

مركز تحقيق التراث

# شرح سيقط الزبد

القسم الثالث

محقق الأمانة

مصطفى الشهابي

عبد الستار هارون

عبد الله الجعيد

بإشراف الأستاذ

الدكتور صليحة حسين



مكتبة مصر العامة  
١٩٨٧ - ١٩٨٨ م











مركز تحقيق التراث

# شرح سقط الزند

القسم الثالث

تحقيق الأساتذة

مُصطفى السَّفَّاء    عبد الرحيم محمود

عبد السلام هارون    إبراهيم الأبياري

حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

الدكتور طه حسين



المكتبة العامة للعلماء والكتاب

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

طبعة ثالثة

مصورة عن نسخة دار الكتب

سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م



# شرح سقط الزند

لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي (٤٢١-٥٠٢)  
وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيوسي (٤٤٤-٥٢١)  
وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد التوارزي (٥٥٥-٦١٧)

## [القسم الثالث]



## [ القصيدة الثانية والأربعون <sup>(١)</sup> ]

وقال يرثى أبا إبراهيم العلوى، ويخاطب أولاده، من الطويل الأول والقفائية متواتر:

١ ﴿بَنِي الْحَسْبِ الْوَضَاحُ وَالشَّرَفُ الْجَمُّ لِسَانِي إِنْ لَمْ أَزِثْ وَالِدَكُمْ خَصِمِي﴾

التبريزي : الجم : الكثير .

- الخوارزمي : قال آبن السَّكَيْتِ : الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له أباءٌ أشرف، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالأبَاء . وأما المصراع الثاني فمعناه : إن لم أندب والدكم فليساني يفعل بي [فعل <sup>(٢)</sup> الأعداء، ويحرمني بالشتم والهجاء .

٢ ﴿شَكُوتُ مِنَ الْأَيَّامِ تَبْدِيلَ غَادِرٍ بَوَافٍ وَنَقْلًا مِنْ سُرُورٍ إِلَى هَمٍّ﴾

التبريزي : ... ..

- ١٠ الخوارزمي : أبدله بخوفه أمنا، وبثله مثله .

٣ ﴿وَحَالًا كَرِيشِ النَّسْرِ بَيْنَا رَأَيْتُهُ جَنَاحًا لِيَشْمِمْ أَحْضَ رِيْسًا عَلَى سَهْمٍ﴾

التبريزي : حالًا، منسوق على قوله «شكوت من الأيام تبديل غادر». والمراد أن أحوال الدهر تختلف كاختلاف ريش النسْرِ؛ لأنه يكون مرة ريشًا لطائر شهم الفؤاد، أي حديده، ثم يصير ريشًا على سهم .

١٥ (١) هذه القصيدة لم يوردها البليوسي . وعند الخوارزمي : «وقال أيضا في الطويل الأول والقفائية من المتواتر» يرثى أبا إبراهيم العلوى ويخاطب أولاده، وكان صديقا له .

(٢) هذه التكلة من النسخة المطبوعة من شرح الخوارزمي .

انخسارزى : قوله «حالاً» معطوف على «تبديل غادر» . «بيناً» منصوب على الظرف . وأصله «بين» ، أشبعوا النصب فيه ، فتولدت منه ألف . وكذلك «بيناً» أصله «بين» ، فزيدت عليه «ما» . وكل واحد منهما يضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية ، وهما هنا قد أضيف إلى الفعلية ، ويحجب بإذ وإذا . وكان الأصح لا يستفصح إلا طَرَحَهما في جوابهما . وأنشد :

وَيْبِنَا نَحْنُ زَرْقَبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقٌ وَقَضِيَّةٌ وَزَنَادٌ رَاعِي<sup>(١)</sup>

والعامل فيه «أَص» . ومعنى «بيناً» في بيت أبي العلاء : صار رئيساً على سهم بين أوقات رؤيتك إياه جناحاً لنسر ، عني بـ«سهم» نسراً سريع المرور . وفي أساس البلاغة : «فرسٌ سهمٌ» أى سريع نشيط . «يريد : رئيسُ النسر يُرى وهو له جناحٌ» ثم لا يمضى على ذلك زمان حتى يعود بسهم ريشا . يقول : وشكوت حالاً تَقَلَّقُ ولا تستقر ، وتختلف كاختلاف ريش النسر ، فى أن يكون مرة ريشا لطارشهم الفؤاد ، ثم فى ساعة يصير ريشا على سهم ، وهى أبداً إلى شر .

٤ (وَلَا مِثْلَ فَقْدَانِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدٍ رَزِيَّةٌ خَطْبٍ أَوْ جَنَايَةِ ذِي جُرْمٍ)

النسري : أى ولا أشكو مثل فقدانه جنائية أوزية . يصف عظم مصابه . انخسارزى : «رزية خطب» منصوب على أنه مفعول فاعل مضمر ، وهو شكوت . يريد : ولا شكوتُ رزية . و«مثل فقدان الشريف» منصوب على الحال عن «رزية خطب» . ويحتمل أن يكون «مثل فقدان الشريف» مفعول شكوت ، و«رزية خطب» منصوب على أنه عطف بيان لقوله «مثل فقدان الشريف محمد» . ونظيره بيت السقط :

(١) انظر الأزمة والأمكنة للرزق (١ : ٢٥٢) . (٢) فى الأمل : «مفعول» سوابه فى المطبوعة .

١٠

١٥

٢٠



\* أبي السبعة الشَّهْبِ الَّتِي قِيلَ إِنَّهَا <sup>(١)</sup>

يقول: شكوت فيما مضى من الأيام كلَّ بلية، ولم أشك مثل فقدان الشريف رزية.

هـ ﴿فَيَا دَافِنِيهِ فِي الثَّرَى إِنَّ لِحَدَّهُ مَقَرُّ الثَّرِيَّا فَادْفِنُوهُ عَلَى عِلْمٍ﴾

النبريزي : ... ..

الخوارزمي : «الثرى» مع «الثريا» تجنيس .

٦ ﴿وَيَا حَامِلِي أَعْوَادِهِ إِنَّ فَوْقَهَا سَمَاوِيَّ سِرِّ فَاتَّقُوا كَوَكَبَ الرَّجْمِ﴾

النبريزي : معناه أن فوق نعشه سراً من أسرار الله عظيماً، فليحذر حاملو نعشه أن يكون أطلاعهم على ذلك السر، فيرجوا بالكواكب، كما يَرَّجِمُ الشيطان إذا استرق السمع .

١٠ الخوارزمي : كل اسم في آخره أَلَفٌ ممدودٌ وهو منصرف، ففي نسبته وجهان : أحدهما القلب، والثاني تَبَقُّيَّتُهُ على حاله، وهو الأحسن .

٧ ﴿وَمَا نَعَشُهُ إِلَّا كَنَعَشِ وَجَدَتُهُ أَبَا لِبْنَاتٍ لَا يَخْفَنَ مِنَ الْيَتَمِ﴾

النبريزي : المعنى ما نَعَشُهُ إِلَّا كَنَعَشِ الذي تُنْسَبُ إليه بناتُ نعش، وهي كواكب في صورة النعش . وبناته لَا يَخْفَنَ مِنَ الْيَتَمِ . والنعش في كلام العرب : سرِّرٌ كان يُجَلُّ عليه الميت والمَلِكُ إذا اعتلَّ . وإنما كان يُجَلُّ عليه الملوك ليشغلوا عما بهم من العِلال، وينظروا إلى الأشجار والزهر . قال النابغة :

أَلَمْ أَقْسِمُ عَلَيْكَ تَخْخِرُفِي أَمْحُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْمُحْمَمِ

(١) البيت ٢٣ من هذه القصيدة .

(٢) ح : «عما بهمهم من الملل» .

وقال أيضاً :

ألم تر خير الناس أصبح نَشُهُ      عَلَى فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ سَاثِرًا<sup>(١)</sup>  
ونحن لديه نسأل الله خُلْدُهُ      يُبْقِي لَنَا مَلَكًا وَلَا أَرْضَ عَامِرًا<sup>(٢)</sup>  
الـسـوـاذى : بناتُ نَفسٍ في «إليك تناهى» . يقول : ما السرير الذي حُمِلَ  
عليه هذا الميت في العلوِّ والارتفاع إلا كنعشٍ من بنات نَفسٍ .

٨ ﴿فَوَجَّحَ الْمَنَآيَا لَمْ يُبَيِّنْ غَايَةَ      طَلَعَنَ الثَّنَائِيَا وَاطْلَعَنَ عَلَى النِّجْمِ<sup>(٣)</sup>﴾

الـتـبـريـزى : أى فصل المنايا إلى كل موضع ، فلا يخلو منها مكان .  
الـسـوـاذى : « المنايا » مع « الثنايا » ، و « طلعن » مع « أطلعن » تجنيس .

٩ ﴿أَعَادِلُ إِن صَمَّ الْقَنَا عَنْ نَعِيهِ      قَوَا حَسَدًا مِنْ بَعْدِهِ لِقَنَا الصَّمَّ﴾

الـتـبـريـزى : المعنى أن القنا توصف بالصَّم ، فإن صَمَّتْ عن نَعْيِ هذا  
الميت ولم تسمع به ، فهي محسودة على ذلك .

الـسـوـاذى : الرماح توصف بالصَّم على إرادة الاكتناز والصلابة ؛  
يقال : قنات صماء ، أى صُلْبَةٌ مكنتة . فأوهم بالصَّم هاهنا معنى الصمم عن  
السماع<sup>(٤)</sup> .

١٠ ﴿بَكَى السَّيْفُ حَتَّى أَخْضَلَ الدَّمْعُ جَفَنَهُ عَلَى فَارِسٍ يُرْوِيهِ مِنْ فَارِسِ الدَّهْمِ<sup>(٥)</sup>﴾

الـتـبـريـزى : الدَّهْم : الجشع العظيم .

(١) انظر ديوان الثانية ص ٣٩ من مجموع خمسة دواوين العرب .

(٢) في الديوان : « يرد لنا ملكا » . (٣) انظر البيت ٣٥ من القصيدة ٨ ص ٣٧٥ .

(٤) ح من التبريزى : « إلى النجم » . (٥) في الأصل : « على السباع » .

(٦) التبريزى : « اخضل بالدمع جفنه » .

الخوارزمي : جاء في عَدِيدِ دَهَمٍ ، كَنَافِمْ دَهَمٍ ؛ وهو من الدَّهْمَةِ . وهذا كقولهم : « جاموا كالليل » ، ومن ثم قيل للجَمَاعَةِ العظمى « السواد » . شَبَّهَتْ بسواد الليل . يقول : بكى السيف على المرثى حتى أروى بدمعه يابس القِرَاب ، كما كان المرثى يُرويه بالدم أيام الحِرَاب<sup>(١)</sup> . وَحَسُنَ إثبات الدموع والإخضال للسيف ، لأن السيف يُشَبَّهُ بالماء . واقتران البكاء والدمع بالجفن إيهام .

١١ ﴿ تَلَذُّ الْعَوَالِي وَالطُّبَى فِي بَنَانِهِ لِقَاءَ الرَّزَايِمِنْ قُلُولٍ وَمِنْ حَطَمٍ ﴾<sup>(٢)</sup>  
التبريزي : معناه أن السيوف تَلَذُّ أن تَتَفَلَّ إذا حارب ، لأنها تنفل بيدِهِ وَصُحْبَتِهِ . وكذلك الرماح يصير لها شرف إذا حَطَمَهَا بالطن .

الخوارزمي : لَذِذْتُ الشَّيْءَ وَلَذِذْتُ بِهِ وَالتَّذِذْتُ بِهِ وَالتَّذِذْتُ . « من قلول »  
بيان للرزايا .

١٢ ﴿ وَإِلَهِ رَبِّي مَا تَقَلَّدَ صَارِمًا لَهُ مُشَبِّهُ فِي يَوْمِ حَرْبٍ وَلَا سَلَمٍ ﴾<sup>(٣)</sup>  
التبريزي : سَلَامٌ :

الخوارزمي : الرواية « بالله » بالباء الموحدة . اليمين التي يهذى بها الشعراء في أشعارهم — على ما ذكره بعض الأئمة — من قبيل يمين اللغو ؛ وهذا لأن يمين اللغو أن يجري على لسانك ، لا والله ، وبلى والله ، من غير أن تنوي إقداما على أمر ، أو إجماعا عنه . وهذا مذهب الشافعي رحمه الله . وروى عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام ، أنه فسر يمين اللغو بخو ما ذكرنا . وأما تفسيرها عند علمائنا رحمهم الله ، فهو أن يحلف الرجل على الكذب وهو يرى أنه صادق ، ثم يظهر أنه كاذب .

(١) الحراب : مصدر حارب ، كالحاربة . (٢) يقال : لله وفله ، إذا نله ، ففعل واقل .

(٣) ١ من التبريزي : « فوالله ربِّي » .

١٣ ﴿وَلَا صَاحٍ بِالْخَيْلِ أَقْدَمِي فِي عِمَاجِي إِذَا قِيلَ حَيْدِي قَالَ فِي ضَنْكُهَا أُمِّي﴾

التبريزي : هو من أم يؤم ، إذا قصد . يقول : كان الفارس إذا جبن وزجر فرسه عن التقدم ، قال هذا المرنى لفرسه أمي العدو ، أي أقصديه .

الخوارزمي : الضمير في «صاح» لـ «حشبه» وفي «قال» للرنى .

١٤ ﴿وَلَا صَرَفَ انْخَطَىٰ مِثْلَ يَمِينِهِ يَمِينٌ وَإِنْ كَانَتْ مُعَاوِدَةَ النِّعَمِ﴾

التبريزي : النعم : التعم ، وقد يكون من الإتمام . وانخطى : منسوب إلى انخط ، وهو سيف عثمان . وحكى ابن درستويه في شرح الفصح أنه يجوز «خطى» بكسر الخاء . والمعروف الفتح .

الخوارزمي : الضمير في «يمينه» للرنى .

١٥ ﴿وَلَا أَمْسَكَتِ يُسْرَىٰ عَنَّا لِعَارَةٍ كِبْرَاهُ وَالْفُرْسَانُ طَائِفَةٌ الْعَزَمِ﴾

التبريزي : سياتي .

الخوارزمي : سُمي العنان عنانا ، لأن كل واحد من طائفيه يُعَات الآخر ، أي يمارضه .

١٦ ﴿فَيَا قَلْبَ لَا تُلْحِقْ بِشَكْلِ مُحَمَّدٍ سِوَاهُ لِيَبْقَىٰ نُكْلُهُ بَيْنَ الْوَسْمِ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : أي يا قلب لا تحزن على غيره ، ولا تقرن بجُزئه حزن سواه .  
والوسم : العلامة .

الخوارزمي : سياتي .

(١) في ح من التبريزي والديوان المخطوط والخوارزمي : «الرم» بالراء . وشرح التبريزي والخوارزمي لا يؤيد هذه الرواية .



١٧ ﴿فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحُزْنَ لِلْحُزْنِ مَا حَيًّا كَمَا خُطَّ فِي الْقِرَاطِ رَسْمٌ عَلَى رَسْمٍ﴾

السريرى : أى لا نُحْزِنًا بِحُزْنٍ جَدِيدٍ ؛ فَإِنَّا نُؤْثِرُ أَنْ يَبْقَى مَعَنَا الْحُزْنُ الْأَوَّلُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْحُزْنَ الثَّانِي يَحْضُرُ أَنْ يَقْدَحَ فِي الْحُزْنِ الْأَوَّلِ ، كَمَا أَنَّ الرَّسْمَ إِذَا خُطَّ فِي قِرَاطٍ عَلَى رَسْمٍ قَبْلَهُ فَلَا بَدَّ مِنْ تَغْيِيرِ بَقْعٍ فِي الْأَوَّلِ .<sup>(١)</sup>

- النصارى : الْوَسْمُ فِي الْجِلْدِ ، وَالْوَسْمُ فِي الْيَدِ ، وَهَذَا عَلَى خِلَافِ بَيْتِ الْحَمَاسَةِ :  
فَلَمْ يَنْسِنِي أَوْقَى الْمَصِيبَاتُ بَعْدَهُ .<sup>(٢)</sup>

١٨ ﴿كَرِيمٌ حَلِيمٌ الْجَفْنِ وَالنَّفْسِ لَا يَرَى إِذَا هُوَ أَغْنَى مَا يَرَى النَّاسُ فِي الْحُلْمِ﴾

السريرى : مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ رَبَّمَا احْتَلَمَ بِأَمْرَةٍ فِي النَّوْمِ وَهِيَ لَا تَحِلُّ لَهُ إِذَا كَانَ يَقْظَانُ ، وَالشَّعْرَاءُ يُكْثِرُونَ مِنْ ذَلِكَ وَيَدْعُونَ فِيهِ دَعَاوَى بَاطِلَةٍ . فَيَقُولُ :  
إِنَّ هَذَا الْمُرْتَى لَا تَحْلُمُ عَيْنُهُ بِأَمْرَةٍ فِي النَّوْمِ وَهِيَ لَا تَحِلُّ لَهُ إِذَا كَانَ يَقْظَانُ .

- النصارى : يَقُولُ : كَانَ لَا يَرَى مِنْ أَضْغَاثِ الْأَحْلَامِ مَا يَرَاهُ غَيْرُهُ .  
وَهَذَا لِأَنَّ كُلَّ نَفْسٍ تُكَاشِفُ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ بِمَثَلِ مَا كَانَتْ فِي الْيَقِظَةِ هُمُومُهَا إِلَيْهِ مَصْرُوفَةً . وَمِنْهُ بَيْتُ السَّقَطِ :

• مَضَى طَاهِرَ الْجُثْثَانِ وَالنَّفْسِ وَالْكَرَى<sup>(٣)</sup>

- وَ«الْحَلِيمُ» مَعَ «الْحُلْمِ» تَجْنِيسٌ .

(١) هذه الكلمة وسابقتها في سقط .

(٢) صدر بيت لمشام بن عتبة السدوسي أنشأه في الرمة ، يرى به أوفى بن دهم . وعجزه كما

في الحماسة ٣٦٩ بن :

• ولكن تلك القرح بالقرح أربيع •

٢٠

(٣) البيت من القصيدة ٤١ ص ٩٠٩ .

١٩ ﴿فَتَنَى عَشِقَتُهُ الْبَابِلِيَّةُ حَقْبَةً فَلَمْ يَشْفِهَا مِنْهُ بِرَشْفٍ وَلَا لَثَمٍ﴾

التبريزي : البابلية : الحمرة المنسوبة إلى بابل . أى كانت تؤثر أن يشربها هذا المذكور ، فلم يَشْفِهَا بِالرَّشْفِ الذى هو شُرْبٌ ، ولا بِاللَّثَمِ الذى هو أكل من الرِّشْف ؛ لأن الرِّشْفَ يُرْوَى العطشان ، واللَّثَمُ إنما هو تقبيل . ومن أمثالهم : «العَبُّ أَرْوَى ، والرَّشْفُ أَشْرَبُ» .

الخوارزمي : بابل : موضع بالعراق إليه يُنسب الخمر . ومن أشعار السقط :

ومن بعض جاراتِ المِراقِبِ بَابِلٌ وعانُهُ والصِّبَاءُ عندهما جَمٌّ  
ألم تَرَ أَتَ الْأَوَّلِينَ إِلَيْهِمَا نَمَّوْا حَسَبَ الْخَمْرِ الَّذِي رَفَعَ النِّظَمَ  
وإنما ينسب إليه الخمر لأنه به يكثر الأعتابُ والخمور .

٢٠ ﴿كَأَنَّ حُبَابَ الْكَأْسِ وَهِيَ حَبِيبَةٌ إِلَى الشَّرْبِ مَا يَنْتَقِي الْحُبَابُ مِنَ السِّمِّ﴾

التبريزي : أى كان من شدة كراهيته للخمر يُبَغِضُ حُبَابَهَا الذى يصفه الناس ، فكأنه عنده سُمُّ حُبَابٍ ، أى حية . قال ابن أبي ربيعة :

وَحَفِضَ عَنِّي الصَّوْتُ أَفْبَلْتُ مِثْلَهُ أَلْ حُبَابٍ وَرُكْنِي خَيْفَةَ الْقَوْمِ أَزُورُ

الخوارزمي : طفا الحُبَابُ على الشراب . والحُبَابُ ، بالضم ، هو الحية .

(١) طابق هذه الرواية رواية السكري في جمهرة الأمثال ١٠٨ — ١٠٩ . ويرى « الرشف » أقع » كما نبه عليه السكري ، وهي رواية الميداني في الأمثال ( ١ : ٢٦٦ ) . ويرى في صدر المنسل « المرح أروى » كما في الميداني ( ١ : ١٤٧ ) . قال الميداني : « يضرب لمن يقع في غيبة فيؤمر بالمبادرة والاعتطاع لما قد عليه قبل أن يأتيه من ينازعه . وقيل معناه أن الاقتصاد في المنيعة المبلغ وأدوم من الإصراف فيها » . وقال السكري : « معناه أن الرق مع طلب الحاجة أجلب لها وأسهل للوصول إليها » .  
(٢) البيان الرابع والخامس من القصيدة ٥٧ .

٢١) تَسُورُ لَيْلِيهِ الرَّاحُ ثُمَّ تَهَابُهُ كَأَنَّ الْجَبَّاءَ لَوْعَةً فِي ابْنَةِ الْكَرِيمِ

التفسيرى : يعنى أن الراح كانت تهم أن تسور إليه، إرادة منها أن تصل إلى فيه، ثم تهابه فترجع . ومجآها : سورتها التى تظهر فيها عند المزج . هكذا ذكره .

الحوارضى : فى أساس البلاغة : « قَرَعَتْهُ حُمَيَّا الْكَأْسِ ، أى سورته » .

يقول : مرة كانت المنجر إلى المرقى تشاق ، فتظهر الحبيب ، وأخرى تهاب قطمئن .

٢٢) دَعَا حَلَبًا أُخْتَ الْغَرِيِّينَ مَصْرَعٌ بِسَيْفٍ قُوَيْقٍ لِلْكَارِمِ وَالْحَزَمِ

التفسيرى : قبر على بن أبى طالب عليه السلام فى الغريين . وقد صير حلب أخت الغريين بسبب أنه دُفِنَ فيها هذا السيد . والسيف ، أصله ساحل البحر ، واستعير لقويق هاهنا ، وهو من صفار الأنهار ، إلا أنه عظم قدره بكونه قريبا منه .

١٠

الحوارضى : حلب ، فى « أبى فى نعمة » . الغريان : قبرا مالك وعقيل نديمي جَذِيْعَةِ الْأُبْرَشِ ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ كَانَ يُغْرِيهمَا بِدَمٍ مِّنْ يَّقْتُلُهُ يَوْمَ يُؤْسَهُ . السَّيْفُ ، فى « لعل نواها » . يقول : لَمَّا دُفِنَ الْمَرْقِيُّ بِشَاطِئِ قُوَيْقٍ دُعِيَ حَلَبُ أُخْتِ الْغَرِيِّينَ ، لَانْطَوَاءَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَيِّدٍ عَظِيمٍ الشَّانِ . وهذا لأن قبر على بن أبى طالب - رضى الله عنه - بالغريين . وجعل شاطئ النهر كساحل البحر لكون المرقى فيه .

١٥

٢٣) (أَبَى السَّبْعَةِ الشُّهْبِ الَّتِي قِيلَ لَهَا مُنْقَذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الْغُرَبِ وَالْعُجَمِ)

التفسيرى : السبعة ، هى زُحْلُ ، والمُشْتَرَى ، والمَرْخُ ، والشمس ، والزُّهْرَةُ ، وعُطَارِدُ ، والقمر . وأصحاب اللغة لا يقولون إلا الزُّهْرَةَ ، بفتح الهاء . وقد جاء فى الشعر الذى ليس بقديم الزُّهْرَةُ ، بتسكين الهاء . قال الراجز :

٢٠

تلك الزوايا عَظُمَتْ وَجَلَّتْ      وَوَكَّلَتْ عَيْنِي بِعَيْنِ الزَّهْرَةِ

\* وَبِالسَّمَائِينَ وَبِالْحَجَرَةِ \*

الخوارزمي : جعل أولاده السبعة بمنزلة الشهب السبعة ، وهى القمر ،  
وعطارد ، والزهرة ، والشمس ، والمريخ ، والمشتري ، وزحل . وقوله :  
« أبى السبعة » بدل من قوله « للكارم والحزم » . ومما يقارب هذا  
الإبدال قوله :

نَصَّرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا      بِسَجِّتَانِ طَلَعَةَ الطَّلَحَاتِ<sup>(١)</sup>

على رواية من رواه بالنصب . و« الشهب » ، مجرور على أنه عطف بيان من  
« السبعة » .

٢٤ (وَأِنْ كُنْتُ مَا سَمَّيْتُهُمْ فَنَبَاهَةً<sup>(٢)</sup>      كَفَفَنِي فِيهِمْ أَنْ أَعْرِفَهُمْ بِاسْمِ)

السبريزي : أى اشتهار هؤلاء الأولاد يُغْنِي عن التسمية ؛ لأن الاسم إنما  
يُراد به تعريف الشخص ، وشخص هؤلاء أعلام مشهورة .

الخوارزمي : التنكير فى قوله « فنباهة » للتعظيم والتفخيم ؛ كأنه قال :  
فنباهة وآية نباهة .

٢٥ (فَيَا مَعْشَرَ الْبَيْضِ الْيَمَانِيَةِ اسْأَلِي      بَنِيهِ طَعَامًا إِنْ سَغَبْتَ إِلَى الْحَمِّ)

السبريزي : أراد بالبيض اليمنية السيوف . يعنى أن أولاده تُجْعَل  
يشهدون الحروب ، فإن سَغَبْتَ إلى اللحم فسليهم يُزِيلُوا سَغَبَكَ .

الخوارزمي : عَنَى بِمَعْشَرَ الْبَيْضِ جَمَاعَةَ السِّيُوفِ . لما جعل السيوف  
كالعقلاء حيث أمرهم بأن يسألوا بَنِيهِ الْحَمِّ إِنْ قَرِمُوا إِلَيْهِ ، أطلق عليهم لفظ  
« المعشر » الذى لا يُطلق إلا على العقلاء .

(١) البيت فى خزانة الأدب (٣ : ٣٩٢) . (٢) الخوارزمي والتوير : « فأن » .

٢٦ ﴿فَكُلْ وَلَيْدٍ مِنْهُمْ وَبِجَبِّ لَنَا خَلْفٌ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ الصَّيِّمِ﴾

السبزي : يقال : سيّد صمّ، أى شديد جلد . ويقال : هو من الكمال . قال زهير :

فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه  
علالة ألف بعد ألف مصمّ  
أى تامّ كامل .

المواردى : كنى بالمجرب عن الشيخ . غنى بالصمّ الكامل في المكارم . ومثله ما أنشد ابن الأعرابي :

ومتظري صمّا فقال رأيته  
نحيقاً وقد أجزى عن الرجل الصمّ<sup>(١)</sup>  
يقال : شئ صمّ، أى تامّ محكم . ومنه ألف مصمّ، أى مكمل .

٢٧ ﴿مَغْفَرُهُمْ يَجَانُّهُمْ وَحَبَاهُمْ حَمَالُهُمْ وَالْقَرَعُ يُنَمِّي إِلَى الْحَذَمِ﴾

السبزي : مغافر : جمع مغفر ، وهى شئ يُقَدَّ من الزرد يكون على رأس الفارس . والناس يقولون : المائم يجانّ العرب ، فجعل المغافر يجانّ هؤلاء ؛ لأن المائم إنما تكون في السلم ، وهؤلاء أصحاب حروب ووقائع . وحامِلُ السيف : ما يحمل به . والمراد أت هؤلاء يحبّون بحامِل السيف ، أى يستدون بها رؤسهم إلى ظهورهم . والحبوة<sup>(٢)</sup> : أن يجلس الرجل على رجله ، ويشد إزاره برُكْبته . وكانوا يستدلّون بذلك على ما عند الرجل من حلم وخفة ؛ فيقال : « ما حلّ حبوته عند الأمر » إذا حلم فلم يخف . وإذا وُصف الرجال بالجهل قيل « تقضوا حباهم » ؛ قال الشاعر :

وإذا الخنّاقص الجبّاء في مجلس  
ورأيت أهل الطليش قاموا فاقعد

وقال جرير:

قُتِلَ الرَّبِيرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حُبُورٍ      تَبَا لِحُبُوتِكَ الَّتِي لَمْ تُحْلِلْ<sup>(١)</sup>

السَّوَارِزِي : المغافر : جمع مِفْغَرٍ ، وهو زَرَدٌ عَلَى قَدَرِ الرَّاسِ ، يُلبَسُ تَحْتَ  
الْقَلَنْسُوءِ ؛ مِنَ التَّفَرُّوهِ وَهُوَ التَّفْطِيعُ . الْحِذْمُ ، بِالْكَسْرِ : أَصْلُ الشَّيْءِ ، كَأَنَّهُ جُذِمَ  
عَنهُ ذَلِكَ الشَّيْءُ .

٢٨) مَنَاجِيدُ لِبَاسُونَ كُلُّ مُقَاضِيَةٍ      كَانَ غَدِيرَاقَاضٍ مِنْهَا عَلَى الْجَسَمِ

السَّيْرِي : مناجيد : جمع مناجد ، وهو مِفْعَالٌ مِنَ التَّجْدَةِ . يُقَالُ : أَجْدَدْتُ  
بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ عَلَى عَدُوِّهِمْ ، إِذَا نَصَرُوهُمْ عَلَيْهِمْ . قَالَ الشَّاعِرُ :  
مَنَاجِيدُ وَمَآلُونَ فِي الرَّوْعِ خَطَوَهُمْ      بِكُلِّ رَقِيبَتِي الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَمُقَاضَاة : دَرَعٌ وَاسِعَةٌ . وَالدَّرُوعُ تُسَمَّى بِالْغَدِيرِ وَالتَّهْيِ وَالْأَضَاءِ .

السَّوَارِزِي : المَنَاجِيدُ ، هُمُ الشَّجْعَانُ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ مَنَاجِدٍ ، مِنَ التَّجْدَةِ وَهِيَ  
الشَّجَاعَةُ . الْمُقَاضَاةُ ، هِيَ الدَّرَعُ السَّابِقَةُ ؛ سَمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الدَّرَعَ تَشَبَّهُ بِالْمَا  
الْمُقَاضِ . وَالمَصْرَاعُ الثَّانِي يَدُلُّ عَلَى صَحَّةِ هَذَا الْإِشْتِقَاقِ ، وَكَذَلِكَ بَيْتُ السَّقَطِ :  
يَقُولُ إِذَا مَا رَمَلَهُ الْقَيْتُ بِهَا      جَهْوُلُ أَتَانِسٍ جَاءَ رَمْلٌ بِأَوْشَالِ<sup>(٣)</sup>

١٥) ٢٩) كَانَهُمْ فِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ      وَلَكِنْ عَلَى أَكْثَادِهَا حُلُلُ الرُّقْمِ

السَّيْرِي : خَفِيَّةٌ : مَوْضِعٌ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَسَدُ ؛ قَالَ رُبَيْعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ  
الْقُضَيْيُّ :

(١) فِي الدِّيَوَانِ ٤٤٥ : « فَبِهَا لِحُبُوتِكَ » . (٢) هُوَ وَدَاكُ بْنُ يَمِيلَ الْمَازَنِي ،  
كَأَنَّ الْحِمَاةَ ٥٦ — ٥٧ بَن . (٣) رَوَايَةُ الْحِمَاةِ : « مَقَادِيمُ وَمَآلُونَ » .  
(٤) الْبَيْتُ ١٩ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٨١ .

فَأَنَّ الْمُؤَدَّى يَرُونَ دُوْنِي أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ الْغُلْبَ الرَّقَابَا<sup>(١)</sup>

والأَكَاد ، واحدها كَتَدَ وَكَتَدَ ، وهو مجتمع الكتفين . والمراد أَنَّ هؤلاء  
أَسْوَدَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَلْبَسُونَ حُلًّا تَخْذُ مِنَ الزَّرْدِ ، فَتُشْبِهُ سُلُوحَ الْأَرَقَمِ . قال الشاعر :  
وَعَلَى سَابِقَةٍ كَانَتْ قَبِيرَهَا بُرْدٌ كَسَانِيهِ الشُّجَاعُ الْأَرْقَمُ<sup>(٢)</sup>

- والرُّقْم : جمع أَرْقَم من الحَيَات . وأصله أن يكون صفة ، بجمع كما يجمع الأحمر والأصفر . وذكر سيويه أنه يَنْبَلِ عليه الصَّرْفُ لأنه اسم ، ولا يمتنع ذلك من أن يجمع جمع الأرقم إذا كان صفةً ؛ لأن أَقْصَلَ إذا كان صفةً يجمع على فُعِل ، وإذا كان اسماً يجمع على أَقْصَال ، نحو أَفْكَلْ وَأَفَاكِل . وقد قالوا أَرْقَمُ وَأَرَاقِمَ وَرَقْم . فأرقام على أنه اسمٌ ، وَرُقْمٌ على أنه صفة .

- ١٠. الخوارزمي : خَفِيَّةٌ : مَأْسَدَةٌ ؛ سُمِّيَتْ بذلك لحَقَائِهَا عن النواظر ، بما فيها من الشجر الملتف ؛ ولذلك سُمِّيَتْ غَابَةً من الغَيْبَةِ . الرُّقْم : جمع أَرْقَم ، وهو الحَيَّة على ظهرها رَقْمٌ ، أى نقش .

٣٠. ﴿كُجَّةٌ إِذَا الْأَعْرَافُ كَانَتْ أَعْنَةً قَفُوعُهُمْ حُسْنُ الثَّبَاتِ عَنِ الْحَزْمِ﴾<sup>(٣)</sup>

- النَّبْرِيزِي : الكُجَّة : جمع كَيْمٌ ، وهو قَيْمٌ في معنى مفعول ؛ يقال كَيْمَ الرجلُ نَفْسَهُ يَكْبِمُهَا ، إِذَا وَاوَاهَا بِالسَّلَاحِ . والعبارة تختلف فيه ، وربما قالوا الكَيْمُ : الحديد النفس ؛ لأن الذي يَلْبَسُ السَّلَاحَ إِنَّمَا يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ حِدَّةَ نَفْسِهِ . وقال في موضع آخر : إِن أَهْلَ اللُّغَةِ تَسَاحَعُوا فِي الْعِبَارَةِ عَنْ أَنَّ الكُجَّةَ جمع كَيْمٍ . والصواب أن يكون

(١) الليث من أبيات في الحماسة ٢٧٢ — ٢٧٣

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٠٦ . واليوت لمحمد بن عبد الملك ، كما في نهاية الأرب (٦ : ٢٤٥) .

(٣) ح : « فينهم » .

كُفَاةٌ جَمَعَ كَامٌ، فَيَكُونُ كَفَايُزٌ وَقُضَاةٌ، وَرَامٌ وَرُمَاةٌ، لِأَنَّهُ يُقَالُ: كَتَى نَفْسَهُ فَهُوَ كَامٌ، أَى سَتَرَنَفْسَهُ فَهُوَ سَاتِرٌ. وَالْأَعْرَافُ: جَمْعُ عُرْفِ الْفَرَسِ. أَى إِذَا خَافَ الْفَارِسُ أَنْ يَقَعَ فَاَمْسَكَ بِعُرْفِ فَرَسِهِ، فَهُوَ لَئِنْ يَنْتَبِهَ فُرُوسِيَّتُهُمْ وَيَتَأْتَهُمْ عَلَى ظَهْرِهِمْ لِيَخْلِيلَ مِنْ أَنْ يَمِزُوا مَرُوجَهَا .

الشمساذرى : الكُفَاةُ : جَمْعُ كَيْ، وَهُوَ الَّذِي كَتَى بِالسَّالِحِ نَفْسَهُ، أَى سَتَرَهَا. فَصَلَ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَهُوَ قَوْلُهُ «فَتُغْنِيهِمْ» وَبَيْنَ صِلَتِهِ الَّتِي هِيَ بِمَثَلَةِ الْجُزْءِ مِنْهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ «عَنِ الْحَزَمِ» بِالْخَبَرِ، وَهُوَ «حَسَنُ الثَّبَاتِ» . وَنَظِيرُ هَذَا قَدْ مَضَى فِي «يَوْمُكَ»<sup>(١)</sup>. يَقُولُ: إِذَا اسْتَدَّتْ الْحَرْبُ حَتَّى لَفِظَ الْجُحْمُ مِنْ رِمَوسِ الْخَيْلِ كَثْرَةَ الْكُرِّ وَالْقُرِّ، وَقَطَعَ الْحَزَمُ عَنْ أَوْسَاطِهَا شِدَّةَ الْعَدُوِّ وَالرُّكُضِ، أَغْنَى بَنَى الْمَرْتَى أَعْرَافُ الْخَيْلِ عَنْ الْجُبَامِ، وَحُسْنُ ثَبَاتِهِمْ عَلَى ظَهْرِهَا عَنْ السُّرْجِ وَالْحَزَامِ . وَهَذَا يُلَاحِظُ مَعْنَى قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:

فَكَأَنَّهُا تَجِيَتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ      وَكَأَنَّهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا  
وَعَلَى عَكْسِ هَذَا قَوْلُ جَمْرِي:

لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هُزِمُوا      فَهَمْ يَقَالُ عَلَى أَكْثَانِهَا مَيْلُ

١٥ (٣١) يُطِيلُونَ أَرْوَاقَ الْجِيَادِ وَطَالَمُ<sup>(٢)</sup>      تَنَوُّهُنَّ عَضْبًا غَيْرَ رُوقٍ وَلَا جُمٍّ

الشمساذرى : أَرْوَاقُ الْجِيَادِ، أَرَادَ بِهَا الرِّمَاحَ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُونَ إِنَّ الرِّمَاحَ لَخَيْلُ قُرُونٍ . وَكَذَلِكَ قَالُوا: فَرَسٌ جَمَّاءٌ، أَى لَا رَمَحَ مَعَ فَارِسِهَا . وَفَارَسُ أَجَمٍّ: لَا رَمَحَ مَعَهُ . شَبَّهَ بِالْكَيْشِ الْأَجَمِّ . قَالَ عَتَرَةُ:

أَلَمْ تَعْلَمْ لَحَاكَ اللَّهُ أَنَّى      أَجَمٌّ إِذَا لَقِيَتْ دَوَى الرِّمَاحِ



قال بعض العرب لبنيه : « أَطِيلُوا الرِّمَاحَ فَإِنَّهَا قُرُونُ الْخَيْلِ ، وَأَجِدُوا الْقِرَاقِ  
فَإِنَّهَا حَوَافِرُ الشَّعْرِ » . وقالوا : خَيْلٌ جُمٌ ، أى لا رِمَاحَ مع فرسانها . قال الأعشى :  
مَتَى تَدْعُهُمْ لِلْقِصَاءِ الصَّبَا ج تَأْتِكَ خَيْلٌ لَهُمْ غَيْرُ جُمٍ<sup>(١)</sup>  
والأعضب : المكسور القرن . قال :

- إن السيوف عُذُّوْهَا وَرَوَّاحَهَا تَرَكَتْ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْضَبِ<sup>(٢)</sup>  
والمراد أنهم يَحْطِمُونَ الرِّمَاحَ في الحرب ، فتعود خيلُهم ليست بِالْجُمِ وَلَا بِالرُّوقِ ؛  
لأنَّ الرُّوقَ التي معها رِمَاحٌ ، وَالْجُمُّ التي لا رِمَاحَ معها ، فقد حصلت هذه الخيلُ  
بَيْنَ بَيْنَ .

- الخسارزى : أرواق الجياد ، هي الرماح . قال بعض العرب لبنيه : « أَطِيلُوا  
الرِّمَاحَ فَإِنَّهَا قُرُونُ الْخَيْلِ » . وفي كلام بُحَيْرٍ : « هذه رِبُوعٌ ، قُرُونُهَا بَيْنَ آدَانِ الْخَيْلِ » .  
العُضْبُ : جمع أَعْضَبَ وَعَضْبَاءَ ، وهو المكسور القرن . وأصل التركيب هو القطع  
والكسر . الرُّوقُ في اللغة ، هي الطُّوَالُ الْأَسْنَانُ . وَعَنَى بِهَا الطُّوَالُ الْقُرُونُ . وكأَنَّ  
أبا العلاء نظريه إلى المشتق منه ، وهو الرُّوقُ بمعنى القرن . يقول : هؤلاء  
يَحْطِمُونَ الرِّمَاحَ في الأعداء ، فتعود عن الحرب خيلُهم وهي لا طَوِيلَةَ قُرُونُهَا ،  
أى رماحها ، ولا قفيدة رأسا .

- ٣٣ (إِذَا مَلَاحَتْهُنَّ الْقَنَا جَبَرِيَّةٌ وَغَيْظًا فَلَوْقَعْنَ الْحَفِيفَةَ بِالْجُمِ)  
التبريزى : معناه أَنَّ الْخَيْلَ إِذَا طُعِنَتْ ظَهَرَتْ فِيهَا جَبَرِيَّةٌ ، أى كِبَرٌ .  
والحفيفة : التفضب . والمراد أَنَّهَا تَفْضُبُ عَلَى الْجُمِ فَتَكْثِرُهَا بِالْأَزْمِ ، أى الغض ،  
وَأَنْهِيَ بَلْكَنَ الشَّكِيمِ .

- ٢٠ (١) في الديوان ٣٢ : « لقاء الحروب » . (٢) البيت لا غلط ، انظر ديوانه ص ٢٨  
والخزاة (٢) : (٣٧٢) . وفى ح د س : « كَاة » وفى ا : « كَاة » مع كتابة « هوازن » فوقها .

انسوا دى : يقال : فيه جَبَرِيَّةٌ، أى كَبَرٌ وَجْهٌ. الخليل إذا شَهِدَتِ الحروبَ  
وعاينَت وقعَ السيوفِ ومشاجرةَ الرماحِ ، تَدَاخَلَهَا كِبَرٌ وَنَحْوَةٌ ، وطلاوعها اجتِهَادٌ  
فى الإقدامِ والمطاردةِ ، بُغِيَ الضعيفُ منها غَنَاءُ القويِّ ، وَكُنْتُ الأثْنَى مَسَدٌ الذِّكْرِ .  
وعليه بيت السقط :

مُضْمَرَةٌ كَأَنَّ المَجْجَرَ مِنْهَا      إِذَا مَا آتَيْتُ فَرَزًا حِصَانُ<sup>(١)</sup>

قوله « فاقصن » جائز أن يكون جواب « إذا » ، ويكون الفاء زيادة ، وهذا على  
مذهب أبى الحسن الأَخْفَشِ ، وأن يكون الجواب محذوفاً ، وهذا قول عامة البصريين .  
ونحوه فى احتمال الوجهين قول عمرو بن مَعْدِيكِرٍ<sup>(٢)</sup> :

لَمَّا رَأَيْتُ الخليلَ زُورًا كَانَهَا      جَدَاوِلُ زَرْعٍ خُلِيَتْ فَاسْبَطَرَتْ  
بَخَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ      فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ<sup>(٣)</sup>

وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ . ومن البعيد أن يكون قوله  
« يُطِيلُونَ أرواقَ الجيادِ » فى مقام الجزاء . فى أمثلة النحويين : « غَضَبَ الخليل  
على الجُفْمِ » . وفى كلام أبى النَّصْرِ العُتْبِيِّ : « مِمَّنْ يَمْدُمُونَ عَلَى الزُّبْرِ ، وَيَدْخُلُونَ  
وَلَوْ تَخَرَّتِ الإِبْرُ<sup>(٤)</sup> » . قوله : يمدمون ، يعضون .

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ٣ ص ٢٠٢ .

(٢) فى الأصل : « جاز » .

(٣) وكلما جاءت النسبة فى الحاسة ص ٧٣ بن . لكن نسب فى الأصمعيات ١٧ إلى دريد بن  
الصمة . والرواية فيها « ولما » بدون نهم . وفى الأصمعيات « رهوا » بدل « زورا » وفيها :  
« أرسلت فاسبطرت » .

(٤) الزبر : جمع زبرة بالضم ، وهى القطعة من الحديد . وتخرت الإبرة ، ضم الخاء  
وفضها : تفتها .

٢٣ ﴿وَرَقَنَ مَجْدُولَ الشَّكِيمِ كَأَمَّا أَثَرَنَ إِلَى ذَاوَمِنَ النَّبْتِ بِالْأَزْمِ﴾

السيرى : معناه أن الخليل إذا غصبت لم تخذ ما تصول عليه إلا الشكام، فهي رقتها كالعظام الرفات . والمجدول : المحكم القتل . والذاوى من النبات : الذى قد بدا فى اليأس . فهذه الخليل لقوتها رقت الحديد، كأنه نبت ذاو .

- الخوارزمى : المجدول، هو المحكم . أزمَ الفرسُ على فأس الجلام : عَضَ عليه وأمسكه؛ ومنه قيل للجمجمة الأزم<sup>(١)</sup> . وهذا البيت والذى قبله قد جرى طبعهما ماء الفصاحة .

٣٤ ﴿فَوَارِسُ حَرْبٍ يُصْبِحُ الْمِسْكُ مَازِجًا بِهِ الرُّكْضُ نَقْعًا فِي أُنُوفِهِمُ الشَّمُّ﴾

السيرى : الشَّمُّ : جمع أشمَّ، والشَّمَمُ مجود فى الأنف . والمراد أنهم مع شغلهم بالحرب لا يشغلهم ذلك عن استعمال الطيب .

١٠

الخوارزمى : الضمير فى « به » للسك . الرُّكْضُ، مرفوع على أنه فاعل «مازجا» . وقوله «نقعا» منصوب على أنه مفعوله . يريد أنهم ملوك شجعاء . و«المسك» مع «الشَّم» إيهام . وفى تركيب هذا البيت قلق واضطراب .

٣٥ ﴿فَهَذَا وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ أَبُوهُمْ أَمِيرَ الْمَعَالِي فَارِسَ الثَّرِّ وَالنَّظْمِ﴾

السيرى : ... ..

١٥

الخوارزمى : قوله «فهذا» إذا وقع مثل هذا الموقع وقع مستقصا . يقول : هم ملوك الأنام، وأبوهم كان ملك الكلام .

(١) فى الأصل : «لحية الآدم» محرفتان . وانظر أساس البلاغة (أزم) وفيه : « وتقول العرب أصل كل داء البردة، وأصل كل دواء الأزم ... ويقال للحصى الأزم » .

٣٦) إِذَا قِيلَ نُسْكُ فَانْخَلِيلُ بَنَ آزَرَ وَإِنْ قِيلَ فَهَمَّ فَانْخَلِيلُ أَخُو الْقَهْمِ<sup>(١)</sup>

التبريزي : الخليل بن آزر : إبراهيم عليه الصلاة والسلام . والخليل أخو القهم ، معنى الخليل بن أحمد الفرهودي<sup>(٢)</sup> .

الخوارزمي : الخليل بن آزر ، هو إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه . والخليل أخو قهم ، هو الخليل بن أحمد رحمه الله ، وهو صاحب العروض ، وعلامة البصرة ، وكفاك دليلا على مهارته في علم الأدب ، لا سيما في صنعة الإعراب ، أنه كان أستاذ سيويه . وكان شاعرا لطيفا قطنا . « قهم » المذكور في القافية ، هو ابن غم بن دوس من الأزد . يقال آخا قريش ، أى يا واحدا منهم .

٣٧) أَقَامَتْ بُبُوتُ الشَّعْرُ تُحْكِمُ بَعْدَهُ بِنَاءَ الْمَرَانِي وَهِيَ صُورٌ إِلَى الْهَدْمِ

التبريزي : صور : جمع أصول . ويقال : رجل أصول إلى كذا ، أى مائل إليه . الخوارزمي : هو أصول إلى كذا ، إذا مال عنقه ووجهه إليه ، وجمعه صور . وببوت الشعر وأبياته بمعنى . وهذا البيت ناظر في قوله :

فهذا وقد كان الشريف أبوهم \* ... .. (البيت)

يريد أن الشعر إنما تحلف عن أميره ليرثيه ، ويُقسم رسم تعزيتة عدة أيام ثم يقبه .

٣٨) نَعِيْنَاهُ حَتَّى لِلْغَزَالَةِ وَالسَّهَابِ فَكُلُّ مَتْنَى لَوْفَدَاهُ مِنَ الْحَتَمِ

التبريزي : الغزالة : الشمس . يقال : إنما سميت بذلك لأنها تطلع في غزالة النهار ، أى في أوله . قال الرابض :

(١) في الخوارزمي : « أخوضهم » .

(٢) يقال الخليل الفرهودي ، بضم الفاء والهاء ، نسبة إلى فرهود : حى من مجد ، وهم بن من الأزد يقال لهم الفراheid ، ويقال الفراheid نسبة إلى الأخير .

قالت له واضطجعت ألا فتى <sup>(١)</sup> يسوق بالقوم غَرَالاتِ الضَحَى  
وقال ذو الرُّقَّة :

فاشرفتُ الغزاةَ رأسَ حَوْضَى لِأَنْظُرَهُمْ فَا أَغْنَى قِبَالَ <sup>(٢)</sup>  
والحتمُ : القدر المحتوم به ، أى الذى قد حكم بكونه . والشمس : النير الأعظم .  
والسُها : نجمٌ خفيٌّ . ومن أمثالهم : « أريها السُها وتُريني القمر » ، أى أريها ما خفى ،  
وترينى ما ظهر . قال الشاعر :

شكونا إليه خراب السَّوَادِ <sup>(٣)</sup> فترم فينا لحومَ البَقَرِ  
كما قيل في مثلٍ قد مضى أريها السُها وتُريني القَمَرِ  
قال : وإنما سميت الشمس غزاة لأنها تمدّ جبالها ، فكانها غزل لها . قال أبو العلاء  
فيا قد قرأت عليه من كتابه المعروف بلزوم ما لا يلزم :

الغَزَلُ والرَّدْدُ للقَوَانِي خُلِقَانِ عُدَا مِنَ الْجَزَالِ <sup>(٤)</sup>  
الشمس غَزَالَةٌ وَلَكِنْ خُفِّتِ الزَايُ فِي الْغَزَالِ  
انسوادى : سياتى .

٣٩ (وَمَا كُفَّةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ قَدِيمَةٌ وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثَرُ اللَّدْمِ)

١٥ الترمذى : اللدم : ضربُ المرأة وجهها باليد . ويقال : لدمه بالبحر ، إذا  
ضربه به . قال ابن مقبل :

(١) فى السان (غزل) : \* دعت طليى دعوة هل من قى \*

(٢) فى الأصل : « فاشرفت » تصحيف صوابه من الديوان ٤٣١ . الغزاة ، بالنصب ، يقول أشرفت  
على رأس حوضى فى ساعة للغزاة . وحوضى : ماء لبنى طهبان ، ويقال حوضاء أيضاً بالمد . أنظروهم :  
أرقيمهم . وفى الديوان : « أراقهم » .

(٣) أنظر معجم البلدان فى رسم (السواد) . وقد سبق فى ص ٥٣٦ : « خراب العراق »  
وهو محرف . (٤) كذا جاءت الرواية هنا . وفى لزوم ما لا يلزم : « شيطان عدا » .

وللفؤاد وجيبٌ تحت أهبِّهِ      لَدَمَ النُّعْلَامِ وراءَ النَّيْبِ بِالْجَحْرِ  
وكُفَّةِ الْبَدْرِ : السَّوَادُ الَّذِي فِيهِ .

الخوارزمي : كانت العرب إذا مات منهم مَنْ لَهُ قَدَرٌ رَكِبَ رَاكِبٌ فَرَسًا  
وجعل يَسِيرُ فِي النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ : نَمَاءٌ فَلَانًا ، أَيْ أَمْتُهُ وَأَظْهَرَ خَيْرَ وَفَاتِهِ . وَهِيَ  
عَلَى الْكُسْرِ مَبْنِيَّةٌ ، مِثْلُ تَزَالٍ وَتَرَكَ . الْفَزَالَةُ ، هِيَ الشَّمْسُ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَمْدُ  
جِبَالًا فَكَانَهَا غَزَلٌ لَهَا . وَمِنْ آيَاتِ لَزُومٍ مَا لَا يَلْزَمُ :

النَّزْلُ وَالرَّدُّ لِلرَّوَانِي      خُلُقَانٍ عُدَا مِنْ الْجَزَالَةِ<sup>(١)</sup>  
وَالشَّمْسُ غَزَالَةٌ وَلَكِنْ      خُفِّقَتِ الزَّأْيُ فِي السَّرَالَةِ

هَذَا حَتْمٌ : مُقَضًى . لَدِمَتْ النَّائِمَةُ صَدْرَهَا وَعَضُدَيْهَا ، وَأَمَّا اللَّطَمُ فَهُوَ الضَّرْبُ  
عَلَى الْوَجْهِ بِسَيْطِ الْكَفِّ ، وَلَكِنَّهُ يَجْمَعُ كَفَّهُ .

٤. ﴿ قِيَامُزْ مَعَ التَّوْدِيْعِ إِنْ تَحْسُ نَائِيًا      فَإِنَّكَ دَانٌ فِي التَّخْيِيلِ وَالْوَهْمِ ﴾

السيبري : المزمع : العازم على الشيء .

الخوارزمي : أزمع الأمر وأزمع عليه ، إِذَا ثَبَتَ عَزْمُهُ عَلَى إِمْضَائِهِ .

٤١. ﴿ كَأَنَّكَ لَمْ تُجَرِّزْ قَنَاءَةً وَلَمْ تُجَرِّزْ      قَنَاءَةً وَلَمْ تُجَرِّزْ أَمِيرًا عَلَى حُكْمِ ﴾

السيبري : تُجَرِّزُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَجَرَرْتُ الْقَنَاءَةَ ، إِذَا طَلَعَتْ بِهَا الْفَارَسَ  
وَتَرَكْتَهَا فِيهِ ، كَأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ يَجْزَهَا . قَالَ الْحَادِثَةُ الدَّبْيَانِي :

وَقُيِّمُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ بِيُوتَنَا      زَمَنًا وَيَطْعَنُ غَيْرُنَا لِلْأَمْرِعِ<sup>(٢)</sup>

(١) كَذَا . وَانْظُرِ التَّنْبِيْهَ الْآخِرَ مِنَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٢) انْظُرِ الْمُفْضِلَاتِ (١ : ٤٣) طَبْعُ الْمَخَارِفِ . يَرَى : «لِلْأَمْرِعِ» فَتَحَ الرَّاءُ ، أَيْ بِالْوَضْعِ

الْأَكْثَرُ مَرَاةً وَخَصْبًا . وَبِضْمِ الرَّاءِ ، جَمْعُ مَرِيعٍ ، وَهُوَ الْكَلْبُ الْخَصْبُ .

وَنَقِي بِصَالِحٍ مَا لَنَا أَحْسَابُنَا      وَنُجْرُ فِي الْمَيْبِجَا الرِّيحَ وَنَدْعِي<sup>(١)</sup>  
وَنُجْرُ قَنَاءَ، أَيْ نُجِيرُهَا مِنْ ظَالِمٍ . وَنُجِيرُ أَمِيرًا، أَيْ نَكْرِهه عَلَى مَا تَرِيدُ .  
الخوارزمي : سَبَاقُ .

٤٢ ﴿وَوَجْهَكَ لَمْ يُسْفِرْ وَنَارَكَ لَمْ تُتَرِّ      وَرُحَّكَ لَمْ يَعْتَرِ وَكَفَّكَ لَمْ تَهْمُ﴾

- التبريزي : أَيْ كَانَ وَجْهَكَ لَمْ يُضَيَّ فِي الْحَرْبِ وَعِنْدَ السُّؤَالِ، وَنَارَكَ لَمْ تُتَرِّ  
لِلضَّيْفَانِ، وَكَأَنَّ كَفَّكَ بِالْعَطَاءِ لَمْ تَهْمُ كَأَيِّهِ الْمَطَرُ . وَلَمْ يَعْتَرِ، مِنْ قَوْلِهِ : عَتَرَ الرِّيحُ،  
إِذَا اهْتَرَّ . وَيَحْتَمِلُ مَعْنَى آخَرَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَتَرِهِ، إِذَا ذَبَحَهُ، أَيْ كَأَنَّكَ لَمْ تَطْعَمِ  
بِهِ فَارْسًا فَتَذَبَّحَهُ .

الخوارزمي : أَجْرُهُ الرِّيحَ، إِذَا طَعَمْتَهُ وَتَرَكْتَهُ فِيهِ يَجْرُ . قَالَ :

- ١٠ \* وَنُجْرُ فِي الْمَيْبِجَا الرِّيحَ وَنَدْعِي \*  
وَقَالَ : \* أَجْرُهُ الرِّيحَ وَلَا تَهَالَهُ<sup>(٢)</sup> \*

- عَتَرَ الرِّيحُ، أَيْ اضْطَرَبَ وَتَرَجَّعَ فِي اهْتِرَازِهِ . وَسَيْفٌ بَاتَرٌ، وَرِيحٌ عَاتِرٌ . يَقُولُ : كَانَ  
وَجْهَكَ مَا يَضِيءُ فِي الْقِتَالِ، وَلَمْ يَهْلَلْ عِنْدَ السُّؤَالِ . وَهَذَا لِأَنَّ الْجَبَانَ يَكْفَهَرُ وَجْهَهُ  
عِنْدَ مُحَارَبَةِ الْعَدِيِّ، وَالْبَغِيلُ يَكْلَحُ وَقْتُ بَذْلِ النَّدَى . وَكَلَا الْبَيْتَيْنِ مُشْتَمَلٌ عَلَى  
١٥ تَسْجِيعٍ مَلِيحٍ . «وَنُجْرُ» مَعَ قَوْلِهِ «نُجْرُ» تَجْنِيسٌ مَذْبُولٌ . وَمَعَ قَوْلِهِ «نُجْرُ» أَيْضًا  
تَجْنِيسٌ . وَ«قَنَاءَ» مَعَ «قَنَاءَ» تَجْنِيسٌ الْخَطُ .

(١) وَرَوَى : «يَأْنِ مَالَنَا» بَفَتْحِ الْمِيمِ، أَوْتَقَعَهُ فِي قَوْسِنَا؛ وَبِكَسْرِ الْمِيمِ : مَا قَدْ أَمِنَ لِفَاسَتِهِ أَنْ يَضُرَّ .

(٢) أَتَشَدُّ فِي السَّانِ (هَوَلٌ) وَقَالَ فِي «تَهَالَهُ» : «فَتَحِ الْمَلَامَ لِيَكُونَ الْمَاءُ وَكَوْنُ الْأَفْ

قِيلَهَا . وَاخْتَارُوا الْفَتْحَ لِأَنَّهَا مِنْ جِنْسِ الْأَفْثِ الَّتِي قَبْلَهَا ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْمَلَامُ لَمْ يَلْتَقِ سَاكِنًا فَخُفِّفَ .

الْأَفْثَ لِاتِّفَاقِهَا . وَقِيلَ :

٤٣ ﴿تَقْرَبُ جِبْرِيلُ بِرُوحِكَ صَاعِدًا إِلَى الْعَرْشِ يَهْدِيهَا الْجَلَدُكَ وَالْأَمُّ﴾

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : أهدى له وإليه هدية . عني بالجلد محمدًا صلى الله عليه وسلم ، وبالأُم فاطمة رضوان الله عليها .

٤٤ ﴿فَلَوْلَاكَ تَحْتَمُونَ الرِّحْقَ فَإِنَّمَا لِنَشْرَبَ مِنْهُ كَانَ يُحْفَظُ بِالْحَتَمِ﴾

التبريزي : الرِّحْقُ : قيل هو العتيق من الخمر، وقيل هو الصافي .

الخوارزمي : تَهْدِمُ قوله « لنشرب » على قوله « كان يحفظ بالحنم » مليح .

٤٥ ﴿وَلَا تَنْسِي فِي الْحَشْرِ وَالْحَوْضِ حَوْلَهُ عَصَابُ شَتَّى بَيْنَ نَمْرٍ إِلَى بَهْمٍ﴾

التبريزي : هذا مبنى على قول النبي صلى الله عليه وسلم في الخبر في أمته :

١٠ « أنهم يحشرون عُرًا محجلين » لأجل الطهارة التي كانوا يتطهرون بها في الدار العاجلة ؛ وأن غيرهم من الأمم بَهْمٌ ، لا عُرٌّ لهم ولا محجول<sup>(١)</sup> .

الخوارزمي : هذا مبنى على قوله عليه السلام في أمته : « يحشرون عُرًا

محجلين من آثار الوضوء ، وسائر الأمم يُحشرون بَهْمًا » .

٤٦ ﴿لَعَلَّكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَا كَرِي قَتَسَّالَ رَبِّي أَنْ يُخَفِّفَ مِنْ إِيَّامِي﴾

التبريزي : ... ..

١٥ الخوارزمي : هذا البيت يشهد لقائله بصفاء الاعتقاد ، وحسن الإيمان .

(١) الخوارزمي : « يقرب » .

(٢) أ من التبريزي : « ولا جيب » .



## [ القصيدة الثالثة والأربعون ]

وقال أيضًا يرى فيها حنفيًا، من الخفيف الأول، والقافية متواتر :<sup>(١)</sup>

١ (عَبْرُ مُجْدٍ فِي مِلِّيٍّ وَاعْتِقَادِي نَوْحُ بِأَيْ لَا تَرَمُّ شَادِي)

السريزى : مُجْدٍ : مُفْعِلٌ، مِنْ أَجْدَى يَجْدِي، فِي مَعْنَى أَغْنَى يُغْنِي. وَالْمَعْنَى  
أَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا بُكِّيَ عَلَيْهِ فَتُكِّى لَا يَنْفَعُهُ وَلَا يَنْفَعُ بِأَيْهِ، فَكُنْكَ التَّنَاءُ لِمَنْ هُوَ بَشَرٌ،  
وإِذَا نُظِرَ فِي الْمَاجِلَةِ وَسُرِعَ زَوَالُهَا عُلِمَ أَنَّهَا كَالْخِيَالِ .

البلليوسى : سِيَّاقٌ .

الخوارزمي : سِيَّاقٌ .

٢ (وَشَبِيهُ صَوْتِ النَّبِيِّ إِذَا قِيدَ سَسَ يَصَوْتُ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِي)<sup>(٢)</sup>

١٠ السريزى : النَّبِيُّ : نَبِيُّ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَنْبَأُهُ . وَأَهْلُ اللَّغَةِ يَحْكُمُونَهُ بِالتَّشْدِيدِ  
وَيُنْكَرُونَ سُكُونَ الْعَيْنِ، وَالْقِيَاسُ يُوجِبُ أَنَّهَا جَائِزَانِ . فَالنَّبِيُّ : مُصَدَّرٌ، وَالنَّبِيُّ،  
بِالتَّشْدِيدِ، يَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا عَلَى فَعِيلٍ، وَيَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ جَاءَ فِيهِ لَتَانِ : نَاعِجٌ  
وَنَبِيٌّ، كَمَا قَالُوا عَالَمٌ وَطِمٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

خِيَلَانٍ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا أَسْتِهِمْ فَكُلُّ نَاعِيٍّ<sup>(٣)</sup>

١٥ (١) فِي أَمِّنِ الْبَلْبَلِيوسِ : «وَقَالَ يَرَى الْقَفِيَّةَ الْخَفِيَّةَ أَوْ حِزَّةً» . وَفِي ح : «وَقَالَ أَيْضًا مِنْ مَقْطَعِ  
الزَّيْدِ يَرَى أَوْ حِزَّةَ الْخَفِيَّةِ» . وَعِنْدَ الْخَوَارِزْمِيِّ : «شَرْحُ الْمَدَالِيَةِ» . وَقَالَ أَيْضًا فِي الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ  
مِنْ الْمُتَوَاتِرِ يَرَى فِيهَا حَنْفِيًّا .

(٢) مِنْ هَذِهِ الْبَيْتِ إِلَى الْبَيْتِ السَّادِسِ سَاقَطَ مِنْ أَمِّنِ السَّرِيزِيِّ مِنْهُ وَشَرْحُهُ . وَالْأَيَّاتُ مِنَ الثَّلَاثِ  
وَالْعَشْرِينَ إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ وَرَدَتْ بِدُونِ شَرْحٍ . (٣) هُوَ الْأَجْدَعُ الْهَمْدَانِيُّ، كَمَا فِي السَّانِ (نَسَبٍ) .

٢٠ (٤) يُقَالُ : أَنَعِي عَلَيْهِ وَنَعِي عَلَيْهِ شَيْئًا فَيَعَا، إِذَا قَالَ تَسْنِيئًا عَلَيْهِ .

ويجوز أن يكون قولهم : جاء نبي فلان، أى الحديث الذى يرفع فيه ذكره . يقال  
نبي فلان أحاديث فلان، إذا أظهرها . قال النابغة الذبياني :

فَمِمَّا قَلِيلٍ ثُمَّ جَاءَ نَبِيُّهُ      فَبَاتَ نَدَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَنُوحُ

البليوسى : المجبى : النافع المبنى . يقال : ما أجدى ولا أغنى ، بمعنى  
واحد . والترثم : الغناء . والشادى : المتغنى المطرب . والنبي ، يكون مصدرا من  
نبي نبي ، كالصهيل والشيق ، ويكون المبنى المبكى عليه ، ويكون النامى الباكي ،  
ويكون اسمًا للجمع ، بمتلة العبد والكليب . والنادى والندي : المجلس .

المنوراني : يروى : « إذا قيس » يقول : لا ينفع فى هذه الدنيا البكاء  
ولا الغناء ، ولا الحزن ولا السرور .

١٠ (أَبَكْتُ لَكُمْ الْحَمَامَةَ أَمْ غَرَسْتُ عَلَى قَرَعٍ غُصْنَهَا الْمِيَادُ)

البريزى : المعنى أن الحمامة إنما يُسمع لها صوتٌ ، فيجعلها قومٌ مفتيةً ،  
فيقولون : لا أصل ذلك ما نأح الحمام . قال الشاعر :

وَأَرْقَنِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ      فَتَحْتُ وَذُو الشَّجْوِ الْغَرِيبُ يَنُوحُ<sup>(٢)</sup>  
وَنَاحَتْ وَفَرَحَاها بِحَيْثُ زَاهَا      وَمِنْ دُونِ أَفْرَاسِي مَهَامُهُ فَيَحُ<sup>(٣)</sup>

١٥ فيح : جمع أفيح وفيحاء ، وهو الواسع . قال الشاعر :

وَهَيَّجَنِي صَوْتُ قُرَيْبَةٍ      هَتُوفِ الْعَيْثِيِّ طَرُوبِ الضُّحَا  
مَطْوُوقَةٍ لَيْسَتْ حُلَّةً      بِدَعْوَةِ نَوْجٍ لَهَا إِذْ دَعَا

(١) هو عوف بن علف الشيباني .

(٢) فى من البريزى : « وذو الشجو القديم » . وفى الأمالى ( ١ : ١٣٠ ) : « وذو الشجو الحزين » .

(٣) هو جهنم بن خلف . وانظر آياتنا من القصيدة فى الحيوان ( ٣ : ١٩٩ ) .

البليوس : لما ذكر أن النوح والقرنم سواء في حكم الاختيار والقياس ،  
أتبع ذلك بذكر صوت الحمام ؛ لأن العرب تجعله مرة غناء ومرة نوحا . فمن جعله  
غناء توبة بن الحخير في قوله :<sup>(١)</sup>

حامة بطرب الواديين ترنمي      سقاك من الفر النوادي مطيرها  
أبني لنا لا زال ويشك ناعما      ولا زلت في خضراء غصن قصيرها

ومن جعله نوحا عوف بن علم الشيباني في قوله :

وأزقني بالرى نوح حامية      ففطت وذو الشجوة النريب ينوح  
وقال آخر :<sup>(٢)</sup>

ألا قاتل الله الحمامة غدوة      على الأيك ماذا هيبت حين غنت

وفرع الثمنن : أعلاه . والمياد : المنطلف .

السنوادي : الحمامة تجعل تارة ناعمة ، وأخرى مغنية . قال :

وأزقني بالرى نوح حامية      ففطت وذو الشجوة النريب ينوح  
فناحت وفرخاها بحيث تراها      ومن دون أفراحي مهامه فيح

وقال :

وعيجني صوت قصرية      حثوف العنق طروب الضما  
مطوقة كبيت حلة      بدعوة نوح لها إذ دعا

يقول : لا أدري أن تلك الحمامة تكي أم تقني ، وأى الصوتين تقني ، ولا أبحث عن  
ذلك لاستواء الأمرين لدى ، واتحاد المعنيين إلى .

(١) انظر الأمال ( ١ : ١٣١ ) .

(٢) انظر الأمال ( ١ : ١٣١ ) .

٤ ﴿صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلَّأُ الرُّحَّ سَبَّ قَائِنُ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادَ﴾

البريزي : المراد أن المَلَمَّ قديم العهد ؛ فقبور الأوائِل تسدس ، وقبور  
المُتَأَخِّرِينَ تُعْرَف ، وكل ذلك إلى اندراس .

البليوسي : سباق .

انخودازمي : آتزل في الرُّحْب والسَّعة .

٥ ﴿خَفَّفِ الوَظْمَ مَا أَظْنُ أَدِيمُ الِأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ﴾

البريزي : أديم الأرض : ظاهرها ، وقد استعير الأديم للسماء ، قال خدش  
ابن زهير :

على مثل قيس تُخَشُّ الأَرْضُ وَجْهَهَا وتُلْقِي السَّمَاءُ جِلْدَهَا بالكواكب

١٠ فجعل للسماء جِلْدًا ، كما جعل للأرض أديمًا . وقال هيمان بن خفافة يصف  
الإبل :

فصَبَحَتْ جَانِبَهُ صُهَارِجًا<sup>(١)</sup> تَخَالُهُ جِلْدُ السَّمَاءِ خَارِجًا

البليوسي : الرُّحْب في الأصل : مصدرٌ من قولهم : رَحِبَ الشيء رحابةً  
ورُحْبًا ، إذا اتَّسع ، فهو رَحِيبٌ ، ثم يسمى المكان المتسع رُحْبًا ، كما يسمى بالمصادر .  
ويوصف بها في نحو قولهم : رجل عدل ورَضًا . وأما الرُّحْب ، بفتح الراء فصفة  
١٥ محضة ، وليس بمصدر . وأديم كل شيء : جلده ؛ فسمى وجه الأرض أديمًا على  
التمثيل ، كما قال الأعشى :

يَوْمًا تَرَاهَا كَشِيهِ أَرْدِيَةِ الِخَمِيسِ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا يَنْلَا<sup>(٢)</sup>

(١) الجابية : الحوض الضخم . والصهارج : المثل بالصادروج . واليت في اللسان (مهرج) .

(٢) الخمس ، بالكسر : ضرب من برود اليمن . واليت في الديوان ١٥٥ واللسان (خمس) .  
وأديها ، تخراً بالرفع يجمل «نغلا» فلا ، وبالنصب يجمل «نغلا» فلا أروصاً . وروى أبو عبيدة :  
«أ. دية القصب» .

وخصَّ أديمَ الأرضِ، وإن كان الأبلغ في المعنى الذى أرادَه أن يقول: ما أظن الأرضَ، من حيث كان الوطاء على وجه الأرض، وكذلك دفعُ الموتى .  
الحوارزى : سابق .

٦ ﴿وَقِيحٌ بَنَّا وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْدُ هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ﴾

التبريزى : ... ..

البليوسى : ... ..

الحوارزى : أديم الأرض : ظاهرها . والبيت الثانى تقريرٌ لبيت المتقدم .

٧ ﴿سِرَانِ اسْتَطَعَتْ فِي الْمَوَاءِ رُويْدَا لَا اخْتِيَالًا عَلَى رَقَاتِ الْعِبَادِ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزى : اسْتَطَاعَ يُسْتَطَاعُ، بمعنى اسْتَطَاعَ يُسْتَطَاعُ . وقالوا : هو بمعنى

- ١٠ أطاع يطيع وأدخلوا السين فيه عوضاً مما دخله من الاعتلال . فإذا كان بمعنى أطاع فالله ألف قطع، تقول اسْتَطَاعَ يُسْتَطَاعُ بضم الياء . وإذا كان بمعنى اسْتَطَاعَ فالله ألف وصل، تقول اسْتَطَاعَ يُسْتَطَاعُ . وهذا أمرٌ للإنسان بحفظ السلف، فإن اسْتَطَاعَ أن يمشى فى الهواء فليعمل، فإنه إذا وطئ الأرض إنما يبطأ تباطؤاً متكوناً من أجساد . والرقات : ما بلى من العظام .

- ١٥ البليوسى : رُويْدَا : كلمة معناها الترفق والترسل ، وهى عند البصريين تصغير « إرواد » على جهة الترخيم . والفراء يراها تصغير « رُود » غير مرتجمة، ووجه قول الشاعر :

يكاد لا تلم البطحاء وطائمه كأنه تميلٌ يمشى على رُود

والاختيال: التبختر . والرقات : ما تكسر من كل شىء فيه صلابه كالعظم وشبهه .

السنوارى : تقول : اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ ، ثم يقال : اسْتَطَاعَ يَسْطِيعُ ، فيحذفون  
 التاء لكونها مستقلة مع الطاء . وقد يقال : اسْتَطَاعَ يَسْطِيعُ ، يراد أطاع يطيع ، فيزاد  
 فيه السين . وقول أبي العلاء من الأول . الرقاب : جمع رقبة ، ويروى :  
 « رقات » بالقاء والتاء .

٨ (رَبِّ لِحَدِّ قَدْ صَارَ لِحَدِّ امْرَأًا ضَا حِكْ مِنْ تَزَا حُمِ الْأَضْدَادِ)

٩ (وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ)

السنوارى : جمع أبد ، وهو الدهر .

الطليوسي : القدر : القبر إذا أُمِيلَ بِأَمَلٍ إِلَى أَحَدِ شِقَيْهِ ، فَإِنْ دُفِنَ  
 فِي وَسْطِهِ مِنْ غَيْرِ انْحِرَافٍ إِلَى أَحَدِ الشَّقَيْنِ فَهُوَ الضَّرِيحُ . والآباد : الأزمنة ،  
 واحدها أبد . والوجه أن يُجْمَلَ الْآبَادُ هَاهُنَا الدَّهْرُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الْأَزْمَانَ ، وَإِذَا  
 ١٠ امْكُنَ أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّفْظَيْنِ مَعْنَى كَانَ أَوَّلَى ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الزَّمَنِ وَالدَّهْرِ ،  
 أَنَّ الزَّمْنَ مَدَّةُ الْأَشْيَاءِ الْمُتَحَرِّكَةِ ، وَالدَّهْرَ مَدَّةُ الْأَشْيَاءِ السَّاكِنَةِ ؛ وَيُقَالُ : الزَّمْنُ مَدَّةُ  
 الْأَشْيَاءِ الْمُحْسُوسَةِ ، وَالدَّهْرُ مَدَّةُ الْأَشْيَاءِ الْمُعْقُولَةِ . وَأَمَّا فِي اللَّفْظِ الْعَرَبِيِّ فَالغالب  
 عليهما أَنْ يُسْتَعْمَلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَقَدْ فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا فِي مَوَاضِعَ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعٌ  
 ١٥ ذَكَرْنَاهَا .

السنوارى : القورى : حكي قطرب أن ابن عباس كان يقول : (فَضَحِكْتُ) :  
 فَجِئْتُ مِنْ فَرْعِ إِبْرَاهِيمَ . وينشد :

• ضَحِكْتُ مَيَّةً إِذْ هَازِلْتُهَا •

أى عَجِئْتُ . الآباد : جمع أبد ، وهو الدهر . يقول : ذلك القدر يتعجب  
 ٢٠ مِنْ اجْتِمَاعِ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ فِيهِ . والبيت الثانى تهرير للبيت المتقدم .

١٠ (فَسَأَلَ الْفَرَقْدِينَ عَمَّنْ أَحْسَا مِنْ قَبِيلِ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ)

١١ (كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ<sup>(١)</sup> وَأَنَارَا لِمُذْلَجِ فِي سَوَادِ)

السريزي : في سواد : في ليل . والإدلاج لا يكون إلا في الليل . وقوله :  
« كم أقاما » يريد الفرقدين .

- البليوسي : أنسا : أبصرا . والمذلاج : الذي يسير الليل كله . وخص  
الفرقدين بالذكر ، وقد كان يمكنه ذكر غيرهما ، أتباعا للمذاهب العرب ؛ لأنهم كانوا  
يصفون الفرقدين بطول الصحبة ودوام الألفة . وقد أكثروا من ذلك حتى صار  
عندهم كالثلث . قال عمرو بن معديكرب :

وَكُلُّ أُنْجٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُائِكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

- ١٠ ألا ترى كيف خصهما بالاستثناء ، وهو قد شاهد من حال غيرهما مثل الذي  
شاهد من حالهما . وقال آخر :<sup>(٢)</sup>

وَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا أَبْنَى شَمَامَا

وَالَا الْفَرَقْدَيْنِ وَأَلْ نَعِشَ خَوَالِدًا مَا تَحَدَّثُ بَأَنَّهُمَا<sup>(٣)</sup>

الحوارزي : خصَّ الفرقدين لما مر في : « طلائى » .

- ١٢ (تَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعَزَّ حَبُّ الْإِمْنِ رَاغِبٍ فِي أَزْدِيَادِ)

السريزي : تقديره : الحياة كلها تعب . فـ « الحياة » مبتدأ أول ، و « كلها »

مبتدأ ثان ، و « تعب » خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ  
الأول ، وتكون الجملة التي هي خبر قد تقدمت على المبتدأ .

البليوسي : ... ..

- ٢٠ (١) البليوسي : « منيا . نهار » . (٢) هوليد ، كافى اللسان (شمم) . وانظر ديوانه

ص ١٣٥ طبع فينا ١٨٨٠ . (٣) انظر البيت ١١ من القصيدة ١٤ ص ٣٤٢ .

الخوارزمي : « الحياة » مرتفع بالابتداء، و « تعب » خبره . قوله : « كلها » ،  
مرفوع على البذل من الضمير المستكن في « تعب » . ونظيره هذا البذل : الكتاب  
قرئ كله . وما يُنسب إلى جاره :<sup>(١)</sup>

يا حَيِّذاً الدُّنْيَا وَطَيْبُ نَسِيمِهَا      لودامت الدنيا لقائِل حَيِّذاً  
قالوا أَدَى هَذِي الحَيَاةِ وَكُلُّهُمْ      لَمَجُّ بَانَ بَقِيَ لِمَ هَذَا الأَدَى

١٣ (إِنْ حَزَنَّا فِي سَاعَةِ الْقَوْتِ أَضْعَا      فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِلَادِ)

التبريزي : أى سرور الميلاد لا يبقى بحزن الموت .

البطيوسي : القياس في « الميلاد » أن يكون اسماً استعمل استعمال المصادر ؛  
لأنّ مفعلاً ليس من أمثلة المصادر المشمورة . ومثله الميثاق ، في نحو قوله تعالى :  
(يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَيْتِ مِيثَاقِهِ) . والمصدر الصحيح الولادة والمولد ،  
وكذلك الإيثاق .

الخوارزمي : ويروي : « في ساعة الموت » .

١٤ (خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسِبُونَهُمُ لِلنَّفَادِ)

التبريزي : معناه أن أصحاب الشرع مجمعون على أن بعد الدنيا آخرة تبقى  
فيها النفوس ، إما في خير وإما في شر . وقد حكي عن أفلاطون الحكم أن النفس  
الخيرة تكون مبقاة في الآخرة ، وأتت النفس السيئة ليس لها بعد الموت بقاء . وروى  
عن أرسطاطاليس أنه كان يدعى بقاء النفس الطاهرة والخيئة .

البطيوسي : سباق .

الخوارزمي : سباق .

٢٠ (١) البيان الثانيان ليسا في ديوانه المخطوط . (٢) ا من البطيوسي ، و من التبريزي  
والنثر والديوان المخطوط : « الموت » بالهم . (٣) ح من التبريزي : « القوت » .



١٥ ﴿ إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَى لَ إِلَى دَارِ شَقَوَةٍ أَوْ رَشَادٍ ﴾

السريزي : ... ..

البليوسي : النَّفَادُ : الهلاك . وهذا منظوم من قول عمر بن عبد العزيز :  
 « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلْأَبَدِ ، وَإِنَّمَا تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ » . وكان أفلاطون<sup>١</sup>  
 يرى أَنَّ النَّفْسَ الْخَلْقِيَّةَ بَاقِيَةً بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَنَّ النَّفْسَ الشَّرِيعَةَ لَا بَقَاءَ لَهَا . وكان  
 أرسطوطاليس مَبْرُزُ الْيُونَانِيِّينَ ، يرى أَنَّ لِلنَّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ ثَلَاثَ مَرَاتِبَ ، فَهِيَ  
 مَا يَبْقَى سَعِيدًا مَتَمًّا ، وَمِنْهَا مَا يَبْقَى شَقِيًّا مُعَذَّبًا ، وَمِنْهَا مَا يَخْلُ بِإِغْلَالِ جِسْمِهِ . وَقَدْ  
 حَكِيَ نَحْوُ ذَلِكَ عَنْ أَفْلَاطُونٍ ، وَهُوَ عِنْدِي أَشْبَهُ بِمَذْهَبِهِ ، وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْفَارَابِيُّ .  
 وَقَدْ اتَّفَقَتِ الشَّرَائِعُ كُلُّهَا عَلَى بَقَاءِ النَّفُوسِ كُلِّهَا خَيْرًا وَشَرًّا ، وَهُوَ الصَّحِيحُ  
 الَّذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ الْبَرَاهِينُ ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَبَاطِلٌ عِنْدَ التَّحْصِيلِ .

١٠

الخوارزمي : كَلَامُهُمَا مِنْ كَلَامٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا  
 خُلِقْنَا لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ ، وَكُلُّكُمْ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تُنْقَلُونَ ، فَتَرَوْدُوا لِمَا أَتَمَّ صَائِرُونَ إِلَيْهِ ،  
 خَالِدُونَ فِيهِ » . هَذَانِ الْبَيِّنَاتُ شَاهِدَا عَدْلٍ عَلَى تَمَسُّكِ قَائِلِهِمَا بِعُرَى الْإِيمَانِ .

١٦ ﴿ ضَجَّةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا جِسْمُهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ السَّهَادِ ﴾

السريزي : ... ..

١٥

البليوسي : شَبَّهَ أَبُو الْعَلَاءِ الْحَيَاةَ بِجَالِ الْيَقَظَةِ ، وَحَالَ الْمَوْتِ بِجَالِ النَّوْمِ ،  
 وَهُوَ خِلَافُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهَوْا » . وَسَكَنُكُمْ  
 عَلَى هَذَا إِذَا اتَّهَمْنَا إِلَى قَوْلِهِ :

وَيَنْ الرَّدَى وَالنَّوْمُ قُرْبَى وَنِسْبَةٌ وَشَتَانٌ بَرٌّ لِلنَّفُوسِ وَإِعْلَالٌ<sup>(١)</sup>

٢٠

(١) البيت ٩ من القصيدة ٧٢

والضَّجَّة، بفتح الضاد : المزة الواحدة من الاضطجاع . والضَّجَّة ، بكسر  
الضاد، هيئة الاضطجاع وتَضَبَّتْهُ . وقد رُوي بيت آخرى القيس بالوجهين ، وهو :  
فَبَاتَ عَلَى خَدِّ أَحْمَ وَمَنْكِبٍ وَجَمَعَتْهُ مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمُكَرَّدِ<sup>(١)</sup>  
انسوارزى : فى هذا البيت تفضيل الموت على الحياة .

١٧ • (أَبَاتِ الْهَدِيلِ أَسْعِدَنَّ أَوْعِدَنَّ قَلِيلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ)  
السيرى : ... ..  
الطليوسى : سياتى .

انسوارزى : الهديل : الذكر من الحمام . قال :

• وَنُوحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلًا<sup>(٢)</sup> •

١٠ عن النورى . هلل الحمام هديلاً . وبنات الهديل : هى الحمام .

١٨ • (إِيهِ لِلَّهِ دَرَكُنَّ فَاتَنَّ اللَّوَاتِي يُحْسِنُ حِفْظَ الْوِدَادِ)  
السيرى : إيه ، كلمة تُقال للإنسان إذا استعبد من حديثه ، تنون ولا تنون .

وعندهم أنها فى التنوين نكرة ، وفى الطرح معرفة . قال ذو الرمة :

وَقَفْنَا قُلْنَا إِيهِ عِبْ أُمَّ سَالِمٍ • وَمَا بَالُ تَكْلِمِ الدِّيارِ الْبَلَّاقِ<sup>(٣)</sup>

١٥ نسب الحمام إلى حِفْظِ الوداد ، لأن أصحاب الرواية يحكون أن الهديل فرح  
من أفراخ الحمام هلك على عهد نوح ، فالحمام تبيكى عليه إلى اليوم . وكذلك  
قال نُصَيْب :

(١) البيت فى اللسان ( كردس ) وليس فى قصيدته التى على هذا الروى فى ديوانه . والمكردس :

الموتى بالوثاق • (٢) عجز بيت من أبيات سيبويه الحسين التى لم يعرف لها قائل . ونقل

الذى نسبته إلى العباس بن مرداس . انظر الخزانة ( ١ : ٥٧٣ - ٥٧٥ ) . ومصدره :

• بِذِكْرِكَ حَتَّى الْمَجُولِ •

(٣) الخوازمى والثورى والديوان المخطوط : « تحسن » . (٤) انظر ديوانه ص ٣٥٦ .

قُلْتُ أَتَبْكِي ذَاتُ طَوْقٍ تَدَّ كَرْتٌ هَدِيلًا وَقَدْ أَوْدَى وَمَا كَانَ تُبْعُ

البلبيوسى : بنات المديل : الحمام . والمديل : فرخُ ترمع العرب أنه كان في عهد نوح، فصاده جارحٌ من جوارح الطير، فالحمامُ تبكى عليه إلى يوم القيامة؛ ولذلك قال :

... .. فَأُتِرْتُ اللَّوَاتِي يُحْسِنُ حِفْظَ الْوِدَادِ

وفي هذا المعنى قال الكيث لقضاعة حين تيمنت :

وَمَا سُرْتُ تَهْنِئِينَ بِهِ لِتَنْصِرَ بِأَقْرَبِ جَابَةِ لِكَ مِنْ هَدِيلٍ<sup>(١)</sup>

والمديل أيضا : صوت الحمام، يقال : هديل يهديل هديلا، وهدر يهدر هديرا، والمديل أيضا : فرخ الحمام، أى فرخ كان . قال جرارُ العود :

كَانَ الْمَدِيلُ الظَّالِمَ الرِّبِيلَ وَسَطَهَا مِنْ الْبَخْرِ شَرِّبَ بِفَزَةٍ مُتَوَفٍّ<sup>(٢)</sup>

ويروى «يفرد». والإسماعيل : المساعدة والموافقة . وإيه : كلمة معناها الاستراحة مبنية على الكسر، فإذا تَوْنَت كانت نكرة، وإذا لم تتَوْن كانت معرفة .

الخساروى : سابق .

١٩) (مَا تَسِيَّتْ هَالِكًا فِي الْأَوَانِ أَلْ حَالِ أَوْدَى مِنْ قَبْلِ هُلْكِ إِيَادِ)

الشريرى : حُذِفَ الْيَاءُ مِنْ «الخلال» وهى لفظة عند الفراء، وضرورة عند سيبويه . ومن ذلك قولُ حسان :

تَشَدَّتْ بَنَى التَّجَارِ أَعْصَالَ وَالِدَى إِذَا الْعَانِ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنْ يُوَارِعُهُ<sup>(٣)</sup>

العَانِ : الأسير، حذف منه الياء . ويوارعه، أى يراجعه كلاما .

(١) جابة، أى إجابة . (٢) فى الأصل : «بزة» . وفى الديوان ١٣ : «يفرد متوف»

٢٠ وفرد به قوله «متوف» منم . والمزف : الذى أزفت الخمر غفله .

(٣) فى اللسان (ورع) : «ويرى : يوازه» . «ح» : «يروازه» .

الجبوسى : يعني بالمالك المديّل الذى قمتما ذكره . والخالل : الماضى ، وحذف منه الياء أكثفاء بالكسرة منها ، وهو جارٍ عند سيويه مجرى الضرورة ، والقراء يراها لغة . ومثله قول الأعشى :

وأخو النوان متى يشأ يصيرمنه <sup>(١)</sup> ويسدّ أعداء بيده ودا

والأوان : الزمان ، وجمعه آونة . وقد حكى « إوان » بكسر الهمزة . وأودى : هلك . وإياد : قبيلة .

السنوارى : غنى بقوله « هالكاً » المديّل ، وهو فرخ كان على عهد نوح ، فصاده جارج من جوارح الطير . وقيل : كان فى عهد نوح فات ضيعة وعطشا ، ذكره النورى . قال نصيب :

فقلت أنتبكي ذات طويق تذكرك <sup>(٢)</sup> هديلاً وقد أودى وما كان تبع

الخال ، هو الخالى ، وإنما حذف الياء فى مثل هذا المقام تشبيهاً لها بالياء الساقطة لدخول التنوين ، كقوله ماض ، أنشد سيويه لخفاف بن ثدبة :

\* كنوّاج ريش حمامة نجدية <sup>(٣)</sup>

وأنشد أيضاً :

\* دواي الأيد يحنّ السريح <sup>(٤)</sup>

إياد : حى . قال :

\* من إياد بن زرار بن معد

(١) الإصحاح ١٦٩ ، ٢٢٢ ، وسيويه (١ : ١٠) . ورواية الديوان ٩٨ :

وأخو النساء متى يشأ يصيرمنه ويكن أعداء بيده ودا

(٢) صدر بيت . ونجوه ، كما فى كتاب سيويه (١ : ٩) :

\* وسحت بالثنين صف الإمد \*

(٣) من بيت لخفاف ، ومدره كما فى كتاب سيويه (١ : ٩) :

\* فطرت بمنصل فى يمسلات \*

والسريح : جلود أو خرق تشد على أخفاف الإبل . وصف الإبل بأنها قد حفت لإدمان السريح ، ودميت أخفافها فتد عليها السريح فهو نخبه .

٢٠. (بَيْدَ أَنِّي لَا أَرْضَى مَا فَعَلْتُمْ وَأَطَوَأُكُمْ فِي الْأَجْيَادِ)

السيريزي : بَيْدَ، في معنى «غير». وربما قالوا : هي في معنى «من أجل». وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم : «أنا أفصح العرب بَيْدَ أَنِّي من قُرَيْشٍ، واستَرْضَعْتُ في سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ» أي من أجل أَنِّي . قال الرازي :

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَلِكَ بَيْدَ أَنِّي إِخَالُ إِنَّ هَلَكْتُ لَمْ تُرَيَّ<sup>(١)</sup>

البلخوسي : بَيْدَ، كلمة مبنية على الفتح، يراد بها معنى «غير»، هذا قول الكسائي . وقال الأُمويّ : هي بمعنى «على» . وقيل : بمعنى «من أجل» . قال صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا أفصح العرب بَيْدَ أَنِّي من قُرَيْشٍ، واستَرْضَعْتُ في سعد بن بكر» . وقال الرازي :

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَلِكَ بَيْدَ أَنِّي إِخَالُ إِنَّ هَلَكْتُ لَمْ تُرَيَّ  
والأجساد : الأعناق .

النوازي : هو كثير المال بيد أنه بخيل .

٢١. (فَقَسَلْنِ وَأَسْتَعِرْنَ جَمِيعًا مِنْ قَيْصِ الدُّجَى ثِيَابَ حَدَادِ)

السيريزي : يقال : قَسَلَتِ النَّاعِمَةُ أَوْ الثَّاقِلُ، إِذَا تَزَعَّتْ ثِيَابَهَا وَلَبَسَتْ ثِيَابًا سَوْدًا . ويقال إن السَّلابَ ثوب من جُلُودٍ، قال لبيد :

وَأَبْنَا مُلَاعِبَ الرَّمَاكِ<sup>(٢)</sup> فِي السُّلْبِ السُّودِ فِي الْأَمْسَاجِ

(١) البيت في اللسان مادة (يد) لرجل يحاطب امرأة . ورن وأرن : صاح .

(٢) قبله كما في اللسان (أين) :

\* قوما يجربان مع الأنواع

وفي مادة (نوح) : \* قوما تنوحان مع الأنواع

واظفر اللسان مادتي (سلب، ونعش) .

السُّلْبُ : جمع سِلَاب . والأَمْسَاحُ : جمع مِسْح . والمعنى أَنَّهُ أمرُهُنَّ بِأَنْ يَلْبَسْنَ لباسَ الحُزْنِ، وَيَضَعْنَ الأَطْلَاقَ عَنْ أعْنَاقِهِنَّ، وهنَّ لَا يَصِلْنَ إِلَى ذلك .

الْبَطِيْوسَى : يجوزُ أَنْ يَرِيدَ بقوله «تَسْلُبْنَ» تَجَرَّدْنَ مِنْ مَلْبَسِكُنَّ الَّذِي تَلْبَسْنَ، ويجوزُ أَنْ يَرِيدَ البَسْنَ السُّلَابَ، وهو مَلْبَسٌ أَسْوَدُ يُلبَسُ عِنْدَ الحُزْنِ، بِقَالَ سَلَبْتُ المرأةَ عَلَى زَوْجِهَا وَتَسَلَّبْتُ؛ قَالَ عَتَرَةُ :

وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ قَرَابُ عَمْرٍو وَسَطَ نَوَجٍ مَسْلَبٍ

وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ فِي نوَادِرِهِ :

هَلْ تَحِشُّنَ إِلَى عَلَى وَجُوهِهَا أَوْ تَعِصِبَنَ رُؤُوسَهَا بِسِلَابٍ

وَالشَّجَى : جمع دُجَيْة، وهى الظُّلْمَةُ . والحِدادُ نحو السُّلَابِ، وَيَكُونُ مَصْدَرًا وَأَسْمًا . الخوارزمى : لَيْسَتْ الشُّكْلَى السُّلَابَ، وَهُوَ الحِدادُ . وَتَسَلَّبْتُ عَلَى مِثْلِهَا .

٢٢ «ثُمَّ غَرَّدَنَ فِي المَاتَمِ وَأَنذَبَ» حَنْ يَشْجُو مَعَ الغَوَائِي الحِرَادِ

البربرى : التفريد : تَرْيِدُ الصَّوْتِ . والمَاتَمُ : جمع مَاتَمَ، وَهُوَ يَجْمَعُ النِّسَاءَ فِي نِيَاحَةٍ أَوْ غَيْرِهَا . وَقِيلَ : إِنْ المَاتَمَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الرِّجَالِ، وَذلك قَلِيلٌ جَدًّا . فَأَمَّا المَاتَمُ فِي مَعْنَى النِّسَاءِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي حَزْنٍ، فَهُنَّ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ رَقُودَ الضَّحَى فِي مَاتَمٍ أَى مَاتَمٍ

الْبَطِيْوسَى : المَاتَمُ : جمع مَاتَمَ، وَهُنَّ النِّسَاءُ يَجْتَمِعْنَ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَرَبَّمَا قِيلَ لِمَجَاعَةِ الرِّجَالِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

• كَمَا تَرَى حَوْلَ الأَمِيرِ المَاتَمَ •

(١) فِي نوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ ص ٢ : «أَم نَمِصْنَ» .

(٢) فِي اللِّسَانِ (أَمَ، أُنَى) نَسَبُ الْبَيْتِ لِأُنَى حَيَّةِ النَّهْرِ . والأُنَاةُ : المرأةُ الحُلِيَّةُ الْبَلِيَّةُ الْقِيَامُ .

(٣) صدره كَأَنَّ فِي اللِّسَانِ (أَمَ) : • حَتَّى تَرَاهُنَّ لَهَا قِيَامًا •

والنَّدْب : البكاء على الميت ، وكذلك النَّدْبَة . والشَّجْو : الحزن . والقَوَائِي : جمع غانية ، وهى التى غَنِيَتْ بِجمالها عن الزينة ، وقيل : هى التى غَنِيَتْ فى بيت أبيها ، أى بقيت . والخراد : جمع خريدة ، وهى الشديدة الحياء .

الخوارزمي : الخراد ، فيما أظن : جمع خرود . يقال جارية خرود . ونحوها لِقَاحٌ فى جمع لقوح ، وقلاص فى جمع قلوص . قال المبرد : إنما جُمِعَ قلوصٌ على قلاص لأنه فى الأصل نص . وهذا نص منه على أن فعولا إذا كان صفة فإنه على فعالٍ يجمع .

٢٣ ﴿قَصِدَ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي حَمْزَةَ الْأَوْابِ مَوْلَى جِجَا وَحَدَنَ اقْتِصَادَ﴾

السرري : الأواب : الذى يسبح الله نهاره إلى الليل . والاقتصاد : أن يكون الإنسان غير مسرفٍ فى الأشياء . واشتقاق حمزة من قولهم : حمز قلبه الوجد ، إذا قبضه وأحرقه . قال الشماخ :  
فلما شراها فاضت العين عبرة<sup>(١)</sup> وفى الصدر حراز من الوجد حامز

وذكر بعض أهل اللغة أن ولد الأسد يقال له حمزة . وليس ذلك بمعروف . والحديث الذى ذكره ابن قتيبة معروف ، وهو أن أنس بن مالك قال : « تكافى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنبها » . وكان يكنى أبا حمزة .

البليغوسى : الأواب : الراجع إلى الله تعالى المعرض عن الدنيا ، وهو مشتق من آب يؤوب ، إذا رجع ، ونُبِيَّ على فعالٍ للبالغة . والمولى هاهنا : الصاحب . والمجنا : العقل ، فاهل البصرة يكتبونه بالألف ، والكوفيون يكتبونه بالياء . والحدن والحدن : الصديق . والاقتصاد : القصد فى الأمور وترك الغلو فيها .

الغوارزى : « من » في قوله « من أبي حمزة » للتجريد . و « قصد » مع « الاقتصاد » تخبس .

٢٤ ﴿ وَفَقِيهَا أَفْكَارُهُ شِدْنَ لِلنَّعْ حَانَ مَا لَمْ يَسِدْهُ شِعْرُ زِيَادِ ﴾

الغباري : المسمى أن أبا حنيفة أسمه النعمان ، وكان هذا المرثى يتفق لأبي حنيفة . وزیاد ، هو نابعة بن دُبيان ، وكان مداحا للنعمان بن المنذر ، فكان هذا المرثى كان يُؤجبه النعمان الذي هو أبو حنيفة ، والنعمان بن المنذر لا يؤجر بمدائح زياد .

البلخي : يعني بالنعمان أبا حنيفة . وكان المرثى بهذه القصيدة يتفق على مذهب أبي حنيفة ، ويحتج له على المالكية والشافعية . ويسمى بزياد النابعة الدُّبَيَّانِي ، وكان يمدح النعمان بن المنذر . فأراد أن هذا المرثى شاد للنعمان الذي هو أبو حنيفة ، من الذكر والشرف ، بلطف أفكاره ، ما لم يسدّه النابعة للنعمان ، الذي هو ابن المنذر ، بحسن أشعاره . ومدح النابعة ثلاثة ملوك ، كل واحد منهم يسمى النعمان : أحدهم النعمان بن المنذر الحمي ، الذي يقول فيه :

فَلَا تُبْلَغُنِي النُّعْمَانُ إِنْ لَه فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ

والثاني النعمان بن الحارث الغساني ، وهو الذي رثاه بالقصيدة التي يقول فيها :

يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ تَقْلِي قُدُورُهُ تَجِيئُ بِأَسْبَابِ الْمُنَايَا الْمَرَاجِلُ

والثالث النعمان بن الجلاح ، وهو الذي يقول فيه :

يَقْدُومُ النُّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحْصَفٍ وَكَيْدُ يَعْصِمُ الْخَارِجِي مُنَاجِدِ<sup>(١)</sup>

الغوارزى : النعمان ، هو الإمام أبو حنيفة رحمه الله : « زياد » في « أفوق البدر

يوضع » . يريد ما لم يبدئه شعر النابعة للنعمان بن المنذر .<sup>(٢)</sup>

(١) بمحصف ، أي يرى محكم . والخارجي : الذي خرج نفسه لا أول له . ومناجد : مقاتل .

(٢) القصيدة السادسة اليه ٤٥ ص ٣٢١ .



٢٥) (فَالْعِرَاقُ بَعْدَهُ لِلْجَزَائِ قَلِيلُ الْخِلَافِ مَهْلُ الْقِيَادِ<sup>(١)</sup>)

التفسيرى : يعنى أنه قد هُتِبَ الفقه، وأوضح ما كان يُخْتَلَفُ فيه، فلما انقضى زَالَ الخِلاف، وصارت الأقوال كلها فيما كان يختلف فيه قولاً واحداً .

البليوسى : أراد أن هذا المرقى كان يحتجُّ للعراقين على المجازيين ، فلما

- مات لم يبقَ من يحتجُّ لهم ، فصار العراق قَلِيلَ المخالفة للمجازى، متقاداً له ، ضَعُفاً عن نصر مذهبه والقيام بحجته .

التساوى : العراق، هو الإمام الأعظم أبو حنيفة التَّيْمَانُ بنُ ثابت رحمه الله،

فقيه أهل العراق ، وهو من أهل الكوفة ، قُتِلَ أبو جعفر المنصور إلى بغداد .

وُلِدَ سنة ثمانين ، ومات سنة مائة وخمسين ، ودفن في مقبرة الخيزران . وفي كلامهم :

- ١٠ فلانُ عِرَاقِي المذهب، أى حنفى . المجازى، هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس
- أَبْنُ عِثَانَ بن شافع بن السَّابِ بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن
- عبد مناف، أبو عبد الله الشافعى . وفي كلام هارون الرشيد : « ما فعل المجازى؟ » .

يريد الشافعى . ولد بغزة من الشام، وقيل باليمن، ومات بمصر في سلخ رجب سنة

أربع مائتين، وهناك قبره . يقول : أبو حنيفة وأصحابه<sup>(٢)</sup>، رحمة الله عليهم، إنما

- ١٥ كانوا يَصُولُونَ على الشافعى بمَاوَنَةٍ من هذا المرقى، فالآن لما مات فترت صولتهم،
- وانكسرت شوكتهم . وهذا من أكاذيب الشعراء . وقيل : بل معناه أنَّ هذا
- المرقى باستخراج الأدلة والمآخذ قد مهَّد قواعدَ الفقه ؛ فلذلك قل في الفروع
- الاختلاف ، وصارت الأقاويل المتباينة قريباً بعضها من بعض . والأوَّلُ إلى
- المراد أقرب .

(١) البيت وشرحه سافطان من أ من البليوسى . (٢) كذا . وإنما كان موله الشافعى

يوم وفاة أبي حنيفة ، فلا يصور التحامل منه على أبي حنيفة .

٢٦ ﴿وَخَطِيبًا لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشٍ عَلمَ الضَّارِيَاتِ بِرِ النَّقَادِ﴾

التبريزي : النقاد : غم صغار . والمعنى أنه خطيب لو وعظ الأسود والذئاب لعلمهن بر الغنم . والضاريات : السباع .

البليوسي : الضاريات : الأسود والذئاب . والنقاد : صغار الغنم . يقول : لو خطب بين الوحوش وعظها ، لم تمد السباع على الغنم ، لحسن بياته وموعظته ، وخلوص معتقده وطويته ، لأن الموعظة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب ، وإن خرجت من اللسان ، لم تجاوز الأذان .

المسوارزي : يصف لطف كلامه ورقة موعظته .

٢٧ ﴿رَأَوْيَا لِحَدِيثٍ لَمْ يُحَوِّجِ الْمَعْدَ رُوفٌ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الْإِسْنَادِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : سائق .

المسوارزي : فيه إيماء إلى أن المراسيل أضعف من المسانيد .

٢٨ ﴿أَتَقَى الْعُمَرَ نَاسِكًا يَطْلُبُ الْعَدَّ حَمَّ يَكْشِفُ عَنْ أَصْلِهِ وَأَنْتِقَادِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : يقول : لم يكن من أهل التقليد المقتصرين في علمهم على الرواية ، ولكنه كان ممن يكشف عن أصول المقالات ، وينقد الحديث فلا يأخذه إلا عن الثقات .

المسوارزي : ويروي « بانتقاد » بالباء .

٢٩ ﴿مُسْتَقِي الْكَفِّ مِنْ قَلْبِ زُجَاجٍ يُغْرُوبُ الْبِرَّاعَ مَاءَ مِدَادٍ﴾

السيريزي : قَلْبُ زُجَاجٍ ، يعني المحبرة . وَغُرُوبُ الْبِرَّاعِ : الأَقْلَامُ .  
والْبِرَّاعُ : القصب ، واحده بِرَّاعَةٌ . وَالْقَرْبُ : الحَذُّ . وَالْقَرْبُ : الدَّلْوُ . والبيت  
يحتمل الوجهين ، يجوز أن يكون المراد أَنَّهُ لما جعل المحبرة قَلْبًا جعل أَقْلَامَهَا  
غُرُوبًا ، أَي دَلَاءٌ يُسْقَى بِهَا . ويجوز أن يكون المراد حَذُّ الأَقْلَامِ .  
البليوسي : سابق .

الخوارزمي : عَنِ الْغُرُوبِ : شَفَرَاتِ الأَقْلَامِ ، وَهِيَ مَعَ الْمُسْتَقَى وَالْقَلْبِ  
إِيهَامٌ .

٣٠ ﴿ذَابَنَانٍ لَا تَلْسُ الذَّهَبَ الْآخَرُ<sup>(١)</sup> حَرَّ زَهْدًا فِي الْعَسْجَدِ الْمُسْتَفَادِ﴾

السيريزي : ... ..  
البليوسي : الْقَلْبُ : الْبَيْتُ . وَالْغُرُوبُ : الدَّلَاءُ ، واحدها غَرْبٌ .  
وَالْبِرَّاعُ : الْقَصَبُ . شِبْهُ الدَّوَاةِ بِالْبَيْتِ ، وَالْقَلَمُ بِالْأَلْوَانِ ، وَالْمَدَادُ بِالْمَاءِ ، نَتِيجًا لِلصَّنْعَةِ ،  
وَلِكَيْ لَا يَلْتَصِقَ . وَالْبَنَانُ : الْأَصَابِعُ . وَالْعَسْجَدُ : الذَّهَبُ .

الخوارزمي : قوله « زهدا في السجد المستفاد » مِنْ إِمَامَةِ الْمُظْهَرِ مُقَامَ<sup>(٢)</sup>  
الْمُضْمَرِ ، وَأَصْلُ الْكَلَامِ « زَهْدًا فِيهِ » ، وَذَلِكَ بَابٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ .

٣١ ﴿وَدَعَا أَيُّهَا الْحَفِيَّانِ ذَاكَ الشَّخْصَ إِنْ الْوَدَاعَ آيَسُرُ زَادَ﴾

السيريزي : ... ..  
البليوسي : سابق .

(١) في ح من البليوسي والخوارزمي : « لا يلس » . وفي أ من البليوسي : « لا يلس » .

(٢) في الأصل : « من باب العربية » .

انسوارزى : الخطاب فى « ودعا » للرجلين اللذين توليا دفنه . فى أساس  
البلاغة : « هو حسن التحقّى بقومه ، وحقّى بهم » .

٣٢ (وَأَغْسَلَهُ بِالذَّمْعِ إِنْ كَانَ طَهْرًا وَأَدْفَنَاهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالْقُؤَادِ)

التبريزى : ... ..

البليوسى : سياتى .

انسوارزى : قال عبد الرحمن : إنه لَطَهَّرَ الخلق ، أى طاهره . نقله  
عن النورى .

٣٣ (وَأَحْبَوَاهُ الْأَكْفَانُ مِنْ وَرَقِ الْمُصْحَفِ حَفِ كِبْرًا عَنْ أَنْفَسِ الْأَبْرَادِ)

التبريزى : أجواه ، أى أعطياه . والحياه : العطاء . ويقال مُصْحَفٌ  
(١)  
وَمُصْحَفٌ .

البليوسى : الحفنى : اللطيف بالشيء ، الكثير الإيثار به ، الباحث عن أحواله .  
والحشا : يقع على كل ما يشتمل عليه البطن من القلب والكبد وغيرهما . وقال  
صاحب المين : الحشا : ظاهر البطن ، وهو الخصر ، من قولهم هضم الحشا ،  
ولطيف الحشا . وهذا هو الذى قصده أبو العلاء ؛ لأنه قد ذكر القلب ، فأتى  
أراد ما عداه . وقوله « وأجواه » أى خُصَّاهُ بذلك . والأبراد : الثياب . وقال  
بعضهم : لا يقال للتوب بُردٌ حتى يكون موثى .

انسوارزى : كبراً ، منصوب على أنه مفعول له . والعامل فيه « وأجواه »  
يعنى أمرهما بأن تحبوا الأكفان من ورق المصحف كبراً .

(١) فى المصحف ثلاث لغات ، هو بتلث الميم .

٣٤ ﴿وَاتْلُوا النَّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالنَّسْ سِيحٌ لَا بِالنَّحِيبِ وَالتَّعْدَادِ﴾

السيرى : تعداد : فقال، من عدت المرأة، إذا ذكرت حاسن الميت .  
البليوسى : سائق .

النوارى : عني به «التعداد» اتباع جنازة الميت وعدد مآثره .

٣٥ ﴿أَسَفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَاجْتِهَادٌ لَا يُودَى إِلَى غَنَاءٍ اجْتِهَادٌ﴾

السيرى : ... ..

البليوسى : التَّحِبُّ : رفع الصوت بالكاء . والتعداد : ذكر مناقب  
الميت ومحاسنه . والأسَفُ : التحسر والحزن ؛ والأسَفُ أيضا : الغضب . والقناء :  
التقص .

١٠ النوارى : يقول : ما من اجتهد إلا وله ثمرة وغناء ، خلا الاجتهاد  
في الأمى على الميت وفائدته العناء .

٣٦ ﴿طَالَمَا تَخْرَجَ الْحَزِينُ جَوَى الْحُزْنِ<sup>(١)</sup> نِ إِلَى غَيْرِ لَائِقٍ بِالسُّدَادِ﴾

السيرى : الجوى : فساد الجوف . يقال : جوى الرجل يحوى جوى .  
البليوسى : سائق .

١٥ النوارى : أصابني جوى ، وهو داء في الجوف لا يُستمرأ منه الطعام .  
ذكره جارق الله . وروى : « جوى النكل » .

٣٧ ﴿مِثْلَ مَا فَاتَتْ الصَّلَاةُ سُلَيْمًا نَ فَأَتْنِي عَلَى رِقَابِ الْحَيَادِ﴾

السيرى : يريد قوله تبارك وتعالى : ﴿ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ .

(١) في السيرى والديوان المخطوط : « جوى النكل » .

البليوسى : يُريد قول الله تعالى فى قصة سليمان صلى الله عليه وسلم :  
 ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ . رُدُّوْهَا عَلَيَّ فِطْقًا مِّنْهُمَا بِالسُّوَاقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ . وكان تشاغل بعرض الخليل حتى فاته صلاة العصر ،  
 فغضب عليها فقهرها . والجوى : فساد الجوف من داء يحمل فيه . واللاق :  
 الموافق ، وأصله اللاصق بالشيء . وأنهى : مال . والسداد : الإصابة . والحياد :  
 الخليل .

الحدادى : أنهى عليه بالسوط والسيف . هذا تلميح إلى قوله تعالى :  
 ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ الْمَافَاتُ الْحَيَادُ ﴾ . روى أن سليمان عليه السلام غزا  
 أهل دمشق وقصبيين ، فأصاب ألفاً من الأفراس . وقيل بل خرجت من البحر  
 لها أجنحة ، فبعد يوما بعد ما صلى الأولى على كرسيه واستعرضها ، فلم ترل تعرض  
 عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر ، وعن ورده من الذكر كان له عتياً ،  
 وتنبه فلم يعلموه ، فاعتم لها فاته ، فاستردها وعقرها مقرباً لله تعالى ، وبقيت  
 مائة . فما فى أيدي الناس من الحياد فى نسلها .

٣٨ ﴿ وَهُوَ مِنْ مُّخْرَجَاتِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ بِمَا صَحَّ مِنْ شَهَادَةِ صَادٍ ﴾

التبريزى : يعنى ما ذكره الله من قصته فى سورة ص .

البليوسى : ... ..

الحدادى : يعنى ما ذكره الله تعالى من قصته فى سورة ص .

٣٩ ﴿ خَافَ غَدْرَ الْأَنَامِ فَاسْتَوْدَعَ الرِّيحَ حَاحَ سَلِيلًا تَغْدُوهُ دَرَّ الْعِهَادِ ﴾

التبريزى : يفسر قوله تعالى : ﴿ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾ بأن سليمان كان  
 يؤثر أن يكون له أولاد ، فلم يرزق إلا واحداً ، فذكروا أن الريح حضنته تغدوه

دَرِ الْعِهَادِ، وَهِيَ الْأَمْطَارُ الَّتِي يَنْجُبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَأَنَّهُ أَلْقَتْهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا، أَيْ شَيْطَانًا؛ وَقِيلَ مَلَكًا. وَقَوْلُهُ «تَعَذُّوهُ دَرِ الْعِهَادِ» جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّهُ صَفَةٌ لـ«سَلِيلٍ».

البليوسي : سَأَى .

الخوارزمي : ... ...

٥

٤٠. ﴿وَقَوَّيْ لَهُ النَّجَاةَ وَقَدْ أَيْدَى قَمْنَ أَنْتَ الْحِمَامَ بِالْمِرْصَادِ﴾

البريزي : قَوَّيْ : اعْتَمَدَ وَقَصَّدَ . وَالْمِرْصَادُ : الَّذِي يُرْصَدُ فِيهِ الْأُمُورُ لِيَقَعَ . يُقَالُ : الْأَسَدُ يُرْصَدُ الْفَرَسَ . وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ أَيْ يَعْلَمُ بِأُمُورِ الْعَالَمِ، كَقَوْلِهِ الزَّائِدُ لِلشَّيْءِ، بِمَا يُرْصَدُهُ . وَالْحِمَامُ : الْمَوْتُ .

البليوسي : سَأَى .

الخوارزمي : ... ...

١٠

٤١. ﴿فَرَمَتْهُ بِهِ عَلَى جَانِبِ الْكُرْسِيِّ أُمُّ اللَّهُمِّمِ أَخْتُ النَّادِ﴾

البريزي : أُمُّ اللَّهُمِّمِ : مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ ، وَكَذَلِكَ النَّادُ . وَيُقَالُ نَادَى، عَلَى قَعَالَى .

١٥. البليوسي : الْأَنَامُ : الْخَلْقُ . وَالسَّلِيلُ : الْوَلَدُ . وَالْعِهَادُ . الْأَمْطَارُ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ الْوَسْمِيِّ، وَاحِدُهَا عَهْدٌ وَعَهْدَةٌ ، وَدَرْهًا ، مَا يَلْزَمُ مِنْ مَائِهَا . وَقَوَّيْ : قَصَّدَ . وَالْحِمَامُ : الْمَوْتُ . وَأُمُّ اللَّهُمِّمِ : الدَّاهِيَةُ ، وَكَذَلِكَ النَّادُ . وَهَذَا الشَّعْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى رَوَايَةٍ مَنَكْرَةٍ جَاءَتْ عَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ ، فَذَكَرَ هَذَا الْمُفَسِّرُ أَنَّ سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤَثِّرُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، فَلَمْ يُرْزَقْ إِلَّا وَلَدًا وَاحِدًا، نَحْنِي عَلَيْهِ الْآفَاتِ،

٢٠

ولم يبقَ بأحد من الناس أن يُسلمه إليه، فدفعه إلى الريح لتنفذه وترثيه، فوجدته على كرسيه ميتاً، ولم يتفع بحذره عليه .

الخوارزمي : أم اللهم : كُتِبَ الموت ، لالتهامه الخلق . داهيةٌ تأدُ ، وتآدى ، يوزن نصارى ؛ قال الكيت :

• وإياكم وداهيةٌ تأدى <sup>(١)</sup> •

وتآدتُه الداهيةُ تآده، أى فدحته وبلّنت منه . وأختُ الداهيةِ الداهيةُ .

هذه الأبيات الثلاثة إشارةٌ إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾ . قيل : ولّد لسليمان ابنٌ فقال الشياطين إن عاش لم ننفك من السخرة ، فسيلا أن قتلَه أو نخله ، فعلم ذلك ، فكان يندوه في السحابة ، فمأواه إلا أن أُلقيَ على كرسيه جسداً ثم أناب .

٤٢ ﴿ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بَعْدِي يَا جَدِيراً مَنِ يُحْسِنُ اقْتِدَادَ <sup>(٢)</sup> ﴾

البريزي : ... ..

البلبوسى : سياتى .

الخوارزمي : فى أساس البلاغة : « ما افتقدته منذ افتقدته ، أى ما تفقدته منذ فقدته » .

٤٣ ﴿ قَدْ أَقْرَ الطَّيِّبُ عَنْكَ بِعَجْزٍ وَتَقَضَّى تَرَدُّدُ الْعُودِ ﴾

البريزي : ... ..

البلبوسى : سياتى .

(١) مجزء كا فى اللسان (تأد) :

• أظنكم يارضوا الخيل •

(٢) كذا . ولله « نخبه » . (٣) فى البلبوسى : « يارسى » .



الخوارزمي : قوله «عك بعجز» أى بعجز عك . وتقديم صلة المصدر عليه وعلى عامله قبيح .

٤٤ ﴿وَأَتَمَّى الْيَاسَ مِنْكَ وَاسْتَشْعَرَ الْوَا جِدُّ أَنْ لَا مَعَادَ حَتَّى الْمَعَادِ﴾

البريزي : عَنَى بِ«المعاد» القيامة .

- البليوسى : وفي بعض النسخ : « يا جديرا منى بحسن افتقاد » . والجدير والحريء، سواء. وقوله : « واستشعر » يحتمل معنيين ، أحدهما أن يكون استفعل من شَعَرَ بالشيء ، إذا عَلِمَتْه ، بناء على استفعل للبالغة ؛ والثاني أن يكون من الشَّعار ، وهو ما لَصِقَ بالجسم من الثياب . أى جعل الياس شعاراً لنفسه . والواجد : الحزين . والمعَاد : الرجوع . وأراد بِ«المعاد» الثاني القيامة .

- ١٠ الخوارزمي : فى أساس البلاغة : « أشعره الهمُّ ، وأشعره شراً : غشيه به . واستشعر خوفاً » .

٤٥ ﴿هَجَدَ السَّاهِرُونَ حَوْلَكَ لِلتَّمْرِىضِ وَيَحْ لَأَعَيْنِ الْمُهْجَادِ﴾

البريزي : مَرَضَتْهُ ، إذا خَدَمَتْهُ فى مرضه . أى كانوا قد سَهِرُوا حَوْلَهُ لِلتَّمْرِىضِ ، فلما يَسُوا منه هَجَدُوا .

- ١٥ البليوسى : المُجُود : النوم . والساهدون والساهرون ، سواء . والتمرىض : مُعَالَجَةُ المَرِيضِ . يقال مَرَضْتُهُ ، إذا أَقَمْتُ عَلَيْهِ فى مرضه ؛ وأمرضته ، إذا فَعَلْتَهُ بِهِ فِعْلاً مُمَرَضٍ .

الخوارزمي : يقول : الْآنَ رَقَدَ الَّذِينَ سَهِرُوا فى مرضك حَوْلَيْكَ ، وَفَرَّغُوا من القيام عليك . وهذا الفراغ والرَّقاد ، شر من ذلك الشُّغل والسهاد ، فوجب لعيونهم الرقادة .

٢٠

(١) فى البليوسى : « الساهدون » .

٤٦) أَتَتْ مِنْ أُمِّرَةٍ مَضَوًّا غَيْرَ مَغْرُورٍ رَيْنَ مِنْ عَيْشَةٍ بِذَاتِ ضِمَادٍ

التبريزي : الضماد : أن يكون الرجل بينه وبين نساء أسباب ، فياكل عند هذه وعند هذه ، أو يكون للراءة أصدقاء فتصيب من خير كل واحد منهم ، وذلك مذموم كله . وأنشد ابن الأعرابي ، واسمه محمد بن زياد :

أَرَدْتُ لِكَيْ تَضْمُدِي وَصَاحِي      أَلَا لَا أَحِبِّي صَاحِبِي وَدَعِي

وقال الرازي :

أَتَى رَأَيْتُ الضَّمْدَ شَيْئًا نَكْرًا      لَنْ يُخْلَصَ الْعَامَ خَلِيلٌ عَشْرًا

• ذَاتِ الضَّمْدِ أَوْ يُزَوِّرَ الْقَبْرَا •

البطيوسي : المعشر : القوم يكون أمرهم واحداً . وهو مشتق من المعاشرة ، وهي المصاحبة . والضماد والضمد ، سواء ، وهو أن يكون للراءة أصدقاء ترى كل واحد منهم ولا تقتصر على بعضهم ، أو يكون للزجل محبات يخادن كل واحدة منهم . قال الشاعر :

أَرَدْتُ لِكَيْ تَضْمُدِي وَصَاحِي      أَلَا لَا أَحِبِّي صَاحِبِي وَدَعِي

وقال آخر :

أَتَى رَأَيْتُ الضَّمْدَ شَيْئًا نَكْرًا      لَنْ يُخْلَصَ الْعَامَ خَلِيلٌ عَشْرًا

• ذَاتِ الضَّمْدِ أَوْ يُزَوِّرَ الْقَبْرَا •

شبه الحياة الدنيا بالمرأة الفاجرة التي لا تبقى على صاحب واحد ، كما قال أبو الطيب :

فَذِي الدَّارِ أَخْوَنُ مِنْ مُوَيْسَ      وَأَخْدَعُ مِنْ كَفَّةِ الْحَابِلِ

(١) في البطيوسي : « معشر » . (٢) في ح من التبريزي : « بذات الضماد » .

(٣) في اللسان (ضد) : • لا يخلص الدهر خليل عشرا •

وهو منسوب للمدرك . (٤) في الأصول : « خليل » تحريف .

الخبورزي : بذات الضَّاد ، يريد بضامدة من عيشة . يقال : ضَمَدْتُ فلانةً ، إذا جمعت بين زوجها وخَندِها ، أو اتَّخَذْتُ خَندَيْن . قال الهذلي<sup>(١)</sup> :  
أردت لكما تَضْمُدُنِي وصاحبي ألا لا أَحِصِي صاحبي ودَّعِينِي  
ومن شأنها الضاد . وقول أبي العلاء كقولهم : «الدنيا حَبَّةٌ ، يوما عند عطار ، ويوماً عند بيطار» .

٤٧ ﴿لَا يَغْيِرُكُمْ الصَّعِيدُ وَكُونُوا فِيهِ مِثْلَ السُّيُوفِ فِي الْأَعْمَادِ﴾

السيرزي : ... ...

البطليوسي : سباني .

الخبورزي : لا يَغْيِرُكُمْ ، نهى في معنى الدعاء . ونحوه بيت السقط :

١٠ \* وأدعو بالمدحج لا تفتني \*<sup>(٢)</sup>

٤٨ ﴿فَعَزِيزٌ عَلَى خَلْطِ اللَّيَالِي رِمٌّ أَقْدَامِكُمْ بِرِمِّ الْهَوَادِي﴾

السيرزي : الزَّم : العِظَامُ البالية . يعني أن الميت يصير هباءً ، فيختلط تراب عُنُقِهِ بتراب قدمه .

البطليوسي : الصعيد التراب ؛ والصعيد : القبر ؛ والصعيد : وجه الأرض .

١٥ والزَّم : جمع رَمَةٍ ، وهى العِظَامُ البالية . والهوادى : الأعناق ، واحدها هادٍ .

الخبورزي : الفاء فى قوله : «فعزى على» لتعليق قوله «لا يغيركم الصعيد» .

(١) بيت الهذلي ، وهو أبو ذؤيب ، كما فى اللسان (ضد) :

تريدن كيا تَضْمُدُنِي وخالدا وهل يجمع السفان ويحك فى غدا

والبيت الذى أوردته جاء فى اللسان غير منسوب .

٢٠ (٢) من أول «ضدت غلظة» إلى هنا اقتباس من أساس البلاغة .

(٣) فى ح من التبريزى والنوير : «فكونوا» .

(٤) صدره : \* ألقى الدارعين بنيردوع \*

وهو البيت الرابع من القصيدة الخامسة والسبعين .

٤٩ ﴿كُنْتَ خَلَّ الصَّبَا فَلَمَّا أَرَادَ الْ<sup>(١)</sup> بَيْنُ وَافَقَتْ رَأْيَهُ فِي الْمُرَادِ﴾

النيريزي : سياتي .

الطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : الضمير في «أراد» للصبيا . ولعل هذا المتوقع مات وقد وخطه الشيب . وتقرر هذا المعنى في البيت الثاني .

٥٠ ﴿وَرَأَيْتَ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوَّلِ وَ لِمِنْ شَيْمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ﴾

النيريزي : أى كنت خذنا للصبيا ، أى خادنا له ، فلما أراد أن يزول وافقت رأيه في الزوال ، ووفيت للصاحب الأول ، أى الصبيا ، وتلك من شيمة الكريم ذي الجود .

١٠ الطليوسي : الخلدن : الصديق والصاحب . والشيمة : الطيبة . والجواد :

السخي . يقول : كنت صديقا للصبيا ، فلما أراد الفراق ذهبت بذهابه ، كما بقي الكريم لصاحبه الأول ، فيقيم بإقامته ، ويرسل برحلته . وإنما أراد أنه مات في شيبته .

الخوارزمي : عني بـ «الصاحب الأول» الصبيا .

٥١ ﴿وَحَلَّغْتَ الشَّابَّ غَضًّا قِيَا لَيْدَ نَكَ أَيْلَيْتَهُ مَعَ الْأَنْدَادِ﴾

النيريزي : الأنداد : جمع نَد ، وهو المثل . والنقض : الطري .

الطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : اللَّيْدُ : هو المثل ، من قولهم لا نَد له . وهو قول أكثر العلماء . سمى بذلك لأن كل واحد منهما يند عن صاحبه .

٥٢ ﴿فَاذْهَبَا خَيْرَ ذَاهِبَيْنِ حَقِيقَيْنِ مِنْ بُسُقَيَا رَوَائِحٍ وَغَوَايَا﴾

التبريزي : رَوَائِحُ : جمع صحابة رائحة ، أى تَرْوِجُ بالمشي . وغوايا : جمع صحابة غادية ، أى تَقْدُو بالغداة .

البليوس : القرض : الطرى . والأنداد : الأمثال والأشباه ، واحدهم نَدٌّ . والرَوَائِحُ من السحاب والأمطار : ماجاء بالمشي ، والغوايا : ماجاء بالقدو .  
وخصَّ الرَوَائِحَ والغوايا لأنَّ المطرَ أكثر ما يكون في طريق النَّهار ، وبذلك وردت أشعارُ العرب ، قال أبو ذؤيب :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ      حَتَّى سُدَّ مَأْثَمُهَا تَجِيحُ<sup>(١)</sup>  
وقال علقمة بن عبدة في الرواح :

سَقَاكَ يَمَانٌ ذَوْحِيَّ وَعَارِضُ      تَرَوْحُ بِهِ جُنْحُ الْعَشِيِّ جَنُوبُ<sup>(٢)</sup>  
الحوارزي : الخطاب في قوله « فاذهبا » للشباب والمرثى .

٥٣ ﴿وَمَرَاتٍ لَوَّائِهِنَّ دُمُوعٌ      لَحُونُ السُّطُورِ فِي الْإِنْسَادِ<sup>(٣)</sup>﴾

التبريزي : ... ..

البليوس : يقال تَحَيَّتْ أَيْ وَحَوَّتْ أَمْحُو . يقول : كَادَتْ مَرَاتِنَا لَكَ لَرَّةً  
ألفاظها وما فيها من الشكوى والحزن ، تصير دموعاً ، قمعوا الأسطار . وهذا نحو  
من فون حبيب وإن لم يكنه :

كَادَتْ لِرِفَانٍ النَّوَى أَلْفَاظُهَا      مِنْ رِقَّةِ الشَّكْوَى تَكُونُ دُمُوعَا

(١) حاتم ، ينى السحاب في سواده . والحتم : الجرة الخضراء . وتجيح : سائل . انظر ديوان أبي ذؤيب ٥١ .

(٢) من قصيدة له في ديوانه من مجموع خمسة ديوانين العرب ١٣١ .

(٣) في حد من التبريزي والحوارزي والديوان المخطوط : « لمين » وما لفتان كما سيأتى في التفسير .

الخوارزمي : يريد : وجيقتين بمراث . وفي هذا البيت لطيفة ؛ وذلك أن  
المرثية هي الشعر الذي يُبكي به الميت ، فمن حيث إن المرثية بكاء يناسبها الدموع ،  
ومن حيث إنها شعر يناسبها أيضا ؛ لأن الشعر يشبه بالماء ، والدموع ماء . ومتى  
أردت أن يظهر لك حسنُ هذا البيت فأضفه إلى قول الأعشى :  
• فلو كنتم تُتمرًا لكنتم جُرَامة<sup>(١)</sup> •

٤ • ﴿ زَحَلُّ أَشْرَفُ الْكَوَكِبِ دَارًا مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِيعَادِ ﴾

التبريزي : ... ..

البلخيوسي : سياتي •

الخوارزمي : اشتقاق زحل ، من زحل ، إذا بُد . سمي بذلك لأنه أبعد  
الكواكب . والمصراع الأول يدل على صحة هذا الاشتقاق ، وأنه لا يأمن من  
الهلاك لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْكَوَكِبُ اشْتَرَّتْ<sup>(٢)</sup> ﴾ . و ﴿ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ<sup>(٣)</sup> ﴾ .  
وهذا البيت دليلٌ على إيمان قائله •

٥ • ﴿ وَلِنَارِ الْمَرْجِ مِنْ حَدَثَانِ الْبَدْ هَرِ مُطْفِ وَإِنْ عَلَتْ فِي انْقَادِ ﴾

التبريزي : خفف الهمزة من « مطفي » ، والأصل أطفأ يطفئ إطفاء ، وهو  
مطفئ ، بالهمزة •

البلخيوسي : ... ..

الخوارزمي : قوله « وَإِنْ عَلَتْ » بالعين المهملة . وبين العلُو  
والإطفاء نوعٌ مقابلة •

(١) في الأصل : « يناسبه » •

(٢) الجرامه ، بضم الجيم : الحادثة تيق بعد ما يرفع القمر ، كما في شرح ديوان الأعشى ١١٠ • ومجزة :

• ولو كنتم نبيلا لكانا ماضيا •

(٣) الآية الثانية من سورة الاقطار • (٤) الآية الثانية من سورة التكوير •

٥٦ ﴿وَالثَّرِيَا رَهِينَةٌ بِاجْتِمَاعِ الشَّحْلِ حَتَّى تُعَدَّ فِي الْأَفْرَادِ﴾

السيريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الموازري : الثريا موصوفةٌ باجتماع الشمل . قال :

• خَلِيلِي إِنِّي لِلثَّرِيَا لِحَايِدُ      وَإِنِّي عَلَى رَيْبٍ الزَّيْبَانِ لَوَاجِدُ  
أَجْمَعُ مِنْهَا شَمْلَهَا وَهِيَ سِنَّةٌ      وَأَقْدَمُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ وَهُوَ وَاحِدُ

٥٧ ﴿فَلَيْكُنْ لِلْمُحْسَنِ الْأَجَلُ الْمَدِيدُ دُونَ رَغْمَا لَأَنْفِ الْحُسَادِ﴾

السيريزي : المحسن ، أخو الميت .

البطيوسي : سبأني .

١٠ الموازري : المحسن : أخو الميت ، بشهادة البيت الثاني . الألف :

جمع أنف ، كالأعين في جمع عين . وعليه بيت أبي الطيب :

\* لَقَدْ وَلَدْتُ مِنِّي لَأَنْفُهُمْ رَغْمًا <sup>(١)</sup> \*

وفي بيت الحماسة :

وَأَنَا تَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ      وَأَنْفُنَا بَيْنَ الْخَلَى وَالْحَوَاجِبِ <sup>(٢)</sup>

١٠ يريد الحماسي : أن بيننا وبينهم مشابهة .

٥٨ ﴿وَلْيَطْبُ عَنْ أَخِيهِ نَفْسًا وَأَبْنًا      وَأَخِيهِ جَرَائِحُ الْأَكْبَادِ <sup>(٣)</sup>﴾

السيريزي : ... ..

(١) صدره كما في الديوان (٢ : ٢٤٨) :

\* لَتَبْ لَدَيْهِ يَوْمَ الثَّانِيَيْنِ يَوْمَهَا \*

٢٠ (٢) قاله بعض بني عيسى ، كما في الحماسة (١٦١ - ١٦٢ بن) . أراد بين لحام وسواجهم .

(٣) أ من البطيوسي : « فرائح » .

البليوسى : الردى : الهلاك . والمحسن : أخو « أبى حمزة » المرقى بهذا الشعر . والرغم والرغم ، بالفتح والكسر والضم : الدل . وأنف : جمع أنف ، على مثال قلنس وأقلس . ويقال أيضا أناف على مثال أفرح ، وأنوف على مثال فلوس . وهى أشهرها .

السنوارزى : قوله « جرائع الأجداد » منصوب على الحال . يقول : ليتكفوا الصبر والسلو عن المتوفى ، وهم غير مندمل الحراحات ، لأن الصبر عند الصدمة الأولى ٥٩ ( وَإِذَا الْبَحْرُ غَاصَّ عَنِّي وَلَمْ أَرْ وَفَلَارِيءٌ بِإِدْخَارِ النَّبَادِ )  
النبريزى : النباد : المياه القليلة ، واحدها نمد ونمد .

البليوسى : غاص : نقص ؛ وغاص أيضا : غاب فى الأرض ، فلم تبق منه بقية . والنباد : جمع نمد ، وهو الماء القليل ، شبه هذا المتوفى بالبحر فى كرمه وفى سعة علمه ؛ وشبه غيره بالنباد ، فى قلة نيئه وفى قلة علمه . وهذا نحو قوله فى بعض الملوك :

إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوْضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ فَأَيُّ وَمِيضٍ لِلنَّمَامِ أَشْمٍ<sup>(١)</sup>  
السنوارزى : يريد أن الذى بقى بعده كائن .

٦٠ ( كُلُّ بَيْتٍ لِلْهَدْمِ مَا تَبَتَّى الْوَرْدُ قَاءُ وَالسَّيْدُ الرَّفِيعُ الْعِمَادُ )  
النبريزى : الورداء : الحمامة ، وهى تدم فى بنائها . وقد شرح ذلك عبيد ابن الأبرص فى شعره ، فقال :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضِهَا الْحَمَامَةُ<sup>(٢)</sup>  
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَعُودًا مِنْ ثُمَامَةٍ

(١) ح : « له » . (٢) سبق البيت فى القصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

(٣) البيتان من أبيات فى ملحقات ديوان عبيد (٧٧ - ٧٨) مع خلاف فى الرواية .



والمراد، أن أجل الأبنية يصير هباءً أو ينهدم، فكانت بيت حمامة لم تحمك أموره.  
 البلطوسي : الورقاء: الحمامة. يقول: بيت السيد الرفيع العاد على حصانته،  
 وتأثقه في بنيانه، كيت الحمامة في ضعفه وهي أركانها. وخص الحمامة لأن العرب  
 تضرب بها المثل في قلة الحذق بالعمل، فيقولون للرجل الذي لا يحسن أن يعمل:  
 « هو أخرق من حمامة » ويقولون في ضده : « هو أصنع من سُرقة<sup>(١)</sup> ». ولأجل  
 ذلك قال عبيد بن الأبرص :

عَيُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيْتَ بِلِصَّتِهَا الْحَمَامَةُ  
 جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ نَسَمٍ وَأَخْرَجَتْ مِنْ ثَمَامَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وهذا نحو من قوله في شعر آخر:<sup>(٣)</sup>

- ١٠ هو الموتُ مُثَرٍ عنده مثل مُقْتَرٍ وقاصدُ نَهْجٍ مثل آخر ناكِبٍ  
 ودرع الفتى في حكمة درع غادة وأبيات كسرى من نبوت الناكب

النسوارزي : « ما تبني الورقاء » بدل من قوله « كل بيت » والرفيع العاد  
 ها هنا إيهام .

٦١ (وَالْفَتَى ظَاغِرٌ وَيَكْفِيهِ ظِلُّ السَّيْرِ ضَرْبُ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ)

- ١٥ السريزي : السدر : شجر . أي إذا كان ظاعناً فظل الشجرة يغنيه  
 عن الخيام .

(١) السرة، بالضم : دودة الفز، وقيل هي دوية غبراء تبنى بيتا حسنا تكون فيه، وقيل هي دوية  
 صغيرة مثل نصف العدة تنقب الشجرة ثم تبنى فيها بيتا من عيدان تجمعها بمثل غزل المنكبوت . انظر  
 اللسان (سرف) .

- ٢٠ (٢) النسم : شجر جبل تتخذ منه القسي، وهو من عتق العيدان؛ واحده نسمه .

(٣) البتان التالين من مقطوعة في لزوم مالا يلزم، أولها .

يقولون صنع من كواكب سعة وما هي إلا من زعيم الكواكب

البليوسى : هذا مأخوذ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،  
أنه دخل المسجد فوجد قوما من الأنصار يذرعونه بقصبة ، فقال : ما لكم ؟ فقالوا :  
نريد أن نزيد في مسجدك ونصلحه . فأخذ القصبة وهجّل بها - أرى - وقال :  
« بل عريش كعريش موسى ، الأمر أقرب من ذلك » . والظاعن : الراسل .  
والسدر : شجر الزيزفون . والأطناب : جبال الخباء .

الخوارزمي : ضرب الأطناب والأوتاد كناية عن ضرب الخيمة . لقي  
فقيه فقيهاً أفقه منه فقال : أخبرني عن البناء الذي لا إسراف فيه . قال :  
ما سترك من الشمس ، وأكّنك من المطر . وقال وهيب بن الورد المكي : بنى نوح  
صلوات الله عليه بيتاً من قصب . فقيل له : لو بنيت غير هذا . فقال : هذا لمن  
يموت كثير .

٦٢ ﴿ بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ قَدَاجَ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادٍ ﴾

السيريزي : ... ..

البليوسى : ... ..

الخوارزمي : يريد : بعضهم يقول بالمعاد ، وبعضهم لا يقول .

٦٣ ﴿ وَالَّذِي حَارَتْ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادٍ ﴾

السيريزي : ... ..

البليوسى : يريد أن الجسم موات بطبعه ، وإنما يصير حيواناً حساساً  
متحركاً باختيار ، باتصال النفس به ، فإذا فارقه عند الموت عاد إلى طبعه ، فالحياة

(١) انظر اللسان (جل ٢١٥) . (٢) ح : « الزفر » بحرف .

(٣) وهيب بن الورد بن أبي الورد القرشي ، روى عن حماد والتوري ، وعنه ابن المبارك وفضيل

ابن عياض . توفي سنة ١٥٣ . انظر تهذيب التهذيب . (٤) أ : « إلى لطيفة طيبة » .

لنفس جوهرية ، ولجسم عرضية ، فلذلك يَعدمُ الجسمُ الحياةَ إذا فارقتهُ النفسُ ، ولا تَعلمُها النفسُ . وقد اختلف الناسُ في علّةِ ارتباطِ النفسِ الناطقةِ بالجسمِ مدّةَ من الزمانِ ، وفي علّةِ حصولِ النفسِ الناطقةِ بهِ في هذا العالمِ ، ومفارقتها عالمها الآخرَ بها . فأصحابُ الشرائعِ كلهمُ مجمعونَ على أن السببَ في ذلك ما قصّه الله تعالى علينا من حديثِ آدمَ صلى الله عليه وسلم وعصيانهِ الذي أوجبَ إهباطه إلى الأرضِ . وللفلاسفةِ في ذلك آراءٌ مختلفةٌ لم تَرَوْجها لذكرها ؛ لأن ما ذكره الله تعالى هو الحق . وما عداه يجبُ ألا يُلتفتَ إليه <sup>(١)</sup> . والله الموفق .

الخوارزمي : يقول : تحيّرَت البريةُ في المعادِ الجسمانيّ ، والنشور الذي ليس بنفسانيّ ، وفي أن أبدانَ الأمواتِ ، كيف تحيا من الرُّفاتِ .

١٠ ﴿وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرَّ بِكَوْنِ مَصِيرِهِ لِفَسَادٍ﴾ <sup>(٢)</sup>

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : هذا البيتُ بظاهره له معنى ، وبباطنه له معنى آخر .

(١) أ : «لا يجب أن يلتفت إليه» .

(٢) التويروحده : «لفساد» .

## [ القصيدة الرابعة والأربعون ]

وقال يرّى :<sup>(١)</sup>

أَحْسَنُ بِالْوَاكِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ

السريزي : هي من السريع الثاني ، والقافية متدارك . والوجد : ما يجده الرجل في قلبه من حزن أو طرب .

البطوسي : هذا البيت يحتمل معنيين : أحدهما أن العرب تقول : فلان وارى الزناد ، إذا كان له غناء وإنجاح في الأمور ، وإذا كان للخير آتبعات على يديه وظهور . وفلان كابي الزناد ، إذا كان بالضد من ذلك . ويقال : وريث بك زنادى ، أى أُنْجَحْتُ بك في أموري . قال الشاعر :

رَدَدْتُ زِنَادِي إِلَى وَرِثِهَا وَقَدْ طَالَمَا أَصْبَحْتُ كَاسِدًا

وقال آخر :

لَحَى اللَّهُ أَكْبَانًا زِنَادًا وَشَرْنَا وَأَيْسَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبًا

فيكون معنى بيت أبي العلاء على هذا : أحسنُ بالواجد من وجده الذى دله حتى أصبحت زنده كابية ، صبرٌ يزيل تدليه حتى تعود زنده وارية .

(١) في أم السريزي : « وقال أيضا رحمه الله تعالى » . وقد جاءت فيها جملة من أبيات هذه القصيدة غير مشروحة ودفعت من أوجها إلى قوله :

\* ما رغبة الحى بأبناؤه \*

وفى : « وقال أيضا يرّى ابن عمه على بن المهذب من السريع والقافية متدارك » . وفى البطوسي : « وقال أيضا يرّى بعض الأشراف » . وفى الخوارزمي : « وقال أيضا فى السريع الثانى والقافية من المتداول يرّى جعفر بن على بن المهذب رحمه الله » .

والثاني أن العرب تضرب آقداح النار من الزند مثلاً لهيجان الغضب والحية؛  
كما قال أبو نواس :

أَيَّةَ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ      وَأَيُّ جِدٍّ بَلَغَ الْمَارِجُ

ويضربون آقداح النار مثلاً لاشتعال نار الحب والحزن، كما قال كشاجم :

- وقد قدح الوجد متى به      على القلب من ناره ما قدح  
فيكون معنى بيت أبي العلاء على هذا : أحسن من وجد الواجد الذي قدح النار<sup>(١)</sup>  
على فؤاده، صبر بعيد ما آقدح منها إلى زناده .

الخوارزمي : الضمير في « زنده » للواجد، ويحتمل أن يكون للنار .  
وتذكيرها على إرادة حز الوجد .

- ١٠ ٢ (وَمَنْ آتَى فِي الرُّزْءِ إِلَّا الْأَمْسَى<sup>(٢)</sup>      كَانَ بُكَاهُ مُتَمِّيًا جَهْدِهِ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : أصابه جهد، بالفتح، أي مشقة؛ وبلغ جهده ومجهوده، أي  
طاقته . يريد أن يحصل له البكاء لا رد الميت . ونظيره بيت السقط :

- ١٥ أَسَفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَأَجْتِهَادٌ      لَا يُؤَدِّي إِلَى غَنَاءٍ أَجْتِهَادٍ<sup>(٣)</sup>

- ٣ (فَلْيَذْرِفِ الْجَفْنُ عَلَى جَفْعَةٍ      إِذَا كَانَ لَمْ يَفْتَحْ عَلَى نِدْهِ)

التبريزي : يقال : ذرفت عينه تذرف ذرفاً، وأذرفت أيضاً، إذا تناثر  
مضمها، وذرت تذري . والنبت : المثل . وفلان نذ فلان، أي كفؤه ومُشبهه .

(١) في ح : « الزناد » . (٢) في التوير : « غير الأمسى » .

٢٠ (٣) البيت الخامس والثلاثون من القصيدة الثالثة والأربعين ص ٩٩١ .

(٤) بدله في اللسان والقاموس : « ذرف » بالتشديد .

الطيبوسى : الأسمى : الحزن . والجهد ، بفتح الجيم : الغاية ، وبضمها الطاقة ؛  
وقيل هما لغتان بمعنى واحد في الطاقة . ويقال : دَرَفَتِ العَيْنُ بالدمعِ تَذْرِفُ دَرْفًا وَدَرْفًا  
وَدُرُوفًا وَدَرْفًا وَدَرْفًا ، بفتح الراء ، وَتَذْرَافًا وَتَذْرِفًا وَتَذْرِفَةً . والنَدِّ والنَدِيدُ : المثل .  
المخوارزمي : «النَدِّ» في «غير مُجَدِّ في ملهى واعتقادي»<sup>(١)</sup> .

• (وَالشَّيْءُ لَا يَكْثُرُ مَدَّاحُهُ إِلَّا إِذَا قَيْسَ إِلَى ضِدِّهِ)

البربري : ... ..

الطيبوسى : مَبَانِي .

المخوارزمي : يقول : فَضَّلْنَا الْمَرْتَى عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّا نَسْبِنَاهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْوَرَى ،  
فَكَانَ كُلُّ عَن شَاوِهِ مُقْصَرًا . وهذا من قول أبي الطيب :

• وَبِضْدِهَا تَبَيَّنَ الْأَشْيَاءُ<sup>(٢)</sup> •

١٠

• (لَوْلَا غَضَى تَجْدٍ وَقُلَامُهُ لَمْ يُثْنِ بِالطَّيِّبِ عَلَى رَنْدِهِ)

البربري : الْقَلَامُ : نَبَتُ كَرِيهِ الرَّاحَةِ . وَالرَّندُ : عُدُو طَيْبِ الرَّاحَةِ .

الطيبوسى : الْغَضَى : شَجَرٌ مِنَ الْحَمْضِ تَرَاهُ الْإِبِلَ وَقَسْتَرَفِيهِ الذَّنَابُ .

تقول العرب : «أَخْبِثُ الذَّنَابُ ذَنْبُ الْغَضَى» ؛ لِأَنَّهُ يَكْثُرُ فَيَكُونُ فِيهِ وَيَخْرُجُ عَلَى مَنْ

يَمُرُّ بِهِ بَنْتَةً ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ الرَّمَالِ . وَالْقَلَامُ : نَبَاتٌ مِنَ الْحَمْضِ أَيْضًا تَأْكَلُهُ الْإِبِلُ ،

١٥

وَيُسَمَّى الْقَافِلَى . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَتَوْنِي بِقُلَامٍ وَقَالُوا تَمَشُّهُ      وَهَلْ يَأْكُلُ الْقُلَامَ إِلَّا الْأَبَاغُ  
فَلَمَّا أَكَلْتُ الْحَمْضَ لَأَشْيَ غَيْرِهِ      تَأَوَّبَنِي سَلَحٌ شَدِيدٌ وَجَارُ<sup>(٣)</sup>

(١) انظر البيت الحادى والخمسين من القصيدة الثالثة والأربعين ص ٩٩٨ .

(٢) صدره : • وَتَذْبِجُهُمْ وَجْهَهُمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ •

٢٠

(٣) الجائر : حر في الحق والصدر من غيظ أربيع . قَالَ :

فَلَمَّا رَأَيْتِ الْقَوْمَ نَادَوْا مَقَاصَا      تَمَرُّضُ لِي دُونَ الْقَرَائِبِ جَائِرُ

والزُّند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية . وقد يسمى عود الطيب زندا .  
الخوارزمي : القلام : تبت كره الرائحة . الزُّند : شجر طيب الريح . وهذا  
البيت تقرير للبيت المتقدم .

٦ ﴿لَيْسَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى وَصْلِهِ مِثْلَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى صَدِّهِ﴾

السيبري : ... ..

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : يقول : لا يستوى رجلان أحدهما مقبول الصورة محبوب  
إلى الناس ، حتى إذا فارقهم بكوا على ما فاتهم من وصاله ، والآخر كره المنظر  
بغض إليهم ، حتى إذا واصلهم بكوا على فراقه . فتزلة المرقى من الناس منزلة المتقدم  
من الثاني .

٧ ﴿وَالطَّرْفُ يَرْتَاحُ إِلَى غَمْضِهِ وَلَيْسَ يَرْتَاحُ إِلَى سُهْدِهِ﴾

السيبري : الغمض : النوم ، ومثله التماض . ومنه قولهم : ما دقت غماضا ،  
أي قليلا من النوم . والشهد : الشهاد .

البطيوسي : هذه كلها أمثال شرح بها قوله :

والشيء لا يكثر متداحه إلا إذا قيس إلى ضده

والطرف : العين . وأصل الطرف أن يطرف الإنسان بأجفانه ، أي يحركها ،  
ثم سُميت العين بفعلها الذي يكون عنها ، كما قالوا للأذن سَمْعٌ ، وإنما السمع فعلها .  
والارتياح : الطرب والخفة إلى الشيء . والغمض : النوم . والشهد : السهر .  
وهذا نحو قول الآخر :

أنت الكرى مؤنسا طرفي وبعضهم مثل القدي مانعا طرفي من الوسن

السنوارزي : يقول : كون المرثى من يرغب في قربه ، وكون غيره من يرغب في بعده ، دليل على أن المرثى كان للناس نقاعا وغيره كان ضاررا ، ألا ترى أن الرقاد لما كان سبب الراحة فالعين أولعت به ، والشهاد لما كان سبب الأذى فالعين قد نفرت عنه ولم تستطعه .

٨ . ﴿ كَانَ الْأَسَى فَرَضًا لَوْ أَنَّ الرَّدَى قَالَ لَنَا أَفْدُوهُ فَلَمْ تَقْدِرْ ﴾

السنبرزي : الأسى : الحزن . يقال : أسى يأسى أسى<sup>(١)</sup> ، إذا حز . يقول : لو قدرنا على تقديته فلم نده كان الحزن فريضة ؛ فإذا لم تقدر على الإداء فالحزن عليه غير مجيد نقعا .

البلبيسي : الأسى : الحزن . والردى : الملاك . يقول : إنما كان ينبغي أن نأسى لفقده وتأسف لو كان الردى يقبل فدية عنه ، فبخلنا بفدائه ، وحيثنا حظنا من بقاءه . وأما إذا كان الموت حتما لا بد منه ، فجزعنا عليه عنا لا ييجدى . وهذا نحو قول كعب بن سعد الغنوي :

فلو كان حيُّ يُفْتَدَى لَفِدَيْتُهُ بما لم تكن عنه النفوس تطيب

السنوارزي : « كان الأسى فرضا » هو جواب « لو »<sup>(٢)</sup> .

٩ . ﴿ هَلْ هُوَ إِلَّا طَالِعٌ لِلْهُدَى سَارَ مِنَ التُّرْبِ إِلَى سَعْدِهِ ﴾

السنبرزي : ... ..

البلبيسي : يقول : إنما كان نجما طلع ليبتدى به ، ثم لحق بمحله الأعلى للذى يليق بمثله ، فلم يخرع لفقده ، والموضع الذى صار إليه خير من الذى فارقه . وهذا مأخوذ من قول ابن الرومي يرى أمته :

(١) في الأصل : « أسى وأسى » . وظاهر أن الأخيرة تكرار ، إذ لم نجد لأسى ، كقبح معنى حزن ،

إلا صدرا واحدا هو الأسى ، مقصور . (٢) في الأصل : « لم » تحريف .

(٣) في البلبيسي : « صار » .



وما كُنْتُ إِلَّا كَوْكَبًا كَانَ بَيْنَنَا فَوَدَعْنَا جَادَتِ مَعَاهِدَهُ الدِّيمَ  
رَأَى الْمَسْكَنَ الْعُلُوَّى أَوَّلَى بِمَثَلِهِ فَنَارَ وَأَخْضَى بَيْنَ أَشْكَالِهِ نَجْمَ  
ومعنى «صار» مال وأنجذب. وفي بعض النسخ: «سار» بالسين، أى نهض.  
المسوارزى : الضمير في «سعد» لـ«طالع» .

١٠. ( قَبَاتٌ أَذْنَى مِنْ يَدٍ بَيْنَنَا كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ فِي بَعْدِهِ )  
السيرى : ... ..

الطليوسى : العربُ تضرب المثلَّ في قرب الشيء، باليد، فيقولون : هو  
أدنى إليك من يدك، وأدنى إليك من حبل ذراعك. وإنما خصَّوا اليد بالذكر هاهنا  
لأنها العضو الذى يتَّخِذُ سائر الأعضاء . قال الشاعر :

١٠. • وقد جعلوا المصاع على الذراع •

وإنما قال « قبات » ولم يقل « فظل » ، والوزن واحد ، لوجهين : أحدهما  
أن لفظة « بات » أشكل يذكر الكوكب الطالع من لفظة « ظل » ، لأن العرب تقول :  
بات فلان يفعل كذا ، إذا فعله ليلا ، وظل يفعل كذا ، إذا فعله نهارا . والثانى أن  
الإنسان في الدنيا في مثل حالة النائم ، لأن حقائق الأمور مُغيبة عنه ، فإذا مات  
صار في مثل حالة المستيقظ ، لمشاهدته الحقائق التى كانت مُغيبة عنه . ولذلك قال  
١٠. صلى الله عليه وسلم : « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » . وقال تعالى : ( لَقَدْ كُنْتُمْ  
فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ) .

المسوارزى : « أدنى من يد » في محل النصب على الحال من الضمير المستكن  
الذى هو اسم « بات » . وقوله : « كأنه الكوكب في بعده » جملة في محل النصب  
على أنها خبر « بات » . في أمثلهم : « أبعد من الكوكب » ، و « أبعد من النجم » .  
ومعنى البيت من قول التَّهَامِي :

٢٠. والشرق نحو الغرب أقرب شُفَّةً مِنْ بَعْدِ تِلْكَ الْخُمْسَةِ الْأَقْبَابِ

١١) يَادْهَرُ يَا مُنْجَزَ إِيْعَادِهِ وَخُلِفَ الْمَأْمُولِ مِنْ وَعْدِهِ

السيريزي : الإيعاد، لا يستعمل إلا في الشر، والوعد، يستعمل في الخير والشر.  
البلخوسي : ميان .  
انسوارزي : ميان .

١٢) أَيَّ جَدِيدٍ لَكَ لَمْ تَبْلِهِ وَأَيُّ أَقْرَانِكَ لَمْ تُرِدْهِ<sup>(١)</sup>

السيريزي : لم تبليه، من بلي بيل . وتردّه، من الردى، وهو الملاك.  
البلخوسي : الإيعاد في الشر خاصة، وأما الوعد فيكون في الخير والشر،  
وأستعمله أبو العلاء هاهنا لغير خاصة؛ لأن ذكر الإيعاد قد دلّ على مراده . وقال :  
فلان قرن فلان، بكسر القاف، إذا كان يدعى أنه مثله في شجاعة أو قوة أو علم . فإن  
أرادوا أنه مثله في سبته فتحوا القاف . وتردّه، تهلّكه . وهذا نحو قول أبي تمام :  
وَمَنْ قَامَرَ الْأَيَّامَ عَنْ ثَمَرَاتِهَا فَأُتِجَ بِهَا أَنْ تَحِلَّ وَلَهَا الْقَمَرُ  
انسوارزي : البتان خطابٌ للدهر وعتاب .

١٣) تَسْتَأْسِرُ الْعُقَبَانَ فِي جَوْهَا وَتُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ فَنْدِهِ

السيريزي : الأعصم : الوصل . والفند : القطعة من الجبل .  
البلخوسي : ميان .  
انسوارزي : آستاسر للعقد، إذا أفتاد . وأما آستاسره، متعديا، فلم اسمعه  
إلا في بيت أبي الطيب :

• تَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَيْمَى بِنَظَرِهِ<sup>(٢)</sup> •

(١) في البلخوسي : «رأى قرن لك» .  
(٢) مجسزه : • ويحول بين خواذه وعزائه •

وحديث عبد الرحمن وصفوا أنهما آستا سرا المراتين . وهذا الحديث حجة لأبي العلاء هاهنا . «الأعصم» في «أدنى الفوارس» . الفند، هو الشِّمْرَاخ العظيم من الجبل ؛ وبه لقب شهل الزماني<sup>(١)</sup>، لقوله في بعض الوقائع : «استندوا إلى فاني لكم فند» . وقيل : «أبطأ من فند» لتأخره في الحاجات . وأما قولهم : فلان مُفند، إذا أنكر عقله من الحرم، فكانه صار في قلة الفهم كالخجر .

#### ١٤ (أَرَى ذَوِي الْقَضَلِ وَأَضْدَادَهُمْ يَجْمَعُهُمْ سَبِيلُكَ فِي مَدَّةِ)

السيرى : من قولهم : مدَّ النهر، إذا زاد؛ ومدَّه نهر آخر، إذا زاده .

البليوسى : الجو : ما بين السماء والأرض . والأعصم : الوعل ؛ سُمِّيَ بذلك للبياض الذى فى يديه ، كما يقال : فرس أعصم . وقيل : سُمِّيَ بذلك لأعصامه بالجبال . والفند : القطعة العظيمة من الجبل ، وبها سُمِّيَ الفند الزماني . وذلك أن بكرا بعثوا إلى بنى حنيفة فى حرب البسوس يستمدونهم ، فبعثوا إليهم شهل بن شيان وحده ، وكان شيخا مسننا ، فلما نظروا إليه قالوا : وما بُنى هذا العشب عنا ! — والعشب والعشمة : الشيخ الهرم — فقال : أما ترضون أن أكون لكم فندا ! فلقب بذلك .

١٥ الخوارزمى : يخاطب الدهر ، فيقول : تعم الناس بالاستئصال ، فلا تبقى على العلماء ولا الجهال . وعليه قول أبي الطيب :

(١) البيت الحادى عشر من القصيدة السابقة ص ٣٣٥ .

(٢) فى الأصل : «سهل الزمانى» والتصويب من القاموس (فند) وهو أحد شعراء الحامسة .

(٣) فند هذا ، هو أبو زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص ، وكان أحد المدنين ، فأرسلته

عائشة بأنهما بنار . فوجد قوما يخرجون إلى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ، ثم قدم فأخذ نارا وجاء يمدد فشر وتبدد الجمر ، فقال : «بئس المجلة» . انظر مجمع الأمثال (١ : ١٠٢ ، ١٢٠) .

يموت راعي الضأن في جهله مينة جالينوس في طبه

وقوله « يجمعهم سيلك في مده » كلام فصيح .

١٥ ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ رُشْدُ الْفَتَى نَافِعًا فَعَيْهُ أَنْشَعُ مِنْ رُشْدِهِ﴾

الهيريزي : ... ..

البليوسي : سيات .

المسوارزي : يقول : آجتهاد الفتى في علمه وزهده مما لا يمدى في الساجدة عليه، ولا ينود الحلال المتوجه إليه؛ فلو كان في الآجلة فله ضمه كذلك، لكان تركه الاجتهاد، لا شغاله على الراحة ومجانبة التعب، خيراً له من الاشتغال به . ونحوه بيت السقط :<sup>(١)</sup>

١٠ وإن لم يكن للفضل ثم مزية على النقص فالويل الطويل من التبن

١٦ ﴿تَجْرِبَةُ الدُّنْيَا وَأَفْعَالُهَا حَثَّ أَحَا الزُّهْدَ عَلَى زُهْدِهِ﴾

الهيريزي : ... ..

البليوسي : يقول : إذا لم يكن في الرشد منفعة ، وجب أن يكون الفتي أفع منه . وهذا عكس ما توجهه القول السليمة . وإنما قل هنا تنبيهاً لمن يرى مصارع الأنام فلا يزدجر ، ويشاهد تقلب الأيام فلا يتبر؛ بفعل الجاهل أحسن من هذه صفته ؛ لأن الإنسان إنما يحاسب على قدر عقله . ومن لا عقل له لا حساب عليه .

المسوارزي : سيات .

١٧ ﴿وَالْقَلْبُ مِنْ أَهْوَائِهِ عَائِدٌ مَا يَبْغِدُ الْكَافِرُ مِنْ بُدْهِ﴾

٢٠ الهيريزي : بد : صنم . يقول : كل قلب يبغد هواه عبادة الكافر للصنم .

البليوسي : هذا مأخوذ من قوله عز وجل : ﴿ أَفَأَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ ﴾ . ومن الحديث المروى « الهوى إله معبود » . والبد : الصنم .

الخوانساري : في شعر شيخنا جاراهه :

مُوحَّد رَبِّهِ فِي زَعْمِهِ وَتَرَى أَهْوَاءَهُ دُونَ وَجْهِ اللَّهِ مَعْبُوداً<sup>(١)</sup>

- وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ماتحت ظِلَّ السماءِ إلهٌ يُعبد من دون الله أعظمُ من هَوَى مُتَّبِعٍ » . يقول : زهد المرء في دنياه ، ليس لعفته وقواه ؛ بل لأنه لا يجد من ذاك بُدْأً ، ولذلك يتخذ من هواه بُدْأً .

١٨ ﴿ إِنِّ زَمَانِي بِرَزَايَاهُ لِي صَيْرَنِي أَمْرَحُ فِي قِدِّهِ ﴾

السيريزي : المرح : إفراط النشاط ، والمعنى أن الزمان قيدني ، فلما ألفت القيد صرتُ أَمْرَحُ فيه .

البليوسي : سابق .

الخوانساري : يقول : ألفت رَزَايَاهُ ، حتى إنني أستحبها وأستطيعها .

١٩ ﴿ كَانَتْ فِي كَفِّهِ مَالُهُ يَنْفَقُ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَقْدِهِ ﴾

السيريزي : ... ..

- ١٥ البليوسي : المرح : كثرة الجولان والنشاط . والقَد : ما يُقَد من الخلد ويُشَد به الأسير . يقول : لكثرة تردد رزايا الدهر على صِرتِ ذاتِ دُرْبَةٍ وجئتُ بالمشي في قِدِّهِ ، فانا أَمْرَحُ فيه ، ولا أباليه . وهذا نحو من قول جعفر بن عُلبه الحارثي :  
ولا أن نفسي يزدهيا وعيدهم ولا أتى بالمشي في القيد أحرق

(١) البيت لم يرد في ديوانه المخطوط . وفي الأصل : « معبود » .

(٢) في الأصل : « استعلاها » .

(٣) في الخوانساري : « كائن » وقد أشير إلى هذه الرواية في هامش الديوان المخطوط .

النوارذى : هذا قريب من قوله عليه السلام : «يَنْهَبُ الصَّالِحُونَ أَسْلَافًا  
الْأَوَّلَ فَاَلْأَوَّلَ، حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا حُتْلَةٌ كُتْلَةُ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ لَا يُبَالِي أَقْبَهُمُ». الحُتْلَةُ :  
ما يسقط من القش عن كلِّ ذى قُشَّارة، كالشعير والأرز والتمر .

٢٠ (لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْتُ عَلَى عَبْدِهِ)

النبريزى : هذا ضد قول أبى الطيب :

لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْمَصَا مَعَهُ إِنْ الْمَيْدَ لَا تَجْأَسُ مَا كَيْدُ

البليوسى : ... ..

النوارذى : يقول : لو تصوّر الإنسان فاتحة عمره، ثم تذكر خاتمة أمره،  
تركز الأفئدة ولو على مملوكه . قال عليه السلام : «لَا يَأْكُمُ وُعِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ، كُلُّكُمْ  
بَنَى آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ» . وُعِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ : نَحْوَتُهَا وَتَكْبَرُهَا، وَهُوَ مِنْ عَبَّ  
النبت، إذا طال؛ لَأَنَّ الْمُتَكَبِّرَ كَأَنَّهُ يَتَطَاوَلُ عَلَى النَّاسِ .

٢١ (أَمْسَ الَّذِي مَرَّ عَلَى قُورَيْهِ يَعْجِزُ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ رَدِّهِ)

النبريزى : ... ..

البليوسى : ... ..

النوارذى : يقول : إذا كانوا من الضعف والعجز بهذه المتلة بغديرهم  
أن يتركوا الاختار .

٢٢ (أَضْحَى الَّذِي أُجِّلَ فِي سِنِّهِ مِثْلَ الَّذِي عُجِّلَ فِي مَهْنِهِ)

٢٣ (وَلَا يُبَالِي الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ بِذَمِّهِ شَيْعٌ أَمْ حَمَلِهِ)

النبريزى : ... ..

البليوسى : ... ..

(١) في البليوسى : «أوحده» .

انسوارزی : يقول : ما من أحد، صغيرا كان أو كبيرا، إلا سوف يُلركه  
القضاء، ويختلف عنه البقاء؛ ويعود جادا لا ينفعه الحمد ولا يضُرّه الذم .

٢٤ ﴿وَالوَاحِدُ الْمُفْرَدُ فِي حَتْفِهِ كَالْحَاشِدِ الْمَكْرِبِ فِي حَشْدِهِ﴾<sup>(١)</sup>

البريزي : الحاشد : الذي يجمع الجيش لُعينه على القتال .

البليوسي : ... ..

انسوارزی : هذا كَيْت السقط :

ولا يُعْجِزُ الأيامُ أَخْضَعُ واحدٌ ولا أهلٌ عَنْ كُتْمِهِمْ مُتَنَاسِئِ<sup>(٢)</sup>

٢٥ ﴿وَحَالَةُ الْبَاكِى لِأَبَانِهِ كَحَالَةِ الْبَاكِى عَلَى وَلَدِهِ﴾

البريزي : ... ..

البليوسي : سياق .

انسوارزی : هو من أولاده وولده وولده، كذا ذكره في أساس البلاغة .

يقول : كُلُّ إنسانٍ يتحقق بأجداده، وإن تحلف مدة عن أبيه وأولاده .<sup>(٣)</sup>

٢٦ ﴿مَا رَغْبَةُ الْحَيِّ بِأَبْنَانِهِ عَمَّا جَنَى الْمَوْتُ عَلَى جَدِّهِ﴾

البريزي : يقال: رَغِبْتُ عنه، بمعنى زهدت فيه . والمعنى: أى شيء يُجْنَى

رغبةً الحى بأبنائه عن شيء قد لقيه جدّه وأبوه . أى حقه ألا يرغب عن ذلك،

كما تقول للرجل إذا أنكرت جلوسه : ما جلوسك ها هنا ؟!

البليوسي : سياق .

(١) انسوارزی : «الواحد» . التوريرود من البريزي : «من حشده» .

(٢) البيت من القصيدة ٩٧ .

(٣) في المخطوطة : «وأجداده» والصواب من المطبوعة .

الحسودزى : «ما» هاهنا للاستفهام . ومعنى البيت قريبٌ من معنى قول أبي الطيب :

نحنُ بنو الموتِ فما بالنا نَعافُ ما لا بُدَّ من شُرِّهِ  
وقول أبي نُوَاس :

ألا يابنَ الذينَ قَتَلُوا وأَدُّوا أَمَّا والله ما بادُوا لِبُتْنِي

٢٧ ﴿وَمَجْدُهُ أَفْعَالُهُ لَا الَّذِي مِنْ قَبْلِهِ كَانَ وَلَا بَعْدَهُ﴾<sup>(١)</sup>

السيريزى : يقول : مجده فعله الجميل الذى يذكر به ، لا ما فعله جدُّه ولا ما يفعله بنوه .

الطليوسى : سابق .

الحسودزى : هذا كقول ابن الرومى :

إذا العُودُ لم يُنْمَرْ وإن كان شُعبَةً من المُشمراتِ أَعَدَّه النَّاسُ فِي الحَطَبِ  
فإن قلت : فكيف قال «ولا بعده» ، مع أن ذلك يُوجب أن يكون تقديرُ الكلام فيه : «ولا الذى كان من بعده» ، وهذا باتفاق غير جائز؟ قلت : هذا كقوله :  
فادركتُ مَنْ قد كان قبلى ولم أَدْعُ لِمَنْ كان بعدى فى القَصائدِ مَصْنَعًا  
ومعناه : لمن قُدِّرَ كونه بعدى .

٢٨ ﴿لَوْلَا حَيَاةُ وَأَخْلَاقُهُ لَكَانَ كَالْمَعْدُومِ فِي وَجْهِهِ﴾

السيريزى : الرَّجْد : الوجدان .

الطليوسى : الولد والولد، سواء، ويكونان واحدًا وجما . قال الله تعالى :

﴿وَلَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ . وأنشد يعقوب :

فليتَ فلانًا كان فى بطنِ أمِّه وليتَ فلانًا كان ولَدَ حمارٍ

(١) ح من السيريزى : «ومن بعد» .



والجهد : الشرف . والسجاياء : الطبايع . وقوله : « كالمعلوم في وجهه » . الوجهد :  
الغنى والمقدرة . وفيه ثلاث لغات : الضم والفتح والكسر ، وبجميعها قد قرأت  
القراء : ( أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ<sup>(١)</sup> ) . يقول : ليس شرف الإنسان  
بآبائه وغناه ، وإنما شرفه بأخلاقه وسجاياه . وقوله « ومجده أفعاله » كقول الآخر :

وما شَرَّفَ الإنسان إلا بنفسه      وإنَّ خَصَّه جَدُّ شَرِيفٍ وَوَالِدُ  
إذا كان كُلُّ الخلق أبناءَ آدم      فأفضلهم مَنْ فَضَّلْتَهُ المحامدُ

النسوانزي : ... ..

٢٩ ( تَشْتَأِقُ آيَارَ نَفُوسِ الْوَرَى      وَإِنَّمَا الشُّوقُ إِلَى وَرْدِهِ )

البريزي : الرَّجَد : الوجدان . آيَار : معظم الربيع . ويقال له بالشام :

١٠ آيَار الورد . يقول : كما أنَّ آيَار الورد إنما تشناهة النفوس لأجل الورد ، كذلك  
أبْنُ آدم لولا ما يُعبد من أفعاله لكان كالمعلوم وإن كان موجودا .

البلبوسى : هذا مثل ضربه لما قدمه من أنَّ فضيلة الإنسان إنما هي

بسجاياه وفعله ، كما أنَّ فضيلة آيَار إنما هي بوردته . وآيَار : شهر بابة .

النسوانزي : آيار ، بفتح الهمزة : كلمة سر بانية ، وهي من شهور الربيع .<sup>(٢)</sup>

١٥ وبالشام يقال « آيَار الورد » . يقول : فَضْلُ الربيع على سائر الفصول ليس لذاته ،  
بل لأنَّ السوردي يأتي فيما بين أوقاته ؛ كذلك شرف الإنسان ليس لذاته وأبيه ،  
بل لكرمه ومساعيه .

(١) قرأ الحسن وابن أبي عمير وأبو حنيفة بالفتح ، والفياض بن غزوان وعسرو بن ميمون ويعقوب

بكسرها . ودرويت عن الأعرج أيضا رواية للكسر ، وجهود القراء على الضم . انظر تفسير أبي حيان

(٨ : ٢٨٥) .

(٢) انظر الآثار الباقية للبروني ص ٦٠ .

٣٠) تَدْعُو بِطُولِ الْعُمَرِ أَفْوَاهُنَا لِمَنْ تَنَاهَى الْقَلْبُ فِي وَدِّهِ

٣١) يُسِّرُ إِنَّمَا مَدَّ بَقَاءَ لَهُ وَكُلُّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدِّهِ

البريزي : ... ..

البلبوسى : ... ..

الخوارزمي : هذا كَيْت السقط :

تَمَبُّ كُلُّهَا الْحَيَاءُ فَأَعْمَجِبُ إِيَّامِنْ رَاغِبٍ فِي أَزْدِيَادٍ

٣٢) أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ يَغْتَالُهَا فَتَسْتَعِذُّ اللَّهُ مِنْ جُنْدِهِ

البريزي : يتألمها : يهلكها . وأفضل ما في النفوس البقاء ، والبقاء هو الذى يَفِضُّ بِهَا إِلَى الْهَلَاكِ .

البلبوسى : ... ..

الخوارزمي : يقول : أفضل أعضاء البدن قد يسوق إلى البدن تَوَاهٍ

وذلك بواسطة هَوَاهُ . وقد فُسرَّ هذا في البيت الثانى .

٣٣) قَافَةُ الْعَاشِقِ مِنْ طَرَفِهِ وَأَقْفَةُ الصَّابِرِ مِنْ حَدِّهِ

البريزي : ... ..

البلبوسى : يتألمها : يهلكها ويذهب بها . يقول : الجاهلُ يَوْمُهُ جَهْلُهُ

أَن قَسَمَهُ وَأَعْضَاءَهُ لَهُ ، وَإِنَّمَا هِيَ جُنْدُ اللَّهِ تَعَالَى مُتَصَرِّفَةٌ بِأَمْرِهِ لَا بِأَمْرِ الْإِنْسَانِ ، يُهْلِكُهُ بِأَمْرِهِ شَاءَ ، لِذَا كَانَتْ نَفْسُهُ إِبْرَأَةً عَلَيْهِ ، فَكَيْفَ يَرْجُو أَنْ يَدْفَعَ مَا يَجِزُهُ الزَّمَانُ إِلَيْهِ . ولهذا قيل : كَمْ نِعْمَةً اللَّهُ فِي عِرْقٍ مَسَاكِنِ .

(١) ح. من البريزي والخوارزمي : «فكل» . (٢) البيت ١٢ من القصيدة ٤٣ ص ٩٨٠ .

(٣) التوى ، بالتاء المثناة : الهلاك . (٤) التنوير : «وآفة» .

(٥) إيل عليه ، أى حربا عليه . رقى الأصل : «الفاعلية» .

الغوارزى : هو من قول أبي الطيب :

وأنا الذى أجتلب المنيّة طرفه فَنِ الْمُطَالِبُ والقَتِيلُ القَاتِلُ

وقول دِعِيل :

لا تَأْخُذْ بِظِلَامَتِي أَحَدًا قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَمِي أَشْتَرَا<sup>(١)</sup>

٣٤) (كَمْ صَائِنٍ عَنْ قُبَلِهِ خَدَهُ سُلْطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِهِ)

٣٥) (وَحَامِلٍ ثِقَلَ الثَّرَى جِيدَهُ وَكَانَ يَسْكُو الثَّقَلَ مِنْ عَقْدِهِ<sup>(٢)</sup>)

السيريزى : الثرى : التراب، وكذلك البرى . والجيد : العنق .

البليوسى : الجيد : العنق ، والثقل ، بفتح القاف ، المصدر ، والثقل ،

بسكونها : الشيء المثقل . وقد يقال فى المصدر ثقل أيضا . قال الشاعر :

١٠ \* دَعِ الثَّقَلَ وَاحْمِلْ حَاجَةً مَا لَهَا ثِقْلٌ \*

الغوارزى : أعمل «صائِن» فى «خده» وكذلك «حامل» فى «ثقل الثرى»

لإعتقاد الأول على «كم» وإعتقاد الثانى على «رُبّ» . وقد مضت هذه المسألة فى «معان

من أحببتنا»<sup>(٣)</sup> .

٣٦) (وَرُبَّ ظَمْآنٍ إِلَى مَوْرِدٍ وَالْمَوْتُ لَوْ يَعْلَمُ فِي وَرْدِهِ)

١٥ السيريزى : ... ..

البليوسى : سبأى .

(١) فى الأصل : «لأأخذوا» . وإما هو خطاب لصاحبه . وقيل كما فى ترجمته من ابن خلكان :

يا ليت شعرى كيف نومكا يا صاحبي إذا دى سفكا

(٢) ح من التبريزى ، أ من البليوسى : «الضعف» .

٢٠ (٣) البيت ٢٠ من القصيدة الثالثة ص ١٨٧ .

الخسارزى : الورد . هاهنا إما الورد، وإما المَوْد . وفي كلام أبي النضر  
 العُتبي : « فكم من وارد ماء أشرفه نَمِيرُهُ ، وقادح زَبَدٍ أَحرقه سَعِيرُهُ ، وشاحِدٌ حَدٌّ  
 قُطِعَ بِهِ وَرِيدُهُ ، وراكب جَوَادٍ قُصِمَ عَلَيْهِ جِنْدُهُ » .

٣٧ ﴿ وَمُرْسِلِ الْغَارَةِ مَبْثُوثَةً مِنْ أَدْهِمِ اللَّوْنِ وَمِنْ وَرْدِهِ ﴾

النبريزى : مَبْثُوثَةٌ : مفزقة . والأدْهِمُ : الأسود . والوَرْدُ : الأحمر .  
 البطليوسى : سياتى .

الخسارزى : الغارة ، هى الخيل المغيرة ، عن الجوهري . قوله : « من  
 أدهم اللون » بيان للغارة .

٣٨ ﴿ يَخْوَضُ بِحَرًّا تَقَعُهُ مَأْوُهُ يَحْمِلُهُ السَّابِجُ فِي لَبْدِهِ ﴾

النبريزى : التَّقَعُ : التبار . والسابج : القرس . وأراد بالبحر الحربَ والقتال .  
 البطليوسى : الظَّمَانُ : العطشان . والمَبْثُوثَةُ : المتفزقة والمُنْشَرَّةُ . والتَّقَعُ :

التبار . شَبَّهَ معركةَ الحرب بالبحر ، وجعل ما يثور فيها من التُّبَارِ كالماء . والسابج :  
 الفرس الحسن الجرى ، شَبَّهَ بالسابج فى الماء . وكان ذِكْرُ السابج هاهنا لانتقاً  
 بهذا الموضع لذكرو البحر والماء . وهذا من الخلق بصناعته . واللَّبْدُ : ما يوطأ به  
 للسرّج ، ويسى السَّرَجُ أيضاً لبدا .

الخسارزى : « تقعه مأوه » كذا وقع فى النسخ ، والصواب « مأوه تقعه » ،  
 كما تقول : رأيت أسوداً غابها الرّماح ، ولا تقول رماحها الغاب . قوله « يحمله  
 السابج فى لبده » جملة فعلية فى محل النصب على الحال من الضمير المستكن  
 فى « يخوض » . « والسابج » مع « يخوض بحرا » إيهام .

٣٩ ﴿أَتَجْعَلُ مِنْ قَلْبٍ خَطِيئَةً عَلَى طَوِيلِ الْبَاعِ مُتَمِّدَةً﴾

البريزي : خطيئة : رماح منسوبة إلى خط عمّان . على طويل الباع ،  
أى على فارس هذه صفته .  
البليوسى : بيان .

الخوارزمي : قوله « على طويل الباع مُتَمِّدَةً » أى على الباع الطويل . . .  
ونظير هذه الإضافة : « تتحقى عمامة » و « جرد قطيفة » .

٤٠ ﴿بَرَى وَقُوعَ الزُّرْقِ فِي دِرْعِهِ مِثْلَ وَقُوعِ الزُّرْقِ فِي جِلْدِهِ﴾

البريزي : أى هذا الفارس لا تصل الرماح إلى أن تقع في درعه ؛ لأنه لعلمه  
بالقروية ، يمتنها من أن تصل إلى الدرع ، ويألف لها من ذلك ، كما يأنف لجلده .

١٠ البليوسى : الخطيئة : الرماح تُنسب إلى الخط ، وهى جزيرة بالبحر تُثبت  
الرمح . وقال الأصمعى : ليست تُثبت الرماح ، وإنما خرجت إليها سفينة فيها  
رمح فقبل لها خطيئة ، ثم عم هذا الاسم كل رمح كان من تلك أومن غيرها . والزُّرْقُ :  
الأسنة الصافية .

الخوارزمي : يقول : لمهارته في المحاربة يستنكف من وقوع الأسنة  
في سرده ، استنكافه من وقوعها في جلده .

١٥

٤١ ﴿لَا يَصِلُ الرُّمْحُ إِلَى طَرَفِهِ وَلَا إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْ سَرَدِهِ﴾

٤٢ ﴿يُلْقَى عَلَيْهِ الطَّعْنُ إِقَاءَكَ الـ حَسَبَ عَلَى الْمُسْرِعِ فِي عَقْدِهِ﴾

البريزي : أى يمينه الطعن من كل ناحية ؛ ويلقى عليه كما يلقي المعلم  
الحساب على الصبيان ، إذا عرف منهم سرعة العقْد وأمتحنهم بذلك .

٢٠

(١) كذا . وفى تاج العروس : « لأنها تحمل من بلاد الهند قَعُومٌ به » ، أى بالخط .

البليسي : الطَّرف : الفرس الكريم الطرفين . والسرْد : نسج الدرع بالحق ، ثم سُميت الدرع سرْدًا بالمصدر ، كما قيل ثوب نسج اليمن ، ودرهم ضرب الأمير .

الحوارزي : الحَسَب ، هو الحساب ، وهو مصدر حَسَبَ المال . يقول :  
• ذلك المرسل النارة لا يُقدم على قتاله إنسان ، ولا يُصيب طَرَفَه ولا دِرْعَه سنان ،  
وإن كان يُقصد بطعنات متوالية من كل جانب ، توالى الحساب إذا أُلقي على  
المُسرع من الحاسب .

٤٣ ﴿بَلَحْظَةٍ مِنْهُ فَمَا دُونَهَا رِزْدَ غَرْبِ الْجَيْشِ عَنْ قَصْدِهِ﴾

النيزي : ... ..

البليسي : سياتي .

١٠

الحوارزي : النبأ في « بلحظة » للأداة لا للظرف . يقول : إنه مهيب  
اللفظ والنظر .

٤٤ ﴿أَمْهَلَهُ الدَّهْرُ فَأَوْدَى بِهِ مَبِيضُهُ يُخْدَى بِمُسَوْدَةٍ﴾

النيزي : أودى به ، أى أهلكه بعد الإمهال . وقوله : « مبيضه يُخدى

بمسوده » جملة في موضع الحال ، أى يحدو سواد الدهر بياضه ، أى يأتى مكروهه

١٥

بعد محبوه . والتقدير : فأودى به حادياً أسوده أبيضه ، أى ذاهباً بمحبوه

مكروهه . ويجوز أن يكون « مبيضه » فاعل أودى ، ويكون المراد بالمبيض والمُسودة

النهار واللَّيل ، ويكون معناه أن الدهر أمهله فأودى به ليلاً ونهاره .

البليسي : غَرِبَ كُلُّ شَيْءٍ : حَذَه . والجيش : العسكر ، سُمي بالمصدر ،

من قولهم : جاشت القدر تجش جيشاً ، إذا فارت . شُبِّهَتْ حركته بحركة القدر

٢٠

عند غليانها . وأودى : ذَهَبَ . ويعني بالمبيض النهار ، وبالمسود الليل . أى أفتاه  
تعاقب الليل والنهار . وهذا كقول الآخر :

فَأَفْتَانِي وَلَا يَفْنَى نَهَارٌ      وَلَيْلٌ كُلُّهَا يَمْضِي يَعُودُ

المسعودي : عنى بـ«المبيض» والمسود» إما المحبوب والمكروه ، وإما الجديدين .

- فإن عني به الأول ففاعل «أودى» ضمير الدهر . وقوله «مبيضه يُمحى بمسوده»  
جملة اسمية في محل النصب على الحال ، كأنه قال : أهلكه الدهر مُعْقِباً خيره بشره ،  
وقعه بضره . على أنه يجوز في هذا الوجه أن تكون هذه الجملة استثنائية ، ولا يكون  
لها من الإعراب محل ، كأنه قال : الدهر كذلك يُعقب ضرره فعه ، ويردف  
وضعه رقه . وإن عني به الثاني ففاعله إما ضمير «الدهر» والجملة في محل النصب  
على الحال ، كأنه قال : أهلكه الدهر مسبقاً نهاره بليله وليله بنهاره .

- فإن قلت : من شرط الحال أن تُفارق ، وهى هاهنا غير مفارقة ؛ لأن كونَ  
الدهر مسبقاً نهاره بليله ، وليله بنهاره ، ليس إلا مُرورُ الدهر ، ومُرورُ الدهر  
مما لا يُفارق الدهر . قلت : مُرورُ الدهر وإن كان لا يُفارق الدهر ، إلا أنه  
لما كان مما يقع فيه التقلية ، نُزِلَ منزلة المُفارق . ولعله يُساق إليك في «نبي من  
الغربان» ما به تنفتح لك هذه المسألة . وأما «مبيضه» فقوله «يُمحى بمسوده»  
حال منه ، أى من مبيضه .

٤٥ (فَيَا أَخَا الْمَفْقُودِ فِي خَمْسَةِ كَالشَّهْبِ مَاسِلًا عَنْ قَعْدِهِ)

السبيري : أى في خمسة أولاد المفقود ما يسليك عنه .

(١) مطلع قصيدته الثانية والستين . وهو تمامه :

البلبوسى : يقول : يا أبا المفقود، مالك تتوجع لفقده، وفي بقاء هؤلاء الخمسة من إخوانك ما يسليك عنهم ، وفيهم لك الموضع منه، ومن خلف مثلهم بعده، فقد أمن أن يذهب الدهر مجده . وهذا نحو من قول أبي تمام في تعزيتة لمالك بن طوق التغلبي<sup>(١)</sup> :

فانت وصنوك الكريمان إخوانٌ خُلقتم سحوطاً للأتوف الرواعم  
ثلاثة أركانٍ وما أنهتُ سوددٌ إذا ثبتت فيه ثلاثٌ دعام  
الخوارزمي : « ما سلاك عن فقده » مبتدأ ، و « في خمسة » خبره .

٤٦ ﴿جَاءَكَ هَذَا الْحَزْنُ مُسْتَجِدًّا أَبْرَكَ فِي الصَّبْرِ فَلَا تُجِدْهُ﴾

السيريزى : ... ..  
البلبوسى : سياتى .

الخوارزمي : قوله : « هذا الحزن » لا يخلو عن نوع تحقير .

٤٧ ﴿سَلِّمْ إِلَى اللَّهِ فَكُلُّ الَّذِي سَاءَلَكَ أَوْ سَرَّكَ مِنْ عِنْدِهِ﴾

السيريزى : ... ..

البلبوسى : مستجدياً : مستوها مستعطياً . ويقال : أجديته، إذا أعطيته .  
فاتنا جدوته، فيكون بمعنى أعطيته ، ويكون بمعنى سألته . وقد جمع ذلك الشاعر في قوله :

جدوتُ أنا ساءلُ مؤسرٍ فما جدوا ألا الله أجدوه إذا كنتُ جادياً<sup>(٢)</sup>  
وقدم الإساءة على المسرة لأنه في رثاءٍ وخاطبة مصاب ، فكان أحسن .  
في الصنعة . ولو قدم المسرة ما كان معيياً ، ولكنه اختار الأليق بالحال .

الخوارزمي : ... ..

(١) البيان التالين من قصيدة له في (باب المدح) من ديوانه ، مدح بها مالكا ويزيد من أعين القاد .

ابن طوق . (٢) في ١ من البلبوسى والسان : « ألا الله عاجلوه » .



٤٨) (لَا يَعْدَمُ الْأَسْمَرُ فِي غَايِهِ حَتْفًا وَلَا الْأَبْيَضُ فِي غِنْدِهِ)

التبريزي : أى كُلُّ إلى قناء . والحَتْف : الهلاك .

الطليوسي : الأسمَر : الرُّخ . والقَاب : جمع غابة ، وهى الأجمة . والحَتْف : ألمنية . والأبيض : السيف ، وقد ذكرنا فيما تقدم لم قبل للرخ أَسْمَر ، ولل سيف أبيض . يقول : إذا كانت الرماح التى يُمَدُّها الإنسان لدفع التواب عن نفسه ، وللتوقى بها من عدوه ، تُدركها الآفات ، فالمستدفع بها أخرى بأن يناله ذلك .

الخوارزمي : يقول : إن الأمور كُلُّها بيد الله ، لا مَرَدَ لفضائه .

٤٩) (إِنَّ الَّذِي الْوَحْشَةُ فِي دَارِهِ تَوْنُسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لَحْدِهِ)

التبريزي : سياتى .

١٠ الطليوسي : هذا نحو قول أبى الطيب :

فَأَعْبَذَ إِخْوَتَهُ رَبِّ مُحَمَّدٍ أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورٌ

الخوارزمي : «تَوْنُسُهُ الرحمة فى لحد» على طريقة الدعاء والتفاؤل .

٥٠) (لَا أَوْحَشْتَ دَارَكَ مِنْ شَمْسِهَا وَلَا خَلَا غَابِكَ مِنْ أَسَدِهِ<sup>(١)</sup>)

التبريزي : ... ..

١٥ الطليوسي : ... ..

الخوارزمي : فى تحية المستعربة : «لَا أَوْحَشَ الله منك» . ومعناه فيما أتوهم :

لَا أَذْهَبُكَ اللهُ فَتُوحَشَ أَحِبَّاءُكَ مِنْ جَانِبِكَ بِالْفِرَاقِ . ومنه قول الأبله البغدادي :

مَا دَامَ جُودُ يَدَيْكَ مَوْ جُودًا فَا مَاتَ الْكَرَامُ

لَا أَوْحَشْتَ دَارُ السَّلَا ع مِنْ أَرْتِيَاكَ وَالسَّلَامُ

٢٠ يُحَاطِبُ أَمَا الْمَرْثَى فَيَقُولُ : أَنْتِ فِي الْبَهَاءِ بِمِثْلَةِ الشَّمْسِ ، فَلَا غَيْبَ عَنْ

مِثْلِكَ فَتُوحَشَ مِنْ جِهَتِكَ بِالْمَغِيبِ .

(١) فى الخوارزمي : «عن أسده» .

## [ القصيدة الخامسة والأربعون ]

وقال يعزى، من الكامل الأول والقافية متدارك :<sup>(١)</sup>

١ (يَا رَايَ الْوُدِّ الَّذِي أَفْعَلُهُ تُغْنِي بَظَاهِرِ أَمْرِهَا عَنْ نَعْتِهَا)

السبيري : ... ..

البليوسي : سياق .

الخوارزمي : أفعال، في الأصل، من جموع القلة، إلا أنه هاهنا قد عني جمع

الكثرة . ومنه بُنِيَ حَسَن :

\* وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرُونَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا<sup>(٢)</sup> \*

٢ (لَوْ كُنْتُ حَيًّا مَا قَطَعْتُكَ فَأَعْتَذِرُ عَنِّي إِلَيْكَ نَحْلَةً بِأَمْتِهَا<sup>(٣)</sup>)

السبيري : ... ..

البليوسي : يقول : إنما يحتاج الشيء إلى أن ينعت ويوصف، إذا كان

مجهولًا لا يُعْلَم ولا يُعْرَف، وأفعالك مشهورة تستغني بوضوح أمرها، عن وصفها

للناس وذكرها . وقوله « لو كنت حيًّا ما قطعتك » يقول : أنا كالميت وإن

كنتُ حيًّا، لا اعتزى الناس وانقباضى عنهم . والنحلة : الصداقة . وأمتها : أقواها

أسبابا، من قولك : مَتَّ إِلَيْهِ بِكَذَا، إذا تسبَّبَ بِهِ وَتَوَصَّلَ .

(١) البليوسي : « وقال يخاطب بعض إخوانه ، وكان أصيب ببعض أهله فأنزع عن تمرينه ، ثم

اعتذر إليه بهذا الشعر » . وعند الخوارزمي : « وقال أيضا في الكامل الأول والقافية من المتدارك ،

يعزى » .

(٢) صدره : \* لنا الجففات الغر يلمن بالضحى \*

(٣) البليوسي : « نحلة » .

•

١٠

١٥

٢٠

الفساردي : بينا حلة قديمة . مَتَّ إليه بجرمة متاً ، وهو توصل بقرابة ودالة ؛ وبينهما مائة ومَوَاتُ . والمَطُّ والمَدَّةُ والمَتَّ ، أخوات . جعل الواحد من الجار والمجرور في قوله « نخلة بامتها » بياناً للآخر . ونظيره قول أبي العلاء :  
\* ومترلاً بك معموراً من الخفير<sup>(١)</sup> \*

- وفي كلام أبي زيد البلخي : فالمَصْبَرُ التي نتولّد من الشرب بإسراف ، إنما تتولّد بسلامة معان : من السكر ، والجُحار ، وما يُعقبه إدمان الشرب بإسراف .  
الضمير في « بامتها » نخلة . كان أبو العلاء لم يحضر مناحة المرنى ، ولم يُقم رسم التعمية ، بدليل قوله :

وَكَرِهْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ تَجَمُّي  
طُرُقَ الْعَزَاءِ عَلَى تَغْيِيرِ سَمِيهَا  
وعلى أن أفضى صلاتي بعد ما فاتت إذا لم أقضها في وقتها  
فهو يعتذر عن ذلك المرنى .

٣ (فَالْأَرْضُ تَعْلَمُ أَنِّي مِنْ فَوْقِهَا مُتَصَرِّفٌ وَكَأَنِّي مِنْ تَحْتِهَا)<sup>(٢)</sup>

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

- ١٥ الفساردي : هذا البيت تعليل للأمر بالاعتذار . يقول : اعذرني حيث لم أقض حقوق تعزيتك ، وشرائط مصيبتك ؛ فإني بما دهاني من الحزن في وفاتك قد صيرت في عداد الموتى ، والميت عن قضاء الحقوق عاجز .

(١) بحر البيت ١٤ من القصيدة الثانية ص ١٢٩ . وصدده :

\* حسنت نظم كلام توصفين به \*

(٢) في التوير : ٢٠

فالأرض تعلم أنني متصرف من فوقها ... ..

٥ (عَدَرْتُ بِي الدُّنْيَا وَكُلَّ مُصَاحِبٍ صَاحِبُهُ غَدَرُ الدَّهَالِ بِأَخْتِهَا)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سياتي .

المسوارزي : يبين في هذا البيت كونه بمنزلة الميت ، فيقول : كيف لا يتضاعف على الحزن حتى التحق بمن هيل عليه تراب القبر، وقد رُميت من كل جانب بالقدور؛ فالدنيا قد طرقت زُمرَةَ الإخوان بالبتات، ومزقتهم من المسات؛ وكل صديق كنتُ أنا وهو من فوط المازجة والمصافاة بمنزلة يمين وشمال ، قد صار مني مُبادِئاً بالترحال؛ فجعل صَفَقَتِي خاسرة، وارتحل من الدنيا إلى الآخرة .

١٠ (شَغَفْتُ بِوَأَمِّهَا الْحَرِيبِصَ وَأَظْهَرْتُ مَقْبِي لِمَا أَظْهَرْتُهُ مِنْ مَقْبِهَا)

التبريزي : الشغف : غلبة الحب على القلب ؛ شغف الرجل بالشئ فهو مشغوف به ، إذا غلب حبه على قلبه . والواقى : المحبب . والمِقةُ : الحب . والمقت : البغض ؛ يقال : وَمَقَهُ بِمَقِهِ ، إذا أحبه . وهو أحد ما جاء على فِعلٍ يَفْعُل . وَمَقَّتْهُ بِمَقَّتِهِ ، إذا أبغضه .

١٥ البطيوسي : يقول : عَدَرْتُ بِي كُلَّ صَاحِبٍ كُنْتُ أَتَّقِي بِهِ وَأَعْتَقِدُ أَنَّي وَإِيَّاهُ كَالْيَدَيْنِ اللَّتَيْنِ تُعِينُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَخْتَهَا . والصاحبان المتصافيان يُسَبَّحَانِ باليدين . قال الشاعر :

فَأَنَا وَكَلْبَا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَفْعُلُ شِمَالُكَ فِي الْحَبِجَا تُعِينُهُمَا بِمِثْنِهَا

والشغف ، بالفين معجمة : أن يبلغ الحب شَغَفَ القلب ، وهو حِجَابُهُ . فأما الشغف ، بالعين غير معجمة ، فهو مُرْقَةُ يحدها الرجل مع لَذَّةٍ . ولذلك قال امرؤ القيس :

(١) يقال : شغف القلب ، بالفتح وبالتحريك ، وشغاف القلب ، كصاحب وغراب .

أَيْقُنْتُ وَقَدْ شَعَفْتُ فَوَادَهَا كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي<sup>(١)</sup>

لأن الناقة المطلبية بالقطران تجد له لذة مع حُرقة . وقيل : الشف : أن يغشى الحب شفة القلب ، وهي رأسه . والواق : الحب . والمقت : البغض .

الخوارزمي : الضمير في « شغت » و « بواقها » و « مقتها » للدنيا .

٥ ﴿لَا بُدَّ لِلْحَسَنَاءِ مِنْ ذَامٍ وَلَا ذَامٍ لِنَفْسِي غَيْرَ سَيِّئٍ بِحَبْتِ﴾

البربري : ذام ، أى عيب . ومن الأمثال : « قد لا تقدم الحسنة ذاماً » .

البطليوس : سبأى .

الخوارزمي : فى أمثالهم : « لا تقدم الحسنة ذاماً » . الذام والذم ، كالعاب

والعيب ، وزناً ومعنى . وأصل المثل أن حُبي بنت مالك بن عمرو العدنانية ،

١٠ هُذِيت إلى زوجها مالك بن غسان ، فقالت أمها لنسوتها : « إن لنا عند المُلَاسَةِ

رشفة لها هنة ، فسحى أعطافها بما فى أصدافها » ، تعنى الطيب . فأعجلها زوجها ،

فلما أصبح قيل له : كيف وجدت طرُوقَكَ ؟ فقال : ما رأيت كالليلة امرأة ،

لولا رُويحةٌ أنكرتها . فقالت : ذلك . وكانت جميلة . يضرب فى قلة خلُواتِ الأشياء<sup>(٢)</sup>

عن المعايير . قال أبو عبيدة : وهذا كقولهم : « لكل جواد كِبُوءٌ ، ولكل عالم

هَفُوءٌ ، ولكل صارم نبُوءٌ » .

١٥

٧ ﴿وَلَقَدْ شَرِكْتُكَ فِي أَسَاكَ مُشَاطِرًا وَحَلَلْتُ فِي وَادِي الْمُهْمُومِ وَخَبَيْتَهَا﴾

البربري : شَرِكْتُ الرَّجُلَ فى الشيء ، أَشْرَكُهُ ، إذا صرّت له شريكاً فيه .

والأسى : الحزن . وقوله « مشاطراً » ، أى أَخَذَا شَطْرَهُ . والشطر : النصف .

وقوله « وادى المهوم » أى الذى يَحْتَلُهُ . والخبيت : موضع مطمئن .

٢٠ (١) فى الديوان ص ٥٥ : « أَيْقُنْتُ أَنِي » و « شغت فوادها كما شفت » بالنون المعجمة .

(٢) أى قالت المثل .

الطليوسى : الذَّيْمُ والذَّامُ ، والذَّانُ والذَّيْنُ ، والذَّابُ والذَّيْبُ : العيب .  
والأَمَى : الحزن . والحَزَنُ : المرتفع من الأرض . والحَبْتُ : المنخفض السهل .  
فصُرب ذلك مثلاً لعظيم الحزن وصغيره .

الخوارزمى : نزلوا فى خَبَيْتٍ من الأرض ، وخُبُوتٌ ، أى بطونٍ واسعة  
مطمئنة . ومنه : ( أَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ ) أى اطمأنوا إليه . يخاطب ولَّى المَيْتِ  
فيقول : إني وإن لم أشاطرك فى رسوم العزاء ، فقد شاطرك فى الحزن والبكاء .

٨ ( وَكَرِهْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ تَجَشُّمِي طُرُقَ الْعَزَاءِ عَلَى تَغْيِيرِ سَمَنِيَا )  
البربرى : السَّمتُ : القصد والطريق .

الطليوسى : التجشُّمُ : التكلف . والعزاء ، الاسم ، والتعزية ، المصدر .  
والسَّمتُ : القصد والوجه . وهذا نحو قولهم : « إذا قَدِمَتِ المرزِيَّةُ ، قُبِحَتِ  
التعزية » .

الخوارزمى : فى هذا البيت إشارة الى قولهم : « التعزية بعد ثلاث  
تجديد للصيبة » .

٩ ( وَعَلَى أَنْ أَقْضَى صَلَاتِي بَعْدَمَا فَاتَتْ إِذَا لَمْ أَقْضِهَا فِي وَقْتِهَا )<sup>(١)</sup>

البربرى : ... ..

الطليوسى : ... ..

الخوارزمى : إذا لم أقضها ، أى إذا لم أؤدّها . وهذا من قولك : قضى  
الله أمراً ، أى أتمه . ومنه بيت السقط :

هذا لَتَعْلَمَ أَنَّى مَا نَهَضْتُ إِلَى قَضَاءِ سَجٍّ فَأَغْفَلْتُ الْمَوَاقِيتَا<sup>(٢)</sup>

ويروى « إذا لم أتمها » وهو من قوله تعالى : ( إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ) أى مفعولاً .

(١) رواية البئر : « إذا لم أتم » . وسببه عليها الخوارزمى .

(٢) ثبت من القصيدة ٦٧ .

١٠ ﴿إِنَّ الصُّرُوفَ كَمَا عَلِمْتَ صَوَامِتٌ عَنَّا وَكُلُّ عِبَارَةٍ فِي صَمْتِهَا﴾

التبريزي : الصَّمْتُ : السكوت .

البطيوسي : يقال : صَمَتَ وصُمْتُ ، بالفتح والضم ، الصَّمْتُ بالفتح المصدر ، والصَّمْتُ بالضم الاسم . وهذا نحو من قول الآخر :  
وَعَظَمْتُكَ أَزْمَنَةً صُمْتُ وَتَعَنَّا أَحْدَاثٌ خُفْتُ

وروي « أجداث » بالجمع .  
وَأَرْتَكُ قَبْرَكَ فِي الْقَبْرِ وَأَنْتَ حَتَّى لَمْ تَمُتْ

الخوارزمي : هذا كيت السقط :

وَقَدْ تَنْطِقُ الْأَشْيَاءُ وَهِيَ صَوَامِتٌ وَمَا كُلُّ نَطْقٍ مَخْضِرٍ كَلَامٌ

١١ ﴿مُتَّفَقَةٌ لِلدَّهْرِ إِنْ تَسْتَفْتِيهِ نَفْسُ أَمْرِي عَنْ جُرْمِهَا لَمْ يَفْتَهَا﴾

التبريزي : أى الدهر له متفقه ، إن سأله الإنسان عن جرمه لم يفقهه .  
البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : قوله « متفقه » مبتدأ و « للدهر » صفة . وقوله « إن تستفتيه ... »

البيت خبره .

١٢ ﴿وَتَكُونُ كَالْوَرَقِ الذُّنُوبُ عَلَى الْفَتَى وَمَصَابِهِ رِيحُ تَهَبُ لِحَتِّهَا﴾

التبريزي : يقال : حَتَّ الورق عن الشجر ، إذا أزاله بيده . وحَتَّ الله

عنه الذنوب ، إذا أزالها . وفي كلام بعض الأعراب وهو يخالف : « حَتَّى الله عن أهلي حَتَّ الورق إن كان كذا » .

(١) هو أبو الناعبة في ديوانه ص ٥٢ . (٢) رواية الديوان : « قهرك في الحياة » .

(٣) وهي رواية الديوان . (٤) البيت ١١ من القصيدة ١٨ ص ٦٠٧ . (٥) التبريزي

والتنوير : « عن جرمه » . (٦) ح من التبريزي وأ من البطيوسي والتنوير : « لا يفتها » .

(٧) في الأصل : « يقله » . (٨) ح من البطيوسي : « بجها » .

الطليوسي : سبأ .

الغوادزي : أى يقول : إن المصائب كفارات الذنوب .

١٣ ﴿ جَا زَا لَكَ رَبُّكَ بِالْحَتَّانِ فَهَـذِهِ دَارٌ وَإِنْ حَسُنْتَ تَغُرُّ بِسُحْتِهَا ﴾

النسبى : السُّحْتُ : ما لا بركة فيه ؛ وهو من قولهم : سَحَّه الله وأَسَحَّته ،

إذا محقه .

الغوادزي : فلان يأكل السُّحْتَ ، وهو الحرام ، من سَحَّته ، أى استأصله .

سمى بذلك لأنه مسحوت البركة ، أولأنه يَسَحُّ بالإثم صاحبه . يقول : جزاك الله الجنة ، فهى النعيم الحقيقى ، وما سواها من حُطام الدنيا وإن كان يرى عليه رونق وطلاوة فما هو بنعيم ، إنما هو حرامٌ تبرزه الدنيا فى معرض النعيم .

١٤ ﴿ ضَلَّ الَّذِى قَالَ الْبِلَادُ قَدِيمَةً بِالطَّنِيجِ كَانَتْ وَالْأَنَامُ كَنِيَتَهَا ﴾

١٥ ﴿ وَأَمَّا مَنَا يَوْمَ تَقُومُ جُجُودُهُ مِنْ بَعْدِ إِبْلَاءِ الْعِظَامِ وَرَفَّتِهَا ﴾

النسبى : جهوده : نيامه . وَالرَّفَتْ : الكسر ؛ يقال : رفته يرفته ،

إذا كسره .

الطليوسي : الجُرْمُ : الذنب ؛ يقال منه : جَرَّمَ الرجلُ فهو جارِمٌ ، وأجرَمَ

١٥ فهو مُجرِمٌ . والحُثُّ : سقوط الورق . ويقال : حثَّ الشيءَ عن الثوب ، إذا

فركته . والمُجُجُودُ : النِّيام ، واحدُهم هاجد . وَالرَّفَتْ : الكسر والدق .

الغوادزي : الرَّفَتْ ، هو الكسر ؛ ومنه الرَّفَات . يقول : ضَلَّ من قال

بأن العالم قديم ، والورى كالتنابات ينبتون ، ثم يعودون بالموت هشيما . والقائلون

بذلك هم الدَّهْرِيُّونَ ، لنعم الله . لما دعا له فى البيت المتقدم بأن يجازيه الله بالجنة ،

حَسُنَ بعد ذلك أن يشير إلى إبطال قول من لا يقول بالمعاد . والبيتان طهرٌ لمنشئهما .



١٦ ﴿لَا بُدَّ لِلزَّيْمِ الْمُسِيءِ بِنَا إِذَا قَوَّيْتَ حِبَالَ أَخُوهُ مِنْ بَنَاهَا﴾

السيريزي : البت : القطع . أى لا بد له من أن يُقَبَّ صلاحاً بفساد .  
الطليوسي : ... ..

الخوارزمي : أساء إليه : تقيض أحسن ، ثم كما قيل أحسن به قيل أساء به  
أيضا . وعليه بيت السقط :

تُسِيءُ بِنَا يَقْطِي فَأَمَّا إِذَا سَرَتْ رُقَادًا فإِحْسَانٌ لَدِينَا وَإِجْمَالٌ<sup>(١)</sup>

وفي كلام أبي بكر الخوارزمي : « فإن الدهر إذا أساء بهم في القليل ، أحسن إليهم في الجليل » . ومن كلمات أبي العباس الكودكي ، وهو من تلامذة بهمنيار الحكيم : « قد أحسن إليك من لا يسئ الظن بك » .

١٧ ﴿فَاللَّهُ يَرْحَمُ مَنْ مَضَى مُتَفَضِّلًا وَيَقِيكَ مِنْ جَزَلِ الْخُطُوبِ وَخَجْنِهَا﴾

السيريزي : أصل الجزل : الغليظ من الخطب . والشجت : ما دق منه .  
قال حاتم الطائي :

لَا تَسْقِرِي قَدْرِي إِذَا مَا طَبَخْتَهَا عَلَى إِذَا مَا تَطْبُخِينَ حَرَامُ<sup>(٢)</sup>  
ولكن بهذاك اليفاع فأوقدي بجزل إذا أوقدت لا بضرام

١٥ ويروى : « حرام » على مثال حذام . وحرام بالرفع ، على الإقواء ، وهو كثير في كلامهم .

الخوارزمي : هو شجت ، أى دقيق . وقد شجنت بالضم .

١٨ ﴿وَيُطِيلُ عُمْرَكَ لِلصَّادِقِ فُطُولُهُ سَبَبٌ إِلَى غَيْظِ الْعُدَاةِ وَكَيْبَتِهَا﴾

السيريزي : ... ..

(١) البيت من القصيدة ٥٩ . (٢) البيان في ديوانه ص ١١٤ من مجموعة دواوين العرب .

البليوسى : البت : القَطْع ، ومنه قيل : بَتَّ عليه القضاء ، وأَبَتْهُ لغة ،  
 إذا أَمْضَيْتَهُ وَقَصَّاتَ فِيهِ . والخطوب : صُرُوف الدهر . وَجَزَلْنَا : مَا كَبُرَ مِنْهَا .  
 وَتَحْتَهَا : مَا صَغُرَ . وَالكَبْتُ : الإِذْلَالُ وَالْقَهْرُ ، وقيل هو إصَابَةُ الكَيْدِ ، وأصله  
 كَبَدٌ ، فَأَبْدَلْتُ الدَّالَ تَاءً ، لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَجَاسَةِ وَالتَّقَارُبِ فِي الْمَخْرَجِ .

انسوارزم : « الطول » في « السَّبَب » إيهام .

## [القصيدة السادسة والأربعون]

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

﴿رُويْدًا عَلَيَّهَا إِنَّمَا مُهَجَاتٌ وَفِي الدَّهْرِ حَيًّا لَأَمْرِي وَتَمَاتُ﴾

السريزي : من الطويل الثالث والقافية متواتر . ومعناه أنه أمر بالرفق ، لأن الأنفس مهجات يدركها التعب . والمُهجة : خالصة النفس ، وقيل : هي دم القلب . والدهر يختلف شؤونه ، فيكون فيه الحياة والموت .

الطبرسي : سبأ .

الخوارزمي : المَهجات : جمع مُهجة ، وهي الروح . ويقال : خرجت مهجته . كأنه يخاطب ظالمًا مسلطًا على فرقة من الناس ، فيقول : ارفق بهذه الأشخاص فإنها أرواح لطاف ، ماله باحتمال ما تسومها يدان . ولأن المرء موته غير مستحيل ، بل كما جاز عليه الحياة فهو عرضة للوت ، يقتله أدنى مؤلم ، ويُبطله أهون فاجع . فأبقى على هذه الأشخاص ، واكفّف عنها بعض إغاثتك ، مخافة أن يستأصلها الموت .

﴿أَرَى غَمَرَاتٍ يَخْلِينَ عَنِ الْقَتْلِ وَلَكِنْ تُوَفِّي بَعْدَهَا غَمَرَاتُ﴾

السريزي : غمرات : جمع غمرة . يَخْلِينَ : يَنْكُشِفُ تارةً ويرجع من أخرى . أى الدهر تحدث فيه غمرة بعد غمرة ، فإذا انجلت غمرات منه فهو جدر بغمرات تعقبها .

(١) الطبرسي : «وقال أيضاً وهي من أشعار السقط» . والخوارزمي : «وقال أيضاً في الطويل

الثالث ، والقافية من المتواز» .

الطيبوسى : قوله « رويدا طليها » أى أرفق بها ، فإنها مهجات ضعيفة .  
يتخاطب بذلك الدهر أو الموت . وأضمر فى « طليها » ولم يتقدم للمهجات ذكر يودع عليه  
الضمير ، لأنه جاء بذكر الموت بعد ذلك ففسره ، فصارت نحواً من قولهم : ربه رجلاً ،  
وربها امرأة . ومثله قول أبى الطيب :

أَعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مَكَ صَادِقَةً أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرُمُ

والمهجات : جمع مُهْجَةٍ ، وهى دم القلب . والفمرات : الشدائد ، واحدها  
غمرة ؛ وأصل الغمرة الماء يغمر الإنسان ، ثم ضُرب مثلاً لغيره .

الخوارزمى : هذا بيانٌ وموجب آخر للترحم على تلك الأشخاص . يقول :  
ولأنَّ المرء أبداً رهينُ خطوب ، لا ينكشف عنه بلية إلا أُنَى بلية <sup>(١)</sup> ، ولا تودعه  
رَزية إلا حيتته رزية ؛ فهو جدير بأن يُنظر له ، ويُعطَف عليه .

٣ (وَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ تَهْوُنُ عَلَيْهِ غَيْرَهَا السَّكَاتُ)

التبريزى : ... ..

الطيبوسى : ... ..

الخوارزمى : غير ، اسم له معنى الاستثناء ، وإعرابُ المستثنى بإلا . ثم  
الاستثناء إذا وقع فى كلامٍ موجب ، فلا بد من أن يكون المستثنى منه مذكوراً  
فيه والمستثنى منصوباً . وها هنا قد وقع فى كلامٍ موجب ، فمن تمة قد حُطِّى  
بالنصب . وقد ظنَّ بعضُ الناس أنه انتصب ها هنا لكونه مستثنى مقدماً على  
المستثنى منه ، وذلك خطأ .

٤ (أَلَا إِنَّمَا الْآيَاتُ أَبْنَاءُ وَاحِدٍ وَهَيْذِ اللَّيَالِ كُلُّهَا أَخَوَاتُ)

٥ (فَلَا تَطْلُبْنِ مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خِلَافَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ)

(١) فى الأمل : « بلية » .

السريزي : أى هذه الأيام والليالي لا تتغير عن عاداتها ، فلا تطلب من  
 عند دهرك شيئاً لم تجر عاداته أن يسمح به ، وقس ما غبر من عمرك بما سلف <sup>(١)</sup> .  
 البعلبوسى : يقال فى جمع سنة : سنوات بالواو ، ومنهات بالهاء ، لأرب  
 الساقط من « سنة » يكون واوا ، ويكون هاء . وكذلك قالوا فى النسب إلى سنة :  
 سنوى وسنوى .

الخوارزمى : الأيام مذكرة ، ولذلك يقال : ثلاثة أيام ، والليالي مؤنثة ،  
 ولذلك يقال : ثلاث ليال . فمن نمة جعل الأيام أبناء ، والليالي أخوات . والبيت  
 الثانى تقرير للبيت المتقدم .

---

(١) غير ، من الأضداد ، يقال لما مضى من الزمان ، ولما بقى منه ؛ وهو هنا لما بقى منه .

## [ القصيدة السابعة والأربعون ]

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

«أَسَأَلْتُ أُنَى الدَّمْعِ فَوْقَ أَسِيلٍ وَمَالَتْ لِظِلِّ الْعِرَاقِ ظَلِيلٍ»

التفسيرى : من الطويل والقافية متواتر . وأسيل ، أى خذ ناعم مع سعة .  
والأُنَى ، أصله الغريب ، يقال : سِيلُ أُنَى ، إذا جاء من بلد بعيد . ولفظُ «أسيل»  
من غير لفظ «أسال» ، لأنَّ «أسال» مأخوذ من سال يسيل ، والأسيل من الخدود ،  
مأخوذ من الأسَل .

الطليوسى : الأُنَى : السيل يأتى من بلد إلى بلد ، شبه به دمعها فى كثرتها .  
والأسيل : الخد الذى فيه طولٌ ونقاءٌ بَسْرَةٌ . وقوله « ومالت لظلِّ العراق ظليل »  
يقول : شاركتنى عند الوداع بالبكاء والحزن ، ولكنها لم تطو ما طويته من الصباية  
والوجع ، فالت بَعْدَى إلى ظلال النعم ، وبقيت بعدها قريباً للشقاء والهموم .  
وهو شبه بقول أبى الطيب :

أَبْدَيْتُ مِثْلَ الَّذِى أَبْدَيْتُ مِنْ جَرَعٍ      وَلَمْ تُجِئْنِى الَّذِى أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمٍ  
إِذَا لَبَّيْكَ ثَوْبَ الْحَسَنِ أَصْفَرُهُ      وَصِرْتِ مِثْلَ فِى تَوْبِينَ مِنْ سَقَمٍ

الخوارزمى : سيل أُنَى وَأَنَاوَى : أُنَى من حيث لا يُدرى . أَسَلْ خُدَّه  
أَسَالَةً ، فهو أسيل . واشتقاقه من الأسَل ، وهو نباتٌ دقيق الأغصان ، يقطف منه  
الغرابيل بالعراق ، ذكره جارا لله . ظلّ ظليل : دائم لا تنسخه الشمس . يقول :

(١) الطليوسى : « وقال أيضاً من السقط » . الخوارزمى : « وقال أيضاً فى الطويل الثالث  
والقافية من المتواتر » .

بكت هذه الحبيبة من روعة الفراق ، ثم تحولت من ضج البادية إلى برد الظلال بالعراق . و « أسالت » مع « السيل » من التجسس الذي يشبه المشتق وليس به .

٢ ﴿ أَيَا جَارَةَ الْبَيْتِ الْمُنْعَجِ جَارُهُ غَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِمَقِيلٍ ﴾

السريزي : المَقِيل : المُقام في الهجرة ؛ يقال : فلان قال بمكان كذا ، أى قضى وقت الهجرة فيه . فإن شرب في ذلك الوقت فهو القِيل .

البطيوسى : وصَفَهَا بِالْعَزَةِ وَالْمَنَةِ ، وَأَنَّ مَنْ اسْتَجَارَ بَيْتَهَا عَزَّ جَانِبُهُ ، ولم يطمع في احتضامه عدوه وطالبه . والمَقِيل : الموضع الذى يُنام فيه أو يُتَوَدَّع في القافلة . وهذا يحتمل معنيين : أحدهما أن يريد : إن الدهر قد أزعجني للسفر ، وحال بيني وبين الأمانة والوطر ؛ ولم يُوجِدْني سبيلا إلى التمتع بوصلكم ، والمَقِيل ١٠ عندكم . والآخر أن يريد : مَنْ لِي بَأَن يَسَاعِدُنِي الزَّمَانُ بِالْعُودَةِ إِلَيْكُمْ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ ، حتى أَقِيلَ عندكم ، وَأُنَالَ الْبَغِيَةَ مِنْكُمْ .

السخاوي : يقول : غدت إليكم ، ولكن من يضمن باتصالى وإصابة قبولى لديكم .

١٥ ﴿ لَغَيْرِي زَكَاةٌ مِنْ جَمَالٍ فَإِنْ تَكُنْ زَكَاةُ جَمَالٍ فَادْكُرِي أَبْنَ سَبِيلٍ ﴾

السريزي : معناه أنى لا أريد زكاة من جمال ، فاجعلها لغيرى ، وإنما أريد زكاة جمال ، وأنا ابن سبيل يستحق أن يتصدق عليه .

البطيوسى : يقول : إن زكيت إيلك فانا غنى عنها ، وإن زكيت حُسنتك فاشركنى في زكاتك ، واجعل لى حظا منها ؛ فإنى ابن سبيل تجب الصدقة عليه ،

٢٠ (١) ح من البطيوسى والسخاوي : « فإن يكن » وفى أ من البطيوسى : « وإن تكن » . وفى الديوان المخطوط : « وإن يكن » .

وَيُؤْجَرُ مِنْ رَحْمِهِ وَيُحْيَى إِلَيْهِ . وَلَسْتُ أَحْفَظُ نَظِيرَ هَذَا الْمَعْنَى لغيره، غير أن  
المجنون قد قال :

لئن كَانَ يُهْدَى بِرْدُ أَنْبِيَائِهَا الْعِلِّ لَا تُقَرَّ مَنَى إِنِّي لَفَقِيرُ

النسوارزي : يقول : لك المال والجمال فيهما حق الزكاة . أما زكاة  
المال فلست لها مصرفاً، ولكن إذا زكيت الجمال فتصدق على زكاة جمالك ،  
ولا تحرميني هبة وصالك .

٤ (وَأَرْسَلْتُ طَيْفًا حَانَ لَمَّا بَعَثْتِهِ فَلَا تَبْقَى مِنْ بَعْدِهِ بَرَسُولٍ)  
٥ (خِيَالُ أَرَانَا نَفْسَهُ مُتَجَنِّبًا وَقَدْ زَارَ مِنْ صَافِي الْوِدَادِ وَصُولُ)

البريزي ٤ ... ...

البليوسي : الطيف والخيال، سواء ، وهو ما يرى في النوم . يصف أن  
خيالها زاره في النوم فأعرض عنه ، ولم يتل ما يهواه منه . وهذا عكس قول قيس  
ابن الخطيم :

مَا تَمْنَى يَقْطِي فَقَدْ تَوَاتَيْنِي فِي النَّوْمِ غَيْرَ مَصْرَدٍ مَحْصُوبِ

النسوارزي : فسرت خيانه الطيف في البيت الثاني .

١٥ (نَسِيتُ مَكَانَ الْعَقْدِ مِنْ دَهْشِ النَّوَى فَعَلَّقْتِهِ فِي وَجْنَةٍ وَمَسِيلِ)<sup>(١)</sup>

البريزي : يقال : دهش الرجل ، إذا اشتغل قلبه بالشئ . والمعنى أنه أدهى  
أنها نسيت مكان العقد لدهش أدركها عند البين . أي كأنك نسيت موضع عقدك ،  
لأن دمعك جرى في مسيل الدمع ، فكانه عقد ملق في غير موضعه .

(١) الديوان المخطوط : « في وجنة بمسيل » . والنسوارزي والتوير : « من وجنة بمسيل » .



البطلبوسى : الوجنة : عظم الخد المشرف . والمسيل : مجرى الدمع من خدّها . أراد أنها بكت عند الوداع فسأل دمعها على خدّها شبيهاً بالؤلؤ ، فكانها دّهِشت حين فاجأها الفراق ، فأرادت أن تملق عقدّها في جبهتها ، فأخطأت وعلقت في خدّها . وهذا من معانيه التي اخترعها ، ولا أحفظ فيه شيئاً لغيره .

الموارزى : هذا البيت يتعلق بقوله « أسالت » .

٧ ﴿ وَكُنْتُ لِأَجْلِ السَّنِّ شَمْسٌ عُذِيَّةٌ وَلَكِنَّهَا لِلْبَيْنِ شَمْسٌ أَصِيلٌ ﴾

البربرى : أى إنك في سنك شمس عُذِيَّة . أى أنت قريبة عهد بالصبا ، وقد دنا مغيبك يسيرك ، فكانك شمس أصيل .

البطلبوسى : يقول : كنت من أجل صغر سنك كالشمس أوّل طلوعها ، فصرت يوم البين كالشمس عند غروبها . شبه دخولها في الحدر بغروب الشمس ، كما قال أبو الطيب :

يَأْيى الشَّمْسُ الجَانِحَاتُ غَوَارِبَا      اللّابِسَاتُ مِنَ الحَرِيرِ جَلَابِبا

وقد يحتمل أن يريد أنها أصفرت يوم الفراق ، كما تصفر الشمس عند الأصيل .

الموارزى : عُذِيَّة ، تصغير عُذوة . وأوّل اليوم ، هو الفجر ، وبعده الصباح ، ثم الغداة ، ثم البكرة ، ثم الضحى ، ثم الضحوة ، ثم الهجيرة ، ثم الظهر ، ثم الرواح ، ثم المساء ، ثم العصر ، ثم الأصيل ، ثم العشاء الأوّل ، ثم العشاء الآخر ، وذلك عند مغيّب الشفق . يقول : كنت في الجمال وحدانة السن ، بمنزلة شمس الغداة ، أما في دقّ الفراق فبمنزلة شمس الأصيل .

٨ ﴿ أَسْرَتِ أَخَانًا بِالْخِدَاعِ وَإِنَّهُ      يُعَدُّ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعَى بِقَبِيلِ ﴾

النسري : ... ..

الطليوسي : العرب تستعمل الأخوة على أربعة معان : أحدها النسب .  
والثاني الصداقة . والثالث المجانسة والمشابهة ، كقولهم : هذا التوب أخو هذا التوب ،  
وهذا الدينار أخو هذا الدينار . والرابع الملازمة للشيء ، والمواصلة له ، كقولهم :  
فلان أخو الحرب وأخو الليل ، إذا كان ملازماً لحضور الحرب والمشي بالليل .  
ومنه قول العبير :

أخو الحدة إن جد الرجال وشمروا وذو باطل إن شئت أهلك باطله

انسوارزي : قوله « بَقِيل » ، أى جماعة . ونحو المصراع الثانى قول  
أبى الطيب :

\* كثيرٌ إذا شدوا قليل إذا عدوا <sup>(١)</sup> \*

٩ (وَإِنْ تُطْلِقِيهِ تَمْلِكِي شُكْرَ قَوْمِهِ وَإِنْ تَقْتُلِيهِ تُوْخَذِي بِقَتِيلٍ)

النسري : ... ..

الطليوسي : ... ..

انسوارزي : التنكير فى قوله « بَقِيل » للتعظيم والتفخيم . ونظائره فى  
« أفوق البدر يوضع » . و « قَتِيل » هاهنا من الكلام المسمى بالتجريد .  
١٥

١٠ (وَأَنْ عَاشَ لَاقَى ذَلَّةً وَأَخْتِيَارُهُ وَفَاةٌ عَزِيزٍ لَا حَيَاةَ ذَلِيلٍ)

النسري : ... ..

الطليوسي : ... ..

(١) صدره كافى الديوان ( ١ : ٢٣١ ) :

\* نقال إذا لقوا خفاف إذا دعوا \*

(٢) انظر البيت ٤٧ من القصيدة ٦ ص ٣٢٣ .

الخوارزمي : هذا كقوله :

النَّارُ لَا الْعَارَ فَكُنْ سَيِّدًا      فَرَّ مِنَ الْعَارِ إِلَى النَّارِ  
 ١١ ﴿وَكَيْفَ يَجْزِي الْجَيْشَ يَطْلُبُ غَارَةً      أَسِيرٌ لِحَرْوَرِ الدُّيُولِ حَمِيلِ﴾

البريزي : ... ..

البطريسي : ... ..

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « إنه يجوز جيشا كثيرا » .

(١) في الديوان المخطوط : « فكيف » .

## [ القصيدة الثامنة والأربعون ]

وقال من قصيدة أولها : « هو المجر حتى مايلم » :

١) (هُوَ الْمَجْرُ حَتَّى مَا يَلُمُ خَيَالُ      وَبَعْضُ صُدُودِ الزَّائِرِينَ وَصَالُ)

السيريزي : من الطويل الثالث والقافية متواتر .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : يقول : هذا البين الذي ابتلينا به هو البين البليغ ، والإعراض الشديد ، بحيث لا يزورنا الخيال ، ولا يحوم حولنا الطيف . وكـ صـدود لو قيس إلى الصدود الذي دهانا من قبل هذه الحبيبة لمدّ هينا ، بل كان لسهولته وقرب ارتفاعه بمنزلة الوصال . ومن هذا الباب بيت السقط :

ولدى نارٍ لَيْتَ قَلْبِي مِثْلَهَا      فَيَكُونُ فَاقِدَ وَقْدَةٍ وَتَحْتَايِمِ<sup>(٢)</sup>

الآ ترى أنه جعل النار فاقدة الوقدة بالإضافة إلى وُجَّ قلبه .

٢) (فَتَى تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قِسْمَاتِهِ      وَلَا سِترَ إِلَّا هَيْبَةً وَجَلَالَ)

السيريزي : قِسْمَات : جمع قِسْمَةٍ وقِسْمَةٍ . قالوا : هو ظاهر الخدين .

وقيل : القسمات : ما اكتف الأنف من الخدين عن يمين وشمال . قال الشاعر :

(١) في البطيوسي : « وله من قصيدة أولها :

هو المجر حتى ما يبر خيال      وبعض صدود الزائرين وصال

وهذه القصيدة مدح بهار جلا يقال له علي بن الحسين . ويعرف بابن المغربي ، وكان مدير عسكر خيوكين الترك الذي اصطحبه العزيز من أمراء الشيعة . وكان لق الزوم بموضع يعرف بالروج . وبين المسكرين نهر ، تحفه المسجون في الزوم . وأوقعوا بهم .

وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر ، من قصيدة فالها في صباه . »

(٢) البيت الثامن من القصيدة الخامسة والستين .

كَانَتْ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْهَ لِقَاءُ<sup>(١)</sup>  
أَيِ إِنَّ هَذَا الْقَتَى مِنْ هَيْبَتِهِ وَجَلَالِهِ لَا يُسْتَوْفَى إِلَيْهِ النَّظَرُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاطِلِ  
إِلَيْهِ إِلَّا هَيْبَتُهُ وَجَلَالُهُ .

البطيوسى : الْقَسِمَةُ ، فِي قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْفَرَاءِ : مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْهِ .  
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ أَعْلَى الْوَجْهِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : هِيَ الْأَنْفُ وَنَاحِيَتَاهُ . وَقَالَ  
ثَابِتٌ : هِيَ مَجْرَى الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْوَجْنَةِ . وَقَوْلُهُ « تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ  
قَسَمَاتِهِ » أَيِ تَقْصُرُ عَنْهُ الْأَبْصَارُ هَيْبَةً لَهُ ، كَمَا قَالَ الْمُتَنَبِّئِيُّ :  
إِذَا بَدَأَ حِجْبُ عَيْنِكَ هَيْبَتُهُ      وَلَيْسَ يَحْبُجُّهُ سِتْرٌ إِذَا أَحْتَجَبَا  
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يُزِيدَ رَأْيَتَهُمْ      خُضَّعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ<sup>(٢)</sup>  
الـخـوادرى : الْقَسِمَتَانِ ، بِكسر السَّيْنِ : مَا اكْتَسَفَا الْأَنْفَ مِنْ ظَاهِرِ  
الْخُدَّيْنِ ، مِنْ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هِيَ مَجَارَى الدَّمْعِ . ذَكَرَ الْوُجْهَانِ  
فِي جَامِعِ الْفَوَرى . وَقَدْ أَجْمَلَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ الْمَطْلَعِ أَيْبَاتًا .

﴿إِلَى حَارِمٍ قَادَ الْعِتَاقَ سَوَاهِمًا      لَهَا مِنْ نَشَاطٍ بِالْكَمَةِ زَمَالٌ﴾<sup>(٣)</sup>

التسريزى : حَارِمٌ : بَلَدٌ . وَالْعِتَاقُ : جَمْعُ عَتِيقٍ مِنَ الْخَيْلِ . وَسَوَاهِمٌ :  
جَمْعُ سَاهِمَةٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : سَهَّمُ وَجْهَهُ ، إِذَا تَغَيَّرَ . وَزِمَالٌ : عَدُوٌّ شَقِيٌّ مِنَ النَّشَاطِ .  
وَكَانَ هَذَا الْمُخَاطَبُ قَدْ غَزَا حَارِمًا فِي بَعْضِ السِّنِينَ .

(١) البيت لمحرز بن مكبر الضبي ، ذكره اللسان ( قسم ) ثالث آيات أربعة .

(٢) انظر الخزانة ( ١ : ٨٩ ) .

(٣) كذا . والمعروف أن فيها لغتين : كسر السَّيْنِ وفتحها .

(٤) حارم ، بكسر الراء . حصن حصين وكورة جلييلة تجاه أنطاكية . انظر معجم البلدان .

الطَّبِيسِيُّوسِ : السواهم : التي تَغَيَّرَتْ وجوهها وظهر فيها أثر السفر والدُّؤُوب .  
والكجاة : الشَّجْعَان ، واحدُهم كَجَى . وليس يجمع له في الحقيقة ؛ لأنَّ فِعْلاً لا يُجمع  
على فُعْلة ، وإنما هو جمع كَأَم ، وهو اسم الفاعل من قَوَّعَ : كَمَى شهادته ، إذا سترها .  
سُمِّيَ بذلك لأنه يَكْمِي شجاعته ، أى يسترها إلى وقت الحاجة . وبنوؤه على فَعِيل  
للبالغة . ويقال : سَمَى بذلك لأنه يَتَكَمَّى الأقران لا يَكْعُ<sup>(١)</sup> ولا يَجِين ، وكلُّ شَيْءٍ  
قصدته فقد تَكَمَّته . قال العجاج :

بَلْ لَوْ شَهِدْتَ النَّاسَ قَدْ تَكَوُّوا      بِقَدَرِ حَمِّ هَمٍّ وَحُمُوا

• وَنِعْمَةً لَوْ لَمْ تُفَرِّجْ عُثْوَا •

وقيل : سَمَى كَجَاً لأنه يَتَكَمَّى في السلاح ، أى يستر ، من قَوَّعَ : كَمَى شهادته ، إذا  
سترها . وقال الخليل : يقال : زَمَلَتِ الدَّابَّةُ تَزِيلُ زَمَلًا وزَمَالًا . إذا رَأَيْتَهَا تُحَامِلُ  
على يديها بَغْيًا ونشاطًا . وأنشد :

« تراه في إحدى اليدين زاملاً<sup>(٢)</sup> »

ووقع في نسخ سقط الزند : « إلى حازم » بالزاي معجمة ، وهو غلط . والصواب  
« حارم » بجاء وراء غير معجمتين ، وهو وادٍ قريب من أنطاكية ، كان لَقِيَ فيه  
بِخَوْتِكَيْنِ التُّرْكِي ، قائِداً لِزَبَاقِته ، الرومَ فَهَزَمَهُمْ ؛ وكان الممدوح بهذا الشعر قد ولَّاه  
بِخَوْتِكَيْنِ أَمْرَ عسكره ، وقَدَّمَهُ عليه . وقد ذكر المعزى هذه الوقعة في قوله :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْخَاضِ وَحَارِمٍ      كَاتِبُ يُشْجِيهِ الْقَلَا وَخِيَامُ<sup>(٣)</sup>

(١) لا يكع : لا يجين ولا يضعف .

(٢) في الأصل « أنملا » . والصواب من اللسان ( زمل ) .

(٣) البيت الثالث من الفصيصة الثامنة عشرة ص ٦٠٣ .

الخوارزمي : حارم ، في « لَقَدْ آنَ أَنْ يَتَى » . رجل ساهم الوجه : في وجهه سهوم<sup>(١)</sup> . ووجوه سواهم<sup>(٢)</sup> . قال عنترة :

وانخيل ساهمةُ الوجوه كأنما سُقِيتَ فوارسها قبيحَ الحنظل<sup>(٣)</sup>  
الزَّمال : مثنى فيه ميلٌ إلى أحد الشقين ؛ عن الفوري .

• ﴿بَغَاشَ عَلَيْهَا الْبَحْرُ وَهُوَ كَتَّابٌ<sup>(٤)</sup> وَنَحَرَتْ إِلَيْهَا الشُّبُهَ وَهِيَ نِصَالٌ﴾

البريزي : ويروى « عليه » . والماء عائدة إلى « حارم » ذكرته أو أنثته .  
والكتائب : جمع كتيبة ، شبهها بالبحر . والنصال ها هنا : الأسيّة ، شبهها بالشهب ،  
وهي الكواكب .

البلطوسي : جاش : ماج وفار ، كما تجيش القدر عند الغليان . والكتائب :

المساكر . والشهب : النجوم . يقول : كَانَ الْبَحْرَ أَقْبَلَ إِلَى هَذَا الْمَدُوحِ فَصَارَ  
مَدَدًا لِرَجَالِهِ ، وَكَأَنَّ النُّجُومَ نَحَرَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَصَارَتْ مِنْ جَمَلَةِ نِصَالِهِ .

الخوارزمي : الرواية « بغاش عليها » و « نَحَرَتْ إِلَيْهَا » . ولوروى « بغاش  
إليها » و « نَحَرَتْ عَلَيْهَا » لكان أوجه . الضمير في « عليها » لـ « حارم » . السيوف  
عند الضرب تشبه بالشهب . قال بشار بن برد :

كَانَ مَثَارُ النَّفْعِ فَوْقَ رَعُوسِنَا وَأَسَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ<sup>(٥)</sup>

• ﴿فَوَارِسُ قَوَالُونٍ لِلْخَيْلِ أَقْدَمِي وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الرُّؤُوسِ مَجَالٌ﴾

البريزي : يصفهم بأنهم يُقدِّمون في غير موضع الإقدام ، يعني في مضيق  
الحرب ، في الموضع الذي لا تجول الخيل إلا على رؤوس القتلى .

(١) انظر الحاشية ٣ من الصفحة السابقة .

(٢) في اللسان : « يسق » .

(٣) الخوارزمي : « وهي كتائب » .

البطيوسي : سياق .

الخوارزمي : هذا كبيت السقط :

فَقُلْ لِحِيلِهَا فَوْقَ الْأَعَادَى إِذَا مَا لَمْ يَحْدُ فَرَسٌ عَجَلًا<sup>(١)</sup>

﴿لَهُمْ أَسْفُ زِدَادٌ إِثْرَ الَّذِي مَضَى مِنْ الدَّهْرِ سَلَمًا لَيْسَ فِيهِ قِتَالٌ﴾

السيدي : أي يتأسفون على ما يفوتهم من الزمان في غير حرب .

البطيوسي : أقدي ، أمرٌ بالتقدم وترك التأخر . وهو من أقدم يُقدم إقداما . ويقال في هذا المعنى : أقدمت ، مفتوح الدال موصول الألف ، هو من قديم يُقدم ، بمعنى أقدم يُقدم . قال الأعشى :

\* تَفَكَّرْتُمْ أَرْعَى أَوْ قَدِمَ<sup>(٢)</sup> \*

وقال الربيع بن زياد :

إِذَا تَفَرَّتْ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ قُلْنَا لَهَا أَقْدَمِي مَقْدَمَا

وقال طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ :

وَقِيلَ أَقْدَمِي وَأَقْدَمْتُ وَأَنْتَرُ وَأَنْتَرِي وَهِيَ وَهَلَا وَاضْرَحْ وَقَادِعُهَا هِبَ<sup>(٣)</sup>

والأسف : شدة الندم والتحسر . والسلم ، بفتح السين وكسرهما : الصلح .

يقول : لمحبتهم في الحرب يأسفون على مُسَالمة عدوهم ، فيما مضى من زمانهم .

(١) البيت الحادي والخمسون من القصيدة الأولى ص ٨٨ .

(٢) البيت كما في ديوان الأعشى ص ٢٨ :

كما راشد مجدين امرأ تبين ثم انتهى إذ قدم

وأشير في الشرح إلى أنه يروى : « تبين ثم ارعوى أو قدم »

(٣) البيت في ديوانه ص ١٢ مع خلاف في بعض ألفاظه . وقد تضمن هذا البيت طائفة من ألفاظ

زجر الخيل . وقادعها : أي يقدمها الزاجر بكلفة « هب » .



الخوارزمي : يقول : هم لشدة اشتياقهم إلى الحرب يتأسفون على زمانٍ يمضي وليس فيه غزوة .

٧ ﴿بأيديهم السمرُ العوالى كأنما تُسبُّ على أطرافهنَّ دُبَالٌ﴾

الخبيري : أسنة الرماح تشبه نارة بالكواكب، ونارة بالذبال، جمع دُبالة، وهي القتيلة .

الطلبوسي : سياتي .

الخوارزمي : سنان الرمح يشبه بالذبال . وفي عراقيات الأبيوردي : وكيف يضلُّ في الظلام سائرٌ ويحمل فوق قمته دُبَالًا

٨ ﴿وَمَا كَوَلَةُ الْأَعْمَادِ مُرْهَقَةُ الظُّبَا بَرَاهَا قِرَاعٌ دَائِمٌ وَصِقَالٌ﴾

١٠ الخبيري : يعني سيوفًا عتيقة تأكلت أعماؤها . ولا يأكل النعمد إلا سيفٌ عتيقٌ حسن .

الطلبوسي : أراد : «بأيديهم العوالى السمر» فقدم الصفة، وجعل الموصوف بدلًا منها، كما قال امرؤ القيس :

\* ولم تنقل عن الصمِّ الحُضَابِ<sup>(١)</sup> \*

١٥ ومعنى «تسب» توقد . يقال : شَبِبت النارُ، إذا أوقدتها . والذبال : الغنا، شبه بها أسنة الرماح . كما قال أبو الطيب :

\* كَأَنَّ عَلَى عِوَامِلِهَا الذَّبَالَا<sup>(٢)</sup> \*

(١) صدره : \* أرى من صروف الدهر لينا \*

وضمير «تنقل» عائد إلى صروف الدهر .

٢٠ (٢) صدره : \* جِوَانِلٌ بِالْقِسَى مُتَفَقَاتِ \*

وقوله « وما كولة الأغمام » يريد سيوقاً قد أكلت أغمامها لحنتها؛ كما قال الآخر:  
 إن نبي سَلَمَى شُيُوخٌ جِلَّةٌ      بِيضُ الوجوهِ نُرُقُ الأَخِلَّةِ<sup>(١)</sup>  
 قال أصحاب المعاني : أراد أن سيوفهم تحرق أغمامها لشدة إرهابها . والإرهاف :  
 الحدة . والثلبا : أطراف السيوف ، واحدها ثَلْبَةٌ . والقراع : مقارعة الأبطال .  
 يريد أنهم في حرب دائمة ، فسيوفهم يذهب صفاتها بكثرة ما يعلوها من الدم ،  
 فيعادون صفاتها مرة بعد مرة ، حتى رقت لذلك وتَحَلَّتْ . قال زيد الخليل الطائي :  
 أحادِثُهُ بَصَقِلَ كُلُّ يَوْمٍ      وأَعْجُمُهُ بهاماتِ الرجالِ  
 وقال رجلٌ من قُفَّعَسَ :

لها لونٌ من الهاماتِ كأيِّ      وإن كانت تُحَادِثُ بالصَّقالِ

الخوارزمي : « ما كولة الأغمام » كناية عن كونها حديدة عتيقة .

١٠ (حَكَتْ رَوْتَقَ الْبَيْضِ الْحَسَانَ وَفَعَلَهَا<sup>(٢)</sup>      وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْعُودُ جِجَالٌ)

التبريزي : أي هذه السيوف في ألوانها تحكي البيض الحسن من الإنس  
 في فعلها أفعالهم ، أي يَقْتُلْنَ ؛ لأنَّ الشعراء يدعون أن الحبَّ ربما قتل . والمجبال :  
 جمع حَجَلَةٍ ، وهو بنتٌ صغيرة تتخذ المرأة في البيت الكبير . قال الفرزدق :

١٥ إذا القُبُضَاتِ السُّودُ طَوَفْنَ بِالضُّحَى      رَقَدْنَ عَلَيْنَ الْجِجَالُ الْمَسْجِفُ<sup>(٣)</sup>

(١) في اللسان مادة (خلل) : « قال ابن سيده . زعم ابن الأعرابي أن الأخلة جمع خلة ، أعنى  
 جفن السيف . قال : ولا أدري كيف يكون الأخلة جمع خلة ، لأن خلة لا تنكسر على أملة . هذا خطأ .  
 قال : وأما الذي أوجه أنا عليه الأخلة فإن تنكسر خلة على خلل ، كلمة وطباب ، وهي الطريقة من الرمل  
 والسحاب ، ثم تنكسر خلل على أخلة ، فيكون حينئذ أخلة جمع جمع . قال : وعسى أن يكون الخلل لغة  
 في خلة ، فيكون أخلة جمعها المألوف وقياسها المعروف ، إلا أني لا أعرف الخلل لغة في الخلة » .

(٢) البطليوسي ، « الخرد » :

(٣) البيت في ديوان الفرزدق ٥٥٢ واللسان (قبض ، صجف) . والتسجيف : إرسال السفين ،  
 وماه الستران . وفي اللسان (صجف) : « وإنما ذكر لفظ الصفة لمطابقة لفظ الموصوف لفظ المذكور » .

ذَكَرَ «المجال» ها هنا كما ذَكَرَ الشاعر في قوله :

\* على عاجزات النَّيْضِ حُمُرٍ حَوَاصِلُهُ \*

وَالْقُنْبُضَات : القصار، واحدها قُنْبُضَةٌ .

البلليسي : الروقي : الجمال . والخراد : جمع خريدة، وهي الشديدة الحياء

- من النساء . والمجال : السُّتُور ، واحدها جَمَلَةٌ . يقول : أشبهت الحسنان من النساء السيوفَ في رونقهنَّ وفِرْنَدَهنَّ ، وحكت فعلَهنَّ في قتلَهنَّ مَنْ تَعَرَّضَ لهنَّ وصَبَّأَ نَحْوَهنَّ . والألحاظ تشبَّه بالسيوف والأيسنة والسهام . ويموز أن يريد أن هذه السيوف قد تيمت أصحابها كما تيم النساء من أحبهنَّ ، فهم ييمون بها كما ييم العاشق بالمعشوق ، وهذا معنى كثير مطروق . ألا ترى إلى قول أبي تمام الطائي :
- ومن يك بالبيض الكواعي مُغرَماً      فإزلت بالبيض القواضب مُغرَماً ١٠
- وقال أبو الطيب :

مُحِبٌّ كَتَى بِالْبَيْضِ عَنْ مُرَهَفَاتِهِ      وبالحسن في أجسامهنَّ عن الصَّغَلِ  
وبالسُّمَرِ عَنْ سُمرِ القنا غيرِ أنِّي      جَنَّاها أَحْبَانِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي<sup>(١)</sup>

الحوارزي : « الغمود » منصوب على أنه مستثنى مقدم . يقول : هذه

- ١٥ السيوفُ أشبهت في برقيها وكثرة قتلها الغواصينَ البيضَ . يريد أشبهتها في حسن صُورتها وقُبح معناها . قوله « وفعلها » له من البلاغة حظٌ . ومثله بيت السقط :
- تَكَادُ تَكُونُ فِي لَوْنٍ وَفِعْلٍ      نَوَاطِرُهَا أَسْتَهَا الْحِدَادَا<sup>(٢)</sup>

١٠ ﴿وَجَادَعَلِيهَا الزَّكُضُ وَالضَّرْبُ بَعْدَمَا      أَضَرَّ بِهَا مَطْلٌ وَطَالَ سُؤَالُ﴾

(١) انظر ديوان المتنبي (٢ : ٢٠٦) شرح العكبري .

٢٠ (٢) البيت ٤٤ من القصيدة ٣٣ ص ٨٠١ . (٣) أ من التبريزي : «الطن والضرِب» .

وفي الحوارزي والديوان المخطوط : « الضرب والطن » . وفي التنوير : « الضرب والزكض » .

السبزي : الهاء في « عليها » راجعة إلى « حارم » التي تقدم ذكرها <sup>(١)</sup>.  
البليوسي : سيأتى .

الخوارزمي : قوله « وجاد » معطوف على قوله فـ « بجاش » . الضمير في « عليها » لـ « حارم » . يقول : هذه المدينة بترد أهلها واستصعابها على الممدوح مدة ، كانتا كانت تسأله أن يركض إليها ثم يغير عليها ، وهو يفضي عنها ؛ فلما رأى الإغضاء عنها قد أغراها على التمايد في المدون ، وحرصها على غلق الضلال ، أغار عليها غارة ، وآخر الدواء الكى .

١١ ﴿ فَسَيْفٌ لَهُ غَمْدٌ مِنَ الدِّمِّ قَانِيٌّ وَطَرَفٌ لَهُ مِمَّا يُبْثِرُ جَلَالَ ﴾

القاني : الأحمر . والطرف : الفرس الكريم . جعل غمد السيف من الدم ، وجعل الفرس من الغبار الذى يثيره .

البليوسي : يقول : كانت مشتاقا إلى مقارعة الأعداء ، وراغبة في أن تُسقى ريتها من الدماء ؛ حتى أضربها كثرة سؤاها ، ومما طلة الدهر لها ببلوغ آمالها ؛ فلما أوقع أصحابها بالروم ، في هذا اليوم المشهور المرسوم ، جاد لها الركض والضرب بما كانت تسأل ، وبلغاها ما كانت تحب وتأمل ؛ فلم يبق سيف إلا وله غمد من الدم المتبار ، ولا فرس إلا وله جل من الرّيح المتبار . والحلال ، يكون جمع جل ، ويكون واحدا وجمعه أيلة . والركض : ركض الخيل عند الجرى . والقاني : الشديد الحرارة . والطرف : الفرس الكريم الطرفين . ومعنى يثير ، يرفع الغبار ويحركه .  
الخوارزمي : في هذا البيت صنعة مليحة ، وذلك أنه قابل الجل المجازي ، وهو الكائن من الغبار ، بالغمد المجازي ، وهو الكائن من الدم .

١٢ ﴿وَكَيْفَ لِقَاءُ ابْنِ الْحُسَيْنِ مُخَالَفٌ يُحَدِّثُ عَنْ أَفْعَالِهِ فَيُيَالُ﴾

البريزي : أضاف اللقاء إلى المفعول كقولك : عجبنا من ضرب زيد عمرو، أي من أن ضربَ زيداً عمرو . وقوله « يُيَالُ » من قولهم : هاله يهوله ، إذ أوقع في قلبه الخوف منه . والمعنى : وكيف يلاقى ابن الحسين مخالفاً إذا حدث عن أفعاله حالته ، أي استعظمها .

٥

الطبرسي : هو علي بن الحسين ، المعروف بابن المغربي . وييَالُ : يُفزع . ومخالف ، مرفوع باللقاء . وابن الحسين ، مخفوض بالإضافة في موضع نصب على أنه مفعول باللقاء . كما تقول : أعجبت لقاء عمرو أبوك . كيف يلاقى ابن الحسين عدوه المخالف له ، وهو يحدث عن أفعاله فيفزع منها . وهو نحو قول أبي تمام :  
لم يرمِ قوماً ولم يهنأ إلى بليدٍ إلا تقدمه جيشٌ من الرعب<sup>(١)</sup>

١٠

الحوارزي : هذا من باب إضافة المصدر إلى المفعول . و « مخالف » فاعله . يعني كيف يلقى ابن الحسين مخالفاً ، أي كيف يجاربه .

١٣ ﴿بَنِي الْقَدْرِ هَلْ أَلْفَيْتُمُ الْحَرْبَ مَرَّةً<sup>(٢)</sup> وَهَلْ كَفَّ طَعْنُ مِنْكُمْ وَنِضَالُ﴾

البريزي : ألفتيم : بمعنى وجدتم . والنضال ، من المناضلة ، وهي المُرأاة . وقد يستعمل النضال بمعنى الفخار . قال الخطيب ، يعني الزرقان بن بدر :  
قد ناضلوك فسلوا من كائنيهم مجداً تليداً ونبلاً غير أنكاس  
الطبرسي : سياتي .

١٥

الحوارزي : « وهل كف طعن منكم » ، أي هل كف طعن من غيركم .

(١) في الديوان ص ٦ : « لم يفر قوماً ولم يهنأ » .

(٢) في الديوان المخطوط : « أبصرتم » . وأشير في هامشه إلى رواية « ألفتيم » .

٢٠

١٤ ﴿وَهَلْ أَظْلَمَتْ سُنْمُ اللَّيَالِي عَلَيْكُمْ وَمَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ زَوَالٌ﴾

النبريزي : السُحْم : السُّود . أى هل صيرت الحربُ نهاركم بالغبار  
الأسود ليلاً .

البليوسى : أَلْفَيْمٌ : وجدتم . والنَّضَالُ : المراماة بالسهم . والسُّحْمُ :  
السود الشديدة السواد . أراد أن النهار عاد مثل الليل لكثرة الغبار .

الخوارزمي : يَهْوِلُ : هل انقلبتْ صَحَوَاتُكُمْ ، بما أثارَت الخيلُ من  
الغبار ، لِبَالِي مُعْدِفَةٍ ؟ ومنه بيت الحماسة :

ولما رأينا الصبرَ قد حيل دُونَهُ وَأَنَّ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلَمًا<sup>(١)</sup>

وفي كلام أبي النصر العتي : « فالتفتوا على حرب تحطمت فيها الصفاح المشهورة ،  
وتقصدت المراح المطرورة ، وعُريت عندها الكواكبُ المستورة » . ويحتمل  
أن يريد : هل أظلمت أيامكم بما دُهِمَ بها من الشدائد . وعليه : « رأى  
الكواكبَ ظهراً »<sup>(٢)</sup> .

١٥ ﴿وَهَلْ طَاعَتٌ شُعَتْ النَّوَاصِي عَوَاسًا رِعَالٌ تَرَامِي خَلْفَهُنَّ رِعَالٌ﴾

النبريزي : أى هل طلعت الرعَالُ شُعَتْ النواصي . والرعَالُ : التقطع من  
الخيال . و« طلعت » فعل « رعال » . وشُعَتْ النواصي ، [أى] إنها لم تُتْمَدَّ ، لاشتغال

(١) البيت لمصين بن الحارث المري ، كما في الحماسة والخزانة (٢ : ٧) والمفضليات (١ : ٦٣) .  
وروايته فيها : « ولما رأيت الودليس يتافى » .

(٢) هو أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتي صاحب اليمنى ، وهو كتاب في تاريخ بين الدولة محمود بن  
سبكتكين . وقد طبع مع شرحه في المطبعة الوهية سنة ١٢٨٦ .

(٣) في الأصل : « مظهر » . وهو من أساطم . وفي قول طرفة :

إن تنولهُ فقد تمعه وترى النجم يجسرى بالظهر

خَدَمَهَا بِالْحَرْبِ . وَالشَّعْتُ فِي الشَّعْرِ ، أَنْ يَكُونَ مَتَفَشًا ، لَا كَمَا جَرَتْ عَادَتُهُ مِمَّا هُوَ  
مُسْتَحْسَنٌ . وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْوَتْدِ أَشْعَثُ ، إِذَا تُخِجَ رَأْسُهُ .  
البطيوسي : سِيَانُ .

الغوارزمي : « شَعْتُ النَّوَاصِي » مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ « رَعَالٍ » .  
و« رَعَالٍ » فِي « أَعْنِ وَخَدِ الْقَلَاصِ » <sup>(١)</sup> .

١٦ ﴿لَهَا عَدَدُ الرِّمْلِ الْمُبَرَّرِ عَلَى الْحَصَى وَلَكِنَّهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ جِبَالٌ﴾  
البربري : يَصِفُهَا بِالكَثَرَةِ ، وَأَنَّهَا مَعَ كَثَرَتِهَا تَجْتَمِعُ فِي الْقِتَالِ حَتَّى تُصَوِّرَ  
كَالْجِبَالِ . وَالْمُبَرَّرُ : الْمُؤَوِّقُ .

البطيوسي : الشُّعْتُ : الَّتِي قَدْ تَلَبَّدَتْ شَعُورُهَا مِنَ السَّفَرِ . وَالرَّعَالُ :  
الْجُمَاعَاتُ الْمُتَقَدِّمَةُ ، وَاحِدَتُهَا رَعْلَةٌ وَرَعِيلٌ . وَالْمُبَرَّرُ : الْغَالِبُ الظَّاهِرُ . وَلَمَّا  
شَبَّهَهَا بِالْحَصَى ، وَكَانَتْ تَوَطَأُ بِالْأَرْجْلِ ، تَمَّ الْمَعْنَى بِأَنَّهُ قَالَ : « وَلَكِنَّهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ  
جِبَالٌ » ، أَيْ لَيْسَتْ بِمَحْصَى تَوَطَأُ بِالْخَوَافِرِ وَالْأَقْدَامِ ، وَلَكِنَّهَا كَالْجِبَالِ عِنْدَ الْمَقَابِلَةِ  
وَالْقَصْدِ .

الغوارزمي : شَبَّهَهُمْ فِي الْكَثَرَةِ بِالرَّمْلِ ، وَفِي الثَّبَاتِ بِالْجِبَالِ .  
١٧ ﴿فَإِنْ تَسَلَّمُوا مِنْ سُورَةِ الْحَرْبِ مَرَّةً <sup>(٢)</sup> وَتَعَصَّكُمْ شُمُّ الْأَنْوْفِ طَوَالَ

البربري : شُمُّ الْأَنْوْفِ ، يَعْنِي بِهَا الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ .  
البطيوسي : سِيَانُ .  
الغوارزمي : يَرِيدُ [ وَ ] إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِالْجِبَالِ الشَّوَاهِقِ .

(١) انظر البيت ٢٠ من القصيدة الأولى ص ٥١ .

(٢) البطيوسي : « مِنْ صَوْلَةِ الْحَرْبِ عَامِكُمْ » .

١٨ ﴿فَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مُشْمَعِلَةٌ وَفِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَزَلَالٌ﴾

الثيريزى : يقول : إن عصمتكم الجبالُ الشَّمُّ من الحرب مرة ، ففى كل يوم عليكم غارة مشمعة ، أى خفيفة سريعة . وزلال : مُبارزة يدعى فيها زلال ، أى يقال فيها : انزلوا إلى القتال . وزلال ، مؤنثة معدولة من انزل . قال الشاعر :

وَلَأَنْتِ أَتَجَمُّعُ مِنْ أَسَامَةٍ إِذْ دُعِيتَ زَلَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ

البلبوسى : تعصمكم : تمنعكم . وشم الأنوف : جبال مرتفعة ممتعة من أَرادها . والمشمعة : الجادة المشجرة ، يقال : اشتمل فى الأمر ، إذا شتم فيه ، واشتملت الحرب . قال مرة بن محكان :

بَنَى أَسَدٌ إِنْ تَقْتُلُونِي تُحَارِبُوا تَمِيمًا إِذَا الْحَرْبُ الْوَأْنَ اشْتَمَلَتْ

وأصل الزلال أن يترلوا عن خيلهم ويقاتلوا على أقدامهم . ويكون الزلال أيضا أن ينزلوا عن إبلهم ويركبوا خيلهم ، ثم كثر ذلك حتى استعمل فيما لا نزول فيه .

الحوارزى : مشمعة ، أى متفرقة . وعن الحارزنجى : اشتملت الغارة : تفرقت ، ومنه المشمعل من النخل ، وهو المتفرق الأغصان . ويشهد له قولهم : غارة شعواء ، أى متفرقة ، وشجرة شعواء : متفرقة الأغصان . ذكره النورى .

١٩ ﴿خُذُوا الْآنَ مَا يَأْتِيكُمْ بَعْدَ هَذِهِ وَلَا تَحْسَبُوا ذَا الْعَامِ فَهَؤُلَاءِ مِثَالُ﴾

الثيريزى : أى هذا العام الذى قد عظم عليكم أمره لا تعتدوا به ، فإنه مثال الأعوام بعده . أى أراكم إياه لتعلموا ما أنتم فيه ، وما تعرضتم له من الحرب .

البلبوسى : سياتى .

الحوارزى : قوله « لا تحسبوا » بالضم ، من الحساب . يقول : لا تعتدوا عامكم وما صَبَّ فيه عليكم المدحُ من الغارة شيئا له وزنٌ واعتبار ، فإنما هو نموذج

(١) هوزهير بن أبى سلى . انظر ديوانه ص ٨٩ . (٢) ضمير «أرى» للدوح .



مُحْضٌ ، ومثَّلَ سَادَجٌ لما تأتيكم من الحروب بعد هذا . والأتمودج بلا شك خارجٌ عن المقصود .

٢٠ (الْأَرْبُ أَعْدَاءُ غَزَاهُمْ فَادْعُونَا فَعَادَ وَهُمْ فِيمَا لَدَيْهِ عِيَالٌ)

السمرزى : أى لما ادعونا له وأطاعوه صار يقوم بما يفتقرون إليه .

الطيموسى : البيت الأول ينظر إلى قول أبي الطيب :

خُذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَاعْدُوا فَإِنَّ النِّعْمَةَ فِي الْعَاجِلِ

وأدعونا : ذلُّوا وانقادوا . يقول : رُبُّ أَعْدَاءٍ كانوا لهذا المدح يرومون منالته كما ترومون ، ويحاولون مناصبته كما يحاولون ؛ ثم رأوا أنه لا يدافع بالمسألة (١) والعتاد ، فتلقوه بالإذعان والافتقاد ؛ فمطف عليهم بكرمه وإفضاله ، وصيرهم من جملة حشمة وعياله . وهذا نحو قول أبي الطيب :

أَعْدُوا أَرْمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعُونَا بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رُدَّ غَرْبُ الْقِيَالِي

المسوارزى : الضمير في « فعاد » للدوح . ويروى « فسادوا » على واو الضمير .

٢١ (وَقِيَ الْخَلِيلُ مِنْ مَاءِ الْخَاضَةِ عِقَّةً وَهَرَنَ إِلَى مَاءِ الثُّغُورِ نِهَالٌ)

السمرزى : الخاضة ، يراد بها غحضة ماء . وكان على بن الحسين المعروف بابن المغربي ، مدبر ذلك السكر ، وأميرُه بنجوتكين التركى ، الذى اصطنعه العزيز ، من أمراء الشيعة ، فالتقوا بالمكان الذى يعرف بالروح ، وبين الفتنين ماءٌ يخاض ، ففاضه إليهم المسلمون ، وظفروا ظفرا عظيما . والمراد أن الخليل لم تشرب من الماء ،

(١) المسألة : المسألة والمداراة ، وكذلك المسألة والمداراة .

(٢) انظر حواشى ص ٦٠٣ .

لأنَّ الفِرْضَ أنْ يَقتلَ الأعداءَ ، فكأَنَّها عِطَاشٌ إلى النَّهْلِ من الدِّماءِ . والنَّهْلُ :  
الشَّربُ الأوَّلُ . وماءُ النَّفوسِ : الدَّمُ .

البطرسى : إنما قال هذا لأنَّ جيشَ المسلمين كان لِقَى جيشِ الرومِ ،  
وَيَنهَمُ نهرٌ ، نِغَاضُهُ المِسامُونُ إليهم ، وأوقَعُوا بهم . فقال : إنَّ الخيلَ لم تكن  
حينَ خاضتِ الماءَ محتاجةً إلى الشَّربِ منه ، وإنما كانت عِطَاشًا إلى دماءِ الرومِ .  
والتَّهَالُ : العِطَاشُ . وتَمَيَّ امتَناعَ الخيلِ عن شربِ الماءِ عِفَّةً ، مجازًا واستعارةً .  
وقد تستعملُ العربُ العِفَّةَ فيما لا يعقلُ . قال رؤبة يصفُ حمارًا وأُنثَى :  
فَقَفَّ عَنْ أَسْرارِها بَعْدَ العِشْقِ <sup>(١)</sup> .

الحارثى : « المخاضة » المذكورة هاهنا ، و « حارم » المذكور في قوله  
« إلى حارم قاذ الجياد سواهما » ، المرادان في قوله :

كأنَّ لم يكن بينَ النَّحَّاضِ وحارمِ كَأَنَّ يُسْجِنَ الفِلا وَخِيامَ <sup>(٢)</sup>  
ومعنى البيت هاهنا قريبٌ من بَيِّقِ السَّقَطِ :

مَنْ ارْتَمَتْ خَيْلُهُ الرِّياضَ بِها وَكانَ حَوْضُ الصِّفاءِ مَسُورَها  
فَقِي نِباتِ الرُّؤوسِ نَسْرَحُها أَنْتَ وماءُ الجُسُومِ تُورِدُها <sup>(٣)</sup>

٢٢ (وَقَدْ قُلَّ مِنْ فُرْسانِهِنَّ صَوَارِمٌ <sup>(٤)</sup> وَحُطِّمَ فِي لَبَّائِنَ لِإِلٍّ)  
التَّسْبِيْزَى : حُطِّمَ : كَسُرَ . وإِلٍّ : جَمْعُ آلَةٍ ، وهى الحَرْبَةُ .

(١) العِشْقُ ، بالعين المهملة : إِرْبابُ النَّاتَةِ بالفتحة ، وكذلك الحمارُ بالأنان . والأَسْرارُ : جَمْعُ  
سِرٍّ ، وهو النَّكاحُ . وفى ح : « أَسْرارُها » محركة . وفى الأصل : « النَّسَقُ » محركة ، سواها  
في اللسان (عنى) والديوان ١٠٤ .

(٢) البيت ٣ من القصيدة ١٨ ص ٦٠٣ .

(٣) البيان ٢ و ٣ من القصيدة ٣٥ ص ٨٢٣ .

(٤) البطرسى : « فى فرسانهنَّ » .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : مرّ وفي يديه آلة ، أى حربة ، وجمعها إلال ، بكفنة وجفان .  
ومنه أذن مؤللة ، أى محدّدة .

٢٣ ﴿ يَرَدْنَ دِمَاءَ الرُّومِ وَهِيَ غَرِيضَةٌ وَيَتْرُكْنَ وَرْدَ الْمَاءِ وَهَوَزُ لَالٍ ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزى : الغريضة : الطرية . والأزال : الصافي الطيب . قال الشاعر :

إذا ما اللحمُ أعوزنى غريضا ضربتُ ذراعَ بكري فاشتويتُ  
البليوسى : سياتى .<sup>(٢)</sup>

الخوارزمى : الغريض هو الطرى ، وقد غرض غريضا ، على مثال صغر  
صغرا . وهذا البيت تقرير لقوله : « وفي الخيل عن ماء المخاض عقة » .<sup>(٣)</sup>

٢٤ ﴿ تَجَاوِزُهُ بِالْوُثْبِ كُلِّ طِمْرَةٍ تَمَازَجَ فِي فِيهَا دَمٌ وَرَوَالٌ ﴾

التبريزى : أى يمازج ماء المخاض كل طمرة ، أى فرس وثابة ، وهى  
فيلة من الطمر ، وهو الوثوب ، والرّوال للخيول ، مثل البصاق للناس .

البليوسى : يقول : ضرب الزوم بسيفوفهم حتى تقلّت في رؤوس الفُرسان ،  
وطاعنوا برماحهم حتى تخطمت في صدور الخيل ، ليمنعهم من جواز النهر إليهم ،

١٥ فلم يثن ذلك عنهم شيئا . والآلة من الفرس : موضع اللب من صدره . والإلال  
جمع آلة ، وهى الحربة . والطمرة : القرس الطويلة القوائم الوثابة . والرّوال :

لعاب الخيل . وقوله : « تجاوزه بالوثب » أراد أن ماء النهر كان بارداً لعلية التلج  
عليه ، فكانت الخيل تقمّص فى الماء من برده . كما قال أبو الطيب :

يقمّصن فى مثل المدى من بارد يذرّ الفحول وهنّ كالحصيان<sup>(٤)</sup>

٢٠ (١) هذا البيت موضعه فى البليوسى بعد البيت التالى . وسياتى شرحه فى مكانه عند البيت ٢٥

(٢) انظر شرح البيت رقم ٢٥ .

(٣) البيت ٢١ من هذه القصيدة ص ١٠٥٩ .

(٤) انظر ديوان المتنبي ( ٢ : ٣٩٦ ) .

المنواري : الرُّوَال غير مهموز، في «أعن وخذ القلاص»<sup>(١)</sup>. وفي المصراع الثاني ما يدل على أنها لم تشرب من ذلك الماء؛ إذ لو شربت منه لَنَسِلَ من أفواهها الدم..

٢٥ ﴿تَدَانَتْ بِهِ الْأَقْرَانُ حَتَّى تَجَاثَّتْ    كَأَنَّ قِتَالَ الْفَيْلَقَيْنِ جِدَالٌ﴾

البربري : تجمانات : تفاعلت؛ من جثا على ركبتيه . والفيلق : الجيش العظيم . قال السري : .

خيل تَمَزُّ كُلَّ يَوْمٍ مَا رَقَا    وَطُلُبًا تَفْلُقُ كُلَّ يَوْمٍ فِلَقَا<sup>(٢)</sup>

والجدال : المجادلة . أي كأن هؤلاء القوم لدُّتو بعضهم من بعض خصوم بين يدي حاكم . والتجاثى ، يُهمز ولا يهمز .

البلبوسى : الفريضة : الطرية . والزلال : المذب . يقول : تؤثر ورد الدم على ورد الماء . وتدانى : قُرب بعضها من بعض . والأقران : الأكفاء في الشجاعة . والفيلق : العسكر . والجدال : المناصمة . يقول : قُرب بعضهم من بعض حتى كأنهم خصوم ، وقد تجاثوا على ركبهم للخصام في مجالس القضاء . والتجاثؤ والتجاثى ، بالهمز وترك الهمز ، لفتان ، والأشهر فيه ترك الهمز . والعرب تشبه المتحاربين بالخصماء ، ويشبهون المنايا والرماح والسيوف بالقضاء والحكام . ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

وقد حاكموها والمنايا حواكم    فامات مظلومٌ ولا عاش ظالمٌ

وقال أيضا :

رَضِينَا وَالْمُسْتَقُّ غَيْرُ رَاضٍ    بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيعُ

(١) انظر البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

(٢) انظر ديوان السري الرضا ص ١٨٥ .

النسوارزي : الضمير في « به » لاء المخاضة . التجاني من الجتو ، ولم اسمعه  
مهموزا إلا ها هنا .

٢٦ ﴿ وَقَدْ عَلِمَ الرَّوْمِيُّ أَنَّكَ حَتَفُهُ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْمُؤَقِنِينَ يَحَالُ ﴾

السيريزي : حَتَفُهُ : هلاكه . وَيَحَالُ : يظن . جعل علمه الذي يتقنه ظناً  
يشك فيه .

البليوسي : يقول : قد علم الرومي أنك له حَتَفٌ مُهْلِكٌ ، وهو مع ذلك  
يتعرض لك ، كأنه في علمه متشكك . والأحق يصير عنده اليقين كالظن ، لتقصان  
فطرته ، كما أن العاقل يصير ظنه كاليقين ، لكمال عقله ومعرفته .

النسوارزي : يقول : يتيقن قائد جيش الروم أنه لو قابلك لقتلته ، ثم هو  
مع ذلك يتعرض لقتالك ، فكأنما يقينه شك .

٢٧ ﴿ قَمَا كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيَسَةً وَلَا بَلَّغُوا أَنَّ يُقْصِدُوا فَيَنَالُوا ﴾

السيريزي : ... ..

البليوسي : يروي « كَبُرُوا » بإباء من الكِبَر . و « كَثُرُوا » بالثناء المثلثة  
من الكثرة . وهذا تحقير منه للروم الذين لقيهم . يقول : لم يكثر عددهم فيقال إنهم  
كانوا لك فريسة أفتعتك ، وطعمة أجزأتك وكفتك ؛ وإنما كنت فيما نلت منهم  
بمثلة أسيد وجد فريسة لا تُشبعه ، وصيداً لا يُقنعه ، ولا يبلغ الخوف من إضرارهم ،  
أن يُغزوا في ديارهم ؛ وأقل رجلك يقرم جمعهم ، ويبحث أصلهم وفرعهم .

النسوارزي : أصل هذا المعنى من قول أبي الطيب :

صغرت عن المدبح فقلت أجهي كأنك ما صغرت عن الهجاء<sup>(٢)</sup>

٢٠ (١) في الديوان المخطوط والبليوسي : « فاكثروا » وما روايتان كما سنبه عليه البليوسي .

(٢) انظر ديوان المتنبي ( ١ : ٣١ ) .

٢٨ ﴿فَإِنْ أَبَا الْأَشْبَالِ يَحْشَاهُ مِثْلَهُ وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضٌ وَنِمَالٌ﴾

التبريزي : أى هم يقولون عن المدح ويصغرّون عن قصده ، لأن الضرغام يحشاه مثله ولا تخافه الأرض ، وهو ضرب من الدود يقع في الوراق . وكذلك النمل لا تفرّق من الأسد ؛ لقلة شأنها .

البليوسي : سيأتي :

المواردني : غنى بالأرض الأرضة ، وهي دويّة تأكل الخشب . يقال أرضت الخشب تَرْضُ فيهى ماروضة . وهذا المعنى من قول أبي الطيب :  
يرد أبو الشبل الخبيس عن أبنه <sup>(١)</sup> وَيُسْلِيهِ عِنْدَ الْوَلَادَةِ لِلنَّمْلِ

٢٩ ﴿وَلَمْ يَصْرِهِنَّ الْعِزُّ مِنْهُ وَإِنَّمَا صَرَاهُنَّ مِنْهُ أَنْتَنَ ضِثَالٌ﴾

١٠ التبريزي : ضِثَال : جمع ضئيل ، وهو المهزول . و « لم يصريهن » في هذا الموضع بمعنى لم يُجْهِن . قال الشاعر :

تُحَاذِرُ بَيْتًا مِنْ مُنَاصِرٍ آجِنًا صَرَى اللَّهُ مِنْهُ صَاحِبِي وَصَرَانِي

أى نجتى الله صاحبي منه ونجاني . و « صَرَى » يستعمل في معنى التفارقة والجمع ، والخذلان والنصر .

١٥ البليوسي : هذا مثل ضربه لما تقدم . يقول : الأسد لا يخاف الأرضات والتمل ، ولا ينفذ إليها احتقاراً لها ، وليس يخيفها منه عزّ وامتناع ، وإنما يخيفها منه حقارتها عنده وقلة مبالاته بأمرها . والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد . وقوله « أرض » يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون جمع أرضة على أرض ، كما تقول : شجرة وشجيرة ، ثم جمع أرضاً على أرض ، كما تقول جبل وأجبل ، وزمن وأزمن .

والثاني أن يكون جَمَعَ أَرْضَهُ على أرض ، كما قالوا أكمة وأكم ؛ لأن العرب ربما أجرت ما فيه الماء في الجمع مجرى ما لا هاء فيه ، فقالوا كلبة وكلاب ، كما قالوا كلب وكلاب ، فكذلك جمعوا قَمَلَةً على أَقْلٍ ، كما يجمعون قَمَلًا . ومعنى «بَصْرَه» يخلصن ويخيبن . يقال : صَراه بَصْرِيه . قال الشاعر :

(١)  
• هَوَاهُنَّ إِن لَمْ يَصِرْهُ اللَّهُ قَاتِلَهُ •

وضئال : حقيرة ، واحدها ضئيل .

السنوارى : في أساس البلاغة : «صَرَكَ الله تعالى ، أى منعك وحفظك» .  
الضمير في « ينصرهن » للأرض والنَّمال ، وفي « منه » له «أبى الأشبال» . قوله :  
«أنهن ضئال» في محل الرفع على أنه فاعل « صراهن » .

١٠ ٣٠ (فَلَا زِلَتْ بِدْرًا كَامِلًا فِي ضِيَانِهِ عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ الْمَاءِ هِلَالٌ)

السريزى : الماء : الزيادة ، أى تزيد كل يوم ولا تنقص ، لأن الهلال يزيد كل يوم حتى يصير بدرا كاملا ، ثم ينقص . دعا له بأن يزيد كل يوم ولا يلحقه نقصان ، كما يلحق البدر بعد تمامه .

السنوارى : هذا يلاحظ معنى قول أبى العلاء في بعض رسائله : «وما زال شوق في القوة كهلا ، وفي النماء والزيادة طفلا» .

١٥

٣١ (فَالْجَمِيسُ لَمْ تَقْدُهُ عَرَامَةٌ وَلَا زِمَانٌ لَسْتُ فِيهِ جَمَالٌ) (٢)

(١) هو ذر الزمة . انظر ديوانه ص ٦٧ واللسان (صرى) .

(٢) صدره : \* فودعن مشتاقا أصبن فؤاده \*

(٣) السنوارى والديوان المخطوط : « كمال » .

السيرى : الخيس : الجيش العظيم . والعرامة : الشرة ، ومثلها العرام ،  
إذا ألحقت الهاء فصحت العين ، وإذا حذفها ضمنت . يقال : صبى عارم ، إذا كان  
مؤذيا . قال أبو دؤاد :

فيهم لللّائين أناة وعُرام إذا يُرام العرامُ

البليوسى : ويرى « عند التمام » . يريد أن كاله كاله البدر وإن كان  
في سنه ، كالهلال لصغره . والخيس : المسكر . والعرامة . الشرة والجرأة .

الخسوارى : العرامة : بالفتح بمعنى العرام ، وهى مصدر عُرِم الصبي بالضم ،  
لغة في عَرِمَ قياسا . ويشهد بصحته كلام الخارزجى : وقال بعضهم : عَرِمته :  
أصبته بمرامة وشروشتمته . وكذا كلامه في تفسير قول ابن مقبل :

لَا أَلْفَيْتُ وَإِلَّا كَمْ كَعَارِمِي إِلَّا تَجِدُ عَارِمًا فِي النَّاسِ تَعْتَرِمُ

قوله : تعترم ، أى إن لم تجد من تعارضه تَحَمَّشَتْ وجهها وأدعت على إنسان

لعرامتها .

٢٢ ﴿وَفِي لِمَنْ رَامَ الْمَعَالِي بَقِيَّةٌ وَعِنْدِي إِذَا عَمِيَ الْبَلِيغُ مَقَالُ﴾

السيرى : يقال : فلان عَمِيَ بالكلام والجواب ، وقد عَمِيَ به ، نحو سَمِيَ وحَيٍّ ،

فهو عَمِيَ به وعَمَى . واليى : ضد البلاغة . واليى : ضد البليغ . ومقال : قول .

البليوسى : ... ..

الخسوارى : قوم لهم بقية ، إذا كانت بهم مُسَكَّةٌ وفيهم خير ، عن الأزهري .

يقول : قد بقى في من خصال المجد ما يسوغ لطلاب العلم أن يقتدوا به .



## [ القصيدة التاسعة والأربعون ]

وقال من قصيدة [ في ] الثاني من الطويل والقافية متدارك<sup>(١)</sup> :

١ (أَلَيْسَ الَّذِي قَادَ الْحَيَادَ مُغَذَّةً رَوَّافِلَ فِي ثَوْبٍ مِنَ النَّعَمِ ذَائِلَ)

التفسيرى : مُغَذَّة : سريعة . يقال : أعذ إغذاذاً ، إذا أسرع . والنَّعَم :

الغبار . والروافل : جمع رافل ، وهو الذى يطول ثوبه فيصل إلى الأرض .  
والذائل : الطويل الذيل .

البطيوسى : المُغَذَّة : المُسرعة ؛ يقال : أعذ فى السير ، إذا أسرع .

والروافل : المتبخرة فى سيرها . والنَّعَم : الغبار . والذائل : الطويل الذيل ؛ يقال :

ذال الثوب ذيلًا ، إذا طال حتى يمس الأرض . وذال السحاب ، وذال الإنسان ،

وذال الفرس . وفى قوله : « أليس » ضمير مرفوع بها يعود على الممدوح بهذا الشعر .

الخوارزمى : « الذى قاد الحيات » فى محل النصب على أنه خبر « ليس » .

٢ (يَكَادُ يُذِيبُ الْجَحْمَ تَأْتِرُ حَقْدَهَا<sup>(٢)</sup> فَيَمْنَعُهَا مِنْ ذَلِكَ بَرْدُ الْمَنَاهِلِ)

التفسيرى : أى لولا برد الماء الذى تنهل فيه هذه الخيل لأذاب الجحْم

تأثر حقدها ، كما قال فيما تقدم :

١٥ وقد ذابت بنار الحقد منها شكائُها فمازجت الروالا<sup>(٣)</sup>

(١) البطيوسى : « وله أيضا من قصيدة صنعها فى صباه » . الخوارزمى : « وقال أيضا فى الطويل

الثانى والقافية من المتدارك من قصيدة قالها فى صباه » .

(٢) حم من البطيوسى والتنوير : « تأثر حقدها » .

(٣) البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

البليوسى : سائق .

انسرارزى : هذا كيت السقط :

وقد ذابت بنار الحقد منها شكائمها فازجرت الروالا<sup>(١)</sup>

﴿وَمَا وَرَدَتْهَا مِنْ صَدَى غَيْرِهَا تُرِيدُ بَوْرْدِ الْمَاءِ حِفْظَ الْمَسَاحِلِ﴾

النبرزى : المساحل : جمع مسحل . والمسحلان : الحديدتان اللتان تكتنفان قم الفرس من الجمام . ويقال للوضع الذى هى فيه مسحل . ويستعار ذلك للرجل ، فيقال : شاب مسحل . والصدى : العطش .

البليوسى : يقول : لولا ورودها ماء المناهل ، ومنع برد الماء ، لجها من أن تذوب في أفواهاها ، لأذاها ما تجده في قلوبها من نار الحقد على أعداء هذا المدوح . ثم ذكر أنها لولا ما تريده من حفظ الجسم لم تبرد الماء ، ولم تكن بها حاجة إليه . والصدى : العطش . والمساحل : الجسم ، واحدها مسحل . ويقال للحديدين اللتين تكتنفان قم الفرس من الجمام : مسحلان . هذا الأصل ، ثم سمي الجمام كله مسحلا . قال الأعشى :

صَدَدَتْ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عُبَابٍ صُدُودَ الْمَذَاكِي أَفْرَعَتِ الْمَسَاحِلُ<sup>(٢)</sup>

وقد قال في قصيدة أخرى ما هو أبلغ من هذا ، وهو قوله :

وقد ذابت بنار الحقد منها شكائمها فازجرت الروالا<sup>(٣)</sup>

(١) البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

(٢) في الديوان ١٨٧ وكذا معجم البلدان رسم (عباب) : « عن الأحيا » . وأفرعتها : ردتها وكفتها . وفي الأصل : « أفرعتها » . صوابه من الديوان .

(٣) البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

وإنما كان أبلغ لأنه أخبر عنها أنها ذابت ، وقال هاهنا « يكاد يذيب » فلم يطلق عليها الذوب . ولا أحفظ لغيره في هذا المعنى شيئا ، غير أن أبا الطيب قد قال وإن لم يكن بعينه :

وَشَرِبْتُ أَمَحْتُ الشَّعْرَى شَكَايَهَا      وَوَسَّيْتُهَا عَلَى آثَانِهَا الْحَكَمُ<sup>(١)</sup>  
حتى وردن بَسْمَيْنِ بِحَيْرَتَا      تَنْشِ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا الْهَجْمُ<sup>(٢)</sup>

والشاعر الفطن يُنبِّه بِمَعْضُ الْمَعَانِي عَلَى بَعْضِ .

الغوارزي : المسلحان في الجلام : حَفَتَانِ إِحْدَاهُمَا مُدْخَلَةٌ فِي الْآخَرَى .

وقال ابن دريد : مِسْحَلَا الْجِلَامُ : الْحَدِيدَتَانِ اللَّتَانِ تَكْتَشِفَانِ فَكَيَّ الْفَرَسِ . نقلها  
الفورى .<sup>(٣)</sup>

١٠ (وَعَادَتْ كَأَنَّ الرُّثْمَ بَعْدَ رُودِهَا      أَعْرَنَ أَحْمَرَارًا لَأَفْقِي فَوْقَ الْجَحَافِلِ)<sup>(٤)</sup>  
التبريزي : الرُّثْمُ : جمع أرثم ، وهو الذي في جفخته العليا بياض . فكانها لما وردت الدم قد أحمرت تلك المواضع منها .

البليوي : الرُّثْمُ من الخليل ، واحدها أرثم ، وهو الذي في شَفَتِهِ الْعُلْيَا بياض ، فإن كان في السفلى فهو أَلْمَظ . والجفخة لذوات الحافر بمنزلة الشفة للإنسان .  
يريد أن الخليل وردت الماء فهو مُمْتَرَج بالدم ، فصار بياض رَجَمَها حُمْرَةً . ووصفه

بأن خيلَه لَا تَشْرَبُ إِلَّا الْمَاءَ الَّذِي قَدْ خَالَطَهُ الدَّمُ ، كما قال أبو الطيب :  
تَعَوَّدُ أَلَّا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ      إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَاثِي<sup>(٥)</sup>  
ولا تَرِدُ الْفُؤْدَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا      مِنَ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَاثِي

(١) ديوانه (٢ : ٢٩٠) .

(٢) سمين ، بضم أوله ، وكثيرا ما يروى بالفتح : بلد من فنون الروم ، كما في معجم البلدان .

(٣) انظر الجهرة (٢ : ١٥٥) . (٤) البليوي : « الورد » .

(٥) انظر ما سبق في ص ٨٢٣ .

الحوارزى : الرُّثْمُ : جمع أرثم، وهو فى الخليل ما فى جفخته العليا بياض .  
شبه حُرمة الشفة من الدم بجمرة الشفق . يقول : لما كَرَعَتْ هذه الجيادُ فى تلك  
المناهل آحزرت جحافلها، لأن ماءها كان بدماء القتلى ممتزجا .

٥ (ومهما يكن بحسبه جئنا على الندى فيغدو على أمواله بالغوائل)

النبريزى : أى مهما يكن من شئ يحسبه هذا المدح خطأ على الإعطاء،  
فيجىء على أمواله بالإهلاك . والتوائل : جمع غائلة، وهى المهلكة .  
البليوسى : سباق .

الحوارزى : قوله «ومهما يكن» معطوف على «قاد الجياد»، كأنه قال :  
أليس الذى قاد الجياد، [ومهما يكن] . وجاد، من الجود .<sup>(١)</sup>

١٠ (فما ناح قُرى ولا هب عاصفٌ من الرِّيح إلا خاله صوت سائلٍ)<sup>(٢)</sup>

النبريزى : ... ..

البليوسى : يقول : من سخائه وكرمه يحسب كل صوت فيه حين صوت  
سائل يستعطفه ، فهو أبدا يبتدأ ماله . وأصوات الحمام تُوصف بالخنين والشجا،  
وكذلك الرياح . ألا ترى إلى قول ابن مُفرِّغ :

١٥ الرِّيحُ تُبَكِّى شَجْوَهَا<sup>(٣)</sup> والبرقُ يلمع فى غمامة

(١) وكذا وردت هذه العبارة، نقي «وجاد من الجود» . ولم يسبق فى ألفاظ الأبيات السابقة  
ذكر هذه الكلمة . وفى النور ، فى تفسير هذا البيت : « حذف هاءها أيضا بعض أبيات القصيدة؛  
إذ هذا البيت منقطع عما قبله » .

(٢) هذا البيت فى البليوسى متقدم على البيت الذى قبله .

(٣) فى الأصل : « شجره » .

وقال ابن أحرر :

يجو من قسا ذفر الخزامى      تداعى الحرياء به الحيتا<sup>(١)</sup>

وقال أبو تمام :

شجا الريح فازدادت حنينا لفقده      وأحدث شجوا في بكاء الحسائم

والنوائل : المهالك .

السنوارزي : القمري : منسوب إلى طير قمر، عن الفوري . ونحوه :  
الكدرى ، لضرب من القطا ، لأنه منسوب إلى طير كدر .

٧ ﴿ أَطَاعَكَ هَذَا الْخَلْقُ خَوْفًا وَرَغْبَةً      فَوَاعِبًا مِنْ تَغْلِبِ بَنَةِ وَاثِلٍ ﴾

٨ ﴿ أَكَا لَهَا فِي غَيْرِ عَدَنَانَ نِسْبَةٌ      فَتَأْمُلُ أَنْ تَعْصِيكَ دُونَ الْقَبَائِلِ ﴾

البريزي : ... ..

البلبوسى : يقول : كيف طلعت تغلب بنت واثل أن تخرج عن طاعتك ،  
وجمع قبائل عدنان مطيعة لأمرك ، متصرفة تحت حُكك . وقوله : « أكان لها  
في غير عدنان نسبة » - يريد : في الجمية الذين ينتمون إلى يعرب بن حطان - اجتماع  
إلا في عابر بن أرتغشد بن سام بن نوح ، في قول كثير من النساين . وهو قول من  
يرى أن العرب كلها ليست من ولد إسماعيل . وأما من جعل العرب كلها راجعة  
إلى إسماعيل ، فإنه يرى أن يعرب ، هو يعرب بن حطان بن الحميسع بن تيم بن  
نبت بن قيثار بن إسماعيل . ومعد ، هو معد بن عدنان بن أدد بن قيثار بن  
إسماعيل . وللنساين في هذا تخليط شديد . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم لما بلغ عدنان في النسب : « كذب النسابون » .

الغوارزى : يقول : العجب من تغلب بنة وائل ، كيف لم يطيعوك .  
والبيت الثانى تقرير هذا المعنى .

٩ ﴿ يَدْوَمَر جَاوَرَتَ الْفُرَاتَ مُكْرَمًا      كَأَنَّكَ نَجْمٌ فِي عُلُوِّ الْمَنَازِلِ ﴾

التبريزى : دوسر : موضع على شط الفرات ، كان هذا الممدوح معتقلاً فيه  
في بعض السنين .

البليوسى : سياتى .

الغوارزى : دوسر ، على وزن حَوَمَل ، قرية على شط الفرات فيها كان  
الممدوح مجبوساً ، ولعلها كانت ربيعة .

١٠ ﴿ فَرَزَيْتُمَا هَا فِي الْبِلَادِ وَزَادَهَا      أَحَقُّكَ بِالْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ ﴾

التبريزى : فَرَزَيْتُمَا ، يعنى الممدوح والفرات . أى أنت أيها المخاطب  
كنت الذى زادها فى الزينة .

البليوسى : دوسر : موضع على شط الفرات ، كان أعْتَقَلَ به هذا الممدوح  
في بعض السنين . وقوله : « فَرَزَيْتُمَا » يريد الممدوح والفرات . وجعل الممدوح  
أحقَّ بالفضل من الفرات ، ومن كل من يمتنى إلى الفضل .

الغوارزى : الخطاب فى قوله « فَرَزَيْتُمَا » وقوله « أَحَقُّكَ » للممدوح  
والفرات . والضمير المنصوب فى قوله « فَرَزَيْتُمَا » وقوله « وزادها » لدوسر .  
« أَحَقُّكَ » مرفوع على أنه فاعل « زاد » . يقول : أنت وجارك الفرات قد زَيْتُمَا  
من بين سائر البلاد هذه القلعة ، ثم أنت دون الفرات قد زدتها زينة .

وفى هذا البيت لحنٌ إعرابى ، وذلك أن أفضل التفضيل تتعاقب عليه الأشياء  
الثلاثة : « من » التفضيلية ، والإضافة ، واللام . فإذا وردت عليه الإضافة

أو اللام لم يحز أن ترد عليه « من » التفضيلية ضرورة التعاقب . ومن ثمة لم يميزوا زيد الأفضل من عمرو .

١١ ﴿إِذَا عَدَّ خَلْقًا لَهَا كُنتَ تَاجَهَا وَلَمْ تَزَلِ التَّيْجَانُ فَوْقَ الْخَلَاخِلِ﴾

السيريزي : جعل المدوح تاجاً لهذه القلعة لما كان عليها ، وجعل الفرات خلخالاً لها لما كان تحتها وأسفل منها .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : جعل المدوح كالتاج للقلعة المسماة بدوسر ، لأنه كان عليها ، وجعل الفرات كالخلخال لها لأنه كان تحتها . فضل المدوح على الفرات تفضيلاً التاج على الخلخال .

١٢ ﴿لَا مِرْ أَحِلَّ الزُّجَّ فِي عَقِبِ الْقَنَا وَرُفِعَتِ الْحُرْصَانُ فَوْقَ الْعَوَامِلِ﴾

السيريزي : أحل ، من أحلته ، إذا أنزلته . والزُّج ، في أسفل الرمح . والحُرْصَان : الأسته ، وهي في أعلى الرماح . وكل ذلك باستحقاق .

البطيوسي : لما ذكرنا فيما تقدم أن هذا المدوح والفرات زينا دوسر ، جعل المدوح كالتاج لها ، لكونه في أعلاها ، وجعل الفرات لاستدارته حولها كالخلخال لها ، وأخبر أن بين الزيتين من التفاضل ، بقدر ما بين التيجان والخلخال ، ثم ضرب مثلا آخر فقال : إنما جعل الحُرْص في أعلى الرمح والزج في أسفله ، إبانة لمزية عليه وفضله . والقنا : الرماح . وعواملها : صُدورها . والحُرْصَان : الشفرات ، واحدها حَرْص ونَرْص ونَحْرص .

الخوارزمي : لمع هذا البيت شيخنا جارا لله العلامة في قوله :

٢٠ لَأَمْرِ تَسْدَى لَهْدُمُ الرِّيحِ رَأْسَهُ وَأَثَرُ مُنْهَطًا إِلَى الدَّنْبِ الرَّجُلِ

(١) البيت في الورقة ١٨ من ديوانه المخطوط . ونسدى : اعلى وركب .

١٣ ﴿تَنَازَعَ فِيكَ الشَّهْبُ بَحْرٌ وَدِيمَةٌ وَلَسْتُ إِلَى مَا يَزْعُمَانِ بِمَائِلٍ﴾

البريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : كل واحد من البحر والديمة يدعى أنه شبيهك ، وأنت لا تسلم لها ذلك .

١٤ ﴿إِذَا قِيلَ لِبَحْرٍ فَهُوَ مِلْحٌ مُّكَدَّرٌ وَأَنْتَ تَمِيرُ الْجُودَ عَذْبُ الشَّمَائِلِ﴾

البريزي : النير : النافع العذب . والشمايل : الخلائق ، واحدها شمال .

البليوسي : بيان .

الخوارزمي : ... ..

١٥ ﴿لَسْتُ بِغَيْثٍ فَوْكَ لِلدَّرِّ مَعْدَنٌ وَلَمْ تُفِدْ دُرّاً فِي الْغُيُوثِ الْهَوَاطِلِ﴾

البريزي : ... ..

البليوسي : ويروي « نير الجود » ، والأول أحسن . والنير : الذي يخرج

في شاربِه ويحسن غذاؤه ، عذبا كان أو غير عذب ؛ وقيل : هو العذب ، وهذا

أشبه بيت أبي العلاء . والتنازع ها هنا : مصدر تنازع الرجلان في الشيء ، إذا ادّعاء

كل واحد منهما . والديمة : المطر الدائم في سكون . يقول : كل واحد من البحر

والمطر يدعى أنك تشبهه ، وقد كذب كل واحد منهما فيما زعمه ؛ لأن البحر ملح

الماء مكدر ، وماء جودك عذب ، وشمايلك حلوة ؛ فأنت ضده . وكذلك أنت

مخالف للغيث ، لأن كلامك دز ولا دز في الغمام . والهواطل : الدائمة في سكون .

(١) في البريزي والديوان المخطوط : « مر » ، وقد أشير في هامش هذا الأخير إلى رواية : « ملح » .

(٢) في البليوسي : « نير الماء » .

(٣) في الخوارزمي والتوير : « ولم تلف » بالنون ، وفي البليوسي : « في الغمام » .



ووقع في نسخ السقط : « فهو مُرٌّ مكذّر » وليس بصحيح ؛ لأن ماء البحر لا يوصف بالمرارة ، إنما يوصف بالملوحة .

الخوارزمي : « فوك للذر معدن » تعليل لقوله « ولست بنيت » . والبيتان تعليل لقوله : « ولست إلى ما يزعمان بمائل » .

١٦ ﴿ إِذَا مَا أَخْفَتَ الْمَرْءَ جُنَّ مَخَافَةً فَأَيُّقُنُ أَنَّ الْأَرْضَ كِفَّةَ حَايِلٍ ﴾

السيريزي : كِفَّة الحابل : الشبكة التي يقال لها الحبال . والحابل : الصائد . وكُلُّ مستدير كِفَّة ، بكسر الكاف ؛ وكل مستطيل كِفَّة ، بضمها . أى إذا أَخْفَتَ إنسانا ضاقت عليه أقطار الأرض من شدة خوفه منك .  
البليوسى : سبان .

١٠ الخوارزمي : كل مستدير ، كِكِفَّة الميزان وكِفَّة الصائد ، وهى حبالته ، فبالكسر . وكل مستطيل كِكِفَّة الثوب وكِفَّة الرمل ، وهى حاشيتهما ، فبالضم . ومعنى البيت مقتبس من قول الطرطاح بن حكيم :

مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَهَا مِنْ الضِّيقِ فِي عَيْنِهِ كِفَّةَ حَايِلٍ <sup>(٣)</sup>

١٧ ﴿ بَرَى نَفْسَهُ فِي ظِلِّ سَيْفِكَ وَأَقْفَا <sup>(٢)</sup> وَبَيْنَكَ بَعْدُ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ ﴾

١٥ السيريزي : ... ..

البليوسى : الكِفَّة ، بكسر الكاف ؛ كل ما أَسْتَدَارَ ، نحو كِفَّة الميزان وكِفَّة الصائد ، وهى شبكته التى يصيد بها . والكِفَّة ، بضم الكاف : ما استطال ومعه أَسْتَدَارَةٌ ، نحو كِفَّة القميص وكِفَّة الرمل . والحابل : الذى ينصب الحبال للوحش . قال الشاعر :

٢٠ (١) فى البريزى والخوارزمي : « وأيقن » .  
(٢) البيت من أبيات فى ديوان الطرطاح ١٥٨ .  
(٣) فى البليوسى : « فأما » .

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخُلَافِ الْمَطْلُوبِ كَفَّةَ حَايِلٍ  
وَالْمَدَى : الْغَايَةُ .

الْخَوَارِزْمِيُّ : يَقُولُ عَدُوُّكَ ، لَغْلَبَةُ الْخُوفِ عَلَيْهِ ، يَتَوَهَّمُ أَنَّ سَيْفَكَ مَسْلُولٌ  
عَلَى رَأْسِهِ ، وَإِنْ كَانَ يَنْتَكِمُ مَسَافَةً بَعِيدَةً .

١٨ ﴿ يَظُنُّ سَنِيرًا مِنْ تَفَاوُتِ لَحْظِهِ وَلُبْنَانًا سَارًا فِي الْقَنَّا وَالْقَنَابِلِ ﴾

السَّيْرُزِيُّ : سَنِيرٌ : جَبَلٌ عِنْدَ بَعْلَبَكْ . وَلُبْنَانٌ : جَبَلٌ بِدِمَشْقَ . وَالْقَنَابِلُ :  
جَمْعُ قَنْبَلَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَلِيلِ .

الْبَلْبَلِيُّوسِيُّ : سَنِيرٌ وَلُبْنَانٌ : جَبَلَانِ بِالشَّامِ . وَيُقَالُ : تَفَاوُتَ وَتَقَاوُتَ  
وَتَقَاوَيْتَ ، بِضَمِّ الْوَاوِ ، وَفَتْحِهَا ، وَكَسْرِهَا ، وَالْقِيَاسُ الضَّمُّ ، لِأَنَّهُ الْبَابُ الْمَطْرُودُ  
فِي مَصْدَرِ تَقَاعَلٍ ، نَحْوُ تَضَارَبِ الْقَوْمِ تَضَارَبًا ، وَتَقَاتَلُوا تَقَاتَلًا ، وَلَمْ يَأْتِ مِنْ هَذَا  
الْبَابِ شَيْءٌ مُفْتَوِّحٌ وَلَا مَكْسُورٌ إِلَّا فِي مَصْدَرِ هَذَا الْفِعْلِ . وَالْقَنَّا : الرِّمَاحُ .  
وَالْقَنَابِلُ : جَمْعُ قَنْبَلَةٍ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَلِيلُ . يَقُولُ : إِذَا رَأَى جَيْشًا  
تَوَهَّمُ أَنَّهُ هَذَا الْجَبَلَانِ ، لِكَثْرَةِ عَدَدِهِ .

١٩ الْخَوَارِزْمِيُّ : سَنِيرٌ ، بوزن طَلِيمٍ : جَبَلٌ يَقْرُبُ بَعْلَبَكْ . لُبْنَانٌ : جَبَلٌ بِمَحْصٍ  
وَبِدِمَشْقَ ، يَتَدَلَّى إِلَى أَنْ يَتَّصِلَ بِجِبَالِ أَنْطَاكِيَّةِ وَالْمَصْبِيصَةِ ، وَتَمَّةٌ يُسَمَّى الشَّكَّامُ ، وَفِيهِ  
تَسْكُنُ الْأَيْدَالُ . وَقِيلَ لِمَعْصُومٍ : لِي إِلَيْكَ حُويْجَةٌ . فَقَالَ : لَا أَقْضِيهَا حَتَّى تَكُونَ  
لُبْنَانِيَّةً . أَيْ عَظِيمَةً كَلْبْنَانَ . وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ صَرْفٍ ، قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :  
حَيْثُ التَّقَى خَدَمَهَا وَتَفَاحَ لَهَا نَارٌ وَتَفَرَّى عَلَى حُمَاهَا (٢)

(١) الشَّكَّامُ ، بوزن غَرَابٍ وَرْدَانٍ ، وَهُوَ يَسَامَتْ حِمَاةٌ وَشِدْرٌ .

(٢) الْأَيْدَالُ : قِسْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ .

(٣) فِي الْأَمَلِ : « حُمَاهَا » . وَالتَّصَوُّبُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

وقال :

وجاور بلاد الشام لبُنان إنها معادن أبدال إلى مُنتهى العرج<sup>(١)</sup>

وقال جرير :

\* بلى مثلُ بينَ يومَ لبَّانٍ يشعُفُ<sup>(٢)</sup> \*

- ومن قال بأنه منصرف، لأنه فعلال، كذّبه الأبيات . القنابل : جمع قنبلة ، وهي القطعة من الخيل . يقول : ذلك المذعور من غاية خوفه ، قد تفاوت عقله ونظره ، بحيث يتوهم أن جيشك لعظمه وتمنعه هذان الجبلان . و « القنا » مع « القنابل » تجنيس .

١٩ ﴿أَذَا أَجَأٌ وَاقٍ يُجَدِّدُ عَهْدَهُ بِنَا أُمِّ تَرَاهَا زَوْرَةً مِنْ مُوَأْسِلٍ﴾

- ١٠ التبريزي : قوله « أم تراها زورة من مواسل » يجوز نصب « زورة » ورفعها ، فالنصب على أنها مفعول « ترى » ، والضمير الذي هو « ها » من « تراها » عائد على ما في صدر البيت من معنى الزيارة ؛ لأن قوله « واقٍ » يدل على الزيارة . وإذا رفعت فالضمير يكون عائدا على القصة ، وارتفاع « زورة » على أنها خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : أم ترى القصة هي زورة من مواسل . ومواسل : موضع في جبل طيبي ، وهما أجأ وسلمى . والمعنى أن الناظر إذا نظر إلى هذا الجيش ظن أنه جبل .

البطيوسي : سياتي .

(١) العرج : مبدأ امتداد جبل لبنان بين مكة والمدينة . والبيت ليس في الديوان .

(٢) في الأصل : « يشعف » صوابه من الديوان ٣٧٣ . وصدده :

\* وزعم أن الين لا يشعف القى \*

اغوارزى : أجا وسلمى : جبلا طيئ . مواسل ، بضم وكسر السين :  
 جبل آخر . المحفوظ : « أم تراها زورة » بالنصب . « أم » هاهنا هي المقطعة ،  
 وهي المفسرة بيل وهمزة الاستفهام . ومعنى البيت من مظهر ذلك المذخور .  
 يقول : متى نظر إلى جيش الممدوح ذلك المذخور قال : هذا الذى أراه جبل طيئ ،  
 وقد زارته لتجديد العهد بنا ، بل أنظن هذه الزورة زورة من جبل آخر .

٢٠. « أَتَنَّا مِنَ الْأَثْرَاكِ أَعْلَامُ طَيِّئٍ تَقُودُ مِنَ السُّودَانِ حَرَّةَ رَاجِلٍ »

التبريزى : أى أتتنا من الأثرak مثل أعلام طيئ ، وهى الجبال ، تقود  
 من السودان مثل حرة راجل ، وهى إحدى الحارر المذكورة ، معروفة . قال النابغة :

إِذَا هَبَطَ الْأَرْضَ الْبَعِيدَةَ خَلَّتْهَا دَمِيمَةٌ وَجِهُ غَيْثًا غَيْرُ طَائِلٍ  
 يَوْمٌ يَرِيئُ كَأَنَّ زُهَاهُ إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ حَرَّةَ رَاجِلٍ (١)

الطليوسى : أجا ومواسل : جبلان من بلاد طيئ . وجبال طيئ المشهورة :  
 سلمى ، وأجا ، والعوجاء ، ومواسل . وتزعم العرب أن أجا كان رجلا ينادى سلمى ويُرث  
 بها ، وكانت العوجاء امرأة تؤلف بينهما ، فعثر على أمرهم ، فصلب كل واحد منهم  
 على جبل ، فسمى كل جبل منها باسم الذى صلب عليه . قال زيد الخليل :  
 جَلَبْنَا الْخَلِيلَ مِنْ أَجَا وَسَلْمَى تَحَبَّ تَزَامًا حَبَبَ الدُّثَايِبِ

وقال آخر :

\* كَأَنِّي أُرَادِي هَضْبَةً (٢) مِنْ مُوَاسِلٍ \*

والحزة : أرض تسود مجارتها ، كأنها محرقة بالنار . ولذلك شبه بها السودان .  
 وأعلام طيئ : جبال بيض المجارة ، فلذلك شبه بها الأثرak ليأض الوانهم . وحرار

(١) البيتان ليسا في ديوان النابغة . والثانى منهما في معجم البلدان ( راجل ) .

(٢) المراداة : المراماة .

العرب المشهورة خمس : حَرة راجل ، وهي في بلاد قيس ؛ وحرّة واقم ، وهي بالمدينة . وحرّة النار ، في بلاد عيس ، ويقال إنها لِمَرة ، وقال أبو عبيد<sup>(١)</sup> : لبنى سليم . والصحيح أن حرّة بنى سليم حرّة أخرى غيرها . والرابعة حرّة ليل ، وهي في ناحية المدينة . والخامسة حرّة بنى سليم . قال النابغة الذبياني يصف جيش عمرو بن الحارث الأصغر النسائي :

يَسْؤُمُ بَرِيئِي كَأَنَّ زُهَاءَهُ إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ حَرَّةَ رَاجِلٍ

الندرازي : حرّة راجل : إحدى الحِرار المذكورة . قال النورى : هي بين السَّروِ ومَشَارِفِ حُوران . وهذا البيت من مَظَنونِ ذلك المذعور أيضاً . وهذا كَيْتُ السَّقَطِ في صفة جيش :

وإِنْ هَضَمْتُ مِنْ مُطْمَئِنِّ ظَنَّتَهُ يَبِيْشُ جِبَالًا أَوْ يَمْجُجُ حِرَارًا<sup>(٢)</sup>

٢١ ﴿وَجَاشَتْ مِنَ الْأَوْزَاعِ رَمْلَةٌ عَالِجٌ وَمَاشَتْ مِنْ صَمِّ الْحَصَى وَالْجَنَادِلِ﴾

النَّبْرِي : الأَوْزَاعُ : فرق الناس ، أى جاءت من الأَوْزَاعِ مثل رَمْلَةٍ عَالِجٍ كَثْرَةً .

الطَّبْرَسِي : يقال : جَاشَ الجَيْشُ يَجِيْشُ ، إذا اضْطَرَبَ ؛ وهو مأخوذ من قَوْلِهِمْ : جَاشَ البَحْرُ ، إذا هَاجَ وَتَوَجَّجَ ؛ وَجَاشَتِ الْقَدَرُ ، إذا فَارَتِ عِنْدَ الْغَلِيَانِ . والأَوْزَاعُ : فرق الناس وأَخْلَاطُهُمْ . وعَالِجٌ : موضع كثير الرمل . شبه جيوش هذا المَدْرُجِ ، الَّذِينَ يَنْتَبِهُهُمْ وَيَرْزُقُهُمْ ، بِالْجِبَالِ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا . وشبه كثرة من يَتَّبِعُهُ ، مِنْ أَخْلَاطِ النَّاسِ وَلَفِيفِهِمْ ، بِرَمْلَةٍ عَالِجٍ وَبِالْحَصْبَاءِ .

(١) أ : « أبو عبيدة » .

(٢) في المخطوطة : « مَضُون » والسواب في المخطوطة .

(٣) البيت ٣٦ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٣ .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « بها أوزاع من الناس وأوشاب :  
 ضرُوب متفرقون » . عاجل : موضع بالبادية فيه رمل . ومعنى البيت من مطلقون<sup>(١)</sup>  
 ذلك المذعور أيضا . وأصل هذا المعنى من بيت السقط في صفة كتيبة :  
 \* لها عددُ الرمل المبر على الحصى \*<sup>(٢)</sup>

٢٢ ﴿وَهَيَّاتَ هَيَّاتَ الْجِبَالِ صَوَامَتْ وَهَذَا كَثِيرُ النُّطْقِ جَمُّ الصَّوَاهِلِ﴾

التبريزي : ... ..

البطيوسي : لما ذكر أن عدو هذا المدوح يظن جيوشه التي يفزوه بها  
 جبلاً وحرارا ورملا وحصى في الكثرة ، أتبع ذلك أن قال : هيات هيات ! ليس  
 الأمر كما ظن وتخيّل ، بل هذه الجيوش أشنع مما توهم وتخيّل ؛ لأن هذه حيوان  
 ناطق وصاهل ، والذي مثلها به رمال وجنادل ؛ وكيف يقاس الحيوان بالجماد ،  
 لولا فساد التخيّل والاعتقاد .

الخوارزمي : يقول : ليس الأمر على ما ظن هذا المذعور من تشبيه جيش  
 المدوح بالجبال ؛ فإن الجبال صوامت ، وهذا بعضه ناطق وبعضه صاهل .

٢٣ ﴿وَأِنْ رَكِبُوا الْجُرْدَ الْعِتَاقَ لِفَارَةٍ بَدَوَانِي وَثَاقٍ رَكِبَ نَوْقٍ وَجَامِلٍ﴾

التبريزي : جامل وبقر : آسمان بمعنى الإبل والبقر . أى إن ركب أعداؤه  
 لفارة أسمرهم وحملهم على النوق والجمال . والبيت الذي بعده تفسيره .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

(١) في المخطوطة : « مضنون » والصواب في المطبوعة .

(٢) البيت ١٦ من القصيدة ٤٨ . وعجزه :

\* ولكنها عند اللقاء جبال \*

٢٤ ﴿فَكَمْ قَارِصٍ عَوْضَتْهُ عَنْ جَوَادِهِ بِأَرْفَعِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ صَاهِلٍ﴾

التبريزي : يعني أنه أسرهم فبدلهم من الخيل بالجمال . والجمال أعلى من القرس . وروى : « باتمن » . و « أرفع » هو الوجه .

البطيوسي : النوق : جمع ناقة . والجمال : اسم لجماعة الجمال ، كما قالوا :

٥ باقر لجماعة البقر . وليس فاعل من أبنية الجموع ، وإنما هي من الأسماء التي يسمي بها الجمع . يريد أنه أسرهم فأنزلهم عن ظهور الخيل وأركبهم الجمال ، وهي أعلى خلقاً وأرفع من الخيل ، فلذلك قال : « بأرفع » . وكذا كانوا يفعلون بمن أسروه ممن له قدر . ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

فَكَلَّمَا حَلَمْتَ عَدُوَّاءُ عَنْدهُمْ فَأَنَّمَا حَلَمْتَ بِالسَّبْيِ وَالْجَلِيلِ<sup>(٢)</sup>

١٠ الخوارزمي : قوله « وإن ركبوا » معطوف على قوله « إذا ما أخفت المرأة » .

والضمير في « ركبوا » وفي « بدوا » للأعداء وإن لم يجر لهم ذكر قصداً ، بل ضمناً وتبهماً ، وهو الضمير في قوله « بنا » و « أتنا » من قوله « تجدد عهدنا » ، وقوله « أتنا من الأتراك » . الجمال ، هو القطيع من الجمال ، كالبقر للقطيع من البقر . يقول : متى ركب الخيل عداك للقتال ، أسرته وحملتهم على الجمال . والبيت الثاني تقرير هذا المعنى .

١٥

٢٥ ﴿إِذَا النَّاسُ حَلَوْا شَعَرَهُمْ بِنَشِيدِهِمْ فَدُونَكَ مِنِّي كُلَّ حَسَنَاءٍ عَاطِلٍ﴾

التبريزي : حلوا : من التحلية . والماعط : التي لا حلى عليها . أراد أن قصيدته أنشدتها إليه ولم ينشدها إياه .

البطيوسي : سيأتي .

٢٠ (١) من التبريزي والتنوير : « باتمن » . وتفسير التبريزي يؤيد أن متن النسخة « بأرفع » .

(٢) في الأصل : « حلت » في الموضعين ، وصوابه من الديوان ( ٢ : ٧٠ ) .

(٣) انظر البيت ١٦ من هذه القصيدة ص ١٠٧٥ .

المسودى : النشيد : رفع الصوت في نشدان الضالة ، ثم يُستعار لرفع الصوت في الإنشاد . ذكره الفرغاني في جامعه . وأنشد أبو النصر التميمي للتمالي :  
وقدِمت والأيام تُنشد في الورى بيتاً مجيد نشيده الأيام  
يقول : إذا زين الشعراء مديحهم بالإنشاد ، فاكثف منى بالإنشاء لأن شمرى يستغنى عن زينة الإنشاد .

٣٦ ( وَمَنْ كَانَ يَسْتَدْعِي الْجَمَالَ بِحَلِيَّةٍ أَضْرَبَهُ فَقَدْ الْبُرَى وَالْمَرَّاسِلُ )  
التبريزي : المراسل : جمع مُرسلة ، وهى القِلادة الطويلة . والبُرى : الخلاخيل .

الطليبوسى : العاقل : التى لا حنى عليها . والبُرى : جمع بُرة ، وهى الخلاخل . والمراسل : جمع مُرسلة ، وهى قلادة طويلة . وهذا مثل ضربه لما ذكره فى البيت الذى قبله . يقول : من كان شعره لا يحسن إلا بأن يُشده ، فإن تركه لإنشاده مُضربٍ شعره ، كما أن المرأة التى ليس لها جمال إلا بالزينة ، يضرها تركُ الزينة . وأما من كان شعره حسناً بنفسه ، فليس يُجِلُّ به إلا يُحسن بإنشاده ، كما أن المرأة الحسناء بنفسها ، غنية عن استعمال الزينة ، كما قال ابن الرومى :  
وأتقن من حلى القليلة جيدها وأحسن من سربالها المتجرد  
وقال أبو الطيب :

\* وفى عنق الحسناء يُستحسن <sup>(١)</sup>المقد \*

المسودى : البُرى : جمع بُرة ، وهى كل حلقة كالقُرط والسوار والخلاخل .

(١) صدره كما فى الديوان ( ١ : ٢٤٣ ) :

\* وأصبح شمرى فنهما فى مكانه \*



قال :

\* وَقَعَنَ الخِلاخل وَالْبُرِينَا \*

قال أبو علي الفارسي : وأصلها بُرُونَة ، نحو عُرُونَة وعُرى . المراسل : جمع مُرسلة ، وهي القِلادة الطويلة ؛ سُميت بذلك لأنها كاسمها مُرسلة . يقول : كل امرأة تَجْتَلِبُ الجَمَالَ بِالتَّحْلِيَةِ والتَّطْرِيَةِ ، زائِلها إذا فَقَدَت الزينة ، كذلك الشَّعر .

٢٧ ﴿كَأَنَّ حَرَامًا أَنْ تُفَارِقَ صَارِمًا    يَكُونُ لِمَا أَضْمَرْتَ أَوَّلَ فَعْلٍ﴾

السيريزي : يقول : كأنك حَرَامٌ عليك أن تُفَارِقَ صارما ، فِرَّةٌ معك صارم تَقْبِضُ [ عليه ] بِالْكَفِّ كُلِّهَا ، ومِرَّةٌ معك قَلَمٌ كَانِصَارِمٍ تَخْتَصُّ بِقَبْضِهِ بَعْضُ الْأَنَامِلِ . وما بعده يُقْسِرُهُ وَيُوضِّحُهُ .

الطَّبْرُوسِي : سَيَانُ .

الغورازي : مَا قَى هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْبَحْثِ الْإِعْرَابِيِّ ، فِي « مَعَانٍ مِنْ

أَحْبَيْنَا » <sup>(١)</sup> . الْضَمِيرُ فِي « يَكُونُ » لـ « صَارِمَا » .

٢٨ ﴿فَإِنْ صَارِمٍ بِالْكَفِّ يُجْعَلُ كُلُّهَا    وَمِنْ صَارِمٍ يَجْتَنِّصُ بَعْضُ الْأَنَامِلِ﴾

السيريزي : ... ..

١٥ الطَّبْرُوسِي : يَقُولُ : عَلِمْتَ أَنَّ مِزْلَتِي الْمَجْدَ وَالْكَرَمَ ، إِنَّمَا تُنَالَانِ بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ ؛ خِزْمَتِي عَلَى كِفْكَ ، أَنْ تُرَى خَالِيَةً مِنْ قَلَمِكَ أَوْ سَيْفِكَ . وَسَمَى الْقَلَمَ صَارِمًا لِأَنَّهُ يُخْفِي غَنَاءَهُ ، وَيَعْمَى مَضَاهُ ؛ وَبِهِ تُدَبَّرُ الدُّوَلُ ، وَتُصَرَّفُ السُّيُوفُ وَالْأَسْلُ . وَقَدْ جَعَلَهُ الشَّاعِرُ بِمِزْلَةِ السَّيْفِ فِي قَوْلِهِ :

وَيَعْمَى مَضَاهُ الْمُرْهَفَاتِ وَلَا يُرَى    لَهُ أَثَرٌ يَنْتَهِلُ مِنْهُ تَجَمُّعُ

وقال أبو الطيب :

دُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى صَرِيصَةٌ وَأَعْصَى لَمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ<sup>(١)</sup>  
الخوارزمي : غنى بالصارم المحمول بالكف كلها السيف ، والصارم الذى  
يختص بعض الأنامل القلم .

٥ (٢٩) مَقْبِضُ هَذَا السَّيْفِ دُونَ دُبَابِهِ وَمَقْبِضُ ذَلِكَ السَّيْفِ دُونَ الْحَمَائِلِ  
التبريزي : أى مقبض هذا السيف فى أعلاه وهو عند حمائله ، ومقبض  
القلم عند أسفله ، فهو عند دُبَابِهِ .

البليوسى : أراد أن مقبض السيف فى أعلاه ، ومقبض القلم فى أسفله .  
وجعل طَرَفَ القلم الذى يكتب به دُبَابًا لَهُ ، وعنده يقبض الكاتب . وأشار إلى  
القلم بهذا ، وإلى السيف بذلك ؛ لأن ذكر القلم وقع فى البيت المتقدم آخر البيت ،  
ووقع ذكر السيف فى أوله ، فأشار إلى القلم بـ « هذا » لقربه منه ، وإلى السيف بـ « ذلك »  
لبُعدِهِ عنه . ولو عكس الأمر لم يكن وفق صناعة الشعر حقها . ويقال : مقبض ،  
بفتح الباء ، ومقبض ، بكسرهما<sup>(٢)</sup> .

الخوارزمي : السيف إذا أُنْغِدَ فَمَقْبِضُهُ فَوْقَ مَعَاقِدِ الْحَمَائِلِ وَأَمَامَهَا .

١٥ (٣٠) فَلَيْتَ اللَّيَالِي سَاحَتْنِي بِنَاطِرٍ يَرَاكَ وَمَنْ لِي بِالضُّحَى فِي الْأَصَائِلِ  
التبريزي : ... ..

البليوسى : ضرب « الضحى » مثلا لصحة البصر ؛ لأنه وقت إقبال  
النهار ، وأخذ الضياء فى القوة والترديد . وضرب « الأصيل » وهو العشى مثلا  
للعمى ؛ لأنه وقت سقوط الشمس وإقبال الظلام عليه ، وغلبته على الأنف .

٢٠ (١) قال الكبرى فى ( ١ : ٣٩٠ ) : « يقول : إن القلم أفضل من السيف ؛ لأن المضروب بالسيف  
قد يغيب إن نبأ من المضروب وعصى الضارب ، والمضروب بالقلم لا يغيب إذا كتب بالقلم قتله » .  
( ٢ ) ويقال أيضا « مقبض » كثر .

الخوارزمي : قوله « يراك » في محل الجز على أنه صفة « ناظر » .

٣١ ﴿ قَلُوا أَنْ عَيْنِي مَتَّعْتَهَا بِنَظَرَةٍ إِلَيْكَ الْأَمَانِي مَا حَلَمْتَ بِفَائِلٍ ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سابق .

- الخوارزمي : الفاعل : هو الضعيف ، اسم فاعل من قال رأيه يفيل .  
• وروى « بفائل » بالعين المعجمة ، من غالته القول ، أى أهلكته . والأوّل هو الصاع . يقول : أنت مبارك بحيث لو تمكنت من النظر إليك لم أحلم أبداً بأضغاث أحلام .

٣٢ ﴿ حُسَامُكَ لِلْأَعْمَارِ أَبْرَى مِنَ الرَّدَى وَعَفْوُكَ لِلْجَانِي أَعَزُّ مِنَ الْعَاقِلِ ﴾

التبريزي : ... ..

- ١٠ • البطيوسي : الفاعل : كل ما يقول الإنسان من نواصب الدهر . يقول :  
لو نظرت عيني إليك لم ترف أحلامها شيئاً تكرهه . والردي : الهلاك . والمعاقل : الحصون . وفي هذا البيت طباق معنوي لا لفظي ، لأنه كان ينبغي أن يدّ كرم العفو الحياة ، كما ذكر مع الحسام الردي ، ولكنه إذا قيل : إن عفوه أعزُّ المعامل لمن عفا عنه ، فقد أفاد ذلك ما يفيد ذكر الحياة . ومثله قول أبي تمام :

١٥ أعنى أفرق شمل دَمِجِي فَإِنِّي أرى الشمل منهم ليس بالمُتقارب  
والتقارب : ليس ضدّ التفريق ، وإنما ضدّ التقارب التباعده ، وضدّ التفريق

(١) في ١ ، من التبريزي ، والبطيوسي ، والتنوير : « بفائل » بالعين المعجمة .

(٢) ١ : « قيل » .

التَّجْمِيعُ . ولكن التفریق تباعد فی المعنى، كما أنَّ التقارب أجتناح، فصار طباقاً  
معنوياً . ومثله من الشعر القديم قول الفنْد الزَّمانى :

وفى الشَّرِّ نَجْمَةٌ حَيَّةٌ      من لا يُحْيِيكَ إِحْسَانٌ<sup>(١)</sup>

وإنما ضدُّ الشرِّ الخير، وضدُّ الإحسان الإساءة . ولكن معنى بعضها يؤوّل إلى  
معنى بعض .

الفسّادى : « أبرى » أفعل تفضيل من برى القلم برىاً .

(١) من مقطوعة له فى الحماسة ١١ بن .

## [ القصيدة المتمة الخمسين ]

وقال أيضا من المتقارب الثالث والفاية متدارك<sup>(١)</sup> :

﴿ لَتَذْكُرْ قُضَاعَةً أَيَّامَهَا      وَتُزَهَّ بِأَمْلَاكِهَا حَمِيرٌ ﴾

السريزي : سبأني .

- البطوسي : ظاهر هذا الشعر أنه جعل قُضَاعَةً من اليمن . وقد اختلف  
النسابةون في قُضَاعَةٍ ؛ فزعم بعضهم أن قُضَاعَةً من ولد معد بن عدنان ، وذكر قوم  
أنها من ولد مالك بن حمير . وذكر أبو رياش أنها من ولد معد بن عدنان ، وأنهم  
أتخوا إلى مالك بن حمير لقول بعض اليمنيين :

قُضَاعَةُ بَنِ مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ      النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ غَيْرُ الْمُنْكَرِ

- قال : فأنشد بعضُ العلماء في النسب هذا الشعر فقل : بل والله النسب المنكر  
غير المعروف . وقد أنكركم الكُتَيْبُ على قُضَاعَةٍ أُنْتَمَاءَهَا إِلَى الْيَمَنِ فِي قَصِيدَةٍ مشهورة  
له ، يقول فيها :

فَهَلَّا يَا قُضَاعَةُ لَا تَكُونِي      كِفْدَحَ نَحْرٍ بَيْنَ يَدَيِ مُجِيلٍ

فَإِنَّكَ وَالتَّحَوُّلُ عَنْ مَعَدٍ      كَالْيَسَةِ تَرَيْنُ بِالْمُطْلُوبِ

- تُفَاطِظُ بِالتَّمَطُّلِ جَارَتَيْهَا      وَبِالْأَحْمَاءِ تَبْدَأُ وَالْحَلِيلِ

وَمَا مِنْ تَهْتِفِينَ بِهِ لَتَنْصُرِي      بِأَقْرَبِ جَابَةِ لَكَ مِنْ هَدِيلِ

الشوازي : سبأني .

(١) البطوسي : « وَهِيَ مِنْ قَصِيدَةِ قَاهُ فِي صَبَاءٍ يَدْعُو بِهَا عَنْ بَنِ الْحُسَيْنِ الْمَغْرَبِيِّ الْقَاهِي » .

الشوازي : « وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمُقَابَرِ لِنَاسِ الْوَقَافَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ مِنْ قَصِيدَةِ قَاهُ فِي صَبَاءٍ بِمَضَى فِيهَا

الجمع عَلَى الْعَرَبِ » .

٢ ﴿فَعَامِلٌ كَسْرَى عَلَى قَرْيَةٍ مِنْ الطَّفِّ سَيِّدُهَا الْمُنْذِرُ﴾

التبريزي : هذه الأبيات قيلت في رجل من فارس ، فقيل له : إن سادات العرب كآل المنذر كانوا ولّاءة في الحيرة من قِبل كسرى . والطّف : ما دنا من العراق .

• البليوسي : يقول : إن كسرى استعمل المنذر بن ماء السماء على بعض أعماله ، ورآه أهلاً للرياسة ، وفي ذلك تفخر ابن . والطّف : ما دنا من أرض العراق . ويقال : كَسْرَى ، بفتح الكاف وكسر ياء .

الخساردي : قُضاعة ، هو ابن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن حِطّان . وقضاعة من الأعلام المنقولة ، لأنها في الأصل كَلْبَةُ الماء ؛ سُمّوا بذلك لأنهم كانوا في الحرب أشداء كليلين . قوله « وتره » لما انعطفت على قوله « تذكر » استغنى فيه عن لام الأمر . كسرى : لقب ملوك الفرس ، وقيل : هو تعريب خسرو . والمراد بكسرى هاهنا ، أنوشروان بن قباد بن قيروز ؛ لأنه هو الذي أمر آل المنذر على العرب . قال الفرغاني : والطّف : شاطئ الفرات . والمراد بقريّة من الطّف ، هي الحيرة . المنذر ، هو ابن ماء السماء . وماء السماء ، أمّه ، وهي بنت عوف بن جُثَم بن النمر بن قاسط . ولُقِّبت بماء السماء لنفاها ١٠ وجمالها ، ثم قيل لولدها بنو ماء السماء ، وهم ملوك العراق . وقال :

ولازمتُ الملوكة من آل نصر وبعدهم بنى ماء السماء

وإنما ماء السماء من الأزد فلُقِّبَ عامر بن حارثة الأزدي ، لُقِّب بماء السماء لأنه كان إذا حطّ الفطرُ احتجى ومار قومه حتى يأتيهم الخصب ؛ فكانه كان

يَخْلَفُ عَنْ الْقَطْرِ . وابنه عمرو الملقَّب بِمُزَيْقِيَا ، ثُمَّ قِيلَ لَوْلَدَهُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ ، وَهُمْ مُلُوكُ الشَّامِ . قَالَ :

أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَا عَمِيْرُو وَجَدِي أَبُوهُ عَامِرُ مَاءِ السَّمَاءِ

وَالْمُنْذَرُ ، هُوَ ابْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكٍ

- ابن الحارث بن عمرو بن ثُمَارَةَ بْنِ نَخْتَمٍ . الضمير في قوله « سِيدَهَا » لِمُخَيَّرٍ  
أَوْ لِقُضَاعَةَ ؛ لِأَنَّ النَّاسِيَيْنِ ، وَإِنْ اضْطَرُّوا فِي تَسْبِ الْمُنْذَرِ ، فَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَرْقَاتِهِ  
إِلَى سَبَائِنَ يَنْسَجُبُ ، وَالِدِ حَمِيرٍ وَجَدَ قُضَاعَةَ . فَكَانَ بَيْنَ الْمُنْذَرِ وَبَيْنَ حَمِيرٍ وَقُضَاعَةَ  
مِائَةُ قَرَابَةٍ رَحِمٍ وَأَصْرَةٍ . وَفَضَّلَ أَبُو الْعَلَاءِ عَلَى الْعَرَبِ الْعَجَمَ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْمَقْطُوعَةَ  
فِي بَعْضِ أَوْلَادِ الْفُرْسِ . يَقُولُ : دَعِ قُضَاعَةَ تَذَكَّرْ مِنْ أَيَّامِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا تَرِيدُ ،  
وَدَرَّ حَمِيرٍ تَفْتَخِرُ مِنْ مُلُوكِهَا الْأَوَائِلِ مِنْ تَشَاءِ ، فَإِنَّ سَادَاتِ الْعَرَبِ كَانُوا لِلْمُلُوكِ  
الْعَجَمِ عُمَّالًا يَسْتَعْمَلُونَهُمْ حَيْثُ شَاءُوا . وَكَفَى هَذَا فَضِيلَةً لِلْعَجَمِ . وَلَقَدْ أَصَابَ  
حَيْثُ جَعَلَ سَيِّدَ الْعَرَبِ عَامِلًا عَلَى قَرْيَةٍ . يَرِيدُ أَنَّ مُلُوكَ الْعَرَبِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَمَلٌ  
وَاسِعٌ ، وَلَا وِلَايَةٌ بَسِيطَةٌ ، بَلْ كَانُوا عُمَّالًا عَلَى قَرْيَةٍ مِنَ الْقُرَى .

٣ (فَهَلَّا تَقِلُّ بُغَاةُ الْيَجِينِ وَنَائِلُكَ الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ)

- التفسيرى : بُغَاةٌ : جَمْعُ بَاغٍ ، أَيْ طَالِبٌ . وَالْيَجِينُ : الْفِضَّةُ .  
الطَّبْرَسِي : ... ..

الخوارزمي : بُغَاةٌ ، وَزَنَاهَا قُمْلَةٌ ، وَكَذَلِكَ بُنَاةٌ وَقُضَاعَةٌ وَأَمثالُهَا .

٤ (وَمَنْ يَطْلُبُ الدَّرَّ فِي بَحَّةٍ وَمِنْ فَيْكِ أَشْرَفُهُ يُنْثَرُ)

- التفسيرى : ... ..  
الطَّبْرَسِي : ... ..

(١) فِي الْأَصْلِ : « نَصْرٌ » صَوَابُهُ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ . انظر المصدة (٢ : ١٧٨) .

(٢) الْمِائَةُ : الْوَسِيلَةُ وَالْحَرَمَةُ . وَيُقَالُ قَرَابَةُ مِائَةٍ ، وَرَحِمَ مِائَةً ، أَيْ قَرْيَةً . انظر اللسان (نت) .

وَفِي الْأَصْلِ : « مِائَةٌ » .

الخوارزمي : فيه إيماء إلى أن المدوح بحر .

٥ (شَغَلَتْ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ نَحْسِهِ إِثْرَ نَتْنَيْنِ نَحَصَّهُمَا الْمَقْخَرُ)

التبريزي : من نحسه : أصابعه .

الطليوسي : ... ..

الخوارزمي : قوله « من نحسه » أى من أصابعه الخمس . وقد أوضح هذا

المعنى في البيت الثاني :

٦ (يُسَارُ إِلَيْكَ بِدَعَاءَةٍ وَيُثْنِي عَلَى فَضْلِكَ الْخَنْصَرُ)

التبريزي : دَعَاءَةٌ ، فَمَالَةٌ مِنَ الدَّعَاءِ . وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْإِصْبَعِ سَبَابَةٌ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ

إِذَا أَوْمَأَ إِلَى غَيْرِهِ فِي الْخِصَامِ ، فَكَأَنَّهُ يَسْبُو بِهَا ، أَيْ يَقْطَعُهُ . وَيَحْضُرُ أَنْ يَكُونَ

اشْتِقَاقُهَا مِنْ أَنَّهَا تُشِيرُ إِلَى الشَّيْءِ ، فَيَكُونُ سَبَابًا إِلَى مَعْرِفَتِهِ . فَتَزَعُ الْمَدْحُوحُ عَنْ اسْمِهِ

مَشْتَقٌّ مِنَ السَّبِّ ، بِفَعْلَتِ دَعَاءَةٍ مَكَانَ سَبَابَةٍ ، لِأَنَّ مَعْنَى الْإِشَارَةِ إِلَى الشَّيْءِ ، وَالْدَّعَاءُ

إِلَيْهِ يَقْرُبُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ . وَذَكَرَ سَبَبَ الشَّغْلِ لِهَاتَيْنِ الْإِصْبَعَيْنِ ؛ فَسَبَبُ

الدَّعَاءَةِ أَنَّهَا تُشِيرُ إِلَى السَّمَاءِ تَدْعُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ ، وَالْخَنْصَرُ تَعُدُّهُ فِي الْآحَادِ ، لِأَنَّهُ

لَا نَظِيرَ لَهُ .

الطليوسي : يُقَالُ : فُلَانٌ يُثْنِي عَلَيْهِ الْخَنْصَرُ ، يُرَادُ أَنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ إِذَا مَدُّوا

كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُبْدَأُ بِهِ فِي الْعَدَدِ . وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى تَأَوَّلَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَعْنَى قَوْلَ

التابعية :

يَصْنَعُ الشَّاعِرُ الثَّنِيَّانُ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْنِ هِجَانٍ<sup>(١)</sup>

(١) البكر : الصغير من الإبل . والقَرْنُ : الفحل الكريم . والهِجَانُ : الأبيض . وفي الأصل :

« صُدُودُ الْقَرْنِ عَنْ هِجْنِ الْمَجَانِ » صَوَابُهُ مِنَ الْبُيُوتَانِ ص ٧٧ .



التَّيَّان : الذى يُتَى عليه الخناصر إذا عُدَّ الشعراء . وقال الشَّيْبَانِي : هو الذى أبوه شاعر وجده شاعر . يذهب إلى أنه سُمي تَيَّاناً لتكرار الشعر في نسبه . وقال الأصمى : التَّيَّان : الذى دون السيد . يريد أنه ثانٍ في الرتبة . ويقال له أيضاً : التَّيَّان . <sup>(١)</sup> وأنشد :

تَرَى تُسَانًا إِذَا مَا جَاءَ بَدَاهُمْ      وَبَدَوْهُمْ إِنْ أَنَا كَانَ تُسَانًا <sup>(٢)</sup>  
وَالْبَيْدَ : السيد، سُمِّي بَدَاهُ، لأنه يُبْدَأُ به . وهذا الذى قاله الأصمى صحيح، ولكنه لا يَلْقَى بيتَ النابعة .

الحوازمي : يقول : الناس لعموم عوارفك ، وتُشْمَلُ عواطفك ، يُشِيرُونَ إِلَيْكَ بالدعاء لك . فلان يُتَى به الخناصر ، أى يُبْدَأُ به ؛ لأن أول العقد بالأصابع هى الخناصر . وفلان لا يُتَى به الخناصر ، أى لا يُؤْبَهُ به . وقد تَعَدَّى في الشعر بـ «عل» : قال الأمير أبو فراس :

• على مثلها في العَزُّ يُتَى الخناصر <sup>(٣)</sup> •

سُمِّيَتِ الخناصر خنصرًا لأنها أخصر الأصابع . يقول : إذا ذُكِرَ الفضل وعُدَّ العلم ، ففضلك أَوَّلًا يَذْكَرُ ، وعلبك بدءًا يُعَدُّ .

٧ ﴿ فَرَنْ أَجَلٍ ذَا رُفِعَتْ هَذِهِ      إِلَى خَالِقِ الْخَلْقِ تَسْتَغْفِرُ ﴾

السيرزى : ... ..

البليوسى : ... ..

- (١) يقال فيه تى، بالكسر، وكهدى وإلى . (٢) البيت لأوس بن مفرأ السعدي، كما في اللسان (١: ٢١: ١٨: ١٣٣) . ورواية صدره في الموضع الأول : • تَيَّانًا إِنْ يَتَاهُمْ كَانَ بَدَاهُمْ • وقد أشار إلى هذه الرواية في الموضع الثانى معزوة إلى الترمذى .
- (٣) صدره كما في ديوانه ص ١٤ : • وحسبى بها يوم الأحديب رقة •
- (٤) في الأصل : « الخناصر » .

الغوازي : قوله « هذه » إشارة إلى الدعاة .

٨ (لَأَنَّهَا عِنْدَهُ زُلْفَةً وَفَاعِلٌ مَا فَعَلَتْ يُوجِرُ)

البرزي : الزلفة : القرية .

الطليوسي : ... ..

الغوازي : سابق .

٩ (تُرَى الْمُعْدِمِينَ طَرِيقَ الْغِنَى وَتَهْدِي إِلَى الْأَمْنِ مَنْ يُدْعَرُ)<sup>(١)</sup>

البرزي : يُدْعَرُ ، أى يُخَوَّف . المعدم : الفقير .

الطليوسي : سابق .

الغوازي : يقول : إنَّ للدعاة منزلة عند الله لإراءتها الفقراء طريق الغنى

١٠ حيث تدلهم عليك، وهدايتها الخائف إلى الأمن من حيث تهديهم إليك .

١٠ (وَمِنْ فَضْلِ ذِي كَسِبَتْ خَاتَمًا يَزِيْرُ وَعَرَّيْتَ الْبَنْصَرَ)

البرزي : ... ..

الطليوسي : الزلفة والزلى : القرية والمنزلة اللطيفة ؛ يقال : أزلفته ، إذا قربته .

والمعتون : القاصدون ، وكذلك المافون . والدعر : الفرع .

الغوازي : ... ..

(١) الطليوسي : « المعتن » .

(٢) ح من البرزي : « ذا » .

## [ القصيدة الحادية والخمسون ]

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ (أَرَحْنِي فَأَرَحْتَ الضُّمَرَ الْقُودَا وَالْعَجَزَ كَانَ طِلَابِي عِنْدَكَ الْجُودَا)

التبريزي : من البسيط الثاني والقافية متواتر . أرحني ، من الإراحة .

والضممر : جمع ضامر . والقود : جمع أقود وقوداء ، وهي الطويلة السقي .

البليسي : الضمر : الإبل التي صمّرت من السفر . والقود : الطوال

الأعناق ، واحدها قوداء ، والذكر أقود . يقول : لما قطعت رجائي ، أرحني من

سفري إليك وعنائي ، وما كان طلبي لجودك إلا عجزاً من سعي ، وخطأ من رأي .

ونصب « العجز » على خبر كان . والطلاب ، يكون مصدر طلب ، ويكون

مصدر طالب .

١٠

المنواري : يقول : أرحني إذ أباستني عن الوصال ، فأرحت ضامرات

الجمال ، وكيف لا وطلبي جودك طلب الخال .

٢ (وَقَدْ أَنَسْتُ إِلَى حِلْيِي وَأَوْحَشَنِي كَرَّ الْعَوَازِلِ تَأْنِيًّا وَقَتْنِيدَا)

التبريزي : التأنيب : اللوم الشديد . والتفئيد : التحقيق ، يقال : قتّنه ،

إذا حمقه . ومنه قوله تعالى : (لَوْلَا أَنْ تُنَفِّدُوا) . والتفئيد : أن يقال للإنسان :

١٥ رأيك قتند ، أي قد ضعف واعتل . ويقال للشيوخ : قد أفند ، أي اخلط رأيه .

وكل كلام لا ينبغي أن يقال فهو فتند . قال النابغة :

إِلَّا سُلَيَّانَ إِذْ قَالَ لِلْإِلَهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْلُدْهَا عَنِ الْقَتِيدِ

(١) حرمن البليسي : « وقال . وهي أيضا من الأمل ، وهو السقط » . المنواري : « وقال أيضا

في البسيط الثاني والقافية من المتواتر » .

بعلبوسى : التأنيب : اللوم . والتنفيد : التخطئة والتجهيل .  
يقول : قد كنتُ عصيتُ حلمي وعواذلي فيما ظَهرَ إلى من قَصْدك ، والتعزُّض  
لرفدك ، حتى تركَ عواذلي عَذْلِي ، حين رأيتُ إفراطَ غيِّ وجهلي ، وكنتُ لا أستوحش  
من إعراضهنَّ ، لاعتقادي أن الصواب في خلافهنَّ ؛ وأما اليوم فقد راجعت  
حلمي ، وأوحشتني إعراضُ عواذلي عن لؤمي ؛ فانا أضغى إلى قولهنَّ ، وأعلمُ أنهنَّ  
مُصِيبات في عَدْلهنَّ . ويقال : كَرَّ يَكْرًا ، إذا انصرف ، وكَرَّ غَيْرَهُ ، إذا صَرَفَهُ ، وكَرَّ  
أيضاً ، إذا حلَّ ومَضَى . وهذه الكلمة من الأضداد . قال عباس بن مرداس :

أَكْرُرُ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي      أَحْتَنِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَاهَا

وقال العلاء بن حذيفة التَّنَوَّى - في الرجوع :

إِذَا زَفَرْتُ الْحُبَّ صَعْدُنَ فِي الْحَتَى      كَرَّرَنْ فَلَمْ يُعْلَمْ لَهْ نَ طَرِيقُ

الفسارزي : حَتَّى الأُنْسُ معنى الميل ، لِأَن مَن أَنَسَ شَيْءً فَقَدْ مَالَ إِلَيْهِ ،

فمن نَمَّ عَدَاهُ «إلى» . ومثله :

إِذَا غَابَ عَنْهَا بَلُّهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا      زَعُورًا وَلَمْ تَأْنَسْ إِلَى كَلَابِهَا<sup>(١)</sup>

يقول : إذا أوحشتني العواذلي بتكرير اللوم ، فَرِزْتُ إِلَى آسْتَعْمَالِ الْحِلْمِ .

﴿رُدِّي كَلَامَكَ مَا أَمَلْتُ مُسْتَمْعَاً      وَمَنْ يَمَلُّ مِنَ الْأَنْفَاسِ تَرْدِيدًا﴾

التبريزي : ... ..

البلبوسى : كَانَ يَفْنِي أَنْ يَقُولَ : أَرَدَدَنْ كَلَامَكَ فَمَا أَمَلْتَنَ ؛ وَلَكِنَّهُ

أَجْرَى جَمَاعَةَ الْمُؤَنَّثِ مُجْرَى الْوَاحِدَةِ . وَهَذَا إِنَّمَا بَابُهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمُؤَنَّثِ مِمَّا لَا يَسْقِلُ ؛

كفوك : الجبال ذهبن ، والجبال ذهبت . وقد جاء ذلك في جماعة المؤنث بمن  
يعقل ، وهو قليل . أُنشد الأَخفش :

طَرَدْنَا الْخَيْلَ وَالنَّعَمَ الْمُنْدَى وَقُلْنَا لِلنِّسَاءِ بِهَا أَقْيَمِي

الخوازمي : ترديدا ، منصوب على أنه مفعول « يَمَل » . والترديد هاهنا :

مصدر مشتق من المبني للفعول . و « من » في قوله « من الأَقْصَا » يتعلق  
بـ « ترديدا » .

« بَاتَتْ عَرَى النَّوْمِ عَنْ جَفْنِي مَحَلَّةٌ <sup>(١)</sup> وَبَاتَ كُورِي عَلَى الْوَجَاءِ مَشْدُودًا »

البريزي : الكُور : كور النافقة . والوجاء : النافقة العظيمة الوجتين .

وقد جعل للنوم عَرَى استعارة .

البليوسي : سياق .

١٠

الخوازمي : تحليل عرى النوم ، كناية عن فقدان النوم رأسًا . فإن قلت :

فما وجه التفريق بين قوله « وبات كُورِي عَلَى الْوَجَاءِ مَشْدُودًا » وقوله « فَأَرَحْتُ

الضمر القودا » ؟ قلت : يريد بقوله « وبات كُورِي عَلَى الْوَجَاءِ مَشْدُودًا » أني

مُعْتَمِنٌ مِنْ أَجْلِكَ مُعْتَمٍ ، وبقوله « فَأَرَحْتُ الضمر القودا » أني لَا أَسْتَأْنِفُ بَعْدَ هَذَا

سَقَرًا إِلَيْكَ ، طمعًا فيما لديك . وهذا البهت تعليل لقوله : « رُدِّي كَلَامَكَ » .

١٥

ولقد أصاب في المطابقة بين التحليل والشد .

« كَأَنَّ جَفْنِي سَقَطَا نَافِرٍ فَرَجٍ <sup>(٢)</sup> إِذَا أَرَادَ وَقُوعًا رِيحَ أَوْ ذِيدًا »

البريزي : سَقَطَا الطائر : جناحاه . وريح ، من الرّوع ، وهو الفزع .

وذيد : مُتْعٍ ، من قولهم : ذاده ، إذا منعه .

٢٠

(١) ح من البريزي والتنوير والديوان المخطوط : « عني » .

(٢) البليوسي : « كَانَ قَلْبِي سَقَطًا طَارِحًا » .

البلبوسى : الكُور : رَحْلُ الناقة، وهو كالمسرج للفرس . والوَجَناء :  
الناقة الغليظة ، مُشتقة من الوَجِين ، وهو الغليظ من الأرض . وقيل : هى العظيمة  
الوَجَتَيْن ؛ يُقال : رجل أَوْجَنَ وأمرأة وَجَناء . وسقطا الطائر : جناحا ، واحدهما  
سَقَط ، وكذلك جَنَاحا النعامة . قال الشاعر :

وَكأنَّ عَيْنَهَا وَفَضْلَ فِتْنَتِهَا      سَقَطَانِ مِنْ كَفَى ظَلِيمٍ نَافِرٍ<sup>(١)</sup>

وريج : أُنزع . وذيد : دُفع وطُرد . وَصَف ما تَكَلَّفَه فى طريقه إلى هذا  
المدح من العناء والمشقة ، وأنه لم يَرَعْ له ذلك ولا جازاه عليه ، فقال : حَلَّتْ  
عُرَى النوم عن أجفاني وأخذتُها باستعمال السَّهر ، وشددتُ كُورى على ناقي  
وأضمرتُها بطول السفر ؛ وسَلَكْتُ قَفارًا عَوْفَةً يَحْفَقُ فيها قلبى كأنه جناحا طائر  
يُروِّع فى كل مكان ، فهو دأب فى الحرب والطيران . وهذا نحو من قول أبى الطيب :

كَمْ مَعَهُ قَدْ فُتِّ قَلْبُ الدَّيْلِ بِهِ      قَلْبُ الْمُحِبِّ قَضَانِي بَعْدَ مَا مَطَّلَا<sup>(٢)</sup>

وقال عروة بن حزام ، وإن اختلف القرضان :

كَأَن قَطَاةً عَلَّقَتْ بِجَنَاحِهَا      عَلَى كَبْدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ

المنوارى : السَّقَط ، هو الجناح ، وكأنه من السَّقوط ؛ لأنه بعد ارتفاع

يَسْقَط . يقول : جَفَنَى من كثرة السهر وقبض الدموع ، بكناخى طائر يُرَاع إذا  
مَمَّ بالوقوع . يريد أنهما أبدا يضطربان ، بكناخين يَحْتَفِقَان .

﴿ظَنَّ الدَّبِجِ قَطَاةَ الْأَطْفَارِ كَاسِرَةً      وَالصَّبِيحَ نَسْرًا فَمَا يَنْفَكُ مَرَّوْدًا﴾

الشريرى : أى ظن الدبج عُقابًا غليظة الأطفار . كاسرة ، من قولهم : كَسَرْتُ  
العقاب ، إذا انْقَضَتْ على الصيد . وظن الصبح نسرًا فَمَا يَنْفَكُ مَرَّوْدًا ، أى مدعورا .

(١) البيت للعامة بن صبر المازنى فى المضليات ( ١ : ١٢٧ ) . والثتان ، بالكسر : غشا .

للرحل من جلد .

(٢) ديوان المتنبي ( ٢ : ١٢٧ ) .

البليوسى : الدجى : الظلم ، واحدها دُجية . والفظة : القاسية الشديدة .  
واستمرار الأظفار مكان الخالب لأنه عني عقابا ، والأظفار إنما هي للإنسان .  
والكاسرة : التي تُجلى جناحها إذا أرادت الاقضاء . يقال : كسرت العقاب  
وغيرها . قال المصباح <sup>(١)</sup> :

دَأَى جَنَاحِيهِ مِنَ الطَّوْدِ فَرَّ <sup>(٢)</sup> تَقَضَّى الْبَايَ إِذَا الْبَايَ كَسَرَ  
وقوله : « فما ينفك » أى ما يزال وما يبرح . والمزود : المُغَزَّع . يقول :  
كُتِرَ تَرَوِيعُ الْجَوَارِحِ وَغَيْرِهَا لِهَذَا الطَّائِرِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، فَهُوَ يَتَوَهَّمُ أَنَّ اللَّيْلَ عُقَابٌ  
وَأَنَّ الصَّبِيحَ نَسْرٌ فَلَا يَسْتَقِرُّ فِي مَوْضِعٍ . وَإِنَّمَا نَبَّهَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ  
فِي صِفَةِ الثَّوْرِ :

شَفَّ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ فَوَادَهُ <sup>(٣)</sup> فَإِذَا بَرَى الصَّبِيحَ الْمُصَدِّقُ يَفْزَعُ  
والشاعر الحاذق يكفيه الإيماء والتلويح ، ويؤلِّد المعاني بعضها من بعض .  
الحوارزى : الضمير في « ظن » لطائر نافر . يقال : كسر الطائر ، إذا ضَمَّ  
جناحيه للاقضاء . قال المصباح :

\* تَقَضَّى الْبَايَ إِذَا الْبَايَ كَسَرَ \*

والكاسر ، هو العقاب . زُئِدَ فهو مزؤود ، أى مذعور . شبه الدجى بالعقاب  
لسواد كل منهما ، وشبه الصبح بالنسر لياض كل منهما . وهذا البيت يُشبه  
بيت السقط :

لَيْلٌ كَمَا قُصَّ الْغَرَابُ خِلَالَهُ <sup>(٤)</sup>  
بَرْقٌ يَرْنُقُ دَأَبَ نَسْرِ حَائِمٍ

(١) ديوان المصباح ص ١٧ .

(٢) الطود ، بالفتح : الجبل ، أو العظيم من الجبال . وفي الديوان : « الطود » . وهو بالضم :  
الجبل أيضا .

(٣) وكذا روايته في الديوان (١٠) . وفي ح : « فإذا بدا الصبح المصدع » .

(٤) البيت ١٢ من القصيدة ٦٥ .

٧ ﴿تَنَاعَسَ الْبَرْقُ أَيَّ لَا أَسْتَطِيعُ سَرَى قَنَامَ صَحِيٍّ وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْيَدَا﴾

التبريزي : وصف البرق بالناس ، كما وصفه فيما تقدم بالكلال في قوله :

• فَبَاتَ بَرَامَةً يَصِفُ الْكَلَالَا <sup>(١)</sup> •

وقوله «وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْيَدَا» أي وَأَمْسَى البرق يَقْطَعُ الْيَدَ . واليد : جمع اليَدَاءِ ، وهي البرية .

البطيوسي : سياتي .

السوارزي : لما دَلَّ تناعس البرق ، وهو قُتُور ضوئه ، على أمر ، جعل البرق كأنه نَطَقَ على سبيل الإجمال بذلك الأمر ، ثم فسر المنطوق به بقوله «لا أستطيع سري» أي لا أقدر على قطع مسافة طويلة ؛ لأنني قليل الضوء كَيَالِ السَّنا . و «أي» هي المفسرة . ونظير هذا التفسير ما في قوله :

• وَتَرَبَّيْتُ بِالْطَّرْفِ أَيَّ أَنْتَ مُذْنَبٌ <sup>(٢)</sup> •

ونحوه : ﴿انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ . وهذا لأنه لا بد لمنطلقين عن مجلس التناول أن يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم ، فكان انطلاقتهم متصمناً بمعنى القول . وعصول هذا البيت أن البرق في أول الليل كان ضعيف الضوء ، فلما نام تاه أصحابي وأمنوه ، قَوِيَ لماعته وأستطار شعاعه . وتفسير هذا المعنى في البيت الثاني :

٨ ﴿كَأَنَّهُ غَارَ مِنَّا أَنْتَ نَصَاحِبُهُ وَخَافَ أَنْ تَنْقَاضَ الْموَاعِيدَا﴾

التبريزي : غار البرق أن تَسِيرَ معه إليك ، من الغيرة .

(١) البيت ٤٠ من القصيدة الأولى ص ٧٨ .

(٢) مجزء كما في الخزانة ( ٤ : ٤٩٠ ) :

• وَتَقَلِّبْنِي لَكِنْ لِيَاكُ لَا أَسْلُ •

(٣) أ من التبريزي : « يَنْقَاضُكَ » .



البلبوسى : العرب تُسمى سُكُونُ البرق نُعَاسًا وَنَوَما، وَتَحَرُّكُهُ يَحْظَةُ  
وَمُسْهَدًا كما قال ساعدة :

حتى شأها كليلٌ مَوْهَنًا عَمِلُ<sup>(١)</sup>      باتت طَرَابًا وبات الليل لم ينم

والبيد : الفلوات التى تُتيد من سلكها، أى تُهلكه، واجدتها يبداء . والشرى :

- سير الليل . ومعنى هذين البيتين : أت العرب تجعل ما يلقى به الممدوح رُؤاه من  
الظلاله والتبسم ، الدالين على ما وراهما من البر والكرم ، بمنزلة البرق الذى يلقى  
على الحيا، ويُشَرُّ بالسُقياء . والأصل فى ذلك أنهم كانوا يقصِدون مواقع الأمطار،  
وَيَتَجَمَعُونَهَا على بُد الديار، فإذا رأوا برقًا ينع استبشروا به ، ونهضوا الى موضعه .  
فصروا ذلك مثلا . فمن أحسن فى ذلك كلِّ الإحسان أبو تمام الطائي<sup>(٢)</sup> فى قوله :

- إليك سرى بالمدح رُكِبَ كأنهم      على الميس حياثُ اللَّصَابِ التَّنَاضُضِ<sup>(٣)</sup>  
تسيمُ برُوقًا من نَدَاكَ كأنها      وقد لاح أولاهُ عُرُوقُ نَوَابِضِ

فقال أبو العلاء يخاطب هذا الممدوح الذى أياسه من رفده : تناعس عني برقُ

كُرمك الذى كنت أطمح ببصرى إليه ، بخلافه أن يرد على وأرد عليه ، فقام  
صحبي حين لم يروا محيلاً تُبَشِّرُ بالمطر ، وبرقًا يبعث على السفر ، وأمسى برقك قطع

- الفلوات الى غيرى يستدعيه إليك ، ويُشَرُّ ببلوغ الأمل لديك . وهذا عكس  
قول الآخر :

وَمَا زَالَ بَرَقَكَ لى دَاعِيَا      هَلُمَّ لِرَفِيدِ وِوَادِ خَصِيبِ  
وَرُبَّمَا جَاءَنِ سَارِيَا      فيكفى عَنَاءَ الشَّرَى وَالنُّوْبِ

(١) ديوان الهذليين ص ١٩٨ من القسم الأول طبع دار الكتب . أى بات البرق يبرق ليله .

(٢) الميس ، بالفتح : شجر تعمل منه الزمان . والبيان فى ديوان أبي تمام ٩١ من قصيدة يمدح بها  
ديار بن عبد الله .

وضده قول أبي تمام :

وَبَرَقَتْ لِي بَرْقُ الْيَقِينِ وَطَالَمَا أَسَيْتُ مُرَقَّبًا لِبَرْقِ الْخُلُقِ<sup>(١)</sup>

وقوله «أى لا أستطيع سرى»، «أى» هذه، تسمى العبارة والتفسير والترجمة. وإنما سميت بذلك، لأنها تأتي بإثر كلام يُلَوِّحُ به نحو معنى، فتوضحه وتبين الغرض منه ؛ كقول القائل : قال زيد : تَقَلَّدْتُ سيفي وخرجت البارحة ، أى إنه شجاع ؛ وقال : نَحَرْتُ جزوراً، أى إنه كريم . ومنه قوله تعالى : (وَاطْلُقِ الْمَلَأَ مِنْهُمْ إِنَّ امْتُشُوا وَاصْبِرُوا) . ومن روى «تقاضاك» بالنون أراد نفسه ، ومن رواه بالياء أراد البرق .

الخوارزمي : يقول : إن البرق مع روائه وبهائه، مُوَلِّعٌ بهذه الحبيبة، حتى لا يَرْضَى بأن يزورها سواه أحد .

٩ (مَنْ يُخَيِّرُ اللَّيْلَ إِذْ جَنَّتْ حَنَادِسُهُ وَالرَّمْلَ عَنَّا لَمَّا طَلَّ أَوْ جَمِدَا)<sup>(٢)</sup>

التفسيرى : جَنَّ اللَّيْلُ وَأَجَنَّ بِمَعْنَى . والحَنَادِسُ : جمع حَنَدِسٍ، وهو الليلة المظلمة . وقوله «طل» أى أصابه الطل، وهو المطر الضعيف . وجيد ، أى أصابه الجود من المطر، وهو المَطَرُ القَوِيُّ .

البطيوسى : سَيَأْتِى .

الخوارزمي : سَيَأْتِى .

١٠ (أَنَّى أَرَاهُ لَأَصْوَاتِ الْحَدَادَةِ بِهِ وَلِلْكَاتِبِ يَخْطُنُ الْجَلَامِيدَا)

(١) ديوان أبى تمام ص ١٩ من قصيدة فى مدح الحسن بن وهب .

(٢) البطيوسى : « من يخير » .

البريزي : أراح، أى أرتاح إليه . ويقال : نبي فلان راح الصبا، أى ارتياحه فيه . قال الشاعر :

وَعَلِمْتُ مَا عَلِمْتُ مَعْدُ كُلِّهَا      وَنَسِيتُ رَاحِي فِي الشَّبَابِ وَخَالِي<sup>(١)</sup>  
أى اختيالى .

- البليوسي : جنت : ألست كل شئ، وسرتبه . والحنّاس : أشدّ الليالى سوادا، وهى الثانية والعشرون والثالثة والعشرون والرابعة والعشرون . وطُلّ : أصابه الطلّ، وهو أضعف المطر . وجيد : أصابه الجود، وهو مطر غزير فوق الدّيمة . وأراح : أهشّ وأطرب . والحدّاة : السائقون للإبل . والرّكّاب : الإبل، واحدها ركوبة، وقيل : هى جمع ركاب، وركاب : جمع ركوبة . والجلّاميد : الحجارة . يقول : أنا أهشّ للسفر إلى الرمل إذا أصابه مطر ضعيف أو شديد ،  
لعلمى بأن بوارقه اللامعة من تلقائه صادقة لا ينبغي قاصدها ومتّجمها، وليست كبوارق شقّ هذا المهجّز التى غرّنا لامعها، وكذبنا ساطعها .

- السنوارزي : «الحنّاس» فى «الأح وقد رأى» . جيت الأرض فهى مجودة .  
همزة «أنى» من قوله «أنى أراح» مفتوحة، لأنّها المفعول الثانى لـ «ينخر» . يقول :  
أنا مسفار لا يبطنى عن السرى تكأفف الظلام، ولا انسكاب دموع الغمام . ولقد  
أصاب حيث جعل ارتياحه لأصوات الحدّاة وخطّ الركاب الجلّاميد ، لأنّه  
يسير بذلك إلى عماء ؛ إذ الأعمى يسمع ولا يبصر .

(١) البيت لجميع بن المطّاح الأندلسى ، كما فى اللسان (روح) برواية :

ولقيت ما لقيت معبد كلّها      وفقدت راحى فى الشّباب وخالي

١١) كَانَهُنَّ غُرُوبٌ مِثْلُهَا تَعَبٌ فَهِنَّ يُمْتَحَنُ بِالْأَرْسَانِ تَقْوِيدًا

الشمري : غروب : جمع غَرَبَ ، وهو الدلو . وقوله « يُمْتَحَنُ » من قولهم : متح الدلو ، إذا جذبها من البئر . وتقويد : تفعل من قاده يقوده . لما جعلهنَّ غروباً جعل قودهنَّ بالأرسان متح الماتح الدلو من البئر بالرشاء . أى إنَّ اليسى قد كَلَّتْ فَتَقُلَّ سيرها ، فكأنها غروب ماء تنقل على الماتح ، وليس فيها ماء ولكن تعب ، فهنَّ يُمْتَحَنُ بِالْأَرْسَانِ . ومثله أو قريب منه قول الأثر :  
قد مدَّ أرسانَ الحيات إلى الوَحَى فكأنما أرسأنها أطنابُ

الطوسي : الغروب : الدلاء العظيمة ، واحدها غَرَبَ . ويُمْتَحَنُ : يُجَذَّبُ ، يقال : متحتُ الدلو ، إذا جذبتها من البئر . شبه الإبل ، وهى تَعْرَقُ لشده السفر وقد كَلَّتْ فاصحابها يجذبونها بالأرسان لتمشى ، بدلاء مملوءة ماء تمتح من البئر . ثم قال : إلا أنها دلاء مملوءة تعباً ، وليست بدلاء مملوءة ماءً . والذي نبه على هذا المعنى قول الآخر :

قد مدَّ أرسانَ الحيات إلى الوَحَى فكأنما أرسأنها أطنابُ

النسوارى : الغروب : جمع غَرَبَ ، وهى الدلو العظيمة . الإبل المهزولة تشبه بالدلاء . وفى شعر الرضى الموسوى :

وجرَّ ضوامرَ الأحشاء تَهْوَى كما تهوى الدلاءُ إلى القليب

وها هنا قد شبهت بالمملوءة من الدلاء ، المتترعة بكلِّ رشاء . وهذا لأن انتزاعها من البئر مملوءة ، أبطلًا من إرسالها فى البئر فارغة .

## [ القصيدة الثانية والخمسون ]

وقال أيضاً :

١ ﴿ سَنَحَ الْغُرَابُ لَنَا فَبِتْ أَعِيفُهُ خَبَرًا أَمَضُّ مِنَ الْحَمَامِ لَطِيفُهُ ﴾

التبريزي : سَنَحَ ، أى عرض ، من السائح والبارح . وأعيفه . من قوم :

- عِفَت الطير ، إذا زجرته لتتفرأ سائح هو فيثقال به ، أم بارح فيطير منه . والعرب  
تختلف فيه ، فبهم من ياتين بالسائح ، ومنهم من يطير به ؛ وكذلك يفعلون مع  
البارح ، ويُعبرون عن السائح بأن يقولوا : هو ما وآلاك ميامره ، والبارح بأن  
يقولوا : هو ما وآلاك ميامنه . قال النابغة :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلْنَا غَدًا      وَبِذَاكَ خَبَرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ<sup>(٢)</sup>

- ١٠      فهذا يطير بالبارح . وقال في أخرى :

أَصْبَتْ بَنَى ذِبْيَانٍ مَتَى بَغَارَةٍ      جَرَتْ لَكَ فِيهَا السَّاحَاتُ بِأَسْعَدِ

وبيت أبى ذؤيب يُشَدُّ على وجهين :

زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ الشَّمَالِ فَإِنْ تَكُنْ      هَوَاكَ الَّذِي تَوَوَّى يُصْبِكُ أَجْتَنِبُهَا

ويروى : « طير السنجع » . قال آخر :

- ١٥      لَوَآتَ الْمَتَابَا حَذْنَ عَنْ ذَى مَهَابَةٍ      لَمَنْ حُضِرَ أَمِنْ حِينَ أَغْلَقَ وَاقِمًا<sup>(٣)</sup>

(١) في البطولي : « غافية الغاء » . وقال أبنيا : « وفى الخمرارزى : « وقال أيضاً فى الكا : الأول  
والثانية من المدرك » .

(٢) على هذه الرواية يكون فى البيت إقواء بالضم ، لأن روى القصيدة مجرور . ويرى « الأسود »  
بالجر ، يريد الأسود ، تخفف ، لأن الصفات قد يزداد عليها بـ « التثنية » ، فيخرج بنت عن الإقواء .

- ٢٠      (٣) وروايت فى اللسان مادة ( وقم ) :

لو أن الردى يزور عن ذى مهابة      لها حضيرا يوم أغلق واقم

وفى معجم البلدان :

فلمو كان حيا ناجيا من حمسه      فكان حضير ... .. فكان حضير ... ..

يُطِيفُ بِهِ حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ جَنَتْ      تَبَوَّأَ مِنْهُ مَقْعِدًا مُتَنَاعًا  
وَأَوْدَيْنَ بِالرَّحَالِ عُرْوَةَ قَبْلَهُ      وَأَهْلَكَنَّ صَيَادَ الْفَوَارِسِ هَاشِمًا  
وَهَوَّنَ وَجْدِي أَنْتَى لَمْ أَكُنْ لَهُ      كَطَيْرِ الشَّمَالِ يَنْفُ الرِّيشِ حَاشِمًا  
وَوَاقِمُ : حَصْنِ بِالْمَدِينَةِ . وَحَاتِمُ : أَسْوَدُ ؛ وَقِيلَ لِلْفَرَابِ حَاتِمُ لِسَوَادِهِ ،  
وَقِيلَ : لِأَنَّهُ يَحْتَمُّ بِالْفِرَاقِ ، أَيْ يَحْكُمُ بِهِ .  
البطيوسي : سَبَاقُ .

الخوارزمي : قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : حُكِيَ عَنْ يُونُسَ أَنَّهُ سَأَلَ رُؤُوبَةَ بْنَ الْعَبَّاجِ  
عَنِ السَّائِغِ وَالْبَارِحِ ، فَقَالَ : السَّائِغُ : مَا وَلَّاكَ مِيَامَتَهُ ، وَالْبَارِحُ : مَا وَلَّاكَ مِيَامَرَهُ ؛  
كَذَا قَوْلُهُ الْخَلَّازَنْجِيُّ . وَقَالَ الْفُتَيْي : أَخْبَرَنِي الزَّيَّاشِيُّ أَنَّ الشُّعْرَاءَ الْمُتَقَدِّمِينَ كَانُوا  
يَتَشَامَعُونَ بِالسُّنُوحِ . وَأَنْشَدَ لَابِنِ قَيْثَةَ ، وَهُوَ جَاهِلٌ :  
\* وَأَشَامُ طَيْرَ الزَّاجِرِينَ سَيِّحَهَا \*  
وقال الأعشى :

\* بَجَرَى لَهَا طَيْرَ السَّنَاحِ بِأَشَامِ \*  
وَأَبُو الْعَلَاءِ هَاهُنَا أَخَذَ بِالْمَذْهَبِ الْقَدِيمِ . عَفَّتِ الطَّيْرُ أَعْيَافَهَا عِيَافَةً ، إِذَا زَجَرَتْهَا ،  
وَهُوَ أَنَّ تَعَبَهَا بِإِسْمَائِهَا وَأَصْوَاتِهَا وَمَسَاقِطِهَا . وَالْعَائِفُ ، هُوَ الْمُتَكَهِّنُ . انْتَصَبَ  
قَوْلُهُ « خَيْرًا » بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ مَضْمُونُ الْكَلَامِ السَّالِفِ ، وَهُوَ :  
\* سَنَحَ الْفَرَابَ لَنَا فَبَتَّ أَعْيَفَهُ \*

(١) صدره كافى اللسان (سنح) :

\* فَبَتَّ عَلَى طَيْرِ سَنَحٍ نَحْوَهُ \*

(٢) صدره كافى اللسان (سنح) :

\* أَجَارَهَا بِشَرِّ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَهَا \*

وَيُرْوَى « السَّنِج » مَكَانَ « السَّنَاحِ » . وَرَوَايَةُ الْبَرْوَانِ ٩٦ :

تَلَاظِمًا بِشَرِّ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَهَا      جَرَتْ لَهَا طَيْرُ النُّحُوسِ بِأَشَامِ

من معنى الفعل . وهذا لأنه إذا سَنَحَ وُزِرَ ، فلا بدّ من أنه يُخْبَرُ بأمر . ونحوه  
بيت الحماسة :

ما إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا جَانِبٌ      مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَلَى الْحَمَلِ<sup>(١)</sup>

« أَمَضُّ مِنَ الْحِمَامِ » ، مرفوع على أنه خبر مبتدأ ، ولطيفه ، هو المبتدأ .  
ولا يجوز في « أَمَضَّ » أن تنصب ؛ لأن ذلك يؤدّي إلى أن يرتفع « لطيفه »  
بـ « أَمَضَّ » ، على أنه فاعله ، وإعمال أفعل التفضيل لا يجوز ؛ على أنه قد جاز  
ذلك في الشعر . وفي ديوان المنظوم<sup>(٢)</sup> :

جَرِيرِيَّةٌ ضَيَّيَّةٌ مَا شَرَّارُهَا      بَاضُوا مِنْهُ فِي السَّمَاءِ دَرَارِي

ألا ترى أن « دَرَارِي » في محل الرفع على أنه فاعل « أَضُوا » . وأما قول

أبي الطيب :

بَرَّتْنِي السُّرَى بِرَى الْمُدَى فَرَدَدْتَنِي      أَخْفُفْتُ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جَرِي

فيحتمل ويحتمل . وأما بيت المراقبات :

وَتُصْنَفِي الْأَرْحِيَّةَ فِي دَرَاهِ      إِلَى قُبِّ أَيَّاطُطْهَنْ جُرْدِ<sup>(٣)</sup>

فالرواية : أَيَّاطُطْهَنْ . ونظيره :

\* كُومُ الثَّرَى وَادِقَّةُ سَرَائِهَا \*

(١) البيت لأبي كبير المذلل . انظر الشواهد الكبرى المعنى بهامش الخزانة ( ٣ : ٥٤ ) .

(٢) يعني بذلك ديوان شعر الزنجشیری . والبيت في ديوانه بالورقة ٥٩ من مخطوطة دار الكتب

رقم ٥٢٩ ، وقبل البيت :

إذا انتابها ضيف تلقاه عنده      بكوس عقير لا بكأس عقار

(٣) ديوان الأبيوردی ١٠٢ :

٢ (زَعَمْتَ غَوَادِي الطَّيْرِ أَنَّ لِقَاءَهَا بَسْلٌ تَنْكَرَ بَعْدَنَا مَعْرُوفُهُ) <sup>(١)</sup>

البريزي : بَسْل ، أى حرام . وهو من الأضداد ، يُستعمل فى معنى الحرام والحلال . وفى غير هذا الموضع يستعمل فى معنى الشجاعة ؛ يقال : رجل بَاسِل ، أى شجاع ؛ وما أُيِّنَ البسالة فى بنى فلان ؛ وأبسل فلان ولده ، إذا عرضهم للهلاك . قال الشاعر :

وإِيسَالِي بَنَى بَقِيرَ بَعُو بَعُونَاهُ وَلَا يَدِمُ مُرَاقِ <sup>(٢)</sup>

بعو ، أى جرم . وبعوناه أى أجرناه .

البلطوسى : السائح من الطير والوحش : ما أتى من ناحية اليمن . والبارح : ما أتى من ناحية اليسار . ويقال : سَاحَ وَبَرَحَ . والعرب تختلف فى التيمُّن بها والتشائم ؛ فمنهم من يُحِبُّ السائح ويكره البارح ، ومنهم من يُحِبُّ البارح ويكره السائح . وقد ذكرنا العلة الموجبة لاختلافهم فيما تقدم من كتابنا هذا . <sup>(٣)</sup> ويقال : عَافَتِ الطير أَعْيَافَهَا عِافَةً ، إذا تطيرت بها . وَأَمَضَ : أوجع وأشدَّ ؛ يقال : مَضِضْتُ مِنَ الْأَمْرِ أَمَضَ مَضًا وَمَضًا وَمَضَاضَةً وَمَضِيضًا ، إذا تألمت وتوجعت . قال الراجز :

١٥ يَا مَنْ لَيْسَ لَمْ تَذُقْ تَمِيزًا وَمَأْقِيْنِ اكْتَحَلَا مَضِيضًا

\* كَأَنَّ فِيهَا فُلْفَلًا رَضِيضًا \*

والبَسْل : الحرام ، والبَسْل أيضا : الحلال . قال زهير فى الحرام :

\* فَإِنَّ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسْلٌ <sup>(٤)</sup> \*

(١) فى التور والخوازمي : « عندنا » .

(٢) البيت كما فى اللسان (بعل ، بعو) لعوف بن الأحوص بن جعفر ، ولعبد الرحمن بن الأحوص .

(٣) انظر شرح البلطوسى على البيت الرابع والعشرين من القصيدة الخامسة (ص ٢٥٨) .

(٤) سدوه كما فى ديوان زهير : \* بلاد بها زدمهم وعرقهم \* .



وقال ابن همام السلولى فى الحلال :

أَيْبَت مَا يَلَمُّ وتُلَى زِيَادَتِي دَمِي إِنْ أُيِّتَ هَذِهِ لَكُمُ بَسَلٌ

الغوازدى : البَسَل : هو الحرام ، ومنه الباسل ، لأنَّ الشجاع مُتَمَنِّعٌ عَلَى  
غيره ، فَكَأَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ . الضمير ينصرف إلى «اللقاء» . وهذا البيت تفسير لقوله :

\* خَبَرًا أَمْضًى مِنَ الْحَمَامِ لَطِيفُهُ \*

٣ ﴿وَلَقَدْ ذَكَرْتِكَ يَا أُمَامَةً بَعْدَمَا نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التَّرَابِ يَسُوفُهُ﴾

التفسيرى : يَسُوفُهُ : يَسْمَهُ . يقال : ساف الدليل التراب [واستافه] ، إذا

سَمَهُ ، لِيَعْلَمَ أَعْلَى قَصْدٍ هُوَ عَلَى غَيْرِ سَمْتٍ وَقَصْدٍ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

\* إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَأَفَ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ <sup>(١)</sup> \*

أى ذَكَرْتِكَ فى الموضع الصعب ، الذى يُدْهَلُ المُحِبُّ عَنْ حَبِيبِهِ . وقال الآخر  
فى «يَسْتَأَفُ» :

وَيَهْمَاءُ يَسْتَأَفُ الدَّلِيلُ تَرَابَهَا وليس بها إِلَّا الْبَسَانِيُّ <sup>(٢)</sup> خُلْفٌ

أى لَيْسَ بِهَا مُسْتَقْبَلٌ غَيْرُ السَّيْفِ ، أى يَفْتَقِظُونَ النُّوقَ . وَالْإِفْتِظَاظُ : أَنْ يُؤْخَذَ  
مَا فى كُرُوشِهَا مِنَ الْمَاءِ .

١٥ البليوسى : يَسُوفُهُ : يَسْمَهُ . وكان الدليل إذا مشى فى ظلام الليل ، وظن  
أنه قد أخطأ الطريق ، نَزَلَ فَسَمَّ التَّرَابَ ، فَإِنْ وَجَدَ فِيهِ رَائِحَةً بُولٍ أَوْ رَوْثَ عِلْمٍ  
أنه على الطريق ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا عِلْمٍ أَنَّهُ قَدْ أخطأ الطريق ، فَتَرَلَّ مَكَانَهُ حَتَّى  
يَصْبَحُ ، وَلِهَذَا سَمَّوْا الْقَفَرَّ مَسَافَةً . قَالَ رُؤْبَةُ :

\* إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَأَفَ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ \*

٢٠ (١) أخلاق الطرق : الطرق القديمة العادية . انظر هامش الخزانة (ج ١ ص ٥٠) ودويان رؤبة  
ص ١٠٤ . (٢) يلاحظ أن التبريزى ساق الشاهدين لاستاف ولم يسق شاهدا لاستاف .

وإنما وصف ذكره إياها في هذه الحال ، لأن العرب كانت تصف أنفسها بذكرها  
لأحبابها في مواطن الشدة ، لأن في ذلك مدحاً لأنفسهم بالجرأة وأن ما هم فيه  
لا يهولهم ، ووفاءً لأحبابهم ، وأنهم يذكرونهم على كل حال ، لتمكين محبتهم من  
نفوسهم ؛ ولذلك قال أبو عطاء السَّديّ :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَطَى يَخْطُرُ بَيْنَنَا      وَقَدْ نَهَلْتُ مَنَا الْمُتَّقِفَةُ السُّمْرُ

وقال هُذَيْلُ بْنُ خَشْرَمٍ :

وَلَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ يَا أُمَّ مَالِكٍ      ذَكَرْتُكَ وَالْأَطْرَافُ فِي حَلَقِ سُمُرٍ

وقد أفرط الشعراء في هذا المعنى إفراطاً شديداً ، كقول القائل :

سَبَقَ لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَى      سِرِّيرَةُ حُبِّ يَوْمٍ تُبَيِّلُ السَّرَّارِ<sup>(١)</sup>

الحمرازي : ساف الشيء واستأنفه ، إذا شمه وأشمه . والمسافة ، مفعلة ،

وأصلها موضع سوف الأدلاء ، لأنهم يرواح أبال الإبل وأبارها يتعزفون حاملهم ،  
من جور وقصد . قال رؤبة :

\* إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَنَافَ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ \*

يقول : مانستك وقد ضللتنا الطريق ويئسنا من الحياة في مجمل مُشْتَبِهِ المحبة .

وهذا يُشَبِّهُ بَيْتَ الْجَمَاسَةِ :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَطَى يَخْطُرُ بَيْنَنَا      وَقَدْ نَهَلْتُ مَنَا الْمُتَّقِفَةُ السُّمْرُ

٤ ﴿وَالْعَيْسُ تُعَانُ بِالْحَيْنِ إِلَى الْيَكْمِ      وَلُغَامُهَا كَالْبُرْسِ طَارَ نَدِيقُهُ﴾

السبيري : العيس : الإبل البيض . ولغامها : ما تربيته من الزيد من فيها

إذا سارت . والبُرس : القطن .

البليوسى : العيس : الإبل البيض التى يخالط بياضها حمرة . واللفام للإبل ، كالألعاب للإنسان ، وكالأروال للخيول . والثرس : القطن ، بكسر الباء وضمة .  
الغوارزى : اللغام فى « يرومك والجوزاء »<sup>(١)</sup> . البرس ، بالكسر ، هو القطن . قال :

\* كَأَنَّ لُغَامَهُمَا بَرَسٌ نَدِيفٌ \*<sup>(٢)</sup>

هـ (فَنَسِيتُ مَا جَشْمَتْنِيهِ وَطَالَ<sup>(٣)</sup> كَلْفَتْنِي مَا ضَرَّنِي تَكْلِيْفُهُ)  
البرزى : أى لما ذكرتكَ نَسِيتُ مَا تُقَاسِيهِ مِنْ أَهْوَالِ السَّفَرِ فِي الْحَالَةِ  
التي ذكرتُهَا ، مِنْ سَوَافِ الدَّلِيلِ التَّرَابِ لِمَعْرِفَةِ الطَّرِيقِ ، وَحِينَ الْعَيْسُ إِلَيْكَ فِي سِيرِهِا  
فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ .

البليوسى : ... ..

الغوارزى : قوله « فنسيت » معطوف على « ذكرتك » .

٦ (وَهَوَاكَ عِنْدِي كَالْغَنَاءِ لِأَنَّهُ حَسَنٌ لَدَى ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ)

البرزى : يقول : كل ما ألقاه فى هواك ، واتجشمت من كُلف ومَشَاق ،  
خفيفة كانت أو ثَقيلة ، فإنه يجرى عندي مجرى ثَقِيلِ الْغَنَاءِ وَخَفِيفِهِ ، لِأَنَّهُ مُسْتَحْسَنٌ كُلَّهُ .

البليوسى : ... ..

الغوارزى : أوزان الغناء سبعة : الثَقِيلُ الْأَوَّلُ وَخَفِيفُهُ ، وَالثَقِيلُ الثَّانِي  
وَخَفِيفُهُ ، وَالرَّمْلُ وَخَفِيفُهُ ، وَالْمَرْجَّ وَحْدَهُ . وقوله « ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ » إيهام مليح ،  
لأنَّ لهما بالنظر إلى الهوى معنى ، وبالنظر إلى الغناء معنى آخر .

(١) انظر البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ . والبيت ٣٧ من القصيدة ١٥ ص ٤٩٥ .

(٢) فى الأصل : « كأن لغامنا » .

(٣) التنوين وحده : « ما كلفتني » .

## [القصيدة الثالثة والخمسون]

وقال أيضا من الكامل الأول والقفية متدارك<sup>(١)</sup> :

١ «النَّارُ فِي طَرَفِي تَبَالَةٌ أَتَوَّرُ رَقَدْتُ فَأَيَّظُهَا لِحَوْلَةٍ مَعَشُرُ»

التبريزي : تَبَالَةٌ : موضع يُوصَفُ بِالْحَصْبِ . من أمثالهم : «ما هَبَطَتْ تَبَالَةٌ لِتَحْرِمَ الْأَضْيَافَ» . قال ليبد :

وَالضَيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَ تَبَالَةٌ مُحْصَبًا أَهْضَامُهَا

جمع هَضَمَ ، وهو المُلْتَمَسُ مِنَ الْأَرْضِ . وَأَتَوَّرُ ، جمع نَارَ ، إِنْ شَتَّتَ هِمَزَتَهُ ، وَإِنْ شَتَّتَ لَمْ تَهْمَزْهُ . وَحَوْلَةٌ ، أَسْمَ أَمْرَأَةٍ . يَصِفُ النَّارَ بِأَنَّهَا عَظِيمَةٌ ، تَقُومُ مَقَامَ نِيرَانٍ كَثِيرَةٍ ، وَكَذَلِكَ تُوقَدُ نِيرَانُ الْكِرَامِ لِتُنْدَى بِهِ إِلَيْهِمْ . وَيُقَالُ لَغَلِيَّةِ السَّهْلِ : حَوْلَةٌ .

البليوسي : تَبَالَةٌ : وادٍ مُحْصَبٌ كَبِيرٌ ، وَلِذَلِكَ ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فَقِيلَ : مَا هَبَطَتْ تَبَالَةٌ لِتَحْرِمَ الْأَضْيَافَ . وقال ليبد :

فَالضَيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَ تَبَالَةٌ مُحْصَبًا أَهْضَامُهَا

(١) في البليوسي : «قال أيضا» . وفي الخوارزمي : «وقال أيضا في الكامل الأول والقفية من المتدارك» .

(٢) في التبريزي : «فأَيَّظُهَا» .

(٣) في الميداني : «ما حَلَّتْ يَلَنُ تَبَالَةٌ» . ويروي فيه : «لم يَحُلْ يَلَنُ تَبَالَةٌ لِتَحْرِمَ...» بالتأنيث . يضرب لمن عود الناس إحسانه ثم يريد أن يقطعهم عنهم .

(٤) الرواية في اللسان (هضم وتبل) ومعجم البلدان في رسم تَبَالَةٌ «فالضيف والجار الجنب» .

وأثور : جمع النار . يقول : ليست نارا واحدة ، ولكنها نيران كثيرة ؛ لكرم أهلها ، وحرصهم على استدعاء الأضياف بضوئها . وكانوا يوقدون النار ليراهم الضيف من بعيد فيقصد نحوها ؛ ولذلك قال حاتم :

فيا مُوقِدِي ناري أرفعها لعلها تُضيء لسائر آثر الليل مُقْتِرِ

- وجعل اشتعال النار ذكاءها إيقاظا ، وأطفائها رقادا ، تخيلاً ؛ كما جعله كرى في موضع آخر ، فقال :

\* وَمُوقِدَ النَّارِ لَا تَكْرَى بِتَكْرِيَتَا <sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : تَبَالَة : بلدة بالين مُحَصَّية <sup>(٣)</sup> . وفي المثل : «أهون من تَبَالَة على الحجاج» <sup>(٤)</sup> . الأثور : جمع نار ، وفيها وجهان : أحدهما ترك الهمزة ، نظرا إلى الأصل ؛ والثاني الهمزة ، لاستقبال الضمة على الواو . ومثلها في الوجهين : أدور في جمع دار .  
 ١٠ خَوَلَة ، من أسماء النساء ، نقلت من خولة بمعنى الظبية . يقول : تلك النار التي ترى من بعيد كأنها نار واحدة ، ليست نارا واحدة ، بل هي نيران . كأنه يُشِيرُ <sup>(٥)</sup> بأن هناك جماعة من الكرماء .

(١) في الأصول : « فله » تحريف .

١٥ (٢) صدره : « هات الحديث عن الزوراء أو هينا » . والبيت مطلع القصيدة السابعة والستين .

(٣) قال ياقوت في رسم تباله : « تباله : موضع ببلاد الين . وأغلها غير تباله الحجاج بن يوسف .

فإن تباله الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق الين » .

(٤) في معجم البلدان : « قال أبو القبطان : كانت تباله أول عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي ،

فسار إليها ، فلما قرب منها قال للدليل : أين تباله ؟ وعلى أي سمت هي ؟ فقال : ما يسترها عنك إلا هذه

الأكمة . فقال : لا أرا في أسيراء على موضع ستره عن هذه الأكمة . أهون بها ولاية . وكر راجعا

ولم يدخلها . فقيل هذا المثل » .

(٥) في المخطوطة : « بشر » .

٢ (طَابَتْ لَطِيبِ الْمُوقِدِينَ كَأَتَمَّا سَمَرُ تَرَوْحٍ بِهِ الْحَوَاطِبُ مُجْمَرٌ)

التبريزي : السمر : جمع سَمرة ، وهو شجر . يقول : كَانَ حَطَبَ هَذِهِ النَّارِ عُودٌ يُتَبَخَّرُ بِهِ ، وَذَلِكَ لَطِيبِ الْمُوقِدِينَ لَهَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ ، الَّتِي هِيَ حَوَلَةٌ ، وَالْمُجْمَرُ : الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ .

٥ البطلوسى : السمر : شجر أَمَّ غِلَانٍ ، وَوَاحِدَتُهُ سَمرة . وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ الشُّعْرَاءَ إِذَا أَرَادُوا مَدْحَ مُوقِدِ النَّارِ وَصَفَوْهُ بِأَنَّهُ يُوقِدُهَا بِالْقَطْرِ وَالْمُنْدَلِ وَالنَّارِ وَمَحْوِهَا مِنَ النَّبَاتِ الطَّيِّبِ ، كَمَا قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

رُبَّ نَارٍ بَتُّ أَرْمَقِهَا تَقْضَمُ الْهِنْدِيَّ وَالْقَارَا

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

١٠ يَلْتَجَوِجِي مَا رُفِئَتْ لَصِيفٌ بِهِ الزِّيَارُ نَدَى الدُّخَانِ

فَأَرَادَ أَبُو الْعَلَاءِ أَنَّ يَخَالِفَ مَذَاهِبَ الشُّعْرَاءِ ، فَقَالَ : نِيرَانُ هَؤُلَاءِ الْمَدْحِيِّينَ إِنَّمَا تَتَكَسَّبُ الطَّيِّبَ مِنْ طِيبِ مُوقِدِهَا ، وَإِنْ لَمْ يُوقِدُهَا بِنَارٍ وَلَا عُودَ ، فَكَانَ السَّمَرُ الَّذِي يُوقِدُونَهَا بِهِ ، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ مِنَ النَّبَاتِ الْمَوْصُوفِ بِالطَّيِّبِ ، مُجْمَرٌ يُحْرَقُ فِيهِ الْعُودُ لِمَا يَتَكَسَّبُهُ مِنْ طِيبِهِمْ . وَقَدْ سَلَكَ أَبُو الْعَلَاءِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مَسْلَكَ غَيْرِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، فَقَالَ :

١٥ إِذَا هَمَى الْقَطْرِ شَبْتَهَا عَيْدُهُمْ تَحْتَ الْهَاتِمِ السَّارِينَ بِالْقَطْرِ

الغسوارزى : الضمير في «طابت» للنار .

(١) ق ١ : « واحدتها » .

(٢) الينجوج : العود الذى يتبخّر به . وندى : تنم منه رائحة الند . وانظر السكبرى ( ٢ : ٤٤٥ ) .

(٣) البيت الخامس والثلاثون من الفصيدة الثانية ص ١٤٢ .

٣ ﴿يَتَهَلَّلُونَ طَلَاقَةً وَكُلُّهُمْهُمْ يَنْهَلُ مِنْهُنَّ النَّجِيعُ الْأَحْمَرُ﴾

السيريزى : يتهللون ، أى يستبشرون . والكُلوم : الجراح . الواحد : كَلَم . والنَّجِيع : الأحمر . والواو فى قوله « وكلومهم » واو الحال . أى يتهللون طلاقة سائلة جراحهم بالدم الأحمر .

- الطبيب دوى : التهلل : الضحك وحسن البشر؛ والطلاقة، نحوه . والكُلوم : جمع كَلَم ، وهو الجرح صغيراً كان أو عظيماً . وينهل : يسيل . والنَّجِيع : الدم . والمراد بالأحمر هنا : المكروه المؤلم . وليس المراد فيه حمرة اللون ، لأن كل نجيع أحمر ، فبصير ذكر الأحمر من الحشو الذى لا يحتاج إليه . والعرب تضرب الحمرة مثلاً للمكروه والأذى . ومعنى هذا البيت : أنه وصف هؤلاء المدوحين بالشجاعة وقلة المبالاة بما يصيبهم من الجروح ، فوجوههم طلاقة فى الحرب كما هى طلاقة فى [السلام] . ونحو منه قول أبى الطيب :

تمزُّ بك الأبطال كلِّى هزيمةً ووجهك وضاحٌ وثغرك باسمُ

النسوارزى : هذا أحسن من قول أبى الطيب :

تمزُّ بك الأبطال كلِّى هزيمةً ووجهك وضاحٌ وثغرك باسمُ

ومن قول صريع الغواني :

يَقْتَرُ عِنْدَ اقْتِرَارِ الْحَرْبِ مُبْتَسِماً وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُ الْفَارِسِ الْبَطْلِ

و « يتهللون » مع « ينهل » تجنيس .

٤ ﴿لَا يَعْرِفُونَ سِوَى التَّقْدِمِ آسِياً جَرَّاحُهُمْ بِالسَّمْهَرَةِ تُسْتَرُ﴾

النسري : الآسي : الطيب . وسبرت الجرح سبرا ، إذا فترت كم غوره . ويقال لليل الذي تُقَدَّر به الجراح : مسبار . أى يقع فيه طمان على طمان ، فكان الطمان الثانى مداو لا أول .

الطبرسى : الآسى : الطيب . والسهرية : الرماح ، سُميت بذلك لشقتها وصلابتها ، من قولهم : استمر الأمر ، إذا اشتد ؛ وقيل : إنما تنسب إلى رجل يقال له سمر كان يصنعها . ويقال : سبرت الجرح أسره سبرا ، إذا أدخلت فيه قتيلا أو مرودا ليُعلم قدر عمقه ، واسم ما يدخل فيه المسبار . وهذا معنى ملج . يقول : فقدّم الحرب يرضهم ، وحضورها يسفيم ، فهم داؤم ودواؤهم ، ولا مسبار لجرحهم إلا الرماح . وهذا كثير فى الشعر ، قال أبو الطيب :

وَأَنْتَ الْمَلِكُ الْمُخْرَضُ الْحَشَايَا لَهْمَتَهُ وَتُسْفِيهِ الْحُرُوبُ

النسري : يقول : إنهم يُجْعَلُ أصحاب حروب ، أبدا يمحرون ويُمحرون ، ثم لا يسفى جروحهم إلا بجروح تُجْعَدُ ، ولا يصلح طعناتهم إلا طعنات تُستأنف ، وهذا من باب قولهم :

• تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ •<sup>(٢)</sup>

• (مَنْ كُلُّ مَنْ لَوْلَا تَسْعَرُ بِأَسِهِ لَا خَضَرَ فِي بَيْتِي يَدِيهِ الْأَسْمَرُ) •  
النسري : تسعر بأسه : تلهب شدته . والأسمر : الرمح . والمعنى أن هؤلاء الفرسان بأسهم يتسعر كتسعر النار ، فلولا ذلك لأخضر الرمح فى يدي الفارس منهم ، لأنه جواد كريم يُخَضَّرُ جوده ما لم تجر عادته بالخضرة .

(١) فى الديوان : « المرء » .

(٢) صدره : « وغيل قد دلفت لما يجيل » . واليت ينسب إلى عمرو بن معد يكرب على خلاف

فى ذلك . (انظر الخزانة ٤ : ٥٣ — ٥٦) .

(٣) خضر ، بالضعيف : جعل الشئ أخضر ؛ كما فى اللسان (خضر) .



البطليوسي : سبأ .

الغوارزى : لمح الأستاذ أبو إسماعيل الكاتب في قوله :

ولولا ندى كفيه أشعل بأسه إذا طارد القرن الوشيع المقومًا

٦ (يَذِي تَلْهَبُ ذَهْنِهِ أَوْقَاتَهُ فَكَأَنَّمَا هُوَ فِي الْغُدُوِّ مُهَجَّرٌ)

التبريزي : مُهَجَّرٌ ، من قولهم : هَجَّرَ الرجل ، إذا صار في الهاجرة ، وهو وقت شدة الحر في نصف النهار . والمراد أنه ذكي ، فكأنه إذا غدا في السَّيْبَةِ ، وهي الغداة الباردة ، هَجَّرَ .

البطليوسي : التَّسَعُّرُ : التوقد ، ويقال ، تَسَعَّرَتِ النار ، إذا توقدت .  
وبالأس : الجُرْأَة والشجاعة . والأسمر : الرُّح . ويَذِي : يُشْعِلُ ويوقد ، من قولك : أذكت النار . والمُهَجَّرُ : الذي يسير في الهاجرة . يقول : لولا توقدُ  
١٠ بأسه لأخضرَّ الرِّيح في كفه ، لما فيها من الندى والانهمال بالمعروف . والشعراء يُسَبِّحُونَ كَفَّ الممدوح بالغيث والبحر والانفجار بالندى ، كما قال علي بن جبلة :

وأعجب من ذلك عيدانها وقد مسها كيف لا تُورقُ

وقال مُجِيبُ بْنُ الْمُضَرَّبِ<sup>(١)</sup> :

١٥ فلولا مَسَّ الصَّخْرِ الْأَصَمُ أَكْفَهُمْ لِفَاضِ يَنَابِيعِ النَّدى ذَلِكَ الصَّخْرُ<sup>(٢)</sup>

وقوله « يَذِي تَلْهَبُ ذَهْنَهُ أَوْقَاتَهُ » يقول : كأنه في هجر أبدا لا تقاد ذهنه ، وإن كان في وقت بارد . والذكي يُوصَفُ بِحَزِّ الْمِزَاجِ ، والبلید بوصف يبرده .

(١) هجّة ، بيئة التصغير . وفي الأصل : « هجّة » بالياء ، صوابه من أمالي النقال ( ١ : ٥٣ )

حيث أنشد أحياتا من القصيدة ؛ وتنبيه البكرى على الأمالي ، حيث تكلم في ضبط اسمه .

(٢) في الأصول والأمالي : « لفاضت » . وما أثبتناه من إحدى مخطوطات الأمالي (انظر الأمالي ٢٠

الحوارزي : في أساس البلاغة : « أهبروا ، إذا دخلوا فيه ، كأظهروا ، وهبروا وتهجروا ، إذا ساروا فيه » . والمعنى من قول أبي الطيب :  
\* تَحَالَهُ مِنْ ذَكَاةِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًّا \*<sup>(١)</sup>

أى شديد الحرارة متوقفا .

٧ (وَجَمِيعُ طِفْلِهِمُ الْحُسَامُ وَإِنْ تَوَى مِنْهُمْ قَتَى قَعَّ الْمُهَنْدِ يُقْبِرُ)

السيبري : أى من صغرهم تعودوا حمل السلاح ، فإذا مات منهم واحد دُفِنَ معه سيفه .

الطليوسي : سياتى .

الحوارزي : توى ، أى هلك ومات .

٨ (فَكَانَتْهُمْ يَرْجُونَ لُقْيَا رَبِّهِمْ بِالْبَيْضِ تَشْفَعُ عِنْدَهُ وَتُكْفَرُ)

السيبري : المعنى أنهم يتبركون بالسيف فيقربونها من أطفالهم ، فكانها تراضهم ، وإذا مات منهم ميت فَرِ معه سيفه ، فكانهم يرجون أن السيف تشفع لهم عند الله وتكفر ذنوبهم .

الطليوسي : يقال: توى الرجل يتوى تويًا فهو تاء ، بالتاء المثلثة ، على مثال مَتَى يَمْضَى فهو ماض ، إذا مات . ويقال في معناه: تَوَى يَتَوَى تَوًى فهو توى ، بناء معجمة بائتين ، على مثال عَمَى يَمْعَى عَمًى فهو عيم . هذا هو المشهور . وقد حكى يعقوب أنه يقال: توى ، بفتح الواو وتاء معجمة بائتين . يقول : لشدة محبتهم للحرب لا ينشأ المولود منهم إلا والسيف معه لا يفارقه ، وإذا مات

(١) صدر بيت له في ديوانه ( ٢ ، ٤٢٧ ) . وبجزة :

\* ومن تكمه والبشر نشوانا \*

(٢) الحوارزي : « توى » . والتوى ، بالتاء والتاء : الهلاك .

منهم ميت دُفن سيفه معه . وأشار بذكر الشفاعة والتكفير إلى أنهم لا يُحاربون إلا حمايةً عن الدين ونصر الحق، لأنهم لا يرجون أن يشفع له سيفه إلا من صَرب به في طاعة الله تعالى . وهذا في معناه أبلغ من قول بعض العلويين <sup>(١)</sup> :

نَحْرَجْنَا نَقِيمَ الدِّينِ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ      سَوِيًّا وَلَمْ نَخْرُجْ لِكَسْبِ الدَّرَاهِمِ

إذا أَحْكَمَ التَّنْزِيلُ وَالْحِلْمُ طِفْلَنَا      فَإِنَّ بُلُوغَ الطِّفْلِ صَرْبُ الْجَسَامِ

ومنه قول المتنبي :

قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ      طَعْنُ مَحْوَرِ الْكِبَاةِ لَا الْحُلْمِ

الحدادزي : هذا كما يحكى عن بعض الأئمة المدنية ، أنه كتب بقلم واحد عدة من كتب الدين ، فلما حضره الموت أوصى بأن يُقبر معه ذلك القلم .

١٠ ﴿أَنَا مَنْ أَقَامَ الْحَرْفَ وَهِيَ كَانَتْهَا      نُوْتُ بَدَارِكَ وَالْمَعَالِمِ أُسْطُرُ﴾

السيريزي : الحرف : الناقة الضامرة ، وقيل : إنا الصعبة السمينة يقال لها

حرف . وإذا وُصفت بالضمر أريد أنها صلبة تحرف الجبل ، وإذا وُصفت بغيره فالمراد أنها ضخمة عظيمة الخلق . وقال بعضهم : إنما قيل للضامر حرف تشبيها

بِحرف الكتاب . ولم تكن شعراء العرب تعرف الحروف . وشبهها بالنون لدقتها

وضمورها . والمعالم : جمع معلم . لما جعل الناقة حرفا جعل المعالم سُطُورا . ألفز ١٥  
عن الناقة بالحرف ، وعن المعالم بالسُطور .

الطلبوسي : وصف أنه وقف بدار خولة المذكورة في أول هذا الشعر .

وشبه معالم الدار — وهي آثارها — بسُطور في كتاب ، وناقته منها كالنون لتقومها .

(١) هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ، كما في شرح المكي لديوان المتنبي ( ٢ : ٣٢٠ ) .

٢٠ (٢) في الأصل : « والحكم » صوابه من شرح المكي .

(٣) في > : « الضبعة » وفي أ : « الضبة » ولعل الصواب ما أثبتنا .

وإنما ذكر النون دون غيرها من حروف المعجم ، لأن بعض أهل اللغة قال : إن الحرف الناقصة المزعومة ، وإنما سُميت بذلك تشبيهاً لها بحرف من حروف المعجم ، وهو النون . وقال آخرون : شُبِّهَتْ بحرف الجبل في عِظَمِ خَلْقِهَا : فاختار المعزى قولاً من شَبَّهَهَا بالنون ، لأنه أَشْكَلُ بما ذكره من الأسطر . وتشبيهُ الرسومِ بالأسطر معنى مطروق كثير . قال الهذلي<sup>(١)</sup> :

لَيْلِي بِذَاتِ الْجَيْشِ دَارٌ عَرَفْتُهَا وَأُنْثَرَى بِذَاتِ الْبَيْتِ آيَاتُهَا سَطَرُ

انسودازي : الحرف ، هي الناقصة المزعومة ، كأنها بحرف من حروف الكتابة شُبِّهَتْ . وها هنا شُبِّهَتْ بالنون لضمها وأتخاها . الباء في قوله « بدارك » يتعلق بـ « أقام » . المعالم : جمع معلم ، وهو الأثر الذي به يُستدل على الطريق . ها هنا عني بالمعالم الآثار التي بها يُستدل على الدار . وفي عراقيات الأبيوردی :

وَأَيُّ الدِّيَارِ لَقَدْ مَتَى فِيهَا الْبَيْلِ وَعَقَتْ مَعَالِمُهَا سِوَى أَشْلَاءِ<sup>(٢)</sup>

و« الحرف » و« المعالم » ، مع « النون » و« الأسطر » ، إيهام .

١٠ ﴿بِالسَّعْدِ جَادَتْكَ السَّمَاءُ لَتَسْعِدِي وَالْفَقْرِ عَلَّ دُنُوبَ أَهْلِكَ تُغْفَرُ﴾

الشبريزي : أي مُطَرَّتْ بِنُوءِ السَّعْدِ وَنُوءِ الْفَقْرِ . والسَّعْدُ : من نجوم

السُّعُودِ . وَالْفَقْرُ : من منازل القمر ، وله نُوءٌ . وقوله « علَّ » بمعنى لعل ، وفيها

لغات : لعلْ وَعَلَّ وَلَعَنَّ وَعَلَّانَ ، بمعنى لعل . قال امرؤ القيس :

عُوجًا عَلَى الطَّلِيلِ الْحَبِيلِ لَأَنْتَا نَبِكِي الدِّيَارِ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَامٍ

يريد لعلنا . وبعضهم يروي هذا البيت « ابن حزام » يصحِّفه ، ويُظَنُّ أنه عروة

ابن حزام . وهو بعد امرؤ القيس . وابن حزام ، شاعر كان قبله معروف .

(١) هو أبو نصر الهذلي . انظر أمالي القالي ( ١ : ١٤٨ ) .

(٢) من القصيدة الأولى في «ديوانه» ، وبها يمدح المستنصر بالله .

- البليوسى : دعا للدار بأن تُمطر بالسعود من النجوم ، ليكون دليلا على أن الله تعالى قد عوضها من النجس ، الذى عَرَضَ بزوال أهلها عنها ، سعادة . وذلك أنهم إنما كانوا يرحلون عن المنزل إذا أجذب ولم يكن فيه ماء ولا كلاً ، فإذا علموا أنه قد أخصب عادوا إليه ؛ وعودة أهله إليه هى سعادته . والمعنى لتسعدى برجوع من بان عنك إليك . وأما ذكره المغفرة للذنوب ، فإنما أراد أن رجلاً من رحل عنها إنما كان عقاباً لهم بذنوب اكتسبوها ، فدعا لها أن تُمطر بنوء الغفر ، ليكون فالاً ودليلاً على أن الله تعالى قد غفر لأهلها ، وأعادهم إلى أوطانهم . وكأنها إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « اليقين الغموس تذر الديار بلاقع » . وكان فيه المسامحة بقول أبى تمام :

- وأرى ربوعك مُحشَاتٍ بعد ما      قد كنت مألوفَ المحللِ أنيساً  
وبلاقعاً حتى كآتٍ قَطِبتِها      حلقوا يميناً أخلفتك غموساً<sup>(١)</sup>  
الخوارزمى : سابق .

١١ ( غُصْنُ الشَّابَّابِ عَصَى السَّحَابِ فَلَمْ يَعْذُ ذَاخُضْرَةً إِذْ كُلُّ غُصْنٍ أَخْضُرَ )

السيريزى : ... ..

١٥ البليوسى : ... ..

- الخوارزمى : السُّعُودُ النجوم كثيرة ، والمراد هاهنا سعد السعود ، لأنه هو السعد المطلق من بين هذه الكواكب . وهو ثلاثة كواكب : أحدها نير والآخران دونه . وقيل : السعد ، ذلك النير المُفْرَد . وسُمى سعد السعود لثبوتهم به . ونوؤه :<sup>(٢)</sup> ميله . الغفر : ثلاثة كواكب خفية بين السماء والأرض وبين زُبانى القرب ، وإذا نزل به القمر ، تلك الساعة من السعود ، ولا سيما فى استنباط المياه . وبالفقر يُؤلد

(١) البيان فى دبرائه ٨٧ (٢) فى الأصل : « ليه » .

الأنبياء عليهم السلام، وهو من الميزان . علّ ولعلّ، بمعنى . «جادتك السماء» إخبارٌ ساذجٌ ، وليس بدُّعاء، بدليل البيت الثاني .

١٢ ﴿قَدْ أَوْرَقَتْ عُمْدُ الْخِيَامِ وَأَعْشَبَتْ شُعْبُ الرِّحَالِ وَلَوْ نَرَأَيْ أَغْبَرُ﴾

النبريزي : شُعْبُ الرِّحَالِ : أطرافها وأعالها .

الطليوسي : عُمْدُ الخيام : ما تقوم عليه . وشُعْبُ الرِّحَالِ : مُقَدِّمُهَا ومُؤَخَّرُهَا . والرِّحَالُ للإبل، كالشُّروج للخيال . وهذا كلامٌ تخرج تخرج الحجاز ، لأنه ليس من الممكن أن تُورق عَمْدُ الخيام ولا شُعْبُ الرِّحَالِ ، وإنما المعنى أن المطر وانحصب كثيراً ، حتى كادت عَمْدُ الخيام وشُعْبُ الرِّحَالِ تُورق ، وإن كان هذا لا يكون .

١٠ الخوارزمي : عني بـ «شُعْبُ الرِّحَالِ» أعالها . وفي عراقيات الأبيوردي :  
وإلى سناء الدولة اضطربت بنا شُعْبُ الرِّحَالِ وَغَرَدَ الرُّجَانُ<sup>(١)</sup>  
وفي مقصّدات الرضی الموسوی :

إِذَا هَزَّنا الرُّحْلَ أَضْطَرَبْنَا لَهُزَّهُ عَلَى شُعْبِ الرُّحْلِ أَضْطَرَابَ الْأَرَاقِمِ<sup>(٢)</sup>  
[ وَقَالَ ]<sup>(٣)</sup> :

\* وَشُعْبَتَا مَيْسَ بَرَاهَا إِسْكَافُ<sup>(٤)</sup> \*

وحَصَّ أَعَالَى الرِّحَالِ لِأَنَّهَا أَبْعَدُ مِنَ التُّرَى ، فيكون إعاشتها أغرب .

١٣ ﴿وَلَقَدْ سَلَوْتُ عَنِ الشَّبَابِ كَاسَلًا غَيْرِي وَلَكِنْ لِلْحَزَنِ تَذَكُّرُ﴾

(١) ديوان الأبيوردي ٣٤١ .

(٢) انظر ديوان الشريف الرضي ص ٨٥٣ .

(٣) ليست بالأصل .

(٤) من أبيات ثلاثة رواها اللسان (سكف) .

التبريزي : يقال : سلوت أسلو وأسلى<sup>(١)</sup>، وسلّيت أسلى<sup>(٢)</sup>، قال رؤبة :  
\* لو أنشرب السلوان ما سلّيت \*

البلليوسي : سباني .

الحسارزي : سباني .

١٤ ﴿وَلَسَيْتُ مَا مَنَعَ الْهَوَىٰ بِتَنُوفَةٍ عَقِمَ الْجَدِيلُ بِهَا وَاعْقَبَ أَخْدَرُ﴾ \*

التبريزي : الجدِيل : فحل من فحل الإبل . وأخدر، فيما قال بعضهم :  
حمار أهليّ يبرز فضرِب في الأُتُن الوحشية، فأولدها الحمر الأُخدرية . والمعنى أن  
هذه المفازة لا إبل فيها، وأن بها حمر وحش . وتنوفة : بَرية .

البلليوسي : التنوفة : القلاة البعيدة . والجدِيل : فحل مُتجب تُنسب إليه

١٠ الإبل . وأخدر : فحل تُنسب إليه الحمر الوحشية . وزعم بعضهم أنه كان من الحمر  
الأهلية، وأنه توَحش فضرِب في الأُتُن الوحشية، فأولدها الحمر الأُخدرية، وهي  
في نواحي كاطمة . وإنما أراد أنها فلاة لا تألفها إلا الحير الأُخدرية ، وليست  
من مواطن الناس، لأن الإبل لا تكون إلا حيث يكون الناس . يقول : قد كنتُ  
سلوتُ عن الشباب ، وتَسيت ما حملتُ عليه الهوى من السير في القلوات المُقفرة ،  
والديار المُوحشة، ولكن يعرض لي تذكّر من مَضَى، فيحزك عليّ<sup>(٣)</sup> الأسف والأسى .  
١٥ والتقدير : « ما منعه الهوى » فحذف لما فهم المعنى .

الحسارزي : « تنوفة » في « ليت الحيات خرسن » . جدِيل : فحل من  
فحولة الإبل ، كان للثمان بن المُنذر . وأخدر : حصان كان لأردشير بن بابك ،

(١) لم نجد هذه اللفظة الأخيرة فيما بين أيدينا من المعاجم .

(٢) ديوان رؤبة ص ٢٥ .

(٣) أ من البلليوسي : « فيجرى » .

(٤) انظر البيت الأول من القصيدة ٢٩ ص ٧٢٩ .

تَوْحَشَ لَحْدًا عَانَةً مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ ، فَأَوْلَدَهَا الْحُمْرُ الْأَخْدَرِيَّةَ . وَقِيلَ : بَلْ كَانَ ذَلِكَ الْمُتَوْحَشَ حِمَارًا أَهْلِيًّا . وَالْحُمْرُ الْأَخْدَرِيَّةُ فِي نَوَاحِي كَاطِمَةِ . يَقُولُ : شَبِثَ وَكَبِرَتْ حَتَّى نَسِيتُ عَهْدَ الصَّبَا ، وَأَنْطَمَسَ عَنْ تَذَكُّرِي تَكَالِيفُ الْهَوَى . وَقَوْلُهُ « مَا صَنَعَ الْهَوَى بِتَنْوُفَةٍ » إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ :

• أَنَا مِنْ أَقَامِ الْحَرْفِ وَهِيَ كَاتِبَتَا نُونٌ بِدَارِكَ وَالْمَعَالِمُ أَسْطَرُ<sup>(١)</sup>

١٥ ﴿سَلَتْ سَيْوْفٌ سَرَابَهَا لِتَرْوَعَنِي وَسَوَايَ عَاذِلَ مَنْ يِرَاعُ وَيَذْعُرُ﴾

النَّبْرِيزِي : شَبَّهَ سَرَابَ التَّنَوُّفَةِ بِالسَّيْفِ لِبَيَاضِهِ وَلِمَعَانِهِ فِيهَا ، وَجَعَلَهُ سَيْوُفًا لَهَا .

الطَّبْرُوسِي : شَبَّهَ السَّرَابَ بِسَيْوْفٍ مَسْلُولَةٍ لِمَعَانِهِ وَأَضْطْرَابِهِ . وَتَرْوَعَنِي : تَفْرَعَنِي . وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِالْجُرْأَةِ وَالْإِقْدَامَ عَلَى رُكُوبِ الْأَهْوَالِ ، وَأَنَّهُ لَا يَرُوعُهُ شَيْءٌ . وَلَا يَهُولُهُ . وَمَنْ رَوَى « عَاذِلَ » بِالرَّفْعِ جَعَلَهُ مُنَادِيًا مُفْرَدًا ، وَمَنْ فَتَحَ جَعَلَهُ مُنَادِيًا مُرْتَجِمًا تَقْدِيرُهُ : وَسَوَايَ مِنْ يِرَاعٍ وَيَذْعُرٍ يَا عَاذِلَ ، فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ .

الْخَمْرَادَنِي : الضَّمِيرُ فِي « سَلَتْ » لَتَنْوُفَةٍ . وَاسْتَعَارَ السَّيْفَ لِلْسَّرَابِ ، لِكُونَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُؤَيِّسًا يُشَبَّهُ بِالْمَاءِ .

١٥ ﴿لَيْتَ الْلَوَائِمَ عَنْكَ أَمْرَةً شَدَقِمَ<sup>(٢)</sup> يَبْطَاحُ مَكَّةَ لِلْمَنَايِكِ تُخْخَرُ﴾

النَّبْرِيزِي : الْلَوَائِمُ : جَمْعُ لَأْمَةٍ . وَشَدَقِمَ : خَلَلَ ، وَالْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ ، وَمَعْنَاهُ الْوَاسِعُ الشَّدَقُ .

(١) البيت التاسع من هذه القصيدة .

(٢) الطَّبْرُوسِي : « لَيْتَ النَّوَائِبَ عَنْكَ » .



البليوسي : الأمرة: رھط الرجل الأدتُون . وأراد بقوله «أمرة شدقم»،  
الإبل ، وشدقم : حَلَّ من فحول الإبل تُنسب إليه ، كما تُنسب إلى الجَدِيل .  
قال الراعي :

• صُبيّا تُناسب شدقا وجديلا <sup>(١)</sup> •

- ووقع في بعض النسخ « ليت اللواتم » .  
الخسواندي : شدقم ، في « إليك تنأى » . قوله «أمرة شدقم» ، يعني بأمرة  
شدقم [ الإبل المنسوبة إليه ] <sup>(٢)</sup> . «عن» في «عك» تتعلق بقوله « تنحر » أي تُنحر <sup>(٣)</sup>  
عوضا عنك . واقفه أعلم بالصواب . <sup>(٤)</sup>

(١) صدره كافى جهرة أشعار العرب ١٧٢ :

- ١٠ • ثم الحوارك جنما أعضاها •  
(٢) البيت ٢٤ من القصيدة الثامنة ص ٣٦٧ .  
(٣) التكلة من التنوير .  
(٤) هنا كتب النسخ ما نصه : «نجز الكلام على النصف الأول من الضرام ليلة عروبة ثانی ربيع  
الأول عام أربع وتسعين وتسماة بحروسة إسلامبول دار الإمامة ، حيث عن بوانق الحدائق ، على  
يد كاتبه لنفسه جعل الله يومه خير من أمه ، ولطف به عند حلول رسمه ، الأراجي غوره ، الفار إليه  
من ذنبه ، درویش محمد السای الحفیر ، عامله به يلقفه الخطير . يتسلوه في الثاني ” إن كنت مدعيا  
مودة ذنب ” . يسراف الله الإمام ، بمحمد وآله الكرام » .

## [القصيدة الرابعة والخمسون]

وقال أيضا من الكامل الأول والقافية متدارك :<sup>(١)</sup>

﴿إِنْ كُنْتُ مُدْعِيًا مُودَّةَ زَيْنَبٍ فَاسْكُبْ دُمُوعَكَ يَا غَمَامُ وَتَسْكِبْ﴾

البريزي : اشتقاق « زينب » من زَيْنَبَا ، إذا نَحَسَتْهَا يَدُوكَ وَجَسَتْهَا<sup>(٢)</sup> ،

ومثاله فِعْلٌ . وقوله : « وَتَسْكِبْ » يريد لنفسك ، فكسر الباء لاجتماع الساكنين :

هِيَ وَيَاءُ الْإِطْلَاقِ<sup>(٣)</sup> .

الطليوسي : مَبَاقِي .

الخوارزمي : زينب ، من أسماء النساء . قوله « وَتَسْكِبْ » مُجَزَّمٌ بِالْعَطْفِ

عَلَى مَحَلِّ قَوْلِهِ « فَاسْكِبْ » ؛ لِأَنَّ مَحَلَّهُ الْجَزْمَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فِي مَقَامِ الْجُزْأِ ، لَا مِنْ

حَيْثُ إِنَّهُ أَمْرٌ . ونظيره : ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾ بِالْجَزْمِ ،

وهو مَعْطُوفٌ عَلَى مَحَلِّ قَوْلِهِ ﴿فَلَا هَادِيَ﴾ . ويحتمل أَنْ يَكُونَ انْجِزَامُهُ عَلَى

إِسْتِحْصَارِ الْأَمْرِ . ونظيره فِي هَذَا الْوَجْهِ قَوْلُ مُتَمِّمِ بْنِ نُورٍ ، أَنَسَدَهُ سَيُودِيهِ<sup>(٤)</sup> :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَانْحَشِي لَكَ الْوَيْلُ حُرُّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مِنْ بَكِي

(١) الطليوسي : « قافية حرف الباء . وقال أيضا » . الخوارزمي : « قال أبو العلاء أحمد

أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّنُوخِيُّ الْمُرِّي أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ » .

(٢) فأت هذا المعنى اللسان والقاموس . لكن في الجهرة ( ١ : ٢٨٣ ) : « واسم زينب مشتق

من زينت الشيء . إذا نَحَسَتْ يَدُوكَ ، فِعْلٌ مَعَّ » . وأورد لها وجها آخر من الاشتقاق في الجهرة ( ٣ : ٣٥٦ ) .

قال : « وزينب اسم امرأة ، واشتقاقه من زَنَابة المقرب ، وهي إِبْرَتَا التي تَدْعُهَا » .

(٣) هذا تكلف . وإنما الكسرة حركة حرف الروي ، وياء الإطلاق لا ينصوور حدوثها قبل كسر

ما قبلها .

(٤) انظر سيبويه ( ١ : ٤٠٩ ) .

البَعوضة : مكان قُتل فيه مالك بن نُورَة وجماعة من رِبع . قال سيويه :  
 «أراد ليك» . ومثله ما أنشد السَّيرافي في شرح الكتاب :  
 \* فقلت ادْعِي وأدْعُ فَإِنَّ أَندَى <sup>(١)</sup> \*

والذي يدل على أنه يجوز إضمار الأمر في الشعر ، ما أنشده سيويه :  
 \* محمدٌ تَقْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ <sup>(٢)</sup> \*

أى لِقْدِ . يخاطبه أبو العلاء ويقول : سَيْلِكَ الكثير ، ومطرك الغزير ،  
 يُشبهه أنه دمع مسفوح ، وأنت عاشق . فإن كنت ممن يدعى مشاركتنا في حُبِّ  
 هذه العشيقة ، فاصبُ أنت دمعك ، ولتصبُ نحن ، ليظهر أينا أغزر دمعاً ،  
 وأقوى عشقاً .

٢ (فَرْنَ الْغَمَامِ لَوْ عَلِمْتَ غَمَامَةً سَوْدَاءُ هُدْبَاهَا نَظِيرُ الْهَيْدَبِ)

التبريزي : يعنى أن هُدْبَ العين استهل بالدمع ، فكأنه هَيْدَب سحاب .  
 الهَيْدَب : ما تدلَّى من السحاب حتى يدنو من الأرض . قال :

دَانِ مُسِفِّ فَوْقِ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ <sup>(٣)</sup>

(١) البيت لدنار بن شيان القرى كما في اللسان (ندى) ، ونسب إلى الأعشى في سيويه (١ : ٤٢٦) .  
 ونسبه كما في اللسان والإنصاف ٢١٦ وسيويه :

\* لصوت أن ينادى داعيان \*

وقبله :

تقول خليلي لما اشتكتنا سيدركا بنو القرم الهجان

(٢) عجزه كما في كتاب سيويه (١ : ٤٠٨) .

\* إذا ما خفت من شيء تبالا \*

(٣) البيت يروى لأوس بن حجر في ديوانه ٤ ولعبد بن الأبرص في ملحقات ديوانه ٥٧ وختارات

أبن الشجرى ١٠١ .

- الطليوسي : السَّكْبُ: الصَّبْ . والعَامُ: السَّحَابُ، وكذلك الغائم، واحداً منها  
 غَمَامَةٌ . وأراد بالغَمَامَةِ السَّوَادَ في العين . وشبههُ هُدْبُ العين، وهو الشعرُ النَّابِتُ على  
 حَرْفِ جَفْنِهَا، يَهْدِبُ السَّحَابُ ، وهو ما يَتَدَلَّى منه إذا تَكَاثَفَ وتراكم بعضُهُ فوق  
 بعض . فأما معناه فإنه قال للغام ذى الهَيْدَبِ، حين ساعده في الوقوف على رِيع  
 زينب : إن كنتَ يا أيها الغام تَدْعِي من مودَّةِ زينب مثل الذى تُقاسيه ، فاسكب  
 دموعك في رِيعِها كما نَسكب دُموعنا فيه ؛ فَإِنَّ عَيْسُونَا تُحَاكى الغامُ بِأَنَسْكَابِهَا ،  
 وتُضَاهِي هَيْدَبَهُ بِأَهْدَابِهَا . وقد أكثر الشعراء من تشبيه الدُموع بالمطر، والعيون  
 بالغام . فأما هذه الزيادة التى زادها أبو العلاء من تشبيه هُدْبِ العين بهَيْدَبِ  
 السحاب ، فلا أحفظ فيه شيئاً لأحد من المُتَقَدِّمين ، وإن كان ذلك مُضْمِناً  
 في تشبيهاتهم، مفهوماً من غوى عباراتهم . وقد قال أبو الطَّيِّبِ التَّنِي :  
 سَقَيْتُهُ عِبْرَاتٍ ظَنَنْتُهَا مَطَرًا      سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنَنْتُهَا نُجُجًا<sup>(١)</sup>  
 فهو وإن لم يُصَرِّح بتشبيه هُدْبِ العين بهَيْدَبِ السحاب ، فإنه مفهوم من خِوَاهِ،  
 مُضْمَنٌ في معناه .
- الخوارزمي : الهَيْدَبُ : ما تَدَلَّى من أسافل السحاب . ومدار التركيب  
 على الأمتداد والتدلى . يُخَاطَبُ أيضاً الغامُ فيقول : إذا بَارَكْتَ عَيْنِي فِي الِهْمَلَانِ ،  
 فَلَا تَسْتَعِدْ بِأَغْنَامٍ ، فَإِنَّ عَيْنِي ، لَوْ أَنْصَفْتَ ، غَمَامَةً هَطَّالَةً .
- ٣ (يَا سَعْدَ أَخِيَّةِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا      لَمَّا رَكِبْتَ دُعَيْتَ سَعْدَ الْمَرْكَبِ)
- النيريزي : أخية : جمع خباء، أى بيت من بيوت الأعراب . وإِمْأَا  
 أَلْفَ بَسْعَدَ أَخِيَّةِ الْمُتَحَمِّلِينَ ، عن النجم الذى يقال له سعد الأخية .

(١) من قصيدة مغلطها :

البليوسى : سعد الأخبية : منزلة من منازل القمر ، شبه محبوبته بها .  
وخصها بالذكر دون سائر الكواكب طلباً للصنعة ، وإشارة إلى أن محبوبته من  
أهل الوبر ، لا من أهل المدر . يقول لمحبوبته : أنت سعد لمن صاحبت ، ونحس  
لمن فارقت ، فكنت طول مقامك سعداً لأخية النازلين ، فلما رحلت صرت سعداً  
الركب الراحلين ، غلّ السعد فى ربك بأحتلاك ، ثم انتقل عنه بأنقلاك .

الخوارزمى : سعد الأخبية : ثلاثة أنجم كالأنافى ، ورايع تحتها . وهذا السعد  
عن طريق سائر السعد مائل . وسمى سعد الأخبية ، لأنه متى طلع خرجت المواتم  
المتخيلة . قال :

قد جاء سعد موعداً بشره  
مُخبراً جنوده بمُخبره<sup>(١)</sup>

١٠ جعل المواتم جنوده ، وجعلت الهجرة للمواتم كالأخبية . ففى كان الكوكب  
سعد المواتم كان سعد يحترق أيضاً ، لملابسة بينه وبين الهجرة . وقيل بل وسمى سعد  
الأخبية لأن السعد أنودها ، والثلاثة الباقية بمنزلة الأخبية لها . والذي يدل على  
صحة هذا الوجه قول القاضى التنوخى :

وذو الحياء بعده مثل غريد  
سم من غريم قد توارى واختفى

١٥ قال الساجع : « إذا طلع سعد الأخبية ذهب الأسقية ، وتزلت الأحوية ،  
وتجاوزت الأبنية<sup>(٢)</sup> . وأبو العلاء لم يرد بسعد الأخبية الكوكب ، بل أراد سعد  
بيوت المتحلمين . وهذا إيهام لطيف . يقول : أنت سعد إلحيا ، ما دمت فى  
المقام ، وأما عند الأرحمال ، فأنت سعد إلحال .

(١) فى اللسان (سعد) :

٢٠ قد جاء سعد مقبلاً بحره  
واكدة جنوده لشره  
(٢) انظر الأزمة والأمكنة (٢ : ١٨٤) .

﴿غَادَرْتِي كَبَنَاتِ نَعَشٍ ثَابِتًا وَجَعَلْتَ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ﴾

التبريزي : يقال إن قلب العقرب مثل قلب خفاق . قال :

ولدت بجادى النجم يحرق ما رأى وبالقلب قلب العقرب المتوقد<sup>(١)</sup>

البلخسى : يجوز أن يريد بنات نعش الصغرى ، ويجوز أن يريد بنات

نعش الكبرى . وبنات نعش الصغرى أقرب إلى القطب الشمالى من بنات نعش

الكبرى . والمنجمون يسمون الصغرى الدب الأصغر ، والكبرى الدب الأكبر .

وبنات نعش من الكواكب التى لا تغيب ، لقربها من القطب . والعلة فى ذلك

أنها تدور فى دائرة جميعها ظاهر فوق الأفق ، وإنما يغيب من الكواكب ما بعد

عن القطب ، لأنه يدور فى دائرة عظيمة تقاطع دائرة الأفق ، فيكون بعض الدائرة

فوق الأفق وبعضها تحت الأفق ، فيكون الكوكب ما دام دائرا فى القوس العليا من

دائره ظاهرا ، وما دام دائرا فى القوس السفلى غائبا . وقلب العقرب : كوكب نير

أحمر وراء الإكليل . وخصه بالذكر لمعان : منها طلب الصنعة والتجنيس . ومنها

طلب القافية ؛ لأن القلوب من الكواكب أربعة : قلب العقرب ، وقلب الأسد ،

وقلب الثور ، وقلب الحوت ؛ وليس منها واحد يلائم القافية غير قلب العقرب .

ومنها ، وهو اللفظ هذه الاختصاصات مأخذا ، أن قلب العقرب يوصف بالخفقان

والتوقد ، وأنه نحس ، وهذه كلها من صفات قلب العاشق . ويدل على ذلك

قول الشاعر :

ولدت بجادى النجم يتلو قرينه وبالقلب قلب العقرب المتوقد<sup>(٢)</sup>

والشعراء يصفون قلوبهم بأنها أعداء لهم وشؤم عليهم . ألا ترى إلى قول القائل :

كيف أحتراسى من عدوى إذا كان عدوى بين أضلاعى

(١) البيت للأسود بن يعفر ، كما فى اللسان (نجم) ، وكما سيأتى فى شرح الخوارزمي .

(٢) هو العباس بن الأحنف ، من أبيات فى ديوانه ص ١٠١ .

وقال جميل :

يا قلبَ ويحك ما عيشي يذِي سَلَمٍ      ولا الزمانُ الذي قد مرَّ مُرْتَجِعُ  
أَكَلَا بِلَهٍ حَى لَا تُلَابِسُهُمْ <sup>(١)</sup>      ولا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ بَلَعُوا  
طَقَنِي بِهِوَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلْتُ      من الفراق حصاةً القلبَ تَصْصَدَعُ

- الخوارزمي : « بنات نَشْ » في « إليك تاهي » . قلب المقرب : من منازل القمر ، وهو كوكب أحمر ملتهب خفاق ، وهو منحوس : قال ابن مقفر :
- وُلِدَتْ بِمَادِي النَجْمِ يَتَلَوَّقِرِينَه      وبالقلب قلب المقرب المُتَوَقِّدُ  
حادى النجم أيضا منحوس .

« بِالْجَفْنِ بَارَزَتِ الْقُلُوبَ وَإِنَّمَا      بالتَّصْلِ يَبْرُزُ كُلُّ شَيْءٍ مَحْرَبٍ »

- التبريزي : أى يجفن العين بارزت القلوب ، وإنما يبارز المجارب بالتصل  
لا يجفن السيف . والتصل : السيف . والشهم : الحديد الفؤاد . وغرب : مغل  
من الحرب .

- البليوسي : الشهم : الحديد القلب . والمحرِب : القوى على مُمارسة  
الحروب . يقول : أنت أشجع من أنجاد الرجال وشجعانها ، لأنهم يُبارزون أفرانهم  
بالسيف ، وأنت تُبارزهم بأجفانك . والشعراء يُسَبِّحُونَ عيون الأحياء بالسيف ،  
وأجفانها بأجفان السيف . وقد ولد أبو الطيب من ذلك معنى مليحاً فقال :
- وَلَدَا اسْمُ أَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جَفُونُهَا      مِنْ أَنَّهَا عَمَلُ السُّيُوفِ عَوَامِلُ <sup>(٢)</sup>

(١) ١ : د تلامهم .

(٢) البيت ٣٥ من القصيدة ٨ ص ٣٧٥

(٣) ديوان المنفي ( ٢ : ١٨١ ) . وقوله :

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « فلان مُنغمس في الحروب ، وهو محروب <sup>(١)</sup> » . « واللفظ » مع « النصل » إيهام ؛ و « المبارزة » مع « القلوب » أيضا .  
٦ ﴿ كَمْ قُبْلَةٍ لَكَ فِي الضَّمَانِ لَمْ أَخَفْ فِيهَا الْحِسَابَ لِأَنَّهُمَا لَمْ تُكْتَبِ ﴾

السيدي : أي إنها لم تقدر فلم تكتب .

البليوسي : هذا مبنى على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « عني لأمتي عما حدثت به نقوسها ما لم تتكلم به أو تعمل » .

الخوارزمي : يقول : أبدأ ألتك تهما ، ولا أخشى فيه ذنبا ولا إثما ، إذ ليس ذاك حقيقة بل وهما . وفيه نظر إلى ما روى البخاري بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تجاوز عن أمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم » . وفي هذا البيت تصريح بأن قائله نبي الحبيب ، عن عاب في معتقده وعيب .

٧ ﴿ وَمَتَى خَلَوْتُ بِهِمَا مِنْ أَجْلِكَ لَمْ أَرْغُ فِيهَا بِطَلْعَةِ عَاذِلٍ مِنْ مَرْقَبٍ ﴾  
السيدي : مرقب : موضع يُرَقَّب فيه .

البليوسي : الروع : القزع ؛ يقال منه : راعه يروعه . والمرقب : الموضع الذي يرقب منه ، جبلا كان أو غير جبل . وهذا المعنى نحو من قول قيس :

وأخرج من بين الجُلوس لمتي أحدثت عنك النفس في السرّ خاليا

الخوارزمي : الضمير في « بها » لقُبْلَةٍ . يقول : متى قبلتك لم أخف بها الملام ، لأنها ثقيلة في الذهن لا في الخارج .



٨ ﴿وَرَسُولٌ أَحْلَامٌ إِلَيْكَ بَعَثَهُ فَأَتَى عَلَى يَأْسٍ بَنُجَجِ الْمَطْلَبِ﴾

الشيرازي : ... ..

البليوسي : يقول : لما لم أجِد [وسيلة<sup>(١)</sup>] إلى مُراسلتك في البقطة لكثرة الرقباء والوُشاة ، واسلتك بالخيال في النوم ، فِلْتُ منك الذي أردت . وهو نحو من قول قيس بن الخطيم :

ما تمنى يقطي فقد تُؤتينه في النوم غير مُصرِّدٍ محسوبٍ

وقال محمد بن هاني :

عيناك أم مفناك موعدا وفي وادي الكرى ألقاك أم واديك

السنوارزي : يقول : ذاك الرسول مُنَجِّح [في] غير مُنَجِّح<sup>(٢)</sup> .

٩ ﴿وَكَانَ حُبِّكَ قَالَ حَظُّكَ فِي السَّرى فَالَطِمُ بِأَيْدِي الْعِيسِ وَجَهَ السَّبَبِ﴾

الشيرازي : السرى : سير الليل . والسَّبَب : البرية . وإنما يُجَنِّه على السير فيها .

البليوسي : الحَظ : النصيب . والسرى : سير الليل . والسَّبَب

والسبب : القفر الذي لا شيء فيه . يقول : أنا أتكلَّف من أجلك السفر ،

١٥ وأتوهم أني به أنال البُنية والوطر ، فكأن حُبَّكَ قال حَظُّكَ فيه ، فانا أوأصله

وأوليه ، ولا أزال أجوب المسالك ، وأركب المهالك . والعيس : الإبل التي

يُخالط بياضها حُمرة ، واحدها أعيس والأثنى عيساء . وشبه قرع أيدى الإبل

الأرض القفر ، بلطم الخلدود ، فذكر اللطم لذكره الوجه . وهي استعارة مليحة ،

لا أحفظها لغيره .

٢٠ السنوارزي : قوله : «فالطم» استعارة . وقد رُفِع للاستعارة بالأيدى والوجه .

(١) بطلها بنم القول . (٢) أى في موضع اليأس من النجاح . فكله «في» ضرورة لصحة الكلام .

١٠ (وَأَجْمَعُ عَلَى جُنْحِ الدُّجَى وَلَوَّائِهِ أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْهَلَالِ مِثْلَ)

التبريزي : لما شبه الجُنْح الذي هو الليل بالأسد، جعل الهلال مِثْلًا له .

البليوسي : الدُّجَى : جمع دُجِية ، وهى الظلمة . وهذا مما خالف الآم في الفعل المَصْرُوف منه ؛ لأنهم يقولون دُجِية بالياء ، ويقولون في تصريف الفعل منه دجا يدجو . وليس هذا موضع القول فيه . وجنح الدجى ، بكسر الجيم وضمتها : ميله . وشبه الليل في هوله بأسد يصول ، وشبه الهلال بمِثْلِهِ ، وهو تشبيه مُتَعَرِّع لا أحفظه لغيره .

النسراوى : شبه الهلال بالمِثْلَب . ونحوه :

كَأَنَّ ابْنَ مَرْثَتَا جَانِحًا قَسِيطٌ لَدَى الْأَفْقِ مِنْ خِنَصِيرٍ<sup>(١)</sup>

١٠ قَسِيطٌ : قِلَامة الظفر . وعلى عكسه يت السقط في صفة الأسد :

وَقَدْ وَطِئَ الْحَصَى بِنَى بُدُورٍ صَفَارٍ مَا قَرُبْنَ مِنَ الثَّمَامِ<sup>(٢)</sup>

١١ (وَهَجِيرَةٌ كَالْهَجَرِ مَوْجٌ سَرَابٌ كَالْبَحْرِ لَيْسَ لِمَا مِنْهُم مِثْلُهَا مِنْ طُحْلَبٍ)

التبريزي : يعنى أن السراب وإن كثُر حتى صار كالبحر ، لا يكون له طُحْلَبٌ ؛ لأنه ليس بماء على الحقيقة . والطُحْلَب : الخُضرة التى تكون فى أعلى الماء .<sup>(٣)</sup>

١٥ البليوسي : الهَجِيرَةُ والمَاجِرَةُ والمَهِجِر والمَهِجَر ، سواء ، وهى القائلة . وشبه ما يُقَاسَى من حرِّها بما يقاسيه المَهِجور من حُبِّ هاجِرِهِ . ونحوه قول أبى تمام :  
وَسَافَةٌ كَسَافَةِ الْمَهِجَرِ ارْتَقَى فى صدر باقى الحب والبرحاء

(١) البيت لعمرو بن قُتَيْبَةَ وانظر الحاشية ٢ ص ٦٥٧ .

(٢) انظر البيت ٢٧ من القصيدة ٦٤ .

(٣) فى الأصل : « أسفل الماء » .

والطَّلَب . بضم اللام وفتحها : الحُضرة التي تكون على الماء . والمِراب : شبه الماء يرى في الحز الشديد . وشبهه بالبحر لكثرة .

المسوازمى : «الحجيرة» مع «الحجر» تَجْنِيس ، و«الحجر» مع «البحر» تسجيح .

١٢ (أَوْفَى بِهَا الْحَرْبَاءُ عُودَى مَنَبَرٍ لِلظَّهْرِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَخْطُبْ)

السيرى : الحَرْبَاءُ : دَوِيَّةٌ لا تَزَالُ تَلَوُّ مع الشمس ، فتصير في أعلى الشجر وقت الهجرة . قال أبو دُوَادٍ يصف امرأة :

أَنَّى أُتِيحَ لَهَا حَرْبَاءُ تَنْضِيهِ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُسَكًّا سَاقًا<sup>(١)</sup>

يعنى بالساق الشجرة . أى إن بعل هذه المرأة صبور على السير ، فكانه حَرْبَاءُ ينقل من شجرة إلى شجرة .

١٣ (فَكَانَتْ رَامَ الْكَلَامِ وَمَسَّهُ عَى قَاسَعْدَهُ لِسَانُ الْجُنْدَبِ)

السيرى : يقول : إن الحَرْبَاءَ لما علا عودا ، كأنه منبر علاه خطيب ، أَعْيَنَ الخطبة ، فتاب عنه لسان الجُنْدَبِ ، لأنَّ الحَرْبَاءَ ليس له نطق ، والجنادب في الهجرة تهيج ولها أصوات .

البليوسى : قوله «أوفى» ، يريد أشرف وعلا . والحرباء : دابة تصمد على

أصول الشجر ، وتستقبل بوجهها الشمس كيما دارت ، فشبهه لذلك بمخطِّبٍ صمد فوق منبر ليخطب ، فأدركه عى وحصر ، فتكلم عنه الجُنْدَبِ ، وهو الجراد ، تضم الدال منه وتفتح . وإنما قال ذلك لأنَّ الجنادب تُصَوِّتُ في الحز ، والحرباء لاصوت له . قال امرؤ القيس :

يُخَالِنُ فِيهِ الْحَزَّوْ لَوْلَا هَوَاجِرُ جَنَادِبِهَا صَرَغَى لَهْنَ قَصِيصِ<sup>(٢)</sup>

٢٠ (١) في اللسان (حرب) ، نضب ، سوق) : «له حرباء» وقال ابن رى : «صواب إنشاده : أأنى أتج لها ؛ لأنه وصف ظمنا ساقها وأزعجها سائق مجد» .

(٢) يخالين : يطاولن . والقصيص : صوت ضعيف . واليهن في اللسان (نقص) .

الحوارزي : قال الجاحظ : الحرباء : ذوية أعظم من العظاءة أغبر ما كان  
فرخا، يصفر من الحز وشده، وإنما حياته الحز، فتراه أبداً إذا بدت الجونة قد لجا  
بظهره إلى جذيل، حتى [إذا] رمضت الأرض ارتفع، ثم هو متقلب بوجهه مع  
الشمس كيف دارت، وذلك فعله حتى تقرب الشمس، إلا إذا خاف شيئا .  
وإنما تقي عودی منبر، لأن الحرباء لا يخلّي عن ساق شجرة حتى يتشبّ بساق  
أخرى . قال أبو دود :

أني أبيع لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا مُسكاً ساقاً<sup>(٢)</sup>

ولذلك قيل : «أحزم من حرباء» . ويقال إنه يمسك بيديه غصنين من الشجرة  
ويقابل عين الشمس . سمي المنبر منبراً لأنه ينبر الخطيب، أي يرفعه . الجندب :  
ضرب من الجراد، وهو قُفْل، لأنه ليس في الكلام قُفْل . ونظيره وزناً ومعنى  
عُتْقَب . والجندب . مضموم عند البصريين، مفتوح عند الأخفش وعليه الكوفيون .  
وهذه المسألة قد أشبعتهما " في كتاب الزوايا والجلابيا " . جعل الحرباء كالخطيب،  
لأنه مثله أسود . قال ذو الرمة :

كان حرباءها في كُفْل هاجرة ذوشية من رجال الهند مصلوب<sup>(٤)</sup>

ولأنه ينتصب على الجذُل قائماً مثل الخطيب . ألا ترى أنه يُشَبَّه بالمصلوب .  
ولأنه إنما يوافي الجذُل للظهر، تخطيب الجمعة . وجعله مما لم يخطب لأنه لا صوت  
له رأساً . وجعل الجندب يُسعد الحرباء، لأن أصوات الجنادب تهيج في الظهيرة .

(١) انظر الحيوان (٦ : ٣٦٣) .

(٢) انظر ما مضى في الحاشية الأولى من الصفحة السابقة .

(٣) كذا وردت هذه العبارة . ولعله فهم أن لباس الخطباء كان السواد .

(٤) ديوان ذي الرمة ٣٧ .

١٤ ﴿كَلَّفْتُهَا جَدَلِيَّةً رَمَيمَةً نَضَبْتُ وَلَمْ تَلْحَقْ بِأَهْلِ التَّنْضُبِ﴾

النيريزي : جدلية : منسوبة إلى جدل، وهو غفل . ورملة ، من سيرها الرمل . وتنضب : ضرب من الشجر . أى كلفتُ الهجيرة المذكورة هذه الناقة ، ولم تلحق بالقوم الذين تزلوا في هذه الشجرة .

البليسي : جدلية : ناقة منسوبة إلى جدل، وهو غفل عتيق تُنسب إليه الإبل . قال الراعي :

\* قوداً تُناسب شدقا وجديلا \*<sup>(٢)</sup>

ورملة : منسوبة إلى الرمل، وهو سير سريع . وقوله : نضبت، يقال نضب الماء ينضب نضوباً، إذا جف أو غار في الأرض . يريد أنه كلفها السير إلى أهل التنضب، فهزلت حتى لم يبق فيها بقية ، ولم تصل إليهم لبعد المسافة . وأراد  
١٠ بأهل التنضب أهل الحجاز . قال يعقوب بن السكيت : قال صاعد :<sup>(٣)</sup> التنضب ينبت بالحجاز، وليس منه بجدة إلا جرعة واحدة، على دقان عند الثقيفة، وهما موضعان . والتنضب، تألفه الحراي، ولذلك قيل حرباء تنضبة، ف ضرب به المثل . قال الشاعر :

١٥ أَيْ أُتْبِحْ لَهُ حِرْبَاءَ تَنْضُبَةٍ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسَّكَ سَاقًا<sup>(٥)</sup>

(١) إن صح ذلك فهي نسبة غير قياسية . وفي اللسان : «عاءاً نزلتم في الإبل جدلية قليل هي منسوبة إلى هذا الفعل» وقيل إلى جدلة طلي، وهو القياس .

(٢) صدره كما في جمهرة أشعار العرب ١٧٣ :

\* شم الحوارك جنحاً أعضادها \*

(٣) هو صاعد بن الحسن الثوري البغدادي صاحب كتاب الفصوص المتروكة ٤١٧ بصقلية .  
٢٠ انظر ترجمته في وفيات الأعيان .

(٤) الجرعة ، بالكسر : مجتمع الشجر .

(٥) أ : «لم» . وقد سبق الكلام على البيت في حواشي ص ١١٣٣ .

الخورازي : الضمير في « كلقتها » للهجرة . جدلية ، منسوبة إلى جدل ، وهو في « النار في طرفي تبالة » . ذكره التبريزي . ونحوه نتائج خرفي ، وتقفى <sup>(٢)</sup> رملية : منسوبة إلى الرمل ، ومنه : الرمل في الطواف سنة ، وذلك أن يهز في مشيته الكتفين ، كالمبارز يتختر بين الصفين . ومعنى المنسوبة إلى الرمل أن مشيها الرمل . والكلام في المصراع الأول على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، وعلى التأخير والتقديم . يعني كلقت هذه الناقة قطع تلك الهجرة . عني بالتضوب الهزال والجفاف ، ومنه بيت السقط :

\* وأنضبا التجاول والطراد <sup>(٣)</sup> \*

على رواية من رواه بالضاد المعجمة . تنضب : شجريتخذ منه السهام ، قال الكيت : إذا حن بين القوم تبع وتنضب <sup>(٤)</sup> \*

وهو تفعل ، لأنه ليس في الكلام فعل . و « نضب » مع « التنضب » تجنيس ، ومع « الرملية » إيهام ، لأن المنسوب إلى الرمل بالسكون — على ما ذكره الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني — رملي بالحريك .

(١) البيت ١٤ من القصيدة ٥٣ ص ١١٢١ .

(٢) يريد أن النسبة في جميعها على غير القياس ، والقياس جدلي ونحوي وتقفى .

(٣) البيت ٢١ من القصيدة ٦ ص ٣٠٣ ، صدره :

\* وقد أدمت هوداها الموال \*

(٤) أشد هذا المعنى في اللسان (نضب) . وفي القصائد الهامشيات ص ٢١ :

إذا أشجوا الحرب العوان حوارها وحن شريح بالمنايا وتنضب

## [القصيدة الخامسة والخمسون]

وقال من المتقارب الأول والثانية متواتر<sup>(١)</sup>:

١ ﴿تَوَقَّكَ سِرًّا وَزَارَتْ جِهَارًا وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا نَهَارًا﴾

السيرى : ... ..

البليوسى : ساق .

الخوارزمى : الضمير فى « توقتك » للبيئة وإن لم يجر لها ذكر .

٢ ﴿كَأَنَّ النَّهْمَ لَهَا عَاشِقٌ يُسَِيرُ هَوْدَجَهَا أَيْنَ سَارَا﴾

السيرى : ... ..

البليوسى : أراد : توقت زيارتك ، غذف المضاف وأقام المضاف إليه

١٠ مقامه . يقول : خشيت أن تزورك فى الليل فتفتضح ، لأنها شمس لا تخفى ، فزارت بالنهار لآت طلوع الشمس بالنهار لا يُنكر ، وإنما يُنكر طلوعها فى الليل . وكأنه نظر إلى قول أبى الطيب :

فَلَقَّ الْمَلِيحَةَ وَهِيَ مِسْكٌ هَتَكُهَا وَمَسِيرَهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ دُكَا<sup>(٢)</sup>

وقوله « كَأَنَّ النَّهْمَ لَهَا عَاشِقٌ » ، يقول : يسير هودجها النائم ، ليظهرها من

١٥ حر الشمس ، فكانه عاشق لها ، فهو يتحنن بها تحنن العاشق بمشوقه .

الخوارزمى : يقول : إن الحبيبة وأهلها بدءا ، ما يزالون يتجمعون الكلاء ،

ويقيمون مساقط الغيث ، فكانهم يشقون السحاب . ثم عكس هذه القضية ،

فقال : كَأَنَّ السَّحَابَ أَبَدًا يَشَقُّ هَذِهِ الْحَبِيبَةَ ، فهو يسيرها ولا يفارقها .

(١) البليوسى : « وقال أيضا من المقط » . الخوارزمى : « وقال أيضا فى المتقارب الأول والثانية من المتواتر » .

(٢) ديوان المنبى ( ١ : ١٠ ) .

٣ ﴿وَبِالْأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صُفْرَةً<sup>(١)</sup> فَأَتَيْنَتُ الْأَرْضَ إِلَّا بَهَارًا<sup>(٢)</sup>﴾

البريزي : ويروى : « فما ينبت الروض » .

البطلوسي : ويروى : « فما ينبت الروض » على أن يكون الفعل للرّوض .  
ومن روى « الرّوض » بالنصب جعل الفعل للأرض . يقول : كثرة إنبات الأرض  
التي كلّها البهار ، دليل على أنها تكلف بها وتُحبّها ؛ لأنّ العاشق يُوصف بالصفرة ،  
كما يُوصف المعشوق بالحمرة ؛ ولذلك يُشبهون العاشق بالبهار ، والمعشوق بالورد .  
قال بعض أصحاب أبي نؤاس : رأيت أبا نؤاس في النوم فقلت له : أنشدني من  
شعرك في الحمر ما لم يسمعه الناس ، فأنشدني :

وحمرًا قبل المزج صفراء بعده بدت بين ثوبى ترجيس وشقائق

حكّت وجنة المعشوق صفرًا فسقطوا عليها من أجا فاكست لون عاشق

الخوارزمي : البهار ، في « تحفرت جهدي » . وهذا البيت يدلّ على أن

البهار أصفر .

٤ ﴿فَدَتِكَ نَدَامَى لَنَا كَالْقَيْسِ لَا يَسْتَقِيمُونَ إِلَّا أَزْوَارًا﴾

البريزي : معناه أن ندأ ما نأفهم أعوجاج ، فاستقامتهم بازورارهم ؛ لأنّ  
القسي إنما يرى عنها إذا حُنيّت أعوادها ، فهي مستقيمة بالانحناء .

البطلوسي : يقول : ندأ ما نأفهم أعوجاج ، فاستقامتهم باعوجاجهم ،  
كما أنّ القسي إنما يرى عنها إذا حُنيّت أعوادها ، فانحنائها هو استقامتها .  
والأزورار : الأعوجاج .

(١) من البريزي : « وبالأرض » .

(٢) البطلوسي : « الرّوض » .

(٣) البيت ١٧ من القصيدة ١٩ ص ٦٣١ .



الخسارنى : يقول : فذلك لنا أصحاب سقيمة الأخلاق غير مستقيمة ،  
فكانها القسي . وأعله يريد بهم العُدال . ويقرب منه فى المعنى يوت السقط :  
ليت اللوائيم عنك أسرة شذقم <sup>(١)</sup> بيطاح مكة للناسك شحور

وعن بعض الأدياء : المراد بتلك النداءى الإبل الجرب . يعنى : جعلت صغايك  
مطايانا . والأقول أوجه . والمصراع الثانى من باب قولهم : « عتابك السيف » .  
و : \* تحية بينهم ضرب وجيع <sup>(٢)</sup> \*

٥ « أَذْبَيْتَ الْحَصَى كَدًّا إِذْ رَمَيْتَ بِالْدَّرِّ يَوْمَ رَمَيْتَ الْجَمَارَ »

السررى : ادعى أنها لما تكبرت عن رمى الحصى ، واختارت أن ترمى  
بالدر ، لأنها ملكة ، ذاب الحصى كدًا ، لما فاته من حمله بيدها .

١٠ البليوسى : أراد أنها حجت فرمت بالدر مكان الجمار ، لأنها كانت مؤسرة ،  
فقال : كأن الحصى يرجو أن ترمى به ، فيتشرف بمباشرة كفها ، فلما رمت بالدر  
مكانه كاد يذوب أسفا ، لما حرم من ملاسته كفها .

الخسارنى : قوله « إِذْ رَمَيْتَ بِالْدَّرِّ » تنبيه على أن الرامية ملكة ذات  
ثروة ، بحيث يقوم عندها الدر مقام الحجر . عنى بالجمار جمار المناسك ، وهى بحجرات  
القبائل ثلاث <sup>(٣)</sup> ، أولاها تلى الخيف ، وأخرها حجرة العقبة . وفى هذا البيت شيء  
من البحث الفقهى ، وهو أنه إذا رمى بالدر الجمار فهل يجزئه أم لا ؟ قالوا :  
إذا رمى بالذهب أو الفضة الجمار لم يجز ، لأن ذلك يسمى نثارًا لا رميًا . فعلى هذا

(١) آخر بيت من القصيدة ٥٣ ص ١١٢٢ .

(٢) من بيت لعمرو بن معد يكرب كفى الخزانة ( ٤ : ٥٣ ) . ومصدره :

٢٠ \* ونخل قد دلفت لحيا بنخل \*

(٣) فى الأصل : « القبائل » والوجه ما أثبتنا . انظر القسان ( ج ٢١٦ ) .

لورى الجمار بالدر لم يُحْزِرَ أيضا ، لأنّ ذلك تشار لارى . ألا ترى إلى بيت  
المراقبات :

فلما استنار الفجرُ يَنْفُضُ طَلَّهُ      كما تَرَّتْ أَيْدَى الْعَذَارَى لَأَلْيَا<sup>(١)</sup>

وهذا بخلاف ما إذا رَمَى بالطين أو الحجر أو بسائر ما كان من أجزاء الأرض ، فإنه  
يُحْزِرُهُ عندنا . خلافا للشافعي ؛ لأنّ المقصود فعل الرمي ، وذلك بالطين يحصل كما  
بالحجر . وبيت أبي العلاء ها هنا يُؤمُّمُ أنه جائز ، وهو كما علمت غير جائز . وهذا  
البيت تمهيد للمعنى فيما سبق من الدعاء على العُدَال . يقول : الأعيار مع قساوتها  
وعدم إحساسها تُؤْلَعُ بك ، وتحماسد عليك ، فكيف نحن مع كمال عقولنا ، ورقة  
قلوبنا . ولذلك قدم كون النعام عاشقا لها ، وكون الأرض مصفرة من جها ، على  
سبيل التوطئة لذلك .

(١) قبله كما في الديوان ٣٧٨ :

فولت حذارا تسغيث من الردى      بأظلالها والهيل بين المراسيا

## [ القصيدة السادسة والخمسون ]

وقال يخاطب بعض أهل الأدب : <sup>(١)</sup>

١ ﴿ تَهْنِمْ يَا صَرِيعَ الْبَيْنِ بُشْرَى    أَتَتْ مِنْ مُسْتَقَلٍّ مُسْتَقِيلٍ ﴾

التبريزي : من الوافر الأول والقافية متواتر . صريع البين : شاعر كان يلقب بهذا اللقب . ومستقل ، من استقل الشيء ، أى عد أنه قليل . ومستقيل ، من استغال العثرة ، إذا سال أن يقال .  
البليوسي : سياق .

الخوارزمي : هو يَسْتَقِلُّ القليل ، خلاف يَسْتَكْثِرُه . استغالي العثرة فاقته . يخاطب رجلا كان يلقب بصريع البين ، وكان أبو العلاء قد أخذ إليه من التزل شيتا ، لأنه كان قد وقع في تلك الديار غربيا . فيقول : خذ عن رجل يعد ما أرسل إليك من الهدية قليلا ، وإرساله عثرة يستغلها إشارة ، فتصورها لأن فيها دقة . وتفسير تلك البشارة في البيت الثاني .

٢ ﴿ دُعِيتْ بِصَارِعٍ فَتَدَارَكْتُهُ <sup>(٢)</sup>    مُبَالَغَةً فَرُدُّ إِلَى فَعِيلٍ ﴾

التبريزي : المعنى أنه سمى نفسه صريع البين . وليس الأمر على ما ظهر ، لأن الصريع في معنى المصروع . والبين : الفراق . وما صريع في معنى صارع ، كما أن عليا في معنى عالم ، وقديرا في معنى قادر . وهذه بُشْرَى لك ، لأنك تصرع البين ولا يصرك . وما بعد البيت يوضح معناه .

(١) في البليوسي : « وقال يحجب شاعرا مدحه » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الوافر الأول والقافية من المتواتر ، يخاطب بعض أهل الأدب » .

(٢) البليوسي : « وتداركته » .

البليوسى : كان هذا الشاعر قد سَمَّى نفسه فى شعره صريعَ البين ، وهو يريد أن البين صرعه ، كما يقال : هو قَتِيلُ الهوى ، ويراد أن الهوى قَتله . وعلى هذا المعنى سُمِّيَ مُسلم بن الوليد صريعَ الغواني ، لقوله :

هل العيشُ إلَّا أن تُرَوِّحَ مع الصَّبَا صريعَ كُؤُوسِ الرِّاجِ والأَعْيُنِ التَّجَلُّلِ  
قلبُ أبو العلاء هذا المعنى ، فقال : لستَ صريعا بمعنى مصروع ، وإنما أنت صريع بمعنى صارع . أر يد بذلك المبالغة فى صرعه للبين ، وظننتك إياه ، كما يقال : عليم ، إذا أرادوا المبالغة فى صفة العالم بالعلم ، وقدير ، إذا أرادوا المبالغة فى صفة القادر بالقدرة . فهذا الاسم بُشِّرَى لك ، وقال بأنك ستقلب البين وتظهر عليه ، وتبلغ من محبوبك المراد الذى تذهب إليه ، وهذه بُشْرَى بشرك بها من يستقل ما أنفذه إليك من هبته ، ويسألك إقالةَ عَثْرته .

انخوازى : سياتى .

٣ ﴿ كَمَا قَالُوا عَلِيمٌ إِذْ أَرَادُوا تَنَاهِي الْعِلْمِ فِي اللَّهِ الْجَلِيلِ ﴾

التبريزى : ... ..

البليوسى : فعيل ، صيغة استعملتها العرب على ثمانية أوجه : أحدها أن تكون أصلا فى بابها لا يذهب بها إلى بناء آخر ، كقولهم ظريف وشرif . والثانى أن يكون بمعنى فاعل ، كقولهم عليم بمعنى عالم ، وقدير بمعنى قادر . والثالث أن يكون بمعنى مفعول ، كقولهم قَتِيلُ بمعنى مقتول ، وجريح بمعنى مجروح . والرابع أن يكون بمعنى مُفْعِلِ المكسور العين ، كقولهم داء وجميع ، بمعنى مُوجِع ، وعذاب أليم بمعنى مؤلم . قال جرير :

٢٠ وَرَفَعَ مِنْ صُدُورِ تَمَرٍ دَلَالٍ بِصَكَ وَجُوهَهَا وَجَّحَ أَلِيمٍ

والخامس أن يكون بمعنى مُفْعَل المفتوح العين، كقولهم سَكَيْنَ حديد، وَرُبَّ عَقِيد، بمعنى مُحَدَّ وَمُعَقَّد. والسادس أن يكون بمعنى مُفَاعِل المكسور العين. والسابع أن يكون بمعنى مُفَاعِل المفتوح العين، كقولهم فلان جَلِيس فلان، أى مُجَالِسُهُ، وَنَدِيمُهُ، أى مُنَادِمُهُ، وأَكِلُهُ وَشَرِبَهُ. قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَاسِبًا﴾. وقال الرازي:

رُبَّ شَرِيب لك ذى حُسَّاسٍ      أَقْعَسَ يَمْشِي مَشْيَةَ النَّفَّاسِ<sup>(١)</sup>

والثامن أن يكون بمعنى مُفْعَل المشدّد العين، ولا أعلم ذلك إلا فى وضعين: أحدهما قول المُخَبِّل السَّعْدِي:

فَقُلْتُ لَهَا فَيْئِي إِلَيْكَ فَإِنِّي      حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَيَّيبٌ<sup>(٢)</sup>

قال أبو عبيدة: معناه ملَبٌّ. والثانى قول ساعدة بن جُؤَيَّة الهذلي:   
فَوَزَكَ لِيْنَا لَا يَنْشُمُ، نَصَلُهُ      إِذَا صَابَ أَوْسَاطُ الْعِظَامِ صَمِيمٌ<sup>(٣)</sup>   
تَرَى إِثْرَهُ فِي جَانِبَيْهِ كَأَنَّهُ      مَدَارِجُ شَيْثَانٍ لَهَا هَمِيمٌ   
أَرَادَ مُصَمِّمٌ.

الخوارجي: يقول: تلك البشارة أَنَّا لَقَبَيْكَ — أعنى صرّع البين —

فَعِيل بمعنى فاعل لا مفعول. يريد أنك تَصْرَعُ البينَ ولا يَصْرَعُكَ. والبيت الثانى   
تقرير للبيت المتقدم.

(١) الحساس، بالضم: التثؤم. والنفاس، بالكسر: جمع نفاس. والرجز فى اللسان (حس)

ونوادى زيد ١٧٥.

(٢) انظر الكلام على البيت فى أمالى ابن النجاشي (١: ١٦٤).

(٣) فى الأصل: «رمم» تحريف، صوابه فى ديوان ساعدة ص ١٣٠ طبع دار الكتب   
واللسان (نظم). كما أن كلمة «صميم» هى موضع الاستنباد من البتين. ووزك لنا، أى حل عليهم   
سيفاً لنا.

٤ (قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ فَلَا تَكَلِّفِي إِلَى شَيْءٍ سِوَى عَذْرِ جَمِيلٍ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

السنوارزي : يستنذر عن إهدائه إليه ذلك المحقر .

٥ (وَقَدْ أَنْفَذْتُ مَا حَقَّ عَلَيْهِ قَبِيحُ الْمَجْزُوءِ أَوْ شَتَمُ الرُّسُولِ)

٦ (وَذَلِكَ عَلَى انْفِرَادِكَ قُوْتُ يَوْمٍ إِذَا انْفَقَتْ لِنَفْسِكَ الْبَخِيلِ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : لم يُرد أنه أنفذ إليه قدر قُوت يوم على الحقيقة، وإنما أراد

تخفيف ما وجه به إليه . وجعله قوت يوم مثله ، لعل هُمته وكثرة تفقته . وقد بين

ذلك بالبيت الذي بعد هذا .

السنوارزي : هاهنا يستنذر أيضا . والبيت الثاني يشتمل على مبالغات .

٧ (فَكَيْفَ وَأَنْتَ عَلَوِيُّ السَّجَايَا فَلَيْسَ إِلَى اقْتِصَادِكَ مِنْ سَبِيلٍ)

التبريزي : السَّجَايَا : جمع سَجَّية ، وهي الخليفة . والاقتصاد :

ضيق الإسراف .

البليوسي : سابق .

السنوارزي : عَلَوِيٌّ ، أى على الطبقة . ومنه قول النعمان ، وقد غنى بشيء

من دالية التابغة : « هذا شعرُ عَلَوِيٍّ » . والمراد به ما ذكرنا . وهو منسوب

إما إلى عال اسم فاعل من علا يعلو ، فيكون معدولاً عن القياس ، كالعُلوي

في المنسوب إلى عالية الجحاز . وإما إلى علو ، تقيض سُفل ، قال الفوري : « سُفل

الدار تقيض علوها » .

٨ ﴿فَهَبْ أَنِّي دَعَوْتُكَ لِلتَّصَافِي عَلَى غَيْرِ الْمُعْتَقَةِ الشُّمُولِ﴾

البريزي : هَبْ ، في معنى أعدد . قال الشاعر :

هَبُونِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضِلُّ بِهِرَهْ لَهُ ذِقَةٌ إِنَّ الدِّمَامَ كَبِيرَهْ

البليوسي : سَبَأَ .

- الخسارزي : سقاء الشمول ، قال الأصمعي : هي التي لها عَصْفَةٌ كعَصْفَةِ الشَّيَالِ ، كَذَا ذُكِرَ فِي أَاسِاسِ الْبَلَاغَةِ .

٩ ﴿عَلَى رَاجٍ مِنَ الْآدَابِ صِرْفٍ وَنَقِيلٍ مِنْ بَسِيطٍ أَوْ طَوِيلٍ﴾

البريزي : ابن دريد يقول : قِيلَ ، بفتح النون .

البليوسي : علوى ، هاهنا ، منسوب إلى العلوى ، لأنه إنما أراد علو همة

- ولم يرد نسبته إلى العالية . والسجاي : الطباع والأخلاق . يقول : أخلاقك رفيعة ، فانت لا تقتصد في الإنفاق ، وإنما يكفيك ما وجهت به نحوك إذا أنفقت إفاق بخيل ، يقتصر من نفقته على التَّزَرُّ القليل ، ويترك مؤانسة إخوانه على الْمُعْتَقَةِ الشُّمُولِ . ومعنى «هب» اجعل . والعرب تقول : وهبني الله فداك ، أى جعلني الله فداك . وأراد البسيط من الشعر والطويل منه . يقول : أنزل نفسك منى منزلة من لم أوله نيلا ، غير أنى جعلت مفاوضتى إياه في الأدب راحاً نادته عليها وتغلا .  
وكانه نظر في هذا المعنى إلى قول الشاعر :

وَإِذَا الْأَدِيبُ مَعَ الْأَدِيبِ تَحَاوَرَا  
لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْهُمَا فِي مَجْلَسٍ  
يَتَطَاعَمَانِ جَوَاهِرًا بِلِسَانٍ  
هَزِ الْمُدَامَ جَوَانِبَ النَّشْوَانِ

الخوارزمي : الطويل والبسيط ، من محور العروض .

١٠ ﴿وَقَدْ يَقْوَى الْقَصِيحُ فَلَا تُقَابِلُ ضَعِيفَ الْبَرِّ إِلَّا بِالْقَبُولِ﴾<sup>(١)</sup>

البربري : يقوى ، من الإقواء في الشعر هائنا . ويقال في غيره : أقوى ، إذا أفر ، أى صار في قواء من الأرض ، وهو الـ<sup>(٢)</sup> . ويقال : أقوى ، إذا نفذ ما عنده ، تشبيهاً بذلك .

البطليوسى : يقول : كما أَنَّ القصيح قد يقوى في شعره فيُتغفر إقواءه ، فكذلك أغتفر لصديقك ما بَست به وإن قلّ عطاؤه . والإقواء في الشعر فيه اختلاف : فمن العروضيين من يراه اختلاف القوافي ، كقول امرئ القيس :  
\* وكأنا من عاقِلٍ أرام<sup>(٣)</sup> \*

وقوله :

\* صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَام<sup>(٤)</sup> \*

رفع قافيتي هذين البيتين ، وسائر الشعر مخفوض القوافي . ومنهم من يرى الإقواء أن ينقص من عروض البيت قوة ، فيكون العروض في الكامل مفعولن ويكون الضرب متفاعلن ، فيزيد الضرب على العروض زيادة قبيلة . فيقال أقوى في العروض ، أى أذهب قوتها . وذلك نحو قول الربيع بن زياد :

أفبعد مقتل مالك بن زهير تَرَجُّوُ النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

(١) البطليوسى : « قليل البر » .

(٢) التى ، بكسر القاف ، أبدلوا الواو ياء طلباً للغة . انظر اللسان ( ٢٠ : ٧٢ ) .

(٣) صدره كما في الديوان ١٤٦ :

\* فكأنا بدر وصل كتيبة \*

(٤) البيت بتمامه كما في الديوان ١٤٦ :

جالت لتصرعني فقلت لها انصرى إلى امرؤ صرعى عليك حرام



والخليل يُسمى هذا الإقواء ، ويُسمى الجزء الذى يعرض فيه مثل هذا « المقعد » .

النسوانى : المراد بالإقواء ما ذكرناه فى « لا وضع للرحل »<sup>(١)</sup> . وقد أومئ حيث قرن الإقواء بالقصيح ، أنه يريد به إقواء الشعر ، وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والجر فى قصيدة واحدة . وهو من أقويت الحبل ، إذا قتلته قتلًا خالفت فيه بين قُواء ، بفعلت بعضها أغلط من بعض . فشبه مخالفة الروى بالمخالفة بين قُوى الحبل . والإقواء مع الضعيف إيهام آخر . و « تقابل » مع « القبول » تجنبين .  
 ١١ (فَإِنَّ الْوَزْنَ وَهُوَ أَثَمٌ وَزْنٌ يُقَامُ صَغَاهُ بِالْحَرْفِ الْعَلِيلِ)

السيرى : أى بالحرف الذى فيه لين . والمعنى أن هذا الذى أنقذته قليل ، وهو على قلته ينفعك ، كما أن الوزن الطويل يقوم صغاه بالحرف الذى فيه لين ، وهو ضعيف ساكن . نحو قوله : « فتوضح فالمقراة<sup>(٢)</sup> » . فلو حذفت منه ألف مقراة ، وهى ساكنة ، لظهر فيه زحاف تنكره الغريزة .

الطليوسى : يقول : الشيء القليل يُقنع به على قلته ، كما أن الوزن التام من الشعر يحتاج فى تمامه إلى حرف العلة على ضعفه . وهذا على ضربين : أحدهما ينكسر البيت بسقوطه ، كقول النابغة :

١٥ \* بَحْبِنَا أَرِيكَ فَاتْلُوعِ الدَّوَابِ<sup>(٣)</sup> \*

ألا ترى أنك لو حذفت من حروف اللين من هذا الشطر شيئاً لقسد الوزن .

(١) يعنى قوله فى تفسير البيت ٢٥ ص ٧٥٦ من القصيدة التى أشار إليها ، وهو : « والدقما . هى الزاب . ونظيره ترب وأرمل وأقوى » .

(٢) جزء من بيت لامرى القيس . وهو بتمامه :

فتوضح فالمقراة لم يصف رصمها لما نسجت من جنوب وشمال

(٣) صدره كما فى ديوانه ص ٤٩ :

\* عفا ذو حسا من فرثى فالسوارع \*

والثاني أن الجزء إذا لحقه الحذف في الضرب، أُلزم حرف اللين ليكون عوضاً من الساقط، وذلك نحو مفاعيلن في ضرب الطويل. إذا لحقها الحذف فصارت فعولن، لم يميز أن يأتي بنير حرف لين، كقوله :

وما كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نَصَّه      ولا كُلُّ مُؤْتِي نَصَّه بَلِيْبٌ<sup>(١)</sup>

وإذا لم يدرَكها الحذف جاز أن تأتي بحرف لين وبنير حرف لين . فما جاء بحرف اللين قول امرئ القيس :

أَلَا عِمَّ صَبَاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي      وَهَلْ يَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي  
وما جاء بنير حرف لين قول طرفة :

أَبَا مُنْذِرَ كَأَنْتَ غَرُورًا تَحْفِيضِي      وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطُّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي  
وربما جاء فعولن بنير حرف لين، وهو عيب في الشعر كقوله :

وقد ساءني سعدٌ وصاحب سعد      وما طلها في قلبها بنيرامه<sup>(٢)</sup>

والصفا : الميل ، يقال : صَبَّحَ يَصْبَحُ ، وصَبَّحَ يَصْبَحُ ، وصفاً يصفو ، وقد

صفوت إليه وصفت وصفت .

السنوارزي : المُراد بآتم وزن ، هو الطويل ؛ لأن في أبياته المُستعملة

ما يرتقي إلى ثمانية وأربعين حرفاً . وأما المستعمل من أبيات المديد والبسيط فأقصى

ما يرتقي إليه اثنتان وأربعون حرفاً . يقول : ما بعثته إليك وإن كان عَقراً لا يُعْبَأُ به ،

فإنه لا يُعْبَدُ أن يُسَدَّ به خَلَّةٌ ، كما أن حرف اللين مع ضَعْفِهِ وَقَلْتَهُ يُقَامُ به وزن

الشعر . وذلك نحو الألف في مفاعيلن من الطويل ، فإنه لو سَقَطَ انكسر البيت .

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي ، كما في الأغانى (١١ : ١٠٥ طبعة الساسي) وشرح شواهد المنفى ١٨٤

حيث ذكر في الأخير نسبته أيضاً إلى مودود العبدي .

(٢) في الأصل : « قلبها » مثله في أ : « وما طلها في » وفي ح : « وما طلاني » .

۱۲ ﴿فَإِنْ يَكُ مَا بَعَثْتُ بِهِ قَلِيلًا فَلِي حَالٌ أَقَلُّ مِنَ الْقَلِيلِ﴾

التبریزی : ... ..

البطیوسی : يجوز أن يريد أقل من القليل الذي بعثت به إليك، ويجوز أن يريد أقل مما يقع عليه اسم القليل ، والأول أجود؛ لأن الشيء الكثير قد يقال فيه إنه قليل بإضافته إلى ما [هو] أكثر منه؛ لأن القليل والكثير من باب الإضافة .  
ألا ترى أن الألف يقال إنه كثير بإضافته إلى مادونه ، ويقال إنه قليل بالإضافة إلى ما فوقه .

الخوارزمي : ... ..

(۱) الخوارزمي : «وإن يك»

## [ القصيدة السابعة والخمسون ]

وقال في هذا المعنى من الطويل الأول والقافية متواتر<sup>(١)</sup>:

١ «أَوَالِي نَعْتِ الرَّاحِ مِنْ شَغَفِهَا<sup>(٢)</sup> لَعَلَّكَ خَالٌ لِلدَّامَةِ أَوْ عَمٌ» .

التبيري : همزة النداء . يريد : يا وَاَلِي نَعْتِ الرَّاحِ . يعني أنه مجيد في وصف الخمر ، لشغفه بها .

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : كان بعضُ الناس قد كتب إلى أبي العلاء بشعرٍ نَعَتَ فيه الخمر ، فيقول : يا مَنْ نَعَتَ فيها بعت إلى من شعره الخمر ، قد استقصيت في صفتها ، حتى أوهنا ذلك أنك نسيها وقرئها .

٢ «وَأَنْتَ أَبُوهَا إِنْ غَدَتْ كَرَمِيَّةٌ<sup>(٣)</sup> وَإِنْ سَكَنْتَ رَأَى فَوَالِدُهَا كَرَمٌ»

التبيري : أي إن كانت منسوبة إلى الكرم فانت أبوها بمعرفتك بها ، واختصاصها بك ، وإن سكنت الراء من «الكرم» فهي كرمية .

البليوسي : الراح : لفظة مشتركة تقع على معان مختلفة ، فمنها الراح التي يراد بها الخمر ، ومنها الراح التي يراد بها الأرتياح والطرب . قال الشاعر :

وَلَقَيْتُ مَا لَقَيْتُ<sup>(٤)</sup> مَعْدُ كُلِّهَا وَقَفَدْتُ رَاحِي<sup>(٥)</sup> فِي الشَّبَابِ وَخَالِي

(١) البليوسي : «وقال أيضا» . الخوارزمي : «وقال أيضا في المعنى» ، في الطويل الأول والقافية من التواتر . ويشير بكلمة «في المعنى» إلى المعنى الذي قيلت فيه القصيدة السابقة .

(٢) الخوارزمي والتتور : «شغف» بالمهمة .

(٣) التتور فقط : «كأنك» .

(٤) ح من التبيري : «فانت» .

(٥) البيت لجميع بن الطاح الأسدي ، كما في الحسان (روح) .

(٦) في أ من البليوسي : «ونسيت راحي» .

- أى فقدت أرتياحى وخُلاى بفقدى لشبابى . وكان هذا الشاعر قد مدح أبا العلاء بشعر أقتحمه بوصف الخمر . وكان لا يليق بمنصب أبى العلاء ودينه ، أن يذكر الخمر فى تقرظه ويمدحه ؛ فقال : يا من حملته شدة شغفه بالزواج وعنايته بأمرها ، على ألا يُحِلَّ شره من وصفها وذكرها ؛ لعلك خال لها أوعم ، فذلك لا يخلو لك من ذكرها نظم . ثم قال : إنما يجب أن تُنسب إليك الراح التى يراد بها الأرتياح إلى الكرم ، ويوصف بها أهل السباحة وحلاوة الأخلاق والشِّم ، وأما الراح المعتصرة من العنب ، فلا يليق بمنك أن يكون لها إليه نسب . والشعراء يُسَمُّون الذى يرتاح إلى المعروف بالسكران ؛ كما قال ابن الرومى :

يُصْبِحُهُ ذَهْنٌ وَيَأْبَى صَحْوَهُ كَرْمٌ      مُسْتَحِكِمٌ فَهُوَ صَاحِبٌ وَهُوَ سَكْرَانٌ<sup>(١)</sup>

- وقال أبو الطيب المتنبي :

تُصَاحِبُ الرَّاحُ أَرْيَحِيَّتَهُ      فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا<sup>(٢)</sup>

- النسوارى : سُمِّيَ الْكَرْمُ كَرْمًا ، لِأَنَّ الْخَمْرَ الْمُتَخَذَةَ مِنْهُ نَحَتْ عَلَى السَّخَاءِ وَالْكَرَمِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثْبَارِ . لما ذكر فى البيت المتقدم المدامة — وهى تسمى بأبنة الكرم — فكأنه قد ذكرها بأسمها الآخر ، وهو أبنة الكرم ، لاسمًا وقد جعل واصفها بمنزلة الخال لها والعم ، فقد تقرر كونها بنتًا ، فذلك صرف الضمير فى قوله « أبوها » إلى البنت . ونظيره قولُ جمال العرب الأبيوردى :
- \* الخمر يا أكرم أكفأها<sup>(٣)</sup> \*

(١) انظر ديوان ابن الرومى مصورة دار الكتب المصرية رقم ٩٠٥١ أدب ص ٢٧٥ .

(٢) أى إن أريحيته فوق فعل الراح ، وأدنى أريحيته له تجلب من السخاء مالا تجلب الراح إذ

اجتمعنا . ( انظر شرح الكبرى ٢ : ٤٥٩ ) .

(٣) لم نشرع هذا الجزء فى ديوانه المطبوع .

فقد حَسَنَ إضافة الأكفاء إلى الخمر، لأنَّ إضافتها إلى الخمر إضافة لها إلى بنت  
الكرم معنى . ومحصول معنى البيت أنه يليق بكرمك ومُروءتك أن تكون والد بنت  
الكرم، وهو المجدد؛ لا والد بنت الكرم، وهو الخمر .

٣ (فَكَيْفَ طَرَقَتِ الشَّامُ وَالشَّامُ دُونَهُ جِبَالٌ تَرْدَى بِالرَّيَابِ وَتَعْتَمُ)

البريزي : تردى، يريد: تتردى، من الرءاء . وتعتَم، من العامة . والرياب:  
السحاب الأبيض . جعل السحاب الأبيض للجبال بمنزلة العاثم .

البلطوسي : مَبَانِي .

المواردزي : مَبَانِي .

٤ (وَمِنْ بَعْضِ جَارَاتِ الْعِرَاقِينَ بِابِلٍ وَعَانَةٌ وَالصُّبَاءُ عِنْدَهُمَا جَمٌ)

البريزي : يعني أنَّ العرب كانت تنسبها إلى بابل وعانة . قال المصنِّب  
ابن عَلس :

وَكَاثُ فَاهَا كُلُّهَا نَبِيَّتُهَا عَانِيَةٌ تَجُبُّ بِمَاءِ يَرَّاعٍ<sup>(١)</sup>

وقال لييد :

إِذَا مَنِ اسَّارَ الصَّقُورَ صَفَتْ لَهُ مُشْعَمَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ بِابِلٍ

١٥ أراد بأسار الصقور جمع سُور، وهو بقية الشيء . أراد أنه يصطاد الطير، ويأكل  
الصقور مما صاده الشيء اليسير، ثم يؤخذ ما بقي منه فيأكله هذا المذكور .

(١) البلطوسي : « وكيف » .

(٢) أ من البلطوسي : « بالعام » .

(٣) روايته في المفصليات ( ١ : ٥٩ ) :

ومها يرف كأنه إذ ذقه عَانِيَةٌ تَجُبُّ بِمَاءِ يَرَّاعٍ

البليوسى : سباق .

انصارى : السراقان والمصران ، هما البصرة والكوفة . « بابل » فى « بنى الحسب  
الوضاح » . « عانة » فى « طلائى فاك » . يقول : هب أنه يلقي بكركم أن تكون من  
يشرب ويطرب ، فكيف تركت السراق وهى معدن الخمر ، ثم قطعت المفاوز  
المتباعدة ، والشواهد المتصاعدة ، حتى أتيت الشام وأكرتها على السراق ، مع قلة  
الخمر فيها ؟! والقاء فى قوله « فكيف طرقت » تضيير فى المبالغة يترق . وهذه  
القاء تشبه القاء فى أنشد الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني رحمه الله :

قالوا خراسان أقصى ما يُراد بنا ثم تقول فقد جئنا خراسانا<sup>(٢٣)</sup>

إلا أن القاء هاهنا أكل قسطاً من البلاغة .

١٠ « أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَوَّلِينَ لَإِيَّهَا نَمَوْا حَسْبَ الْخَمْرِ الَّذِي رَفَعَ النُّظْمَ »

السريزى : يريد : رضى النظم ، فحذف المنصوب . ونعوا ، من قولهم :  
نمى الحديث ، إذا رضىه .

البليوسى : الطروق : الإتيان بالليل . وإنما قال « جبال تردى بالتمام

وتعم » لأن الشام يوصف بكثرة الفيت وشدة البرد ، ولذلك قال أبو الطيب :

١٥ وَعِقَابُ لَيْثَانٍ وَكَيْفَ يَقْطَعُهَا وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ<sup>(٢٤)</sup>

وبابل وعانة : موضحان تنسب إليهما الخمر . قال أمرؤ القيس :

٢٠ \* مِنْ نَحْرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شِبَامِ<sup>(٢٥)</sup> \*

(١) البيت ١٩ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٦

(٢) البيت ٤٧ من القصيدة ١٤ ص ٤٥٨

(٣) البيت العباس بن الأخف فى ديوانه ١٦٢ ومجمع البلدان (خراسان) .

(٤) العباب ، بالكسر : جمع عقبة ، وهى المرقى الصعب فى الجبال .

(٥) صدره كافى الديوان ١٤٥

\* أشف كلون دم الغزال ممتق \*

وقال الأعشى :

بِإِبْلِ لَمْ تُعْصِرْ بِلْغَامَتِ سُلْفَةِ      تُخَالِطُ قِنْدِيدًا وَمِسْكَ مُحْتَمًا<sup>(١)</sup>

يقول : تركت العراق المعتدل الهواء ، الكثير الصبأ ، وأتيت إلى بلاد

الشام الشديدة القر ، القليلة الخمر .

الخصوارزي : الضمير في « إيهما » لبابل وعانة .

٦ (فَإِيَّاكَ وَالْكَأْسَ الَّتِي بَتَّ نَاعَتَا      فَمَا شَرِبُهَا إِلَّا السَّفَاهَةُ وَالْإِنَّمُ)

الخصريزي : ... ..

الطليوسى : يقول : لا تحقق وصفك لل كأس بشربك إياها ، فإن الشاعر

قد يصف أمورا لا يستحسنها ولا يرضاها ، بل لأنه وجد سبيلا مسلوكة فسلكتها

واقفها . وإنما أراد بهذا الاعتذار له لما أتى به ، وتنبيهه على خطئه فيما فعل

وسوء أدبه .

الخصوارزي : « الكأس » مع « الإنم » إيهام .

٧ (وَأَخْلِفُ مَا حَقَّتْ مَكَانُكَ غُرْبَةً      وَلَا سَوَدَتْ عَلَيْكَ أَثْوَابُكَ السُّحْمُ)

الخصريزي : السُّحْمُ : السود . وكان هذا الشاعر قد ليس السواد كما

يلبسه الغراب .<sup>(٢)</sup> وذكر ذلك في شعره إلى أبي العلاء ، مع ما ذكره من شكايته

من الزمان .

الطليوسى : ... ..

الخصوارزي : أثوابك السُّحْمُ ، أى السود . جعل سواد الثياب كناية عن

آسائها . وحكى أن الشافى شخص إلى سر من رأى ، فدخلها وعليه أطوار رثة ،

(١) البيت في ديوان الأعشى ٢٠٠ . والقنيد : الغبر والكانور ، وطيب يعدل بأوغفران .

(٢) زاد في السور : « تلاتنخ سريعا » .



وطال شعره ، فتقدم إلى مزین فاستقذره ، فقال له : تمضى إلى غيرى . فولى الشافعى وهو يقول :

على ثياب لوسباع جميعها      بفلس لكان الفلس منهن أكثرا

وفيهن نفس لوقياس ببعضها      جميع الورى كانت أجل وأخطرا

فما ضرتصل السيف إخلاق غمده      إذا كان ماض حيث أنفذته برى

فإنت تكن الأيام أزرت يترقى      فكمن حسام فى غلاف تكسرا

٨ ﴿فَإِنَّ الْغَنَى وَالْفَقْرَ فِي مَذْهَبِ النَّبِيِّ<sup>(١)</sup> لَسَيَّانِ بَلْ أَعْنَى مِنَ الثَّرْوَةِ الْعُدْمُ﴾

التبىرى : سيان ، أى مثلان . الثروة : المال الكثير ، ومثله الثراء .

والعدم : الإعدام .

١٠ البليوسى : يقول : إن الغنى والفقر ، وإن كان أحدهما عند الناس محبوباً

والثانى مكروهاً ، فإنهما فيما يوجب العقل مستويان ؛ لأن الإنسان لا يفضل بكثرة

المال ، وإنما يفضل بشرف الأفعال وكرم الخلال ، أو بعقل وعلم يسود بهما

على الأقران والأمثال ؛ بل الفقر أروح لصاحبه من الغنى ، وأحسن عاقبة عند

نوى الثنى . وهذا موضع قد اختلف الناس فيه ، فذهب قوم إلى تفضيل

١٥ الفقر على الغنى ؛ وذهب قوم آخرون إلى تفضيل الغنى على الفقر . وبينهما

فى ذلك تنازع لا يلقى بمثل هذا الموضع . والشجم : السود . وسيان : مثلان ،

واحدهما سى . وأعنى : أروح وأقل هما . والثروة : كثرة المال . والعدم والعدم :

الفقر .

(١) من التبىرى : « النى » .

انسوارزى : أُنْعَى ، أَفْضَلَ التَّفْضِيلِ مِنْ قَوْلِهِمْ : « خَذْ مِنْ مَالِهِ مَا عَفَا وَصَفَا » ، أَى فَضْلٍ وَلَمْ يُسَبِّ<sup>(١)</sup> . يَبْنَى أَنَّ الْفَقْرَ أَهْلُ مُؤْتَةٍ مِنَ النَّيِّ . وَفِي كَلَامِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : « وَلِعُمْرَى مَا الْبَرَّازِينَ بِأُنْعَى مِنَ الْفَرَسِ » . صَدَقَ أَبُو الْعَلَاءِ ؛ فَإِنَّ فَائِسَ الدُّنْيَا عِنْدَ انْتِقَادِهَا بِعَيْنِ الْمَقُولِ ، لَيْسَتْ سِوَى تَرَابِ مَلُونٍ وَمَدَرٍ مَنقُوشٍ ، وَكُلُّ قَيْسٍ هَذَا خَيْرُهُ ، فَلَا إِعْرَاضَ عَنْهُ خَيْرٍ مِنَ الْاِقْتِرَارِ بِهِ وَالِإِقْبَالِ عَلَيْهِ .

٩ (وَمَا نَلْتُ مَالًا قَطُّ إِلَّا وَمَالَ بِي وَلَا دَرَهَمًا إِلَّا وَدَرَّ بِهِ الْهَمُّ)

البريزى : يَقَالُ : دَرَّ اللَّبَنُ وَغَيْرُهُ ، يَدَّرُ وَيُدَّرُ ، ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ اللَّبَنِ وَمَا يُسَبِّهِ .

البليوسى : سَبَّاقٌ .

انسوارزى : قَوْلُهُ « وَمَالَ بِي » أَى أَطْلَانِى . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ . أَلَمْ يَرَاهُ اسْتَفْتَى ﴾ . فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا الْوَاوُ الدَّخَالَةُ فِي قَوْلِهِ « وَمَالَ بِي » ، وَقَوْلُهُ « وَدَرَّ بِهِ » ؟ قُلْتَ : هِىَ الْوَاوُ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ صِفَةً لِلنَّكَرَةِ ، فِي نَحْوِ : جَاءَنِى رَجُلٌ وَمَعَهُ آخَرٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : نَلْتُ مَالًا مَالَ بِي ، بِدُونِ الْوَاوِ ، لَكَانَ قَوْلُكَ « مَالَ بِي » صِفَةً « مَالًا » ، فَكَذَلِكَ مَعَ الْوَاوِ . وَنَظَائِرُ هَذِهِ الْوَاوُ فِي « وَرَأَى أُمَامَ<sup>(٢)</sup> » . فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « إِلَّا وَمَالَ بِي » فِي مَحَلِّ النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ ؟ قُلْتَ : يَتَنَبَّهُ ذَاكَ ؛ لِأَنَّ الْجَمْلَ عَلَيْهِ يَفْسِدُ الْمَعْنَى . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقْتَضِى أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ حَالَانِ : حَالٌ يَبِيلُ فِيهَا بِصَاحِبِهِ إِلَى الطَّيْفَانِ ؛ وَحَالٌ لَا يَبِيلُ ؛ فَيَكُونُ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ بِبَيْتِ أَبِي الْعَلَاءِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَشَقُّ » .

(٢) الْبَيْتُ ١١ مِنَ الْقَصِيدَةِ ١٠ ص ٤٠٠ .

أنى ما أصبت مالا إلا فى حال ميله بى . وذلك بين البطلان . ونظيره قول  
أبى الطيب :

ولا أعاشر من أملاكهم أحداً إلا أحق بضرب الرأس من وثني  
لو ذهبت فى نصب «أحق» إلى الحال فسد به المعنى ، على نحو ما فسد به فى بيت  
أبى العلاء . ولقد أحسن حيث جانس فى كل واحد من المصراعين .

١٠ ﴿لَكَ الْخَيْرُ قَدْ أَتَقَذْتُ مَا هُوَ مُلْبِسِي حَيَاءَ وَعِنْدَ اللَّهِ مَنْ قَائِلٌ عِلْمٌ﴾

التبيري : ... ..

البليوسي : سياتى .

المسعودي : الرواية فى «أقذت» ضم التاء على الحكاية . ورواه بعضهم  
«أقذت» بفتح التاء على الخطاب ، وهذا سهو . لأن الأبيات التى تردف هذا  
البيت تدفع ذلك ، ولا سيما قوله :

فنى تقصيرٌ ومنك تفضلُ بعدُ فلا حمدٌ على ولا ذمٌ<sup>(١)</sup>

١١ ﴿وَلَوْ أَنَّهُ أَضْعَافُ أَضْعَافٍ مِثْلِهِ مِنَ التَّبَرُّ لَمْ يَثْبُثْ لَهُ فِي نَدَاكَ اسْمٌ﴾

التبيري : ... ..

١٥ البليوسي : جعل المال مشتقاً من الميل ، كأنه شئ بذلك لأنه يميل  
بالإنسان عن الواجب إلى ما ليس بواجب . وزعم أن الدرهم شئ بذلك لأن  
الحسم يتر به ، لأن صاحبه يحتاج إلى حفظه وتمحيه ، ولذلك سُميت الزيادة على  
الكفاف فقراً ، وجعلوا الكفاف هو الفنى فى الحقيقة . وهو الذى أراده النبي

صلى الله عليه وسلم بقوله : « اللهم إني أسالك غِنَاً وَغِنَى مولاى » . ولذلك قال سالم بن وابصة :

غَنَى النفس ما يَكْفِيكَ من سَدِّ خَلَةٍ      فَإِنَّ زَادَ شَيْئاً عادَ ذاك الغنى فقراً  
الخوارزمى : لو قال : « له على دراهم مضاعفة » ، روى عن أبي يوسف أنه يلزمه ستة . ولو قال : « أضعاف مضاعفة » أو « مضاعفة أضعاف » لزمه ثمانية عشر . ولو قال : « له على عشرة دراهم وأضعافها مضاعفة » لزمه ثمانون . نقل عن فتاوى قاضى خان . قوله « فى نَدَاك » ، أى فى جنب نَدَاك . وعليه بيت السقط :

يُؤَجِّجُ فى شُعاع الشمس نَارًا      ويقدح فى تَلَهُّبٍ زَنَادًا<sup>(١)</sup>

١٠ ( وَأَهْوَنَ بِهِ فى رَاحَةٍ أَرْيَحِيَّةٍ      كَأَنِّ ماضٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ الصَّمْ )

البربرى : أى راحته تهتر للعطاء ، مفتوحة أبداً للندى ، غير مُنْقِصَةٍ للبلل ، كَأَنِّ الفعل الماضى المبني على الفتح ، الذى لا ينضم أبداً ، مادام مفردا .  
البلابىوسى : سياتى .

الخوارزمى : الأريحية : تأنيث الأريحي ، والنسبة فهما غير حقيقية .  
١٥ أما قولهم : أخذته الأريحية ، فالنسبة فيه حقيقية . غنى بالضم جمع المال والحركة المخصوصة البنائية معا ، وهذا ملحق . ونظير هذا فى « لعل نواها »<sup>(٢)</sup> . و « الراحة » مع « الأريحية » تجنيس .

(١) البيت ٢١ من القصيدة ١٧ ص ٥٦٥ .

(٢) يريد البيت ١٩ من القصيدة ٤٠ ص ٩٠١ . وهو :

٢٠ غدر وشت الريح وشبة صانع      فلم يتغير حين دام سكونها

١٣ ﴿فَقِيْ تَقْصِيْرٍ وَمِنْكَ تَفْضُلٌ ۚ يُعْذِرُ فَلَا تَحْمَدُ عَلَىٰ وَلَا ذَمًّا﴾

التبريزي ... ..

البطيوسي : أهون ، معناه تعجب . عنى : ما أهون ما بشت به .  
والأرجحية : الكريمة التي تراح للعروف . وشبه راحته في بذلها وإفنائها لما يحصل فيها ، وأنها لا تنضم على شيء لكرمها ، بآخر الفعل الماضى الذى يُفَى  
• في أصل وضعه على الفتح فلا يتغير عن ذلك إلا أن يعرض له عارض من الإعلال  
يوجب سكونه ، كقولك رمى وغزا ، أو ضمير جماعة مؤنث ، كقولك ضربن وقتلن ، أو ضمير جماعة رجال يقتضى ضم ، كقولك ضربوا وقتلوا .

المسوادنى : هذا من باب قوله :

١٠ على أئني راض بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا على ولايا  
١٤ ﴿فَلَوْ كُنْتَ شَعْرًا كُنْتَ أَحْسَنَ مُنْشِدٍ سَلِيمٍ الْقَوَافِي لِزِحَافٍ وَلَا حَرَمٍ﴾

التبريزي : الحَرَم : نقصان حرف من الوند المجموع من أول البيت ،  
نحو قول أبي الطيب :

لا يَحْمِزُنُ الله الأَمِيرَ فَإِنِّي لَأَخْذُ مِنْ حَالِهِ بِنَصِيْبٍ<sup>(١)</sup>

١٥ البطيوسي : الزحاف : عارض يعرض للسبب خاصة ؛ فإن كان السبب خفيفاً كان زحافه سُقوط الساكن منه ، وإن كان سبباً ثقيلاً عَرَضَ له نوعان من الزحاف : أحدهما سكون ثانيه ، ويسمى الإضممار إن كان في الكامل ، والعَصْب إن كان في الوافر ؛ والثاني حذف ثانيه ، فيسمى الوَقْص في الكامل ، والعقل في الوافر . وأما العوارض التي تعرض للأوتاد فتسمى عَلَلًا ولا تسمى زحافا .

(١) مطلع قصيدة له في ديوانه ( ١ : ٣٣ ) يبرى بها سيف الدولة عن عبده يملك الترك .

وربما تسامح بعض العروضيين في ذلك فسمى جميع ما يمرض للأجزاء زحافا ،  
والمعروف ما قدمته .

والحصر : حذف أول الوزن المجموع . ولا يكون إلا في صدر البيت ،  
ولا يكون في صدر الشطر الثاني من البيت إلا في شذوذ ، ولا يكون إلا في جزء  
أوله وتد مجموع . وهي ثلاثة أجزاء : فعول ، ومفاعلتين ، ومفاعيلن . وتختلف  
أسمائها بحسب اختلاف مواضعها ، فيسمى فعولن المخروم أثم ، ويسمى مفاعلتين  
المخروم أعصب ، ويسمى مفاعيلن المخروم أنعم . وأما الخزم ، بالزاي المسجعة ، فإنه  
ضد الخرم ؛ لأنه زيادة تلحق في صدر البيت لا يصح وزن البيت إلا بإسقاطها .  
وتلحق ما أوله وتد مجموع . وأما ما أوله وتد مفروق وما أوله سبب ثقل أو خفيف  
فلا يمتنع منه شيء من العروض . وأكثر ما يأتي في صدر الشطر الأول من البيت ،  
كقول امرئ القيس :

وكانت أبانا في أفانين ودقه      كبير أناس في يجاد مرمّل

وربما جاء في صدر الشطر الثاني ، وربما جاء في صدر كل واحد من  
الشطرين . فما جاء في صدر الشطر الثاني قوله :

إنّ الذين تكبروا      ما نطقوا بما جاء الرسول

فهذا البيت لا يصح وزنه إلا بإسقاط « ما » من أول الشطر الثاني .

ومما نرّم شطراه جميعا قول طرفة في بعض الروايات :

هل تذكرن إذ تقايلكم      إذ لا يضّرّ مُعِيداً عدّمه

لا يصح وزنه إلا بإسقاط « هل » من الشطر الأول ، و « إذ » من الشطر

الثاني .

الحواري : الزحاف : أن يخالف السبب الأصل بنقصان أو زيادة .  
وهذا من قولهم : زُوجِفَ عن الأصل ، أى بُوعِدَ عنه وأُتْرِكَ . الخرم : نُقصان  
حرف من الوند المجموع في الصدر ، وجُوزَ أيضا في [ غير ] الابتداء . وقد  
جمعهما القائل :

- لكنَّ عبيد الله لما أتيتُه أعطى عطاء لا قليلاً ولا نَزْراً  
شُبِّهَ بما حُرِّمَ منه شيء ، أى قُطِعَ . ونقيضه الخزم ، بالزاي ، وهو زيادة حرف  
أو حرفين أو ثلاثة أو أربعة في الصدر خاصة . شُبِّهَ بخزم أنف البعير ، وهو أن  
تزداد عليه الحلقة المسماة بالخزامة .

## [ القصيدة الثامنة والخمسون ]

وقال ببغداد ، من الطويل الثالث والفاية متواتر :

١ ﴿ طَرِبْنَ لِمَضْوَى الْبَارِقِ الْمُتَعَالِ بِبَغْدَادَ وَهَذَا مَا لَهْنُ وَمَالِي ﴾

التبريزي : يعنى الإبل ، طربت لما رأت البارق . وهنأ ، أى بعد قطعة من الليل .

الطليسى : أراد أن إبله رأت البرق يلعب من شقّ المعزة ، فطربت إلى أوطانها . والطرب : خفة تصيب الرجل وغيره ، لسرور أو جزع ، أو أمر يُلقفه فلا يستقر . ويحتمل أن يريد بالبارق البرق بعينه ، ويحتمل أن يريد السحاب الذى فيه البرق . وأما قوله « المتعالى » فإنه يحتمل تأويلين . فإن كان أراد به « البارق »

السحاب ، فعنى « المتعالى » : الذى ارتفع في جو السماء ، وإن كان أراد البرق بعينه ، فإنه أراد البرق الذى يلعب في أعلى السحاب فيشق السماء من أحد شقيها إلى الشق الآخر . والعرب تقول : إن البرق إذا كان هكذا لم يكده يخلف ، فإذا لمع البرق في أسافلها لم يكده يصدّق . وحكى ابن الأعرابي في نوادره أن شيخاً من العرب كان في بيته ، فنشأت صحابة وكان ابنه تحت السماء فقال له : يا بنى كيف تراها ؟ قال : أراها قد نكبت وتبهرت ، وأرى برقها أسافلها . فقال الشيخ : أخفّت يا بنى . ومعنى نَكَبَتْ : عدلت عن القصد . ومعنى تبهرت : قطعت . وفى « بغداد لغات » يقال : بغداد ، بدال غير معجمة بعدها ذال معجمة ، وبغداد ، بدالين غير

(١) الطليسى : « وقال من سقط الزند وهو ببغداد يذكر حينه إلى وطنه » . ودياجة الخوارزمي

كالتبريزي .

(٢) في الأصل : « السحاب » .



معجمتين؛ وبغداد ومقدان، بدال غير معجمة ونون . والوهن والموهن : مقدار  
ثلث الليل الأول . وقوله « ما لهن » ومال « استفهام فيه معنى التوحيج . يريد  
أنها لما حنت إلى أوطانها حين رأت لمع البرق ، شجته وبسته على الحنين .  
وهذا كما قال الآخر <sup>(١)</sup> :

- حنت إلى برقي فقلت لها قري      بمص الحنين فإن شجوك شائق <sup>(٢)</sup>  
الخوارزمي : بغداد ، بالذال معجمة وغير معجمة وبالتون أيضا . وكان  
الأصمعي يسميها مدينة السلام ، وينهى أن يقال بغداد ؛ لأنه سمع في الحديث أن  
« بَغْ » صنم و « داد » بالفارسية عطية ؛ فكأنها عطية الصنم . الباء في قوله  
« ببغداد » تتعلق بـ « طرين » ، ولا يجوز أن تتعلق بـ « البارق » لأنه كان يلمع  
لها من الشام . « ما لهن » ومال « تعجب من حال الإبل وحاله . وهذا لا يتصل  
بظاهر الكلام السابق ، وإنما يتصل بما دلَّ عليه نحوه . يقول : رأت هذه الإبل  
بمد مضى قطعة من الليل سنا بارقي يلوح ، فباتت وهي تطرب وتحنف ، إلى أن  
خشيت أن يلوى بها الطرب ، ويطير بها الشوق ، فأخذت أَسْكِنُها وأُكْفِئُها  
من غربها ، وهي لا تسكن ولا تتنع ، ثم أعادها وتداقني ، إلى أن قضيت من  
كثرة معاودتي وشدة مداقمتها العجب . وإسراف هذه الإبل في الخفة إلى أن  
خشي عليها الطيران ، وعكوف أبي العلاء عليها بالتسكين ، وإن لم يكن مدولا  
عليه بالمطابقة أو التضمن ، مدلول عليه التراما . والدليل على ذلك قوله :

إذا لاح إِبْماضُ سترتُ وجوهها      كأني عمرو والمِطَيَّ سَعَالِي <sup>(٣)</sup>  
وكم هم نضوي أن يطير مع الصبا      إلى الشام لولا حبسه يقال

- ٢٠ (١) هو عبد الله بن أرمطة الحارثي ، كما في الأغاني ( ٢ : ٧٩ ) بولاق .  
(٢) قري ، من الوقار . وفي أ : « فإن هجره » وفي ح : « فإن برقه » سواهما من الأغاني .  
(٣) البيت الخامس والسادس من هذه القصيدة .

ومثل هذا الخنف والالتفات، له موقع جيد، ومحل مرضي، عند أصحاب علم المعاني .

١) «سَمَتَ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ حَتَّى كَانَتْهَا بِنَارِيهِ مِنْ هُنَا وَتَمَّ صَوَالِي»

السريزي : أى سَمَتَ الأبصار نحوَ البارق ، حتى كَانَتِ الأبصار تصطلق بناريه من جانيه . وقوله « من هُنَا وَتَمَّ » كما يقال : جاءوا من هُنَا ومن هُنَا ، أى من هذا الموضع وهذا . كما قال ذو الرمة :

هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لَهَنَ بِهَا إِذَا تَجَاوَبَ صَوْتُ الرَّجْحِ هِينُومٌ<sup>(١)</sup>

هينوم : من الهينة ، وهو الكلام الخفي .

البليوسى : سمحت : ارضعت . يقول : لما لَمَعَ هذا البرق شخصت نحوه أبصار من ببغداد وأبصار من بالشام ، فأحدثت به كما يُحدث المصطلون بالنار . وأشار بهذا إلى انتشار البرق واستطارته في الأفق ، وجرّص النفوس عليه ، وشوّتة تشوّفها إليه ؛ لأن المصطل بالنار يؤججها ويؤذنها ، لِمَا له من الرغبة فيها . وقوله « من هَنَا » أراد ما يلى بغداد . وقوله « وَتَمَّ » أراد ما يلى الشام ؛ لأن « هَنَا » إشارة إلى ما قرب ، و« تَمَّ » إشارة إلى ما بعد . وإنما شئى النار ، لأنه أراد ما يرى منه يشق ببغداد وما يرى منه يشق بالشام .

١٥ اندرودى : تشية النار من حيث إن البرق كان يلوح في كلا طرقي الصحاب .

(١) في ديوانه ٥٧٥ — ٥٧٦ :

لبن بالليل في حافاتها زيل  
كما تجاوب يوم الرجح عيشوم  
هنا وهنا ومن هنا لهَنَ بها  
ذات الثبائل والأهجان هينوم

٣ ﴿إِذَا طَالَ عَنَّا سَرَّهَا لَوْرُؤُومُهَا تَمَحَّدُ إِلَيْهِ فِي رُءُوسِ عَوَالِي﴾

التبريزي : قال أبو العلاء : معناه أت البرق إذا طالها ودت أت رعوسها تُقَطَّعُ فتُجْعَلُ في رعوس عوَالٍ حتى تستمتع بالقرب منه . فكأن وجه الاستمتاع بالقرب منه أنه جاء من وطنها .

- البليوسى : يقول : إذا ما امتد البرق إلى ناحية الشام وغاب عن أبصارها فلم تَرَهُ ، تمت أن تُقَطَّعَ رعوسها وتُرْفَعَ في عوَالِي الرماح لتُنظر إليه ، لشدة حنينها إلى وطنها وحرصها على القدوم عليه . والعوَالِي : صدور الرماح . وإنما ذكر الطول لأنهم يعملون مسافة ما بين المشرق والمغرب طول الفلك ، ومسافة ما بين الجنوب والشمال عرضه ، وهو ما مال عن معتدل النهار جنوبا وشمالا .

١٠

التبريزي : يقول : أبصار هذه الإبل قد سمت إلى ذلك البارق ، وكلما بُدِعَ عنها وارتفع تمت أن تُقَطَّعَ رعوسها وتُرْفَعَ إليه على فروع الرماح . ومحصول معنى البيت شدة اشتياق الإبل إلى الوطن .

٤ ﴿تَمَنَّتْ قُوَيْقًا وَالصَّرَاةَ حَيَالَهَا تَرَابٌ لَهَا مِنْ أَيْنُتٍ وَجَمَالٍ﴾

- ١٥ التبريزي : قُوَيْقٍ : نهرٌ على باب حلب . والصرّاة : ببغداد . تعجّب منها كيف تمنّى قويقا وهي عند الصرّاة ببغداد ، وهي أفضل وأطيب من قويق . وقوله « تراب لها » دعاء عليها .

البليوسى : قويق : نهر حلب ، وهو نهر صغير . والصرّاة : مجتمع دجلة والفُصَّرات . وحيالها : قريبا منها . وقوله « تراب لها » دعاء عليها حين آثرت قويقا على الصرّاة ، جهلا منها . وأكثر ما تقول العرب في هذا المعنى :

٢٠

تُرَبَّاهُ ، وَتُرَبَّاهُ ، نَصَبًا وَرَفْعًا . وقد يقولون : تُرَبَّاهُ وَتُرَبَّاهُ ، وهو قليل في كلامهم . قال الشاعر :

لقد أَلَبَّ الواشون إلبًا لينا فترَبَّ لأفواه الوُشاةِ وجندُلُ  
وقال آخر :

ترابُّ لأهل لا ولا نعمةً لهم لَشَدَّ إذن ما قد تَمَبَّدَنِي أَهْلِي  
والمراد بقولهم «تُرَبَّاهُ» الخيبة مما يأمله . وقيل : المراد به أن يُصرَّع ويُقتل فيسقط على وجهه وفه ؛ كما قال الأشعث :

تناولتُ بالترح الطويل ثيابَه نَفَرَ صريمًا للبدن وللقسم  
وإنما قال «تراب لها» ، فرفع ، لأن الرفع في هذا أبلغ من النصب وإن كان النصب أكثر استعمالًا ؛ لأنه إذا نصب فإنما هو دأج وسائلٌ أن يقع بها ذلك ، وإذا رفع جعله بمنزلة الشيء الذي قد وقع وثبت ، وإن كان لا يتفك من معنى الدعاء رفضًا ونصبًا .

الخسرواذنى : قويق ، في «إبق في نعمة» . الصراة ، في «تفديك النفوس» .  
قوله «تراب لها» بُدِّلَ . إنه في مقام الالتفات ملج ؛ لأنه يريد أن هذه الإبل غير منصفه ، ترغب عن الصراة وهي حاضرة وماؤها ماؤها ، إلى قويق وهو عنها غائب . فلا شربت بعد هذا ماء ، بل كان لها بدل الماء التراب . ومن هذا الباب بيت العراقيات :

أَفِقْنِي مِنْ جَوِّي بِأَيِّهَا الْمَهْرُ إِنِّي وَلِيَاكَ فِي أَهْلِ الْغُضَا غُرْبَانُ  
يَسْؤُوكَ مَاءً بِالْأَبَاطِحِ سَلْسُلُ وَقَدْ نَشِجْتُ بِالْأَبْرِقِينَ شَتَانِي

(١) البيت ٢٦ من القصيدة ٤ ص ٢٣٥ .

(٢) البيت ٢٤ من القصيدة ٣٣ ص ٧٨٥ .

(٣) القرب ، بضمين : القريب .

(٤) ديوان الأبيوردى ٣٣٨ . ونشبت : غل ما فيها . والشنان : جمع شن ، وهي القرية الخلق الصغيرة .

هـ (إِذَا لَاحَ إِيمَاضُ سَتَرْتُ وَجُوهَهَا كَأَنِّي عَمَرُوُ وَالْمَطِيُّ سَعَالِي)

- البريزي : كانت العرب تذكر النول والسعلاة ، ويدعون أنهم ينكحونها . ومن ذلك ما زعموا أن عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم تزوج السعلاة . فقال له أهلها : إنك ستجدها خير امرأة ما لم تر برقاً . كأنهم حذروه من حنينها إلى وطنها إذا رأت البرق . فكان عمرو بن يربوع إذا لاح البرق سترها عنه . وولدت له أولادا ، فنقل ليلة ولاح البرق ، قعقت على بكر له وقالت :

أُمِسْكَ بَيْتَكَ عَمْرُو إِنْ أَيْتُ بَرَقَ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي آلِي<sup>(١)</sup>

- وسارت عنه فلم يرها بعد ذلك ، فقال شعرا جعل السعلاة فيه كالحيب المذكر ،  
فيه :

رَأَى بَرَقًا فَاوْضَعَ فَوْقَ بَكْرِ فَلَابَكَ لَا أَسَالُ وَلَا أَغَامَا<sup>(٢)</sup>

- أوضع ، أي حمل بكرة على الوضع ، وهو ضرب من السير . وقوله « لا أسال ولا أغاما » أي لم يأت ذلك البرق بغير ولا سيل . قال الراجز يهجو بني عمرو ابن يربوع :

- يَا قَبْحَ اللَّهِ بَنَى السَّعْلَةَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَارَ النَّاتِ  
\* ليسوا بأخيار ولا أكيات \*

يريد « الناس » « وأكياس » فجعل السين تاء ، لتكون مع تاء السعلاة . وهذا عند أهل العلم من عيوب الشعر . وبعضهم يسميه البذل ، لأنه أبدل من الحرف

(١) انظر نوادر أبي زيد ١٤٧ .

(٢) كذا . والرواية في نوادر أبي زيد ١٤٦ : « ما أسال وما أغاما » . وكذلك في البطلوسي ، كاسيان .

سواه . ومعنى البيت أنه يقول : كأننا لاح البرق سترتُ وجوه هذه الإبل ، لئلا تفعل معي فعل السَّعلاة مع عمرو .

البليوسى : لاح : ظهر ولمع . والإيعاض : لمع البرق . ويعنى بعمرو ، عمرو بن يربوع بن حنظلة . والسَّعلاة : جمع سَعلاة ، وهى ساحرة الجحش . وإنما ذكر هذا لأن العرب كانت تزعم أن عمرو بن يربوع تزوج سَعلاة ، فقال له أهلها : إنك ستجدها خير امرأة ما لم تر برقاً فصحت إلى وطنها . فكان عمرو بن يربوع إذا رأى غيماً في السماء سترها ، لئلا يلمع برق قتره . فلم ترل معه حتى أولدها ، ووطن لطول الصعبة وما لها منه من الذرية أنها لا تفارقه ، فغفل عن حفظها . فترات برقاً قد لمع ، فاستوت على بكر من الإبل وقالت :

أُمِسِكَ بَيْتِكَ عَمْرُو إِنِّى أَبْقَى بَرْقٌ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِى أَلْقَى

ثم مرّت فلم يرها بعد . فقال في ذلك عمرو شعره الذى يقول فيه :

رأى بَرْقاً فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرِى فَلَابَكَ مَا أَسْأَلَ وَمَا أَعَامَا

ولذلك قال بعض الرّجّاز يهجو عمرو بن يربوع :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنَى السَّعْلَةَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَارِ النَّاتِ

أراد «الناس» .

المساورى : فى حكايات العرب أنه تزوج عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم سَعلاة ، فقيل له : ستجدها خير امرأة ما لم تر برقاً . كأنهم حذّروه حينئذ إلى وطنها إذا رأت البرق . فكان عمرو إذا لاح برق سترها عنه ، وولدت له أولادا . ثم لاح البرق ليلة وغفل عمرو ، فقعدت على بكره ، وقالت :

أُمِسِكَ بَيْتِكَ عَمْرُو إِنِّى أَبْقَى بَرْقٌ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِى أَلْقَى

(١) أ من البليوسى : « فوق بكر » .

وسارت عنه فلم يرها بعد ذلك . قال الرازي يهجو بنى عمرو :

يَا قَبِيحَ اللَّهِ بَنَى السَّمَلَةَ      عمرو بن يربوع شرار الناس

\* ليسوا باخيار ولا أكيات \*

يريد « الناس » و « والأكياس » ، فأبدل التاء من السين . ونظير هذه الحكاية

- ما حكى لى بعض العلماء البناكية<sup>(١)</sup> ، أنه قد اضطاد فيا مضى من الزمان بعض  
الأمراء الروذبارية<sup>(٢)</sup> جارية بحرية جميلة ، فى سيحون ، فوكل لها من يحفظها ويرقُبها  
وَيَتَمَهَّدُهَا بِإِدْخَالِهَا فى الْمَاءِ ، حتى إذا بقيت عنده مئة ، وولدت له أولادا آمنوا  
فِرَارَهَا وتغافلوا عنها ، فاتهزت الفرصة ورمت بنفسها إلى سيحون فغابت ثم لم تعد .  
قال الحاكم : والذي حدثنى بهذه الحكاية كان من نواقل تلك الجارية البحرية .

١٠ انتهى كلام البناكية .

هذه الحكاية إن كانت صدقا فذاك ، وإلا فقد عارضت كذبا بكذب .

﴿وَكَمْ هُمْ نَضُّوْا أَنْ يَطِيْرَ مَعَ الصَّبَا <sup>(١)</sup> إِلَى الشَّامِ لَوْ لَا حَبْسُهُ بِعَقَالٍ﴾

التبريزى : ... ..

البليوسى : سبأى .

- ١٥ النصارى : يقول : كأنَّ المُرْزِلَ من هذه الإبل ، لشدة هزاله وغاية خفته  
وفرط اشتياقه إلى الوطن ، تطير به الريح ، وإن كانت لينة المبوب .

(١) البناكية : نسبة إلى « بناكت » بالفتح وكسر الكاف وأكثره تاء مثناة ، وهى مدينة مما وراء

النهر تخرج منها طائفة من أهل العلم .

(٢) الروذبارية : نسبة إلى « روذبار » وهى ناحية من طسوج أصهان .

٢٠ (٣) فى الأصل : « فاتهت » .

(٤) فى الخوارزمى والديوان المخطوط : « نضوى » .

٧ (وَلَوْ لَا حِفَاطِي قُلْتُ لِلْمَرْصَاحِي سَيْفِكَ قَيْدَهَا فَلَسْتُ أَبَالِي)

السيريزي : يقال : قيد راحته بالسيف ، إذا ضربها به ؛ لأنه يمنعها من المشي إذا عقرها ، فكانها مقيدة . قال ابن مقبل :

يا صاحبي على ثأج سَيْلِكَا <sup>(١)</sup> عِلْمًا يَقِينًا أَلَمَّا تَعَلَّمَا خَبْرِي  
أَنِّي أُقَيِّدُ بِالْمَأْتُورِ رَاحَتِي وَلَا أَبَالِي وَإِن كُنَّا عَلَى سَفَرِ

المأثور : السيف ؛ قيل سمي بذلك لأجل إثره ، أي فرنده . وقيل : المأثور : الذي فيه أثر ، أي ثلم . وفي صفة ناقة عقرت ما أنشد الأثنانداني :

لَاذْتُ وَلَمَّا تَلَذُّ مِنْهُ بِرَاكِبِهَا حَتَّى أَتَقَاهَا بِتَكْلِ غَيْرِ مَسْمُورِ <sup>(٢)</sup>  
ثُمَّ اسْتَلَاهَا بِغُلَى عَنْ شَطَائِبِهَا مُعَوِّدٌ ضَرْبَ أَعْنَاقِ الْبَهَازِيرِ

١٠ رَاكِبِهَا : سنامها . والمعنى أن الرجل كان إذا رأى ناقة وراكبها ، أي سنامها ، كره أن يعقرها . واشتلاها ، أي أخذ بقية أشلائها ، أي لحما . والتكل <sup>(٣)</sup> : القيد . أي إنه رجل كريم لم ترغبه الناقة في ترك عقرها لحسنها وعظم سنامها ، فلم يعصمها ذلك منه . والشطائب : قطع السنام المستطيلة . والبهازير : جمع بهزرة أو بهزورة ، وهي الناقة العظيمة <sup>(٤)</sup> . وهذا معنى يتردد في شعر العرب . يقال : أخذت له الإبل

١٥ (١) ثأج : عين من البريز على ليل . وكان تميم بن أبي بن مقبل الميلاقي مر ثأج على امرأتين فاستغفما فأخرجتا إليه لبنا ، فلما رآناه أعورأنا أن تسفياه ، فقال هذين اليتيم . فلما سمع أبوهما قوله قال : ارجع معي إليهما . فرجع معهما ، فأخرجتهما إليه وقال : غذيبي أيتهما شئت ، فاختر إحداهما فزوجه منها . انظر معجم البلدان لياقوت في رسم (ثأج) . والقي في أصول السيريزي : « ثأج » بالهال المهملة مخريف .  
(٢) انظر معاني الشعر للأثنانداني ١٣٠ . ح : « سيور » .

٢٠ (٣) بكسر النون ، وهو القيد . وفي معاني الشعر للأثنانداني ص ١٣٠ : بين السيف ، يريد أنه ضرب فواتها فصار كانه قيد لها .

(٤) « الغليظة » .



سلاحها ورماحها ، إذا كانت سمنا فزهدته في عقرها . ومن ذلك قول ليلى الأخيلى :

ولا تأخذُ الشَّوْلُ الحِلْدُ سلاحَها      لتوبةً في صِرِّ الشتاءِ الصَّنَابِرِ<sup>(١)</sup>

الطليوسي : النضو: البعر الذى أنفضاه السفر، أى هزله وأضعفه . والصبا:

- الريح الشرقية . والحفاظ : مصدر حافظ على الشيء، إذا لازمه ووعاه . وأراد  
بالحفاظ هنا رعاية الصحة، والإغناء على ذى الدِّمَام والحكمة . يقول : لولا رعائى  
لمن يصحبنى، وأت لها على حقاً لقطعى بها الفلوات، وتخليصها لى من الملكات؛  
لأمرت صاحبي أن يعرقها بالسيف ، ولم أبال بما أصابها من الحيف . وسمى  
عرقها بالسيف تقيداً، كما قال الآخر:

- ١٠ فخر وظيفُ القَرَمِ في نصفِ ساقِهِ      وذلك عِقالٌ لا يُنشطُ عاقلُهُ

السنوارضى : قوله « صاحبي » بدل من « المرء » . ومعنى البيت من قول  
ابن مقبل :

إني أُقيّدُ بالمانورِ راحتي      ولا أبالي وإن كُتِّ على سَفَرٍ  
وما أُلطفَ بيتَ العرافيات :

- ١٥ قَيَّ سِيَّه قَيْدُ الشَّاءِ وَسِفُهُ      لأدُمُ المَتَالِي في الشَّاءِ عَقَالُ<sup>(٢)</sup>

وقد ملأ في استعارته التقييد للعربة ، وأحسن حيث قدم قوله « بسيفك »  
على « قيدها » ، ليعلم في أول الأمر أنه يريد بالتقييد العربة .

٨ « أَأَبْغَى لَهَا شَرًّا وَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا      سَفَاثِرِ لَيْلٍ أَوْ سَفَانِ آلِ »

السبزي : بعض الناس يجعل الآل في أول النهار، والسراب في الهاجرة،

- ٢٠ و بعض الناس لا يفرق بينهما ، وهو الصحيح؛ لأن الأصل واحد . والسفائر :

(١) انظر قصيدة هذا البيت في الأغاني ( ١٠ : ٧٥ — ٧٧ ) .

(٢) ديوان الأبيوردى ٢٥٣ . والمتالى : جمع مثل ومثلية ، وهى الافة يتلوها ولدها ، أى يبعثها .

جمع سفيرة، كأنها سفيرة إليه، أى مرسله . والنوق تشبه بالسفين ، فيجعل الآل  
لها كالماء؛ لأن الآل يرفع الشخص .

البليوسى : سياتى .

الشرارضى : هذا استفهام إنكار . « سفائر ليل » منصوب على أنه عطف  
بيان من قوله « مثلها » . ويحتمل أن يكون انتصابه على أنه مفعول « أر » . و« مثلها »  
منصوب على الحال من « سفائر ليل » . السفائر : جمع سفيرة ، تأنيث سفير ، وهو الذى  
يسفر بين القوم ليصلح ما بينهم . والمراد بها فيما نحن بصدده : مترددات ليل .  
ونحوه بيت السقط فى صفة حمر الوحش :

\* ولا قَلَقَاتُ اللَّيْلِ بَاتَتْ كَأَنَّهَا \*<sup>(٢١)</sup>

و« السفائر » مع « السفائن » تجنيس المضارعة .

١٠ (وَهْنٌ مُنِيفَاتٌ إِذَا جُبْنَ وَادِيَا تَوَهَّمْتَا مِنْهُنَّ فَوْقَ جِبَالِ)

الشرضى : جُبْنٌ ، أى قَطْمَن . وهن منيفات : مثل الجبال . وفى البيت  
من الصنعة أن الوادى ضد الجبل .

البليوسى : جعلها سفائن للآل ، لأن السراب وهو شبه الماء ، يرى

فى نصف النهار . وهو نحو قول امرئ القيس :

فَنَشَبُهُمْ فِى الْآلِ لَمَّا تَكَشُّوْا حَدَائِقَ دَوِّمٍ أَوْ سَفِينَا مُقَيَّرَا

وأما قوله « سفائر ليل » فيحتمل ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون من قولهم :  
سفرت الإبل وأسفرت ، إذا ذهب على وجوها . والثانى أن يكون من قولهم :

(١) يقال سفر بين القوم يسفر (وزان نصر وضرب) سفرا ، بالفتح ، وسدرة كحاجبة وكحابة .  
وفى الأصل : « يسافر » تحريف .

(٢) صدر البيت ٣٢ من القصيدة ٤١ ص ٩٢٠ . وبجزة :

\* من الأين والإدلاج بعض القنا المدن \*

سَفَرْتُ البعير، إذا جعلتَ على أُنْفِهِ السَّفَارَ ، وهى حديدة أو وترملوى<sup>(١)</sup> ، لَتُسْذَلَه وتروضه ، وإِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ إِذَا كَانَ صَعْبًا ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ هَذِهِ الْإِبِلُ تُبْذَلُ اللَّيْلَ وَتَهْوَنُ صَعُوبَتُهُ عَلَى رَاكِبِهِ ، فَيَكُونُ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ فِي صِفَةِ الْإِبِلِ :

بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ      لِأَتَمِّ مَنْ لَمْ يَتَخَذَنَّ الْوَيْلَ

ونحو من هذا قول حبيب :

فَضْرِبْتُ الشَّاءَ فِي أَخْذَعِيهِ      ضَرْبَةً غَادَرْتَهُ عَوْدًا رَكُوبًا

فَيَكُونُ فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ قَدْ بَنَى مِنْ سَفَرِ اسْمَا عَلَى زَنْةٍ فَعُولٌ ، عَلَى جِهَةِ الْمِبَالغة ، ثُمَّ جَمَعَهُ عَلَى فَعَالٍ ، كَمَا قِيلَ ، رَسُولٌ وَرَسَائِلٌ ، بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ ، وَرَكُوبٌ وَرَكَائِبٌ . وَالْوَجْهَ الثَّالِثَ أَنْ يَكُونَ « سَفَاثِرٌ » جَمْعُ سَفِيرٍ ، وَهُوَ الرِّسُولُ الَّذِى يَمْشِى بَيْنَ الْقَوْمِ فِي الصَّلَاحِ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْإِبِلُ تَهْوَنُ عَلَى رَاكِبِهَا رَكُوبَ اللَّيْلِ وَتَزِيلُ عَنْهُ صَعُوبَتَهُ وَتَوْصِلُهُ إِلَى مَا يَرِيدُهُ ، جَعَلَهَا كَالسَّفَرَاءِ الَّذِينَ يَصْلَحُونَ بَيْنَ الْقَوْمِ حَتَّى يَزُولَ مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْأَحْقَادِ . وَالْمُنِيفَاتُ : الْمَشْرِفَاتُ الْخَلْقُ . يَقُولُ : إِذَا رَكِبْنَاهَا فَكَأَنَّنَا فَوْقَ جِبَالٍ ، لَارْتِفَاعِ خَلْقِهَا ، كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

\* كَأَنَّهُ فِي رَيْدٍ طَوْدٍ شَاهِقٍ \*<sup>(٢)</sup>

وَجُبْنَ : تَحَرَّقْنَ وَقَطَعْنَ .

الْمُوَارِزَى : فِي هَذَا الْبَيْتِ لَطِيفَةٌ . وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ لَمْ تَنْبَهْ فِيهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِالْجِبَالِ ، بَلْ شَبَّهَتْ بِهَا وَهِيَ فِي الْوَادِى . يَرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْإِبِلَ لَارْتِفَاعِهَا كَلَّمَا هَبَطَتْ وَادِيَا رَأَتْهَا بِمِثْلَةِ الْجِبَالِ الْمُحِيطَةِ بِذَلِكَ الْوَادِى .

(١) انظر ما سبق في حواشى ص ٨٠٨ .

(٢) يصف الفارس فوق فرسه ديوان المني ( ١ : ٤٦٠ ) .

١٠ ﴿لَقَدْ زَارَتْنِي طَيْفُ الْخَيَالِ فَهَاجَنِي فَهَلْ زَارَهُنِي الْإِبِلَ طَيْفُ خَيَالٍ﴾

التبريزي : المراد : لقد زارني طيف خيال كالذي يراه الناس في النوم ،  
فهل الإبل يزورها الخيال كما يزور غيرها من الإنس .

البليوسي : يقول : قد أطربني لمع البرق كما أطربها ، ولكنه لم يبلغني  
من التزاع إلى الوطن ما بلغ بها ، وإنما بعث وجدى وهاجني ، طيف خيال زارني ،  
فهل زار هذه الإبل طيف خيال في نومها بعثها على التزاع ، وزاد فيها حاجة لها  
البرق من الشوق والاتباع ، فلذلك أفرطت في الحنين إلى أوطانها ، ولم يسكن  
لاجئ لوعتها وأحزانها .

التسوارزي : ... ..

١٠ ﴿لَعَلَّ كَرَاهَا قَدْ أَرَاهَا جِدَّابَهَا ذَوَائِبَ طَلُجٍ بِالْعَقِيقِ وَضَالٍ﴾

التبريزي : الضال : السدر البري الذي ليس على ماء ، والعبري منه :  
ما كان على نهر . قال ذو الرمة :

قطعتُ إذا تجوّفت العواطي ضروبَ السدر عبرياً وضالاً<sup>(١)</sup>

العواطي : جمع عاط وعاطية ، وهي التي تعطو الورق من الشجر ، أي تتناوله .  
ويقال : تجوّفت الوحشي الشجرة ، إذا لجأ إليها من شدة الحر . والمعنى : لعل هذه  
الإبل قد أراها كرها أنها في موضع يسرها أن تكون فيه ، كما أن رُكبانها قد رأوا  
مثل ذلك في النوم .

البليوسي : عَفَّ الإبل أولاً لكثرة نزاعها وطربها ، ثم عاد يطلب لها  
العسر في باعث لوعتها وسببها ، فقال : لعلها تأمت فرأت في منامها مسرحها

(١) ديوان ذي الرمة ٤٤٠ . وتجهّزه : دخلت في جوفه .

- بالمعيق كما عهدت، وتناولها فروع الطلع والفضال كما تعودت؛ فهاج لها من الشوق أكثر مما هاجه لأمع هذا البرق؛ فلم أعفها في إفراط حنينها، ولا أعذرهما فيما تبديه من صبايتها وعجبونها؛ وليس من البعيد أن يتخيل في النوم سائر الحيوان كالذي يتخيل الإنسان. والكرى: النوم. والجذاب: مصدر جاذب الشيء يُجاذبه. والجذاب والمجاذبة إنما يكون من اثنين فصاعدا. وكان يجب أن يقول «جذبا». ففى هذا وجهان: أحدهما أن المقابلة قد تكون من واحد، كقولهم: عافاك الله، وطارت النمل. والثاني أن الإبل إذا رعت ورق الشجر فربما كان النمنم في موضع لا تدركه عفوًا حتى تتكلف مشقة في جذبه إلى أنفسها، وربما ألفت النمنم من أفواها بعد أن تناولته فصاد إلى موضعه، فصارت ذلك بمنزلة المغالبة والمعالجة. والذوائب: الأعلى. والمعيق: اسم واد. والطلع ١٠ والفضال: ضربان من الشجر.

النوارى: «ذوائب طلع» منصوب على أنه مفعول «جذبا». المعيق، في «ليت الجياد». والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم.

١٢ (وَمَسْرَحَهَا فِي ظِلِّ أَحْوَى كَأَنَّهَا إِذَا أَظْهَرَتْ فِيهِ ذَوَاتُ جِجَالٍ)

- النيرى: الهاء في «مسرحها» عائدة على الإبل. والمسرح، عطف على ١٥ «الجذاب». أى ذكركما ما رأته أوطانها التي كانت ترى فيها الطلع، وهو ضرب من العضاء. والإبل توصف بالرعية؛ يقال: إبل طلاحية وطلاحية، إذا كانت ترى الطلع. وذكر سكونها وهى ترى في ظل شجر أحوى، أى من خضرته يضرب إلى السواد. يقول: كأن هذه الإبل إذا أظهرت فيه، أى إذا كانت في وقت

الظهرة — وهو نصف النهار — فكانها مستترات بجبال<sup>(١)</sup> . ويجوز أن يروى « إذا ظهرت » من الظهور للعين . أى هذا الشجر يستترها من الشمس ، فهي حسنة الحال في رعيها وقلة ممارستها الحز .

البطيسوى : المسرح ، يكون مصدرا من سرحت الماشية ، ويكون اسم الموضع الذى تسرح فيه . وأراد بـ «الأحوى» نباتا قد اشتدت خضرته حتى خالطها سواد . وأظهرت : دخلت في الظهرة ، وهي القائلة . والجبال : السور . أراد أنه مكان غصب كثير الشجر ، فهي تستظل بأفئانه من حر الشمس ، كأنهن نساء في جمال . كما قال ذو الرمة :

إذا ذابت الشمس أتت صقراتها بأفئان مروع الصرعة معيل<sup>(٢)</sup>  
الخردازى : شعر أحوى : أسود ، ورجل أحوى : شاب أسود الشعر ، وعنى بـ «أحوى» هاهنا شجرا يضرب بخضرته وشدة ربه إلى السواد . وسميت قري العراق سوادا لخضرته . ومنه : «مذهامتان» . في أساس البلاغة : « أظهرنا : دخلنا في وقت الظهر . ونحوه أخرجنا » . قال الراعى :

أخاف الفلاة فأرمى بها إذا أعرض الكائن المظهر<sup>(٣)</sup>  
يقول : لعل الحلم قد ذكر هذه الإبل رعيها تحت الظلال ، واحتاجها بتلك الشجر كأنها غوان قد استترت بالجمال . وهذا من قول مضرّس الأسدى :  
ويوم من الشعرى كأن طباه كواعب مقصور عليها سورها<sup>(٤)</sup>

(١) أ من البريزى : « في جمال » .

(٢) ديوان ذى الرمة ٥٠٤ . ذابت : اشتدحها . والصقرات : شدة وقع الشمس . والمعل :

المروق .

(٣) هاتان الكلمتان لبيتا في النسخة المطبوعة من أساس البلاغة .

(٤) انظر الحيوان ( ٥ : ٧٨ ) حيث أورد قرنين هذا البيت .

قال القُتَيْبِي : يريد أنها قد كُنُسَتْ . وللغيباء مَكْنَسَانِ : مكنس الضحى ، ومكنس العشي . وقوله « مقصور عليها ستورها » يريد سترت أبدانها غصون الأَرطَى .

١٣ ﴿ حَلُمْنَا بِأَسْتَانِ الْكُهُولِ وَهَذِهِ شَوَارِفُ تَزَاهَا حُلُومُ إِفَالِ ﴾

- التفسيرى : الشوارف : جمع شارف ، وهى المِسْنَةُ من النوق . وتزاهها : تستخفها . والإفال : جمع أَيْفَل ، وهو الصغير من الإبل ، مثل قَصِيل وفِصال . والمعنى أن هذه الإبل يجوز أن تكون قد رأت هذه المواضع فى النوم ، فهاج لها ذلك حينئذ مطرباً ، كما أننا نحن إلى الأوطان ، إلا أننا حَلُمْنَا — من الحَلْم — لأننا مكتهلون — من التكهيل ، إذ كان الكهل يحب أن يتوقر ، وهذه النوق شوارف وهى من خفتها كأنها إفال ، ولم تجر مجرانا فى صبرها عن الحنين . أى حَلُمْنَا ونحن كهول ، وهذه قد خفت وكان سبيلها أن تحلم ، لأنها مسنة .

البليوسى : يقال : حلم الرجل يحلم حلمًا ، إذا عقل . والشوارف من الإبل : المسنة . والإفال : الصغار ، واحدها أَيْفَل . قال الراجز :

• فَأَتَمَّ الْقَرْمُ مِنَ الْأَيْفِيلِ \*<sup>(١)</sup>

- ١٥ وتزاهها : تستخفها وتقلقها . وأكد بهذا الذى ذكره عذر الإبل فيما أبدته من إفراط النزاع ، فقال : نحن كهول أفادتنا السن معرفة بالدهر ، فزال عنا جهل القراوة والعيبا ، وصرنا من ذوى الحُلوم والنهى ، وهذه الإبل لم تُفدّها أسنانها حلمًا ، ولا كسها الزمانُ معرفة وعلمًا ، فالشوارف منها كالصغار فى أحلامها وطبائعها ، فلذلك تفرط فى حينها وتزاعها . وهذا نحو قول الآخر :

- ٢٠ لا نصير الإبلَ الجِلادُ لفرقة حتى تمح ، ويصبر الإنسان

انسوارزى : حلمنا، من الحلم، بكسر الحاء. فى أمثالهم : «أَحَنَ مِنْ شَارِف»<sup>(١)</sup>  
لأن المسنة من النوق أشد حنيناً إلى ولدها من غيرها . الحلوم : جمع حُلْم بالضم ،  
وهو ما يراه النائم . الإفال ، فى «أعن وخد القلاص»<sup>(٢)</sup> . المصراع الأخير ينظر فى قوله :  
\* فهل زار هذى الإبل طيف خيال \*

• يقول : نحن مع أنا كهول غير هَرَمَى ، نستعمل الحلم ولا نجزع بمفارقة الوطن .  
وهذه الإبل مع إشرافها على غاية الهرم ، كلما رأت فى النوم مسرحها تصابت ،  
وترق بها الشوق حتى ذهبت مذهب الفِصال . « وحلما » مع « حلوم » تجنيس .  
١٤ ﴿ تَرَى الْعَوْدَ مِنْهَا بِأَكْبَا فَكَأَنَّهُ فَصِيلٌ حَمَاهُ الْخَلْفَ رَبُّ عِيَالٍ ﴾  
السيريزى : معنى هذا البيت متعلق بما قبله . والعود : المسن من الإبل ،  
وكانه مع ذلك فصيل قد مُنِع من الرضاع ، فحينئذ متوالٍ لقلة صبره .  
١٠ البليوسى : هذا البيت متمم لمعنى البيت الذى قبله . والعود : الجمل المسن .  
قال الراجز :

\* عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقُ<sup>(٤)</sup> \*

يعنى بالعود الأول شيئاً مسناً ، والثانى جملاً شارفاً ، والثالث طريقاً قديماً .  
١٥ والـخلف للناقة ، بمنزلة الضرع للشاة والعنز ، وربما استعمل كل واحد منهما مكان  
صاحبه . وحمّاه : منعه الرضاع .

انسوارزى : العود : هو المسن من الإبل ، سُمى بذلك لأنه فى أواخر عمره  
يعود إلى ما كان عليه فى أوائله من الضعف . الفصل ، من أولاد الناقة : ما فصل

(١) وبضمين أيضا .

(٢) البيت • من القصيدة الأولى ص ٣٣ .

(٣) فى المخطوط : « ونزف » .

(٤) البيت فى اللسان (عود) .



عن أمه . وقوله « حماء الخلف رب عيال » دليل على صحة هذا الاشتقاق .  
يقال : حميت المريض الطعام ، يتعدى إلى مفعولين . قال :  
\* كأنك يحبك الشراب طيب<sup>(١)</sup> \*

ولقد أصاب حيث خص رب العيال ، لأنه لعائنه أحوج إلى اللبن ، فيكون  
أمنع للفصيل عن الارتضاع .

١٥ ﴿ فَأَبَكَ هَذَا أَخْضَرَ الْجَلَّالَ مُعْرِضًا وَأَزْرَقُ فَاشْرَبَ وَارَعَ نَاعِمًا بِالِ ﴾  
البرزى : الجلال والجلول : الجانب . وأبك : كلمة يقال عند الزجر .  
وأنشد سيويه :

أَبَكَ أَيَّهُ بِي أَوْ مُصَدِّرٍ مِنْ مُرِّ الْحَلَةِ جَابِ حَشَوْرٍ<sup>(٢)</sup>

أيه بي ، أى صبح : ياه ياه . المصدر : العظيم الصدر ؛ وهو معطوف على الياء  
في « بي » ، يستشهد به على العطف على المضمر المخفوض . والحلّة ، معناه القوم  
الأجلاء . ومن روى « الحلّة » فهو اسم موضع ، وقيل : هي الحلّة من حِلَلِ الأعراب .  
والجلب : الغليظ . والحشور : العظيم الجنين . وأنشد أبو زيد :  
فَأَبَكَ هَلَّا وَاللَّيَالِي بِنِزَةٍ تَزُورُ فِي الْأَيَّامِ عَنْكَ غَفُولٍ<sup>(٣)</sup>

١٥ (١) كذا . والرواية المشهورة : « يحبك الطعام » من بيت لمرقطة بن مسافع العبسي في الأسميات  
١٥ . وهو بتمامه :

تقول سلمى ما لجسدك شاحبا كأنك يحبك الطعام طيب

(٢) الدالة ، هنا : جمع عيل وعيال ، وهو من تتكفل بهم .

(٣) ويقال : « الجبل » أيضا بالكسر .

٢٠ (٤) انظر اللسان (أرب) . والتأني : التصويت بالإبل ودعاؤها .

(٥) يريد بدون إعادة الجار .

(٦) رواية اللسان (أرب) : « تلم وفي الأيام عنك » مثل رواية الخوازمي .

ومُعْرَضاً، أَيْ مُمَكِّلاً . وَأَزْرَقَ، أَيْ مَاءً صَافٍ . فَاشْرَبَ أَيُّهَا الْعُودُ وَارِعَ، وَاسْلُ  
عَنْ بِلَادِكَ الْأَوَّلَ وَدَعِ حَنِينَكَ إِلَيَّ .

البليوسي : أَبَكَ، كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُهَا الْعَرَبُ فِي الزَّجْرِ عَنِ الشَّيْءِ أَوْ الْحَضِّ  
عَلَيْهِ . وَمَعْنَاهَا عَاوَدَكَ مَا تَكْرَهُ، مِنْ آبٍ يُؤُوبُ، إِذَا رَجَعَ . وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ، تُرِكَ  
ذَكَرَهُ حِينَ فَهَمَ الْمُرَادُ بِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَبَاكَ هَلَا وَاللَّيَالِي بِنِزَّةٍ شَكُوتَ فِي الْأَيَّامِ عَنْكَ غَفُولُ

وقال الراجز :

أَبَاكَ أَيُّهُ فِي أَوْ مُصَدِّرٍ مِنْ حُمُرِ الْجَلَّةِ جَابٍ حَشُورٍ

وَالْجَالُ وَالْجَوْلُ : نَاحِيَةُ الْبَثْرِ وَالنَّهْرِ . وَجَعَلَهُ أَخْضَرَ لِحَبِيبِهِ وَكَثَرَةَ نَبَاتِهِ .  
وَمُعْرَضٌ : مِمَّا يُمْكِنُ غَيْرُ مَمْنُوعٍ . وَالْأَزْرَقُ : الْمَاءُ الصَّافِي . يَقُولُ لِلْجَمَلِ الْمُوَدَّ إِذَا  
رَأَاهُ قَدْ أَكْثَرَ الْحَنِينَ إِلَى وَطَنِهِ : أَبْصَدَكَ اللَّهُ ! مَا لَكَ تَحَنُّنٌ وَهَذَا مَرَعَى مُوَقَّ، وَمَاءُ  
أَزْرَقٍ، فَلَيْتَمَ بِأَلَاكَ، وَلَيَزُلْ حَنِينُكَ وَبِلَالُكَ .

النسوارزمي : فِي أَسَاسِ الْبِلَاغَةِ : « أَبَاكَ مَا رَأَيْتُكَ ، دَعَاءُ سُوءٍ . وَقَوْلُ  
لِمَنْ أَمْرُهُ بِخُطَّةٍ فَصَصَاكَ ثُمَّ وَقَعَ فِيهَا يَكْرَهُ : [ أَبَاكَ ، أَيْ ] أَبَاكَ مَا تَكْرَهُ . قَالَ رَجُلٌ  
مِنْ بَنِي عَقِيلٍ :

أَخْبَرْتَنِي بِأَقْلَابِكَ ذُو غَرَرٍ بَلِيلٍ فَذُقْتُ مَا كُنْتُ قَبْلُ تَقُولُ <sup>(١)</sup>

فَأَبَاكَ هَلَا وَاللَّيَالِي بِنِزَّةٍ تَلَمَّ فِي الْأَيَّامِ عَنْكَ غَفُولُ <sup>(٢)</sup>

تَرَكَ الْإِخْبَارَ عَنِ الْعُودِ إِلَى خُطَابِهِ . جَالُ الْبَثْرِ وَجُوهُهَا : أَيْ جَانِبَاهَا الَّذِي يَحِوِلُ  
بِهَا، أَيْ يَحِيطُ . وَعَنِ أَخْضَرِ الْجَالِ، رَوْضًا . أَعْرَضَ لَكَ الشَّيْءُ، إِذَا امْتَكَلَكَ مِنْ

(١) التَّكَلُّفُ مِنَ الْأَسَاسِ .

(٢) الْغَرَرُ ، بِاقْتِصَاحِ الْوَلْوَعِ .

من عُرْضه، أى جانبه . وانتصاب قوله « مُعْرَضًا » على الحال ، والعامل فيه مافى «هذا» من معنى الإشارة . ونحوه : (هَذَا بَعْلِي شَيْخًا) . غنى : «أزرق» ماء يضرب إلى الزرقه لونه ، لشدة صفائه . ومعنى البيت من قولهم : هم بين روضة وغدير . يريد تمتع بهما رعيًا وشربًا ، واسأل عن مراتع بلادك ، ولا تُحْطِرْهَا بِفُؤَادِكَ . وهذا البيت يلاحظ قوله :

\* تَمَنَّتْ قَوْبِقًا وَالصَّرَا حِيَالَهَا <sup>(١)</sup> \*

١٦ (سَتَنْسَى مِيَاهًا بِالْفَلَاكِ تَحْمِيرَةً كَنَسْيَانِهَا وَرَدًا يَعْزِينَ أَثَالَ)

النسري : عين أثال ، مشهورة ، تردها الوحوش . والمعنى أن هذه الإبل ستنسى المياه الغيرة التي تتجعب في الشاربة ، كما نسيت مشربها من عين أثال .

الجليلوسي : يقول : سيعقب حينها السلو والنسيان ، كما نسيت عين أثال حين طال عليها الزمان . وهذا ينظر إلى قول الآخر :

تَسَلَّ سُلُو الْعَاقِلِينَ فَإِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ تَسَلُّوا سُلُو الْبَهَائِمِ

والقير : الماء الذي ينفع في الأجسام ويُنَمِّيها ، عذابًا كان أو غير عذب . وأثال : جبل معروف .

١٥ الخوارزمي : الضمير في «ستنسى» للإبل . قال الفوري : أثال ، اسم جبل ، وبه سقى الرجل أثالا . وقيل : أثال : ماء ، وقيل واد . وهو في الوجوه مضموم الفاء . وفي المصراع الثاني تصریح بأنه قد أقام زمناً بالبدو ، حتى استعذبت ماء هذه العين إبله .

(١) هو من البيت الرابع من هذه القصيدة .

١٧ ﴿وَأِنْ ذُهِلَتْ عَمَّا أَجَنُّ صُدُورُهَا فَقَدْ أَهْبَتْ وَجَدًا قُوسَ رِجَالٍ﴾

التبريزي : أى هذه الإبل قد أهدت بمنينها قوس رجال وإن ذُهِلَتْ هي عما نحن فيه .

البليوسي : سيأتى .

• انوارى : وجدًا ، منصوب على التمييز ، لأن الإهاب النفس يحتل وجوهاً من الإهاب ، الإهاب بالنار ، والإهاب بالعشق ، والإهاب بالوجد . وإذا صرحت بإحدى هذه المحتملات فقد ميّزت . يقول : هذه الإبل وإن كانت صدورها خالية عن العشق والفرام ، فقد أحرقتنا من الوجد بالضرّام .

١٨ ﴿وَلَوْ وَضَعَتْ فِي دِجْلَةِ الْهَامِ لَمْ تُقَيِّقْ مِنَ الْخَرْجِ إِلَّا وَالْقُلُوبُ خَوَالٍ﴾

١٠ التبريزي : أى لو وضعت رؤوسها في دجلة لتشرب لمجدت الماء وملت عن الماء المذكور ، وملت قلوبها من الحنين .

البليوسي : الذهول : الغفلة عن الشيء . وأجَنُّ : ستر . يقول : ما في صدورها من الوجد الباعث لها على الحنين ، قد هاجت به حزنٌ من ميمها من الرجال ، فكيف لو أجنت من الوجد كالذى أُجِنَّ ، وأبطنت من الشوق كالذى ابطن . و دجلة : نهر بغداد . والمهَامُ : الرؤوس . وخوالٍ : خالية من اللحم . يقول : لو شربت من دجلة لم تُقَيِّقْ من شربها إلا وهى سالية عما بها ، ولكنها لا ترضى مشرباً إلا الماء الذى عهدته . وهذا نحو قوله :

وماءُ بلادى كان أنجحَ مشرباً ولو أن ماءَ الكرخ صهباءُ جريالٍ<sup>(١)</sup>

(١) البليوسي : « إن » .

(٢) البيت ٤٣ من الفصيدة ٥٩ .

الحواري : دجلة : نهر بغداد، سميت بذلك لأنها دَجَلَتْ بِمائها الأرض،  
أى حطَّت . عني بالقلوب قلوب الإبل . لم تُفَقَّ من الحَرْع ، أى لم تمسك عن  
الشرب . وتأمِّل الإفاقة هاهنا ، فإن عليها فضل بهجة وطلاوة . يريد لو كرعت  
من دجلة متى وجدت لقة مائها لفرزت فيها الرؤوس وهى تُعَبُّ ، حتى كأن بها  
جنونا ، فإذا قطعت جرعها فكأنها أفاقت من الجنون .

١٩ ﴿ تَذَكَّرْنَا مَرًّا بِالْمَنَاطِرِ آجِنًا عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فُرُوعُ هَدَالٍ ﴾

التبريزي : أى رَمَا حَتَّ هذه الإبل إلى الماء الذى عليه هَدَال وهو  
آجن . والمناطر : موضع . وهَدَال : غصون متهلة ، وقيل : الهدال : شجر بيته .  
قال الرازي :

١٠ يَا رَبِّ مَاءٍ لَكَ بِالْأَجْبَالِ أَجْبَالٍ سَلَمَى الشَّمْعِ الطَّوَالِ  
بُتَيْغٍ يُتَرَعُّ بِالْعَقَالِ طَائِمٌ عَلَيْهِ وَرَقُ الْمَدَالِ

يقال للماء القريب : مترع . وكان لعل بن أبى طالب عليه السلام قربة  
تعرف بالبُغِيَّة . يجوز أن يكون سميت بذلك لأن مامها قريب .

البليوسي : يقول : تذكرت ماء مرًّا بالمناطر ، فهى تمنح إليه .

١٥ والمناطر : موضع فى برية الشام . والآجن : المتغير الذى قد علاه الطعلب .  
يقال : آجن الماء يآجن ويأجن أجنا وأجونا ، وآجن ، بكسر الجيم ، يآجن أجنا .  
والأرطى : شجر يُدْبَغُ به . والفروع : الأعلى . والهدال : الغصون المتهلة ،  
وقيل : الهدال ، شجر بيته . قال الرازي :

٢٠٠ يَا رَبِّ مَاءٍ لَكَ بِالْأَجْبَالِ أَجْبَالٍ سَلَمَى الشَّمْعِ الطَّوَالِ  
طَائِمٌ عَلَيْهِ وَرَقُ الْمَدَالِ بُتَيْغٍ يُتَرَعُّ بِالْعَقَالِ

نريد أنه قريب ممن يريد استقائه .

المؤدري : هذا الماء الذي بالنظر غير ما تقسم من المياه بالقلة ، لأن تلك نيرة وهذا مُرّ . المنظر : موضع . أرطى قُطِلَ ، دل على زيادة الألف في آخره فوُلِّمَ : أديم ماروط ، أى مدبرغ بالأرطى . وألفها في هذا الوجه للإلحاق ، فكُنْها متونة ، ولقوهم أرطاة . وحكى أبو الحسن : أديم مُرطَى ، وليس في كثرة ماروط . فأرطى على هذا القول أصل . ويتون لأنه نكرة ، كأفكل وأيدع ، وحكى أديم مُورَطَى . وهذا يحتمل أن يكون مُعْنَى كَسْبَتَى ، ومُؤَفَّلَا ، كقوله : \* فإنه أهل لأن يُؤَرَمَا \* .

والإختباء هو الأول . عنى بأفدال الشجر المنقى لنعمة ، من تهذل التبت  
أعضان الشجر . وأصل التركيب هو الاسترقاء . وهذا البيت في مقام التعليل  
لأنها تسمى دجلة . يقول : لم تشرب من ماء دجلة لأنها تذكرت  
بالنظر ماء من .

وَأَنْجَبَهَا بِحَقِّ الْعَصَاءِ أَوْفَقَهَا بِمِثْلِ الْإِبَارِ حُدِّثَتْ وَنِصَالِ

المعنى أن هذه الإبل حنت إلى موضع تحرق العضاء أنوفها  
لأن العضاء كل شجر له شوك ، وشوكها كالإبر والنصال .

العضاء : الأعضاء : كل شجرة له شوك ، وهو أنواع كثيرة ، فن أشهره  
الشيخ والسهم ، والشبان والكتهيل ، وأحدثه عضة : قال الرازي :  
وإذا دغ الخيل أقولهم هم ورقى وأح العضاء له العرق مدخول

(١) التفكير : الرعدة . والأيدع : صيد أحمر .

١٠٥٦ : اقطر الاصناف

(٧) - خوارزمي : « خرت » : الخاء والخرت : الغيب والفق .

وإبار : جمع إبرة ، وأكثر ما يقال إبرٌ . والنصال : جمع فصل ، وهي شفرة السهم . ويستعمل أيضا في السيف والرمح . يقول : اعتادت هذه الإبل رعى العشاء الخشنه ، وفشأت على شرب المياه المزة الآجنة ، فهي لا تُقِيل على سواها ، وإن كانت قد وجدت مرعى أفضل من مرعاها . ولهذا قالت الحكماء : « كادت العادة تكون طبيعة ثانية » .

المسوارى : العضاه : جمع عضه ، وهي كل شجرة تنظم ولها شوك . ولأمها ذات وجهين ، بدليل قولم عضاه وعضوات ، ونظيرها سنة ، وهي في «أعن وخد القلاص» . أنوفها ، منصوب على أنها مفعول «تَحَرَّتِ العضاه» . يقول : يستر هذه الإبل أن ترى ياديتها أغصان العضاه والقصال ، وإن مرَّت أنوفها بمثل الإبر والنصال .

٢١ ﴿تَلَوْنَ زَبُورًا فِي الْحَنِينِ مُتَزَلًّا عَلَيْهِمْ فِيهِ الصَّبْرُ غَيْرَ حَلَالٍ﴾

التبريزي : أى كأنهن في حنين يتلون زبوراً أنزل عليهن ، والصبر محرم فيه . فكأنه زبور داود يذكر فيه الحلال والحرام .

البلبيسى : جعلها لقرط حننها وزراعها ، وقلة صبرها عن أوطانها ويقاعها ؛ كأنها تتلو زبوراً أوحى إليها ، وحُزِمَ فيه الصبر عليها . وخص الزبور بالذكور . روى في الحديث في مزامير داود « أنه كان إذا قرأ أصغت إليه البهائم ، لحسن صوته » . وحنين الإبل يشبه بالمزامير ، لأنه يُسْمَعُ مَنْ يسمعه . وبذلك فسر قول عترة في صفة الناقة :

بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّهَا بَرَكَتْ عَلَى قَصَبِ أَجَشِّ مُهْهِمٍ

قالوا: معناه أنها لما بركت أنت، فكانت معها قصبةً تَزْمُرُ فيه . قال الأصمعي :  
أراد القصبة الذي يقال له بالفارسية زمرناى . والأجش : الذى فيه بُحَّة . المهضم :  
الذى شُدَّخ طرفه لِيُزْمَرَ فيه .

الخوارزمي : لم يَمِنْ بزبور زبور داود عليه السلام ، بل زبوراً آخر متّلاً  
على الإبل . أثبت للإبل زبوراً كما أثبت لمن شعرا في قوله :  
• وَأَنشَدْنِ مِنْ شَعْرِ الْمَطَايَا قَصِيدَةً <sup>(١)</sup> •

شبه حنين الإبل بالزبور لأن قارئيه كأنهم يزمرمون به زمزمةً شبيهة بالحنين ،  
ولأن حنين الإبل صوتٌ معه يمتنع صبر الإبل ، فكانها به تستفيد حرمة الصبر ،  
كما أن الزبور أصواتٌ تستخرج الحلال والحرام . وخص الزبور لأنه يسمى مزاميراً  
آل داود .

٢٢ ﴿وَأَنشَدْنِ مِنْ شَعْرِ الْمَطَايَا قَصِيدَةً وَأَوْدَعْنَاهَا فِي الشُّوقِ كُلِّ مَقَالٍ﴾

البرزى : معناه أن هذه الإبل كأنها أنشدت قصيدةً من شعر المطى ،  
قد أودعها كلِّ مقالٍ في الشوق .

البليوسى : وهذا نحو مما ذكره فيما تقدم ، وذلك أن صوتَ الإبل يسمى  
بجها ، كما يسمى الكلام الذى له فواصل ترجع إلى حرف واحد ، فبها شعراً  
إذ كان يرجع إلى مقاطع على مثال واحد ، كما يرجع الشعر . والعرب تقول : حبضت  
الناقة ، إذا ملّت حنينها على جهة واحدة . وكذلك الحمام . قال قيس بن ذريح :  
تَدَاعَتْ لَهُ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ فَنَحْنُ كَمَا حَنَّ الطُّلُؤَارُ السَّوَاجِ <sup>(٢)</sup>

(١) البيت انشأ لهذا البيت .

(٢) أ : « الصوار » بحرف . والظفر : جمع ظفر ، وهى العاطفة على ولد غيرها المرضعة له .



وقال مقيم بن نُويرة :

يذكرن ذا البثَّ القديم بِشِّهِ إِذَا حَتَّ الْأُولَى تَجِيعُنَ لَهَا <sup>(١)</sup> مَا

الشراويزي : سياتي .

﴿ ٢٣ ﴾ أَمِنْ قِيلٍ عَوْدٍ رَازِمٍ أُمِّ رِوَايَةٍ أَتَتْهُنَّ عَنْ عَمِّ لَهْنٍ وَخَالٍ

- الشيرازي : يقول : أهذه القصيدة من شعر هذا العود الرازم ، وهو الذي لا يقدر على القيام ، أم رواية روتها الإبل عن عم أوخال لهن .

البلوسي : القيل والقول والقال ، بمعنى واحد . والعود : الجبل المسن .

والرازم : الذي لا يقدر على القيام من شدة الإعياء . يقال : رَزَمَ رَزُومًا . وإنما

خصَّ العود من الإبل بقول الشعر دون البكارة لعنيين : أحدهما مكانته من السن ،

- ١٠ بفعله لذلك بمثلة من يُصْنَى إلى قوله من الكهول . والثاني أت العرب تسمى الجبل

البازل الذي قد اعتاد الأسفار عالمًا . وروى أن ابنة الخنس قيل لها : أيُّ الإبل

خير ؟ فقالت : « العالم السَّجِل ، الراحلة الفَحْل » . فلما كان يوصف بالعلم كانت

نسبة الشعر إليه أولى وأليق بما ذهب إليه من هذا المعنى . وهذا من الخندق بمقاطع

الكلام ، وتوفية الشعر ما يليق به من الأقسام . وخصَّ الرَازِمَ وهو الساقط من

- ١٥ الإعياء ، لأنه إذا أعيا حق ، فبعت الإبل على أن تحق إلى حينته .

الشراويزي : يعني أذلك الشعر من قيل عود ؟ الرازم والرازح ، من واحد واحد .

الرواية في « رواية » هي النصب ، وانتصابها على التمييز . يقول : أبعير من هذه

(١) في المفضلات (٢ : ٧٠) : « ذا البث الحرين » ، وقيل :

وما وجد أظفار ثلاث روائم أصبن مجرا من حوار ومصرعا

٢٠ (٢) البكارة ، بالكسر والفج : جمع بكر ، وهو الخنق من الإبل .

الإبل مسنٌ لأغب قد أنشأ هذه القصيدة ، أم عن أسلاف هذه الإبل رويت ؟  
وخصّ المسنُّ لأنه أعلم ، واللاغب لأن استراحته بالهداء أكثر ، فيكون أحرص  
على إنشاء الشعر .

٢٤ ﴿كَانَ الْمَثْنَى وَالْمَثَلِثَ بِالضُّحَى نَجَاوِبُ فِي غَيْدٍ رُفَعَنَ طَوَالَ﴾

النبرزي : النيد الطوال : الأعناق من الإبل . والمثاني والمثالث ، من أوتار  
العود الذي يُقنُّ به .

الطليوسي : يقول : كأن في أعناقها النيد ، وهي اللينة ، عيداناً يقنُّ فيها ،  
لأصواتها الشجية . وذكر المثاني والمثالث دون الزير واليم ، لأنه قد علم السامع أن  
بعض الأوتار مفتقرٌ إلى بعض . وهذا نحو ذكره المثاني وحدّها في صوت الحمامة ،  
حين قال :

رَأَتْ زَهْرًا غَضًّا فَهَاجَتْ بِزَهْرٍ مَتَانِيهِ أَحْشَاءُ لُطْفَنَ وَأَوْصَالِ<sup>(١)</sup>

وخصّ الضحى بالذكور لأنهم يسرون طول ليلهم ، ويعرّسون في السحر نمرسةً  
خفيفة ، ثم يسيرون الإبل من مباركتها للنهوض ، وهي محتاجةٌ إلى الراحة ، فيكثر  
حينئذ أنينها .

الخواري : أوتار العود أربعة : الزير والمثني والمثلث واليم . في غيد ،  
أي في أعناق ميلٍ من اللب والفُتور . يقال : هم من النعاس غيدٌ ، أي ميلُ الأعناق ،  
وهو يتزايدُ في شبته ، أي يتأيل . شبه ما ترجمه الإبل في حلوقها من الحنين برنات  
المزامير .

٢٥ ﴿كَأَنَّ ثَقِيلًا أَوَّلًا تُزْدَهِي بِهِ ضَمَائِرُ قَوْمٍ فِي الْخُطُوبِ قَالِ﴾

السيريزي : معناه أن الثقل الأول ضرب من النساء . وتُزْدَهِي ، أى يستخف أحلام قوم يقال ، أى حكام .

البليوسى : يقال : ازدهاه الشيء يُزْدِهِيه ، إذا استخفه وحركه . وإنما

قال هذا تمجداً لليت الذى قبله ، فذكر الثقل الأول من النساء لذكره المثنى .  
والمثالث . وخص الثقل الأول بالذكر لأن الصنعة فيه أكثر ، وإيقاعاته أشد الإيقاعات ترسلاً ؛ لأن أجناس الأغاني التى يدور عليها الفناء والإيقاع ثمانية :  
(١) الثقل الأول وخفيفه ، والثقل الثانى وخفيفه ، والرمل وخفيفه ، والمزج وخفيفه .  
فالثقل الأول : ثلاث قرات متساويات الأقدار ، على مثال مفعولن : «مف»

١٠ قرة واحدة ثقيلة ، «عو» قرة واحدة ثقيلة ، «لن» قرة واحدة ثقيلة . وأما خفيف الثقل الأول فثلاث قرات متواليات أيضاً ، إلا أنها أحث وأسرع . وأما الثقل الثانى فقد اختلف المنفون فى إيقاعه ، فكان بعضهم يوقعه أربع قرات ، ثلاث متساويات ، والرابعة أهمل منهن ، على مثال مفعولتن . ومنهم من يوقعه أربع قرات متساويات لاختلاف عنوثات ولا تقالٍ ممسكات ، على مثال مفعو مفعو .  
١٥ وأما إسحاق بن إبراهيم الموصلى فكان يوقعه ثلاث قرات : قرتان منها متساويتان ممسكتان ، وواحدة ثقيلة على مثال مفعولان . وأما خفيف الثقل الثانى فأسرع منه ، وهو قرتان خفيفتان وقرة واحدة ثقيلة ، وهذا هو الذى يسمى الماخورى ، وهو عكس الرمل ، ووزنه مفعولان . وأما الرمل فنقرة ثقيلة يتبعها اثنتان عنوثتان على زنة «لات مفعو» . ونظيره من الكلام :

• مَلَّ وَصَلَى صَدَّ عَنِّي •

٢٠

(١) انظر ما سبق من بيان الخوازي لهذه الأجناس فى ص ١١٠٩ ، وقد عدتها سبعة .

وأما خفيف الرمل فإنه مخالف لنفسه؛ وذلك أن خفيف كل جنس مثل ثقيله ، إلا أنه أخف منه في الإيقاع . وأما الرمل فلم يحن خفيفه على عدد قراته ، وإنما استعمل قرتين قرتين ، بينهما فصل ، على مثال «فعلن فعلن» . وأما المزج فقرة ثقيلة وأخرى خفيفة على مثال «فاعلن» . ونظيره من الكلام : « قال لي » . وخفيف المزج مثله إلا أنه أسرع إيقاعا منه . وإنما ذكرنا الأغاني على الصفة التي جرت بها العادة عند أهل زماننا . وأما المادة القديمة فصفة أخرى غير هذه .

الخوارزمي : التثنية الأول في « سنح الغراب لنا »<sup>(١)</sup> . يقول : هذه الإبل بحينها تطرب القوم ، حتى كأنهم بالتثنية الأول يحركون ، وإن كانوا حلاماء متوقرين . و « التثنية الأول » مع « الثقال » تجنيس .

١٠ (٢٦) (بكي سامري الجفن أن لا تمس الكرى له هذب عيني مسه يسجال)

البرزي : أي كأنه سامري الجفن ، إن مسه النوم اغتمل بالدمع . وهذا مبنئ على قوله سبحانه في قصة السامري : ( فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ) . ويقال إن للسامرة بركة ، فإذا لصق بهم فبرهم مضوا إلى تلك البركة ، فالتقوا فيها أنفسهم يتطهرون بذلك . فكان الجفن قد اعتقد هذا في الجفن الآخر ، فَإِنَّ نَامَ وَالتصق به غسله يسجال من الدمع . وهذب العين : ما على الشفر من الشعر .

البليوسي : السجال : جمع سجال ، وهي التلو مملوءة ماء ، ولا تسمى سجالا وهي فارغة . وهذه استشارة مليحة اترعها من أمر السامرية من اليهود ، وذلك أن موسى عليه السلام لما قال للسامري صانع العجل : إِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ

(١) البيت ٦ من القصة ٥٢ ص ١١٠٩ .

(٢) الخوارزمي والثوري : « هذب جفن » .

- أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ . ابتلاه الله عز وجل وذريته بالتقَدُّر ، فإذا لامَسَ رجلٌ منهم إنساناً اغتبل . فأراد أبو العلاء أَنْ جَفَنَ هذا المشتاق لا ينسام ، فكأنه يعتقد في ملاسته النومَ له ما تعتقده السامرية في ملاسة من لامسهم ، فإذا باشره الكرَى بكى ليفتسل يسجال من الدمع . والباء في قوله « يسجال » متعلقة بـ « بكى » .  
وفي البيت تقديم وتأخير . و« أَنْ » مفعول من أجله ، كأنه قال من أجل . وخص هذب العين ، إشارة إلى قلة نومه ، وأن النوم لم يدخل في جفنه .

- الحوارزمي : السامري ، هاهنا منسوب إلى السامري الذي أضلَّ بني إسرائيل .  
ومنى نسبت إلى المنسوب فصورة المنسوب والمنسوب إليه واحدة . ألا ترى أنك إذا نسبت إلى الشافعي قلت شافعي ، بغير تفاوت بينهما . ثم ذلك السامري منسوب إلى السامرة ، وهم قوم من اليهود يخالفونهم في بعض دينهم . واسم السامري فياً ذكر الثوري : موسى بن ظفر . ومن حديثه أنه أخذ تربةً من موطئ « حيزوم » وهو فرسٌ جبريل عليه السلام ، فنبذها في حفرة فيها حلَى بني إسرائيل ، فأخرج عجلاً جسداً له خوار ، فابتلى بترك مخالطة الناس ؛ فكان إذا اتفق بينه وبين غيره مماسةً حُم المساس والمسوس . وذلك في معنى قوله تعالى : ﴿ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ . وبقى في أولاده ذلك . ويقال إنَّ للسامرة بركة إذا مسَّ واحدٌ منهم سواهم وقع فيها ، وهم يسكنون بيت المقدس وقريبات من أعمال مصر . أن لامس ، أي بأن لامس . والفرق بين اللس والمس ، أن اللس لا يكون إلا بمحاسة ، والمس يكون بها وبغيرها ؛ لأنَّ الحجر يمسُّ الحجر ولا يلامسه .  
السجال ، في « أعن وخذ القلاص » . يقول : بكى رجل ، جفنه من غلاة السامرة ،

(١) أراد المصدر المؤثر من « أن » ويدخلها .

(٢) البيت ٢٧ من القصيدة الأولى ص ٦٤ .

يبحث يُغِيضُ على هدبه دلاءً من الماء، إذا لمسته يد الإغفاء . يريد: إنى لمسا في  
من التزاع إلى الوطن لا يمر بأطراف عني الكرى ، وإن مر بها رأيتُ في النوم  
وطني؛ لكثرة ما أمثله في اليقظة، فإذا انتبهت بكيتُ شوقا إليه. الرواية: «هدب

جفن» و يروى «هدب عين» .

٢٧ ﴿ فَلَيْتَ سَنِيْرًا بَانَ مِنْهُ لِصَحْبَتِي بِرَوْقِي غَزَالٍ مِثْلُ رَوْقِ غَزَالٍ ﴾

النسري : سَنِيْر : جبل بالشام . وفي طريق العراق موضع يعرف بقرو  
غزال، على شطّ الفرات . والمعنى: ليت هذا الجبل بنا لصحيتي منه بالموضع الذي  
يعرف بقرو غزال، مثل رَوْقِ غزالٍ الذي هو من الغزلان، التي هي أولاد الغنّاء .

البليوسي : سَنِيْر : جبلٌ بالشام في طريق العراق، في موضع يعرف بِرَوْقِ  
غزال على شطّ الفرات . والرّوق : القرن . والصُّحبة : الأصحاب .

الحساردي : سَنِيْر ، في « أليس الذي قاد الجياد » . قرنا غزال : موضع  
في طريق العراق على شطّ الفرات ، إلا أنه أقام الرّوق هاهنا مُقام القرن طلباً  
للتجنيس . قال الجوهري : الصُّحبة : جمع صاحب ، مثل فاره وفرّعة . الباء

في « بروق غزال » يتعلّق بقوله « بَانَ » . مثلُ رَوْقِ غزالٍ، مرفوع على أنه فاعل  
« بان » . لما ذكر في البيت المتقدم اشتياقه إلى وطنه بالشام، تمنّى في هذا البيت أن  
يَظهر لأصحابه وهم بِقَرْنِ غزالٍ، من هذا الجبل الكائن بقرب الشام، وهو سَنِيْر،  
مثلُ قرن الظبي شيء يسير، فتقرّب الوطن عيونهم، وتهذّبوا السفر نفوسهم .  
وخصّ أصحابه دون نفسه إشارة منه إلى عماء .

٢٨ ﴿ وَمَنْ لِي بِأَنِّي فِي جَنَاحِ غَمَامَةٍ تُشَبِّهُهَا فِي الْجَنَحِ أُمُّ رِثَالٍ ﴾

التبريزي : أَمْ وَثَال : نَامة . وَأَسْمِيرُ لِلنَّامةِ جَنَاحُ الطَّائِرِ ، لِأَنَّهُ بَعْضُ  
السَّحَابِ يُشَبَّهُ بِالنَّامِ . قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(١)</sup>

كَأَنَّ الرِّبَابَ دُونِ السَّحَابِ نَعَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ

- البليوسي : النَامة : السحابة . وَالْجَنَحُ وَالْجُنْحُ ، بِكَسْرِ الْجِيمِ وَضَمِّهَا :  
إِقْبَالُ اللَّيْلِ . يُقَالُ جَنَحَ اللَّيْلُ ، إِذَا أَقْبَلَ . وَأَمَّ الرَّئِيلُ : النَّامةُ ؛ وَالرَّئِيلُ فِرَاحُهَا ،  
وَاحِدُهَا رَأْلٌ . يَقُولُ : مِنْ أَيْنَ لِي أَنْ أَرْكَبَ عَلَى جَنَاحِ مَحَابَّةٍ تُسْرِعُ بِي كَمَا سُرِعَ  
النَّامةُ إِلَى فِرَاحِهَا إِذَا رَأَتْ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ ، حَتَّى تُوصِلَنِي إِلَى مَوْطِنِي . وَإِذَا كَانَ  
لِلنَّامةِ فِرَاحٌ وَرَأَتْ الظَّلَامَ قَدْ أَقْبَلَ ، كَانَ أَصْرَعُ لَعْدُوهَا<sup>(٢)</sup> . وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّحَابَ  
بِالنَّامِ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ :

كَأَنَّ الرِّبَابَ دُونِ السَّحَابِ نَعَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ ١٠

التنويري : استعار الجناح للنَّامة ، لِأَنَّهُ شَبَّهَهَا فِي سُرْعَةِ الْمُرُورِ بِالنَّامةِ .  
وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ هُوَ الْمِصْرَاعُ الثَّانِي . وَأَمَّا قَوْلُهُ :

كَأَنَّ الرِّبَابَ دُونِ السَّحَابِ نَعَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ

- فَقَدْ شَبَّهَ السَّحَابَ بِالنَّامةِ فِي الشَّكْلِ . يُقَالُ : شَبَّهْتُ بِالشَّيْءِ وَشَبَّهْتُ الشَّيْءَ .  
وَخَصَّ تِلْكَ النَّامةَ بِكَوْنِهَا فِي الْجُنْحِ ؛ لِأَنَّهُ يَرِيدُ بِهَا النَّامةَ الَّتِي طَرِبَتْ يَرِيقُهَا الْإِبِلُ ١٥  
وَهَئَا بِيْعْدَاد . وَ « الْجَنَاحُ » مَعَ « الْجُنْحُ » تَجْنِيسٌ .

(١) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، كما سيأتى في شرح البليوسي ، وكافى اللسان ( رجب )  
من الأصبى ، ومعجم الأدباء ( ١٦ : ٥٩ ) عن أبي عبيد . ونسبه الحصري في زهر الآداب ( ١ :  
١٧٧ ) إلى حسان بن ثابت . والبيت منسوب في الكامل ٤٨٥ ، ٧٥٨ وكفا في شرح المقضليات  
٢٤٨ إلى المازني . والمازني الذي عناه ، هو عروة بن جلهمة المازني ، كما في اللسان .

(٢) ح : « أَشَدَّ لَعْدُوهَا » .

٢٩ ﴿تَهَادِنِي الْأَرْوَاحُ حَتَّى تَحْطِي عَلَى يَدِ رِيحٍ بِالْقُرَاتِ شَمَالٍ﴾

السيريزي : ... ..

البلبيسي : الأرواح : جمع ريح . والشمال : الريح [التي تُقابل] الجنوبية . وإنما اختصَّ الريحَ الشمالَ هاهنا بالذكور جرياً على مذاهب العرب ؛ لأنَّ وطنه الذي حنَّ إليه إنما كان بالشام ، وكانت العرب تسمى الريحَ الشمالَ شاميةً ، والجنوبَ يمانيةً ، وشهراً بذلك حتى صاروا كالعالمين لهما . قال ذو الرمة :

تَلَوْتُ عَلَى مَعَارِفِنَا وَتَرَى مَحَارِجَنَا شَامِيَةً سَمُومٌ<sup>(١)</sup>

قال أبو عمرو بنُ العلاء : أراد الشمال . وقال جرير في الجنوب :

وَحَبِذَا تَفَحَّاتُ مِنْ يَمَانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِنْ جَبَلِ الرِّيَّانِ أحياناً<sup>(٢)</sup>  
هَبَّتْ جَنُوباً فِدِ كَرَى مَا ذَكَرْتُمْ عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَفُ حُورَانَا

وقال أبو حنيفة في كتاب الأنواء : إنما قالوا للجنوب يمانية وللشمال شامية ، لأنَّ مهبَّهما بالحجاز ونجد كذلك . فالشمالُ تأتيهم من قِبَلِ الشام ، والجنوب من قِبَلِ اليمن . قال : وليس هذا بلازم لكل بلد ، لا تكون الشمالُ ببلد الروم شامية ولا الجنوب ببلاد الزنج يمانية . قال أبو حنيفة : والمنجمون يحملون مهبَّ الشمال من القطب الأعلى ، ومهبَّ الجنوب من القطب الأسفل ، ومهبَّ الصُّبا من وسط المشرقين ، ومهبَّ الذبور من وسط المغربين .

السنوارزي : أي تتحاذرن الرياح . وهذه الجملة في محل الرفع على أنها خبر ثانٍ لأنَّ المذكورة في البيت المتقدم .

(١) في شرح ديوانه ٥٩٢ : « التلوت : العلى . والمعارف : الوجوه . يقول : نثمت . والمهجر :

ما حول العين » .

(٢) في ديوان جرير ٥٩٦ : « من قبل الريان » .



٣٠ ﴿يَابِرْتُ لَيْسَ الْكَرْخُ دَارِي وَإِنَّمَا رَمَانِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مُنْذُ لَيْلٍ﴾

٣١ ﴿فَهَلْ فِيكَ مِنْ مَاءِ الْمَعْرَةِ قَطْرَةٌ تُغِيثُ بِهَا ظِمَانٌ لَيْسَ بِسَالٍ﴾

التبريزي : ... ..

البطوسي : أراد أن البرق لما لمع من شق الشام كان كأنه قد استدعا إليه بلعانه ، وعطفه على تركه الرجوع إلى أوطانه ، فقال : لا تحسب أيها البرق أني اتخذت الكرخ داراً ، ورضيته لنفسى قراراً ، وإنما أنا مُزْمَعٌ للرجيل منه ، متوجع لفراق الشام غير سأل عنه .

الخوارزمي : الكرخ ، في « يرومك والحوزاء »<sup>(١)</sup> . والمعرة ، في « أعن وخد القلاص »<sup>(٢)</sup> . وفي هذين البيتين من اللطف والرقعة ما يُرَى على الماء الزلال ، ويُثْنَى على مُنشئهما بلسان الحال .

١٠

٣٢ ﴿دَعَارَجَبُ جَيْشِ الْغَرَامِ قَاقَلَتْ رِعَالٌ تَرُودُ أَلْهَمَ بَعْدَ رِعَالٍ﴾

التبريزي : معناه أن رجلاً لما أهل دعا جيش الغرام فأقبلت رِعَالُهُ ، أى قَطَفَهُ تَرُودُ أَلْهَمَ ، أى تكون له كرائد الكلا .

البطوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

١٥

٣٣ ﴿يُغْرَنَ عَلَى اللَّيْلِ إِذْ كُلُّ غَارَةٍ يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ تَوَالٍ﴾

التبريزي : أى هذه الرمال التي دعاها رَجَبٌ تُغِيرُ عَلَى لَيْلٍ ، والغارة إنما تكون عند الصباح ، وقبلما تستعملها العرب في غير الصُّبْح . وتوالى : جمع تالية . يقول : الغارة يتلو بعضها بعضاً عند الصباح .

(١) البيت ٤١ من القصيدة ١٥ ص ٤٩٧ .

(٢) البيت ٤٠ من القصيدة الأولى ص ٧٨ .

٢٠

البليسي : الجيش : العسكر . والفراخ : أشد العذاب وأوجعه . والرَّعال : جماعات الخليل تتقدم غيرها وتسبقها ، واحدها رَعْلَة ورَعيل ، وتكون أيضا من غير الخليل . وإنما أراد هاهنا الخليل ، لذكره الإغارة ، والإغارة إنما تكون بالخليل في غالب أمرها ، وربما كانت بنهرها ، كما قال قُرَيْط العنبري :  
 • شَدُّوا الإِغَارَةَ قُرْسَانًا وَرُكْبَانًا <sup>(١)</sup> •

وقوله « ترود المم » ، أى تراده لى ، كما يُرَاد الكلا . أى تطلب المهموم حيث كانت وتخصى بها . وهذا ينظر إلى قول أبى الطيب :  
 أَوْحَدَتْنِي وَوَجَدَنِي حَزَنًا وَاحِدًا مُتْنَاهِيَا بِجَعْلَتِهِ لِي صَاحِبَا

وقوله « يُقرن على الليل » أى يُقرن على صبرى فيتبهته كما تُفِير الخليل على السَّوام فيكتسحنه . وخصَّ الليل بالذكر لأن حُزن المَهموم يتضاعف فيه ، لعدمه من يؤنسُه ويسلِّيه . وإنما يريد أنه كان يرجو الصَّدر إلى وطنه قبل دخول رجب ، لأنه شهر معظم يُتَقَرَّب فيه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة ، فلما واقى رجب وهو في بلد غريبة زاد همُّه ، وتضاعف غمُّه . وكان المزمى متدينا كثير الصيام والصدقة ، تُسمع له بالليل هَيْمَة لا تُفهم ، وكان لا يقرع أحد عليه الباب حتى تطلُع الشمس ، فإذا سمع قرع الباب علم أن الشمس قد طلعت ، فقطع تلك الهيمَة وأذن في الدخول عليه ، وكان لا يرى أكل اللحم ولا شرب المُسكر ولا النكاح ، وكان ذا عفة وتزاهة نفس ، إلا أنه كان مخالفا لما عليه أهل السنة .

(١) من أزل مقطوعة في الحماة . وصدره :

\* فليت لي بهم قوما إذا ركبرا \*

انسوزادزي : الرطال، في «أعن وخد الفلاص». غني بالثوالي النتائج . كان أهل الجاهلية كلما دخل رجب أمسكوا عن الحرب ، ولذلك يُسمونه شهرًا أه الأهم ؛ لأنه كان لا يُسمع فيه صوتٌ مستغيثٌ، ولا قعقة سلاح ، ولا حركة قتال . يقول : لما بدا هلالُ رجب مُذكِّرًا لى وجه حييى تألب على جيش الغرام . أمره عجيب مستغرب ؛ لأن سائر الجيوش متى دخل شهر أه الأهم امتنعت عن المحاربة ، وهذا الجيش فيه قد آسأتف معى المحاربة ، ولأنه ما من غارة إلا وهى تكون عند الصباح ، ولا كذلك غارة هذا الجيش ، فإنها تكون طول الليل . وهذا لأن المموم والواسوس تتضاعف ليلا .

٣٤ (وَلَا حِ هَلَالٌ مِثْلُ نُونٍ أَجَادَهَا بِجَارِي النَّضَارِ الْكَاتِبِ ابْنِ هَلَالٍ)

١٠ التبريزى : يريد : على بن هلال ، المعروف بابن البواب <sup>(١٢)</sup> .  
الطبيوسى : لاح : ظهر . والنضار : الذهب . وأراد بابن هلال : على بن هلال المعروف بابن البواب ، وكان وزاقا يكتب المصاحف . وهذا شبيه بقول الآخر :

هذا الهلالُ لائحًا فى المنرب كالنُونِ قد خُطت بماء الذهب

١٥ انسوزادزي : سبأى .

٣٥ (فَدَرَكْنِي بَدْرُ السَّمَاءِ بَادِنَا شَقًا لَاحَ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ بَالٍ)

التبريزى : كنى عن المحبوبة ببدر السماء . وذكر فقال : بادنا ولم يقل بادنة .  
بدر السماء : إنسان يسكن فيها . والسماء ، هى التى يُقال لها سماوة كُلب .

(١) البيت ٢٠ من القصيدة الأولى ٥١ .

٢٠ (٢) عقد ياقوت وابن خلكان له ترجمة مسبية ، توفى سنة ٤١٣ هـ ببغداد .

(٣) الطبيوسى : « السبابة » .

والسماة، يريد بها السماء، يقال : سماة وسماء . وشفا الشيء : بقيته . يقال : ما بقى منه إلا شفاً ، أى بقية قليلة .

البليوس : أراد به السماوة الأولى سماوة كُلب ، وهى موضع من بلادهم .  
وبه السماوة الثانية السماء نفسها . وأراد به البدر الأول محبوبته ، وبه البدر  
الثانى القمر . والبادن : السمين العَبْلُ الجسم . وشفا كل شيء : طَرَفَهُ ؛ يقال :  
ما بقى من الشمس إلا شفاً . قال الراجز :  
ومرّياً حالٍ لمن تشوّفاً أشرفته بلا شفاً أو بشفاً<sup>(٢)</sup>

الخوارزمى : عني بالهلال هلال رجب . وعلى بن هلال الكاتب المعروف  
بابن البواب ، كان فى صنعة الخط آية . وسمعت بعض الحكماء السّياحة يقول :  
إنه أحد منوحي الخط ، وأصول هذه الخطوط المتداولة بين الناس من طرائقه .  
« السماوة » فى « ورائى أمام » . بادن : اسم فاعل من بَدُنْ ، إذا ضَخُمُ شفا كل شيء :  
حرفه . يقال للرجل عند موته ، وللقمر عند انمحاقه ، وللشمس عند غروبها :  
ما بقى منه إلا شفاً ، أى قليل . قال الجوهري : وتنبّيته شَقَوَان . قال الفراء :  
السماء كأنها جمع سماوة وسمامة ، وعليه فيما قيل قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ  
فَسَوَّاهُنَّ ﴾ . عني به « بدر السماوة » المحبوب . ويشهد له بيت السقط :

• وأهوى لجزاك السماوة والقطا<sup>(٤)</sup> •

وبه « بدر السماء » الهلال .

(١) هو المباح ، كافى اللسان ( شنى ) .

(٢) بلاشفاً ، أى وقد غابت الشمس . أو بشفاً : أى وقد بقيت منها بقية .

(٣) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠ .

(٤) البيت الرابع من القصيدة ٩ • • ويجزه :

• ولو أن صغفه وشاة وعذال •

٣٦ ﴿وَقَدْ دَمَيْتُ خَمْسَ لَهْ عَنِمَةٍ بِإِدْمَانِهَا فِي الْأَزْمِ شَوْكُ سَيَالٍ﴾

السريزي : المعنى أن هذا الذي يُنسب به بدر السماء قد دَمِيتُ خمس من  
بنائه مَحْضُوبَةٌ، فهي تُنسب بالعم ، وهي أغصان حُرَّتْبت في جوف الشجرة .  
والأزْم : المَض . وأدمن الشيء ، إذا لزمه . والسَّيَال : شجر له شوك يُنسب به نعر  
الإنسان . قال الأعشى :

وَكأن الزَّاحِ الذَّكَى من الإِدمِ غِنِطٌ مَمزُوجَةٌ بِماءِ زُلَالٍ<sup>(١)</sup>

بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي عَلسِ الصَّبِّ ح فَتَجْرَى خِلَالَ شَوْكِ السَّيَالِ

و«شوك سيال» منصوب بـ«الإدمان»، والمعنى أن بهن الدم .<sup>(٢)</sup>

الطليوسي : دميت : سال منها الدم . وأراد بـ«الخمس» أصابعه ، ونسبها إلى  
العم لحُرَّتْها . واخْتَلَفَ في العم ، فقال الأصمعي : هو دود أحمر ، وقال أبو عبيدة :  
هو نبات أحمر ناعم . وكان يروى بيت النابغة :

\* عَمَّ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يَمُتِدْ<sup>(٣)</sup> \*

والأزْم : المَض بالأسنان ، ثم يُستعار في غير ذلك . والسَّيَال : شجر له شوك  
تُنسب به الأسنان ، ولذلك قال امرؤ القيس يصف نفرا :

مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ كَشَوْكِ السَّيَالِ وَهُوَ عَذْبٌ يَفِيضُ<sup>(٤)</sup>

(١) رواية الديوان : « وكان الخمر المتبق » .

(٢) في الأصل : « أن به الدم » .

(٣) ويروي : « عَمَّ يكاد من الطاقة يمتد » . وصدده كما في الديوان ٣٠ :

\* بِمَحْضٍ رَخَصَ كَانَ بِنَانَهُ \*

(٤) أنشده في اللسان (ردس ، فيض) . وهو من قصيدة في العقد الثمين ص ١٣٦ . والسُّدُوس ،

بالصم : الطليسان الأخضر ، وقد يفتح . و يفيض : يتعد .

والإيمان : الدوام على الشيء والملازمة له . يقول : ذَكَّرَنِي شفا البدر حين طَلَعَ ،  
بَدَرِي الذي غَادَرْتُهُ بِسَماوَةٍ كَلَبَ حين ودَّعَنِي للفراق ، وعَضَّ بَنَانَهُ أَسْفًا وَتَوَجَّعًا  
لِمَقَارِفِي إِيَّاهِ حَتَّى أَدَمَّاها . ومن شَانَ المَتَأَسَّفِ والمُتَحَسِّرِ أَنْ يَعْصَ بَنَانَهُ ، وكذلك  
المُتَعَاظُ . قال مَحْضَرُ النَّبِيِّ :

قَدْ أَفْنَى أَنَامَلَهُ أَزْمَهُ فَأَمْسَى يَعْصَى عَلَى الوَظِيفَا

ونصب «الشوك» بـ «الإيمان» ، أى دَمِيتْ بَنَانُهُ العَنِمِيَّةَ لِلْمَلازِمَةِ أَسَنَانَهُ الَّتِي يَعْصِيهَا  
من الأَسَفِ .

الغوارزى : أبو سعيد : العَمَمُ : تَشَاةٌ تَنْتَهِي بَيْنَ غُصُونِ الْعِضَاءِ ، فَتَكُونُ  
قَدَرِ الذَّرَاعِ ونحوها وهى مُجْمَزَةٌ . مَتَمٌ وَلَيْسَتْ بِمَجْدٍ ، وهى تَحْمِلُ حَمَلًا كَالْعُنَابِ ،  
فَبِهَا تُشَبِّهُ أَطْرَافَ الْبَيَانِ الْمُخْضَبِ إِذَا احْمَزَتْ . وقال الخوارزمي : وَإِنَّمَا يُعَمُّ مِنْ  
الْعِضَاءِ السَّلْمِ وَالسَّيَالِ . وَبَنَانٌ مُعَمٌّ ، أى مَخْضُوبٌ . أَدَمِنَ الْأَمْرَ ، إِذَا لَزِمَهُ .  
الضَّمِيرُ فِي «إِدْمَانِهَا» لـ «خَمْسٍ» . الْأَزْمُ ، فِي «بَنَى الْحَسَبِ الْوَضَاحُ»<sup>(١)</sup> . فِي أُسَاسِ  
الْبَلَاغَةِ : «كَأَنَّ نَفَرَهَا شَوَّكَ السَّيَالِ» . قَوْلُهُ «وَقَدْ دَمِيتْ نَحْسٌ لَهُ عَنِمِيَّةٌ»  
جَمَلَةٌ فِي مَحَلِّ النِّصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنْ قَوْلِهِ «بَدَرِ السَّمَاءِ» . يَقُولُ : ذَكَّرَنِي الْمَلَأْلُ  
حَبِيبِي ، وَقَدْ عَصَّتْ مِنَ النِّدَمِ عَلَى أَنَامَلِهَا عِنْدَ الْفِرَاقِ . مَا كَانَتْ مَخْضُوبَةً بِالْحَنَاءِ ،  
بَلْ خَضِبَهَا الْعُصْبُ بِإِدْمَانِهِ .

٣٧) (نُقُولُ طِبَّاءِ الْحَزَنِ وَالْذَّمُّ نَاطِمٌ عَلَى عَقْدِ الْوَعْسَاءِ عِقْدُ ضَلَالٍ)

(١) كَذَا فِي الْأَمَلِ . وَفِي السَّانِ : «الْعَمُّ شَجَرَةٌ جَازِيَةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ حَرَاءٌ يَشَبُّ بِهَا الْبَيَانُ الْمُخْضُوبُ» .

(٢) الْبَيْتُ ٣٣ مِنْ الْقَصِيدَةِ ٤٢ ص ٩٦٥ .

(٣) الْبَطْلَوِيُّ : «الْحَزَنُ» بِالْتَوْنِ .

السيرى : الحزم : ما غلظ من الأرض . والعقد : الرمل المتعقد .  
والوعاء : رملة صلبة يسهل المشي فيها . وعقد ضلال ، أى إنه من دمع ، وإنما  
يبكى الإنسان لضلاله وقلة صبره .

البليوسى : وفى بعض النسخ : « طلباء الحزم » بالميم ، وهما سواء ، وكلاهما  
المرتفع من الأرض . والعقد ، بفتح القاف وكسرهما : ما تعقد من الرمل واحده  
عقدة وعقدة . قال ذو الرمة :

حتى نساء نميم وهى نازحة<sup>(١)</sup> بقلة الحزم فالصمان فالعقد

والوعاء : رملة لينة تقيب فيها الأرجل . ويقال أيضا : أوعس ، يذهب به إلى  
الرمل . وجعله عقد ضلال ، لأنه ليس يعقد على الحقيقة ، وإنما هو دمع .

الخوارزمى : سابق .

٣٨ ﴿لَقَدْ حَرَمْتُمَا النَّحْلَ الْحَلِيَّ أَخْتَنَا قَبَا وَهَبَتْ إِلَّا سُموطَ لَالٍ﴾

السيرى : أى طلباء الحزم ادعت أخوة هذه المرأة ، فظننت أن الدمع  
لؤلؤ قد آتتهن به ، وحرمتن النحل الحلى ، أى الأسورة والخلائيل .

البليوسى : وصف أن هذه المذكورة بكت للفراق ، فلما رأت الطلباء  
دموعها تنثر على الرمل ، توهمت أنه دُر وهبته لها ، وبخلت عليها بالثقل من حليها .  
وأراد بالثقل من الحلى ما كان من سوار ودملوح وخلخال ونحو ذلك . والسموط :  
الخيطوط التى ينظم فيها الدر ، واحدها سميطة . وجعلها أختا للطلباء لشبهها بها .  
والعرب تستعمل الأخوة بمعنى المجانسة والمُشابهة ، فيقولون : هذا الثوب أخو هذا  
الثوب ، وهذا الدرهم أخو هذا الدرهم . وقال المفسرون فى قوله تعالى :

(١) رواية الديوان ١٤٨ :

حتى نساء نميم وهى نازحة بقلة الحزم فالصمان فالعقد

﴿يَا أَخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا﴾ إن معناه: يا شقيقة هارون . وهارون، رجل كان موصوفاً بالعفة والصلاح، ولم يكن لمريم أخ يقال له هارون . وعلى هذا المعنى قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم : « هذا أخو أبي كَبْشَةَ » ولم يكن أخاً له من النسب ، وإنما كان رجلاً من العرب عبد الشَّعْرى العبور في الجاهلية، وخالف العرب في عبادة الأصنام، فلما ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخالفهم في عبادة الأوثان، قالوا : هذا أخو أبي كَبْشَةَ ، أى شقيقه في الخلاف . كذا جاء في بعض التفسير .

الخساروزى : الحزَم : أرفع من الحزن . العَقْد ، بالكسر : ما تَعَقَّد من الرمل ، الواحدة عَقْدَة . عقد ضلال ، أى عقدا يضل به الرائي ، إذ يظنه ذُرًّا وليس به ، لأنه دمع . يقول : بكت الحبيبة عند الترحال بدموع ظنها ظباء سموط لآل ، فقالت : كيف متعتنا بها أختنا دون السوار والخلخال . ولقد أصاب حيث أثر الحزم على الحزن ، لأنه يؤهم أنه يريد به الكياسة ، يعنى أن ذلك الدمع لفرط مُشابهته الدمع ما يشبهه على ظباء الكياسة فكيف ظباء الله . وفي البيت إيماء إلى أن الحبيبة من الظباء . و « العَقْد » مع « العَقْد » تجنيس .

٣٩ ﴿فَإِنْ صَلَّحْتَ لِلنَّاظِمِينَ دُمُوعَنَا فَأَتْنِ مِنْهَا وَالْكَتِيبُ حَوَالِي﴾

التفسيرى : الكتيب : الرمل ما اجتمع وكثر ، والجمع كُتبان وكُتبان . والمعنى أن دموعنا إن صلحت للنّاظمين ، فأتن يا ظباء حوالى بها ، والكتيب أيضا ممكن .  
البليوسى : سياتى .

الخساروزى : هذا البيت من قول المرأة الباكية . وهو فى مقام الجواب عن قول الظباء .



٤٠ ﴿جَهَلْتُمْ أَنَّ اللَّؤْلُؤَ الذَّوْبَ عِنْدَنَا رَخِيصٌ وَأَنَّ الْجَامِدَاتِ غَوَالٍ﴾

السيريزي : الجامد غال، لأنه لا يخرج من البحر ولا يُقدر عليه، والذوب رخيص، لأنه الدمع .

- البليوسى : يقول : إن كانت دموعنا التي تُسكب وتُسجم ، دُرًا يُحلى به ويُنظم ، وصح متكن هذا الظن والتوهم ؛ فقد أفضنا منها لشدة الشوق والتجيب ، ما يكون حلياً لكن وللكتيب ؛ لأن اللؤلؤ الذائب عندنا رخيص مبذول ، وأما اللؤلؤ الجامد فغالي قليل . وأراد باللؤلؤ الذائب الدمع . ويموز فح «إن» وكسرهما ، فمن فتحها جعلها في موضع نصب بالفعل الذي قبلها . ومن كسرهما استأنفها وعلق الفعل عن العمل . والذوب : مصدر وُصف به ، كما يوصف بالصادر ، في نحو قولهم : رجلٌ عدلٌ ، أى عادل ؛ وصوم ، أى صائم . وقوله «وأن الجامدات» ، أراد : وأن اللآلئ الجامدات ، خذف الموصوف وأقام صفته مقامه .

الحوارزى : غنى بـ «اللؤلؤ الذوب» الدموع . وهذا من قول المرأة الباكية أيضاً .

٤١ ﴿فَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتُمْ لَأَعْتَدْتُ مَسَافَةً هَذَا الْبَرِّ سَيْفَ أَوَالٍ﴾

- السيريزي : السيف : شاطئ البحر . وأوال : جزيرة يُستخرج عندها اللؤلؤ من البحر في بلاد الأحساء . والمعنى أن ظنونكم لو كانت حقاً ، لكانت مسافة هذا البر مثل سيف أوال ، لكثرة اللؤلؤ بها .

البليوسى : أوال : جزيرة بالأحساء يُستخرج فيها اللؤلؤ من البحر ، وهي التي ذكرها التاجفة الجعدى في قوله :

- ٢٠ مَلِكُ الْخَوَزَنْدِ وَالسَّيْدِ وَدَانُهُ مَا بَيْنَ خَيْرِ أَهْلِهَا وَأَوَالٍ<sup>(٢)</sup>

(١) الحوارزى والتور : «دلو» .

(٢) أنشده في السان (أول) . وفى ١ : «حبرأمله» .

وسيف كل بحر : ساحله . والمسافة : الفلاة التي يُساف فيها التراب ، أى  
يَتَمَّه الدليل في الليل إذا ظن أنه قد أخطأ الطريق . هذا أصلها ، ثم كثر ذلك  
حتى سموا كل فلاة مسافة . وهذا البيت نَتَمُّمٌ للبنى الذي قَدَّمه . يقول للظباء  
التي توهمت الدمع الذي انسكب وقطر ، ثُلُوثًا تساقط وانتثر : لو كان ما توهمتن حقًا ،  
وما ظننتن صدقًا ؛ لصارت مسافة هذا البحر بحرًا تُستخرج منه اللاك ، كما يستخرج  
سيف أوال ؛ لكثرة ما سُكِب فيها من دُموع العشاق ، الباكين من الصدود والفراق .  
التوازي : السِّيف ، في « بنى الحسب الوضاح »<sup>(١)</sup> . أوال ، على وزن عُراب :  
جزيرة بالبحرين ، عندها يُستخرج اللؤلؤ من البحر . قال ابن مقبل :  
• وكأنها سَفَنٌ يسيف أوال<sup>(٢)</sup> •

قال بعض الأدباء : والرواية في بيت أبي الملاء فتح الحمزة . واشتقاقه من  
الأول ، وهو الرجوع ؛ لأن الماء بعد انكشافه عنه يؤول إليه .

٤٢ ﴿ أِخْوَانَنَا بَيْنَ الْفَرَاتِ وَجَلَّتْ يَدَ اللَّهِ لَا خَيْرَ لَكُمْ بِجَحَالِ ﴾<sup>(٣)</sup>

البرزى : يد الله : قسم ، والتقدير : أحلف بيد الله ، أى بيمين الله ،  
أى لا خيبتكم إلا بيمين . وجلَّتْ : دمشق .

البليوسى : وقع في أكثر نسخ السقط : « الإخوان » ، وفي بعضها : « أجيرانا » .  
والفرات : نهر بين العراق والشام . وجلَّتْ : نهر بالشام مما على بلاد الروم . ويد الله :  
كلمة تُقِيم بها العرب ، فيقولون : يد الله لا فعلت كذا وكذا . ومعناه : لا أضله

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

(٢) مدونه كما في نسخ البلدان (أول) :

• عهد الهداة بها لما روى قرية •

(٣) البليوسى : « أجيرانا » .

ما دامت لله يد غالبية على كل يد، وما دامت لله قوة وبسطة؛ من قولهم: لا يد لي بهذا الأمر . ويقولون أيضا : لا أنعله يد الدهر . قال الأعشى :

\* يد الدهر حتى تُلَاقِي الحيارا <sup>(١)</sup> \*

فأصل هذه الكلمة أن تكون ظرفاً، ثم يُحرونها مجرى القسم، كما فعلوا بـ «عوض» ، وهو من أسماء الدهر .

الخوارزمي : جلق، في «لقد آن أن يشي» . قولهم : يد الله، كيمين الله، وانتصابه على إضمار فعل . قوله «لا خبرتكم» كقوله :

فوالله لا عتبتُ بآبك أنحصي فذرني وحرّ الائمى المعصدا  
قوله «لا خبرتكم بحال» فيما يحىء في الآيات المتأخرة بيانه .

١٠ ٤٣ ﴿أُنَبِّئُكُمْ أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ سَالِمٌ ۖ وَوَجْهِي لِمَا يُبْتَدَلُ بِسُؤَالٍ﴾

٤٤ ﴿وَأَنِّي يَمَعْتُ الْعِرَاقَ لِغَيْرِ مَا يَمَعُهُ غِيلَانُ عِنْدَ بِلَالٍ﴾

التبريزي : غيلان، ابن عقبة ذو الرمة، قصد بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . وفيه يقول، وكان قد ولى البصرة فقصد ذو الرمة :

كَانَ النَّاسَ حِينَ تَمَرُّ حَتَّى عَوَاتِقَ لَمْ تَكُنْ تَدْعُ الْجَحَالَا  
١٥ قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى بِلَالٍ رَفَاقُ الْحِجِّ تَنْظُرُ الْمَلَالَا <sup>(٢)</sup>

(١) صدره كافي الهيران ٣٧ :

\* رواج الشئ وسير الندو \*

(٢) البيت ٣٧ من القصيدة ١٨ ص ٦١٥ .

(٣) التبريزي : «أُنَبِّئُكُمْ» .

(٤) في الهيران ص ٤٤٣ : «أبهرت المللا» .

وإنما غرضه أنه لم يستجد أحداً بالعراق ولا بغيره .

الطبرسي : التيمم : القصد . يقول : قصدت العراق على غير الوجه الذي قصده غيلان ، وهو ذو الرمة ، وكان قصد بلال بن أبي بردة وهو قاضي الكوفة وأميرها ، مادحاً له وطالباً نيله . وفي ذلك يقول :

سمعت : الناس يتنجسون غيثاً      فقلت لصبيح اتجبي بلالا<sup>(١)</sup>  
تسأني عند خير قتي يمان      إذا النكباء نأوت السما

الخوارزمي : غيلان ، هو ذو الرمة ، وهو أحد عشاق العرب المشهورة ، وصاحبه مية بنت قيس بن عاصم . وفي ديوان المنظوم<sup>(٢)</sup> :

تالوا إلى أطلال مية نيكها      وسيرة غيلان بن عتبة تحكيها

ويشبه أيضا بخرقاء من بني البكاء بن عامر بن صعصعة . ومثل جرير عن شعره فقال : « أبعاد غزلان وقط عروس<sup>(٣)</sup> » . بلال كان على البصرة قاضياً ، وأبوه أبو بردة كان على الكوفة قاضياً ، وأبوه أبو موسى الأشعري كان لعمر بن الخطاب قاضياً . فهم ثلاثة قضاة في نسق . بلال هذا ، كان من أجداد أبي الحسن الأشعري صاحب المذهب في الأصول . وورد ذو الرمة على بلال ، وأئند له لاميته ، فلما بلغ قوله :

سمعت : الناس يتنجسون غيثاً      فقلت لصبيح اتجبي بلالا  
قال : يا غلام ، أعطه حبلاً قَتَّ لصبيح . هي ناقة ذي الرمة .

(١) البيت في ديوانه ، ٢٢ ، وهو من شواهد الخرافة ( ١٧ : ٤ ) . و« الناس » مرفوع على الحكاية .

(٢) بيتي ديوان الزمخشري . والبيت مطلع قصيدة بالورقة ٩٠ بخطوطه دار الكتب ٥٢٩ . أدب .

(٣) قط : جمع قطعة ، يقال قطعت المرأة خدها بالدواد تنس بذلك . وفي الأغاني ( ١٦ : ١١٥ ) :

« وكان عمر بن شبة يقول عن أخيه عن أبي عمرو : إنما شعره قط عروس تضجل عما قليل ، وأبعاد غلامها شتم في أولها ثم تعود إلى أرواح الأبعاد » .

٤٥ ﴿فَأَصْبَحْتُ مَحْسُودًا بِفَضْلِي وَحَدَّهُ عَلَى بُعْدِ أَنْصَارِي وَقَلَّةِ مَالِي﴾

التبريزي : ... ..

البليوسى : ... ..

الخوارزمي : وحده ، فى مقام النصب على الحال ، وهو ملج .

٤٦ ﴿نَدِمْتُ عَلَى أَرْضِ الْعَوَاصِمِ بَعْدَ مَا غَدَوْتُ بِهَا فِي السَّوْمِ غَيْرَ مُغَالٍ﴾

التبريزي : أى ندمت على مفارقة أرض العواصم بعد ما بعتها رخيصة .

البليوسى : العواصم : من أرض الشام ، مما على حلب . وأراد : ندمت

على ترك أرض العواصم ، أو فراق أرض العواصم ، فحذف المضاف . وقوله :

« غير مغال » يقول : بعتها بالرخص من الثمن جهلاً بها ، ولم أعلم قدر فضلها

حتى فارقتها .

١٠

الخوارزمي : العواصم فى « أعن وسند القلاص »<sup>(١)</sup> . يريد ندمت على مفارقة

هذه الأرض .

٤٧ ﴿وَمِنْ دُونِهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلٌ وَلَيْلٌ بِأَطْرَافِ الْأَسْتَةِ حَالٍ﴾

التبريزي : أى لكثرة الغبار فيه لا تبين الشمس . ولما جعل اليوم عاطلاً

من الحلى لأجل الغبار ، جعل الليل حالياً يبرق الأستة .

١٥

البليوسى : أراد حرباً كانت قد قطعت به عن الرجوع إلى الشام . وجعل

اليوم عاطلاً من الشمس لكثرة الغبار الذى يطمس ضوء الشمس ويخفيه ، وجعل

الليل حالياً لما يلمع من الأستة فيه . وطابق بذكر المَطُول والحَلْم ، واليوم والليل ،

وأشار إلى أن الفتنة قد أضرمت البلاد نارا ، ومنعت من سلوك السبل ليلاً ونهاراً .

الخوارزمي : سبأى .

٢٠

(١) البيت ٤٨ من القصيدة الأولى ص ٨٥ .

٤٨ ﴿وَشَعَثَ مَدَارِيهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْكَاةُ قَوَالِي﴾

التبريزي : الشعث : جمع أشعث ، وهو الذي لا يتعهد شعره بالدهن والقتل . والمراد أن هؤلاء الشعث يقتلون رموسهم بالسيوف ويطعنون فيها بالرماح ، فهي تجري عندهم مجاري مداري النساء . ويقال : فله بالسيف ، إذا ضرب به .  
البليوسي : أراد بـ «الشعث» رموساً قد شعث لعدم الاغتسال . و «أرى»

الأمشاط ، واحدها مئذرى . والصوارم : السيوف القاطعة . والقنا : الرماح . والكاة : الشجعان . يريد قوما قد شعث رموسهم لطول مكابدة الحرب ، وممارسة الطعن والضرب ؛ وأنهم لا يستريحون من الوعى فتمشط رموسهم وتقتل ، فليس لرموسهم قوَالٍ إِلَّا الكاة ، ولا أمشاط إِلَّا الأسنة والطبات . والقفل ، كلمة مشتركة ، يقال : قفلت رأسه ، إذا سرحته وأزلت قلبه ؛ وقفلته ، إذا قطعتة . قال الرازي :  
أى وصيف ملك ترائى أَقْلِيهِ بالسيف إذا استغفلانى<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : الضمير في «دونها» لأرض المواسم . يقول : الطريق من العراق إلى الشام مخوف .

٤٩ ﴿أُرُوحٌ فَلَا أَخْشَى الْمَنَايَا وَأَتَقَى تَدْتَسُ عَرِضٌ أَوْ ذَمِيمٌ فَعَالٍ﴾

التبريزي : ... ..  
البليوسي : أراد أن خوفه على عرضه أشد من خوفه على نفسه . وهذا مثل قول أبي الطيب :

(١) بدل البيت الأول في المسان (نل) :

• أما ترائى رابط الجنان •

(٢) الخوارزمي : «ولا أخشى» .

(٣) البليوسي فقط : «عرضى أو ذميم فعال» .

لِلَّهِ قَلْبُكَ مَا يَخَافُ مِنَ الرَّدَى وَيَخَافُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ الْعَارُ<sup>(١)</sup>

وقوله :

يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ نَفْسُنَا وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُ لَنَا وَعَقُولُ<sup>(٢)</sup>

وإنما ذكر الرواح دون الغدول لأنه أبلغ في الغرض الذي قصده ؛ وذلك أن

- ذوى الرياء من الناس يمتحنون إتيان شهواتهم بالنهار ويتوخون بها الليل، ويرون ذلك من الحكمة، حتى قالوا في المثل : « الليل أسترل للويل » . وقال آخر :

لَا تَلْقُ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تَهَمُّ بِهِ فَالْتَمَسْ نَمَامَةً وَاللَّيْلُ قَوَادُ

فأراد أبو العلاء أنه يتوقى من المآيب في الرواح، كالذى يتوقى منها في الصباح.

الخوارزمي : يقول : إن الطريق بيني وبين الشام وإن كان مخوفا، فليست

- خائفا، وإنما أخاف أن يقال لييم ، أو يصدر مني فعل ذميم . وهذا من قول  
أبن حارثة : « المنية ولا الدنية »<sup>(٣)</sup> .

• (إِذَا مَا حِبَالٌ مِنْ خَلِيلٍ تَصَرَّمَتْ عَلَقْتُ لَحْلٌ غَيْرَهُ بِحِبَالِ)<sup>(٤)</sup>

النسري : الحبال ، مستعار ، يعنى المودات ؛ قال امرؤ القيس :

إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وَبِرَيْشِ نَبْلِكَ رَاشٍ نَبْلِي<sup>(٥)</sup>

- البليوسى : تصرمت : انقطعت . والعرب تسمى العهد والوصل حبلا ؛  
لأن المتعاهدين والمتواصلين يتألفان بهما ، كما يتألف البعيران والثوران إذا شدا

(١) ديوان المتنبي ( ١ : ٢٩١ ) . وفى ١ : « أن يدنو » وتقرأ بالياء . لقول .

(٢) فى ديوان المتنبي ( ٢ : ٨٨ ) : « أن تصاب جسوما » .

(٣) هو أوس . بن حارثة ، كما فى جمهرة الأمثال للمسكرى ص ١٨٧ .

(٤) الخوارزمي والتتوير : « بجل » .

(٥) فى الأصل : « مستعار من المودات » .

(٦) من قصيدة له فى ديوانه المخطوط برقم ٧٧٢٧ أدب ، وليس فى ديوانه المطبوع . وقد أنشد

البيت فى اللسان (جبل) .

بالجبل . ولذلك قالوا للصاحب : قرين ، وهو بمعنى مقرون ، شُبِّهَ بالبعير يُقَرَّنُ ببعير مثله . ولذلك قال رؤبة :

• وَحَلَّ هَيْفَ الصَّيْفِ أَقْرَانُ الرَّبْقِ <sup>(١)</sup> •

أراد أن الهيف ، وهي ربح حازة ، لما هبت نَشَفَتِ المياهَ ، وأيدست النباتَ ، فافترقوا يطلبون النُّجْمَةَ ، كما فترق البَهِمُ إذا قطعت أرباقها . وهذا البيت شبيهٌ بقول امرئ القيس :

إذا قلت هذا صاحبٌ قد رَضِيتُهُ وقسرت به العينانِ بَدَلْتُ آخرًا

السنوارزى : هذا من قول الأمير أبي فراس :

إذا لم أجد من خَلَّةٍ ما أُرِيده فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرَكَابُ  
١٠ • (وَلَوْ أَنَّنِي فِي هَالَةِ الْبَدْرِ قَاعِدٌ لَمَّا هَابَ يَوْمِي رَفْعَتِي وَجَلَالِي)

النبريزى : الحالة للبدر، وربما استعملت في الشمس . وأنشد ابن الأعرابي :

كأنها البدر في طُفَاوَتِهِ أو هالة الشمس عند تشريق

البليوسى : الحالة : الدارة التي ترى حول البدر إذا حال دونه غيم . فإن

كانت للشمس فهي طُفَاوَةٌ . وهاب : خاف . يقول : لو كنتُ قاعدًا في هالة

١٥ • البدر لم يُخَيِّجْ ذلك من منيتي ، ولا هابني من أجل جلالِي وَرَفْعَتِي . وهذا نحو

قول أبي ذؤيب :

ولو أني استودعته الشمس لارتقت إليه المنايا عِثْمًا أو رسولها

السنوارزى : قال الفورى : الحالة : دارة القمر . يومى ، أى يوم منيتي .

و « هالة » مع « هاب » تجنيس .



## [ القصيدة التاسعة والخمسون <sup>(١)</sup> ]

وقال أيضا في بغداد في الأول من الطويل والقافية متواتر <sup>(٢)</sup>:

﴿مَغَانِي اللَّوَى مِنْ تَخْصِيكِ الْيَوْمِ أَطْلَالٌ    وَفِي النَّوْمِ مَغْنَى مِنْ خَيَالِكَ مَحْلَالٌ﴾

البرزى : المغاني : جمع مغنى ، وهو المنزل . واللوى : منقطع الرمل .

وَمَحْلَال : مفعول من الحلول . ومعنى «محلال» ، أنه يُحَلَّ فيه كثيرا . والمعنى أن مغاني  
اللوى قد حُلَّتْ من شخصك فهي خالية منه ، وفي النوم مغنى محلال من خيالك .

البليوسى : المغاني : المنازل ؛ سميت بذلك لأنها يُغْنَى بها ، أى يقام

بها ، واحدها مغنى . والأطلال : الآثار الشاخصة ، واحدها طللٌ ؛ فإن لم تكن  
آثارا شاخصة قيل لها رسوم ، واحدها رسم . ويستعمل الرسم أيضا في كل أثر

كان له شخصٌ أو لم يكن . والمحلال : المنزل الذى يُحَلُّ به كثيرا . يقول : منانيك  
التي تشاهدها في اليقظة خالية منك ، وأما في النوم فإنها عامرة بك ؛ لأننا لا نزال  
نرى خيالك فيها على ما كنا نعهده منك . وهذا نحو من قول محمد بن هاني :

عَيْنَاكَ أَمْ مَعْنَاكَ مَوْعِدُنَا    وَادِي الْكَرَى أَلْفَاكَ أَمْ وَادِيكَ  
مَتَعُولُكَ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى وَسَرَوَا فُلُو    عَثَرُوا بِطَيْفِ طَارِقِ ظَنَنُوكَ

الخوارزمي : ضمن الأطلال معنى الخلس ، فمداها بمن . مكان محلال :

يُحَلُّ كثيرا . ونظيره : طريق ميثاء ، يؤتى كثيرا . «من» في قوله «من خيالك»  
متعلق بـ «مغنى» . ونحوه قول ذى الرمة :

\* أَأَنْ تَوَسَّيْتُمْ مِنْ تَحْرَاقَ مَزَلَةٍ <sup>(٣)</sup> \*

(١) هذه القصيدة وشرحها ساقطة من نسخة ح من البرزى .

(٢) البليوسى : «قال أبو الصلاء» . الخوارزمي : «وقال أيضا بمدينة السلام في الطويل

الأول والقافية من المتواتر» .

(٣) وبرزى : «ترسمت» ر «توهمت» كما في ديوان ذى الرمة ٦٧ . وبجزة :

\* ماء الصباية من عينك مسجوم \*

وقوله :

\* أَلَا حَيَّ رَسَمًا مِنْ سَعَادَ وَأَرْبُهَا \*

ويجوز أن يتعلق بـ «محملال» . يقول : منازلك باللوى خالية منك ، ونحيا لك في النوم مقرل به أهل . يريد : مذ رميتنا بزمالك ، يكثر بنا حلولُ خيالك . والمصراع الثاني مستفاد من قولهم : « آتَسُّ من الطيف » .

٢ (مَعَانِيكَ شَتَّى وَالْعِبَارَةُ وَاحِدٌ      فَرَزَنْدُكَ مُغْتَالٌ وَطَرْفُكَ مُغْتَالٌ<sup>(١)</sup>)

التبديري : المتال الأول ، من اغتاله ، إذا أهلكه ، والثاني من قولهم : ساعد غيلٌ ، إذا كان ممثلاً . قال الراجز :

لَكَاعْبٌ مَائِلَةٌ فِي الْعِطْفَيْنِ      بِيضَاءُ ذَاتُ سَاعِدَيْنِ غَيْلَيْنِ  
أَهْوَنُ مِنْ لَيْلِي وَلَيْلِ الرَّيْدَيْنِ      وَعُقْبُ الْعَيْسِ إِذَا تَمَطَّيْنِ<sup>(٢)</sup>

وعُقْبُ : جمع عُقْبَةٍ ، وهو أن يركب الرجلُ ساعةً وصاحبه ساعةً أخرى ، وهي المعاقبة . وتمطَّين ، أى تمددن . ويقال : تمطَّى ، أى تمدد . قال الراجز :

إِذَا تَمَطَّيْنِ عَلَى الْقَبَائِقِ      لِأَقْبَيْنِ مَتَى أُذْنِي عَنَاقٍ<sup>(٣)</sup>

القَبَائِقُ : جمع قِيْقَاءَةٍ ، وهى القفلة . ويقال بمعناه : زِيْرَاءَةٌ وَزَيَارَةٌ ، وجليذاءة وجِلَازٍ ، وقوله « لَأَقْبَيْنِ مِنْهُ أُذْنِي عَنَاقٍ » يعنى الداهية . مثله لعبد المحسن الصوري :

بِدَائِعُ مِنْ أَصْلَاهُنَّ الْبِدَائِعُ      وَيَتَقُّ اللَّفْظَانِ وَالْخُلْفُ وَاقِعُ<sup>(٤)</sup>

(١) الخوارزمي : « ظرفك مغتال وزندك مغتال » .

(٢) الأخطار الأربعة فى اللسان ( غيل ) . وفى اللسان : « دليل الرّيدين » .

(٣) البتان فى اللسان ( عتق ، عتق ) .

(٤) ترجم له فى الوفيات ، وذكر أنه توفى سنة ٤١٩ هـ .

البليوسى : شق : مختلفة ، واحدها شيت . والزند : ما انحسر عنه  
القم من القراع . والمقتال : السمين الكثير اللحم ، يقال : ساعدٌ غيل ومُقتال .  
أنشد ابن الأعرابي في نوادره :

يا مئى يا ذات الوشاح الجَوَالِ والساعد القم الروى المقتال  
وقال حميد بن قور في الغيل :

فلما نزع اللبس عنه مسحته<sup>(١)</sup> بأطراف طقل زان غيلا موشما

وقوله «وطرفك قتال» أى يتال النفوس ويهلكها . يقال : غالته الميتة واعتالته ،  
إذا ذهبَتْ به . وأراد : والعبارة لفظ واحد ، فذلك ذكره .

النسوردي : المقتال الأول ، اسم فاعل من اغتاله ، أى أهلكه من حيث

- لا يدرى . وألفه منقلبة عن الواو . والثاني ، هو الممتلئ . ووجه تعلق هذا  
البيت بما قبله : أنما معانيك فلم يبق منها سوى أطلال ، وأما معانيك فهي على  
أكمل حال .

٣ «وَأَبْغَضْتُ فِيكَ النَّخْلَ وَالنَّخْلُ يَانِعٌ وَأَعْجَنِي فِي حَبِّكَ الطَّلْحُ وَالضَّالُّ»

النسري : يقال : ينع الثمر وأنع ، فهو يانع ، إذا أدرك . والضال : سدر

- البر . والمراد أنى اخترت الطلح والضال على أن ثمرهما ليس بنافع للائس ، من  
أجل أنك تحلن فيهما ، وأبغضت النخل اليانع لأنك لا تقرين منه .

البليوسى : يقول : أحبت الطلح والضال لأنك تتزلين في متابتهما ،

وأبغضت النخل اليانع وهو الذى طاب ثمره ، لأنك لا تتزلين في متابته . وإنما  
أراد أنها مُبْدِيَةٌ تترل الغلوات حيث يكون الطلح والضال ، ولا تترل الحواضر

٢٠ (١) البيت فى اللسان (لبس) . وفى ح : « نزعته \* بأطراف » .

(٢) النسري وأ من البليوسى والنسري : « من حبك » .

والمواضع التي فيها النخل . والضال من السدر : ما ينبت في البراري على غير ماء ، وما ينبت منه على الماء قيل له عُبرى . قال ذو الرمة :

قَطَعْتُ إِذَا تَجَوَّزَتِ الْعَوَاطِي ضُرُوبَ السَّدرِ عُبرياً وضالاً<sup>(١)</sup>

والمواطي : الغطاء التي تَمْطُو إلى الشجر ، أى تَعْدُ أعناقها إليها . وهذا يدل على أنها تنبت في الغلوات . وقال أبو حنيفة : منابت الضال القيعان ، وقد ينبت في الجبال ، ولا ينبت الطلح إلا بأرض غليظة شديدة حصبة ، أى كثيرة الحصباء ، ولا ينبت الطلح في الجبال ولا الرمال . قال : وقد أخبرني بعض الأعراب أن الطلح قد ينبت في الجبال ، وهو أعظمُ من الغطاء . وهذا نحو قول أبي الطيب :  
سُهادٌ أَنَا مِنْكَ في المينِ عِندَنَا رِقَادٌ ، وَقَلَامٌ رَعَى سِرْبَكُمْ وَرَدُّ<sup>(٢)</sup>

المسودى : سياتى .

٤ (وَأَهْوَى لِجِرَارِكَ السَّامَوَةَ وَالْقَطَا وَلَوْ أَنَّ صِنْفِيهِ وَشَاةٌ وَعُدَالٌ)

النهرى : يقال : فعلت ذلك من أجلك وإجلك ، وأجلاك وإجلاك ، وإجلاك ، ومن جَلَلِك وجَلَلِك ، ومن جَرَاك وجَرَاك ، بمعنى . وصفا القطا : الكدر والجئون . وإنما أبغض النخل وأحب الساموة والقطا لأجلها ، لأنها بدوية لا تسكن الحضر .

البليوسى : الساموة : موضعٌ في بلاد كلب ، وقيل : هو فلاةٌ بالشام والموصل تألفها القطا ، فلذلك ذكرها . والقطا أكثر طير بوادى الأعراب ؛ ذكر ذلك أبو حاتم . ولذلك قال أبو الطيب :

(١) ديوان ذى الرمة ص ٤٤٠ .

(٢) أى السهاد إذا كان لأجلكم فهو رقاد عندنا في طيبة ، والقلام على غبت ريمه إذا راعه إليكم فهو عندنا بمنزلة الورد . انظر شرح العكبري (١ : ٢٣٨) .

فالتربُّ منه مع الكدرى طائفة<sup>(١)</sup> والروم طائفة منه مع الجحيل<sup>(٢)</sup>  
ويقال : فلت ذلك من جَراك بالقصر، وجراك بالمد، أى من أجلك . كذا  
حكى الخبائى . والمشهور فيه القصر . وأنشد :

أَينَ جَرى بَنى أَسيدَ غَضِبَتمْ      ولو شِتمَ لكانَ لَكم جِوارُ  
وَمِنَ جَرائِنا صرَتمَ عَيداً      لقومَ بَعد ما وُطئَ الحِيارُ<sup>(٣)</sup>  
وإنما قال «ولو أن صفيه» لأن القطا جنسان : كدرى وجونى . فالكدرى  
ضَبُّ الألوان، رُقش الظهور والبطون، صُفْرُ الخلق، قصار الأذنان . والجونى منها  
سود البطون ، سود بطون الأجنحة والقوادم ، بيض الصدور غير الظهور،  
وفى عتق كُلِّ واحدة منها طوقان أصفر وأسود . والقطاة الجونية تحبل قطاين  
من الكدرية . ويقال للجنس الكدرى منها عربى ؛ لأنه أكثر فى بلاد العرب من  
الجونى .

انوارى : النضر عن أبى ديس : يقال للشجر إذا كان رطباً شديد  
الرطوبة رخصاً تملئه الريح يمناً وشمالاً من رطوبته : إنه ليانع ، وقد أُنِعَ وبيَّع .  
قله الخارزنجى . ومنه بيت السقط :

\* خطيبٌ تَمَّى فى الغُضيبِ من البَيعِ<sup>(٤)</sup> \*  
الطلع والضالُّ، من شجر المضاء . السماوة فى «ورائى أمام» . عنى بصنى القطاها هنا  
الكدرى والجونى . وتُمدَّلُ جونيةٌ بكدريتين . يقول : من أجلك أبغضتُ  
الحَصْرَ وأحببتُ البَدُو . والمعنى من قول الأمير أبى فراس :

(١) ديوان الخنجر (٢ : ٧٠) .

(٢) البطان فى المسان (جر) .

(٣) البيت ١٠ من القصيدة ٦٢ . وسدره :

\* ترى كل خطباء القديس كأنها \*

(٤) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠ .

ولولا أنتَ ما قَلَقْتُ رَكابِي      ولا هَبْتُ إلى نَجْدٍ رِياحِي  
وَمِنْ جِراكَ أَوِطْتُ النِّياحِي      وفِيكَ غُذِيتُ أَلبانَ النَّقا  
وَحَسَنَ إِسنادُ الوِشايا إلى الفِطا، لأنَّهُ عند الصِّياح يُسَمَّى نَفْسَهُ، فَكانَهُ  
بِها يَتِي.

هـ (حَمَلَتْ مِنَ الشَّامِينَ أَطِيبَ جُرْعَةٍ وَأَتَزَرَّها وَالْقَوْمُ بِالْقَفْرِ ضُلَّالٌ)

التبريزي : يريد بقوله « أطيب جرعة » ريقها .

البلبوسى : سيات .

المسوارى : أخبرني بعض الشعراء الشامية أن الشام شامان : أعلى  
وأفضل . أما الأعلى فن حلب وحماة وحمص وشيزر وكفر طاب وخنصرة وقاصيرين  
إلى الرِّجَّة . وأما الأسفل فن بيت المقدس وعسقلان ونابلس وعكة وصور إلى  
طرابلس . غنى بـ « أطيب جرعة » ريق المحبوبة . قوله « والقوم بالقفر ضلال »  
يريد أن حَمَلَ الرِّيق إلينا من الشاميين إنما كان في النوم ليلاً ، بحيث عدل عن  
الطريق الرقاق ، ولم يهتدوا لأنه شغل بالتهويم الآفاق .

٦ (يَلُودُ بِاقْطارِ الرِّجاجةِ بَعْدَ ما أَرِيقَتْ لِمَا أَهْدَيْتِ فِي الكُثْرِ امْتالُ)

التبريزي : المعنى أنك حُبِيتَ بريق وهو من أطيب الجُرْع ، وهو قليل  
جداً ، لأن الرِّجاجة إذا أُرِيقَ ما فيها بقى من آثار الراح يجوانها ما هو أمثال الجرعة  
التي أهديت ، لأن آثار الراح بقية منها . والجرعة التي حُمِلَت متوهمة لا حقيقة لها .  
والمراد أن الخيال يرى الإنسان أنه يُقبَلُ ويترب ريقه ، وليس ثم ريق البتة .  
والذي بقى في الرِّجاجة بعد أن تفرغ أكثر مما أهديت بأضعاف . وفاعل « يلود »  
« أمثال » .

- البليسي : الجرعة ، بضم الجيم : قدر ما يُجرع من الماء ونحوه مرة واحدة . والجرعة ، بفتح الجيم : المرة الواحدة من الجرْع ، وقد قيل هما بمعنى واحد . وصفها أنها زارته في النوم من الشام وهو بالعراق ، فليّنته وأهدت إليه من ريقها جرعة تزره ، أى قليلة ، وأصحابه بالقلّة قد ضلّوا عن طريقهم . وثنى الشام لأنه أراد موضعين منه ، فسعى كلّ واحد منهما شاماً ، كما قالوا الشامات ، يريدون بلاد الشام وقراه . وأقطار الزجاجة : نواحيها . يقول : إذا قُرِح ما في الزجاجة تعلّق بجوانبها أمثال ما أهديت إلينا من ريقك . والزجاجة لا يتعلّق بجوانبها من الخمر والماء إذا قُرِغت إلا شيء لطيف لا يُحسّ . فإذا كان على قلته أمثالا لما ناله من ريقها ، كان ما ناله من ريقها شيئاً غير موجود . وإنما خص الزجاجة بالذكر لأن الذي يتعلّق بها من الخمر والماء أقل مما يتعلّق بغيرها ، ولأنّ فم المرأة يُشبه ١٠ بالزجاجة من حيث كان ريقها مُشَبَّهاً بالخمر . قال ذو الرمة :

وداعٍ دعاني للندى وزُجاجةٍ تحسّيتها لم تَقْنِ ماءً ولا خمرًا<sup>(١)</sup>

- أراد فم امرأة قبله . و « أمثال » مرفوع بـ « يلوذه » . وفي « أريقت » ضمير مرفوع يرجع إلى « الزجاجة » . وإنما ذكر الضلال في القفر؛ لأنّ القوم إذا ضلّوا في القفر وأشرفوا على الهلاك ، يشغلهم ما هم فيه عن تذكّر أحبابهم . فأراد أن ١٠ ما كان فيه لم يشغله عن الفكر فيها والتصوّر لها ، حتى أدّى ذلك إلى أن رآها في نومه . والعرب يمدحون أنفسهم بتذكّر أحبّتهم في مواطن الشدائد ؛ لأنّ في ذلك دليلاً على صحة المودة وثبات الحبّ والجُود . ولذلك قال أبو عطاء السّديّ :
- ذكريك والخطيئ يخطّر بيننا وقد نهلت منّا المتفقة السمر

(١) رواية الفيوان ١٧٩ : « لم تخرماء ولا خمرًا » .

وقال هُذَيْبَةُ بْنُ خَثَرَمٍ :

وَلَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ يَا أُمَّ مَالِكٍ ذَكَرْتُكَ وَالْأَطْرَافُ فِي حَلْقِي مُبْرِ

الشَّوَارِزِي : الضمير في «أرقيت» للزجاجة. «أمثال» مر تقع على أنه فاعل  
«يلوذ» . يقول : إذا كُفِثَ الكأسُ حتى هُرِيقَ ما فيها من الخمر، فما يلتقي بكل  
جانب من جوانبها من البسلة، مثل ريقك في الطعام والقفلة. كأنه استقل ريقها  
لأنه استطابها، أو لأنه ترشفت في الشام ريقها ولا ريق، فما يلتقي بأطراف الزجاجة  
بعد إراقة الخمر أكثر من ذلك الريق . وغوى البيت ينطوى على تشبيه فيها بالكأس .  
٧ (فَسَقِيَا لِكَأْسٍ مِنْ قَمٍ مِثْلِ خَاتَمٍ مِنْ الدَّرِّ لَمْ يَهْمُ بِتَقْيِيلِهِ خَالٌ)

الشَّيْرَازِي : مغناه أن فلك مثل خاتم . والمراد أن نغرها من الدر . لم يهيم  
بتقْيِيلِهِ خال ، يحتمل وجهين : أحدهما ، لم يكن فيه خال ، أى شامة تغير لونه .  
والآخر أن يكون الخال الرجل المختال لِعَظَمِ شأنه . ولم يهيم بتقْيِيلِهِ لأنه لا يصل إليه .  
البطلوسى : هذا البيت يؤكّد ما ذكرناه من تخصيصه الزجاجة بالذكر ،  
من حيث كان الريق يُشَبَّه بالخمر . ألا تراه قد جعل فيها كأساً من الدر ، لأن الأستان  
تُشَبَّه بالدر في شكلها وصفاتها . وتشبيه الفم بالخاتم معنى مطروق كثير . قال الشاعر :

تَرَى فِيهِ لَآمًا وَرَدَّةً فَوْقَ وَرْدَةٍ <sup>(١)</sup> وَفَصًّا مِنَ الْيَاقُوتِ مِنْ فَوْقِ خَاتَمٍ

والخال : المتكبر المختال . أراد أنه ممنوع لا يوصل إليه . وفي قولهم : «رجل  
خال» ثلاثة أقوال : قيل وزنه قَبْلُ ، بكسر العين ، وأصله خَوِلٌ ، على مثال بَطِرٍ وأَشِيرٍ ،  
فأقبلت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وقيل هو اسم فاعل : من خال يَخُولُ ،  
إذا تكبر ، وأصله خَائِلٌ ، فُقِّلَ فُقَيْلٌ خَالٌ ، كما قيل لَأْتُ ، وهو مقلوب من لَأْتُ .



وهذا القول فيه نظر، لأنه كان ينبغي أن يكون مقوصاً، بمنزلة قاضٍ . غير أن  
السرب ربما رفعت المقوص كأنه غلطٌ منهم ، وذلك نادراً لا يكاد يُعرف .  
أنشد ثعلب :

لما ثنايا أربع حِصَانٌ وأربعٌ فخرها تَمَانٌ

- والتول الثالث أن الخال هو التكبر نفسه، يقال : رجلٌ فيه خَالٌ وخَيْلَاءٌ .  
فإذا قالوا رجل [خَالٌ]، فكأنهم أرادوا ذو خال، فحُذِفَ المضاف، كقولهم رجلٌ  
عدلٌ . والخال بمعنى التكبر مشهور في اللغة . كما قال النابغة الجعدي :

يا بن الخنا إنه لولا الإله وما قال الرسولُ لقد أنسيتُك الخالاً

- وإنما قال «فَسْقِيَا» ولم يقل «فَرَبِّعَا» والوزن واحد، لأن لفظة السقي ها هنا  
أليق؛ لأنه وصف أنها سقته في النوم من نحر ريقها بكأس ثمرها، فدعا لها بمثل  
ما فعلته، فقال: سقي الله كأس ثمرها من ريق أحببها كما سقاني، وأرواه كما أرواني .  
وقد سلك أبو الطيب هذا المسلك، وإن اختلف المعنى فقال :

سَقَى ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّ مُزْنٍ سَقْتَكُمْ<sup>(١)</sup> مُكَافَاةً يَنْدُو عَلَيْهَا كَمَا تَنْدُو

- فدعا للسحاب بالسقيا وإن كان السحاب مما يَسْقِي ، طلباً لتشاكل الألفاظ،  
وتطابق المقاصد والأغراض .

النسوارزي : الخال، هو المختال . وعنى به ها هنا الملك المتكبر . شبه ها هنا  
في الطعم والاستدارة بالكأس، إلا أنه الكأس أبداً تكون مغرجة القم غير ضيقة،  
فتدرك ذلك بأن شبه ها مرة ثانية بالخاتم، لكن الخاتم إنما يكون من أشياء  
لا تُشابه الثمر، فتلاق ذلك بأن جعل الخاتم من الدر . ثم الكأس في الثالب تكون

(١) في ديوان المعنى ( ١ : ٢٣٩ ) : « يندو إليها » .

بمتذلة بحيث يكرع فيها من أهل المجلس كل أحد حتى كأنه يقبلها ، فلحق ذلك بوصفه القيم بأنه لم يقبله ملك عظيم الشأن فكيف غيره .

٨ (صَحِبَتْ كَرَانَا وَالرَّكَّابُ سَفَانٌ كَعَادِكَ فِينَا وَالرَّكَّابُ أَجْمَالُ)

السريزي : الكرى : النوم . وقوله « كعادك » : جمع عادة ؛ قال القطامي :

تَحِيَّةٌ وَحِفَاطًا إِنهَا شَيْمٌ كَانَتْ لِقَوَى عَادَاتٍ مِنَ الْعَادِ<sup>(١)</sup>

أى صحبتنا في البحر ، كما صحبتنا في البر ، أى طرقت ونحن نيام وركابنا سفائن في الغرات ، كما جرت عادتك أن تطرقنا في البر والركاب أجمال .

البليوسي : إنما قال هذا لأنه كان آتحد إلى بندا في زورق . يقول :

زُونَنَا فِي النَّوْمِ وَنَحْنُ فِي الْبَحْرِ زَكَبَ السَّفْنُ ، كَمَا كُنْتَ زَوْرِينَا فِي الْبَرِّ وَنَحْنُ زَكَبَ الْإِبِلُ . يريد أن خيالها يصحبه أينما ذهب ، ويقفؤ أثره أية سلك ؛ كما قال في موضع آخر :

لَوْ حَطَّ رَحْلِي فَوْقَ النِّجْمِ رَافِعُهُ أَلْفَيْتُ ثُمَّ خَيْالًا مِنْكَ مُتَظَرِّي<sup>(٢)</sup>

والكرى : النوم . والركاب : الإبل ، واحدها : راحلة من غير لفظها ؛ وقد قيل إن واحدها ركوبة . فاما الركائب : بجمع ركوبة ، وهى الناقة تُركب أو الجمل . وعاد : جمع عادة ، كما يقال شامة وشام .

السوارزي : العاد : جمع عادة ؛ قال القطامي :

\* كَانَتْ لِقَوَى عَادَاتٍ مِنَ الْعَادِ \*

أى صحبتنا الآن في البحر كما صحبتنا في البر .

(١) ديوان القطامي ١٣ .

(٢) البيت هـ من القصيدة ٢ ص ١١٩ .

٩ ﴿أَعْمَتِ إِلَيْنَا أَمْ فَعَالَ أَبْنِ مَرِيمَ فَعَلَتْ وَهَلْ تُعْطَى النُّبُوَّةُ مَكْسَالُ﴾

الشمري : يقول : إنا جهلنا : أَعْمَتِ إلينا من الماء كما يوم السابح ،  
أم مشيت على الماء كِفْعَل عيسى ، والنساء لا يُبْنَان . والمكسال : الكثيرة  
الكسل ، والنساء يُوصفن بذلك .

- البليسي : يقول : كيف وصلت إلينا ونحن في الزورق : أَعْمَتِ  
في الماء كما يوم السابح ، أم أُوتيت نبوة فشيت على الماء كما كانت يمشي  
عيسى بن مريم . وقوله « وهل تعطى النبوة مكسال » ، يحتمل أن يريد أن النبوة  
ليست للنساء ، ويحتمل أن يكون قَيَّ النبوة عن ذوات النعمة والرفاهية منهن .  
وهذه مسألة كان قد وقع فيها خلاف وتنازع بين فقهاء الأندلس ، وكان منشا  
الخلافا فيها من فقهاء قرطبة ، فأجاز بعضهم ذلك ، وأبطله بعضهم . واحتج من  
أبطله بقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ ﴾ . وقال الذين  
أجازوا ذلك : ليس في هذه الآية حجة ؛ لأنه يمكن أن يكون أراد الرجال والنساء ،  
وُغَلِبَ المذكر على المؤنث ، كما قال في مريم : ﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ ولم يقل  
« من القانتات » . ومع هذا فقد قالوا للمرأة رجلة ؛ وأنشد أهل اللغة في ذلك :

- ١٥ كُلُّ جَارِ ظِلٍّ مُغْتَبَطًا      غَيْرَ جِرَانِ بْنِ جَبَلَه  
نَحَرُوا جِيبَ قَتَاهِمُ      لَمْ يَبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجَلَه

واحصوا في إثبات نبوة النساء بقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ  
فَإِذَا خَفِيَ عَلَيْهِ قَالِقِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ . ولم تكن أم موسى تُلقى ابنها في اليم إلا بوحى صحيح ،  
وأن الله تعالى قد ذكر مريم في جملة الأنبياء في سورة ( كهيعص ) ، ثم قال بعقب

- ٢٠ (١) في ٥ من الشمري : « أم مشيت كما يقال إن عيسى بن مريم عليها السلام كان يمشي  
على الماء » .

ذكرهم : (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ) . قالوا : وإنما المنتفع من النساء الرسالة خاصة ؛ وأما النبوّة فإنما هي إخبار عن الله تعالى ، فممكن أن يكون ذلك في الرجال وفي النساء . وهذا القول أظهر القولين .

التسوارى : كان عيسى عليه السلام يمشي على الماء . كسل المرأة :

كلية من كونها غداومة منعمة . يريد لا يجوز أن يكون النبي - امرأة ، فكيف إذا كانت منعمة ؛ إذ النبي - إنما كان رجلاً كثير الرياضة والمجاهدة .

١٠ (كَأَنَّ الْخُرَازْمِيَّ جُمِعَتْ لَكَ حُلَّةٌ عَلَيْكَ بِهَا فِي اللَّوْنِ وَالطَّيْبِ سِرْبَالٌ)

التبريزي : المعنى : كأن الخرازمي ، وهي نبت طيب الرائحة ، جُمِعَتْ لك

منها حلّة ، فهي طيبة الرائحة ، حسنة اللون . والخرازمي : خيرى البر . و« حلّة » : منصوبة على الحال . والخرازمي لها رائحة طيبة .

الطبرسى : سلك أبو العلاء في هذا البيت مسلك العرب ؛ لأنهم كانوا

يمدحون الخرازمي ويمدحونها من جملة الطيب . ألا ترى إلى قول امرئ القيس :

كَأَنَّ الْمُسْدَمَ وَصَوَّبَ الْغَلَامَ وَرَجَّحَ الْخُرَازْمِيَّ وَقَشَرَ الْقَطْرُ

فقرنها بالقطر ، وهو المود . وحكى أبو حنيفة أن أبا زياد الكلابي قال :

لم نجد من الزهر زهرة أطيب نعمة من زهر الخرازمي ؛ وأشد :

لقد طرقت أمّ الطيباء صحابتي وقد جنت للنور أيدى الكواكب

بريح خرازمي طلعة من ثيابها وذى أرج من جبد المسك ناقد

وقال بعض الرواة : الخرازمي : خيرى البر . ذكر ذلك أبو حنيفة وغيره .

(١) في اللسان (نزم) : « صحابى » .

(٢) في اللسان : « أخرى الكواكب » .

(٣) في اللسان : « ومن أرج » .

الحوارزي : الخزامى : خيبرى البر، وهو نور أبيض يضرب إلى الحمرة،  
ويُشبه الخلود، لمخالطة الحمرة اليأض، وله رائحة طيبة . جعل حُلَّتْها حمراء ،  
لأن لباس الملوك الأحمر . قال أبو الطيب :

مَنْ الْجَاذِرُ فِي زَيْ الْأَعَارِبِ حُمْرُ الْحُلِيِّ وَالْمَطَايَا وَالْحَلَايِبِ

- الباء في « بها » للأداة . والضمير فيه يرجع إلى « حُلَّة » . يريد : حُلَّتْ تُشبه  
الخزامى في لونها وطيبها ؛ فليكن بتلك الحُلَّة في لون الخزامى وطيبها سِرّاً عجيب .

١١ ﴿عَجِبْتُ وَقَدْ جُرْتُ الصَّرَاةَ رِفْلَةً وَمَا خَصَلْتُ مِمَّا تَسْرَبَلْتُ أَذْيَالًا﴾

السيدي : الرَّفْلَةُ : الطويلة الذيل ، فهي تَرَفُلُ فيه ، أى تَقْطَعُ قدمها  
في المشى . وخَصَلُ الشيء : إذا ابتَلَّ ؛ أى كان يجب إذ جرت الصراة على تلك  
الحال أن يَخْصَلَ ذَيْلُكَ ، أى يَنْتَلِ .

١٠

البطيوسى : الصَّرَاة : مجتمع دجلة والفُرات . والرَّفْلَةُ : الطويلة الذيل .  
يقال : فرس رِفْلٌ ورَفْلٌ ، باللام والنون . قال التابعة الذبياني :

بِكُلِّ مُدَجِّجٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو <sup>(١)</sup> إِلَى أَوْصَالِ ذَيَالٍ رِفْلٍ

وَخَصِلَتْ : ابتَلَّت . يقول : كيف جُرَّت الصراة ولم تَنْتَلِ أذْيَالَكَ .

- ١٥ الحوارزي : عني بـ « الرَفْلَة » : الطويلة الأذيال المُتَبَخِّرة ؛ وهو من :  
رَفَلَ فِي ثِيَابِهِ .

١٢ ﴿مَتَى يَنْزِلَ الْحَيُّ الْكِلَابِيُّ بِالسَّاءِ يُجَيِّسُكَ عَنِّي ظَاعُنُونَ وَقُقُلُ﴾ <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>

(١) في ديوان التابعة واللسان (رفن) : « بكل مجرب » وهو الذى ذاق حلوا الحروب ومرها .  
ويرى « بكل مجرب » بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحة ، وهو المنضب .

٢٠

(٢) حـ من البطيوسى : « متى نزل » .

(٣) في الحوارزي : « يجيك » بالجزم ، وهو الأنصح .

(٤) في أ من البطيوسى والحوارزي : « عا » وفي حـ من البطيوسى « منا » .

- التبريزي : بالس : موضع . وقَالَ : جمع قافل ، وهو الراجع من السفر .  
 البطيوسي : بالس : موضع . وذكر الحلي الكلابي ، لأنها كانت منهم .  
 و«يُحْيِك» : يحمل إليك التحية من عندنا . والظاعنون : المسافرون . والقَفَال :  
 الراجعون من السفر . يقول : إذا نزل حيك ببالس ، فقُرْبَت من ديارنا ، أهدينا  
 إليك التحية مع مَنْ ظَنَن من عندنا نَحْوَك ، ومع من ورد علينا من قَبْلِكَ ثم قُتِلَ إليك .  
 الخوارزمي : عن «الحلي» الكلابي «قبيلة الحبيبة . بالس ، على وزن دارس :  
 مدينة على شطِّ الفُرات . يقول : متى رجعت عن البدو إلى الحضر ، كثر الوارد  
 من ذلك الطُرف علينا ، ومن هذا الطُرف عليكم ، فينثذُ نُحْمَلُ كل صادر ووارد  
 تحيِّناً إليكم . كأنه يعتذر إليها من إغياب الرُّسل . و«الحلي» مع «يُحْيِك» تجنيس .  
 ١٠ ﴿نَحِيَّةٌ وَدُّ مَا الْفُرَاتُ وَمَاؤُهُ بِاعْدَبَ مِنْهَا وَهُوَ أَزْرَقُ سَلْسَالٌ﴾  
 التبريزي : سَبَاق .  
 البطيوسي : التحية : السلام ، وأضافها إلى «الود» ليعلم أنها تحية ذى صباية  
 وعلَق ، لالتحية ذى تصنع وماتق . وشبهها في رقتها وحلاوتها لما فيها من الصباية  
 بماء الفُرات ، وهو نهر العراق . والأزرق من الماء : الصافي ، يقال : نُطْفَعَةُ زُرْقَاء .  
 قال زهير :  
 ١٥ فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءُ زُرْقًا جَاهُهُ وَضَعْنَ عَيْنِي الْحَاضِرَ الْمُتَخَيِّمَ  
 ويقال : ماء سَلْسَلٌ وسَلْسَالٌ وسُلَالِيلٌ وسَلْسِيلٌ ، إذا كان عَذْبًا . والعرب  
 تشبهُ حُسْنَ الكلام ورواقه بحُسْنِ الماء ورواقه .  
 الخوارزمي : الضمير في « منها » للتحية .  
 ٢٠ ﴿فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّ الْهَجِيرَ اسْتَشَفَّهُمْ إِلَيْهَا فَمِنْهَا فِي الْمَزَايِدِ أَشْتَمَالٌ﴾<sup>(١)</sup>  
 (١) قال صاحب التنوير : «وهذا البيت لا ارتباط له بما قبله . قلل في الموضع محذوف كما هي عادة  
 صاحب المديوان في حذف بعض أبيات القصيدة» .

النِيرِيزى : المراد بـ «الأسمال» : بقية الماء . المعنى : أنك يحبك الطاعنون  
والقتال تحية وُدٍّ ، ما الفرات بأعذب منها . فإن زعموا أن الهجير ، وهو شدة الحر ،  
استشفهم ، أى شوقهم إليها فشربوها ، فقد بقيت منها بقية في المَرَاد .

البلخيوسى : الهجير والمهاجرة : شدة الحر . ويقال : استشفقت ما وراء

- الשוב ، إذا وصل إليه بصرك ولم يحجبه عنك الثوب لرقته ؛ واستشفقت ما في  
الإناء ، إذا شربته كله ولم تدع منه إلا شفاقة<sup>(١)</sup> ، وهى البقية اليسيرة تبقى من الماء ؛  
واستشفيت الشيء وشفتى ، أى انحلّى ، فلم يبق منى إلا شفاقة . والمزاييد : جمع  
مَزَادَة ، وهى القربة التى يُجَل فيها الماء ، وقياسها ألا تُهْمَز ، لأن الياء فيها أصلية ،  
وإنما يُهْمَز ما كان حرف لين زائدا ، نحو رسالة ورسائل ، وسفينة وسفائن .  
والأسمال : بقايا الماء ، واحدا سملة<sup>(٢)</sup> . وهذا معنى مليح ، لا أحفظ فيه شيئا لغيره .  
يقول : أحلّ الطاعنين إليك منى تحية أحلى من ماء الفرات وأعذب ، وأشفى منه  
للقلة وأطيب ؛ فإن زعموا أن الهجير جهدهم حتى أحوجهم إلى شربها ، ففى مزايدهم  
منها بقايا تروى غلثك ، وتبرد لوعتك ؛ فإنى قد حملتهم منها ما يرويههم ويفضل  
عنهم . والعرب تجعل التشوف إلى سماع الأنباء من تحبه ظلما ، والتشقى بما يرد  
عليهم من ذلك رياء ، فيقولون : ظلمتُ إلى لثائك ، وعطشت إلى لثائك ؛ ويقولون :  
رويت بالخير ، وتلجأت نفسى بالأمر ؛ لأن المهم بالثى يبعد لوعة نفسه ، فإذا  
ورد عليه ما يسهه سكنت تلك اللوعة ؛ فشبّه ذلك بالماء والتلج ، الذين من شأنهما  
أن يطفئا النار ، وكذلك كل شيء تستحسنه النفس ويحلوموقعه منها . ومن مليح  
ما قيل في هذا قول المَطَوِّعَى :

- كَلَامُ الْأَمِيرِ الدَّنْدَبِ فِي نَبْئِ نَظْمِهِ      يَنْوِبُ عَنِ الْمَاءِ الزَّلَالِ لِمَنْ يَطَّلَا

(١) كذا . ولم تذكر المراجع هذا القيد .

(٢) الأسمال : جمع سمّل . والسمل : جمع سملة ، بالتحريك وبالضم .

فَقَرَوَى مَتَى زَوَى بِدَائِعِ نَشْرِهِ وَنَظَّمَا إِذَا لَمْ نَسْرِوْهُ يَوْمًا لَهُ نَظْمًا  
وقول أبي تمام :

يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللَّطِيفَ نَسِيمَهَا أَرْجَا وَتَوَكَّلْ بِالضَّمِيرِ وَتُسْرِبْ<sup>(١)</sup>  
الخوارزمي : قوله « أن الهجير استشفهم » ، مثل قول ذي الرمة :  
\* إِذَا شَرِبْتَ مَاءَ الْمَلَى - الْمَوَاجِرُ<sup>(٢)</sup> \*

المزاید ، بالياء الصريحة . يقال : مزادة وفراء ، ومزاید وفراء ، وهى الراوية  
تُقام يجلد ثالث يُزاد بين الخلدین . كذا ذكر فى أساس البلاغة . يقول : متى  
زعم حاملو تلك التحية أن الهجير قد يتيسر بانضاب ما بها من البلل والرطوبة  
أبدانهم ، حتى عطشوا لعمز الماء إلى شرب تلك التحية ، لأنها للطفها ورحمتها  
بتملة الماء ، فعدنا من جنس تلك التحية بقايا فى الأداوى . يريد أنا نبعت إليك  
تحية أخرى ، ثم نبعت إليك . ويحتمل أن يكون المعنى : متى زعموا أن الهجير  
قد شرب شفاقة أبدانهم حتى تجاوزها إلى شرب تلك التحية . وقوله « إليها »  
حينئذ فى محل النصب على الحال .

١٥ (أَتَعْلَمُ ذَاتُ الْقُرْطِ وَالشَّنْفِ أَتَتِي يُسْتَفْنِي بِالزَّارِ أَغْلَبُ رِثْبَالُ)  
النبريزى : الرِّثْبَالُ من الأسود : الذى يؤلد وحده ، فهو أقوى له ؛ لأنه  
لم يُشارك فى بطن أمه . وقيل : الرِّثْبَالُ من الأسد مثل الفارح من الخليل . وقيل :

(١) قبله كافى الديوان :

شربت به أفى الثناء ضرائب كالمسك تفتق بالندى وتطيب

(٢) قبله فى النسخة المطبوعة من الخوارزمي : « قولهم حبة أجال جمع سبل ، وهو الماء القليل » .  
ومصدر هذه العبارة محرف .

(٣) صدره كافى ديوانه ص ٢٤٧ :

\* إِذَا الْقَوْمَ رَاحُوا رَاحَ فِيهَا تَقَاذِفُ \*



هو الذى يَقْرَبُ لِحْمَهُ ، أى يكثر ، وجمعه : رَابِيل ورِيَابِيل ، بالهمز وضير الهمز .  
وأما رَابِيل العرب ، فهم الذين كانوا يَتَزَوَّن على أرجلهم ، وَيَحْطَفُونَ ما قَدَرُوا  
عليه من أموال الناس ، مثل تَابَط شَرَاء ، والشَنْقَرَى . وعمر بن بَرْق . والشَّنْف ،  
يكون فى أَعْلَى الأذن ، والقُرْط فى أسفلها . والزَّار : مصدر زَار الأسد يَزَار زَارًا .  
أى أسمع زفير الأسد ، فكانه شَنَف فى أذنى ، لُقْربه مَنَى .

- البليوسى : القُرْط : ما عُلِّق فى شحمة الأذن . والشَّنْف : ما عُلِّق فى طرفها .  
والزَّار والزَّير : صوت الأسد . والأَغْلَب : التليظ المُتَقى . والزَّبَال ، يحمز ولا يحمز ،  
وهو الكثير اللحم ، من قولهم تَرَبَّل لِحْمَهُ ، إذا كَثُر . وقيل : هو الذى يولد وحده ،  
فهو أقوى له ، لأنه لم يُزَاحَم فى الرحم . وقيل : الزَّبَال من الأسد بمنزلة الفئارج  
من الخيل . يقول : أتعلم ذات القُرْط والشَّنْف أنه لا يُشَنَفُ أذنى إلا زفير  
الأسد ، فما أبعد حلل من حالها . وإنما يريد أنه يَأْلَف الفلوات ، فلا يزال يسمع  
زفير الأسد ، فزفيرها ملازم لأذنه ككلازمة الشَّنْف . وهذا نحو قول الراعى يصف  
قائضًا :

تَبَّت الحَيَّةُ النَّضاضُ منه      مكانَ الحَبِّ يَسْتَمعُ السَّرَارُ<sup>(١)</sup>

- قال قوم : الحَبِّ هاهنا : القُرْط . وقيل : هو الحبيب . وقال بشار فى نحو  
هذا ، وإن كان ليس مثله من جميع وجوهه :

وكيف تَنَامِي الذى من حديثه      بأذنى وإنْ غُتَّتْ قُرْطُ مَعَلَّقٍ

النسوارزى : الشَّنْف : ما عُلِّق فى أَعْلَى الأذن . كذا ذكره النورى . والقُرْط :

ما عُلِّق فى شحمة الأذن من نَحْرٍ أو ذهب . ذكره أيضا النورى . وفى جامع النورى :

- الزَّبَال : هو الأسد . ومُنِي به هاهنا رجل جرى . مترصد بالشر ، بمن يَتَنى بهذه المرأة

(١) الحيوان (٤ : ٢١٥) والسان (حب ، نضض) وأمال الغال (٢ : ٢٢) .

من أقاربها . يقال : لُصُّ رُبَالٍ ، ونُجْرَجُ فُلَانٌ يَتْرَأُبِلُ ؛ ومنه قيل لتأبط شراً  
وَمُتْلِكَ الْمُقَاتِبِ وَالْمُتَشَتِّرِ<sup>(١)</sup> وَهَب : رِيَابِيلُ الْعَرَبِ . ومعنى المصراع الثاني  
أنه يهتدئ ذلك الشجاع ، لأنه يَتَمَعْنِي بِحَبَّهَا ، فيبقى في أذن تهديده ، فكأنه يعمل  
شَقّاً لِي . ونحوه بَيْتُ السَّقَطِ :

كَأَنَّ كُلَّ جَوَابٍ أَنْتَ ذَا كُرْهُ      شَفَّ يُنَاطُ بِأُذُنِ السَّامِعِ الْوَاعِي<sup>(٢)</sup>

وفي نَجْدِيَّاتِ الْأَبْيُورِدِيِّ :

يَنْدُو الْكَرَى عَنَّا حَلِيتُ كَمَقْدَهَا      فَلَمَّا اقْتَرَفْنَا صَارَ كَأَقْرَطٍ لِلْأَذْنِ<sup>(٣)</sup>  
وَالْبَيْتُ الثَّانِي تَقْرِيرٌ لِلْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ .

١٦ ﴿فَيَادَارَهَا بِالْحَزَنِ إِنَّ مَرَارَهَا      قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ﴾

التبريزي : المعنى أن دار هذه المرأة قريبة منا ولكن دونها أهوالا .  
الطليوسي : سياتي .

الغسوارزي : كأنه يستدر إليها من ترك زيارتها .

١٧ ﴿إِذَا نَحْنُ أَهْلُنَا بِمُؤَلِّكَ سَاءَنَا      فَهَلَّا يُوَجِّهُ الْمَالِكِيَّةِ إِهْلَالُ﴾

التبريزي : المؤي : الحاجر الذي يعمل حول البيت فلا يدخله ماء المطر ،

شبهه بالهلال . والمعنى أنا إذا نظرنا إلى مؤي بيتك والمتلّ خال ساءنا . ويقال :

أَهْلُ الرَّجُلِ ، إِذَا رَأَى شَيْئًا فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَهْلُ الرَّجُلِ ، إِذَا نَظَرَ إِلَى الْهَلَالِ ،

أَوْ دَخَلَ فِي الْهَلَالِ ، يَنْبَغِي الشُّهُرُ . قال الشاعر :

إِذَا مَا سَلَخْتُ الشُّهُرَ أَهْلَلْتُ غَيْرَهُ      كَفَى حَزَنًا سَلَخِي الشُّهُورَ وَإِهْلَالِي

(١) في الأصل : « المنسر » تحريف .

(٢) البيت ٢٧ من القصيدة ٣١ ص ٧٥٨ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٦٩ .

أى فعلاً يكون بوجهك إيتها المالكية إهلال ، أى فرح ، كما يفرح من تظر  
إلى وجه الهلال ، لا سيما إذا كان هلالاً قطرياً ، لأن شرب الراح يسق عليهم تركها  
في شهر رمضان . ولذلك قال ابن المعتز ، وذكر هلال الفطر :

كَأَنَّهُ قَدْ فَضِيَ عَصْرٌ فَلَكَ مِنَ الصَّائِمِينَ فَاتَّبِعُوا

وقال أيضاً :

أَهْلًا بِشَهْرِ قَدْ أَتَاهُ هَلَالُهُ فَالْأَرْبَاقُ إِلَى الْمَدَامِ وَبَكْرٍ

البيروسي : الحزن والحزن : ما ارتفع من الأرض وعظمت . والمزار : الزيارة ،  
ويكون المراد الموضع الذي يُزار فيه ، وهو المراد هاهنا . والأهوال : المخاوف .  
والإهلال : أن يرفع الرجل صوته بذكر الله تعالى عند رؤية شيء يطرا عليه .  
الثوى : حاجر يمنع الماء أن يدخل الحياء ، فربما كان حفيراً ، وربما كان شيئاً  
شاخصاً عن الأرض . يقول : إذا رأينا ثؤييك وأهلنا به ، عز علينا ألا نرى فيه  
ووجهك قُبُل به .

الخبوارزمي : الإهلال في الأصل : أن يبصر الرجل الهلال فيقول : لا إله  
إلا الله . الثوى : حفرة تجعل حول الحياء ، لئلا يدخله ماء المطر . الخطاب  
في قوله « بثؤيك » للدار . جعل الحبيبة في الأبيات المتقدمة كلامية ، وفي هذا  
البيت مالكية ، لأنه عنى بكلام كلاب قريش ، ومالك ، من أجداد هذا .  
وهو كلاب بن مرة بن كؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . يقول : متى  
ركبنا إليها السفر ، واقتحمنا لزيارتها الخطر ، ثم لم تحظ منها إلا بأن ترفع أصواتنا  
بلا إله إلا الله عند رؤية وجهها الشبه بالهلال في الحسن ، [ ساءنا ذلك ] . يريد  
أنها مُتَمَتِّعة قد اقتنعتنا بالنظر إلى وجهها ولا نظفر بذلك .

١٨ ﴿تَصَاحِبُ فِي الْيَدَاءِ ذُبَاوَذَابِلًا كَلَّا صَاحِبِيهَا فِي التَّنُوفَةِ عَسَالٌ﴾

السيرى : في «تصاحب» ضمير عائد إلى المرأة، أى إنها تصحب هذين، وكلاهما عسال ؛ لأنه يقال عسل الذئب ، [ إذا ] اضطرب فى مشيه . وأنشد أبو زيد :

واقه لولا وجع العرقوب لكنت أبق عسلاً من الذئب  
وكذلك عسل الرمح، إذا اضطرب منه .

البليوسى : اليداء : الفلاة التى تبعد من يسلكها . والذابل : الرمح الذى قد ذهب عنه الرطوبة التى كانت فى عوده واشتد . والتنوفة : الفقر . والعسلان : حركة فى اضطراب، ويوصف به الرمح والذئب جميعاً ؛ فيقال : رمح عسال، وذئب عسال . قال الشاعر :

• وأسمر مثل ظهر الأيم عسال •

والأيم : الحية . وقال المرزوق فى الذئب :

وأطلس عسالي وما كان صاحب دعوت بنارى موهناً فانانى  
وانما أراد أنها تسكن الفلوات التى تألفها الذئاب ، وأنت قومها أعزّة  
يمعنونها من أرادها بالرمح ؛ كما قال أبو الطيب :

تحمول رماح الخط دون سيائه وتسي له من كل حى كرائمه

ويموز أن يكون شبه قومها بالذئاب، والرمب تسمى الصماليك ذؤباناً .  
الحسوايزى : الذئب ها هنا هو الذئب الحقيقى لا المجازى ، بدليل قوله :  
«عسال» . التنوفة ، فى «ليت الجياد خرسن» . عسلان الرمح : اهتزازه واضطرابه .

وعسلان الذئب : تحيه . يريد أن هذه الحية بدوية منية .

١٩ (إِذَا عَزَبَ الرَّعِيَانُ عَنْهَا سَوَامَهَا أُرِيجَ عَلَيْهَا اللَّيْلُ هَيِّقٌ وَذَيْالٌ)

النسبزي : أى صيد لها النعام وبقر الوحش . والهيقي : ذكر النعام .  
والذَيْال : الثور الوحشي ؛ قيل له ذلك لطول ذنبه . ويقال : أعزب الراعى إبله ،  
إذا أبعداها ، وعزبت هى تعزب عزوباً . ومعناه أن السوام إذا عزب عنها ،  
أى بعد ، صيد لها النعام . وأريج : أنى به فى الترواح .

الطبيسي : الإعزاب : إبعاد الماشية عن البيوت وطلب المرعى بها ،  
يقال عزبت الإبل ، وأعزبها أهلها . والسوام : المسأل المرسل فى المرعى .  
وأريج : رد العشى . والهيقي : الذكر من النعام . والذَيْال : الثور الطويل الذيل .  
يقول : إذا عزبت عنها الإبل فلم يكن معها ما يُبحر لها ، صيد لها بقرة الوحش  
والنعام ، فهى أبداً فى خصب من عيشها . وإنما قال هذا لأن القوم إذا عزبت  
عنهم إبلهم ، كانوا فى شغل من عيشهم ، حتى تعود إليهم . ألا ترى الى قول  
سُجَّيَّة بن المضر<sup>(١)</sup> :

قُلْتُ لِعَبْدَتِي أَرِيحَا عَلَيْهِمْ سَاجِلٌ بَقِي مِثْلَ آخِرِ مُعْزِبٍ

فذكر أن هذه المرأة لأتبال بمزوب إبلها عنها ، لكثرة ما تؤنى به من الصيد .

وهذا البيت ينظر الى قول أبى الطيب :

١٥ له من الوحش ما اختارت أسنته غير هَيِّقٍ وَغَنَسَاءٍ وَذَيْالٍ

وفى قوله « إذا أعزب الرعيان عنها سوامها » وصف لأهلها بأنهم أعزّة ،  
فإبلهم تذهب حيث شاءت ، لا تمنع من ماء ولا مرعى ، وليسوا كالآذلاء الذين  
لا تبعد إبلهم عنهم خشية الإغارة عليها . كما قال الأحنس بن شهاب :

(١) قال الأمدى فى المؤلف ٨٥ : « شاعر جاهل فارس . » وانظر قصة البيت التالى فيه ص ١٨٣ .

وَكُلُّ أَنَاثٍ قَارِبُوا قَيْدَ خَلْمِهِمْ وَنَحْنُ خَلَمْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ<sup>(١)</sup>

السوارزى : الرُّعَانُ : جمع راع ، ونحوه الرِّبَانُ ، جمع رابك ، والشَّابُّانُ ، في جمع شابٍّ ، والبيان ، في جمع باغ . يقال : خرجوا بُنيَانًا لَصُومِ الْهَيْمِ . الميقى ، هو الظلم . الذِّبَالُ ، هو الثور إذا كان سَابِغَ الذَّنْبِ . يقول : هذه الحمية غدومة مُتَنَمِّعة ، بحيث إذا لم يُرَخَّ إليها التَّمَمُ صِيدَ لها التمام وبقِر الوحش .

٢٠ (نُسِيءُ بَنَاتٍ يَقْطِي فَأَمَّا إِذَا سَرَتْ رُقَادًا فَإِحْسَانٌ إِلَيْنَا وَإِحْمَالٌ)

النسريزى : أى تهاجرنا في البقطة ، وتواصلنا في النوم .

الطليوسى : يقول : تجود علينا في النوم بما يتجمل به في البقطة . ومثله قول قيس بن الخطيم :

١٠ مَاتَمْنَى يَقْطِي فَقَدْ تَوْتِنَتْهُ فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ مَحْسُوبٍ  
ونحوه قول خارجة بن فليح الملى :

أَلَا طَرَقْنَا وَالرَّقَاقُ هَجُودٌ فَبَاتَتْ بِمَلَاتِ النَّوَالِ تَجُودٌ<sup>(٢)</sup>

السوارزى : عَدَى «الإِسَاءَةُ» بالباء ، وهو في « ياراعى الود » .

٢١ (بَكَتْ فَكَانَ الْعَقْدُ نَادَى فَرِيدَهُ هَلْ لَعَقْدًا خَلْفَ قَلْبٍ وَخَلْعَالُ)

١٥ النسريزى : يعنى أنه دمع غزير وَصَلَ إلى موضع القلب والخلخال ، لأن الدمع إذا وَصَفَ بالكثرة ، قيل قد قَطَرَ على القدم . والقلب يستعمل في معنى السَّوَارِ والدَّمْلَجِ . قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

(١) البيت من قصيدة له في المفضليات (٢ : ٣) .

(٢) هذه العبارة مقتبسة من أساس البلاغة (بنى) .

(٣) البيت من أبيات في أمال القائل (١ : ١٤) .

(٤) البيت ١٦ من القصيدة ٤٥ ص ١٠٣٥ .

(٥) هو خالد بن يزيد بن معاوية ، يقوله في رملته بنت الزبير بن العوام . انظر الأغاني (١٦ : ٨٩) يولات

- تَجُولُ خَلَائِلُ النِّسَاءِ فَلَا أَرَى لِمَلَّةٍ خَلَائِلًا يَحْصُولُ وَلَا قُلْبًا  
والمنى أت دمعها سال ، حتى وصل إلى الخلل والسيوار ، وكانت الخلل  
والقُلب دَعَا العَقْدَ الذِي فِي عُنُقِهَا ، لِأَنَّ دَمْعَهَا يُشَبِّهُ لِيَمَافَهُ . وهذا من دعاوى  
الشعراء . والقُلب والخلل ، مَرُوعَانِ بِعَنَادٍ . هذا كلامه . وقوله « بَكَتْ »  
يدل على انقطاع العَقْد ، وانتثار الدُرّ ؛ لِأَنَّ الحَزْنَ إِذَا اشْتَدَّ بِصَاحِبِهِ ، وَصِفَ  
بامتلاء جوانحه وأعضائه منه ؛ والدليل عليه قوله فيما يحى بعد إن شاء الله :  
تَدَاعَى مُصِيبًا فِي الْحَيْدِ وَجُدٌ فَقَالَ الطُّوْقُ مِنْهَا بِأَقْصَا<sup>(١)</sup>  
وأخذ منه ابن أبي حَصِينَةَ فَقَالَ :  
دَعُونِي أَدْعُهَا وَهِيَ بِي مُسْتَهَامَةٌ تَنْقُسُ حَتَّى يَقْطَعَ النَّفْسُ الْعِقْدَا  
فَكَأَنَّ مَعْنَى نَدَاءِ الْقُلْبِ وَالْخَلَلَ الْفَرِيدَ ، أَنَّ الْحَزْنَ لَمَّا اشْتَدَّ فَانْقَطَعَ الْعَقْدُ وَاخْتَلَطَ  
الدَّمْعُ بِالذَّرِّ ، وَحَصَلَ عِنْدَ الْقُلْبِ وَالْخَلَلَ ، نَادِيَا فَرِيدَ الْعِقْدِ : هَلْ لَمَعَدَ الْحِلْفِ ،  
لِأَنَّ الْكُلَّ حَلٌّ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْعِقْدُ مِنْ جِنْسِ الْقُلْبِ وَالْخَلَلَ .  
وهاهنا وجه آخر حسن ، وهو أَنَّ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالْفَرِيدِ هَاهُنَا شَتْرَةٌ مِنَ الذَّهَبِ  
تَكُونُ وَاسِطَةً فِي الْعِقْدِ ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُ الْفَرِيدِ الذَّرَّةُ الْكَبِيرَةُ فِي وَسْطِ الْعِقْدِ .  
والأجود أَنَّ تَكُونَ الْوَاسِطَةُ غَيْرَ الذَّرِّ . والفريد هاهنا ذهب ، والقُلب والخلل  
ذهب ، وهذا العَقْدُ لَمَّا انْتَرَدَتْ وَاخْتَلَطَ بِالدَّمْعِ ، لِأَشْتِبَاهِ أَحَدَهُمَا بِالْآخَرِ ، بَقِيَ  
الفريد وحده ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِهَا ، بَلْ هُوَ مِنْ جِنْسِ الْقُلْبِ وَالْخَلَلَ ، فَتَدَاوَاهُ  
لِذَلِكَ .
- البليوسى : القُلب والسيوار ، ليد ، والخلل والجل ، للرجل . والمعضد  
والدملج والدملج ، للمعضد . وقد فصل ذلك أبو الشَّيْخِ فَأَحْسَنَ بِقَوْلِهِ :

لولا التَّنَطُّقُ والسَّوَارُ مَعًا      وَالْجِلُّوُجُ وَالْمُلُوجُ فِي الْعَصِيدِ  
تَرَايْتُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ      لَكِنْ جُلْنَ لَهَا عَلَى عَمْدِ

وَأَنشَدَ يَحْيَى :

لَمَعَرَى لَيْتِمُ الْحَى حَى بَنَى كَيْبِ      إِذَا نَزَلَ الْخِلْخَالُ مِثْلَةَ الْقَلْبِ

- يريد إذا فاجأت المرأة فدهشت المرأة فلبست خلعها مكان قلبها . وقيل :  
إذا أرادت أنها تمسك يديها لترتع خلعها ، فيلحق خلعها وقلبا . والفريد : حلى يصنع  
من ذهب . والحلف : المحالفة والمعاودة . ومعنى يت أبى الملاء أنها بكت للفرار  
فسقط دمعها على قلبها وخلخالها ، فكان قلبها وخلخالها أراداً عقد حلف مع عقدها ،  
فنادياه ليقبل نحوهما ، فتناثر . وإنما أراد تشبيه تناثر عقدها . والقلب والخلخال ،  
مرفوعان بـ «نادى» . والتقدير : فكان العقد نادى قلب وخلخال فريده . هلم لعقد  
الحلف . وفي الكلام ضمير محذوف ، كأنه قال : قلب وخلخال منها . وأما قوله :  
«فكان العقد» ، فإن تقديره على مذهب البصريين : فكان العقد منها ، لحذف الضمير  
حين فهم المعنى . وتقديره على مذهب الكوفيين : فكان عقدها ، فنابت الألف واللام  
مناب الضمير . وأما قوله : «قلب وخلخال» ، فالضمير محذوف عند الجميع ، لأن  
القلب والخلخال لم تدخل عليهما ألف ولا لم يكونا نائين مناب الضمير .

الخساروزى : القلب ، هو السوار ، فقل بمعنى مفعول ، من قلبته فانقلب ، لأنه  
لوى طرفاه فكانهما قد قلبا . و«قلب» ، مرفوع على أنه فاعل «نادى» . يقول :  
بكت بدمع غزير يشبه بذر عقدها قد سال ، حتى بلغ السوار والخلخال ، فكانهما  
دعوا للتحالف لؤلؤ العقد ، فانتثر إليهما لتوثيق العهد .

٢٠ (وَهَلْ يَحْزُنُ الدَّمْعَ الْغَرِيبَ قُدُومُهُ عَلَى قَدِيمِ كَادَتْ مِنَ اللَّيْنِ تَهَالُ)



السميرى : يعنى أن الدمع الغريب الذى لم تجرِ مادته بالسيل ، لا يسلم  
بُريته فيحزنه قدومه ؛ من قولهم : قَدِمَ المسافر على قَدَمِ ناعمة : تكاد تنال من لينها  
كما ينال الرمل . وقد وصفت الشعراء الدمع بالغربة ؛ قال العباس بن الأحنف :  
بكت غير آسفة بالبكاء ترى الدمع من مقلتها غريبا<sup>(١)</sup>

- هذا كلامه . ومعنى البيت أن «هل» للاستفهام ، ومعناه الإنكار ؛ فكأنه قال : لا يحزن  
الدمع قدومه على قدم ناعمة ؛ لأن مباشرة هذه القدم ليس مما يحزن .

الطبرسى : يقال : حزنه الأمر وأحزنه ، والثلاثى منهما أفصح من الرابعى .  
يقول : هل أشق الدمع من سقوطه على قدمها التى تنال لأقل شيء يُصيبها ،  
كما ينال الرمل ، وهو أن يتأثر ولا يماسك . وصفها بالبضاضة والنعمة . وجعل الدمع  
غريباً لمفارقتها جفنها . و «قدومه» ، يحتمل أن يكون مصدر قَدِمَ على الشيء ، إذا  
ورد ، وهو الظاهر . ويحتمل أن يكون مصدر قَدِمَ ، بمعنى أقدم ، وهما لفتان ،  
وأقدم أكثر . قال الأعشى :

كما راشداً تجِدَنَّ أمراً تفكر ثم أروعى أوقد<sup>(٢)</sup>

الغوارزى : الاستفهام فيه للإنكار . دمع غريب : لم يجرب سبيله العادة .

- قال العباس بن الأحنف :

• ترى الدمع من مقلتها غريباً •

يقول : من حق دموعها المترششة ، وإن فارقت مَقَرَّها ووقعت فى الغربة ، أن  
تتهيج ولا تكتئب ، لقدومها على قدم لاتكاد تثبت لينا ونومة . «والقدوم» مع  
«الغريب» إيهام . ومع «القدم» تجنيس .

- ٢٠ (١) البيت فى ديوانه ٣١ . وفى الأصل : «غير آسفة» صوابه بن الديوان والتتور .

(٢) ديوان الأعشى ٢٨ . وفى الأصل : «تجدين» وإنما هو خطاب للذكر ، كما فى الديوان .

والرواية فيه أيضا «كراشد» بالجر ، على زيادة «ما» .

﴿مُحَلِّي النَّقَادِرِينَ دَمْعًا وَلَوْلُوا . وَلَوْلَتْ أَصِيلًا وَهِيَ كَالشَّمْسِ مِعْطَالٌ﴾

الـبرـيزى : أى دمعها وقع على الكتيب فكانه لؤلؤ . ولما اقطع العبد من الأسف، تشابه لؤلؤ العبد ولؤلؤ الدمع، ولولت وهى معطال، أى لاحل عليها، كالشمس التى لا تقتدر إلى الحلى . وأصيلًا، أى فى آخر النهار .

• البليوسى : النقا : الرمل الذى فيه استطالة . والأصيل : العشى . والمِعْطَال : الذى لا حلّ عليها . وهذا البيت يحتل معنيين : أحدهما أن يكون عقدها تناثر من غير قصد منها إلى ذلك ، عند معاقتها محبوبها للوداع ، وشدة الترامها إياه . والثانى أن تكون هى التى قطعته ورمته به ، لشدة الأسف ، واعتقادًا منها أن لا تتحلّى ولا تترن ، بعد مفارقتها من كان مكان أنسها ، وقسيم نفسه . وقوله « وهى كالشمس معطال » أراد أن تعطّلها من الحلّ ، لم يحلّ بجبالها ؛ لأنها تحسن الحلّ ولا يحسنها ؛ كما قال الآخر :

تَأْتِلُهَا مَفْرَقَةٌ فَكَأَنِّي رَأَيْتُهَا مِنْ سُنَّةِ الشَّمْسِ مِعْطَالًا<sup>(١)</sup>  
أى رأيتها على غيرة من غير استعداد .

الـسـرارضى : هذا البيت يدل على أن البكاء المتقدم كان مع شديد من الوجد ، وتنفس للصعداء فاصم للعقد ؛ حتى تقاطر الدمع على الكتيب ، وتناثر الدمع من جيد الحبيب . وهذا لأن تنفس الصعداء متى قوى واشتد ، فكثيرا ما قطع العقد . وفى مقطعات الأبيوردى :

وَرَدَّدَنَ أَنْفَاسًا تَقْدُّ مِنَ الْحِشَا وَتَرَقَّى فَلَمْ يَسْلَمْ لِنِائِيَةِ عَقْدٍ<sup>(٢)</sup>

(١) سنة الشمس : وجهها .

(٢) فى ديوان الأبيوردى ١٠٤ : « وتدى » بدل « وترقى » .

كفى بالعطل عن استغنائها بحسنها عن الحلى . وعليه بيت السقط :

\* فدونك متى كلّ حسناء عاطل<sup>(١)</sup> \*

٢٤ ﴿يَأْتِنَبَّ مِعْطَارِ الْغَرِيزَةِ مُقْسِمٍ لِسَائِفِهِ إِنَّ الْقَسِيمَةَ مِتْقَالٌ﴾

المعبرى : المتقال : ضد المعطار ، وهى التى لا تستعمل الطيب .

- والقسيمة : جونة العطر . والأشنب : قنمها ، وهو عطر بالطبع والغريرة ، لا يطيب مستعمل ، فكأنه يقسم أن القسيمة التى فيها العطر ، لا طيب فيها . والسائف : الشام ، يقال : سافه ، إذا شمه ، وكذلك آستافه .

البلبوسى : الشنب ، فيه ثلاثة أفعال ، قال قوم : هو برد الأسنان

وعذوبتها . وقال قوم : هو صفاؤها وبريقها . وذكروا أن رؤبة بن العجاج سئل

- ١٠ عن الشنب وهو يأكل رمانا ، فأخذ منها حبة فإذا هى تبرق ، فقال : هذا هو الشنب . وقال قوم : الشنب : حدة أطراف الأسنان ، وذلك يكون من الفناء و [ حدائنه ] السنّ والصبأ . واحتجوا بقول الراجز :

\* أُنَعْتُ ذُنْبًا شَنِيًا أُنْيَابُهُ \*

والمعسول : الذى كان فيه عسلا لحلاوته . والغريرة : الطيعة . أراد أنه معسول

- ١٥ بطبعه من غير تصنع . والمُقْسِم : الحالف . وسائفه : الذى يسوفه ، أى يَسْتَمُه . والقسيمة : وعاء المسك وغيره من الطيب . قال عنترة :

وكانت فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها إليك من القم

(١) البيت ٢٥ من القصيدة ٤٩ ص ١٠٨٦ . ومصدره :

\* إذا الناس حلوا شرهم بنشيدهم \*

(٢) البلبوسى : « معسول الغريرة » .

(٣) فى المخصص ( ١ : ١٤٨ ) : « الأسمى : وسالت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمان

وأودا إلى يصعبها » .

وبروى « بأشنب مطار الغريزة » وهو أجود ، لذكره « المتفال » في آخر البيت ، فيكون في البيت طباق ؛ لأن المتفال ضد المطار . واشتقاقها من قولهم : تقل يتقل ، إذا برق . يراد أن من شئها برق عليها لقيح رائحتها وتنتها .

النسوازي : الباء في « بأشنب » لللبسة ، وهي تتعلق بقوله « وولت » .

الشنب : حدة في الأسنان ، والمراد بها حداتها وطرافتها ؛ لأنها إذا أنت عليها السنون احتكت . ويقال : بل هو بردٌ ومُدوبة في الفم . وقولُ ذى الرمة :

\* وفي اللثا<sup>(١)</sup> وفي أنيابها شنب \*

يؤيد القول الثاني ؛ لأن اللثة لا تكون فيها حدة . السائف في « سنع الغراب لنا » .<sup>(٢)</sup>

يقول : كل من شئ<sup>١٠</sup> فم هذه الحبيبة يحلف أن جونة المطار متفال غير طيبة ، بالإضافة إلى هذا الفم . فلما كان الفم سبباً لخلف أسنده إليه على الهجاز . وغوى البيت يدل على تشبيهه فيها في الطيب والحسن والاستدارة ، بالجونة . و « المنقسم » مع « القسيمة » تجنيس .

٢٥ ﴿ فَلَا أَخْلَفَ الدَّمْعَ الَّذِي فَاضَ شَأْنُهَا دُعَاءَهَا بَلْ أَخْلَفَ النِّظْمَ لَأَلْ ﴾

النسري : دعاها بالآ تبكى فينكون عقد من دمع ثان ، بل يخلف عليها عقد اللؤلؤ لآل تشتريه منه . والشأن : مجرى الدمع ، وهو واحد الشؤون ، وهي عروق تصل بين عظام الرأس . قال أوس بن حجر :

لا تحزُنيني بالفراق فإني لا أستهل من الفراق شؤوني<sup>(٣)</sup>

والشأن : فاعل « أخلف » الأول .

(١) صدره كما في ديوان ص ٥ ، واللسان ( شنب ) :

\* لما في شفتها حوة لعس \*

(٢) البيت الثالث من القصيدة ٥٢ ص ١١٠٧ .

(٣) البيت في ديوان أوس ٢٩ .

البليوسى : الشأن، مهموز : جبرى الدمع إلى العين، وجمعه شؤون .  
قال أوس بن حجر :

لا تحزُنِي بالفِراق فإني لا تسهلُّ من الفِراق شؤوني

- وقيل : الشؤون : مواصل قبائل الرأس ، حيث يشتبك بعضها ببعض . واللال : بائع اللؤلؤ . ويقال لآء ، وكلاهما خارج عن القياس ؛ لأن لؤلؤا رباعى ، والرباعى لا يُنقى منه فمال . والنظم : العقد ، سُمي بالمصدر . دعا لها بأن يُخلف عقدها الذى تناثر لها وإلا يُخلف دمعها ، أى لا تفارق محبوبها مرة أخرى فتبكي لفراقه .

- الخسارزى : يقال : أخلف الله عليك خيراً ، وأخلف الله عليك ، أى رد عليك بما ذهب منك خلفاً . شأنها ، مرفوع على أنه فاعل « أخلف » . « دعا لها » منصوب على المصدر ، وقد وقع تأكيداً لنفسه . والعامل فيه ما فى قوله « فلا أخلف » من معنى الدعاء ، ونظيره : الله أكبر دعوة الحق . يقول : لا عوضها شأنها خلفاً من الدمع الذى همل ، بل عوضها اللال خلفاً من نظمها الذى بطل . يريد : لا يكت ثانياً بل يُنظم ما تناثر من عقدها لتتعل به .

٢٦ (وَعَنَّتْ لَنَا فِي دَارِ سَابُورَ قِينَةُ مِنْ الْوُرُقِ مِطْرَابُ الْأَصَابِلِ مِيهَالُ)

- التبريزى : قينة : حمامة ورقاء تطرب بالعشيات . وميهال ، يحتمل وجهين :  
١٥ أحدهما أن يكون مفعلاً من الأهل . أى إن هذه الحمامة أهلة فى هذا الوطن ، أى معها حاتم كأنها أهلة بهن . ويجوز أن تجعل أهلةً بأهلها الذين هم فى ملكهم . والآخر أن « ميهال » مفعال من الوهل ، وهو الفزع ، أى إنها تركه كونها بين الإنس ؛ لأنها لم تأمن منهم الظلم . وأصلها « موهال » ، فقلبت الواو ياء للكسرة التى

قبلها ، كما قُلبت الهزمة ياء للكسرة في الوجه الأول . ودار سابور : الدار التي بناها سابور الوزير ، لأهل العلم ببغداد .

الطليوسي : دار سابور ، هي دار العلم ببغداد ، نسبت إلى رجل كان بناها . والقينة : المغنية ها هنا . وكل أمة عند العرب قينة ، مغنية كانت أو غير مغنية . والورق : الحمام التي في ألوانها غيرة . والمطراب : الكثير الطرب . والأصائل : العشايا ، جمع أصيل . والميهال : مفعال من وهل ، وهو الفزع . أراد أنها تفرع من الناس ، أو من جوارح الطير . ويموز أن تكون الميهال : الأهلة المستوطنة . فإليه على هذا متقلبة من هزمة ، وعلى القول الأول متقلبة من واو .

الخوارزمي : دار سابور ، هي الدار التي بناها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير لأهل العلم ببغداد . وسابور ، هو الذي يقول فيه مهباز بن مرزويه الكاتب :

تزلنا في بني ساسان دوراً بها تسلى بيوتك في قضاعة  
إذا ما الضمُّ رايك فاستجيري ذرى سابور واتحبي بقاعة

ميهال ، كأنه مفعال من أهلت بالرجل ، إذا أنست به . يريد أن هذه الحمام مستأنسة بمجامع أخر ، ويشهد له بيت السقط :

\* يُجيب سماويات لوليت كأنما<sup>(١)</sup>

وهذا ما لم أجده .

٢٧ (رَأَتْ زَهْرًا غَضَّافَهَا جَتِّ مِزْهَرٍ مَثَانِيهِ أَحْشَاءَ لُطْفَنَ وَأَوْصَالَ)

الشيرازي : أي أحشاء الحمامة وأوصالها . [والأوصال] : جمع وُصل .

والوصل : العضو .

(١) البيت ٩ من القصيدة ٦٢ . وبمخرجه :

\* شكرن بشوق أو سكن من البع \*

- الطليسي : النور والزهر ، سواء . وقال ابن الأعرابي : النور الأبيض ،  
والزهر الأصفر . والنص : الناعم الذي لم يُصْبِه ذبول ولا يُس . وهاجت :  
تحركت للفناء . والمزهر ؛ عود الفناء . والأوصال : الأعضاء . شبه مخرج صوتها  
من جوفها بعود الفناء ، وشبه أحشاءها وأوصالها بأوتارها . ولم يمكنه ذكر جميع أوتار  
العود فذكر بعضها ، اكتفاءً بعلم السامع بأن المتن لا بد له من المثلث وزيروم .  
الخسرواني : المثاني في « طرين » . « والزهر » مع « المزهر » تجنيس .
- ٢٨ ﴿ قُلْتُ تَقْنَى كَيْفَ شِئْتَ فَأَمَّا غَنَاؤُكَ عِنْدِي يَا حَمَامَةُ إِعْوَالٌ ﴾  
السريزي : الإعوال ، من قولهم : عَوَّلَهُ وَوَيْلَهُ . والعَوَّل : التَّغَلُّ . يقال :  
عاله الأمر يَؤِله ، إذا ثَقُلَ عليه . وعَوَّل فلان على فلان ، إذا حمل عليه ثَقْلَهُ .
- ١٠ الطليسي : يقول : صوتك أيتها الحمامة ليس عندى غناءً يلهي ويُطرب ،  
وإنما هو إعوالٌ يُشجى ويكرب . وكانت العرب تختلف في صوت الحمام ، فكان  
بعضهم يجعله غناءً ، وكان بعضهم يجعله نياحاً ، ويزعم أنها تسبح على الهديل ،  
وهو فوخٌ زعموا أنه هلك في زمن نوح عليه السلام . قال : فليس من حمامة إلا  
وهي تنكي عليه . ولذلك قال القائل :  
يُدْكَرُ نِيكَ حَتَّى الْعَجُولِ وَنُوْحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلاً
- ١٥ بفعل صوتها نَوْحاً على الهديل . وقال بعض الأعراب ، أنشد أبو حاتم :  
ألا فاقتل الله الحمامة غُدوةً على الأيك ماذا هيَّجت حين غَنَّتْ<sup>(٥)</sup>

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٥٨ ص ١١٨٨ .

(٢) في اللسان : « قال سيوي : وقالوا ويله وعوله ، لا يتكلم به إلا مع ويله » .

(٣) يقال : ناح بنوح نوحاً ونواحا ونياحاً ونياحةً ومناحاً .

(٤) هو الزاعي ، كما في اللسان (هدل) .

(٥) انظر أمال الفساح (١ : ١٣١) .

بفعل صوتها غناء . وقد جمع أبو العلاء المذَّهَبِينَ جميعاً في قوله :

أَبَيْتَ تَلْكُمُ الْحَمَامَةُ أَمْ غَنَّتْ عَلَى قَرَعِ غُصْنِهَا الْمَيَّادُ<sup>(١)</sup>

المساورى : يقول : غناؤك يهيج الأحران ، ويُجَدِّدُ الأَشْجَانَ ؛ فهو بمنزلة النوح والبكاء ، وإن كان في صورة الغناء .

٢٩ ﴿وَتَحْمُسُكَ الْبَيْضُ الْحَوَالِي قِلَادَةً بِحَيْدِكَ فِيهَا مِنْ شَذَا الْمِسْكِ تَمَثُّالٌ﴾

التبريزي : طَوْفُ الحَمَامَةِ أَسْوَدُ ، فَكَانَ يُشَبِّهُ الْمِسْكَ . شَذَا الْمِسْكِ : لونه ، وهو الشَّدْوُ أَيْضًا . وَأَشَدُّ الْمُفْضَلُ بْنُ سَلَمَةَ :

إِنَّ لَكَ الْفَضْلَ عَلَى إِخْوَتِي وَالْمِسْكَ قَدْ يَسْتَصْحِبُ الزُّمَكَا<sup>(٢)</sup>

حَتَّى يَمُودَ الشَّدْوُ مِنْ لَوْنِهِ أَسْوَدَ مَصْبُوغًا بِهِ حَالِكَا<sup>(٣)</sup>

١٠ البليوسى : الحَوَالِي : ذَوَاتُ الْحَلَى ، وَاحِدَتُهُنَّ حَالِيَّةٌ . وَأَرَادَ بِ«الْبَيْضِ»

هَاهُنَا النِّسَاءَ ، وَلَمْ يُرِدْ بِيَاضِ اللَّوْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى لِتَخْصِيصِهِ الْبَيْضَ مِنَ النِّسَاءِ

هَاهُنَا دُونَ السَّمَرِ . وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمَلُ الْبَيَاضَ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ ، فَتَارَةً يَسْتَعْمَلُونَهُ

بِمَعْنَى اللَّوْنِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ السَّوَادِ ، وَتَارَةً يَرِيدُونَ بِهِ الْحُسْنَ وَالْجَمَالَ . وَلِذَلِكَ

قَالُوا : لِفَلَانٍ يَدٌ بَيْضَاءٌ عِنْدِي . وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

١٥ رَأَيْتُ بَيَاضًا فِي سَوَادٍ كَأَنَّهُ بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ<sup>(٤)</sup>

(١) البيت ٣ من القصيدة ٤٣ ص ٩٧٢ .

(٢) اللِّجَانُ فِي السَّانِ (شَذَا) .

(٣) فِي السَّانِ :

حَتَّى يَظْلَ الشَّدْوُ مِنْ لَوْنِهِ أَسْوَدَ مَضْنُوتًا بِهِ حَالِكَا

(٤) أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ قَوْلُهُ :

وَأَحْسَنَ مِنْ نَوْرِ يَفْتَحُهُ النَّدَى بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ



وتارةً يريدون بالبياض الطهارة والنقاء من الأذناس والعيوب ؛ وبذلك فسروا قول زهير :

وأبيضَ قياضٍ يدها غمامةٌ<sup>(١)</sup> على مُعْتَفِيهِ مَا تَنْبُ فَوَاضِلُهُ  
وتارةً يريدون به طلاقة الوجه وبشره . ويسمّون البُوس سوادا ؛ قال الله تعالى :  
( « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ » ) . ومنه قول قيس بن عاصم المِثْقَرِيّ :

حُطْبَاءَ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ<sup>(٢)</sup> بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعُ لُسْنِ  
وتارةً يريدون بالبياض المحبة والسواد العداوة ، فيقولون : فلان أبيض الكبد ،  
إذا كان حُبًّا ، وأسود الكبد ، إذا كان عدوًّا . يريدون أن العداوة أحرقت كبده .  
وبذلك قسّر بعضهم قول ابن أبي مُرّة المكيّ :

إِنْ وَصَفُونِي فَتَاخِلُ الْجَسَدِ أَوْ تَقْشَرُونِي فَأَبْيَضُ الْكَبِدِ<sup>(٣)</sup>  
وقال الأعشى في ضده :

وَمَا أَجْشَمَتِ مِنْ إِبْتِيَانٍ قَوْمِ هُمُ الْأَعْدَاءُ فَأَلَا بَكَادُ سُودِ<sup>(٤)</sup>  
ويدلّ على صحة جعلهم المودة بياضًا في الكبد والأحشاء ، قولُ أبي صَعْتَةَ الْبَوْلَانِي :  
أُحِبُّهُمْ حُبًّا إِذَا خَامَرَ الْحَشَا أَضَاءَ عَلَى الْأَضْلَاعِ وَاللَّيْلُ دَامَسُ  
بجعل المحبة نورًا في الأحشاء . والحيد : العنق . وأراد بشذا المسك لونه . والأشهر  
فيه أنه رائحته ، ولكن ليس للرائحة في بيت أبي العلاء مدخل . والتمثال والمثال ،  
سواء .

(١) في ديوان زهير ص ١٣٩ : « ما تنب نواظه » .

(٢) البيت من أبيات في الحماسة ٦٩٥ بن .

(٣) البيت من أبيات رواها الغالي في الأثال ( ١ : ٣٢ ) . وأشدّ أبياتا أخرى في ( ١ : ١٦٣ ) .

(٤) قبله كما في ديوان الأعشى ٢١٥ :

فإنه نية ستعود شذرا وعمدا دار غيرك ما تريد

انغورزى : يقال : حسده كذا وعلى كذا . قال :

\* فريق نحسد الإنس الطعاما \*<sup>(١)</sup>

عنى بقوله « قلادة » طوقها . ببجيدك ، فى محل النصب على أنه صفة « قلادة » .

قال أبو عمرو بن العلاء : الشذو : لون المسك ، على وزن شُلُوْ ، وأنشد :

إن لك الفضل على صحبتي      والمسك قد يستصحب الزامكا

حتى يعود الشذو من لونه      أسود مصبوغا به حالكا

كذا نقله صاحب التكملة . الأصمى : الشذو : كسر العود المطرى .<sup>(٢)</sup> ويكتب

بالألف<sup>(٣)</sup> . كذا نقله الخارزنجي عنه . أنشد الأصمى وأصحاب الفراء :

إذا قدمت نادى بما فى ثيابها      ذكى الشذا والمنديل المطير

وأبو العلاء قد جعل الشذا فى المسك . يريد أن طوقها أسود مسكى . و « الشذا »

مع « التمثال » إيهام .

٣٠ ﴿ ظَلَمْنَ وَيَبْتَ اللّٰهُ كَمْ مِنْ قِلَادَةٍ تُوَازِرُهَا سُورٌ لهنَّ وَأَجْمَالٌ ﴾

الشبريزى : معناه أن الغواني إذا حسدنك على هذا الطوق ظلمن ، أى

وضعن الحسد فى غير موضعه ؛ لأن لهن قلائد ليس لك مثلها ، وكذلك أجمال ،

أى خلاخل . يؤازرها ، أى يعاضدها . والسور : جمع سوار . وأجمال : [ جمع

جمل ] ، وهو الخلخال .

البلبوسى : الظلم : وضع الشيء فى غير موضعه . وتؤازرها : تُعاونها .

والسور : جمع سوار . قال ذو الرمة :

(١) من أقيات لشبير ، أوسير ، بن الحارث الضبي . وصدر البيت :

\* فقلت لى العلام فقال منهم \*

(٢) كذا ورد هذا التنظير ، ولم نجد ما يؤيده . وإنما ورد (الشذى) بكسر الشين وآثره ياء . والذى

تعرّفه الخارج فبآثره وار (الشذو) بالفتح . (٣) المطرى ، من التطرية ؛ يقال : طرى الطيب ،

إذا فنته بإخلاط . ومثله « المطير » . (٤) يبنى بهذا كلمة « الشذا » .

هَيَّاجًا جَعَلَن السُّورَ وَالْعَاجَ وَالْبَرَى عَلَى مِثْلِ بَرْدَى الْبَطَاحِ التَّوَامِ<sup>(١)</sup>

والأحبال : الخلاخل ، واحدها حِجْل . يقول : ظلمتك في أن حسدتك على قِلاذتك ، ومعهم من القلائد والأسورة والخلاخيل ما يُقْنِئَن عن قِلاذتك . وفي الكلام تقديم وتأخير وحذف ، تقديره : كم لهن من قِلاذة ، تُؤَازِرُها سُور وأحبال ، فما الذي حملهنَّ على أن يُقْنِئَن مثل قِلاذتك ويحسدنك عليها .

الخوارزمي : آزره ، أى عاونه ، من الأَزَّر ، وهو القوة . السور : جمع سوار ، وأصله سُورٌ ، بضم الواو . وأشد جار الله :  
\* وفي الأَكْفَ اللامعات موز \*<sup>(٢)</sup>

ونحوها عُمدٌ ، في جمع عماد ، إلا أنه استعملت الضمة على الواو المضموم ما قبلها فسكنت . الأحبال : جمع حِجْل ، وهو في «أعن وخذ القلاص» . يقول : ظلمت البيضُ وهي لابسة أطواقِ الدَّم ، حيث حسدت الحمامة على أطواقها الحُمم ؛ مع تكثر حُلاها ، وازديان أطرافها بها وطُلاها .

٣١ ﴿فَاقْسَمْتُ مَا تَلْدُرِي الْحَمَامُ بِالضُّحَى أَأَطَوَّاقُ حُسْنٍ تِلْكَ أَمْ هِيَ أَغْلَالُ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : يقول : لو علمت الحمام حُسْنَ أطواقها التي أليستها ، وأن البيض الحسان يحسدنها عليها ويربئها أجمل مما يليسنه من الوشي ، وأحسن مما

(١) د.إ. الديوان ٦١٥ : «هجان» بالرفع .

(٢) البيت لعدي بن زيد العبادي ، كما في اللسان (لمع) : ومدره :

\* عن ميرقات باليرين تبدو \*

٢٠

(٣) البيت ٢٢ من القصيدة الأولى ص ٥٦ .

(٤) التبريزي : «واقسمت» . وفي الخوارزمي والتوير : «قالت» .

تقلدنه من الحَلْ؛ لكان لَهَنَ زهوً بما مُنحَنه من الجمال، وليأهين بها ذوات الأسورة  
والأخمال، ولكنهن لا يعلمن أطواق هي أم أغلال؛ فذلك لا يُعْجِبُن بما ليس،  
ولا يُباهين الحسان بما طُوِّقن .

الفسارذنى : خص « الضحى » لأنه وقت ظهور الأطواق .

٣٣ (بَدَتْ حَيَّةٌ قَصْرًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي حَيَاةٌ وَشَرٌّ يَنْسُ مَا زَعَمَ الْقَالَ)

الفسارذنى : المعنى حَيَّةٌ ظهرت عشية . يقول : لما بدت لحملتها على الفال  
دلّت على حَيَاةٍ طويلة مع شرٍّ؛ لأن الحية موصوفة بالشر وطول العمر .

الطليوسى : القصر : العشيّ، فتطير به أنه قال يَسْرَ؛ لأنه وقت إخبار  
النهار، ولأن القصر فى اللغة المنع والحبس؛ ومنه قول الله تعالى : (مَقْصُورَاتُ  
فِي الْغَلَامِ) . وحكى يعقوب : أخذته قَصْرًا وقَسْرًا، بالصاد والسين، أى قهراً .  
فتفامل بالحية التى ظهرت له أن حياته تطول، ويكون فيها مقصوراً أى ممنوعاً  
مما يحب؛ لأن الحية توصف بطول العمر، وأنها لا تموت حتف أنفها فيما يزعمون .  
وهذا على مذهب من يتطير بالأسماء، فيجعل الصرد تصريداً، والغراب غربةً،  
والشوحط شحطاً، والبان بئناً، ونحو ذلك؛ كما قال القائل :

دعا صُرْدٌ يوماً على عود شوحط وصاح بذات البين منها غرباً  
فقلت أتصريدٌ وشحطٌ وغربةٌ فهذا للمعري بينها واقترابها<sup>(١)</sup>

الفسارذنى : فى أساس البلاغة : «جئت قَصْرًا ومَقْصَرًا، وذلك عند دُتُو  
العشيّ قبيل العصر» . فى أمثالهم : «أحيا من حية»؛ لأنها تعيش ثلاثمائة سنة .  
ويقال إنها لا تموت حتف أنفها، بل ببعض العوارض . ولذلك سميت حيةً،

(١) البيان وما قبلها من الكلام على التطير، فى الحيوان (٣ : ٤٣٧) .

لأن اشتقاقها من الحياة . وتقول العرب : ما رأينا حية إلا مقتولة ، ولا نسرًا إلا مقشبا ، أى مسموما . قال :

وما لك عُمرٌ إنما أنت حية متى [هى] لم تُقتل تَعِشْ آخر الدهر

لما وصف اشتقاقه إلى الشام أخذ يصف ما يقاسى في طريقه من المخاوف ، وما يتفق له قبل وقوعها من الطيرة ، فيقول : بينا أنا وصاحي عشاء نمشى في الطريق ، إذ بدت لنا حية فتطيرت بها ، لأن لفظ الحية مشعر بالحياة ، ومعناها مؤذن بالشر ، فكانها حياة مقرونة بالشر ، فاعتبرت ما يناسبها لفظا ومعنى .

٣٣ ﴿ أَتَبْصُرُنَارًا أُوقِدْتَ لِحَوْلِيلَ وَدُونَ سَنَاهَا لِلنَّجَائِبِ إِرْقَالَ ﴾

التبريزى : خويلد : حى من بنى عقييل . وسنا النار : ضوءها . والمعنى أنهم يؤقدون النار فتبصر من بعيد . وإرقال : ضرب من السير الشديد . أى دون هذه النار سير شديد .

الطبريسى : قوله « أتبصر نارا » أراد بها الفتنة التى كانت نشأت بالشام ، وقد ذكرها في قصيدته الطائية التى تقدم ذكرها . وخويلد : حى من عقييل وسنا النار : ضوءها . والنجائب : الإبل العتيقة . والإرقال : الإسراع .

١٥ الحوارزمى : خويلد ، فيما يقال : حى من عقييل . يقول : قلت أيضا لصاحي : قد تطيرت بالحية ، فتبصر هل ترى لهذا الحى نارا ، فتلك نار لا يؤمن - وإن بدت - لفحها وشررها ، وأنا خائف أن يزل علينا حكم الطيرة .

٣٤ ﴿ وَأَقْتَالُ حَرْبٍ يُفْقَدُ السِّلْمُ فِيهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ أَمْضَى الْقَضَاءِ وَأَقْتَالُ ﴾

(١) يعنى القصيدة ٦٨ التى مطلعها :

التبريزي : أقتال : جمع قَتَلَ، وهو المدق . وأقتال، في القافية : فعل،  
من قولك : اقتلت على الرجل أقتالاً ، إذا احتكت عليه . والسلم : الصلح .  
و « أقتال » ، عطف على قوله في البيت الذي قبله « إراقال » ، وكذلك قوله في البيت  
الذي بعده .

البليوسي : أقتال ، في أول البيت : جمع قَتَلَ ، مكسور القاف ، وهو  
المدق الذي يقا نلك ، كما يقال : سبب للذي يسألك . قال ذو الرمة يصف ثوراً وحشياً  
وصكلاًياً :

فَكَرَّمْتُ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا      كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْأَقْتَالِ يَحْتَسِبُ<sup>(١)</sup>

وأما « أقتال » المذكور في آخر البيت فهو فعل مستقبل ، من قولهم : أقتال عليه  
يقتال أقتالاً ، إذا تحكم بمن أراد . واشتقاقه من القتل ؛ كأن معناه تحكّم عليه تحكّم  
القاتل على المقتول . كذا قال بعضهم ، وهو حسن في المعنى ، وهو خطأ  
في التصريف ؛ لأن هذا يوجب أن تكون ألفه زائدة ويكون وزنه أقتال ، وهذا  
بناء مرفوض . والصحيح أنه أقتعل من القول ، أي قال ما شاء فنفذ . ومنه  
قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فَبِالْخَيْرِ لَا بِالشَّرِّ فَارُجُ مَوَدَّقِي      وَإِنِّي أَمْرُهُ يَقْتَالُ مِنْهُ التَّرَهُّبُ<sup>(٣)</sup>

ومنه قول أبي تمام :

أَعْطَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَيُوفَهُ      فِيهِ الرِّضَا وَحُكُومَةُ الْمُقْتَالِ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوان ذي الرمة ٢٥٠ . والجواشن : الصدور . والاحتساب : طلب الثواب .

(٢) هو الفطش من بنى شقرة . انظر اللسان (قول) .

(٣) في اللسان : « منى » .

(٤) فله كما في ديوان أبي تمام :

لَوْ بَايَنَ الدِّجَالَ بَعْضَ فِصَالِهِ      لَا نَهَلَ دَمْعَ الْأَعْوَرِ الدِّجَالَ

الخوارزمي : قوم أقتال : أصحاب يَرَاتٍ . وهي في الأصل جمع قتل ،  
 بمعنى القرن والعدو . يقال : قَتَلَ قَتْلَهُ . في أساس البلاغة : « أقتال عليه ، أى  
 احتكم » . وهو اقتل من القول . يقول : ودون تلك النار أيضا مَسَاعِرُ حروب  
 من العُدَّة ، ما يحيف لهم لبد من كثرة الغارات ، أشداء مولعون بالتمرد والعصيان ،  
 لا يدينون لأمر ولا يقبلون حكم سلطان .

٣٥ ﴿وَعَرَضُ فَلَاةٍ يُحْرِمُ السَّيْفُ وَسَطَهَا أَلَا إِنَّ إِحْرَامَ الصَّوَارِمِ إِحْلَالٌ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : يُحْرِمُ السَّيْفُ ، أى يجرّد من غمده ، كما أن المحرم يخلع ثوبه .  
 وإحرام السيف يؤدى إلى سفك دم ، فهو إحلال .

البطبايوسى : العَرَضُ : السعة . وشبه سل السيف من غمده بإحرام المحرم  
 بالحج ، وهو تجرّده من ثيابه . ثم وصف أن السيوف إذا أحرمت فإنها حينئذ  
 لا تتوقى ما يتوقاه المحرم من الآثام ، ولكن حينئذ تُسَفِّكُ بها الدماء ويُرْتَكَبُ  
 الحرام ، فإنحرامها هو إحلالها ، وإحلالها هو إحرامها ، بعكس ما عليه المحرم والمحل .  
 الخوارزمي : يروى « عرض فلاة » بفتح العين ، وهو خلاف الطول ؛  
 ويروى بالضم ، وهو الجانب . يقول : ودون تلك النار شطر من تنوّفة تجرّد  
 وسطها البيض الموصوفة بالمضاء ، لاشتعال نائرة الهيجاء ، فإن تجريد البيض  
 لإحلال الدماء .

٣٦ ﴿إِذَا قُدِّحَتْ فَلَمْ تَشْرِ فِي زَنَادُهَا وَإِنْ هِيَ حُشَّتْ فَالْعَوَامِلُ أَجْدَالُ﴾

التبريزي : حُشَّتِ الحرب : أُورِيت<sup>(٢)</sup> . والأجْدال : جمع جذل ، وهو  
 الوتد الغليظ . ويقال لأصل الشجرة : جذل . قال أبو ذؤيب :

(١) جاء هذا البيت في الخوارزمي قبل سابقه .

(٢) في ب : « أورت » وصوابها ما أثبتناه . وفي س : « أوفدت » .

على أنها قالت رأيت خويلداً تغير حتى صار أسود كالجلد  
 الطيبوسى : هذا راجع إلى نار الحرب التي تقدم ذكرها . يقول : نار  
 الحرب لا نار لها تُقَدَح منها إلا السيوف ، ولا حطب تُوقَد به إلا الرماح .  
 ويقال : قَدَحْتُ النار من الزُّند ، إذا استخرجتها . واسم الزند القَدَاحة . ويقال :  
 حششت النار ، إذا أشعلتها . وأصل ذلك أن يُلقَى عليها الحشيش لتيج وتشتعل .  
 والعوامل : صدور الرماح . وخصها بالذكر ، وإن كان يريد الرماح كلها ، لأن  
 الطعن إنما هو بها ، وسائر الرماح تبع لها . وقد ذكر ذلك أبو الطيب في قوله :  
 وكلُّ أنايب القنا مَسَدُّ له وما يَنْكَبُ الفرسانُ إلا العوامِلُ  
 والأجذال : أصول الشجر التي ذهبت أغصانها ويَسَتْ ، وذلك أسرع لاشتعالها ،  
 فلذلك خصها .

المسودى : « المشرق » ، في « أعن وخد القلاص » . حش به النار ،  
 إذا أوقدها . وكأنه من قولم : حششت الدابة ، إذا أطعمتها الحشيش . ومنه :  
 « النار تُنْذَى بالحطب » . ذكره في أساس البلاغة . ويشهد له بيت السقط :  
 \* إذا ما النار لم تطعم ضراماً \*<sup>(١)</sup>

وفي أمثالهم : « آكل من النار » لأنها تأكل جميع ما يُلقَى فيها من الحطب ، حتى  
 إذا لم تجد شيئاً أكلت نفسها . وإلقاء الحشيش للنار في أول الإيقاد ، حتى إذا  
 اشتعلت أُلْقِيَ لها الحطب . هذا أصله ، ثم استعمل في كل إيقاد . فكان من  
 حق هذا الكلام أن يقول : إذا قُدِحَتْ فزادها المشرق ، وإن حُشَّت فاجذالها  
 العوامل . لكن الشعراء على مثل ذلك يجاسرون .

(١) البيت ٦٧ من الفصيدة الأولى ص ١٠٢ .

(٢) البيت ٧ من الفصيدة ١٧ ص ٨٥٥ .



٣٧ ﴿تَمَنَيْتُ أَنْ أَخْرَجَ حَلَّتْ لِنَشْوَةِ تُجَهِّلَنِي كَيْفَ اطْمَأَنَّتُ فِي الْحَالِ﴾

السيريزي : ... ..

البليوسي : ميان .

الخوارزمي : رجل نشوان : بين النشوة ، بالفتح .

٣٨ ﴿فَأَذْهَلُ أَتَى بِالْعِرَاقِ عَلَى شَفَا رَذِي الْأَمَانِي لَا أُنَيْسُ وَلَا مَالُ﴾

السيريزي : شفا : بقية الشيء . وإذا قارب الرجل الملكة ، قالوا : هو

على شفا جُرف ، أى ما بقى من سلامته إلا شيء قليل . والرذى ، مأخوذ من الرذية ،

وهى النافقة التى قد تركها المسير لا تقدر على القيام ، وجمعها رذايا . قال النابغة :

سَمَاءاً تَبَارَى الطيرَ خُوصاً عِيُونَهَا لَمِنَ رَذَايَا فِي الطَّرِيقِ وَدَائِعُ

١٠ سَمَامٍ ضَرْبٍ مِنَ الطَّيْرِ ، تَشَبَّهُ بِهِ الْإِبِلُ فِي السَّرْعَةِ .

البليوسي : يقول : قد تمنيت أن الله تعالى قد أحل الخمر حتى أسكر منها

سكرة تسينى ما أنا فيه فأذهل عنه ، وأسلو بعض السلو عن وجدى الذى قد أضربى

ما يتضاعف على منه . والشفا : طرف الجُرف الذى يُخْتَنَى السقوط على مَنْ مَشَى

عليه . وحرف كل شيء : شَفَاه . ويقال : ما بقى من الشمس إلا شفاً . قال العجاج :

١٥ وَمَرَّيَا حَالِ لَمِنَ تَشْرَفَا أَشْرَفَتْهُ بِلَا شَفَا أَوْ بِشَفَا<sup>(١)</sup>

والرذى : البعير الذى أضعفه السفر حتى سقط ولم يثبت . فشبه به أمله الذى

يأمله ، وحاله اتى لا تُنهضه وتُخذله . وهو فعيل بمعنى مفعول ، كما قيل : رَبُّ عَقِيدٌ ،

بمعنى مُعَقَّد ؛ لأنه يقال : أَرَذَيْتُ النافقة ، إذا فعلت بها ذلك . وأنيس ، بمعنى

مؤنس ، كما قيل عذابُ أَلَمٍ بمعنى مُؤَلِّم . و« أنى » مفتوحة الهمزة ؛ لأن التقدير :

أذهل عن أنى ، فحذف حرف الجز .

٢٠

(١) البيان ليس فى الدوران ولا ملحقاته .

انسوارزى : الشفاء، فى « طرين لضوء البارق » . « جمل رذى : هالك  
هزألا لا يطيق برأحا ؛ وقد رذى رذاوة » . كذا ذكر فى أساس البلاغة . قد يشير  
الناس على المغتم أن يتداوى بالشراب ليتسل به . وهذا خطأ فى التدبير ؛ لأن من  
فعل الشراب الزيادة فى سخونة البدن، وتيسج قوى النفس ، فإذا صادف النعم مادة  
من الشراب كان عمله منه محل الخطب من النار، فى إيقاده إياها، والزيادة فى لخبها .  
اللهم إلا إذا سكر سكرًا لا يعقل معه الأمر الذى يغمه ؛ فقد قال أبو زيد البلخى :  
« هذا تدبير صواب » .

٣٩) (مِقْلٍ مِنَ الْأَهْلِينَ يُسِرُّ وَأُسْرَةٍ كَفَى حَزَنًا بَيْنَ مُشْتٍ وَإِقْلَالٍ)

السيرى : ... ..

الطليوسى : جمل كل واحد من اليسر والأُسرة أهلاً ؛ لأن اليسر يُنهضه  
إلى ما يريد ، كما تُنهض أُسرته . واليسر : الفنى . وأُسرة الرجل : رهطه الأذنون  
إليه . وهى مشتقة من قولهم : أَسَرْتُ الْقَتَبَ ، إذا شتدته بالإسار، وهو القيد .  
وأَسَرْتُ الرجل ، إذا أوفقته . لأن الرجل يُقَوَّى بأُسْرته أزره ، ويشد بمكانهم  
ظهره . والبين : الفراق . والمُشْت : المَفْرَق .

انسوارزى : قوله « من الأهلين » على التنثية .

٤٠) (طَوَيْتُ الصَّبَاطَى السَّجَلْ وَزَارَنِ زَمَانُ لَهُ بِالشَّيْبِ حُكْمٌ وَإِحْجَالٌ)

السيرى : طى - السَّجَلْ ، أى طى - الكتاب . والإحجال ، من قولهم : أحجل

القاضى للرجل كتاباً ، إذا أعطاه سجلاً لما يريد .

الطليوسى : السَّجَلْ : الكتاب . وقال الخليل : هو كتاب العهد . والسجل

أيضاً : الكتاب . وبهذين المعنيين فُسِّرَ قوله تعالى : (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ

لِلْكَاتِبِ<sup>(١)</sup> . وقد قيل إنه كاتبٌ كان للنبي صلى الله عليه وسلم . فإذا اعتقدت أن « السَّجِّلَ » الكتاب كان موضعه رفعا على ما لم يسم فاعله ، كأنه قال : كما يطوَّى السَّجِّلُ . وإذا اعتقدت أنه الكتاب كان موضعه رفعا على أنه الفاعل ، وجعلت المفعول محذوفاً ، كأنه قال : طوى السَّجِّلَ الكتابَ ، فيكون كقول النابتة الجعدي : حتى لحقنا بهم تُمدى فوارسنا كأننا رُغنُ قُفٍّ يرفعُ الآلا .  
أراد : تُمدى فوارسنا الخيل . والإيجال ها هنا : مصدر إيجل القاضي لقلان ، إذا عقد له سجلا ، بمعنى سَجَّلَ . يقول : حكم على الزمان بالشيب حكما سَجَّلَ به ، فلا سرَّدَ له ولا حيلة في دفعه .

الخوارزمي : عنى بالإيجال التسجيل ؛ لأنَّ الإفعال والتفعيل كثيرا ما يشتركان . وكأنه سمعه من أهل الحضرة ؛ لأنه وقع هكنا في كلامهم .

١٠ ٤١ (مَتَى سَأَلْتُ بَغْدَادَ عَنِّي وَأَهْلُهَا فَلَانِي عَنِ أَهْلِ الْعَوَاصِمِ سَأَلُ)

السيريزي : ... ..

البليوسى : سياتى .

الخوارزمي : العواصم ، في «أعن وخذ انقلاص»<sup>(٢)</sup> . يقول : متى اشتاقت

إلى بغداد فانا إلى العواصم أشتاق .

١٥ ٤٢ (إِذَا جَنَّ لَيْلِي جَنَّ لَيْلِي وَزَائِدٌ خُفُوقُ قَوَادِي كُلَّمَا خَفَقَ الْآلُ)

السيريزي : جنَّ الليل وأجنَّ ، إذا دخل . وجنَّ اللَّبُّ ، من الجنون ؛ والأصل واحد في المعنى ؛ لأن قولهم : جنَّ الليل ، بمعنى سترَ وقولهم : جنَّ فلان فهو مجنون ،

(١) هذه قراءة الجمهور ، كما جاء في تفسير أبي حيان ( ٦ : ٣٤٣ ) . قال : «قرأ الجمهور :

الكتاب ، مفردا ، وحزرة والكاساني وحفص : للكتب ، جمعا . وسكن الناء الأعرش » .

(٢) البيت ٨٠ من القصيدة الأولى ص ٨٥ .

أى سُرَّ عقله ، فهو مستور العقل . وإنما يصف شدة اشتياقه بالليل والنهار ، وأنه يزداد على مر الأيام .

الطليوسى : يقول : إذا عُمى أهل بغداد بالسؤال عني والاستعلام لحالى ، فإنما غايى وسؤالى من أهل العواصم ، انجذاباً إليهم ، وحرصاً للقدوم عليهم .  
والعواصم : حصون بأرض الشام فى شِقِّ حلب . ولم يُرد العواصمَ بينها ، إنما أراد أنه يَمُنُّ إلى الشام . ويقال : جنَّ الليلُ جَنَاناً وَجُنُوناً ، إذا ألبس كلَّ شئ . قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

ولولا جُنُونُ اللَّيْلِ أدركَ رَفَضُنَا      بذى الرِّمْتِ والأرطى عِاضَ بن ناشٍ<sup>(٢)</sup>  
وخفوق الآل : اضطرابه فى المأجرة . والآل : السراب . وإنما قال هذا لأنَّ المحزون ينسَلِ عَن حزنه بعضَ التَّسَلُّ إذا ورد النهار ، وإنما يَسْتَدْحِزُهُ ويتضاعف همُّه إذا جَنَّ عليه الليلُ . ففى ذلك عن نفسه ، وذكر أن حاله فى نهاره وليله سواء ، فجنون الليل يكسبه جنوناً فى ليله ، وخفوق النهار يزيد فى خفوق قلبه .  
السنوارى : يقول : أنا أبداً مضطرب لا يقرئى قرارى ، ومتنفس بهمَّ ليل ونهارى ؛ فكما دخل الليل حَنَنٌ ، إلى وطنى حتى جُنُنْتُ ، ومعنى جاء النهار ونظرت فى السراب ولمعانه ، زاد القلب فى رَجَبِهِ وخَفَقَانِهِ .

٤٣ (وَمَا يَلَادِي كَانَ الْجَمْعُ مَشْرَبَاً . وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الْكَرْخِ صَبَاهُ جَرِيَالاً)

التبريزى : جريال : صُبغ أحمر ، وقيل ماء الذهب . وسُميت الخمر جريالاً لشبهها بالذهب ومائه . فأما قول الأعشى :

وسبيقة مما تُتَسَقُّ بِأَيْلُ كدم الذَّبِيجِ سَلْبَتِهَا جَرِيَالَا

(١) الذى فى اللسان والقاموس : « جن الليل جناً وجنونا » . وجن الليل (بالكسر) وجنانه وجنونه : شدة ظلمته .

(٢) من فصيدة فى الأمصيات ص ١٢ .

فإنه يريد أنه شربها حمراء وبألها بيضاء . يقول : سَلَبْتُ لونها . والمعنى أن ماء  
بلادي كان أجمع من ماء العراق .

البليوسى : أجمع : أغذى للجسم وأصلح . والكُخ : موضعٌ ببغداد .  
والصهباء من الخمر : التي فيها حمرة ، وكذلك الجُرَيَال . وقيل الجُرَيَال : حمرة الخمرة ،  
وبذلك سُميت . وذكروا أن الأعشى قيل له : ما أردت بقولك :  
ومُدَامَةٍ مِمَّا تَعْتَقُ بَابِلُ كدم الذبيح سَلَبْتُهَا جُرَيَالَهَا  
فقال : شربتها حمراء وبُلْتُها بيضاء .

النسوارى : الجُرَيَال والجُرَيَالَة : الخمر . وجُرَيَال الخمر والذهب : حمرتها .  
قال بعضهم : اللبن دُمٌ سَلَبَتْهُ الطبيعة جُرَيَالَه . وسئل الأعشى عن قوله :

- ١٠ وصِيْفَةٌ مِمَّا تَعْتَقُ بَابِلُ كدم الذبيح سَلَبْتُهَا جُرَيَالَهَا  
فقال : معناه شربتها حمراء وبُلْتُها بيضاء . يريد أنه ما بَقِيَ من حمرة لونها .  
و«جُرَيَال» ها هنا على المعنى الأول ، عطف بيان من «صهباء» ، وعلى المعنى الثانى صفة  
لصهباء . والمراد صهباء ذات جُرَيَال ، لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .  
«حُرُوفٌ سُرَى جَاءَتْ لِمَعْنَى أَرَدَتْهُ بَرَّتْنِي أَسْمَاءُ لَهْنٌ وَأَفْعَالٌ»

- ١٥ التبريزى : ناقة حُرَفٌ : مشبهة بحرف الجبل ، وبحرف الكتاب . ويموز  
أن تكون مشبهة بحرف شيء غير الكتاب ، مثل حرف السنان والسيف . حُرُوفٌ  
سُرَى : نَوْقٌ سُرَى عليها . وقوله : بَرَّتْنِي أَسْمَاءُ لَهْنٌ ، قولنا نَوْقٌ وإبل . وأفْعَالٌ :  
إِرْقَالٌ وذمِيلٌ ورسمٌ ، وغير ذلك . وإنما أخذ عن الاسم والفعل والحرف .  
البليوسى : هذا إلغاز بقول النحويين : اسمٌ وفعل وحرف جاء لمعنى .  
٢٠ وأراد بالحروف الإبل التى أضغفها السفر ، وجعل معناها الذى أُرِيدَ بها السُرَى ،  
(١) فى الأصل : « قوله » .

وهو سير الليل. وأراد بأفعالها التي برت جسمه حركتها به وانتقالها ، كالأنفال التي تصرف الاسم ، فتارة ترفعه وتارة تنصبه. وأما قوله إن أسماءها برته كما برته أفعالها ، فيحتمل تأويلين : أحدهما أن يريد أنها لما كانت تسمى حروفاً من أجل ضعفها وهزلها ، كان في أسمائها قائل بأنه سيصير حرقاً مثلها ، أو يصحبه الحرف وهو الحرمان الذي أضى جسمه وأكثر همه ، لأنهم كانوا يتفاءلون بالأسماء ، كما ذكرنا في قوله :  
بدت حية قصراً فقلت لصاحبي حيةً وشرُّ بئس ما زعم الصالح<sup>(١)</sup>

والآخر : أن يكون ذهب بالأسماء إلى المسميات ، وأراد أن الأفعال لا تأثر لها إلا مع مسمياتها التي تُحدثها ، لأنها أعراض لا تقوم بذواتها ، وتحتاج إلى جوهر يستقل بها .

التوازي : الحروف : جمع حرف ، وهي في « النار في طرفي تباله » .  
في كتب النحو : الحرف ما جاء لمعنى ، ليس باسم ولا فعل . فإن قلت : لم وصفوا الحرف بقولهم : ما جاء لمعنى ؟ قلت : لأن الحرف على ضربين : ضرب جاء لمعنى ، كالباء في قولنا : مررت بزيد ، ومن في قولنا : خرجت من البصرة . وضرب جاء لا لمعنى ، كالضاد من ضرب والراء منه والباء فيه ، فإن كل واحد من هذه الحروف الواقعة في ضرب لا معنى له بإفرادها . والنحويون قد حنوا القسم الأول . وأما أبو العلاء فقد عني بقوله « لمعنى أردته » ، السفر ، وأسماء الإبل مسمياتها ، وهي ذواتها وأشخاصها . والاسم قد يُذكر ويراد به المسمى . قال الله تعالى : ( سَبِّحْ أَتَمَّ رَبِّكَ ) . والمأمور بتسبيحه مسمى الرب ، وهو ذاته القديم ، دون التسمية . وقال تعالى : ( مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا ) وهم كانوا يعبدون ذوات الأصنام

(١) البيت ٣٢ من هذه القصيدة .

(٢) البيت ٩ من القصيدة ٥٣ ص ١١١٧ .

لا الألفاظ الدالة عليها . ويشهد لصحة ما ذكرنا قوله «تتميموها» ، وهم كانوا يسمون الأصنام آلهة لا الألفاظ . وقد اختلف المتكلمون في أن الاسم هو المسمى أم التسمية ، ولهم فيه كلام طويل . وعنى بالأفعال سير الإبل . يصف سيره بالإبل إلى الشام . والبيت كله ليها .

٤٥ ﴿بِحَاذِرٍ مِّنْ لَّدَغِ الْأَزْمَةِ لَا اهْتَدَىٰ مُخْبِرُهَا أَنَّ الْأَزْمَةَ أَصْلَالٌ﴾

التبصيرى : الأزمة : جمع زمام . والأصلال : جمع صل ، وهو الحية الذكر . أى هذه الإبل لحدة نفوسها تطلق الأزمة أصلاً . وهو نحو قول الفرزدق :

كَأَنَّ أَرَاكًا عَلِقَتْ بِرَأْهَا معلقة إلى عميد الرخام

البليوسى : أصلال : جمع صل ، وهى حية دقيقة من أخيت الحيات .

قال النابغة الذبياني : ١٠

مَاذَا رُزِنَا بِهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ فَنَضَاخَةٍ بِالزَّيَا صِلْ أَصْلَالِ

يقول : شوهم هذه الإبل أن أزمته حيات تعلقت برءوسها ، فهى تخاف لدغها ، فتسرع السير توهمها أن إسرارها يُحييها من لدغها . فلا هدى الله الذى أوهمها أنها حيات . وتشبيه الأزمة والأعنة بالحيات كثير فى الشعر ، فنه قول الفرزدق :

١٥ كَأَنَّ أَرَاكًا عَلِقَتْ بِرَأْهَا معلقة إلى عميد الرخام

ومنه قول ذى الرمة :

كَأَنَّ حُبَابِي رَمَلَةٍ حَبَّوْا لَهَا بحيث استغترت من مُنَاخٍ وَمُرْسِلِ<sup>(١)</sup>

وقال أبو الطيب :

تُجَاذِبُ فِرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعِنَّةً كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا

الخلودى : الزمام، تشبه عند اضطرابه بالحية. وفي عراقيات الأبيوردى :

• كأنها منومة بالأصلا<sup>(١)</sup> •

وقال حميد بن ثور :

شديداً توقَّيها الزَّمامَ كأنما      تُراها أعضتْ بالحشاشة أرقاً<sup>(٢)</sup>  
٤٦ ﴿ قَبَا وَطَنِي إِنْ فَاتَنِي بِكَ سَابِقُ<sup>(٣)</sup>      مِنْ الدَّهْرِ فَلَيْتَنَّمْ لِمَا حَكَّ الْبَالُ ﴾

التبريزى : [البال : القلب] . والبال : خلد الإنسان . ويستعمل فى معنى الحال . وكان بعض أهل العلم المتقدمين إذا قيل له : كيف أصبحت ؟ قال : بالخير . أصله الله بالكم ، أى حالكم .

البليوسى : سبأى .

الخلودى : سبأى .

١٠

٤٧ ﴿ وَإِنْ أَسْتَطِيعَ فِي الْحَشْرِ أَتِلُكَ زَائِراً      وَهَيَّاتَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشْغَالُ ﴾

التبريزى : هيات ، معناه أبعد البعد ، وهو يكون بالهاء وبغير الهاء ، فإذا كتب بالهاء فهو واحد وهائوه للتأنيث ، وإذا كتب بالياء فهو جمع ، كما يقال : قَيْنَةٌ وَقَيْنَاتٌ . ويقال : أَيَّاتٌ ، كما يقال : هَمَّا بالله ، وأَمَّا بالله ، وأُرحت وهرجت . ويقال : أَيَّاهُ ، لحذفوا التاء . وأنشد الفراء :

وقد حالت الأعيار والفتحُ كُلُّهُ      وَكُنْتُ أَنْ يَأْهِيَ مَا أَشْتُ وَأَبْعَدُ<sup>(٤)</sup>

(١) فى الأصل : « مرموقة » صوابه من ديوان الأبيوردى ٢٥٦ .

(٢) فى الأصل : « شديداً توقيه » .

(٣) البليوسى : « فأت » .

(٤) الزيادة من التنوير .

(٥) فى الأصل : « كرما بالله » والتظهير يقتضى ما أثبتنا .

(٦) ضبطت « أيها » فى اللسان وفى القاموس بدون تنوين . وصدره فى اللسان ( هيه ) :

• ومن دوى الأمراض والفتح كله •

٢٠



البليوسى : البال : الفكر، والبال أيضا : الحال . وهيئات، كلمة تستعمل في إبعاد الشيء والإخبار أنه غير ممكن . فن فتح ناعها جعلها كلمة مفردة ووقف عليها بالهاء، ومن كسر ناعها جعلها جمعا، كأن واحدها هيئة — وإن كان ذلك غير مستعمل — ووقف عليها بالتاء . وإعرابها أنها اسم سُمي به الفعل الماضى . فإذا قلت : هيئات زيد، فهو بمنزلة قولك : بعد زيد . قال ذو الرقة :

هيئات ترقأ<sup>(١)</sup> إلا أن يقر بها      ذو العرش والشعثانات<sup>(٢)</sup> الهراجيب

وقاعل «هيئات» في بيت أبي العلاء مضمرة، كأنه قال : وهيئات إتياني إياك ، لأنى ما يتغلى عنك .

النوروزى : هذا كقوله تعالى : (لِكُلِّ أُمِّيٍّ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُفْنِيهِ)

بالذين معجمة ومهملة . يشاق إلى الوطن .

١٠ (وَكَمْ مَا جَدِى فِي سَيْفٍ دَجَلَةٌ لَمْ أَشْمَ لَهُ بَارِقًا وَالْمَرْءُ كَالْمُزْنِ هَطَالٌ)

التبريزى : المعنى أن سيف دجلة، أى شاطئها، فيه سادات كثيرة، لم أشم لهم بارقا، ولم أطلب لهم تائلا . ويجوز أن يعنى ملك بغداد ، أى لم أقصده مع أنه جواد من قوم كرام . وقوله : لم أشم له بارقا، من قولهم : شممت البرق، إذا ترقبت مطره .

١٥ البليوسى : المساجد : الشريف، وكذلك المجيد . ودجلة : نهر بغداد . وسيفه : ساحله . والشيم : النظر إلى البرق توقعا لمطره وسرورا به . والبارق ،

(١) الشعثانات : الإبل الطوال . والهراجيب : الطوال أيضا ، واحدها هرجوب . انظر

ديوان ذى الرقة ٣٦ .

٢٠ (٢) بالمعجمة قراءة الجمهور . وبالمهملة قراءة الزهرى وابن محيصن وابن أبي عمير وحيد

وابن السميع .

يكون البرق بعينه ، ويكون السحاب الذى فيه البرق . والمُزَن : السحاب الذى فيه بياض . والمطال : الكثير المطر . يقول : لم أمتنع من شَمِّ برفه والتمرُّض لتيله ، خوفاً من ضنائه علىَّ وبخله ؛ ولكن لصبرى على الإقلال ، وأتقى من أن أخاق وجهى بالسؤال .

الخوارزمي : السيف ، في « بنى الحسب الوضاح » . غنى بـ « مك ما جد » خليفة بن دناد وأصحابه .

٤٩ ﴿ مِنَ الْغُرَّتِ الْهُوَاجِرِ مُعْرِضٌ عَنِ الْجَهْلِ قَذَافُ الْجَوَاهِرِ مِفْضَالٌ ﴾

السيريزي : الهواجر : جمع هاجرة ، وهى الكلمة القبيحة . ويقال : رماه بالهاجرات ، أى الفضائح . وأصله من الهُجر ، وهو الفحش . يقال : أهرج الرجل ، إذا أتى بالفحش . قال :

وإنك يا عام بن فارس قُرْزُلٌ مُعِيدٌ عَلَى قِيلِ الْخَنَا وَالْهُوَاجِرِ<sup>(٢)</sup>

ويقال : رجل أغر ، أى أبيض . يراد أنه كريم . والجمع غُرٌّ . ومِفْضَال : كثير الإفضال . وقَذَافُ الجواهر ، أى يرميها إلى من يسأله .

البلبوس : الغُر : جمع أغر ، وهو المشهور بالفضل ، شُبِّهَ بالفرس الأغر . والأغر : أبيض . الأبيض : الهواجر . الكلام القبيح ، واحداً هاجرة . قال الشاعر :

فإنك يا عام بن فارس قُرْزُلٌ مُعِيدٌ عَلَى قِيلِ الْخَنَا وَالْهُوَاجِرِ

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

(٢) البيت لسلسلة بن الحرث من قصيدة فى التفضيلات (١ : ٣٤ — ٣٦) والجيل لابن الأعرابي ٧٥ .

وقوله : قَذَافُ الجواهر ، شبهه بالبحر الذي يستخرج منه الجواهر ، كما قال أبو الطيب :

كالبهر يَقْدَفُ للقريب جواهرًا جسدًا ويبحث للبعيد سمائب  
والمفضل : الكثير الإفضال أو الفضل .

- الخوارزمي : غنى بـ «الهواجر» المهاجرات ، وهى الكلمات التى فيها خش .  
• جعلت الكلمة هاجرة على الإسناد المجازى . و «الهواجر» مع «الجواهر»  
[تجنيس] مقالوب .

٥٠ (سَيَطْلُبُنِي رِزْقِي الَّذِي لَوْ طَلَبْتُهُ لَمَّا زَادَ الدُّنْيَا حُظُوظًا وَإِقْبَالَ)

السيرى : ... ..

الطليوسى : سياتى .

١٠

الخوارزمي : هذا كقول بكر بن أدنية :<sup>(١)</sup>

إنى لأعلم والأقدارُ جاريةٌ أن الذى هو رزق سوف يأتينى  
أسمى وأطلب رزق وهو يطلبنى ولو قمتُ أنا أنى لا يعننى

ويحكى أن عبدالله بن طاهر كان بديار الشام ، وبين يديه من جنده سباطان ،

- ١٥ إذ مرَّ شيخٌ كبير ، فبادرت إليه الوزعة<sup>(٢)</sup> ، فسعى من بين أيديهم الشيخ وهو يعثر  
ويسقط ، فامتلا رقة قلب عبد الله ، وأمر له بمائة دينار ، فكان الخادم بالمائة  
يركض إليه وهو يهرب . فقال عبد الله : انظروا إنه ليهرب من رزقه ، والرزق  
يركض من ورائه ، فردّه وهو يُأشد :

الرزقُ يبغيك كما تبغيه وأنت ميتٌ حين تستوفيه

- ٢٠ من لم يكن يُغنيه ما يكفيه فكلُّ مافى الأرض لا يغنيه

(١) كذا فى الأصل . والمعروف أنه لعروة بن أدنية ، كما فى الأغاني (١٦٥ : ٢١) طبع أوربا .

(٢) الوزعة : جمع وازع ، وهم أعوان السلطان الذين يزعمون الناس .

وفي الحديث على ما رأيتُه بخط بعض الأدباء: « لا تشاغل بالرزق المضمون،  
عن العمل المفروض ، وكن مشغولا في يومك ، بما أنت مسئول عنه في غدك » .  
٥١ ( إِذَا صَدَقَ الْجَدُّ أَقْرَى الْعَمِّ لَفَقَى مَكَارِمَ لَا تُكْرَى وَإِنْ كَذَبَ الْخَالُ )

السهرى : الجدّ : الحظّ ها هنا . والعَمّ : الجماعة . وتُكْرَى ، من أكرى  
الزاد، إذا نقص . واقترى : كَذَب . والخال : الحيلة . ألفز عن العَمّ والجدّ والخال .  
البليوسى : الجدّ ها هنا : السعد والخط . واقترى : اختلق وزعم .  
والعمّ : الجماعة من الناس . قال ليّد :

يا عامرَ بن مالك يا عمّا أمتَّ عمّا وأعشت عمّا  
وقال المُرَّقَش :

وَأَمْدَوِىنَ الْجَلْسِينَ إِذَا آدَ النَّهَارُ وَتَنَادَى الْعَمُّ<sup>(١)</sup>  
وَتُكْرَى : تنقص . وهذه كلمة من الأضداد . يقال : أُكْرَى ، إذا زاد ؛ وأُكْرَى ،  
إذا نقص . قال ليّد :

كَيْفَى زَادَ مَقَى مَا يُكْرَى مِنْهُ فَلَيْسَ وَرَاءَهُ نَقْعٌ بَرَادٍ<sup>(٢)</sup>  
والخال ها هنا : حيلة السحاب ، وهى ما يُرى فيها من علامة المطر . يقال :  
ما أحسن خال هذه السحابة ، وما أحسن حيلتها . وقال الخليل : الخال : سحابة تنشأ ،  
يخيّل إليك أنها ماطرة ، وهى الحيلة<sup>(٣)</sup> ، وقد خيلت السماء ، إذا أغامت . والخال :  
الرجل الشنع . يقول : إذا كان للرجل جدّ صادق وإقبال ، نَسَبَ الناس إليه  
المكارم وإن لم يفعل منها شيئا .

(١) البيت من قصيدة في الفضليات ( ٢ : ٣٧ - ٤١ ) . وانظر الهام ( عم ، أرد ) .

(٢) البيت في الهام ( كرى ) .

(٣) وبضم الميم وكسر الخاء أيضا .

انسوارزی : الجَدَّة، في «أعن وخد القلاص»<sup>(١)</sup> . المم : هو الجمع الكثير .  
قال صاحب التكملة : ويقال ما في المم مثله ، أى الخلق . أكرى : زاد . وأكرى  
الزاد والظَلَّ : نقص . وهذا الحرف من الأضداد . كذا ذكره النورى . ويقال :  
ما أحسن خال السعابة ، أى خَلَّاقَتَهَا<sup>(٢)</sup> للطير . نقله النورى . يقول : من ساعده  
الجَدَّة اخترع له الناس من المكارم ما لا يدلُّ عليه مخايلُ كرمه ، وتباشيرُ جوده .

(١) البيت الثامن من القعيدة الأولى ص ٣٩ .

(٢) في الأصل : « خلايتها » .

## [ القصيدة المتممة الستين ]

وقال يرثي الشريف الطاهر الموسوي من الكامل الثاني والفاية متواتر<sup>(١)</sup> :

﴿ أَوْدَى قَلْبِي الْحَادِثَاتِ كَفَافٍ مَالُ الْمُسِيفِ وَعَبْرُ الْمُسْتَأَفِ ﴾

التبريزي : أودى، أى هلك . مال المسيف، يقال: أساف الرجل فهو مُسِيف، إذا ذهب ماله . والمستأف : الشأم . وكفاف، معدول مثل قَاطم .  
قال العجاج :

يَالَيْتَ حَقْنِي مِنْ نَدَاكَ الضَّافِ وَالْخَيْرِ أَنْ تَرَكْنِي كَفَافٍ<sup>(٢)</sup>

كأنه جعل «كفاف» اسما لكف الأذى . أى ليتها كَفَّت . وجعله معرفة ، كما قال النابغة :

إِنَا اقْتَسَمْنَا خُطَيْنَا بَيْنَنَا فَعَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ بَجَارٍ<sup>(٣)</sup>

فعمل برة اسما للبر ، وبجَار اسما للفجور . والمعنى أن الحادثات ليت خيرها يقوم بشرها ، فيكف بعضها بعضا . والمرثى هو مال المُسِيف . يعنى أنه كان يعطيه، فلما هلك كان المسيف كأنه قد ذهب ماله .

(١) البطليوسى : « وقال ينفد يرثي الشريف أبا أحمد الملقب بالطاهر ، ويزى ابنه : أبا الحسن الملقب بالرضى ، وأبا القاسم الملقب بالمرتضى » .

الحوارزمي : « وقال أيضا ينفد في الكامل الثاني ، والفاية من المتواتر، يرثي الشريف أبا أحمد الموسوي ، وكان توفى في ليلة مطيرة ، وورد الخبر بأن البحر غاض ، ويزى ولديه الرضى والمرتضى » .

(٢) النبات لبس في أرجوته التي على هذا الروى في ديوانه ٣٨ . وإنما هما لزوجة بن العجاج في ديوانه ص ١٠٠ . وسذكر النوبة الصحيحة في تفسير البطليوسى .

(٣) ديوان النابغة ص ٣٤ من مجموع نسخة دواوين . وفي الأصل : « إذا اقتسمنا خطيننا » ، تحريف .

- البليسي : أودى : هلك . وكفّاف : اسم مبنى على الكسر ، وهو يستعمل في الكلام على معنيين : أحدهما أن يكون اسماً لفعل الأعرس ؛ تقول : كفّاف يا رجل ، بمعنى اكفف ، كما تقول : نزال ، بمعنى انزل . والثاني : أن يكون اسماً للمصدر فيكون معدولاً عن الكفّة ، كما عدل بخار عن الفجرة ، ومساس عن الماسة أو المسة . وهذا هو المراد في هذا البيت . قال رؤبة لأبيه :

يأليت حظي من ندادك الضافي والخير أنت تركني كفّاف

- والمعنى : ليت الحادثات يقسم خيرها بشرّها ، فيكفّ بعضها بعضاً . ويجوز أن يكون موضع كفّاف نصباً على المصدر كأنه قال : ليت الحادثات تكفّ كفّاً ، كما تقول : ما أنت إلا سيّراً ، أى ما أنت إلا تسير سيّراً . فالخير على هذا محذوف دلّ عليه المصدر . ويجوز أن يكون موضع كفّاف رفعاً على خبر «ليت» ، على وجهين : ١٠ أحدهما أن يريد ذات كفّ ، فحذف المضاف . والثاني أن يجعل الحادثات الكفّاف مبالغة في المعنى ، كما تقول : ما أنت إلا سير ، بفائز أن تريد ذا سير ، وجائز أن تجعل السير مجازاً مبالغة في المعنى . والمعرفة والتكرة في هذا الباب سواء . والمُسيف : الذى هلكت إبله . قال طُفَيْلُ النَّوْثَى :

- قَابِلٌ وَاسْتَرَسَى بِهِ الْحَصْبُ بعدما أسافَ ولولا مسعيتُ لم يُؤبَلِ ١٥  
والمستاف : الشأم . يقال : سافَ الطيب يسُوفه ، واستافه يستافه .

الخوارزمي : يقال : دعني كفّاف ، أى تكفّ عني واكفّ عنك . قال العجاج :<sup>(٢)</sup>

يأليت حظي من ندادك الضافي والخير أنت تركني كفّاف

- ٢٠ (١) البيت في اللسان (أبل) . وأبل الرجل ، بالتشديد ، فأبل وأبل : كثرت إبله .  
(٢) انظر الحاشية الثانية من الصفحة السابقة .

أَسَافٌ، إِذَا وَقَعَ فِي مَالِهِ السُّوَافُ. وَفِي الْمَثَلِ : «أَسَافٌ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السُّوَافُ». اسْتَأْفَ، فِي «سَنَحِ الْغَرَابِ»<sup>(١)</sup>. يَقُولُ : هَلَكَ مِنْ كَانَ مِثْلَ الْمَالِ، نَقَامًا لِمَنْ هَلَكَ مَالُهُ، وَمِثْلَ الْعَطَرِ، نَقَامًا لِمَنْ أَشْتَمَ؛ فَلَيْتَ الْحَوَادِثَ تَجْتَرِي بِهَلَاكِهِ، وَتَرْكَأَ بَعْدَ هَذَا رَأْسًا بِرَأْسٍ.

٢ (الطَّاهِرُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ وَالْآرَابِ وَالْأَثْوَابِ وَالْأَلْأَفِ)

النَّبِيْزِيُّ : الْآرَابُ : جَمْعُ أَرَبٍ، وَهُوَ الْحَاجَةُ . أَيْ كَأَنَّهُ كَانَ لَا يُحِيطُ فِي نَفْسِهِ مَا لَيْسَ هُوَ مُسْتَحْسَنًا خَالِيًا مِنَ الْإِثْمِ .

البُطْلَيْسِيُّ : الْآرَابُ : الْأَعْضَاءُ . يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَصْرِفُ أَعْضَاءَهُ إِلَّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ ؛ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ وُقِيَ شَرُّ لِقَاقِهِ وَبَقِيَهِ وَذَبَذَبَهُ فَقَدْ وُقِيَ » . فَالْقَلَقُ : اللِّسَانُ . وَالْقَبَقُ : الْبَطْنُ . وَالذَّبَذُ : الْفَرْجُ . وَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي شَيْبَانَ :

لِعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفِّي لِرِيَّةٍ وَلَا حَمَلْتِي نَحْوَ فَاحِشَةِ رَجُلٍ

وقال أبو الطيب المتنبي :

وَلَا عِغْفُ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْقَرْجِ وَالْعِغَمِ<sup>(٢)</sup>

وَأَمَّا طَهَارَةُ الْأَثْوَابِ ، فَقَدْ يُكْنَى بِهَا عَنْ طَهَارَةِ الْقَلْبِ ، وَقَدْ يَرَادُ بِهَا طَهَارَةُ الْجِسْمِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ رَبَّمَا كُنَتْ عَنْ الْجِسْمِ بِالْقِيَابِ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

رَمَوْهَا بِأَثْوَابٍ خَفَافٍ فَلَا تَرَى لَهَا شَيْبًا إِلَّا النِّعَامَ الْمُنْقَرَا

(١) انظر البيت ٣ من القصيدة ٥٢ ص ١١٠٧ .

(٢) ديوانه (٢ : ٣٦٧) .



وقد يريدون بطهارة الثياب البراءة من الفسار وسفك الدم . ويقولون : علق دم فلان بثوب فلان ؛ كما قال أبو ذؤيب :

تَبْرَأُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَرَّهْ      وَقَدْ عَلِقْتُ دَمَ الْقَتِيلِ إِذَا رَاهَا <sup>(١)</sup>  
وقال أوس بن حجر يخاطب بشر بن عمرو قاتل المُنْذِرِ بن ماء السماء :

تُبَيِّتُ أَنْ دَمًا حَرَامًا يَنْتَه      وَهَرِيقُ فِي بُرْدِ عَلِيٍّ عَجْرٍ <sup>(٢)</sup>

والآلاف : الأصحاب ، أى إنه كان لا يصحب إلا ذوى العقّة والطهارة . ويقال : ألف وآلاف ، كعندل وأعدال ، وألف وآلاف ، كضارب وضرائب .

المسودى : الأرباب : جمع أرب ، وهى الحاجة . واشتقاقه من الأربة ، وهى العقدة ؛ لأن الحاجة تلزم صاحبها فكأنها تُعْقَدُ به . ويشهد له تسميتها حاجة ؛

إذ هى من الحاج بمعنى الشوك ؛ لأن الشوك يشتت بكل ما يلقاه . ومعنى طهارة حاجاته أنه لا يطلب من الحوائج إلا المستحسنات .

٣ (رَغَتِ الرُّعُودُ وَتِلْكَ هَدَّةٌ وَاجِبٌ      جَبَلٌ هَوَى مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ)

التفسيرى : توفى هذا المرنى فى ليلة رعد . والرّاء إنما يكون من الملل والسّام ؛ لأنه من صفات الإبل ، وإنما يدركها ذلك إذا لحقها ما تكره من يقل

أوغره . وادعى القائل أن رُغَاءَ الرُّعُودِ ليس هو رعدًا ، فأنما هو جسّ جبل أنهت من [ آل ] عبد مناف . ويحوز خفض «جبل» ورفعه ؛ فإذا خفض فهو نمت له «واجب»

أو بدل ، وإذا رفع فهو على حذف مبتدأ ؛ لأن الكلام قد تمّ عند قوله «واجب» ، وكأنه قال : هو جبل . ويقال : وجب الميت ، إذا هلك . وأصل ذلك من وجب

الشيء ، إذا وقع . قال قيس بن الخطيم :

(١) ديران أبى ذؤيب ٢٦ طبع دار الكتب . والإزار ، يذكر ويؤت .

(٢) أول أبيات له فى ديوانه ص ٩ برواية : « فهرق فى نوب » .

(١) أطاعتُ بنو عوفٍ أميراً نهاهمُ  
عن السلمِ حتى كان أولُ واجبٍ

أى أول من قُتل منهم فسقط إلى الأرض، كما يسقط الحائط والبناء .

الطلبوسى : كان هذا العلوى المرتضى بهذه القصيدة ، قد مات في ليلة رعد ومطر شديد ، فجعل المطر بكاءً عليه ، وزعم أن الرعد لم يكن رعداً ، وإنما كان صوت جبلٍ انهث من بنى عبد مناف ، وهو المرتضى بهذا الشعر . والرقاء إنما هو صوت البعير ، فاستعاره للرعد . وخصه دون غيره ، لأن أصوات الإبل تشبه بالرعد ، وصوت الرعد يشبه بأصوات الإبل ؛ ولأن رغاء البعير إنما يكون عن جحر منه أو ملل ، كما أن صوت الرعد تلك الليلة ، إنما كان صوت حزن وتلهف . والهدّة : صوت الشيء الساقط . والواجب : الساقط ؛ يقال : وجب الحائط ، ووجب الميت .

قال الشاعر :<sup>(٢)</sup>

أطاعت بنو عوفٍ أميراً نهاهمُ  
عن السلمِ حتى كان أولُ واجبٍ

ويجوز خفض «جبل» على البدل من «واجب» ، ورفع على خبر مبتدأ مضمّر .

السنوارزى : واجب : اسم فاعل من وجب ، إذا سقط . قال تعالى :

(فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) . جبل ، مجرور على أنه عطف بيان من «واجب» . وتقديم

«واجب» في قول أبي العلاء واجبٌ ؛ لاختصاصه بمزيد بلافة . كان المرتضى قد مات

في ليلة رعدٍ ومطر ، فيقول : لا تظنّوا هذه الأصوات رغاء العود ، تلك نبأه

جبل من هذه القبيلة قد سقط . وقد لمح هذا البيت شيخنا جارا الله في قوله :

جبل أكبر من رضوى وجبٍ إذ هوى الرأس الكبير المتجب

(١) البيت في ديوانه ١٤ واللسان (وجب) .

(٢) هوفيس بن الخليل ، كما سبق قريباً .

(٣) مطاع قصيدة له في ديوانه المخطوط في الورقة ٩ .

﴿بَجَلَتْ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً فَقَدِهِ سَمَحَ الْغَمَامُ بِدَمْعِهِ الذَّرَافُ﴾

التبريزي : كان قد قل المطر في تلك السنة حتى ادعوا أن البحر غاض  
ماؤه في بعض الأماكن. والمراد أن السحب كانت بجيلة بالماء ، فلما هلك بكت  
عليه ، والمطر دعمها الذراف . وفي «بجلت» ضمير عائد على «الرعد» .

البليوسى : سياتى .

السنوارى : الضمير في «بجلت» للرعد .

﴿وَيُقَالُ إِنَّ الْبَحْرَ غَاضٌ وَإِيَّهَا سَتَعُودُ سَيْفًا لِحُجَّةِ الرِّجَافِ﴾

التبريزي : أى يقال : إن البحر غاض لهذه الحادثة . والرياف ، من  
نموت البحر . قال ابن الزبيرى :

\* حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرِّجَافِ <sup>(١)</sup> \*

والرجفة : الصوت الشديد . وربما كانت مع الزلزلة .

البليوسى : يقول : كان المطر قد ينجل بتزوله ، فلما مات هذا الممدوح

بكى عليه ، فأروى الأرض بدموعه . والضمير في «بجلت» يعود إلى «الرعد» .

والنزاف : الكثير السيلان ؛ يقال : ذرف الدمع يذرف ذرفاً وذرفاً وذروفاً وذريفاً

وذرفانا وذرفا وذرفا وذروفاً . وغاض : غار وقص . والرياف : البحر .

وسيفه : ساحله . قال الشاعر :

وَيُكَلِّلونَ جِفَاتِهِمْ بِسَدِيفِهِمْ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرِّجَافِ

(١) أنتد في السان (رجف) هذا البحر لصدور ثلاثة ، أحدها هو :

\* وَيُكَلِّلونَ جِفَاتِهِمْ بِسَدِيفِهِمْ \*

\* الْمُطْمَعُونَ الِغَمَّ كُلَّ عَشِيَةِ \*

والثاني :

وهذان لم ينسهما إلى قائل . والثالث مع نسبه إلى مطرود بن كعب الخزاعي :

\* وَالْمُطْمَعُونَ إِذَا الرِّيحُ تَأَوَّحَتْ \*

جعل مُصَابَ هذا العلوى بمترلة حادثٍ عظيمٍ حدثَ في العالم، بكت من  
أجله السحاب، وانتهت الجبال، وغاضت البحار، كما تفيض في القيامة، وكما غاض  
وادی السواة وبحيرة ساوة عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم .

السنوارزمي : السيف، في «بني الحسب الوضاح» . الزجاف، هو البحر .  
قال ابن الزيمري :

• حتى تَنِيَبَ الشَّمْسُ في الزَجَافِ •

٦ (وَيَحْنُ في رُزْوِ الحُسَيْنِ تَغْيَرُ أَلْ حَرَسِينَ بَلَه الدَّرْ في الْأَصْدَافِ)

السنبرزي : الحسين : اسم المرتضى . والحرسان : اسم الليل والنهار . والحرس :  
الدهر . وبَلَه ، في معنى دَع وَكُفْ ، وينصب ما بعدها وينخفض ، والمعنى واحد .  
قال ابن هَرَمَة :

تَمِيحُ القَطُوفُ إِذَا غَيَّ الحُدَاةُ بِهَا مَتَى التَّجِيَّةُ بَلَهَ الحِلَّةُ التَّجَا<sup>(١)</sup>

وبله ، يذكرها التحويون في الاستثناء . والمعنى أن هذه المرزبة يحق فيها تغير الليل  
والنهار ، فدع تغير الدر في الأصدا ف ؛ لأنه ليس تنييه في العظم كتنيف الليل والنهار .

البليوسى : يحتمل أن يريد به الحرسين : الليل والنهار . والحرس ، إنما هو  
اسم للدهر ، فسئ الليل حرساً والنهار حرساً ، لأنهما نومان للدهر ، والنوع يسمى  
باسم الجنس ، وكذلك كل ما وقع تحته من أنواع الأنواع والأشخاص ؛ ولذلك قالوا  
لأنواع الحيوان حيوان ، كالإنسان والفرس والطائر ، وقالوا لكل شخص منها حيوان  
أيضاً . ويحوز أن يريد به «الحرسين» الدهر والزمان ، وهذا على رأى من يرى أن الدهر

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

(٢) البيت في السان ( به ) . وروى أيضا :

• متى الجواد فيه الجلة النجا •

- مدة الأشياء الساكنة ، والزمان مدة الأشياء المتحركة . وقد تقدّم من هذا شيء .  
 فيما مضى من هذا الكتاب . وبآله ، كلمة معناها : الترك والكف . وتستعمل عند  
 البصريين على معنيين : أحدهما أن تكون اسمًا لفعل الأمر ، بمعنى دَعُ وأَتَرَكَ ،  
 فينتصب ما بعدها ؛ والآخر أن تقدّر تقدير مصدرٍ مضاف إلى ما بعده ، ويكون  
 ما بعدها مخفوضاً . وهو ، وإن كان مخفوضاً ، مفعول في المعنى ، كما أن الرقاب من  
 قوله تعالى : ﴿ فَضَرَبَ الرِّقَابَ ﴾ في موضع نصب على المفعول ؛ لأن المعنى فاضربوا  
 الرقاب ضرباً ، ثم قدم المصدر وأضيف إلى المفعول ، فأغنى عن ذكر الفعل .  
 وفي هذا الموضع خلاف ليس هذا موضع ذكره . وزاد الكوفيون وبعض البصريين  
 في «بآله» معنى ثالثاً ، فزعموا أنها تكون بمعنى كيف ، فيرتفع ما بعدها . وأجازوا إذا  
 انخفض ما بعدها أن تكون بمعنى مثل . وهذا لا يعرفه جمهور البصريين . وأجازوا  
 في بيت كعب بن مالك الأنصاري الرِّقَ والنصب والخفض ، وهو :  
 تَنَزَّ الْجَاهِمُ ضَاحِياً هَامِئاً      بَلَّهَ الْأَكْفُفَ كَأَنَّهُا لَمْ تُخَفِّقِ<sup>(١)</sup>  
 الخسرواني : عن «الحرسين» الليل والنهار . وهذا من قولك : مضى عليه حرس  
 من الدهر . يقول : رزيتُه تقتضي أن يتغير العالم بجميع الأطراف ، فدع تنغير الدهر  
 في الأصداف ؛ فذلك تنغير يسير غير فاحش . و«الحسين» مع «الحرسين» تسجيح .  
 ﴿ ذَهَبَ الَّذِي عَدَّتْ الدَّوَابُّ بَعْدَهُ      رُعْشَ الْمُتَوْنِ كَلِيلَةَ الْأَطْرَافِ ﴾  
 السمردي : رُعْشُ المتون ، أي ترتعش متونها من الجزع . وأطرافها :  
 أسننها . أي إنها لا تنجح مطبوعاً ، لأن الحزن أضعفها عن ذلك .  
 البليوسي : سبق .

- الخسرواني : يريد أن ارتعاش الريح أمر حادث بعد وفاة المرنى .

(١) في الأصل : «عمل الحال» . (٢) البيت في السان (ج) .

٨ ﴿وَتَعَطَّفَتْ لِعَبِّ الصَّلَالِ مِنَ الْأَمَى قَالَتْ جُ عِنْدَ اللَّهْذِمِ الرَّعَافِ﴾

السريرى : اللهزم : السنان الماضى . والمعنى أت الرمح من فرط الوجد  
تعطف حتى اجتمع سناناه وزججه . وفى «تعطفت» ضمير عائد على «النوابل» . وقد يقال  
لِعَبِّ وَلِعَبِّ . والمراد أنها من الفلق تعطفت تعطف الحيات ؛ لأن الحية يمكنها  
أن تجعل رأسها عند ذنبها ، وذنبها عند رأسها ، وتقدر أن تتطوق حتى تصبح مشبهة  
بالطبق . ولذلك قالوا فى اسم الداهية : بنت طبق ، شبهوها بالحية المتطوقة .

الطلبوسى : النوابل : الرماح التى ذهبت عنها الرطوبة ، فاشتدت وصبلت .  
ورعش : مضطربة من الجزع على هذا المتوق . وواحد الرعش رعش ، كما قالوا  
رجال لسن ، وواحد لمسن . قال الهذلى :

• رَعَشَ الْبَنَانِ أَطْيَشُ مَتَى الْأَصُورِ<sup>(١)</sup> •

والمنون : الظهور . والصلال : الحيات الدقيقة ، واحدها : صل . والأمى :  
الحزن . شبه انعطاف الرماح بانعطاف الحيات إذا لميت . وفى الكلام تقديم  
وتأخير ، تقديره : وتعطفت من الأمى لعب الصلال . ولعب ، منصوب على  
المصدر للشيء به ، كقولك ضربته ضرب الأمير اللص ؛ والتقدير : وتعطفت  
تعطفاً مثل لعب الصلال ؛ ثم حذف الموصوف ، وأقام صفته مقامه ، وصار التقدير :  
وتعطفت مثل لعب الصلال ؛ ثم حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ،  
فصار : وتعطفت لعب الصلال . ويجوز أن يكون التقدير : وتعطفت مثل لعب  
الصلال ، دون تقدير مصدره ؛ على أن يكون «مثل» حالاً من الضمير فى «تعطفت» ،

(١) هو أبو كبير الهذلى ، كما فى السان (رعش) ونسبة الشيعلى من الهذليين ٦٤ . ومصدره :

• ثم انصرفت ولا أبئك حينى •

والحية ، بالكسر : الهم والحزن .

أى تعطفت مماثلةً لعب الصلال، ثم حذف المضاف . وهذا الوجه الثانى فى جوازه  
نظراً، والأول أجود . واللهزم : السنان الحاذق . والرقاف : الذى يقطر منه الدم  
كثيراً .

الخوارزمى : « لعب الصلال » : مصدرٌ منصوبٌ لتعطفت، من غير فعله .  
اللهزم، فى « أدنى الفؤارس » .

٩ ﴿وَتَيَقَّنَتْ أَبْطَاهَا مِمَّا رَأَتْ أَنْ لَا تُقَوِّمَهَا بِغَمَزِ رِقَافٍ﴾

السيرى : الرقاف : عود تقوِّم به الرماح . وأدعى للفرسان التى تمحل  
الرماح أنها قد يثبت من تثقيفها بعد ما شاهده فيها .

البليوسى : سيات .

١٠ الخوارزمى : أن لا تُقَوِّمَهَا، برفع الميم . « وأن » فيه المخففة من التثنية .  
١٠ ﴿شَغَلَ الْفَوَارِسَ بَثُّهَا وَسُيُوفُهَا<sup>(١)</sup> تَحْتَ الْقَوَائِمِ جَمْعُ التَّرْجَافِ﴾

السيرى : الترجاف : تفعال من الرجفة، وهى الرعدة الشديدة . ورجفت  
الأرض : زلزلت .

البليوسى : الترجاف : خشبة الصَّيْقَل، التى تقوِّم فيها المعى . والبث :

١٥ الحزن . وجمعة : كثيرة . والترجاف : شدة الاضطراب والحركة . والغمز : العض .  
والوجه فى « تقويمها » الرفع، ونصبه بعيد جداً، لأن « أن » هاهنا يجب أن تكون مخففة  
من التثنية؛ لأن هذا من مواضع الإثبات والتحقيق . وقد ذكر قبلها التيقن الذى  
من شأنه أن تقع بعده المخففة من التثنية . وكذلك قول أبى حبة :

رَمِيمٌ لِّى قَالَتْ بِالْمَارَاتِ بَيْنَهَا صَمِئْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَسِيمُ

(١) البيت هـ من القصيدة ٧ ص ٣٣ .

(٢) السيرى : « فسبورها » .

الوجه فيه الرغ . لأنَّ صمان الشيء يُخرجه إلى معنى الثبات والتحقيق .

الخوارزمي : الضمير في «بئها» و«سيوفها» للفوارس . قوله «تحت القوائم» ،  
كتابة عن كون السيوف مغمودة <sup>(١)</sup> .

١١ ﴿لَوْ أَنَّهُمْ نَكَبُوا الْغُمُودَ لَهَا هُمْ كَكَدُ الظُّبَا وَتَقَلُّ الْأَسْيَافِ﴾

الشبريزي : يقال : نكبْتُ الغِمْدَ وغيَّره ، إذا قلبته ليخرج ما فيه . وزعم قومٌ  
أن ذلك لا يستعمل إلا في الشيء اليابس ، كالتمر ونحوه . والماء والميم في «أنهم» راجعة  
إلى «الفوارس» . والمراد أنهم لو نكبوا الغُمُودَ تفرجت منها السيوفُ لزال الفوارسُ  
ما رأوه من كد الظُّبَا وتَقَلُّ الأسيافِ ؛ وذلك ليظلم الرزية . والكد : تغير اللون  
من الحزن وغيَّره .

١٠ البليوسي : يقال : نكب الرجلُ كَلَّته ، إذا قلبها ليخرج ما فيها . وكذلك  
نكب محمد سيفه . وهالم : أفزهمهم ماريون . والكد : أن يتغير وجه الرجل لما به  
من الحزن . فأراد أن كَلَّبَا السيوف زال منها رونقها وصقالها الذي كانت تقطع  
به ، كما ينهب رونق وجه الرجل وتضعف مته من الكد . والظُّبَا : جمع ظُبة ،  
وهي طرف السيف . والتقلُّ : التكرُّر .

١٥ الخوارزمي : نكب كَلَّته ، إذا كَبَّها فأنرج ما فيها . ونكتها ، بالياء باثنين  
من فوق ، أيضا . الكد : تغير اللون من الحزن ، وذلك أن يضرب إلى السواد .  
ولون الحديد كذلك .

١٢ ﴿طَارَ النَّوَاعِبُ يَوْمَ فَادٍ نَوَاعِيَا فَنَدَبَتْهُ لِمُوَافِقِي وَمَنَافِ﴾

الشبريزي : فاد يفيد ويفود ، بمعنى مات . وأندب بعض بنات ليد :  
لَيْلِكَ لَيْدًا كُلَّ قَدَرٍ وَجَفَنَةٍ وَصُلُوكٍ قَوْمٍ فَادٍ وَهُوَ حَيْدٌ ٢٠  
(١) يقال : غمد السيف وأغمده ، بمعنى . (٢) في البليوسي : «يَوْمَ ذَاكَ» .



وقوله «موافق ومثاق» أى من يوافق في دينه و[من] يثاقه، لأنهم وإن اختلفوا في المثل فهم يجمعون على فضله . والنواعب : الغربان ؛ يقال : نعب ينعب نعباً ، إذا صاح . ونواعيا : جمع ناع ، من نعت الميت . أى أعلن بموته من يوافق في دينه و[من] يثاقه . وندبته ، من قولهم : ندبت النوادب الميت ، إذا ذكرت فضائله .  
البليوسى : سبان .

الخوارزمى : فاد يفود ويفيد ، إذا مات . يقول : إن الأعربة قد نعتهم  
للا صدقاء والأعداء ، يريد أن الصديق والعدو كانا متفقين على ماله من العياد .  
و «النواعب» مع «النواعى» تجميس .

١٣ ﴿أَسَفٌ أَسَفٌ بِهَا وَأَثْقَلُ نَهْضَهَا بِالْحُزْنِ فَهِيَ عَلَى الْقَرَابِ هَوَافٌ﴾

للسريزى : المعنى : أن أسف الغربان أسف بها ، أى أدناها من الأرض ؛  
لأن الكبد أضعفها عن الطيران ، فهي تهفو فوق التراب كما تهفو الريح .  
البليوسى : النواعب : الغربان . ونعيها : أن تصبح وتمد أعناقها ، وذلك  
مما يشاءمون به . والنواعى ، من قولك : نعت الميت ، إذا أعلنت بموته وشهرته  
في الناس . والثدبة : البكاء على الميت والإشادة بموته ، وهى نحو النعى . والموافق :  
الصديق . والمنافى : العدو . والأسف : الحزن . ويقال : أسف الطائر ، إذا  
طار مع الأرض ولم يرتفع . يريد أن الحزن أثقلها عن الارتفاع في الهواء ، فهي تطير  
قريباً من الأرض . والموافق : التى خفت فهي لا تستقر .

الخوارزمى : أسفت السحابة ، إذا دنت من الأرض . «الباء» فى «بها»  
للتعدي . يقول : حزن مصابه قد أضعف عن النهوض زُمرة الغربان ، فهي على  
الأرض سواقط لا حراك بها من ثقل الأحران .

١٤ ﴿وَنَعِيْبُهَا كَنَجِيْبِهَا وَحَدَادُهَا أَبَدًا سَوَادٌ قَوَادِمٌ وَخَوَافٌ﴾

السيرى : نعيب الغريبان، كنجيب النوادب . وسواد أجنتها، كالحداد الذى تلبسه الثواكل . والغريبان أبدا لا يفارقه لأنه خلقة ، وضربها من الثواكل يجوز خلعها الحداد إذا تمادت الأيام . والقوادم من الجناح : مقاديمه . والخواف : ما خلف المقاديم من الريش . وهواف ، كأنه من قولهم : هنا القلب يهفو ، إذا أصابته خفة ؛ ويقال : إذا استخفه طربُّ أو حزن . وقوله : «أسف بها» ، من قولهم أسف الطائر ، إذا دنا من الأرض في طيرانه .

البليسى : يقول : نعيبُ الغريبان ، يقوم لها مقام النجيب للنوادب من النسوان ؛ وسواد ألوانها كالحداد الذى تلبسه النساء . والنجيب : البكاء والتفجع . والحداد : ما يلبس من السواد عند الحزن . والقوادم : الريشات الأربع التى فى مقدم الجناح ، ثم يليها أربع مناكب ، ثم أربع أباهر ، ثم أربع خواف ، ثم أربع كلى . وتسمى القوادمُ القُدَامى أيضا . قال رؤبة :

رُكِبَتْ مِنْ جَنَاحِ الْقُدَامِ مِنْ الْقُدَامِ لَا مِنَ الْخَوَافِ<sup>(١)</sup>

السيارزى : النجيب : رفع الصوت بالبكاء . و «النعيب» مع «النجيب» تجنيس المضارعة .

١٥ ﴿لَا خَابَ سَعِيْكَ مِنْ خُفَافٍ أَسْمِمٍ كَسَحِيْمٍ الْأَسَدِىِّ أَوْ تَخَفَافٍ﴾

السيرى : قوله «لا خاب سعيك» ، مخاطبة للغراب . دعا له بالأنجيب سعيه لما فعله من الحزن على هذا الميت . وخُفَاف : خفيف . وأسمم : أسود . وصحيم ، هو عبد بنى الحسحاس ، وهو مولى لبنى أسد ، فلذلك جعل أسدياً . وخُفَافٌ ، ابن نُدْبَة ، أحد فرسان العرب وشعرائها .

(١) البيت فى ديوانه ١٠٠ من أربوزة يخاطب بها أباه ريمانه .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : ترك الإخبار عن الغرابان إلى خطاب بعضها . « لا خاب » ،  
دعاء . الخفاف ، هو الخفيف . الأحمم ، هو الأسود ، من السحمة ، وهى  
السواد . الغراب ، موصوف بالحققة ؛ ويشهد له بيتُ السقط :

وليس غريبانى بمزجورة (١) ما أنا من ذى الخلفة الأحمم  
مُحيم ، هو عبد بنى الحساس ، ومولى لبنى أسد ، حنبلى مُعَلِّطٌ (٢) قبيح ، وكان شاعرا  
مُحَسِّبًا ، وهو القائل :

أتيت النساءَ الحارثياتِ غُدوةً بوجهٍ بَرَّاهُ اللهُ غيرَ جميل  
فشبهتني كلبًا ولستُ بقَوْفه ولا دُونَهُ إن كانَ غيرَ قليل (٣)

١٠ اشتراه عبدُ الله بن أبى ربيعة المخزومى ، وكتب إلى عثمان رضى الله عنه : إنى  
قد اشتريتُ لك غلامًا شاعرا . فكتب إليه عثمان : إنه لا حاجة لنا إليه فأردده ؛  
فخط أهل البعد الشاعر منه أن يشبَّ بنسائهم إذا شَبِع ، ويهجوهم إذا جاع .  
وسمعه عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه وهو يُشَد :

وهبتُ شمالًا آخرَ الليلِ قَوَّةً ولا توبَ إلا دِرْعها وردائيا  
فما زال بُردى طَيِّبًا مِن ثيابها إلى الحَوَلِ حَتَّى أَنهَجَ البَرْدُ باليا (٤)

١٥ فقال له عمر : إنك مقتول . فأثمَّ بامرأةٍ فقتل . وهو الذى قيل فيه :  
أشعارُ عبد بنى الحساسِ قُتِنَ له يومَ الفَخَّارِ مكانَ الأَصْلِ والوَرِقِ  
إن كنتُ عبدًا فنفسى حُرَّةٌ كَرَمًا أو أسودَ اللونِ إنى أبيضُ الخُلُقِ

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ٧٨ .

٢٠ (٢) المَلَطُ : الموسوم . والمَلَطُ : الوسم . وفى الأصل : « المَلَطُ » .

(٣) البَيَّان فى الحيوان ( ١ : ٢٥٥ ) وعيون الأخبار ( ٤ : ٣٥ ) .

(٤) أنهج التوب ، ونهج ، ملئة الماء . : بل .

خُفَافٌ ، هو ابن عمرو بن الشريد السلمي . واثقه نُدْبَةٌ ، وهي سوداء .  
وخُفَافٌ ، هو ابن عم الخنساء الشاعرة وأحد أغربة العرب ، وهو قاتل مالك بن  
حمار ، سيد شَمُخ بن قُزارة . وفي ذلك يقول :

فَإِنْ يَكُ خَلَى قَدْ أُصِيبَ صِمْمُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنٍ تَيْمَمْتُ مَالِكًا  
أَقُولُ لَهُ وَالرَّحْمُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ نَأْمُلُ خُفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَ  
شَبَّهَ الْغَرَابَ فِي إِغْرَابِهِ نَاعِبًا وَنَاعِيًا بِهِذِينَ الشَّاعِرِينَ .

١٦ (مَنْ شَاعِرٍ لِلْبَيْنِ قَالَ قَصِيدَةً بَرْنِي الشَّرِيفَ عَلَى رَوِي الْقَافِ)

السريري : معناه : لا خاب سعيك من شاعر البين قال مرثية في هذا  
المالِك على روي القاف ، يعني حكاية صوت الغراب ، وهو غاقٍ غاقٍ ، وهو  
يكرر الأصوات ، فكأنها قواف قصيدة والقاف رويها .

الطلبوسي : الخُفَاف : الخفيف . والأصم : الأسود . وشبه بسجيم  
الأسدي عبد بن الحساس ، وخُفَاف بن نُدْبَة السلمي ، وكانا أسودين شاعرين ،  
فشبه بهما الغراب في سواده ، وما نسبته إليه من الشعر . ولما كان الغراب  
يصبح غاقٍ غاقٍ ، ويردد ذلك ، جعله بمنزلة شعر روي القاف . وقد ذكرنا الروي  
فيما تقدم . وجعله شاعرًا للبين ، لما يُنذَر به من فراق الأحبة .

السنوارزي : قوله « من شاعر » بدل من قوله « خُفَاف » . اللام في قوله  
« للبين » تتعلق بـ « يقال » . الروي ، في « علاني فإن » . يعني أن الغراب يقول :  
غاقٍ غاقٍ .

- (١) في المخطوطة : « حببها » وأثبتنا ما في المطبوعة واللسان (مين) . وقوله « على عين » أي قصدا .  
(٢) أراد بالإغراب ، المبالغة ؛ وأمله المبالغة في الضحك والإسنان في البلاد .  
(٣) انظر البيت ٤٣ من القصيدة ١٧ ص ٨٣ .  
(٤) انظر البيت ٥١ من القصيدة ١٤ ص ٦٠ .

١٧ ﴿جَوْنٌ كَيْفَتِ الْجَوْنُ يَصْرُخُ دَانِيَا وَيَمِيسُ فِي بُرْدِ الْحَزِينِ الضَّافِي﴾

السريزي : الجَوْنُ : الأسود . وبنت الجَوْنُ : نائمة كانت في الجاهلية ،  
وقد ذكرها المثقب العبدى في قوله :

كأتما أوبٌ يديها إلى حيزومها فوق حصى القفد<sup>(١)</sup>

• نوحُ ابنة الجَوْنِ على هالكٍ تندبه رافعةً المجلد

المجلد : جلد كانت تأخذه النائمة تضرب به صدرها . وماس يمس مَسًا ، إذا  
تجفتر . والضافي : الواسع . والفراب يوصف بكثرة الریش ، وعليه بُردٌ أسود  
كبرد الحزين .

البلهوسى : الجَوْنُ هاهنا : الأسود . وبنت الجَوْنُ : نائمة كانت في الجاهلية .

١٠ وفيها يقول المثقب :

كأتما أوبٌ يديها إلى حيزومها فوق حصى القفد

نوحُ ابنة الجَوْنِ على هالكٍ تندبه رافعةً المجلد

والدائب : الدائم . ويميس : يتجفتر . والضافي : الكامل . ويعنى بـ « برد الحزن »  
الحداد ، شبه به سواد لونه .

١٥ الخوارزمي : الجَوْنُ ، هو الأسود . وبنت الجَوْنُ : نائمة كانت في الجاهلية .

قال المثقب العبدى :

نوحُ ابنة الجَوْنِ على هالكٍ تندبه رافعةً المجلد

المجلد : قطعة من جلد في يد النائمة تكون ، بها تضرب صدرها .

(١) ذكر في شرح ديوانه مخطوطة دار الكتب رقم ٥٦٥ أدب ، أنها من كتبه .

٢٠ (٢) القفد : القلاة . وفي الأصل « القفد » صوابه من الديوان وما سياتى في شرح البلهوسى .

١٨ ﴿عُفِرَتْ رَكَابُكَ ابْنَ دَايَةَ غَادِيَا أَيُّ أَمْرِي نَطِقُ وَأَيُّ قَوَافٍ﴾

التبريزي : ابن داية : الغراب ؛ سُمِّيَ بذلك لأنه يقع على داية البعير الدَّير فينقرها . والدَّاية : جمعها دَائَات ، وهي قفار الظهر . ورجل نَطَقَ ونَطِقَ : حسن المنطق جيده .

٥ البليوسي : الركائب : الإبل ، واحدها رَكُوبَة . وابن داية : الغراب ؛ سُمِّيَ بذلك لأنه يقع على داية البعير الدَّير فينقرها . والدَّاية من ظهر البعير : الموضع الذي يقع عليه ظِلْفَةُ الرَّجْلِ فينقره . وقوله : « عُفِرَتْ رَكَابُكَ » كلام فيه مجاز من وجهين : أحدهما أن الدعاء يَعمُر الركائب إنما يُدعى به على المسافرين الذين يسافرون على الإبل ، لأنَّ رَكَابِيَهُمْ إذا عُفِرَتْ انْقَطَعَ بهم ؛ كما قال أبو تمام :

عُفِرَتْ رَكَابُ الرِّكَبِ حَتَّى يَعبُرُوا رَجُلِي لَقَدْ عَنَّفُوا عَلَيَّ وَلَأمُوا (٢)

ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل من دُعي عليه بمكرهه يقطع به عما يرومه ، وإن لم تكن هناك رَكَابٌ في الحقيقة .

والجهاز الآخر : أن هذا كلام نخرج مخرج الدعاء بالمكره الذي لا يراد وقوعه ،

كما يقال : أنزاه الله ما أشعره ! ولعنه الله ما أفصحه !

١٥ ويحتمل معنى آخر وذلك أن من شأن الغراب أن يتبع الإبل لتأكل كل مما عليها ، ورجاءُ منها أن يسقط بعيرٌ من المزال فتقع عليه ، فكأنه دعا له أن تعقر الركائب التي يتبعها حتى ينالَ منها ما يرجوه ؛ فأضاف الركاب إليه للملازمة لها . والعرب تضيف

(١) ظلمات الرجل : الخشبَات الأربع اللواتي يكن على جنبَي البعير ، تصيب أطرافها السفلى الأرض إذا وضعت عليها .

٢٠ (٢) رواية الديوان : « غُفِرَتْ رَكَابُ الْقَوْمِ ... » . ورجل : جمع راجل مثل هالك وهلكي ، فلان تون ؛ ولون تون ؛ بلعت مثل صاحب وصحب ، فقرأ « رجلا » . يدعو عليهم بخير ركابهم لينلوا في الديار فيفضي وطره .

- الشيء إلى الشيء لما بينهما من المجاورة والاتصال . قال الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ ولا مقام لله تعالى ، إنما هو للعبد ، ولا يوصف تعالى بمجاورة لشيء . واتصال به ، ولكنه نخرج مخرج كلام العرب . وقوله : « أَيْ- امرئٍ يُنْقِ » سُمِّيَ الغرابَ امرأً ، وإنما يقال امرؤ للإنسان ، من حيث وَصَفَهُ بالنطق والشعر ، وهما صفتان لمن يعقل ؛ كما قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاجِدَكُمْ ﴾ وكان الوجه : ادخلن مساكنكن ؛ لأنَّ النمل لما وُصِفَ بالكلام ، الذي لا يكون إلا بالإنسان ، صارت بمنزلة من يعقل ؛ ومنه قول الفرزدق :

وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ يَذْنُبُ وَالْفَدْرَ كُنْتَا أُخْيَيْنِ كَمَا أَنَا أَرْضِعَا بِلَبَّانِ

- فسمى الذئبَ امرأً حين زعم أنه كلمه وعاقده . ويقال : رجل نطق ونطق ، بكسر الطاء وضمها ، إذا كان فصيحاً . وفي قوله : « أَيْ- امرئٍ يُنْقِ وأى قواف » معنى التعجب والتعظيم ، وفيه اختصارٌ وحذف ، تقديره : أَيْ- امرئٍ يُنْقِ أنت ! وأى قواف قوافك ! فحذف الخبرين .

الحسوارزمي : ابن دأية ، في «تفذيذ النفوس» . هذا على حذف المبتدأ ، وتقديره : أَيْ- امرئٍ يُنْقِ أنت ! وأى قواف هي ! استغفل نبي الشراب فعدا عليه . و «عقرت ركائبك» مع «ابن دأية» إيهام .

- ١٩ ﴿ بُنِيتَ عَلَى الْإِطْءِ سَالِمَةً مِّنَ الْإِقْوَاءِ وَالْإِكْفَاءِ وَالْإِصْرَافِ ﴾

التبيري : المعنى : أن هذا الغراب يُتَجَبَّ من نطقه لأنه جاء بقواف بُنِيتَ على الإطء ، وهو ترديد القافية ، وهو يقول : غَاقِ غَاقِ ، فيردّد هذه

(١) يشير بذلك إلى قول الفرزدق في قصيدة البيت السابق :

٢٠ تَحْشُ فَإِنْ عَاصِدَتْ لِي تَحْوِنُ نَكْنُ مِثْلُ مَنْ يَأْذُبُ بِصَلْبَانِ

(٢) البيت ١٢ من القصيدة الثالثة والثلاثين ص ٧٧٧ .

القوافي التي جاء بها سالمة من الإقواء والإكفاء والإصراف . والإقواء مختلف فيه ، وأشهر ما ذكر فيه مجيء بيت مرفوعا وبيت مخفوضا . والإكفاء أكثر الأقوال فيه أنه تغير حرف الروى ومجيئه مرة بلام ومرة بنون ، ونحو ذلك من الحروف المتقاربة . والإصراف : إقواء بالنصب . ذكره المفضل بن محمد الضبي الكوفي . ولم يعرف البنداديون الإصراف . والتحليل وأصحابه لا يميزون الإقواء بالنصب . وقد جاء في أشعار العرب كقول الفاعل :

أطمعتُ جابَانَ حتى أَشتَدَّ مَفرِضُهُ      وَكَادَ يَنقُذُ لِسولاً أَنَّهُ طَافَا  
فَقُلْ لِّجَابَانَ بِرُكْناً لِّطَيْتِهِ      نَوْمُ الضُّحَى بَعْدَ نَوْمِ اللَّيْلِ إِسْرَافُ

مَفرِضُهُ : أسفل بطنه . وقوله : طاف ، أى برز لقضاء حاجته . يقال : طاف يطوف طَوفاً ، وَأَطَافَ بِطَافٍ أَطِيفاً ، إذا قضى حاجته . وبعض الناس يزعم أن قول امرئ القيس :

نَفَرَ رَوْقِيهِ وَأَمْضَيْتُ مُقْدِمًا      طَوِيلَ الْقَرَى وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذِيالٍ<sup>(١)</sup>

من الإقواء بالنصب ؛ لأنه وصل الفعل إلى « أخنس » .

البليوسى : الإبطاء في الشعر : أن يرتد الشاعر القافية مرتين أو أكثر

من ذلك . كقول النابغة :

أَوْ أَضَعُ الْبُوتَ فِي سَوْدَاءَ مَظَالِمَةٍ      قُبَيْدَ الْمَيْرَلِ يَسْرِى بِهَا السَّارَى

(١) جابان : اسم رجل ، ألقبه متقلبة عن راء ، كأنه جوبان بالتحريك ، فقلت الواو قلباً لغير علة وركب صرفه دليل على أنه ضالان . وانظر اللسان ( جوب ، غرض ، طوف ) فبين الرواية هناك خلاف في بعض الكلمات .

(٢) نر : أى الثور . ومقدما : حال من الناء في أمضيت . وطويل القرى : حال من الهاء في روقيه . وأخنس : نمت لطويل القرسى . وذبال : نصب أيضاً إلا أنه أضافه إلى نفسه مثل فواك قرسى وغلاى . وروى صدره :

• مجال الصور وانقبن بفرهب •



ثم قال بعده :

لا يَخْفِضُ الرَّزَّ عَنْ أَرْضِ أَلَمَ بِهَا وَلَا يَصِلُ عَلَى مَصْبَاحِهِ السَّارَى  
وأما الإقواء ففيه قولان : قيل هو أن تختلف القوافي فيكون بعضها مرفوعا وبعضها  
مخفوضا ؛ كقول النابغة :

\* وَبِذَاكَ خَبَرَنَا التُّنْدَافُ الْأَسْوَدُ \*

و : \* يَكَادُ مِنَ اللِّطَافَةِ يُعْقَدُ \*

رفع ، والقصيدة كلها مخفوضة . وقال قوم : الإقواء أن ينقص من البيت جزء من  
عروضه ؛ كقول الشاعر :

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَى مَشْرُوبًا وَالْقَرْنَ يُعَصِّرُ فِي الْإِنَاءِ أُرِنَتْ

والقول الصحيح هو الأول ، وأما هذا فإتاما اسمه الإقصاد . وفي الإكفاء  
قولان : قال قوم : هو الإقواء بعينه . وقال آخرون : هو اختلاف حروف الروى ؛  
كقول الراجز :

يَا رَبِّ جَعِدْ فِيهِمْ لَوْ تَدْرِيْنَ يَضْرِبُ ضَرْبَ السُّبُطِ الْمَقَادِيمِ<sup>(١)</sup>

والإصراف : إقواء يكون بيت منصوب في شعر مخفوض أو مرفوع ، حكاة  
المفضل بن محمد ، ولم يعرفه الخليل وأصحابه ؛ كقول الشاعر :

عَشَيْتُ جَابَانَ حَتَّى اشْتَدَّ مَغْرَضُهُ وَكَادَ يَنْقُدُ لَوْلَا أَنَّهُ أَطَافَا

فَقُلْتُ لَجَابَانَ فَلْيَنْهَضْ لِيَطِيئَهُ نَوْمُ الضُّحَى بَعْدَ نَوْمِ اللَّيْلِ إِسْرَافُ

ومنهم من يرويه بالسكون ليسلم من فتح الإصراف .

الاسودازى : الإبطاء : ثنية القافية الواحدة في قصيدة واحدة . وأصله أن

بطأ الإنسان في طريقه على إثر وطء قلبه ، فيعيد الوطء . يعنى : يقول الغراب :

(١) انظر الكلام على الإبطاء والإقواء والإكفاء ما سبق في شرح البليدي ص ٥٨١ - ٥٨٣ .

وانظر هذين البيتين ما مضى في ٥٨٣ .

غلق غاق . الإقواء، في « تفهم ياصريح البين » . الإكفاء، في « أرى العقاء » .  
 الإصراف : إقواء بالنصب كقول امرئ القيس :  
 غرّ لروقيهِ وأمضيت مُقديماً طویل القَرَى والروقِ أخسّ ذیلاً  
 من لاميته المبرورة .

٢٠ . (حَسَدَتْهُ مَلَبَسُهُ الْبَزَاةُ وَمَنْ لَهَا لَمًا نَعَاهُ لَهَا يَلْبِسُ غُدَافٍ)

التبريزي : المعنى أن البزاة حسدت الغراب لسواد ريشه، وتمت أن  
 تكون سوداً مثله، ليتبين حزنها على هذا الميت . والغداف : الغراب الأسود .  
 وإنما قيل له غداف لسبوغ ريشه؛ يقال: أغدف الليل، إذا غطى بظلمته . وأغدف  
 البحر، إذا اعتكرت أمواجه . وأغدف الفتاع، إذا أسبله . قال عنترة :  
 ١٠ إن تُغْدِفِي دُونِي الْفِتَاعَ فَأَتَى طَبُّ بِأَخِذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلَمِ  
 البطليوسي : ساق .

النسوارزي : البزاة . تُوصَفُ بالياض . ومنه بيت السقط :

بَاقِهِ يَاجِدُهُ أَدَقُّ غُرَابِهَا مَوْتًا مِنَ الصَّبْحِ بَيَازٍ كُتِرِ (٣)

وقال :

الشَّيْبُ أَبْهَى مِنَ الشَّبَابِ فَلَا تُهْجِنَهُ بِالْخَضَابِ  
 هَذَا غُرَابٌ وَذَاكَ بَازٌ وَالبَازُ أَبْهَى مِنَ الْغُرَابِ

قال التبريزي : الغداف، هو الغراب الأسود . واشتقاقه من أغدف الليل، إذا  
 غطى بظلمته كل شيء .

(١) هو مطلع القصيدة ٥٦ . وانظر البيت ١٠ من ١١٤٦ .

(٢) البيت ٤٣ من القصيدة ١٧ من ٥٨١ .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ١٣ من ٤٢٣ .

٢١) (وَالطَّيْرُ أَغْرِبَةٌ عَلَيْهِ بِأَمْرِهَا فَتُخُّ السَّرَاةُ وَمَا كُنْتُ لَصَافٍ)

النسيري : أى كل الطير قد حزن عليه وإن لم تلبس حداداً ولم تقل شعراً .  
والسراة ، بالسين غير معجمة : جبال بأرض اليمن تكون فيها هذيل وغيرها . وبالشام  
جبال الشراة ، بالشين معجمة مضمومة . ولصاف : جبل ، مبنى مثل حذام  
وقطام ، عند الأصمى . قال أبو عبيدة : هو جار مجرى ما لا يتصرف . وهو من  
قولهم : لَصِفَ الشيء ، إذا برق . وهذا البيت يُشَدُّ على وجهين :

قد كنتُ أحسبكم أسودَ خَفِيَّةٍ فإذا لَصَافٌ تبيض فيها الحمر<sup>٢٢</sup>

رواية الأصمى بكسر الفاء ، ورواية أبي عبيدة بضمها . فأما قول الناجية :

بمصطحات من لَصَافٍ وَتَبَرَةٍ يَزُونُ أَلَا سِيرُهُنَّ تَدَاغُ

فرواية الأصمى توجب كسر الفاء ، ورواية أبي عبيدة توجب الفتح . والفتح : جمع فتخ ،  
وهى من صفات العقاب . وإنما قيل لها فتخاء لثنتى ريشها إذا انخست فى الطيران .  
والفتخه : حلقة من ذهب أو فضة ، مثل الخاتم لا فص لها . قالت امرأة :

وإنه لا تَحْدَعُنِي بَضَمٌ ولا بَتْقِيلٌ ولا بَسَمٌ

إلا بَزَغَزَاغٍ يَسْلُ هَمِي يَسْقُطُ مِنْهُ قَتْنِي فِي كُفِّي

١٥ فَتَخ : جمع فتخه ، كحلفة وحلق .

البليوسى : يقول : تمتت البراة أن تكون سود الألوان ، وأن تكون ملابسها  
كلايس الغربان ؛ لتأخذها حداداً على هذا المثلوق ، ويرى ملتطوى عليه من التوجع  
والأسمى . والألبس ، بكسر اللام : اللباس . وأراد بالـ «فتخ» العقبان . يقال : عقاب

(١) البليوسى : « الصراة » بالصاد .

٢٠ (٢) رواية اللسان والبليوسى والحرارضى : « فيه الجمر » . والمكان يجوز فيه التذكير والتأنيث . والبيت  
لأبي المهوش الأندلسى ، كان اللسان (حر ، لصف) . وأبو المهوش ، أشهر شين معجمة ، هو حوط أو ربيعة  
ابن وثاب ، شاعر مخضرم ، كان فى الخزاعة (٣ : ٨٦) .

فَتَنَاء، وهى اللَّيْنَةُ الجَنَاحِينَ، وجمعها فُتْنٌ . والصَّراة : موضع، هكذا وقع بالصاد  
فى جمهور نسخ السقط . وكان ابن حَزَم الطَّلُيْتُلى روى عن الممزى : « السراة »  
بالسين غير معجمة، وقال : هى جبالٌ بأرض اليمن تسكنها هذيل وغيرها . قال :  
وبالشَّام جبال الشَّراة ، بشين معجمة مضمومة . وأراد به « ساكنا لصافِ »  
الحُمْر . وإنما ذهب إلى قول الشاعر :

قد كنتُ أحسبهم أَسودَ خَفِيَّةٍ      فإذا لَصافٍ يَبِيضُ فيه الحُمْرُ

وكان الأصمعى يقول : لَصافٍ بالكسر، على مثال حَذام وقطام . وكان أبو عبيدة  
مَعمر بن المثنى يُجْريه جُجْرى ما لا ينصرف، وكلا الوجهين جائزٌ عند النحويين .  
الليوازى : قوله « والطيْرُ أغْرِبَةٌ عليه » أى بأكيةً عليه بكاءً الغربان .  
وهذا من إجزاء الاسم جُجْرى الصفة . ونحوه :

إذا أُلْقِيَتْ فى الأرضِ وهى مَفْازَةٌ      إلى الماءِ خِلتِ الأرضُ يَجْرى مَعِينِهَا<sup>(١)</sup>

عقاب فتناء . وَفَحَّحُها : لَبَسَ جَنَاحِها . السَّراة، بالسين المهملة المفتوحة، قال  
جار الله : هو جبلٌ مشرفٌ على عَرَافَةٍ ، ينقاد إلى صنعاء ، سُمى بذلك لعلوه .  
وسراة كلِّ شئٍ : ظهره ؛ يقال : سراة ثَقِيف ، ثم سَراة عَدْنان ، ثم سراة قَهْصَم ،  
ثم سراة الأزد . وأما سُراة، بالشين، فهى أرض من ناحية الشام . والرواية فى بيت  
أبى العلاء بالسين المهملة . ومنه بيت السقط :

قَلْعِيَّةٌ وَكَأَنَّ مَشَى الأَزْدِ فى      أرضِ السَّراةِ تَحَنَّنَ بِها لِقْلَاعِها<sup>(٢)</sup>

لَصافٍ : موضع من منازل بنى تميم ، وهو مبنى على الكسر مثل قطام ، قال :  
\* فإذا لَصافٍ يَبِيضُ فيه الحُمْرُ \*

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٤٠ ص ٨٩٩ .

(٢) البيت ٣١ من القصيدة ٩٩ .

الحُمْرُ : جمع حُمْرة ، وهى ضربٌ من الطير كالصفور . وبعضهم يُعرب « لصفاف »  
ويمعنه من الصرف .

٢٢ (هَلَا اسْتَعَاضَ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادَهُ وَتَابَ كُلَّ قَرَارَةٍ وَنِيَافٍ)

السريزى : أى هَلَا استعاض هذا الهالك جوادَه من سرير الموتى . أى  
هَلَا بقى ومات غيره . والقَرَارَةُ والقَرَار : المظمتن من الأرض . قال :  
فَدَلَيْتُ رَجُلًا فِي رَهْصَةٍ فَمَا كَادَتَا أَنْ تَنَالَا الْقَرَارَا  
وَالنِّيَافَ : ما طال من الجبال ؛ ومنه اشتقاق النِّيف ، أى الزيادة على الشيء . ويقال :  
شئٌ نِيفٌ ، فى معنى مُنِيف . قال الشاعر :

وُلِدْتُ بِمَرْقِيَةِ رَأْسُهَا      عَلَى كُلِّ مَرْقِيَةٍ نِيفٌ<sup>(١)</sup>

البليوسى : سياتى .

الخوانزنى : عنى بـ «السريزى» الجنازة . قوله « وَتَابَ كُلَّ قَرَارَةٍ وَنِيَافٍ »  
منصوبٌ على البدل من « جواده » . قَصُرَ وَجَمَلٌ وَنَافَةٌ نِيَافٌ ، أى طویل إلى  
ارتفاع . قال امرؤ القيس :

\* نِيَافًا تَرِلُّ الطَّيْرُ عَنْ قُدْفَانِهِ<sup>(٢)</sup> \*

٢٣ (هَيَّاتِ صَادِمَ لَلنَّيَا عَسْكَرًا لَا يَتَنَبَّى بِالْكَرِّ وَالْإِيحَافِ)

السريزى : يقال : صدم الشيءُ الشيءَ ، إذا تلاقيا وكلاهما ضُرب . والكَرُّ :  
حملةٌ بعد حملة . وَالْإِيحَافُ ، من قولهم : أَوْجِفْ يُوجِفْ إِيحَافًا ، وأوجفت الركابُ

(١) البيت لعدى بن الرقاع ، كما فى اللسان (نوف) . وفى اللسان : « تَراية » ووجه هذه

« تَراية » . وفى اللسان : « عن كل راية » .

(٢) بحزبه . كما فى العقد اثنتين ١٣١ واللسان (قذف) :

\* يظلل الضباب فوقه قد تعصرا \*

إذا أمرت، وأوجفها غيرها . والمعنى أن الموت قُضِيَ على ولد آدم فلم يعتصم منه ملكٌ ولا نبي ولا حكيم .

الطليوسي : أراد به السريره النعش . والقرارة : المنخفض الذي يستقر فيه الماء . والثأف : المكان المرتفع الذي يُشرف على غيره . ومنه قيل : أناف على الشيء، إذا أشرف عليه . وهيات : اسمٌ للفعل يعمل عمله ، ومعناه كفى بمد . وقد شرعناه فيما مضى . ويتثنى : يرجع . والإيحاف : الإسراع . يقال : وجف وأوجف .

الخوارزمي : يقول : من المحال أن يستعصم من السرير فوسه ، وقد لاقى الموت جُندًا لا ينصرف بأن يصرف، ولا يتدفع بأن يدفع .

٢٤ (هَلَا دَفَعْتُمْ سَيْفَهُ فِي قَبْرِهِ مَعَهُ قَدْ أَكَلَهُ خَلِيلٌ وَأَفِ)

السريري : ... ..

الطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : هذا كبيت السقط :

وضيغُ طفلهم الحسامُ وإن تَوَّى منهم قَتَى فَع المهند يقبر<sup>(٢)</sup>

٢٥ (إِنْ زَارَهُ الْمَوْتُ كَسَاهُمْ فِي اللَّيْلِ أَكْفَانًا أَلْبَجَ مُكْرِمَ الْأَضْيَافِ)

السريري : الألبج : الواضح . ومعناه أن الميت كريم ، فإن زاره الأموات

في قبره ففي قدرة الله سبحانه أن يقضى له أن يكسوهم أكفانًا جُددًا، عوضا من

الأكفان البالية . فإن لم يكن ذلك جاز أن يخلع عليهم كفته

الطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : سيأتي .

٢٦ ﴿وَاللَّهُ إِنْ يَخْلُقْ عَلَيْهِ حُلَّةً يَبْعَثَ إِلَيْهِ بِمِثْلِهَا أَضْعَافٍ﴾

السبزي : ... ..

البليوسي : الأبلج : المشهور الذي لا ينفى ، كأنه شبه بالصباح الأبلج ، وهو الذي سطع نوره ووضع . والأبلج أيضا : الذي انفصل حاجباه أحدهما عن الآخر ، وهو ضد الأقرن . وكانت العرب تمدح بالبلج وتركه القرن . و «أضعاف» بدل من «مثل» ، وإن شئت كان صفة له ؛ لأن «مثلا» لا يتعزف بالإضافة ؛ وهو واحد يراد به الجمع . كأنه قال : بأمثال لما مضاعفة .

الخوارزمي : أبلج ، في «سالم أعدائك» . قوله «بمثلها» أى بمثل تلك الحلة في الحسن والزينة . قوله «أضعاف» بدل من «مثلا» .

٢٧ ﴿تُبَذَّتْ مَفَاتِيحُ الْجَنَانِ وَإِنَّمَا رِضْوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْإِنْحَافِ﴾

السبزي : رضوان : ملك معه مفاتيح الجنة ، كأنه يُخَفِّفُهُ بِطَرَفِ الْجَنَّةِ .

البليوسي : سباني .

الخوارزمي : يريد بُذَّتْ مفاتيح الجنان ، ليفتح له الجنان . ومعنى المصراع الأخير أن رضوان بين يديه كالطبع ، يُخَفِّفُهُ مِنْ طَرَائِفِ الْجَنَّةِ بما يريد .

٢٨ ﴿يَا لَيْلِيسَ الدَّرْعُ الَّتِي هُوَ تَحْتَهَا<sup>(٢)</sup> بَحْرٌ تَلْقَعُ فِي غَدِيرٍ صَافٍ<sup>(٣)</sup>﴾

السبزي : المعنى أنه بحرٌ في العطاء والكرم ، وهو مع ذلك تَضَمَّنَهُ دَرْعٌ

كأنها غدير ، وإن كان هو في العظم كالبحر .

(١) البيت ٣٤ من القصيدة ٣٧ ص ٨٦٣ .

(٢) البليوسي والتورير : «الذي» . والدراع الحديد ، مؤنثة وقد تذكر .

(٣) ب من البليوسي : «من تحتها» .

البطيوسى : بُذِثَتْ : طُرِحَتْ وأَلْقِيَتْ . يقول : دُفِعَتْ إِلَى رِضْوَانِ مِفَاتِيحِ  
الْجَنَانِ لِيَفْتَحَ لَهُ أَبْوَابَهَا ، وَيُخَفِّضَ بِمَا شَاءَ مِنْهَا . وَشَبَّهَ بِالْبَحْرِ لِكَرَمِهِ وَتَحَرُّقِهِ  
فِي الْمَعْرُوفِ . وَشَبَّهَ دَرْعَهُ عَلَيْهِ بِالْغَدِيرِ . وَتَلَفَّعَ : اشْتَمَلَ ؛ يُقَالُ : تَلَفَّعَ بِالشَّوْبِ .  
وَالصَّافِي : الَّذِي لَا كَدْرَ فِيهِ . وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ يَرْوِيهِ : « ضَافَ » بِضَادٍ  
مُعْجَمَةٍ ، أَيْ كَامِلٍ . وَالصَّادُ أَلِيقَ بِالْغَدِيرِ وَأُجُودٌ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الضَّافِي فِي بَيْتٍ آخَرَ .

الانسوارضى : شَبَّهَ الدَّرْعَ لِيَاضِهَا بِالْغَدِيرِ ، وَالْدَّرْعَ ، لَعَلَّهُ ، بِالْبَحْرِ .

٢٩ ﴿ بَيْضَاءُ زُرْقُ السَّمْرِ وَارِدَةٌ هَلَّا وَرَدَ الصَّوَادِي الْوَرَقُ زُرْقُ نِطَافٍ ﴾

التبريزى : أَيْ هَذِهِ الدَّرْعُ بَيْضَاءُ تَرُدُّهَا أَسِنَّةُ الرِّيحِ ، كَمَا تَرُدُّ الْحَمَامُ الْوَرَقَ  
زُرْقُ نِطَافٍ ، وَهِيَ جَمْعُ نُطْفَةٍ . وَأَصْلُ النُّطْفَةِ الْمَاءُ الْقَلِيلُ . قَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ :  
فَيْتُ كَانَ الْعَيْنَ أَفْئَانُ سِدْرَةٍ عَلَيْهَا يَقِطُّ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطُفُ  
وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلُوا النُّطْفَةَ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ . قَالَ الْهَذَلِيُّ :  
وَأَتَمَّهَا لِحَوَّابًا خُصْرُوقٍ وَشَرَّابًا بِالنُّطْفِ الْعَوَامِي

أَيِ الْكَثِيرَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ إِنَّمَا يُوصَفُ بِالطُّمُو إِذَا كَانَ كَثِيرًا . وَفِي الْحَدِيثِ :  
« مِنْ هَاتَيْنِ النُّطْفَتَيْنِ » يَعْنِي الْبَحْرَيْنِ .

البطيوسى : الزُّرْقُ : الْأَسِنَّةُ الصَّافِيَّةُ . وَالزُّرْقُ مِنَ الْمِيَاءِ : الصَّافِيَّةُ .  
وَيُقَالُ : مَاءٌ أَزْرَقُ . قَالَ زَهِيرٌ :

فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَاهُ وَضَعَنَ عَمَى الْخَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

(١) يُقَالُ : تَحَرَّقَ فِي الْكَرَمِ ، أَيْ تَوَسَّعَ فِيهِ .

(٢) الْبَطْيُوسَى : « الْفَوَادَى » .

(٣) هُوَ مَقْعِدُ بَنِي غُوَيْلِدِ الْهَذَلِيِّ ، وَابْتِغَاءُ آيَاتٍ لَهُ فِي شَرْحِ السَّكْرِ لِأَسْمَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٠٦ .

طَبْعُ لَنْدُنِ ١٨٥٤ وَخَطَاوُطَةُ الشَّيْخِ طَبْعُ الْهَذَلِيِّينَ ص ٢١٣ .



والتَّطافُ : جمع نُطفة، وهى الماء قليلاً كان أو كثيراً . قال الهذلى :

وإنهما بَلَّحُوا بِأَخْرُوقٍ      وشرَّابانِ بِالنُّطفِ الطَّوامِ

وأراد به « النوادى الورق » الحمام . والنوادى : المبكرة لورود الماء . والورق :

القُبْرُ الألون . شبه الدرع بفدير ماء ترده الرياح كما ترد الحمام الماء .

الحوارزى : الورد، هو الورد .

٣٠ ﴿وَالنَّبِيلُ يَسْقُطُ فَوْقَهَا وَنِصَالُهَا      كَالرَّيشِ فَهُوَ عَلَى رِجَاهَا طَافٌ﴾

السيرى : الهاء فى قوله « فوقها » يرجع إلى الدرع ؛ لأنها تُشَبَّه بالفُدر ،

والحمام ترد الفُدر وتردحم عليها فيقع ريشها على رجاها ونواحيها . يقال : رجا وأرجأ .

البللىسى : الرجا : ناحية البئر والفدير ، وجمعها أرجاء . شبه الدرع

فى لونها وسقوط النبل عليها ، بما ترده الحمام وتردحم عليه ، فيسقط ريشها فيه ١٠  
فَيْرِى طافيا فوقه .

الحوارزى : لما شبه الدرع بالماء ، شبه نصال النبل ، من حيث

إنها لا تعمل فى الدرع ولا تؤثر فيه ، بالريش الساقط على الماء يطفو عليه

ولا يرُسب فيه .

٣١ ﴿يُرْهَى إِذَا حَرِبًا وَهَآ صَبِلَ الْوَعَى      حَرِبَاءُ كُلِّ هَجِيرَةٍ مَهْيَافٍ﴾ ١٥

السيرى : يُرْهَى ، أى يدخله الزهو . والحرباء : مسامير الدرع . والمهياف :

التي يشتد فيها العطش . ألغز عن الحرباء التي هى دابة معروفة لا تزال تدور مع

الشمس حيث دارت . والمعنى أن هذه الدرع يُرْهَى بحربائها ، وهى مسماها ،

الحرباء الذى يستقبل الشمس فى التَّنَوُّفِ ، إذا سمع فى درعه سميَّا له .

الطليوسى : يقال: زُهِىَ الرجل يُزْهِى، على صيغة ما لم يُسَمَّ فاعله، إذا تكبرَ  
وتعظم. والحرباء، لفظة مشتركة، يسمّى بها كل مسمار من مسامير الدروع،  
ويسمّى بها ضَرْبٌ من الحشرات يصعد فوق الشجر، ويستقبل الشمس ويدير  
وجهه نحوها كيفما دارت. والوغى: الحرب، وأصله الأصوات المختلطة فيها،  
ثم تميّيت الحربُ وعنى لما فيها من الوغى. ومعنى «صَلَّى الوغى» بأشْرَها، كما يصلّى  
الرجل النارَ. والمهجرة: الفائلة، ويقال لها: هجرة وهاجرة وهجير. والمهياف: التي  
تُهْب فيها الهيف، وهى ريج حازة إذا هبت أعطشت الحيوان، وأبيست النبات.  
والمحنى: أن الحرباء الذى من الحشرات، لما وافق اسمه اسمَ حرباء الدرع، حدّ نفسه  
من جنسه ونوعه، فأحدث ذلك فيه زهوا وكبرا. ونحوه قولُ أبي الطيب:

إذا نحن تميّناك حَلَنّا سُيوفنا من التيه فى أغسادها سَتَهَم

الغوارى: الحرباء: مسمار الدرع، ثم يُستعار للثوبية المعروفة؛ لأنها  
أبداً تلو الأجدال، وتلزم طول النهار مكانها، فكأنها مسمار نائى الرأس. والذى  
يُلْد على أن هذه الجهة معتبرة فى هذه الاستعارة بيتُ السقط:  
\* إذا سَمَّ الحرباءُ فى العود نفسه \*<sup>(٢١)</sup>

المهياف: الناقة التى تمطش سريها. ذكره النورى. واستعارتها للهجرة ها هنا  
على الإسناد المجازى. ومثله «نهاره صائم» و«ليلة قائم». يقول: إذا صَلَّى  
حرباء هذه الدرع نار الحرب، تكبر واتقى، بأنه سميّه، حرباءُ الهاجرة.

(١) وهجر، يفتحين أيضا.

(٢) البيت ٤٠ من القصيدة ٦٦. وبجزة:

\* على فلكى بالمراب مدوع \*

(٣) انضى: اخبر وتعظم.

٣٢ ﴿فَلِذَاكَ تُبَصِّرُهُ لِكَبِيرِ عَادَهُ يُوفِي عَلَى جِذْلٍ بِكُلِّ قَذَافٍ﴾

السبزي : المعنى أن الحرباء يلحقه كبر، لأنه سمى الحرباء الذي هوى دوع المرقى، فهو يطلب لنفسه المواضع الرقيقة، فيُشرف على أعلى الشجر مع ارتفاع الشمس . والقِذَاف : الأرض البعيدة الواسعة ، وقيل : هى التى يتقاذف فيها السراب . قال القطامي :

قِذَافٍ لَا يُرَامُ الْمَاءُ فِيهَا وَلَا يَرْجُو بِهَا الْقَوْمُ أَضْطِجَاعًا<sup>(١)</sup>

البليسي : هذا البيت متمم للبيت الأول، ومعنى «يوفى» : يعلو أو يُشرف .  
والجِذْل : أصل الشجرة ، وجمعه أجذال وجُنُول . والقِذَاف والقَذَف والقُدْف :  
الأرض البعيدة التى لا ماء فيها . قال القطامي :

١٠ قِذَافٍ لَا يُرَامُ الْمَاءُ فِيهَا وَلَا يَرْجُو بِهَا الْقَوْمُ أَضْطِجَاعًا  
يقول : من أجل الزهو الذى أدركه بموافقة اسمه لأمم حرباء الدرع ، يصعد فوق أصول الشجر ، كما أنت حرباء الدرع مُشرف فوق الدرع وفوق الفارس اللابس لها ؛ ومن أجل ذلك صار يَصَلَّى بِحَرِّ الشَّمْسِ كما يَصَلَّى سَمِيَهُ بنار الحرب .  
الخوارزمي : فى أساس البلاغة : «مفازة قُدُوفٍ وَقَذَفٍ وَقُدْفٍ» .  
وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

١٥ ٣٣ ﴿الرَّكْبُ إِتْرَكَ آجِحُونَ لِزَادِهِمْ وَاللَّهُجُ صَادِقَةٌ عَنِ الْأَخْلَافِ﴾

السبزي : أى قد كرهوا أكل الزاد، لِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْكَد . يقال : أجم الطعام وأجمه ، إذا كرهه . قال الشاعر :

جَوَارِ شَرِينِ الْحَصَّ حَتَّى أَجَمْتَهُ فَهَنْ إِلَى وَرْدِ الرِّجَالِ نَوَازِعُ

٢٠ (١) رواية الديوان ٤٢ : « لا يضاع الماء فيها » . أى لا يثربون إلا بقدر ، من خوف العطش .

(٢) من بابي ضرب وفرح .

ويقال : تأمَّ المرعى إلى الماشية ، إذا كرهته . قال الشاعر :

عن البَكْرَةِ العيساء أن قد تَأَبَّجَتْ      إليها مراعيا وطالَ نِزاعُها <sup>(١)</sup>

واللَّهَجُ : جمع فِصِيلٍ لَمِجٍ ، وهو الذى يَلْهَجُ بالِرِضَاعِ ، فيكره ذلك صاحبُ  
النافقة فيشده عليها الإِخْلَةَ ليمتنعه من الرضاع . ويقال : ألْهَجَ الرجل ، إذا كانت  
له فِصَالٌ لَمِجَةٌ . قال الشَّاعِرُ :

رعى بَارِضٌ الوَسْمَى حَتَّى كَانَمَا      يَرَى بَسْفًا الْبُهْمَى إِخْلَةً مُلْهَجٌ <sup>(٢)</sup>

وصادفة : عادلة . والأخلاف : جمع خَلْفٍ ، وهو طَرَفُ الضَّرْعِ .

الْبَلْبُوسَى : الزَّكَبُ جمع رَاكِبٍ . وآجَمُونَ : كارهون ، من قولهم : آجَمْتُ  
الطعام ، إذا كرهته . واللَّهَجُ : الفِصَالُ الَّتِي لَمِجَتْ بِالرِضَاعِ ، واحدها لَمْوَجٌ وَلَمْجٌ .  
قال الشاعر :

إِذَا الْمُرْبُضُ الْعِجَاءُ بَاتَ بَعْرُهَا      عَلَى ضَرْعِهَا ذُو تُومَيْنٍ لَمْوَجٌ <sup>(٣)</sup>

وصادفة : مُعْرَضَةٌ . يقال : صَدَفَ عَنْ الشَّيْءِ . قال الله تعالى : ( سَتَجِدُنِي  
الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ) . والأخلاف : جمع  
خَلْفٍ . والخَلْفُ للنافقة ، كالضَرْعِ للشاة . ومنهم من يجعل الخلف طرف الضرع .

(١) العيساء : البيضاء . يخالط بياضها شيء من الشفرة .

(٢) بالضم ، وبضمين .

(٣) وكذا في اللسان (لهج) . والبيت في ديوان الشاعر ١٤ برواية :

خلا فارتى الوسى حَتَّى كَانَمَا      يرى بَسْفًا الْبُهْمَى أَخْلَةً مُلْهَجٍ  
والبارِضُ : أول ما يبدو من النبات . والسفا : شوك البهيمة ، وهو ثبت من أحرار القول . والأخلة :  
جمع خِلَالٍ ، وهو عود يجمل في لسان الفصيل لتلا رضع .

(٤) العِجَاءُ : المرأة التي لها ولد تموج إليه لترضعه . والنومة ، بالضم : حبة تعمل من الفضة  
كالدرّة . والبيت في اللسان (عوج) برواية أخرى .

يقول : كل من بقى من بعدك فقد تنصت عليه حياته ، وتمنى أن تعاجله وفاته .  
وأراد بـ «الركب» أهل الدنيا . وقد تقدم كلامنا مراراً في نحو هذا المعنى .

- الخوارزمي : في أساس البلاغة : « كان هذا إثر ذاك ، أى بعده » . آجيم ،  
اسم فاعل من قولك : داوم على طعام واحد حتى أجده ، أى كرهه . وكأنه من أجيم  
النار ، وهو أجيجها . ويشهد له قولهم : مله ، إذا سئمته . واشتقاقه من الملة ، بالفتح ،  
وهى الرأى الحار . في أساس البلاغة : « لَهَجَ الفصيل ، إذا أخذ في الرضاع ، فهو لهوج<sup>(١)</sup> »  
وفصال لهج<sup>(٢)</sup> . وأصله من اللَهَج بمعنى الولوع .

٣٤ ﴿وَالآنَ أَلْقَى الْمَجْدُ أَحْمَصَ رِجْلِهِ لَمْ يَقْتَنِعْ جَزَعًا بِمِشْيَةِ حَافٍ﴾<sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : العادة جارية بمطلع النعال في المصيبة . فيقول : في هذه لم يقتنع

- المجد بمطلع نعليه ، حتى ألقى أحمص رجليه .

٣٥ ﴿تَكْبِيرَتَانِ حِيَالِ قَبْرِكَ لِلْفَتَى مَحْسُوبَتَانِ بِعُمْرَةِ وَطَوَافٍ﴾

السيريزي : ... ..

البليوي : سياتي .

- الخوارزمي : العمرة : أن يتسدى من الميقات فيحرم ، ثم يدخل مكة ،  
فيطوف بالبيت سبعة أشواط يرمل في الثلاث الأول منها ، ويمشي على هيئته  
في الباقى ، ويصل صلاة الطواف ، ويسمى بين الصفا والمروة سباً ، ثم يحلق  
أو يقصر ، وقد تمت عمرته . وعنى «الطواف» هاهنا : طوافاً هو خارج العمرة .

(١) في الأصل : «لهج» . والنصوب من أساس البلاغة . ولم نجد «لهجاً» فيما لدينا من المعاجم .

(٢) هذا البيت لم يروه إلا الخوارزمي وصاحب التنوير .

(٣) في الأصل : « العادة جارية بمطلع النعال في المصيبة » .

٣٦ ﴿لَوْ تَقَدَّرُ الْخَلِيلُ الَّتِي زَايَلَتْهَا أَنْتَحْتُ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْأَعْرَافِ﴾

النبريزي : المعنى أن الفارس من العرب إذا هلك حُنف شعر ذنب فرسه وجرع عرقه . فانخليل التي زايلتها لو تمكنت من أعرافها لأنتحت بأيديها عليها ، إلى أن تُزِيلها من الأسف . وأنتحت : أعتمدت .  
البليوسى : سياتى .

النسوارزى : فى أساس البلاغة : « أنحنى عليه باللوائم ، إذا أقبل عليه » .  
متى هلك من الناس صاحب حُرمة فإِنَّ أهل المصيبة تميز أذناب خيله وأعرافها .  
يقول : لو قدرت أفراسك بلحزت بأيديها أعرافها ، من غير أن تخطر ذك من غيرها .

٣٧ ﴿فَارَقْتُ دَهْرَكَ سَاخِطًا أَفْعَالُهُ وَهُوَ الْجَدِيدُ بِقِلَّةِ الْإِنْصَافِ﴾

النبريزي : ... ..  
البليوسى : سياتى .  
النسوارزى : ... ..

٣٨ ﴿وَلَقِيتُ رَبَّكَ فَاسْتَرَدَكَ الْمَهْدَى مَا نَالَتِ الْآيَامُ بِالْإِنْصَافِ﴾

النبريزي : أى استرجعت بقائك شبيبتك وحُسنك . كأنه لما لقي الله تعالى رد عليه حياته وشبابه .

البليوسى : حبال الشيء : ما يقابله . ومعنى « أنتحت » : أقيمت ومالت .  
والجدير : الحقيق ، يقال : فلان جدير بكذا ، وقد جدُر جدارة ، وخلق ، وقد خُنق خلاقة . واسترد ، بمعنى رد . ومعنى قوله « أنتحت بأيديها على الأعراف » أن الخليل كانت تُجَزَّ أعرافها وتلب أذنابها عند المصيبة .  
(١) : ١ : « لكى تزِيلها » .  
(٢) : ٢ : « من باب ضرب ، وطب ، بالتضعيف : ننف » .

فأراد أن خيل هذا الممدوح ، لما رأت أنها لا يفعل بها ذلك همت أن تفعل ذلك بأنفسها .

الغسوارى : « ما نالت » في محل النصب على أنه مفعول « استرد » .

٣٩ ﴿وَسَقَاكَ أَمْوَاهَ الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا<sup>(١)</sup> وَكَسَاكَ شَرَحَ شَبَابِكَ الْأَفْوَا<sup>(٢)</sup>فِ﴾

- التبريزى : الأفواف ، من قولك : برد مقوف . أى متش . وقيل : لا يكون المقوف إلا أبيض . والقوف ، [واحدته قوفة ، وهى] النقطة البيضاء التى تكون فى أظافر الأحداث . وشرح الشباب : أوله . والمراد أن الله سبحانه وتعالى رده عليه ، بعد ما أسن ، حاله فى أيام شبابه ، وهو على كل شئ قدير .

البليوسى : بيان .

- ١٠ الغسوارى : فى أساس البلاغة : « حلة أفواف ، وُرد مقوف . وأصله من القوف ، وهو قُط بياض فى أظفار الأحداث ، الواحد قوفة » .

٤٠ ﴿أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَيْنَ سَنَاهِمَا<sup>(١)</sup> فِي الصَّبْحِ وَالظُّلُمَاءِ لَيْسَ بِخَافٍ<sup>(٢)</sup>﴾

التبريزى : ... ..

البليوسى : أمواه : جمع ماء . ولو اتفق له ذكر المياه هاهنا ، أو ذكر الماء

- ١٥ غير مجموع ، لكان ألمح ؛ لأن أفعالاً إذا استعمل معه فعال أو فاعل ، فإنما يكون لأقل العدد . هذا هو الثالب عليه . وشرح الشباب : أزله وأستقبله . ويقال : برد أفواف ومقوف ، وهو الذى فيه ألوان مختلفة . وأفواف : جمع وصف به للبالغة ،

(١) ١ من البليوسى : « أمواه الجنان » .

(٢) التبريزى : « فكساك » .

كما قالوا : ثوب أخلاق وأسمال؛ وإنما أفواف جمع فُوف وفُوف ، وأصله البياض يكون في أظفار الأحداث ، ثم شبه الثوب به . وأراد بـ«الكوكبين» أبنيه : الرضى والمرضى . والسنا : الضوء . والخافى : المستتر . يقول : نورهما أعظم من نور الكواكب ؛ لأن نور الكواكب يغلب عليه ضياءُ النهار ، ونورهما لا يغلب عليه شيء .

المساردي : عنى بـ«الكوكبين» الرضى ، وهو من أهل الأدب وله شعر فصيح ؛ وأخاه المرتضى الموسوى ، وهو إمام أهل الشيعة عارف بالكلام في الأصول ، وله أيضا شعر . وهما أبنا الشريف الطاهر ذى المتقنين ، أبى أحمد الحسين العلوى ، وهو المرتضى بهذه القافية . والدليل على أن المراد بهما الرضى والمرضى ، قوله في هذه القافية :

\* سلاوى الرضى المرتضى وتقاسما<sup>(١)</sup> \*

١٠ (٤) (مُتَأَنِّقِينَ وَفِي الْمَكَارِمِ أَرْتَعَا مُتَأَلِّقِينَ بِسُودَدٍ وَعَفَافٍ)

التبريزى : متأقنين ، من الأتق ، وهو استحسان المكارم هاهنا والرغبة فيها . يقال : تأتق الرجل في الرياض ، إذا أعجبه . ومنظر أتقى ، أى مُعْجِب . ومتألقين : مُضِيئين كإضاءة البرق ، وإنما يضيئان بالسودود والعفاف .

البلبوسى : سباق .

١١ المساردي : تأتق في الروضة : وقع فيها مُتَبِعًا لما يُوقَّع . ارتع إبله فرتعت . وعليه بيت السقط :

\* حَوَالِكَ سَوْدًا مَا حَلَّتْ لِمُرْتَعٍ<sup>(٢)</sup> \*

(١) انظر البيت ٤٤ من هذه القصيدة .

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٦٦ ، ومصدره :

\* يفت شعرات كالنظام ضاقت \*



يريد أنت تأتھما وإرتاعھما للتم ، ليس إلا في رياض المجد والكرم .  
وفي الحديث : « ما من عاشية أدوم أقاء وأبطأ شبما ، من طالب العلم » .

٤٢ ﴿ قَدَرَيْنِ فِي الْإِرْدَاءِ بِلَ مَطَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ ﴾<sup>(١)</sup> لِمَجْدَاءِ بِلَ قَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ<sup>(٢)</sup>

التبريزي : المعنى أنهما من أقدار الله تعالى ، فإذا أراد أن أمرًا كان .  
والإسداء : مصدر أسدى الرجل يدا إلى الآخر إسداءً ، إذا أنعم عليه بهما والإرداء :  
الإهلاك . والإسفاف : مصدر أسف الليل ، إذا أظلم . قال الميلاج :  
• وأقطع الليل إذا ما أسفًا<sup>(٣)</sup> •

والإسفاف ، في لغة تميم : الإظلام ، وفي لغة قيس : الإضاءة . والصحيح في هذه اللغة  
يقال له السدف . ويقولون : أسدف لي السراج ، أي أضئ .

البليوس : المتأني : المتخير الذي لا يقنعه إلا الشيء الحسن . ويقال :  
١٠ رعت الإبل في المرعى رتوعاً ، وأرتعها ، إذا أقامت به . يقول : هما في رياض  
المكارم يرمآن فيها من قصدهما . والمتأني : اللامع ؛ يقال : تأني البرق ، إذا لمع .  
والسود : السيادة . يقول : عليهما من آثار السيادة والعفاف نور يتأني ، وهما  
في إهلاكهما لأعدائهما كالتقدير الذي لا يحيد عنه ، وفي إعطائهما كالمطر الذي يحيي  
الأرض بما يصبوب منه ؛ وفي الظلمات كالتعمرين المشرقين ، والتبريزين المضئيين .  
١٥ والإرداء : الإهلاك . والإجداء : الإعطاء العام . يقال : جدوت الرجل ، إذا  
أعطيته ؛ وجدوته ، إذا سألته . فإذا قلت : أجديت . فعتاه : نفعت وأعطيت ،  
لاغير . قال الشاعر :

(١) العاشية : التي ترمى بالمشى من المرائي وغيرها .

(٢) ١ من التبريزي : « الإسداء » .

(٣) ١ : « فإذا أراد أمرًا كان » . وفي ح : « فإذا أراد الله أمرًا كان » . والوجه ما أثبتنا .

(٤) ديوان الميلاج ٨٢ .

(٥) ١ : « من أثر السود » .

جدوت أنا مؤسرين فما جدوا  
ألا الله فاجدوه إذا كنت جاديا  
والإسفاف، يكون الإظلام، ويكون الضياء . قال السباج :  
• وأقطع الليل إذا ما أسدفا <sup>(١)</sup> •

السيوارزي : وروى : « مطرين في الإسداء » . والبيت كله مصنوع .

• (رُزِقَ الْعَلَاءَ فَأَهْلُ نَجْدٍ كُلُّهَا نَطَقًا فَصَاحَةً مِثْلُ أَهْلِ دِيَّافِ)

السيري : أهل نجد يوصفون بالفصاحة . ودياف : موضع فيه نبط  
لافصاحة لهم . قال الفرزدق :

ولكن دِيَّافُ أبوه وأمه يحوران يصرن السليط أقاربه

السليط : الدهن .

البليوسي : أهل نجد يوصفون بالفصاحة والبلاغة . وأهل دِيَّاف ضخم ،

لأنه بلد من بلاد الأنباط ، وأهله عُجْمٌ لُكْنٌ . ولذلك قال الفرزدق :

ولكن دِيَّافُ أبوه وأمه يحوران يصرن السليط أقاربه

ووقع في نسخ السقط : « رزقا العلاء » ، والوجه : « رزقا البيان » لذكره الفصاحة  
في آخر البيت .

السيوارزي : أهل نجد فصحاء بلفاء . وجعل « الفصاحة » مفعول « خلق » ،

وهذا من قول أبي الطيب :

• ويهم فيك إذا نطقت فصاحة <sup>(٢)</sup> •

(١) انظر أراجيز العرب ص ٨٢ .

(٢) صدر بيت له . وبجزة ، كما في ديوانه ( ٢ : ٢٩٨ ) :

• من كل عضو منك أن يتكلم •

وطاعل « م » ضمير عائذ على « نور » في بيت سابق ، وهو :

نور تظلم فيك لاهوتية • فكاد تعلم علم ما نعلم

دياف، بالكسر : موضع بالجزيرة . ذكره الفوري ، وفيه قوم لا فصاحة لهم . قال :

ولكن دياف أبوه وأمه  
بحوران يصرن السيط أقاربه<sup>(١)</sup>

٤٤ ﴿سَاوَى الرِّضَى الْمُرْتَضَى وَتَقَاسَمَا<sup>(٢)</sup> خَطَطَ الْعُلَا بَتَنَاصُفٍ وَتَصَافٍ﴾

السيرى : انلَطَط : جمع خِطَّة ، من قولهم : اختط فلان موضع كذا

٥ فأخذه وهو غالب عليه ، أو أقطعه إياه السلطان . وكان الرجل إذا اتفق له ذلك ، خط حوالى الموضوع خطأ ليعلم أنه قد حواه .

البليوسى : ... ..

الخوارزمى : قال الفوري : تناسف القوم : تماطوا الحق بينهم .

٥٤ ﴿حَلَفَانَدَى سَبَقَا وَصَلَّى الْأَطْهَرُ إِلَى حَرَضِي فَيَا ثَلَاثَةَ أَحْلَافٍ﴾

١٠ السيرى : صلى ، من صلى الجواد ، إذا جاء من بعد السابق ؛ لأن رأسه يكون عند صلوته . والأطهر<sup>(٣)</sup> : ولد المرتضى<sup>(٤)</sup> .

البليوسى : الحلف والحليف : الذى يُحالفك ويُساعدك ، لا تخونه

ولا يخنوك . والنسدى : الكرم . يقول : قد حالفا الكرم فهو لا يفارقهما وهما

لا يفارقانه . وأراد بـ «الأطهر» المرتضى أخا صغيرا كان لهما . فجعلهما كالفرس

١٥ السابق ، وجعله كالفرس المصلى ، وهو الذى يبعث إثر السابق . والأحلاف :

الأصحاب . وقوله « يا ثلاثة » كلام فيه معنى التعجب ، والمنادى محذوف ، وكذلك

الفعل الذى يتعلق به اللام ، كأنه قال : يا قوم اعجبوا الثلاثة . وهذه اللام لام

التعجب ، وربما حذفت الفعل معها ، وربما أظهر ، كما قال الشاعر :

ألم تعجب له أن المنايا فتكن به وهن له جنود

٢٠ (١) البيت لفرزدق ، كما سبق . (٢) الخوارزمى : «تقاسما»

(٣) حلوا الجواد : ما عن يمين ذنبه وشماله .

(٤) بيان فى شرح البليوسى أنه أخ صغير لمرتضى والمرضى .

الخوارزمي : صلي ، في « علائق فلان » . اللام ، في « يا لثلاثة » مفتوحة  
للتجيب ، ونحوه : يالاء .

٤٦ ﴿ أَنْتُمْ ذُوو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطَوَّلُكُمْ بِأَدْعَى الْكِبَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ ﴾

السمري : سياق .

البليوسي : يقول : فسبكم أطول من كل نسب وإن كان قصيرا . ومعنى  
قصر النسب . أن يكون الرجل قريبا من أبيه الذي شهر في الناس ، فإذا ذكره استغنى  
عن تجاوزه إلى غيره ، وإذا لم يكن الأب المشهور قريبا منه احتاج إلى تعدد آباء  
كثيرة ، حتى يتهيأ إليه . ولذلك يحتاج كثير من المتقسين إلى ذكر جدّه الأبعد ،  
وأطراح من دونه ممن ليس بمشهور . ويروى أن رؤبة دخل على دغفل النسابة  
فقال له دغفل : من أنت ؟ فقال : أنا رؤبة بن السجاء . فقال له دغفل :  
فصرت وعرفت .

الخوارزمي : سياق .

٤٧ ﴿ وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعَنْبِ أَكْتَفَتْ بِأَبٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ ﴾

السمري : معناه أن الرجل إذا كان شريفا اكتفى باسم أبيه ، مثل أن  
يقول الرجل : أنا ابن حاتم ، وأنا ابن بسطام ، فتقول : هو قصير النسب . وإذا لم يكن  
أبوه شريفا افتقر إلى أن يذكر آباء كثيرة ، حتى يصل إلى أب معروف . ودخل  
رؤبة على دغفل النسابة فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا ابن السجاء . فقال له  
دغفل : فصرت وعرفت . والمراد أنه ظهر طولكم ، أي فضلكم ، لأن نسبكم قصير ،  
كما أن الراح قصيرة النسب ، إذا قيل لها ابنة العنب اكتفت بذلك . وما بعده  
يدل عليه .

البلليوسى : ... ..

المساورى : هذا من قول الجحى وقد أتاه بعضهم يستشيره في امرأة  
أراد التزوج بها : أقصيرة هي أم غير قصيرة ؟ فلم يفهم ذلك . فقال الجحى :  
أردت القصيرة النسب ، تُعرف بابيها أو جدتها . وما رأيتُ على ظهور بعض الفخاتر :  
أَحِبَّ من النِّسوان كُلِّ قَصِيرَةٍ لها نسبٌ في الصالحين قصيرٌ .  
ودخل رُوثة بن السجاج على دَغْفَلِ النسابة ، فقال دَغْفَلُ : من أنت ؟ قال :  
ابنُ السَّجاج . قال : قصرت وعرفت . وعلى ذلك قال رُوثة :  
قد رفع السَّجاج يَأْسِي فادْعُنِي <sup>(١)</sup> باسم إذا الأنساب طالت يَكْفُنِي  
الطول ، بالفتح ، هو الفضل .

١٠ ٤٨ ﴿ مَا زَاغَ بَيْتُكُمْ الرِّفِيعُ وَإِنَّمَا بِالْوَجْدِ أَدْرَكُهُ خَنِي زِحَافٌ ﴾

التبريزي : أى بيتكم الشريف ما مال بموت هذا السيد ، وإنما مثله مثل  
بيت شعر ذهب منه حركة أو ساكن ، فلم ينقص منه ذلك شيئاً ، كقول عنترة :  
ولقد شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأُ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكَّ عَنَّتْرَ أَقْدَمِ  
فقوله « قِيلُ الْفَوَارِسِ » جزء قد ذهب منه حركة ولا تشعر بها الغريزة ولا تضمر  
البيت . وكذلك ذهب الساكن ، نحو قوله :  
١٠ • يَبِينُ الدُّخُولُ لِحَوْمِلِ •

قد سقط منه ساكن من الجزء الذى بعده « غولم » ، وهو كثيره من الأبيات  
لا يبييه أحد من الناس بذلك .

(١) في ديوان رُوثة ١٦٠ : « قد رفع السجاج ذكرًا فادْعُنِي » .

(٢) البلليوسى : « بالوهم » .

الجليلوسى : زاع : مال . يقول : بيتُ بَرِّفِكُمْ لا يهدمه موتٌ من مات  
منكم، ثبات قواعده، واشتداد معاقده؛ وإنما أدركه بموت أبيكم، وإن كان مصابا  
عظيما، مثل ما يدرك البيت من الشعر إذا عرض له الزحاف الخفى . والزحاف  
نوعان : زحاف ظاهر لا يخفى على سامعه، وزحاف خفى لا يدركه إلا الماهر  
في صناعة العروض . فن الزحاف الظاهر لكل سامع قول الشاعر :

منازلٌ لِقَرَّتْخَى قِفَارٌ كأنما رسوبها سطورٌ

ومن الزحاف الخفى قول عترة :

ولقد شفى نضى وأبرا سقمها قيلُ الفوارس ويك عتر أقدم

فهذا البيت فيه زحاف في موضعين : أحدهما الفاء من «نضى»، والثاني الياء من  
«قيل» . ألا ترى أنك لو حركت الفاء من «نضى»، والياء من «قيل»، لأمكنك  
تحريكهما . ولو كانا غير مناحقين لم يسغ تحريكهما، كما أنك لو حركت شيئا من  
سواكن البيت غيرهما لانكسر البيت .

الحوارزى : الزحاف، في «أوَالِي نَعْتِ الرَّاح»<sup>(١)</sup>، وهو مع «البيت» إيهام .

٤٩ ﴿وَالشَّمْسُ دَائِمَةُ الْبَقَاءِ وَإِنْ تَنَلَّ بِالشُّكُوفِ سَرِيعةً الْإِخْطَافِ﴾

الثيريزى : يقال: أخطف المريض، إذا نجا من مرضه . والمعنى أن هذا  
البيت إن لحقه شيء من خطوب الزمان فإنه سريع الزوال، لا يلحقه فيه عيب،  
كالشمس إن لحقها كسف فإنه لا يدوم .

الجليلوسى : الشكو والشكاة والشكوى، واحد . وأراد بَشَكُو الشمس

كسوفها، وبالإخْطَاف انجلاء الكسوف عنها . يقال : اخطف الرجل من مرضه  
إخْطَافًا، إذا برأ .

الحوازمي : في أساس البلاغة : «أخطفه المرض خَفَّ عليه فلم يضطجع له»  
وهو من الخطففة .

هـ. (وَيُخَالُ مُوسَى جَدُّكُمْ لِحَلَالِهِ فِي النَّفْسِ صَاحِبَ سُورَةِ الْأَعْرَافِ<sup>(١)</sup>)

البليوسي : ... ..

- الحوازمي : هو موسى السكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليهم . كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه ، فيبعث إليه بصرّة فيها ألف دينار . وكان إذا صلى العتمة حمد الله ونحمده ودعاه ، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل ، فإذا زال الليل قام يصلي الصبح ، ثم يذ كر قليلا حتى تطلع الشمس ، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى ، ثم يتوضأ ويستاك ويأكل ، ثم يرقد . ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ، ومات في الحبس عشرين بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة . الأعراف : سور بين الجنة والنار . و «موسى» مع «صاحب سورة الأعراف» تجنيس الإشارة ؛ لأن المراد به موسى النبي .

هـ. (الْمُوقِدِي نَارَ الْقَرَى الْأَصَالَ وَالْأَشْعَافَ بِالْأَهْضَامِ وَالْأَشْعَافِ)

- البريزي : المَهْمَمُ : المطمئن من الأرض ، والجمع أهضام . والأشعاف : جمع شَعَف ، وشَعَف : جمع شَعْفَة ، وهو رأس الجبل . والعرب تفتخر بأنها توقد النار في الأودية والأماكن المرتفعة . قال الشاعر :

وَتُوقَدُ بِالْقِيعِ اللَّيْلَ نَارِي      تُشَدُّ إِذَا تَحَسَّسَ لَهَا جَنُوبُ

(١) هذا البيت سقط من نسخ البريزي .

وقال آخر :

له نَارٌ تَشْبُ بِكُلِّ وَادٍ إِذَا النَّيْرَانُ أَلَيْسَ الْقِنَاعُ<sup>(١)</sup>

الطيبوسى : القِرَى : الضيافة . والآصال : الشايبا . والأهضام : بطون الأودية ، واحدها هَضْمٌ . والأشعاف : رموس الجبال ، واحدها شَعْفَةٌ ، ثم جمعها على شَعَفٍ ، ثم جمع شعفاً على أشعاف . وصفهم أنهم يُوقِدُونَ النارَ يبطون الأودية ؛ لأنها مجز الناس ، وفي رموس الجبال ؛ إيراها السارى بالليل على بعد فيقصدها . وكذلك العرب كانوا يفعلون . قال الشاعر :

له نَارٌ تَشْبُ بِكُلِّ وَادٍ إِذَا النَّيْرَانُ أَلَيْسَ الْقِنَاعُ

وقال حمّاس بن ثاميل :

ومستنج بعد المهدود دعوته بمشوبة في رأس حميد مُقَابِلُ<sup>(٢)</sup>

ويجوز نصب « النار » وخفضها .

المرادى : « الموقدى » منصوب على المدح والعناية . ومثله بيت

السقط :

\* الطارحين لخوض الموت لأمهم<sup>(٣)</sup> \*

(١) البيت من بيتين لأبي زياد الأعرابي ، رواه أبو تمام في الحاسة ٦٩٩ بن ١٠ . وفى أ : « لها نار »

وفى ج : « لنا نار » . والصواب من ذ ، وهو الخاطئ لما فى الحاسة وشرح الطيبوسى . وبعده :

ولم يك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أرحمهم ذراعا

(٢) رواية الحاسة ٧٤٠ بن ١ :

\* ومستنج في ليلى دعوته \*

وفى ب : « لمشوبة » باللام فى أوله .

(٣) البيت ٢٨ من القصيدة ٢٧ ص ٧٠٩ . وبجزء :

\* سحب الأجلة فوق الضمر الشمس \*



يروى «الموقدنى نار القسرى» بإضافة الموقدنى إلى النار، ويروى بفك الإضافة ونصب «نار القسرى»، وهى أطيّب الروايتين. ونظيره ما أنشدوا للحارث بن ظالم المؤمى:

الحافظو عورة العشرة لا يأتهم من ورائهم تَلَفٌ

ما بهم تَلَفٌ، أى تَلَطُّع بالعب والفساد. وقسرى: (المُقْبِى الصَّلَوة<sup>(١)</sup>)

- بالنصب. أجرى حال عدم الإضافة مجرى حال الإضافة لاستوائهما فى المعنى. نزلنا فى أعضام الرادى: فى طولونه. كذا ذكر فى أساس البلاغة. ومن لطائف أبى تمام:

حتى تَمَّ صَلُغَ هاماتِ الرِّيا من نوره وتآزر الأعضامُ

الأشعاف: جمع شَفَف، وهو رأس الجبل، وأصل التركيب هو العلو. يقول: إتهم يوقدون النار حولهم فى الأطراف، لتلايفوتهم أحد من الأضياف.

- ١٠ ٥٧ ﴿حَرَاءَ سَاطِعَةِ النَّوَابِىِّ فِي الدُّجَى تَرْمِي بِكُلِّ شَرَارَةٍ كَطَرِافٍ﴾

فهرى: الطَّرَاف: قبة من آدم. قال طرفة:

رأيت بئى غبراء لا يُنْكرونى ولا أهلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ المُنْدِ

والمعنى أق نيراتهم عظيمة، فشرارها على مقدار عظمها.

البليوسى: الساطعة: المرتفعة. والنوابى: الأعلى، واحدها ذُؤَابَة.

- ١٥ وفؤابة كل شئ: أعلاه؛ ومنه قيل للنواصى ذواب. والطَّرَاف: بيت من آدم؛

قال عوف بن عطية بن الخريز:

لها كُفْلٌ مَثَلُ مَنَنِ الطَّرَافِ مَدَدَ فِيهِ البُنَّةُ الجِنَارَا<sup>(٢)</sup>

الحساروى: شبه الشراة فى العظم والاستدارة والجمرة بالطَّرَاف، وهو

بيت من آدم. ووصف النار بالجمرة، وجعل فروعها، وهى ألسن النار، مَرْتَعَة

٢٠ (١) هى قراة ابن أبى إسحاق والحسن وأبى عمرو. انظر تفسير أبى حيان (٦: ٣٦٩).

(٢) حار كل شئ: كفافه وجره وما استدار به. وفى الخليل لأبى عبيدة ٩١: «ركب فوه».

إلى الهواء، توطئة لتشبيه الشرارة بالطراف. وهذا من قوله تعالى : ( تَرَى بُشَيْرَ  
كَافَقَصِيرٍ . كَأَنَّهُ جَالَتِ صُفْرٌ<sup>(١)</sup> ) .

٥٣ ( تَارَ لَهِمْ ضَرَمِيَّةٌ كَرَمِيَّةٌ تَارِيثُهَا إِرْثٌ عَنِ الْأَسْلَافِ )

التبريزي : تَارِثُ النَّارِ : إِفْقَادُهَا وَإِلْهَابُهَا ؛ قَالَ الْكَيْتُ :  
وَمِنَ الْقَيْطِ وَإِنْمَاءُ وَقَعْنَبُ<sup>(٢)</sup> مُؤَزَّتُ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ لَا الْخِي<sup>(٣)</sup>  
وَكَرَمِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْكَرَمِ .

البليوسي : بيان .

السنوارزي : « الضَّرَمِيَّةُ » مع « الكَرَمِيَّةُ » ، تَجْنِيسُ الْمُضَارَعَةِ ؛ وَكَذَا « التَّارِثُ »  
مع « الإِرْثُ » ، تَجْنِيسٌ أَيْضًا .

٥٤ ( تَسْقِيكَ وَالْأَرَى الضَّرِيبَ وَلَوْعَدَتْ نَهَى إِلَهَهُ تَلَثَّتْ بِسُلَافٍ )

التبريزي : الضَّرِيبُ ، مِنَ الْبَانِ الْإِبِلِ : شَيْءٌ يَجْلِبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ؛  
قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي ضَرِيبَ جِلَادِ الشُّوْلِ مَحْضًا وَصَافِيَا<sup>(٤)</sup>

وَالْأَرَى : الْعَسَلُ . أَيْ تَسْقِيكَ الضَّرِيبَ وَالْأَرَى ، أَيْ اللَّبَنَ وَالْعَسَلَ ، وَلَوْ جَاوَزَتْ  
نَهَى إِلَهَهُ سَبْعَانَهُ لَسَقَّتْ السُّلَافَ ، وَهُوَ مِنَ الْخَمْرِ أَوَّلُ مَا يُسِيلُ مِنْهَا قَبْلَ الْمَصَارِ ؛  
وَقَدَّمَ الْمَعْلُوفَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، كَمَا قَالَ يُزَيْدُ بْنُ الْحَكَمِ التَّقِيُّ :

(١) هذه قراءة الجمهور . وقرئ أيضًا ( جَالَةٌ ) ، و ( جَالَاتٍ ) بضم الجيم في الأخيرة . انظر تفسير  
أبي حيان ( سورة المرسلات ) .

(٢) في التوير : « نَارُهَا ... » .

(٣) إِنْجَاءٌ ، أَيْ إِتْرَاءٌ . يُقَالُ : هَذَا إِنْجَاكَ ، وَهَذَا إِنْجَاكَ زَيْدٌ ، أَيْ ابْنُكَ وَابْنُ زَيْدٍ . زَادَ فِيهِ  
الْمِمْ فَهِيَ مِنْ مَكَاتٍ ، يَهْرَبُ كَمَا يَهْرَبُ « أَمْرِي » ، وَهُمْ مِنْ يَهْرَبُ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ .

(٤) فِي الْفَسَانِ ( خَرِبَ ) : « نَحَطًا وَصَافِيَا » . نَحَطًا ، أَيْ قَارَصًا مَقْفَرًا . وَمَنِيَّتِي ، أَيْ سَهْبٍ مَنِيَّتِي .

جَمَعَتْ وَخُشًا غِيَّةً وَنِيْمَةً <sup>(١)</sup> خِلَالًا ثَلَاثًا لَسَتْ عَنْهَا بِمُجَوِّ

وهو في الشعر مطرود، وأما في الكلام فمكروه . وقال آخر :

أَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ <sup>(٢)</sup>

الطَّبْسُوسُ : ضَرَمِيَّةٌ : منسوبة إلى الضَّرْم . والضَّرم ، يكون اضطراب النار

- واشتعالها ، ويكون ما تُضَرَمُ به ، أى تُسَلَّ . وكَرَبِيَّةٌ : منسوبة إلى الكَرَم .
- والتَّارِيثُ : مصدر أُرِثَ النار ، إذا أوقدتها . والأسلاف : مَنْ سلف من آباءه .
- والأَرَى : السَّلسل . والضَّرْبُ : ابن حلو يُجَلَّبُ على لبن حامض ، فيُخَلَطُ ببعضه
- ببعض . وأراد أن يقول : تسقيك الضرب والأرى ، فقدم المخطوف ضرورة ، كما قال :

• عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ •

١٠

في أحد القولين <sup>(٣)</sup> . والسُّلَاف : ما سال من النِّبْ دون عَصَرٍ ، وذلك أرقُ الحجر وأعتقها . وقد يحملون السُّلَافَ والسَّلافةَ أَوَّلَ ما يسيل منها عند العصر . ويدلُّ على الأوَّل قول الشاعر :

مِنْ حَتِيْقِ الْكُرُومِ جَامَتِ سُلَافًا لَمْ يَطَّأَهَا بِرِجْلِهِ الْمَصَارَا

- نصب «المصَار» بـ «جاءت» ، كأنه قال : جاءت المصَار سُلَافًا ولم يَطَّأها بِرِجْلِهِ .
- الخوازي : الأرى : عَمَلُ النَّمْلِ الْعَمَلُ ، فسَمِيَ بِهِ الْعَمَلُ ، كما سَمِيَ
- الْمَكْسُوبُ كَتَبًا . واشتقاقه من التَّارِي بِالْمَكَانِ ، وهو الإقادة . الضرب ،
- في : «تخربت جهدي» <sup>(٤)</sup> . يريد : تسقيك الضرب والأرى ، فقدم المخطوف على
- المخطوف عليه ، قال يزيد التقي :

• جَمَعَتْ وَخُشًا غِيَّةً وَنِيْمَةً •

٢٠

(١) البيت من شواهد نزاهة الأدب (١ : ٤٩٥) . (٢) انظر نزاهة الأدب (١ : ١٣٢ ، ١٩٢) .

(٣) والقول الثاني أن يكون مطلقاً على الضمير المستكن في «عليك» . انظر انخراة .

(٤) البيت ٣٣ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٠ .

وقال :

أَلَا يَا نَحْلَةً مِنْ ذَاتِ عَرِقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ

يعنى أنك عند هذه النار تشرّب هذين الشّيعين . شرب السّلاف والسّلافة، وهى أفضل الخمر وأخلصها ، ما تحلب من غير عصر . واشتقاقها من سَلَفَ القسوم : تقدموا، سُلُوفًا . ثلث الشيء : صيّره ذا أركان ثلاثة . ذكره النورى . ولقد أوهم حيث قرن النار بالنّحر، أنه يريد تليث الشراب، وهو أن يطبخ حتى يذهب ثنائه .

«يُمْنِي الطَّرِيدُ أَمَامَهَا وَكَأَنَّهُ أَسَدُ الشَّرَى أَوْ طَائِرُ شَرَّافٍ»

التبريزى : شَرَّاف : موضع منبع، وهو جبل معروف . قال ابن مسعود : « ليتنى طائر شَرَّاف » . وشَرَّاف : معدولٌ مثل قَطَامٍ ، أو مؤنث لا ينصرف . والطريد : الذى قد طرده الخفاة إليها ، أى يزومع ، فكأنه أَسَدُ الشَّرَى ، أو طائر هذا الجبل .

الطليوسى : سَبَاق .

الخوازنى : الرواية : « يُمْنِي » بالسّين من الإساءة، وهو من الأفعال الناقصة . الشرى : طريق فى سَلَمَى كثير الأُسْد . وفى الجماسة :  
• بطن الشرى مثل الفتيق المُسَدَّم •

فتيق مُسَدَّم ، أى قِطْمٍ ، ممنوع عن الضّرَاب ، فهو شديد الغم والنّضب . شَرَّاف ، مثل قَطَامٍ فيما يقال : جبل . وعن ابن مسعود أنه قال : « ليتنى طائر شَرَّاف » . و « شراف » مع « الشرى » تجنيس .

(١) من بيت لبنت بهدل بن قرعة الطائي، كافى الجماسة ١٠٢ — ١٠٣ بن . ومصدره :

• فإضحية الفتيان إذ يشلولته •

(٢) فى معجم البلدان : « ماء بجيد، له ذكر كثير فى آثار الصحابة، ابن مسعود وغيره » .

٥٦ (وَإِذَا تَضَيَّقَتِ النَّعَامُ ضِيَاءَهَا حَمِلَ الْمَيْدُ لَهَا مَعَ الْأَلْطَافِ)

السبزي : الميّد : حبّ الحنظل، يُبَالِغُ حتى تذهب مرارته، فيؤكل. والمعنى أن النعامة من أجل ما تظعمه الميّد، لأنها إذا فقدت المرعى أكلت المز، فإذا وجدت الميّد فهو من أجل ما تأكل. قال ذو الرمة :

الماء أه وتُسومٌ وعُقْبُهُ مِنْ لَانْعِ الْمَرْوِ وَالْمَرْعى لَهُ عَقَبٌ<sup>(١)</sup>

البليوسى : الطريد : المطرود. والشرى : موضع تألفه الأسد. وشراف : جبل، على وزن حَدَامٍ وَقَطَامٍ. والميّد : ثمر الحنظل قبل أن يدرك، وهو من أفضل مراعى النعام. يقال : تَهَيّد النعامُ، واحتبذ كذلك، وكذلك الرجل، لأنه يؤكل عند الضرورة. قال الطِّرِمَاحُ في صفة ظليم :

يُمسِي بِعَقْوَتِهَا الْمِجْفُ كَأَنَّهُ حَبَشَى حَارِقَةٍ عَدَا يَتَهَيّدُ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا :

كَأَنَّهَا خَاضِبٌ عَدَا هَرَجًا يَنْقُفُ شَرَى الدَّنَا وَيَحْتَضِدُهُ<sup>(٣)</sup>

والألطاف : جمع لَطِيف، وهو ما يُحْتَفَ به الإنسان.

الخساذسى : النعام يأكل الجمر. وربما يلقى في النار المجروح حتى يجمز كالجر، ثم يطرح بين النعام في جملة ما يطرح، فيبتله كما يتلع غيره. وفي شعر أبي الطيب :

(١) الآء : ثمر السرح، عن ابن برى. وانظر اللسان (أراء). والتسوم : شجرة يضرب لون ورقها إلى السواد ولها حب كحب التبادنج أراء كبيره قليلا، يأكلها النعام والطيّاء. وعقبه الماشية المرعى : انتقالها من الحصى إلى الخلة ومن الخلة إلى الحصى.

(٢) وروى «يشى» مكان يمسى. والقوة : الساحة والباحية. والمجف : الظلم الجاف الخلقه. والحازقة : الجماعه. ويبيد، أى يطلب الحنظل لينتذه الميّد. انظر الديوان ص ٨٨.

(٣) كأنها، يريد تألفه. وفي الأصل «كأنه». وما أُنْتَهت من الديوان ص ١١٩. والمخاضب : النعام الذى أكل الربيع فاحمرت ساقيه. يحتضد ويثقف : يكرس. والشرى : ثمر الحنظل. والذنا : أرض.

إِنَّمَا مَرَّةٌ بِنُ عَوْفٍ بِنِ سَعِيدٍ      بَحْرَاتٌ مَا يَشْتَبِهَا النِّعَامُ  
رَأَيْتُهُمْ يَأْكُلُونَ الْهَيْدَ، وَهُوَ حَبُّ الْحَنْظَلِ. وَتَهْدِ الظُّلُمَ، إِذَا كَسَرَ الْحَنْظَلُ قَا كُلَّ  
هَيْدٍ. <sup>(١)</sup> وَالْهَيْدُ مِنْ أَفْضَلِ مَا يَطْعَمُهُ النِّعَامُ. الْأَكْطَافُ، هِيَ الْهَدَايَا. وَأَهْدَى  
إِلَيْهِ لَطْفًا وَالطَّافًا. قَالَ :

• كُنْ لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللَّطْفُ •

وَأَمَّا أَطْوَافُ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَهِيَ الَّتِي عِنْدَهَا يَطْبِيعُ الْمُكَلَّفُ أَوْ يَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى الطَّاعَةِ  
عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِيَارِ، وَلَوْلَاهَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، بَقَعُ لَطْفٍ. وَفِي هَذَا الْبَيْتِ إِغْرَابٌ  
مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بِالنَّارِ يُصَادُ النِّعَامُ، لِأَنَّهُ مَتَى رَأَى النَّارَ عَرَاهُ نَظَرَ إِلَيْهَا وَفَكَرَ فِيهَا  
وَتَحَسَّبَ مِنْهَا، كَمَا يَحْدِثُ لِلصَّبِيِّ الرُّضِيعِ إِذَا رَأَى الْمُصْبِيحَ. <sup>(٢)</sup> فَيَقُولُ : بِالنَّارِ يَتَوَسَّلُ  
النَّاسُ إِلَى حَيْدِ النِّعَامِ، وَهُمْ يَتَوَسَّلُونَ بِهَا إِلَى اخْتِصَاصِهِ بِالْإِكْرَامِ.

١٠  
٥٧ ﴿مُفْتَنَّةٌ فِي ظِلِّهَا وَحُرُورُهَا      تُغْنِيكَ فِي الْمَشْتَى فِي الْمُصْطَافِ﴾

الْتِمِيزُ : الْمَشْتَى وَالْمُصْطَافِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَمُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا وَاسِمًا  
زَمَانٍ وَاسِمَ مَكَانٍ. وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ النَّارَ تُدْفِعُ فِي الشِّتَاءِ، وَفِي الْمُصْطَافِ تَكُونُ  
طَبِيعَةُ الْهَوَاءِ لَا حُرُورَ فِيهَا.

الْبَابِيُّوسِيُّ : سَبَّاقُ.

١٥  
الْمُرَادِيُّ : أَفْتَنَ فِي الْحَلِيقَةِ وَتَفَتَّنَ فِيهِ. يَقُولُ : هَذِهِ النَّارُ لَهَا فِي الْعَيْفِ  
ظِلٌّ وَفِي الشِّتَاءِ حُرُورٌ.

٥٨ ﴿زَهْرًا يَحْتَلِمُ فِي الْعَوَاصِفِ جَمْرُهَا      وَتَقَرُّ إِلَّا هِزَّةَ الْأَعْطَافِ﴾

(١) هَذِهِ عِبَارَةُ الْأَسَاسِ (مِد).

(٢) اطْرَافُ الْحَيَوَانِ (٤ : ٣٤٩ : ٥ / ١١٩).

التبريزي : أى جمرها عظيم ، والريح إذا عصفت لم تحمله لثقله . وأعطافها :  
نواحي لها . وإذا هبت الريح هزّت أعطاف الذهب .

البليوسي : مفتنة : ذات فنون من المنفعة ؛ لأنها تقوم لقاصدها مقام الظل  
والحرور ، وهما متضادان ، وليست كذلك النار . والمشتى : زمن الشتاء .  
والمصطاف : زمن الصيف . والزهراء : المثيرة المشرقة . ويحلم : يقتر ولا يطير .  
والمواصف : الرياح الشديدة المهبوب . والمهزة : الحركة . والأعطاف : النواحي .  
يقول : جمرها عظيم لأنه من الحطب الجزل ، فالريح العاصف لا تقدر أن تطيره .  
وأقصى تأثيرها فيه أن تهزه . وتسمى ثبوت الجمر حلاً مجازاً واستمارة ؛ لأن الحلم  
إنما هو ترك الطيش والخلقة في الأمور .

الخساردي : الضمير في «تقرّ» إما للزهراء ، يقول : هذه النار وإن بلّحت  
عليها المواصف هبوباً لم تخلق إلا حركة تلقى بالكرم ، كالمهزة للوجود تبدو على أطرافها  
وأعطافها . وفي عراقيات الأبيوردي :

ترامت له من منحنى الرمل جذوةٌ      تمائلُ سكرى بين صالٍ وموقدٍ  
واقفاً للجمر ، ونحو قول أبي الخطّاب الجبلى يصف ليلة السّدق :

• والجمر يُرعدُ فيها من توقده .

٥٩ ﴿سَطَعَتْ فَمَا يَسْطِيعُ إِطْفَاءُهَا      زُحَلٌ وَنُورُ الْحَقِّ لَيْسَ بِطَافٍ﴾

التبريزي : إنما خصّ زحل لأنه باردٌ يابس . وطاف ، يريد طافى ؛  
يقال : طافى السراج وغيره يطفأ فهو طافى ، تخفف . يعنى أن زحل لا يستطيع  
إطفاء هذه النار إذا جاء بالبرد والقُرّ .

٢٠ (١) السّدق ، آترة فاف ، حرب هذه الفارسية ، ومناه لية الوفود ، وهو عيد من أعياد الفرس ،  
أظهر الأتقاط الفارسية لأدى شهر ٨٧ .

البليوسى : سبان .

المواردى : « يسطع » فى « غير مجد »<sup>(١)</sup> . طيعة زحل مثل طيعة التراب

باردة يابسة . وفى الدرّجيات :

أُجِيدت بِرَّيْحَةٍ النَّارِ فَاغْتَدَى لَهَا زُحَلٌ فِى الْفَرَاثِ قَارِسٌ<sup>(٢)</sup>

ومن أشدّ الأشياء إطفاءً للنار هو التراب . و « سطعت » مع « يسطع » تجنيس

١٠ ﴿ تَصِلُ الْوُقُودُ وَلَا تُعْمَدُونَ وَتَجْرَى بِالْيَمِّ صَوْبُ الْوَابِلِ الْغَرَفِ ﴾

الشريرى : اليم : البحر . والغراف ، من صفات المطر .

البليوسى : إنما تضى عن زحل إطفاء هذه النار لأن زحل يوصف بالبرد

واليس . والوقود ، بضم الواو : مصدر وَقَدَتِ النَّارُ . والوقود ، بفتح الواو ،

يكون مصدراً أيضاً ، ويكون الخطب الذى توقده . واليم : البحر . والصوب :

نزول المطر . والوايل : أعظم المطر . ومن روى « الغراف » بالعين غير معجمة

والزاء معجمة ، فهو الذى له عزيف ، وهو الصوت . ومن روى « الغراف » بالعين

معجمة والراء غير معجمة ، فهو الشديد الترف ؛ لأنهم يزعمون أن السحاب ترف

الماء من البحر . ويروى قول الراجز على وجهين :

١٥ • لَا تَسْقِيهِ صَيْبٌ عَرَّافٌ جُورٌ<sup>(٣)</sup> •

المواردى : الوايل الغراف ، كان الأستاذ البارع - جزاء الله عنى خيراً -

قد أسمعني بالعين المعجمة والراء المهملة ، وهذا تصحيف ؛ لأن الوايل لا يوصف

بالترف ؛ إنما الذى به يوصف التهر والتمام . وإنما هو الغراف ، بالعين المهملة والزاي

المعجمة . قال الفورى : هو الغيث الكثير الصوت .

(١) البيت ٧ من القصيدة ٤٣ ص ٩٧٥ . (٢) البيت ٥ من القصيدة ٩٧ .

(٣) البيت بلندل بن المنى . ويجوز : مصوت . وقيل كافى اللسان (مرف ، جار) .

• يارب رب الملين بالسور •



٦١ ﴿شُبْتُ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ وَنُورِهَا يَغْنَمِي مَنَازِلَ نَائِلٍ وَإِسَافٍ﴾

السيريزي : نائل وإساف : صفتان كانا في الكعبة قبل الإسلام . وكذلك .

قال أبو طالب بن عبد المطلب :

\* وَمُلِقَى الرَّحَالِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلٍ <sup>(١)</sup> \*

وكانوا يدعون أن إسافاً رجل <sup>(٢)</sup> ، ونائلة امرأة ، فزانيا بها فميسخا صفتين .

الجليسوسي : سيأتى :

الحاراذي : عالية العراق ، كعالية نجد . إساف ونائلة : صفتان وضمهما

عمرو بن لُحَيٍّ على الصَّغَا والمروة يُنْجَاهُ الكعبة ، وكان يدعى عليهما . ويقال : هو

إساف بن عمرو ، ونائلة بنت سهل من جرهم ، بقرا في الكعبة فميسخا صفتين ،

ثم عبيدتهما قريش . يقول : هذه النار تُوقَدُ بالعراق وعلى عِراضِ مكة ذيول  
ضوئها تنسحب .

٦٢ ﴿وَقَدُّوهُمْ مِثْلَ الْهَضَابِ رَوَاكِدًا وَجَفَّانُهُمْ كَرَحِيَّةِ الْأَفْيَافِ﴾

السيريزي : الهضاب : الجبال . والرحية : الواسعة . والأفياف : جمع

فَيْفٍ ، وهى البرية الواسعة . والرواكِد : الثواب . قال الآفوه :

١٥ وَفُسُورٌ كَالرَّابَا رَاكِدَةٌ وَجَفَّانٌ كَالْجَسَوَانِي <sup>(٣)</sup> مَقَرَّةٌ

(١) صدره كما في معجم البلدان في رسم (إساف) :

\* وَحَيْثُ يَفِخُ الْأَشْعُرُونَ رَكَائِمَهُمْ \*

وفيه مكان « وملقى الرحال » : « بمغضى السيول » .

(٢) حذف أبو العلاء التاء من « نائلة » كما حذفها أبو طالب ، للشعر .

(٣) في ديوان الآفوه ٨ — ٩ مخطوطة الشنقيطي أبيات أربعة على هذا الراءى . وآخرها :

ثم فينا القصرى نار يرى عندها للضيف رجب وسمة

البليوسى : شُبْتُ : أوقدت . وعالية العراق : أعلاه . وقوله « منازل  
نائل وإساف » ، أراد منازل مكة . ونائل وإساف : صَمَانٍ كانا على الصفا  
والمروة . وكانوا يزعمون أن إسافاً كان رجلاً ، وكانت نائلة امرأة ، زنياً فى الكعبة  
فسخهما الله حجرين . والرواكذ : الثوابت التى لا تَبْرَح . والرحبية : الواسعة .  
والأقياف : القفار ، واحدهم قَيْف . وكانت العرب تفتخر بعظم القُدور وعِظَم  
الجفان ، ويذمّون بصغرهما . ولذلك قال الأَفْوَه الأودى :

وَقُدُورٌ كَالرَّابَا رَاكِدَةٌ      وَجِفَانٌ كَالْجَوَابِ مُرْعَةٌ  
وقال ابن بَسَام :

خَيْصَمَةٌ تُصَنِّعُ مِنْ سُرَّةٍ      وَدَعْوَةٌ تُطْبَخُ مِنْ قُبَّةٍ  
عند قَتَّى أكرم من حاتم      يطبخ قدرين على بجمرة  
وليس ذافى كل دعواته      لكنه فى الدعوة المنكَّرة

وقال أيضاً :

قَدَرًا ابْنٌ وَهَبٍ قَشْرَتَا رُمْسَةٍ      وَصَفْحَتَاهُ قَشْرَتَا عَدَسَةٍ

الحوارذى : الأقياف : جمع قَيْف ، وهى البرية الواسعة . ومعنى البيت  
من قول الأَفْوَه :

وَقُدُورٌ كَالرَّابَا رَاكِدَةٌ      وَجِفَانٌ كَالْجَوَابِ مُرْعَةٌ

وقوله تعالى : ﴿ وَقُدُورٌ رَايَا ﴾ ؛ لأنَّ الرُّؤْمَ من أوصاف الجبل .

٦٣ ﴿ مِنْ كُلِّ جَانَسَةِ الْعَشَى مُفِيئَةٌ      بِالْمَيْزِ خَيْرَ مَرَاوِدٍ وَصَحَافٍ ﴾

الشرىزى : جانسة العشى : قدرٌ تمجيش بالغليان عند العشى ؛ لأنه وقت

طروق الأضياف . ولذلك قالت الخنساء :

يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا      وَاذْكُرُهُ لَكُلُّ غُرُوبِ شَمْسٍ

أى أذكره عند طلوع الشمس لأنه وقت الغارة ، وأذكره عند غروب الشمس لأنه وقت نزول الأضياف . ومُفَيْتَةٌ ، من فاء أى رَجَعَ . أى هذه القِدْرُ تَرَدُّ بالمير، أى الميرة، خير مرافد . والمِرْفَدُ : إناء يُحَلَّبُ فيه ويُقَرَّى .

البليوسى : الجائنة : التى تغور عند اللَّيْلَانِ . يقال : جاشت القِدْرُ تجيش .

• وخَصَّ العشيَ ، لأنه وقت نزول الأضياف . ولذلك قالت الخنساء :

يَذْكُرْنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا      وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

ومُفَيْتَةٌ ، من قولهم : فاء ، إذا رَجَعَ ، وأفاته أنا ، إذا رَدَدْتَهُ . وأراد ما يمتار منها من الطعام . ومرافد : جمع مِرْفَدٍ ، وهو إناء واسع يُقَرَّى فيه الضيف . أراد أن المرافد والصِّحاف تُساق إليها فارغةً فتردها مملوءة ، كما يحى الرجل يمتار ، فعيدُ بما أَحَبَّ من المير .

١٠

الخساروى : خص اللَّيْلَانِ بالعشيَ لأنها وقت طروق الأضياف . قالت الخنساء :

يَذْكُرْنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا      وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

الباء فى قوله « بالمير » للابسة ، وهو فى عمل النصب على الحال من

« خير مرافد » . و « خير مرافد » منصوب على أنه مفعول « مفيتة » . ملاء رَفَدَهُ ومِرْفَدَهُ ، وهو قدح ضخم . ونافقة رَفُودٌ : تملؤه فى حَلَبَةٍ .

١٥

٦٤ ﴿ دَهْمَاءَ رَاكِبَةً ثَلَاثَةَ أَجْبُلٍ      عِظْمًا وَإِنْ حُسِبَتْ ثَلَاثُ أَثَافٍ ﴾

النسبى : دهماء : قِدْرٌ سوداء . وثلاثة أجبل ، يريد بها الأثافي .

البليوسى : الدهماء : السوداء من كثرة الطبخ . والأثافي : حجارة القِدْرِ ،

٢٠

شبهها فى عِظْمِهَا بالأجبل . ولا تمظُمُ الأثافي إلا إذا عَظُمَتِ القِدْرُ .

الشمسوارزي : عنى بدهاء قدراً، وهى من صفة «جائشة العشى» .

٦٥) (يَا مَالِكِي مَرَجَ الْقَرِيضِ أَتَتْكَ مِنْ حِمْلَةٍ مُسْتَنْتِ عِجَافٌ)

الشمسري : المستن : الذى أصابته السنة، أى القحط، والعجاف : المهازل .

وأصل المَرَج : المال الراعى، واستمرهاها للقريض . والحملة : ما يحتمل عليه

القوم من الإبل . قال الراعى :

أخذوا حمولته وأصبح قاعداً لا يستطيع عن الديار حويلاً

والمراد أن هذه المراثية كانت حمولة قوم مجيدين، وكان هذا اعتذار من

التقصير .

البليوسى : سيات .

الشمسوارزي : المَرَج، فى «أشفقت من عبء البقاء» . عجاف : جمع أعجف<sup>(١)</sup>

وعجفاء ؛ ونظيرها بطاح فى جمع أبطح وبطحاء .

٦٦) (لَا تَعْرِفُ الْوَرَقَ الْجَيْنَ وَإِنْ تُسَلَّ تُخْبِرُ عَنِ الْقَلَامِ وَالْخِذْرَافِ)

الشمسري : أى هذه القصيدة عربية، وهى فى البادية تعرف الحمض،

والقَلَامِ والخِذْرَافِ من الحمض، ولا تعرف الورق الجين لأنه من علف أهل

الأمصار . والجين : ورق الشجر يُحَطَّ بالنوى المروض ويُجَنُّ بعضه ببعض .

قال البيدي<sup>(٢)</sup> :

كَسَاهَا تَامِكًا قَرْدًا عَلَيْهَا سَوَادَى الرَّضِيخِ مَعَ الْجَيْنِ<sup>(٣)</sup>

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٢٨ صفحة ٧٢٤

(٢) هو الخبب البسدى . وقصيدة البيت فى المفضليات (٢ : ٨٨ - ٩٢) وديوانه مخطوطة

دار الكتب رقم ٦٥ . أدب .

(٣) التامك : السام أو هو السام المرتفع . والقرد : الخلد بعضه على بعض .

البليوسى : التمرح : المال الذى يترشح فى المرمى ، وهو جمع سارح على قياس قول الأخفش ، واممٌ لجمع على قياس قول سيويه . والقريض : الشعر . والمجولة : الإبل التى تُطيق الحمل . ومُسْتَيْن : أصابهم السنة وهى الفحط ؛ يقال : أسنت الرجل فهو مُسْنَتٌ . والعباف : المهازيل . والمجيين : ورق يُنَقَّى وَيُيَلِّ بِماءٍ وتُلقفه الإبل . قال المُثَقَّب العبدى :

كساها تامكاً قَرِداً عليها سَوادى الرضخ مع المجيين

وهو من علوفة أهل الأمصار . والقَلَام والحِذْرَاف : نبتان ، وهما من علوفة أهل البوادرى . أى هذه القصيدة عربية وليست كشعر المولدين من أهل الحضر . فشبهها بمجولة تأكل القَلَام والحِذْرَاف اللذين منبتهما فى البوادرى ، ولا تأكل المجيين الذى هو من علف أهل الأمصار . وشبهها بمجولة قوم مُجْدِين اعتذاراً لنفسه من قصيره فيما كان يجب عليه . وجعل المُرْتِبة كالمجولة لما حملته من الثناء على المُرْتِبة وبنيه .

النسوارزى : الورق المجيين ، هو المدقوق المخلوط بالنوى المروض ، وهو من علف أهل الأمصار . كذا ذكره بعض أئمة الأدب . واشتقاقه فى «لعل نواها»<sup>(١)</sup> . القَلَام ، فى «أحسن بالواجد»<sup>(٢)</sup> . قال القورى : الحِذْرَاف : ضربٌ من الحمض . يقول : هذه القصيدة غير بليغة إلا أنها بدوية .

٦٧ وَأَنَا الَّذِى أَهْدَى أَقْلَ بَهَارَةٍ حُسْنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مُتَنَافٍ

التبريزى : المتناف : الروضة المستانفة . ويقال : روضة أنفٌ ، إذا لم تَرَع قَبْلَ .

البلبيوسى : سبان .

(١١) الخوارزمى : البهارة ، فى « تخيرت جهدى » . غنى بروضة مثناف ، روضة أنفًا . ولم أسمعه بهذا المعنى إلا هاهنا . وأبو العلاء قدوة مأمون .

٦٨ ﴿ أَوْضَعْتُ فِي طُرُقِ التَّشْرِفِ سَامِيًا    بِكُمَا وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْعَافِي ﴾

النيريزى : العافى : الطالب ؛ يقال : عفاه واعتفاه ، إذا جاءه يطلب خيره .

البلبيوسى : الروضة المثناف والأنف : الكاملة الحسن والنبات ، التى لم ينقص منها شيء . شبه قلة ما مدحهما به فى شرفهما القديم ، ببهارة أهداها مهيد إلى روضة . ومعنى أوضعت : أسرعت . والسامى : المستشرف . والعافى : السائل . يقول : لم يكن مدحى الذى أهديته إليك تمرصًا لمطائلك وفضلك ، وإنما كان غرضى قضاء حقك والتشرف بك .

(١٢) الخوارزمى : أوضعت ، فى « لاوضع للرحل » .

(١) البيت السابع عشر من القصيدة ١٩ ص ٦٣١ .

(٢) مطلع القصيدة الحادية والثلاثين ص ٧٤١ .

## [ القصيدة الحادية والستون ]

وقال يحيى القاضى التنوخى بملود :<sup>(١)</sup>

١ «مَتَى نَزَلَ السَّمَاءُ حُلًّا مَهْدًا      تُغَذِّيهِ بِلَدْرَتِهَا الثَّدْيِ»

التنوخى : من الوافر الأوّل والقافية متواترة. هذا هناء بملود . يقول لأبيه :

- متى نزل السماء من النجوم حُلًّا في مهد ؟ أى ولدك هذا كأنه كوكب . ويجوز ضم التاء في « ثدى » وكسرهما ، وكذلك ما جرى مجراها مثل : الدِّلِّ والعِصَى .  
الطليوسى : سياتى .

الخوارزمى : سمعت بعض إخوانى من الأفاضل يقول معترضاً على هذا

- البيت : إن الوجه الحسن أبداً يشبه بالشمس أو بالبدر ، فهل رأيت أحداً شبهه بالسماء ؟ فقلت : شبه الصبيّ فى لمعان وجهه وجلال قدره بالسماء ، ونحوه  
١٠ ما أنشدته شيخنا جار الله لخارجة مذاح آل الزبير :

كَأَنَّ عَلَى عِرْنَيْنِهِ وَجِينِهِ      شُعَاعِينَ لَاحًا مِنْ سَمَائِكَ وَفَرْقِدِ

- وخص السماء هاهنا لأنه من السُّمُوك ، وهو الارتفاع ، فكان نزوله أغرب ؛  
ولأنه يريد الأعزل ، وهو كوكب أزهى من منازل القمر ، له نوء . قال عدى  
أبن الرِّقَاع :

وَتَرِبَ كُلُّ بَقِيَّةٍ صَادَفَهَا      فِي الْأَرْضِ مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ

(١) فى الطليوسى : « حرف اليا . قال أبو العلاء بنفاد يحيى أبا القاسم ابن القاضى التنوخى بملود » .

هـ فى الخوارزمى : « وقال فى الوافر الأوّل والقافية من المختار يحيى أبا القاسم ابن القاضى التنوخى بملود جاده » .

(٢) فى الأصل : « قيل » .

وتغذية الندى إياه بالذرة، مع أنه يذّر ويضدّي ولا ينفذ، إغراب؛ فكان الإنكار أوقع موقعه .

٢ (أَهْلَ يَصَوْتِهِ فَأَهْلَ شُكْرًا بِهِ الْأَقْوَامُ فَاقْتَحَرَ النَّدَى)

السيريزي : أهل الصبي، إذا صاح أو بكى عند الولادة . وكلّ رافع صوته مُهل . وأصل ذلك أنهم كانوا إذا نظروا إلى الهلال رفعوا أصواتهم . قال ابن أحرر :

يُهلُّ بالفرقة رُكْبَتُهَا كَمَا يُهلُّ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرُ<sup>(١)</sup>

ونادى القوم وتديهم : الموضع الذي يجلسون فيه . ويقال للقوم ندى ؛ لأنهم يجلسون في ذلك المكان .

البليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : أهل الصبي واستهل : رفع صوته بالبكاء . وأهل بذكراؤه .

٣ (يَوْمَ قُدُومِهِ وَجَبَتْ عَلَيْنَا الـ تَذُورُ وَسِيقَ لِلْبَيْتِ الْهَدَى)

السيريزي : الهدى : ما يهدي إلى البيت .

البليوسي : أراد السماك الرامح، وأراد أن يبشره بأنه يكون فارسا، لحذف الصفة

وهو يريد بها . وقد ذكرنا هذا مرارا فها تقدم . والذرة : ما يذّر من اللبن . والندى : جمع ندى ، ووزنها فُعول على مثال فُلوس . وأصلها تَدَوَّى، قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، وكُسر الدال من أجل الياء . والإهلال والامتهلال : رفع الصوت .

(١) بالفرقة، أي برزية الفرقة، وهو كوكب، لأنهم كانوا يجتنبون به . وقيل إن الفرقة في البيت

وله البقرة الوحشية، فإذا رأوه علوا أنهم قد قربوا من المياه . وفي الأصل : « بالقدح » تصحيف، صوابه في اللسان ( عمر ) .

١٠

١٥

٢٠



والندى: المجلس، أراد أهل الندى، خذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.  
والهْدَى: والهدى: ما يُهْدَى إلى البيت .

الخسارزي: الهْدَى: والهدى: ما يهدى إلى الكعبة . وهو من ثلاثة أنواع:  
الإبل والبقر والغنم، وأما البُدن فن الإبل والبقر عندنا، وعند الشافعي رحمه الله من  
الإبل خاصة .

٤ ( كَنِي مُحَمَّدٍ نَسَبِي مُفِيدِي وَدَادَكَ وَالْحَوَى أَمْرٌ بَدِي )

السريزي: أي يا كني محمد، يعني أبا القاسم التنوخي . يقول: نسي  
أفادني ودادك . والبدى: العجب .

الطليوسي: قال هذا لأنه كان يكنى أبا القاسم كنية النبي صلى الله عليه  
وسلم . ونصبه على معنى النداء . وقال: « نسي مفيدى ودادك » لأنهما جميعا  
من تنوخ . والبدى: العجب . قال الشاعر:

\* عَمَرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ يَدِيًّا <sup>(١)</sup> \*

وكني: بمعنى مكنتي . ويجوز أن يكون بمعنى مكنتو؛ لأنه يقال كَنَيْتُ  
الرجل وكنوته .

١٥ الخسارزي: عني بكني محمد الوالد دون الولد، وهو أبو القاسم علي بن  
المحسن بن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر  
القاضي التنوخي . وُلِدَ بالبصرة بالنصف من شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة ،  
وتقدّر قضاء عقدة نوح ، وقرأ على أبي العلاء المزمى ديوان شعره . وهو متحفظ

(١) صدره كما في اللسان (بدا) :

\* عجبت جارق لثيب غلاني \*

في الشهادة ، محتاط في الحديث . مات ليلة الاثنين من المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة . إنما قال «نسي مفيدى ودادك» لأنه كان بين أبي العلاء وبين القاضي التنوخي قرابة؛ وذلك أن تيم الآلات بن أسد بن وبرة بن قضاعة ، كان من أجداد أبي العلاء ، والقاضي التنوخي أيضا . في أساس البلاغة : «أمرٌ يدىٌ» : عجيب . وأبو العلاء لين الهمزة فيه .

٥ ﴿وَسِرُّهُ التَّجْدِ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ أَبَانَ وَفُودَهُ خَبْرٌ جَلِيٌّ﴾

الهيريزي : خبرٌ جليٌّ ، أى ظاهر منكشف .

الطليوسي : سيات .

الخوارزمي : يريد أنه تواتر عندنا الخبر بولادته .

٦ ﴿عُلُوزَائِدُ بِأَبِي عَلِيٍّ أَتَاكَ بِفَضْلِهِ اللَّهُ الْعَلِيُّ﴾

الهيريزي : ... ..

الطليوسي : المجد : الشرف الكثير . وسِرُّ كل شيء أخلصه وأفضله .

وأبان : أظهر وبين . ووفوده : قدمه ووروده . والجلي : البين الواضح . وقد

ذكرنا فيما تقدم أن الكرم يستعمل بمعنى الفضل والشرف ، وإن لم يكن هناك جود .

١٥ الخوارزمي : أبو علي ، هو الولد . و«العل» مع «أبي علي» تجنيس .

٧ ﴿بَنُو الْفَهْمِ الَّذِينَ بَنَى عَلَاهُمْ أَبُو الْفَهْمِ الْهَرِيزِيُّ﴾

الهيريزي : أبو الفهم القاضي التنوخي ، الذي له ديوان شعر فيه مقصورةٌ

أولاً :

لولا التناهي لم أطع نهي الشئى أى مدى يبلغ من جاز المدى

البليوسى : مبانى .

المسوارى : بنو الفهم ، مرفوع بالابتداء : وخبره فى البيت الثانى . الفهم المذكور فى صدر البيت : واحد الأفعام . وأما أبو الفهم ، فهو داود بن إبراهيم ، وقد مرّ آنفاً . وأبو الفهم ليس بصاحب المقصورة التى أولها :

\* لولا التناهى لم أطلع نهى النهى \*

كما ظنه صاحب الإيضاح والتنوير ، بل صاحبها أبو الحسن على بن محمد بن داود أبى الفهم القاضى التنوخى . وهذه ليست بأول مسألة لم يُصَبَّ فيها هذان "إمامان" . وكان أبو الحسن القاضى التنوخى فقيهاً حنفياً ، عارفاً بالكلام فى الأصول على مذهب العدل والتوحيد ، وأقاماً على النجوم وأحكامها وقوفاً تاماً ، شاعراً مجيداً ، واصفاً فى شعره الكواكب ، لطيف الطبع . فن لطائفه :

أنصون ماء العين من بعد امرئ قد صان مناً فى الوجوه الماء  
يا قَبْرَهُ لم تحوِ جسماً مَيَّياً<sup>(١)</sup> لكن حوى مكارماً أحياء  
الهيرزى ، فى « قمت الرضا » . و « بنو » مع « بنى » تجينس ، ومع « الأب » إيهام .

٨ ﴿ كَأَنَّ ضِيُوفَهُمْ وَالنَّارُ تَذَكَّى لَهُمْ يَتَوَقَّدُ الشَّعْرَى صُلًى ﴾

النيرى : الشعرى : إحدى الشعريين ، وهى العبور ، وهى أكثرهما نورا ، فإذا طلعت بالليل اشتد الحر . والمراد أن نارهم شريفة ، فكان الذين يصطلونها حول الشعرى العبور لشرفها . وصلى : جمع صال .

البليوسى : المهام : الذى يفعل ما يهيم به . والهيرزى : الخالص النسب الذى لا شوب فيه . يقال دينار هيرزى ، إذا لم يكن فيه نحاس . قال الشاعر :

- (١١)  
فما هَبْرَيزُ من دنانير أَيْلَةٍ بأيدي الوُشاة ناصعٌ يتأكلُ  
وتذكي : تشعل وتوقد . وأراد الشعرى العبور دون الغميصاء ؛ لأنها أكثر  
نورا ، وهى تطلع فى أشد الحر . والمعنى أن نارهم شريفة عظيمة ، فكان الذين  
يصطلونها إنما يصطلون بالشعرى ، لشرفها وعظمتها .
- ٥ الخوارزمي : هذا البيت خبر المبتدأ السابق . إذا ذكرت الشعرى بالحجرة  
والضوء ، أو شبهت بالنار ، فهى العبور ؛ لأنها أشهر من الغميصاء ، وأمين لعين  
الناظر . وخصها أبو العلاء لأنها إذا طلعت اشتد الحر . وفى شعر أبى بكر الخوارزمي :  
وماءٍ مثل هَجْرِكَ مستعارٌ له من حرِّ أحشائى وقودُ  
ورَدَّناه وقد سبقت إليه وفودَ الركب للشعرى وفودُ  
وقال الشَّغَرَى :
- ١٠ ويوم من الشعرى يذوب لعابُه أفاعيه فى رمضانه نتملُ  
الصَّليّ ، إن جعلته مصدرَ صليّ بالنار إذا اصطل بها ، كان مرّفعاً بالابتداء  
و«لهم» خبره ، والجملة فى محل الرفع على أنها خبر «كان» . وإن جعلته جمع صالٍ كان  
ارتفاعه بأنه خبر «كأن» ، واللام فى «لهم» حينئذٍ تتعلق بـ «تُدْكي» .
- ١٥ ﴿سَمَوْا فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْمَعَالِي وَزَادُوا بَعْدَ مَا بُعِثَ النَّبِيُّ﴾  
السيبىزى : ...  
الجليلوسى : ...
- ٢٠ الخوارزمي : من طالع أشعار القاضى التنونى الكبير ، وجد ما أجمله  
أبو العلاء من مناقبهم فى الجاهلية والإسلام مفصلاً ، ولا سيما الفصيدة التى مستهلها :  
\* حرامٌ على تلك الرِّبا والملاعيب \*
- (١) سبق الاستنباد بهذا البيت فى ٥٢٠ ، ٩١٦ ، ٩١٧ . وهو لأحيمه بن الجلاح ،  
كما فى معجم البلدان (رسم أيلة) .

فإنه يقول فيها :

أنا ابنُ ملوكِ الناسِ من آلِ يعرُبِ      وفهمِ وعَمَى النُّزْ من آلِ رَاسِبِ  
لقد جمع الله السباحةَ والنَّدَى      لفهمِ بنِ تيم اللاتِ أهلِ المناقبِ<sup>(١)</sup>  
ومغنٍ وُلَاةَ البيتِ والركنِ والصفا      إلى زمزمِ فالْمُشْعَرَيْنِ لِحاشِبِ  
نصرنا رسولَ اللهِ واللهِ والمُهدَى      فاضحى بنا الإسلامُ سائى المراتبِ  
﴿فَعَاشَ مُحَمَّدٌ عُمْرَ الثَّرِيَا      فَإِنَّ قَرَى الْكَرَامِ بِهِ قَرَى﴾

السريزى : ... ..

البليوسى : الثرى : التراب الندى ؛ يقال : ثرى الأرض ثرى واثرت ،  
وذلك أن يصل ندى المطر إلى ندى باطنها ؛ ولذلك يقولون : « التقي الثريان » .  
وقوله « ثرى » ، يجوز أن يكون من الثرى الذى يراد به الندى ، ويجوز أن يريد  
أنه كثير ، من الثروة ؛ والأول هو الوجه . والعرب تستعمل هذا على معنيين :  
أحدهما الحسب ورفاهية العيش ؛ يقال : فلان رطب الثرى ، وضده يابس الثرى ؛  
كما قال الشاعر :

يقوبُ لا تَبْعُدْ وَجْهَتِ الرِّدى      فلتَبْكَيْنِ زِمَانَكِ الرُّطْبِ الثرى

والمنحى الثانى الصلة واجتماع الشمل ؛ وذلك أن التراب إذا كان رطباً التام  
وأتصل بعضه ببعض ، وإذا كان يابساً تناثر ولم يلتصق . فغضب ذلك مثلاً للصلة  
والقطعية . فلذلك قالوا فى المثل : « لا تؤيس الثرى بنى وبينك » . وفى ذلك  
يقول جرير :

فلا تؤيسوا بينى وبينكم الثرى      فإن الذى بينى وبينكم ثرى

المنوارزي : عهد، هو الولد . نوء الثريا غزير محمود مذكور ، وهو خمس ليالٍ ، وقيل بل سبع ، وهي خير نجوم الوسمي ، فيها إذا جادتهم خَلَفَ مما قبلها ، ولا خَلَفَ منها . قال ذو الرمة :

ولا زال من نوء السماء عليكَا ونوء الثريا مُنْجِمٌ مُبْطَحٌ<sup>(١)</sup>

يقول : سوف يفعل عهد بقرى الكرام ، مثل فعل الثريا بقرى الأرض ، فمَرَّ مثل عُمرها . و « الثريا » مع « الثرى » تجنيس .

١١ (وَبَلَغَ فِيهِ وَالِدُهُ أُمُورًا عَدُوَّهُمَا بِهَا شَرِقُّ رَدَى)

التفسير يرى : ردى ، فى معنى مردى ، من رديته بالصخرة ، إذا رميته بها . وهو أَيْبَلُ فى معنى مفعول ، وليس هو من قولهم : ردى ، إذا هلك ؛ لأن ذلك لا يجوز تشديده ،

البطيوسى : سيات .

المنوارزي : شَرِقُّ ، أى مشرف على الهلاك ، مستعار من شَرِقَ بريقه ؛ ومه شَرِقَتِ الشمس : ضعف ضوءها عند المغيب . ذكره النورى . وفى الحديث : « نهى عن شَرَقِ الموتى » . ردى ، كان الأستاذ البارع — جزاء الله عنى خيرا — قد أسمعنيه بالنال المهمل ، وهى « ردى » ، والصواب هو النال المجعلة . قال النورى : الردى : الثقل من الوجع الشديد المرض . وقوله « شَرِقُّ ردى » ناظر فى قوله : « فإن ترى الكرام يد ترى » ، وكون محمد بمثابة الثريا .

١٢ (هَذَا مِنْ غَرِيْبٍ أَوْ قَرِيْبٍ كَلَّا وَصَفَيْهِ حَقٌّ لَا قَرِيْءٌ)

(١) ديوان ذى الرمة ص ٧٧ برواية : « وابل مبطلح » .

(٢) المنوارزي : « ردى » .

السري : القري : المقري أى المكذوب . وقوله « من غريب أو قريب » ، لأنه غريب في بلده ، وهو قريب في نسبه .

البليوسى : الشرق : المختنق . والشرق بالماء ، والنقص بالطعام ، والجأز والجرض بالريق . وربنا استمير بعضها مكان بعض . وردى : مرى ، من قولك رديته بالجر ، إذا رميته . ويقال للجر الذى يُرمى به المردى والمرداء .  
ومنه قيل : « فلان مَرَدَى حُروب ، أى تُرمى به الحروب . والهاء : مصدر هناه الشيء والأمر هناه ، إذا سرته . والقري : المكذوب . والضمير في قوله « وصفيه » يعود على « الهناء » . أراد أنه مهناً بطولع المولود وسلامة أمه ؛ فذلك جعل له وصفين . ويجوز النصب في هناء ، على معنى هناه هناء ، والرفع على معنى لك هناء ، وهذا لك هناء .

١٠

السوارزى : القري ، هو القبيح ، من الافتراء . نقله الفورى . يقول : هذه تهنته ممن يصدق عليه أحد الوصفين ، أعنى الغريب والقريب . ومن يصدق عليه أحدهما حقيق بأن يُقبل منه ، وإن حُقرت التهنته ، فكيف من يصدق عليه كلاهما . ويحتمل أن يريد بـ « أوه » معنى الواو ، لأن منهم من يرى ذلك ، ويحتج بنحو قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ . معناه إنا لضالون أو مهتدون ، وإنكم كذلك أيضا ؛ لأن الكون على أحد وصفى الهدى والضلال من غير تعيين أمر لا يختص بأحد الفريقين ، وإن لم يكن مذهبا . و« الغريب » مع « القريب » تجنيس .

١٥

٢٠

١٣ ﴿ وَلَوْلَا مَا تُكَفِّلُنَا الْآيَاتِ لَطَالَ الْقَوْلُ وَاتَّصَلَ الرَّوْىُ ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : سيأتي .

الخوازمي : الروي<sup>(١)</sup> ، في « علاني فأن » .

١٤ ﴿ وَلَكِنَّ الْقَرِيضَ لَهُ مَعَانٍ وَأَوَّلَاهَا بِهِ الْفِكْرُ الْخَلِي ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : يقول : لولا حوادث الزمان التي تقسم البال ، وتمنعنا من أن نتسع في المقال ، لكانت التهتة أمد أطنابا ، وأرحب جنابا . ولكن الشعر لا يصلح له إلا الفكر الخلي من الموموم ، والقلب الذي لم تشغله عوارض النوموم .  
الخوازمي : الرواية « معان » بالعين المهملة . يقول : إن لفرض الشعر شرائط ، والشريطة التي منها لا ينفك بحال ، هي التدرع الخلي ، والبال الرخي .  
ورواه بعضهم « مفان » بالعين المعجمة . قال : جعل للشعر مغاني فيها يحل .  
وفي الرواية الأولى إيهام .

١٥ ﴿ إِذَا نَأَتْ الْعِرَاقُ بِنَا الْمَطَايَا فَلَا كُنَّا وَلَا كَانَ الْمَطَى ﴾

التبريزي : يقال : نأيت عن زيد ونأيته ، بمعنى .

البليوسي : سيأتي .

الخوازمي : في أساس البلاغة : « نأيت عنه ونأيته . قال :

\* نأيتك أمامة<sup>(٢)</sup> إلا سؤالا \*

وقد لمح المصراع الثاني شيخنا جارا لله في قوله :

(١) البيت ٥١ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ .

(٢) بحزة . كافي أساس البلاغة :

\* وإلا خيالا يرواني خيالا \*

والبيت لعمرو بن قيس ، من قصيدة في ديوانه المطبوع ص ٤٢ — ٤٤ .

٥

١٠

١٥

٢٠



يَقِيلُ عَطَاوَهُمُ وَالْمَنْ جُمُ      فَلَكَانُوا وَلَا كَانَ الْعَطِيَّةُ<sup>(١)</sup>  
 ١٦ ﴿عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا حَيَاةٌ      إِذَا فَارَقْتُمْ إِلَّا النَّسِيَّةُ<sup>(٢)</sup>﴾

السيريزي : ... ..

البليوسي : سياتي .

الخوانساري : هو سلام المأثرة .

١٧ ﴿وَشِيدُوا بَيْتَ مَكْرَمَةٍ وَعِزٍّ      لَهُ مُحَمَّدٌ مَعْنَى خَسْبٍ﴾

السيريزي : ... ..

البليوسي : يقال : نأيت ونأيت عنه ، إذا بُعدت . والأصل فيه أن يتعدى  
 بحرف الجر ثم يحذف ، كما يقال : أمرتك الخير ، وأمرتك بالخير ، وثويت البصرة ،  
 وثويت بها . قال الثمر بن توثب :

أَعَاذَلُ إِنْ يُصْبِحُ صَدَائِ بِقَفْرَةٍ      بَعِيدِ نَأَى صَاحِبِي وَقَرْجِي<sup>(٤)</sup>

والنبي : البكاء على الميت والإشادة بموته . ويقال : شُدَّتِ البناء ، إذا بنيته بالشَّيد ؛  
 وشيدته ، إذا طوَّته . والخبيء : المخبوء ، وأجمله الهمز ، تخفف الهمزة . أراد أنه  
 سرُّ قومه وصميمهم .

١٥ الخوانساري : يقول : شيدوا بهذا المولود بيتكم وإن كان علياً ، فإِنَّ اللَّهَ  
 فِيهِ مَعْنَى خَفِيًّا .

(١) قبله كما في ديوانه المختلط :

وَأَتِ الْمَنْ مِنْ قَرْنِ الْمَنْ      أَمْرُ لَيْ : مَنْ طَعِمَ الْمَنْ

(٢) السيريزي والتتوير : « نسي » .

(٣) ومن الحذف ما أنشده في الخزانة ( ١٦٤ : ١ ) من قول أعتنى طرود :

أمرتك الخير فاضل ما أمرت به      فقد تركك ذا مال وقد تشب

(٤) أنشده في اللسان ( نأى ) بدون نسبة .

## [ القصيدة الثانية والستون ]

وقال يودّع بغداد من الطويل الأول والقافية متواترة :<sup>(١)</sup>

١ (نَبِيٌّ مِنَ الْغُرَبَانِ لَيْسَ عَلَى شَرِّعٍ    يُخَبِّرُنَا أَنَّ الشُّعُوبَ إِلَى صَدْعٍ)

السبزي : الشعوب : جمع شعب ، وهو الذي يتفرع منه القبائل .

قال الله جل وعز : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ . وقال الشاعر :

ولكن خَبَرُوا قَوْمِي بِلَانِي    إِذَا مَا سَأَلْتُ عَنْ الشُّعُوبِ

ونبي ، فيل من النبا ، وهو الخبر . وأصله الهمز ، تخفف . والصّدْع : التفرُّق

في هذا الموضع ، وأصله الشق ، وهو راجع إلى هذا المعنى ؛ لأن الشيء إذا انشق<sup>(٢)</sup>

فقد تفسق .

١٠ النسرارزي : جعل الغراب نبياً لإخباره عن الغيب قبل وقوعه ، وهو

الفراق الذي لم يقع . الشعوب : جمع شعب ، وهي القبيلة العظيمة . والشعب

في الأصل ، مصدر شُعب الشيء ، إذا جُمع . وقبائل العرب على ست طبقات :

الشعب ، ثم القبيلة ، ثم الفصيلة ، ثم العارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ . وفي هذا

الترتيب اختلاف . حذف متعلق « إلى » . ونظيره قول ابن الرومي :

١٥ إِذَا أَقْلَبَ الصَّدِيقُ غَدَاً عَدُوًّا    مُبِينًا وَالْأُمُورُ إِلَى آتِفْلَابِ

(١) هذه القصيدة لم يوردها البطليوسي . وفي الإنجوازي : « وقال أيضا بمدينة السلام في الطويل

الأول والقافية من المتواتر يودّع بغداد » .

(٢) في ١ : « إذا انصدع » .

٢ ﴿أَصْدَقُهُ فِي مِرْيَةٍ وَقَدْ أَمْتَرَتْ صَحَابَةَ مُوسَى بَعْدَ آيَاتِهِ التَّسْعِ﴾

النسري : مِرْيَةٍ ، أى شك . امتريت فى كذا وكذا ، إذا شككت فيه .  
 النصارى : معنى أول البيت أُنَى أَصْدَقُهُ تصديقاً ظنياً لا علمياً . كانت  
 آيات موسى صلوات الله عليه إحدى عشرة ، ثنان منها اليد والعصا ، وأما التسع  
 فهي : الفلق ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، والطمس ،  
 والجذب فى بواديهم ، والتقصان فى مزارعهم . ومعنى الطمس ما روى من  
 أن أموالهم وحروثهم وسكرهم <sup>(١)</sup> انقلب حجارة . قال عطاء : لم يبق لهم معدن  
 إلا طمس عليه الله فلم يتفع به أحد ، وذلك بدعاء موسى عليه الصلاة والسلام :  
 ﴿ رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ﴾ .

١٠ ٣ ﴿كَأَنَّ فِيهِ كَاهِنًا أَوْ مُنْجِيًا يُحَدِّثُنَا عَمَّا لَقِينَا مِنَ الْفَجْعِ﴾

النسري : أى ينفى الغراب الذى أنباه بالتفريق . والفجع : الفجعة .  
 النصارى : فى البيت شيء من البحث . وذلك أن يقال : إنه سُمي  
 الغراب كاهناً أو منجياً ، بأن حدثهم عن الفجع بعد وقوعه حيث قال : « يحدثنا  
 عما لقينا من الفجع » ، ولم يقل « عما سنلقى » ، والإخبار عن الواقع بعد وقوعه  
 لا يسمى كهنانة ولا تنجياً . والجواب : أنه لا يريد أن الغراب كان يحدثنا عن  
 الفجع بعد وقوعه ، وإنما يريد أنه كان يحدثنا عنه قبل وقوعه ، ثم لما وقع كان  
 على نحو ما حدثنا به ، إلا أن حكايته ذلك الفجع إنما كانت بعد وقوعه ، فنحن  
 نحكيه كما هو ماضياً . فحاصل المسألة أن ما يشتمل عليه قولنا « لقينا » من المضى  
 إنما هو بالإضافة إلى حكاية أبى العلاء ، لا إلى إخبار الغراب .

(١) السكر ، بالتحريك : الطعام ، والخمر ، والتبذ .

﴿وَمَا كَانَ أَفْقَى أَهْلِ نَجْرَانَ مِثْلَهُ وَلَكِنَّ لِلْإِنْسِ الْفَضِيلَةَ فِي السَّمْعِ﴾

النسري : أفقى أهل نجران : كاهن كان بينهم . والسَّمْع : ما يظهر للناس من الصَّيِّت في الأرض . فضَّل الغراب على الكاهن في الإخبار عن الغيب ، وإن لم يكن للغراب من الصيِّت والدُّكْر ما لهذا الكاهن المعروف عندهم ، في إصابته في الكهانة .

النسري : نجران : أقدم بلاد اليمن ، وكانت لها كعبة تُحجَّج قد خربت . وأفقى نجران ، هو ابن الحصين بن غَمَّ الجرهمي . كان ذا حَدَس وكهانة . وكيف لا وإنه من جرهم . وجرهم فيما زعمت العرب من نِسَاج الملائكة والإنس . كان حَكَمَ العرب ، وهو الذي قسم بين بني زار الميراث . ذهب سَمْعُه في الناس ، أى صيته وهو قِيلَ بمعنى مفعول .

﴿وَمَا قَامَ فِي عَلِيًّا زُغَاوَةٌ مُنْذَرٌ قَبْلَ تَحْمِيمٍ يَنْتَجِبِينَ إِلَى بُقْعٍ﴾

النسري : زُغَاوَةٌ : قبيلة من السودان . والمراد أن هذا الغراب كأنه نبيٌّ يخبر بما لم يقع . والغراب أسود . وما جرت العادة بأن يُبْعَث من السودان نبيٌّ ، فما بَلَّ الغرابان السَّحِيمَ والبُقْعَ يَنْتَجِبِينَ ! قال الشاعر :

ذهبَ الذين فراقهم أُنْوَقِعُ وَجَرَى سَيْنِهِمُ الْغَرَابُ الْأَبْقِعُ

وينتجبين ، من التجوى ، وهو السَّرَّار والكلام الخفي . والعرب تذكر الغراب الأسود ، وربما ذكرت الأبقع . قال النابغة :

زعم البوارحُ أن رحلتنا غدًا وبذاك خبرنا الغرابُ الأسودُ

(١) في أ : « السود » .

(٢) هو عترة . انظر الحيوان ( ٣ : ٤٤٢ ) .

وهذا البيت إذا رُفِعَ فهو مرويٌّ لعميد بن الأبرص ، وإذا روى للنافعة أنشد بالخفض والرفع . ويقال إنه أنشده بالمدينة مرفوعاً فمابوا عليه الإقواء ، فغيره إلى الخفض .

الخواري : « زُغَاوَة » ، في « إليك تناهى » . انتجى القوم وتناجوا ، أى تساروا . وضمن الالتقاء هنا معنى الانضمام ، فعذى بولى ؛ وذلك لأن من سار غيره فقد انضم إليه . عنى باللقاء الغربان أن يقلب بعضها ريش البعض . ومن قيل هذا المعنى بيت السقط :

كعصبة زنجٍ وأعما الشيبُ فازدهت مناقيشُ في داجى الشيبة أفرج<sup>(٢)</sup>

إنما أنكر مساواة الغربان السود إلى البقع ، لما حكى الجاحظ من أن الغربان تسقط في الصحارى وتلمس الطمسم ، فلا تزال كذلك ، فإذا وجبت الشمس نهضت إلى أوكارها معاً ، وما أقل ما تختلط البقع بالسود المضمنة<sup>(٣)</sup> . يقول : ما جرت العادة بأن يقوم في السودان نبي يكلفهم الشرائع ، وينذرهم المعاد ، فما بال الغربان السود تناجى البقع ، ففعل قوم تنبأ فيهم من تشككوا في نبوته ، فأخذوا يتسارون !

٦ (تَلَاقٍ تَفَرَّى عَنْ فِرَاقٍ تَذُمَّهُ مَاقٍ وَتَكْسِيرُ الصَّحَاغِ فِي الْجَمْعِ)

التبريزى : تفرى : تكشف وظهر . والمعنى أنا تلاقينا ، فكان تلاقينا سبب فراقنا . ثم ضرب لذلك المثل بأن الجمع في بعض المواضع يُوجب تكسير الأسماء

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٨ ص ٣٥٩ .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٦٦ .

(٣) النص في الحيران (٣ : ٤٦٢) .

الصَّحاح ، وهو الذى يسمَّى جمع التكسير ، كنعجو عَجَمَوْ وعَمُور . فعمرو كان اسما صحيحا ، فلما جُمع غيَّر لفظه وِفَرقت بين حروفه الواو . ومآق : جمع ماقي العين ، وهو جانبها الذى على الأنف<sup>(١)</sup> .

الخسارنى : يقول : كما أت الجمع فى الأسماء يقع سببا للتكسير ، وهو ضربُ تفريق ، كذلك فينا وقع الاجتماع سببا للتفريق .

٧ ﴿ وَشَكْلَيْنِ مَا بَيْنَ الْأَثَافِيِّ وَاحِدٌ وَآخَرُ مَوْفٍ مِنْ أَرَاكَ عَلَى قَرْعٍ ﴾

الشريرى : أى وربّ شكلين . والرفع أجود ، بسطفه على أول الفصيدة وهو « نج » . والمعنى أن الرماذ بوصف بالورقة ، وهو الذى بين الأثافي . وآثر موف ، أى عالٍ ، يراد به الحمام الأورق ، وهما شكلان فى اللون . قال ذو الرمة :  
وَتُوئىُّ كَلَا تُوئى وَأورقُ حَائِلٌ      تَلَقَطَ عَنْهُ الْآخَرُونَ الْأَثَافِيَّ<sup>(٢)</sup>

الخسارنى : قوله : « وشكلين » مجرور إما بإضمار « رب » ، وإما بالعطف على قوله « عن فراق » . عنى بشكلين رماذاً واحداً ، لأن كل واحدٍ منهما أورق . قال ذو الرمة :

• وَتُوئىُّ كَلَا تُوئى وَأورقُ حَائِلٌ •

والأثافي : جمع أثفية ، وهى فعلية عند من قال أثفت القدر ، وأفعله عند من قال ثفيت . فإن قلت : إذا كان قوله « وشكلين » منعطفاً على « فراق » فكيف يكون التلاقي متفرياً عنهما ؟ وهذا لأنّ قَرَّى الشيء عن الشيء يقتضى أن يكون

(١) فى مفرد لغات كثيرة سردتها كتب اللغة .

(٢) فى الديوان ٦٤٩ : « تُوئى كَلَا تُوئى » ، أى ليس ينسوى لأنه دارس ، فهو كَلَا تُوئى .

حائِل ، أى أتى عليه الحول . وفى الديوان : « وأزرَق حَائِلٌ » .

بُدُّوا المتفرِّى عنه موقوفًا على ذهاب المتفرِّى، والتماد والحمام فيما نحن بصدد به اديان  
سواء ذهب التلاق أو لم يذهب. قلت : لما كان من شأن العاشق أنه لا يكثر  
لرسوم الديار، ولا يُبالى بتساجع الحمام إلا بعد ابتلائه بفراق الأحبة، جعلًا كأنهما  
كانا غير باديين أيام التلاق، ثم بدوا بعد الفراق. ولو روى «وشكلان» على الألف  
بالرفع، عطفًا على «نبي، من الغريان» لكان أحسن .

٨ (أَنِّي وَهُوَ طَيَّارُ الْجَنَاحِ وَإِنْ مَشَى أَشَاحَ بِمَا أَعْيَا سَطِيحًا مِنَ السَّجْعِ)

التبريزي : في «أني» ضمير يرجع إلى «موف»، والمراد به الحمام الأورق،  
وهو طيار الجناح، فإن مشى فويق الأرض أشاح أى جدَّ، وهو مع ذلك يسجع  
سجعًا يبي مثله سطيةً الكاهن . والكهَّان معروفون بالسجع ، وكان سطيةً  
لا يقدر على المشي .

الحوازمي : أضاف طيارًا إلى «الجناح»، دلالة على أن المراد بـ«طيار»  
حقيقته لا مجازه . في أساس البلاغة «أشاح في الأمر، وشاح : جدَّ». أجرى الباء  
في قوله بما أعيًا، مجرى «في» . ونحوه ما بالديار ديار، أى ما في الديار . في أمثالهم :  
«أَتَجَمُّ مِنْ وَرَقَاءَ» [ومن<sup>(١)</sup> سطية] . هو ربيعة بن عدى بن مسعود، وقيل ربيع بن  
ربيعة بن عدى بن ذئب<sup>(٢)</sup> . وهو في الأصل فعيل بمعنى مفعول، من سطحه على قفاه  
فانسطح . وروى أنه لم يكن فيه عظم غير عظم رأسه، وكان إذا سير به طوى طىً  
الثوب، وإذا غضب قعد . خرج مع الأزدي أيام سيل العرم، عاش ثلاثمائة سنة، ومات  
أيام أنوشروان . وقد ولد النبي عليه السلام وكان ينخر ببعثته . والكهنة من العرب  
متى تكلموا في فصل حادثة أو تأويل رؤيا، أتوا بكلام مسجوع . ومن أراد أن

(١) تمة ضرورية . والورقاء : الحماة . (٢) انظر نولا آخر في السيرة ١٠ جوتيجن .

يُصِرُّ ذَلِكَ عَيْنًا عَلَيْهِ بِالْفَصْلِ السَّادِسِ مِنْ ثَرِ الدُّرِّ ؛ فَإِنَّهُ يَثْرُ عَلَى بَابٍ قَدْ شَمِعَ  
مِنْ أَجْمَاعِ الْكُهْنَةِ . وَعَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَصْبَحْتُ كَسَجْعِ الْكُهَّانِ » .

٩ ﴿يُجِيبُ سَمَاءَ وَيَاتُ لَوْنٌ كَأَنَّمَا شَكِرْنَ شَوْقِي أَوْ سَكِرْنَ مِنَ الْبَيْتِ﴾

الشَّيْزِيُّ : سَكِرْنَ مِنَ السُّكْرِ . وَالْبَيْتُ : النَّبِذُ مِنَ الْعَسَلِ . الْمُرَادُ بِسَمَاءٍ وَيَاتُ  
لَوْنٌ ، حَائِثُ خَضَرٍ . وَسَكِرْنَ ، أَيْ امْتَلَأْنَ مِنَ الشَّوْقِ ، كَمَا تَمَلُّ ضَرَّةُ الضَّرْعِ بِاللَّبَنِ .  
وَكَذَلِكَ شِكْرُ السَّحَابِ بِالْمَطَرِ . قَالَ الرَّاجِزُ (١٣) :

جَاءَ الشَّتَاءُ وَاجْتَالُ الْقُبْرِ وَطَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْهَا مِغْفَرُ

• وَجَعَلَتْ عَيْنَ الشَّمَالِ تَشْكُرُ (١٤) •

الْخَوَارِزْمِيُّ : عَنِ بِسَمَاءٍ وَيَاتُ لَوْنٌ ، حَائِثُ تَشْبِهِ فِي لَوْنِهَا السَّمَاءِ . تَشَكَّرَتْ  
النَّاقَةُ تَشْكُرًا ، إِذَا امْتَلَأَتْ ضَرَوْعُهَا لَبَنًا ، فَكَأَنَّمَا تَشْكُرُ مَرَامَهَا . وَعَنِ بَهْ هَاهُنَا  
فَقَسَّ الْامْتِلَاءُ . الْبَيْتُ ، هُوَ الْعَسَلُ ، وَقِيلَ هِيَ الْخَمْرُ . وَ« شَكِرْنَ » مَعَ « سَكِرْنَ »  
تَجَنُّبِيسٌ .

١٠ ﴿تَرَى كُلَّ خَطْبَاءٍ وَالْقَمِيصِ كَأَنَّهَا خَطِيبٌ تَمَّى فِي الْغَضِيضِ مِنَ الْبَيْتِ﴾

(١) ثَرِ الدُّرِّ ، فِي الْمَخَاضَرَاتِ ، تَأَلَّفَ الْوَزِيرُ بْنُ الْكَفَّاءِ أَبِي سَعْدٍ مَنصُورُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآدَبِيُّ ،  
نُسِبَ إِلَى « آدَةٍ » قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ حَاوَةَ . كَانَ وَزِيرًا لِحُجْرِ الدَّوْلَةِ وَاسَمُ بْنُ نَحْرَ الْدَّيْنِ بْنِ دُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ  
اخْتَصَرَهُ مِنْ كِتَابِهِ الْمُسَمَّى « زَهَّةُ الْأَدَبِ » فِي الْمَخَاضَرَاتِ ، وَدَوَّنَهُ عَلَى سَبْعَةِ فُصُولٍ . مِنْهُ نَسْخَةٌ كَامِلَةٌ  
مَصْرُورَةٌ عَنْ نَسْخَةِ كُورِي عَلَى مَحْفُوظَةِ بَدَارِ الْكَلْبِ الْمَصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ٤٤٢٨ أَدَبٌ ، وَقَطْعٌ آخَرُ .

(٢) وَبُرَى : « أَجْمَعَا كَسَجْعِ الْكُهَّانِ » .

(٣) هُوَ جَعْلُ بْنُ الْخَثِيِّ ، كَافِي السَّانِ (بِشَلِّ) . وَأَنْشَدَ صَاحِبُ السَّانِ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ  
أَيْضًا فِي (سُكْرِ ، قَبْرِ) .

(٤) أَجْطَلُ : انْتَفَشَتْ قَرْعَتُهُ . وَفِي الْأَمَلِ : « أَرِبَالٌ » تَحْرِيفٌ .

(٥) فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِ السَّانِ : « عَيْنُ الْحَرُورِ تَسْكُرُ » ، وَفُسِّرَ بِقَوْلِهِ : « سَكِرَ الْحَرِيصُكَرُ : اِشْتَدَّ » .



السريزي : خطباء القميص : خضراؤه . وحير الوحش في ألوانها خَطْبٌ ،  
أى هى وُرُق كألوان وِرَق الشجر . قال ذو الرقة :

يحدو نحائص أشباهاً مُجَمَّعةً      وُرُق السرايل في ألوانها خَطْبٌ<sup>(١)</sup>

ويقال للمنظل إذا كان فيه خُطوط «خُطبان» . وَتَمَّى ، أى تمالى . والغضيب :  
مثل الفص . والينع ، من قولهم ينمت الشجرة إذا أدرك ثمرها . ويقال أينع  
يُونع ، فهو يانع ومونع ، ويانع أكثر . قال الشاعر :

في قباب حول دسكرة      حولها الزيتون قد ينعا<sup>(٢)</sup>

النسراردي : في أساس البلاغة : « حمامة خطباء القميص . والمُطَبَّة :

غبرة ترهقها خُضرة » . شجر يانع ، أى رطب رخص . وتامه في « مفاتيح اللوى »<sup>(٣)</sup> .

والأشجار ينع ، مثل صاحب ومحب . ومن ظن أن المراد بها التى أدرك ثمرها  
لما أدرك .

١١ (إِذَا وَطِئَتْ عُودًا بِرَجُلٍ حَسَبَتْهَا      ثَقِيلَةً جِجِلٌ تَلْبَسُ الْعُودَ ذَا الشَّرْعِ)

السريزي : العود الأول ، من عيدان الشجر ، والثاني الذى يُفَنَّى به . والشَّرع :

الوتر . قال الهذلي<sup>(٤)</sup> :

١٥ وعودنى ديني فيث كائنا      خلال ضلوع الصدر شرع محمد<sup>(٥)</sup>

(١) ديوان ذى الرقة ١٠ . والنحاص : الآن الذى لم يحمل محلبة ، أى شديدة . والبيت  
في صفة صبر .

(٢) هو أبودهيل الجبى ، كافى الحيوان ( ٤ : ١٠ ) .

(٣) هذه العبارة ليست في أساس البلاغة المطبوع ، ولعله تأسقط . وبدله : « وحمار اغطب

بين الخطة » ، وهى غبرة ترهقها خضرة » .

(٤) البيت ٣ من القصيدة ٥٩ ص ١٢١٣ .

(٥) هو ساعدة بن جثوة ، من قصيدة في ديوان الهذليين ٢٣٦ القسم الأول طبع دار الكتب .

(٦) الدين ، بالكسر : الحال والأمر ، والهدين .

والمعنى أن الحمامة إذا لمسّت العود بالرجل، فكأنها مغنية عليها حمل تلمس  
عودها للفناء .

الحوارزمي : عنى بالعود الأول الفصن ، وبالساني الذي يُضرب به .  
البحر ، في «أعن وخذ القلاص» . عنى «ثقبلة حمل» مغنية . التمرع : جمع شرعة ،  
وهي الوتر ، ومنه شرع البعير ، إذا مده هاديه . ذكره الخارزنجي . و «الرجل» مع  
«البحر» تسجييع . و «وطء العود» مع «لمس العود» مقابلة .

١٢ (مَتَى ذَنْ أَنْفِ الْبَرْدِ سَرْمٌ فَلَيْتَهُ عَقِيبَ التَّنَائِي كَانَ عُوقِبَ بِالْجُدْعِ)

التبريزي : أنف البرد : أوله . وذنيته : مطره . قال ذو الرمة وذكر  
فحل الإبل :

١٠ إذا شَمَّ أَنْفَ الْبَرْدِ أَفْصَى صَرِيْقُهُ عَنْ الشُّوْلِ شُدَّانَ الْبَكَارِ الْعَوَارِمِ (٢١)

ويقال : ذن أنفه ، إذا سال . قال الشماخ :

تَوَائِلُ مِنْ مِصَكِّ أَنْصَبْتِهِ حَوَالِبُ أَسْهَرِيَةِ بِالذَّنِيفِ (٢٢)

توائيل : تطلب المشجى . والمعنى : متى جاء المطر في أول البرد سترم عنا ، فليت أنف  
البرد عُوقِبَ بالجدع . والجدع : القطع . والتنائي : التباعد .

(١) البيت ٢٢ من القصيدة الأولى ص ٥٦ .

(٢) البيت هنا مطلق من يبين له في ديوانه ٦٢١ ، وهما :

طسوى البطن عاق الظهير أفصى صريفه عن الشول شذان البكار العوارم  
إذا شم أنف البرد ألحق بطنه مراس الأوابي وامتجأت السكواتم  
والصريف : صوت أسنانه إذا حرك بعضها بعضاً . والشذان ، بالفتح والضم : ما تفرق .

(٣) في ديوانه ٩٣ . والمصك : الحمار الشديد .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « سار في أنف النهار، وكان ذلك على أنف الدهر » . والمراد بالذين هاهنا سيلانُ أنفائه . ويحتمل أن يريد سيلانُ أنوف الناس ، فلما كان البردُ هو السبب في ذلك ، جعل ذاتاً . « كان » ، هاهنا تتوجه على الناقصة أو الزائدة . ونحوه : (لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) . العرب تنبئ ثم ترجع إلى محاضرها . قال القتيبي : ومعنى التبدى أن يخرجوا إلى البوادي يتنقون الكلاً ومساقط الثياب ، فلا يزالون كذلك إلى هيح النبات واقطاع الرطب وجُفوف الغدران ، ثم يرجعون إلى محاضرم ومباهم التي كانوا عليها .

١٣ (وَمَا أَوْرَقَتْ أَوْتَادُ دَارِكَ بِاللَّوَى وَدَارَةَ حَتَّى أُسْقِيَتْ سَبَلُ الدَّمْعِ)

السريزي : سَبَلُ الدمع : مطره . واللوى ودارة : موضعان . والمراد أن أوتاد دارك لم تورق حتى أُسْقِيَتْ الدمع . وفي هذا البيت مبالغة على مذهب الشعراء .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « تزلنا في دارة من دارات العرب ، وهي أرض سهلة يحيط بها جبال . وكل موضع يدار به شيء يحجزه فهو دارة » . السقي فيما يقال لشفتك ، والإسقاء لدابتك . في أساس البلاغة : « وقع السبل ، وهو المطر المسيل » .

١٤ (ذَكَرْتُ بِهَا قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ وَافِيَا مَضَى كَمْضَى السَّهْمِ أَقْصَرَ مِنْ قِطْعِ)

السريزي : القِطْع : الساعة من الليل . والقِطْع في القافية ، في معنى نصل قصير أو سهم قصير . قال الشاعر يصف درعا :

لَهَا عُكٌّ تَرُدُّ النَّيْلَ خُنْسًا وَتَهْزَأُ بِالْمَعَابِلِ وَالْقِطْعِ

أى قِطْع الليل ، كان يَقْصُرُ حَتَّى كَانَهُ نَصل قصير .

(١) في صفة درع ، كما في اللسان (عكن ، خنس) . يقال درع ذات عكن ، إذا كانت واسعة تخفى على الملابس من سمها . والخنس تشبيه بالأنوف الخنس ، وهي القصار اللازمة بالوجه .

المسوارى : القِطْع الأول : ظلمة آخر الليل، والثانى نصل صغير قصير عريض، وجمعه أقطع وأقطاع . ذكره النورى .

١٥ ﴿وَمَا شَبَّ نَارًا فِي نِهَامَةٍ سَامِرٌ يَدَ الذَّهْرِ إِلَّا أَبَّ قَلْبُكَ فِي سَلْعٍ﴾

التسريزى : السامر : القوم الذين يمتدثون فى القمر . وأبَّ قلبك ، من

قولهم : أبَّ ، إذا حنَّ إلى الوطن . قال هشام بن عُقبة أخو ذى الرمة :

وأبَّ ذو المحضر البادى إبابته وقوضت نيسة أطناب تخميم<sup>(١)</sup>

وسلَّع : جبل معروف . قال الأعمش فى أبَّ :

صرمتُ ولم أصرمكم وكصارم أخٌ قد طوى كشعاً وأبَّ ليذها<sup>(٢)</sup>

المسوارى : السامر : مفرد وجمع . فى أساس البلاغة : « باتوا سماراً

وسامراً » . ونظيره الحاج ، يقال : هؤلاء الداج ولبسوا بالداج . قال القورى : الأبَّ

التزاع إلى الوطن . سلَّع ، بفتح الفاء : جبل بالمدينة . ذكره النورى . و «شَبَّ»

مع « أبَّ » تسجيع .

١٦ ﴿حَكَتْ وَهَى تُجَلِّ نَاطِرَ السَّيْحِ اجْتَلَى مَعَ اللَّيْلِ أَكَلَى وَالرَّكَابُ عَلَى سَبْعٍ﴾

التسريزى : عين السبع تشبه بالنار . واجتلى أى جلاها بنظره ، كما تجلى

العروس . وأكلى : جمع أكيل ، مثل قتيل وقتل .

المسوارى : الضمير فى «حكت» لـ «نارا» . قوله : «وهى تُجَلِّ» حالٌ من

ذلك الضمير ، وكذلك قوله «والركاب على سبع» ، وهما مترادفان . العيون المضينة

(١) البيت فى اللسان والمقاييس (أبب) .

(٢) ديوان الأعمش ٨٩ واللسان والمقاييس (أبب) .

(٣) الداج : الذين يمشون مع الحاج ، أجبر أو حال أو نحو ذلك ، من دج دججا بمعنى دب دببياً .

في الليل أربع ، وهي عين الأفعى ، والسَّونور ، والنمر ، والأسد . وما يدل على أن  
عين الأسد تضيء ليلاً قول أبي الطيب :

ما قُبِلت عيناه إلا فُلَّتَا      تحت الدجى نار القريب حُلولا

أكل : جمع أكل ، كجريح وجرحى ، وقتل وقتلى . وجعلها أكل على الصفة  
المشاركة . وإنما وصفت عين السبع باجتماعها الأكل ، لأنه يتنى ضوءها إذا لظأها<sup>(٢)</sup>  
التَّهم عند إبصارها الفريسة . و « تجل » مع « اجتل » تجنيس ، وكذلك « السَّبع »  
مع « السَّع » . و « تُجل » مع « اجتل » و « أكل » تسجييع .

١٧ ﴿ حَمَلَتْ لَهَا قَلْبَ الْجَبَانِ وَلَمْ أَزَلْ      شَجَاعَ الْهَوَى لَوْلَا رَحِيلُ بَنِي شَجْع ﴾

التبري : بنو شجيع : حى من كنانة .

١٠ الخسارزمي : شجاع الهوى ، أى شجاعاً فى الهوى . ونظيرهذه الإضافة :  
فعلان ثابت الدر ، وهى التقافيق . بنى شَجْع ، يروى بكسر الشين وفتحها ،  
وكلاهما صواب . قال الفورى فى باب فَعِل بفتح الفاء : شَجْع ، منه قولهم بنو شجيع<sup>(٤)</sup>  
بطن من كلب فى حِسبان ابن دريد . وفى المغازى قال حسان :

لقد ضَلَّ قومٌ يومَ بدرٍ يَقدُومهم      دعى بنى شَجْع ليلَقُوا محمداً<sup>(٥)</sup>

(١) انظر الحيوان ( ٤ : ٢٢٩ )

(٢) أى إن هذا الحيوان الذى أبصره السبع ، لمشاركته أن يؤكل ويفترس ، سمى أكلة لذلك ،  
وإن لم يؤكل بعد .

(٣) الدر ، بالتحريك : جمع غدره ، وهى كل موضع صعب لا تكاد الدابة تنفذ فيه . وفى أساس  
البلغة : « وفعلان ثابت الدر ، إذا ثبت فى القتال والخصام » .

(٤) فى الأصل : « من » .

٢٠

(٥) الذى فى ديوانه ١٥٠ من أبيات يهجو بها أبا جهل :

لقد لمن الرحمن جمعا يقدومهم      دعى بنى شجيع لحرب محمد

وقال في باب فعل بالكسر : وشيع ، منه قولهم بنو شيع بطن من عذرة . قال ابن دريد : وأحسب أن في كلب بطناً يقال لهم بنو شيع . و «الشجاع» مع «شيع» تجنيس .

١٨ ﴿وَفِي الْحَيِّ أَعْرَابِيَّةُ الْأَصْلِ مُحَضَّةٌ مِنَ الْقَوْمِ إِعْرَابِيَّةُ الْقَوْلِ بِالطَّبْعِ﴾

التبريزي : أعرابية : بدوية . محضة : خالصة . وإعرابية : منسوبة إلى الإعراب ، أى إنها لا تلحن ، فصيحة بالطبع .

الغزازي : الأعرابية الأولى ، بفتح الهمزة ، وهى إلى الأعراب منسوبة . والثانية بكسر الهمزة وهى إلى الإعراب الذى هو خلاف البناء منسوبة . و «أعرابية الأصل» مع «إعرابية القول» تجنيس وتسجيع . و «القوم» مع «القول» تجنيس .

١٩ ﴿وَقَدْ دَرَسَتْ نَحْوَ السَّرَى فَهِيَ لَبَّةٌ بِمَا كَانَ مِنْ بَرِّ الْبَعِيرِ أَوْ الرَّفْعِ﴾

التبريزي : أى هذه المرأة تُعرب في كلامها بالطبع ، ولم تدرس العلم الذى يسمى النحو ؛ وإنما درست نحو السرى ، أى ما تقصده من الأرضين . وحسن أن يُستعار لها ذلك لما تقدم أنها تُعرب في اللفظ . و «برّ البعير أو الرفع» ، الغز عن الجروالرفع في الكلام . و «برّ البعير» سيره ، كأنه يميز . ويمحوز أن يعنى يميزه جذب زمامه ، ويرفيه زيادته في السير . واللّبة : اللبية .

المغازي : في أساس البلاغة : « فلان يميز الإبل على أفواهاها ، إذا سار بها سيرا ليئا . قال :

لَطَالَمَا بَرَّرْتُكُمْ بَرًّا حَتَّى نَوَى الْأَعْجَفُ وَاسْتَمَرَّا<sup>(٢)</sup>

(١) نص الجملة : « و بنو شيع بطن من عذرة . وأحسب أن في كلب بطناً يقال لهم بنو شيع بفتح الشين » .

(٢) في أساس البلاغة : « إذا سارها » . يقال سار بعيره ، وساره غيره وأساره وسار به .

(٣) نوى بنوى ، إذا سمن .

رَفَعَ بَعِيرَهُ فِي السَّيْرِ ، وَرَفَعَهُ تَرْفِيعًا . قَالَ لَيْبِد :

« رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ <sup>(١)</sup> »

يقول : الحبيبة لم تدرس النحو المصلح للسان ، بل درست نحو المسافرة من مكان إلى مكان . ومما يناسب هذا المعنى قوله :

كُنْثَنَا وَأَعْرَبْنَا بِحِجْرِ مِنَ الدُّجَى سَطُورَ السَّرَى فِي ظَهَرِ بَيْدَاءَ بَلْقَعِ <sup>(٢)</sup>

و «الجر» و «الرفع» مع «الدرس» و «النحو» إيهام .

٢٠ (أَلَفَتِ الْمَلَأَ حَتَّى تَعَلَّيْتُ بِالْقَلَا رُنُوءَ الطَّلَا أَوْصَنَعَةَ الْآلِ فِي الْخَدْعِ)

النسريزي : المَلَأَ : المُتَّعِجُ مِنَ الْأَرْضِ . الرُّنُوءُ : إِدَامَةُ النَّظَرِ . وَكَأْسُ رُنُونَاةٍ ، أَيْ دَائِمَةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

١٠ بَنَتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا كَأْسُ رُنُونَاةٍ وَطَرَفٌ طِمَرٌ <sup>(٣)</sup>

وَالطَّلَا : وَلَدُ الطَّيِّبَةِ . وَالْخَدْعُ : الْخُدَيْعَةُ . وَالطَّلَا ، أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي وَلَدِ الطَّيِّبَةِ وَالْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ فِي جَمِيعِ الْأَوْلَادِ . قَالَتْ الْخُنُفَاءُ : عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ قَتَى كَصَخْرٍ إِذَا مَا النَّابُ لَمْ تَرَامَ طَلَاها

الخنسوارزي : قَالَ الْغُورِيُّ : الْمَلَأَ مِنَ الْأَرْضِ : الْوَاسِعَةُ ، وَاسْتَشْقَافُهُ مِنَ

١٥ الْمَلَاوَةِ . وَهِيَ الدَّهْرُ ، لَا تَسَاعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . «أَوْ» ، هَا هُنَا كَمَا فِي بَيْتِ السَّقَطِ :

\* صَبَاحًا فَقَبْضُ يَجْمَعُ الرِّيشَ أَوْ بَسَطُ <sup>(٤)</sup> \*

(١) مِنْ مَعْلَقَتِهِ الْمَرْوُوقَةِ . وَبِحِجْرِهِ كَمَا فِي رَوَايَةِ التَّبْرِيزِيِّ :

\* حَتَّى إِذَا سَخَتْ وَخَفَ عَنَّا مَهَا \*

(٢) الْبَيْتُ ٢٨ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٦٦ ،

٢ (٣) الْبَيْتُ لِأَيِّنْ أَحْمَرَ كَمَا فِي الْلسَانِ . أَرَادَ : بَنَتْ كَأْسُ رُنُونَاةٍ عَلَيْهِ أَطْنَابُ الْمَلِكِ . وَقَدْ تَكَلَّمَ صَاحِبُ الْلسَانِ طَوِيلًا عَلَى هَذَا الْبَيْتِ .

(٤) الْبَيْتُ ٤٤ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٦٨ وَصَدْرُهُ .

\* تَحْتَ جَنَاحِهَا مِنْ حِذَارِ مَنَاقِيرِ \*

وبيت الحماسة :

حتى خَضِبْتُ بما تَحَدَّر من دَمِي أَكْثَافَ سَرَجِي أَوْ عَيْنَ لِسَامِي<sup>(١)</sup>  
أصل الخَدَع هو السَّر، ومنه الخَدَع . في أمثالهم : « أَغَرَّ من السَّراب »

ومن بيت السقط :

تَفَرَّهَا غِرَّةُ السَّرَابِ نُهَى فِي نَاجِرِي النَّهَارِ مُحَدَّمِ<sup>(٢)</sup>

ويقال : غَرَّم الخَدَع ، وهو السَّراب أو القَوْل . يقول : أَقَمْتُ بِالْبَدْوِ  
حتى تشَبَّهت ، فتارة أشَبَّهت في حسن النَظَر الغزال، وأُخْرى في الغرور الآل .

٢١ ﴿ وَمَنْ يَتَرَقَّبْ صَوْلَةَ الدَّهْرِ بِأَقْقَاهَا وَشَيْكَا وَهَلْ تَرْضَى الْأَسَاوِدُ بِالْوَكْعِ ﴾

الشَّيرِزِي : وشيكا : أى سريعا . والأساود : الحيات . ووَكْعها : لدغها .

وَوَكَعَتْه : لدغته .

الخسروادزى : وكعت العقرب بإزتها أى ضربت . ووَكعت الحية . قال

عُرْوَةُ بْنُ مَرَّةٍ الْمَذَلِيُّ :

• وَرَمَى نَبَالٍ مِثْلَ وَكْعِ الْأَسَاوِدِ<sup>(٣)</sup> •

يقول : نَكْتُ عَهْدَكَ ، أو إِخْلَافَ وَعْدِكَ ، وَثْبَةً مِنْ وَثَبَاتِ الزَّمَانِ ، وَكَلَّ

أَمْرِي كَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ صَوْلَاتِ الْحَدَثَانِ ، وَالْمُنْتَظَرُ لَهَا سَيْلِقَاهَا عَنْ قَرِيبِ .

(١) البيت لقنطري بن الفجاءة المازني ، كما في الحماسة ٦١ بن .

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٨٣ .

(٣) قصيدة البيت في شرح السكري للذهليين ٢٩١ . وصدده كما فيه واللسان (وكع) :

• ودافع أخرى القوم ضربا خرا دلا •

وقبله :

فَبِهِ أَرَلُ الْغُيُومِ عَنِ بَضْرِيَةِ كَالْوَشْعَةِ الْمَذْرَاءِ ذَاتِ الْفَلَائِدِ



٢٢) (إِذَا الضَّبُعُ الشَّهَاءُ حَلَّتْ بِسَاحَتِي نَضَوْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَوَارَةِ الضَّبْعِ)

النبريزي : الضَّبْعُ الشَّهَاءُ : السنة المجعدة . ومَوَارَةُ الضَّبْعِ : ناقة يمور  
عضدها . والضَّبْعُ : العضد . والمَّوَرُ : مثنى سَرِيع . ونَضَوْتُ ، من قولهم :  
نضاً السيف ، إذا استلّه .

• انصوازي : الضَّبْعُ لما كانت أفسد حيوان استعير اسمها للسنة المجعدة .  
قال الهذلي<sup>(١)</sup> :

• فَإِن قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ •

وأصابتهم سنة ضَبْعٌ وسنةٌ ذَنْبٌ ، على الوصف . عامٌ أشهبٌ وسنةٌ شهباءُ ،  
ونحوها سنة بيضاء ، وذلك ليبيض الأرض بالجلد . نضاً عليه السيف ، إذا سلّه .  
الضَّبْعُ : العضد . ذكره الفوري . في أساس البلاغة : « جعل مَوَارِ الضَّبْعَيْنِ » .  
وفي عراقيات الأبيوردي :

• عَلَى كُلِّ مَوَارٍ الْمَلَطَيْنِ أَهْوَجُ<sup>(٢)</sup> •

يقول : كلما أجذب جنابي ركبت للصيد من الإبل السراع ، كلُّ ناقة هي  
كالسيف القطاع ، فكأن أسل منها على الجندب سيفاً . والبيت الثاني يقرئ هذا  
المعنى . و « الضَّبْعُ » مع « الضَّبْعِ » تجنيس .

(١) كذا . والصواب « السلي » . وفي الخزانة ( ٣ : ٨١ ) : « وهذا البيت من أبيات  
العباس بن مرداس ، السلي ، لا الهذل ، كما زعم بعض شراح أبيات المهمل » . والبيت في اللسان  
( ضبع ) منسوب إلى عباس بن مرداس .  
(٢) صدره كما في ديوانه ص ٧٨ :

• وغارتنا والصبح حط لثامه •

٢٣ ﴿وَقَالَ الْوَلِيدُ النَّبْعُ لَيْسَ بِمُشِيرٍ وَأَخْطَأَ سِرْبُ الْوَحْشِ مِنْ تَمْرِ النَّبْعِ﴾

التفسيرى : الوليد : ابن عبيد البحرى . وذلك أنه قال فى شعره :

وعيرتني خلال العُدم أونه والنَّبعُ عُرباً ما فى عوده تمر

يعنى النبع الذى يعمل منه القسي . وأخطأ القول ؛ لأن القوس إذا عملت من نبتة  
وصاد الرامى بها صيدا ، فهو من تمرها .

المنواري : هو أبو عبادة الوليد بن عبيد البحرى الشاعر ، ولد بمشج سنة ست ومائتين ، وتآذب بها ، وخرج إلى العراق فدخل المنوكل على الله ، وقال :  
أشدت من شعري أبا تمام ، فأنشد بيت أوس بن حجر :

إذا مقرر منّا ذرا حد نابه <sup>(١)</sup> تحمط فينا ناب آخر مقرر

— فى أساس البلاغة : « ذرا حد نابه : إذا انسحفت أسنانه وسقطت أعالها » .

« تحمط ، أى ظهر وارتفع » — وقال : « نعمت نفسى إلى » . فقلت : « أعيذك بالله من ذلك » . قال : « عُمري لا يطول وقد نشأ مثلك لطيف » . أما علمت أن خالد بن صفوان المتقرى ، رأى شبيب بن شيبه فى رهط يشكلم ، فقال : يا بُنى ، نعى نفسى إلى إحسانك فى كلامك . إنا أهل بيت ما نشأ فينا خطيب إلا مات من قبله » . فأتى أبو تمام بعد ذلك بسنة . وهو أرق شعرا من أبى تمام ، وأبو تمام أجزل شعرا منه ، وهما المجيدان . ومن لطائفه :

أحلت دمي من غير حرم وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كلامي

فليس الذى حلت به بحليل وليس الذى حرمت به بحرام

(١) البيت فى ديوانه ٢٧ واللسان ( ذرا ، تحط ) .

(٢) هذا النص من أساس البلاغة ( ذرى ) .

(٣) وهذا النص فى أساس البلاغة ( تحط ) مع إنشاد بيت أوس فى هذا الموضع .

مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وقيل في آخر أربع وثمانين <sup>(١)</sup> ، وقيل في أول  
خمسة وثمانين ، وفي البيت الثاني تليح إلى بيت البحرى :  
\* والتبع عريان ما في حوده ثمر \*

يقول : زعم البحرى أن التبع غير ثمر ، وقد أخطأ ؛ لأن القسي تعمل منه  
ويصطاد بها ، فهو وإن قيد ثمره بالذات لم يقتقد بالعرض .

٢٤ ﴿أودعكم يا أهل بغداد والحشا على زفرات ما بين من الذئع﴾

السيرى : بين ، من قولهم : وثى بينى ، إذا قتر .

الخوارزمى : سياتى .

٢٥ ﴿وداع ضنى لم يستقل وإنما تحامل من بعد العثار على ظلع﴾

السيرى : الظلع : الغمز . ويقال : ضنى وضنى ومضنى ، فإذا قالوا ضنى  
فهو وصف بالمصدر ، أى ذو ضنى ، كما قالوا عدل ، أى ذو عدل . قال : الظلع هو  
الذى تسميه العامة الغمز فى معنى الدابة . وهذا البيت من قول كثير :

وكنْتُ كذا الظلع لما تحاملت على ظلعها بعد العثار استقلت

الخوارزمى : لذته النار والحب فالتذع . ولذع الحب قلبه . الرواية

١٥ «ضنى» بكسر النون لا بفتحها . استقل القوم : مضوا وارتحلوا ، وهو من القلة ،  
لأن الحى إذا ارتحلوا تفرقوا ، وإذا تفرقوا قلوا . تحامل ، فى «ألا فى سبيل المجد» .  
دابة طالع وبها ظلع . ذكر فى أساس البلاغة .

(١) فى الأصل : «ثلاثين» .

(٢) الخوارزمى : «ضن» .

(٣) البيت ٢٤ من القصيدة ١٦ ص ٤٧ .

٢٦ ﴿إِذَا أَطْنَسْتُ قُلْتُ وَاللَّوْمُ كَارِي أَجْدُكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا طَرْبَ النَّسْعِ﴾

النسري : الأبط : صوت الرجل الحديد والنسج وما يجرى مجراه .  
في الحديث : « حتى يسمع له أبط من الزحام » . وكل صوت دقيق فهو أبط .  
قال الشاعر :

سديس كازي تنط نسوعه أبط رناج ذي مسامير مغلق<sup>(١)</sup>

الرنج : الباب . والنسج : سير مضفور . وقوله « أجدكم » أي يجد منكم أنكم لا تفهمون  
طرب النسج ، أي حنينه وخفته . وقوله : كاري ، من كربه الأمر فهو مكروب .  
الشرارزمي : أبط النسج ، نكايه عن تحول البعير ودقة أوساطه ، وأن  
يحول عليها النسج فيسمع له صوت . ونحو قول العباس بن الأحنف :

بكي وشاحاها فلم يسكا وإنما أبكاهما الجوع<sup>(٢)</sup>

وعلى خلاف ذلك قوله :

• ما بال خلخالك ذا خرسة<sup>(٣)</sup> •

ويحتمل أن يكون على التوهم . والذي يوازي كلام أبي العلاء في هذا الوجه  
حدو القدة بالقدة . قولهم : هذرت شقاشق البعير . الرواية « كاري » بالباء ،  
ويروى « كاري » بالياء بثلاث . كرتته الكوارث ، أي ألقته المقلقات . يقول :  
متى لامني صهي على قلبي اليك ، ثم سمعت قلبي النسج ، احتججت عليهم بأن الجباد  
لا يصبر على مفارقة بغداد ، فكيف الحيوان .

(١) الكزاز ، بالكسر : الصلب الشديد من الإبل . أخيفت الباء الشبيهة بباء النصب في الوصف ها ،

كافي قوله : • والدمر بالإنسان دوازي •

(٢) البيت من قصيدة في ديوان العباس ص ٩٨ .

(٣) من قصيدة للعباس بن الأحنف . وبجزء .

• لسان خلخالك مقطوع •

٢٧ ﴿فَبَيْسَ الْبَدِيلِ الشَّامُ مِنْكُمْ وَأَهْلُهُ عَلَى أَنَّهُمْ قَوْمِي وَبَيْنَهُمْ رَبِّي﴾

السيريزي : ... ..

الحاراذي : « منكم » يتعلّق بالبديل، ففصل بين اسم « بئس » وبين صلتها بالمخصوص بالمدح . ونحوه بيت السقط :

\* وأبعدُ شيء ضيفهُ من طعامه \*<sup>(١)</sup>

٢٨ ﴿أَلَا زُودُونِي شُرْبَةً وَلَوْ أَتَيْتُ قَدَرْتُ إِذْنًا أَفْتَيْتُ دَجَلَةَ بِالْحَرْجِ﴾

السيريزي : ... ..

الحاراذي : يخاطب أهل بغداد، ويظهر الأسف على مفارقتهم .

٢٩ ﴿وَأَنْتَى لَنَا مِنْ مَاءِ دَجَلَةَ نَغْبَةً عَلَى الْخَمْسِ مِنْ بَعْدِ الْمَمَازِيرِ وَالرَّيِّحِ﴾

١٠ السيريزي : نغبة : جرعة . والخمس والرّيح ، من أظاء الإبل . وأنّى ، بمعنى كيف .

الحاراذي : الخمس : الظّم ، وهو أن يفوتها الشرب ثلاثة أيام . والرّيح : الظّم ، وهو أن يفوتها الشرب يومين .

٣٠ ﴿وَسَاحِرَةُ الْأَقْطَارِ بِنْتِي سَرَاهَا فَتَصْلُبُ حَرْبَاءَ بَرِيًّا عَلَى جَذَعٍ﴾

١٥ السيريزي : ساحرة الأقطار : أرضٌ يسحر سرّاها العيون فتظنّه ماء . والسحر

ها هنا الخديعة ؛ أي إنّها ساحرةٌ ولا تذبّ لحربائها وقد صلبته على جذع شجرة ،

وهو برىءٌ لا جناة له . وهذا البيت منبئٌ على قول ذي الرمة :

(١) البيت ٥١ من القصيدة ١٥ ص ٥٠٤ . ومصدره :

\* أشدّ الرزايا عنده عقرنا به \*

(٢) التنوير : « الأطراف » .

كأن حرباءها والشمس مائمة<sup>(١)</sup> ذو شية من رجال الهند مصلوب<sup>(٢)</sup>  
 وإنما صلب الحرباء وقت الهجرة لأن الحرباء في ذلك الوقت يطلب أهل الشجر.<sup>(٣)</sup>  
 الخوارزمي : قوله « وساحة الأقطار » مجرور بالمطف على المفاوز . وعنى  
 بها فلاة . يريد أن تلك الفلاة يفترسها سرايا العيون حتى يحسب ماء ، فكانت سحرها .  
 وهذا هو المراد ببناء سرايا . وفي أساس البلاغة : « أرض ساحة السراب » .  
 قال ذو الرمة :

• وساحة السراب من الموائم<sup>(٤)</sup> •

الحرباء شايخ بيديه كالصلوب . قال ذو الرمة :  
 ويشيح بالكفين شبحاً كأنه أخو بقرية طالى به الجذع صالب<sup>(٥)</sup>  
 وقال أيضاً :

كان حرباءها في كل هجرة ذو شية من رجال الهند مصلوب  
 ٣١ ﴿ وَمَا الْقُصَّاءُ الصَّيْدُ وَالْبِدْوُ دَارَهَا ﴾ بِأَفْصَحَ قَوْلًا مِنْ إِمَائِكُمُ الْوُكَيْعُ  
 السبريزي : الوكيع : جمع وكعاء ، وهي التي مالت إيمانها إلى ما يليها .

(١) في ديوان ذي الرمة ٣٧ : « كأن حرباءها في كل هجرة » ، كما في الخوارزمي .  
 (٢) في الأصل : « صلبت الحرباء » . والحرباء مذكرة ، وهو ذكر كرام حين ، والثني حرباءة ،  
 وألقه للإلحاق .

(٣) في الأصل : « طلب » .

(٤) مجرء ، كما أشده في أساس البلاغة ، وكما في المديوان ٥٩١ :

• ترقص في عساقلها الأروم •

وفي شرح المديوان : « ساجرة » بالجم ، أى ملوثة من السراب . ومن روى ساحة بالحاء ، أراد أن هذه  
 الحومة يسحر العيون سراياها ، لأن السراب يحيل إلى العين .  
 (٥) ديوان ذي الرمة ص ٤٧ . ويشيح : يمد كفيه .

- الخوارزمي : الوَكْع : مِيلٌ في صَدْرِ الْقَدَمِ مما يلى الخنصر أو الإبهام . كذا ذكر في أساس البلاغة . وأما الكَوْع في اليد نظروج الكوع . يقال : فلان لا يفرق بين الوَكْع والكَوْع . قال اللَّيْث : وكثيراً ما يكون الوَكْعُ للإمَاءِ اللواتي يُكَدِّدْنَ في العمل . وخصَّ الإمَاءَ لأنَّ الفصاحة نادرةٌ في الممالك ، لاسيّما في الإمَاءِ . ألا ترى إلى قول المأمون ، وقد سمع بعضَ أوليائه يلحن في المخاطبة ، فقال : « ماعلى أحدكم أن يتعلَّم العَرَبِيَّةَ فيقيمَ بها أَوَدَه ، ويُزَيِّنَ مشهده ، ويملك مجلسَ سلطانه ، بظاهر نطقه وبيانه ، ويُفَلِّحَ حِجَّةَ خَصْمِهِ ، بِمَشْكَلَاتِ حِكْمِهِ . <sup>(١)</sup> أو ليس يَأْتِفُ أَحَدُكُمْ أن يكون لسانُهُ كلسان عبده أو أُمَتِهِ ، ولا يَزَالُ الذَّهَرُ أسيرَ كلمته » . والإمَاءُ في الجملة موصوفة بالجهل . ولذلك جُعِلَ جهلُ المعتَمِدَةِ بخيار العتق مع العلم بالإعتاق عُذْراً ، بخلاف خيار البلوغ ، حيث لم يُجْعَلْ جهلُ البالغة به مع العلم بالبلوغ عُذْراً . فكانه ١٠ عنى بالإمَاءِ الوَكْعُ الحَقَاءُ الجاهلة .

٣٢ ﴿ أَدْرَغْتُمْ مَقَالًا فِي الْجِدَالِ بِالسِّنِّ خُلِقْنَ بَخَائِنَ الْمَضَرَّةِ لِلنَّفْعِ ﴾

السبيري : ... ..

- الخوارزمي : هذه إشارة إلى مناظرتهم في دار الكتب ببغداد . يريد أن ١٥ تلك الألسن خلقت للنفع بخائنت المضرة .

٣٣ ﴿ سَاعَرِي ضُ إِنَّ نَاجِيَتُ مِنْ غَيْرِ كَمْ قَتَى وَأَجْعَلُ زَوْأَمِنْ بَنَاتِي فِي سَمِي ﴾

السبيري : الزَّوْءُ ، مثل الزَّوْجِ . أى إذا ناجيتُ غيركم أعرضت عنه وجعلت إصبعي في أذني ، لتلا أسمع قوله .

المسوارى : تقول السرب لكل مفرد تو ، ولكل زوج زو . ذكره  
القرطاني . يقول : إن ناجاني من غيركم قى أعرضت عنه ولم أصغ إليه . يعنى : لا أرغب  
في كلام غيركم بعد ما سمعت كلامكم .

٣٤ ﴿ غَدِثُ النِّعَامِ الرُّوحَ دُونَ مَرَارِكُمْ وَأَسْهَرَنِي زَارُ الضَّرَاغِمَةِ الْفُدْعِ ﴾

التبريزى : أى أنا في مفازة اصطادها وأغذى بها . والروح : تباعد ما بين  
الرجلين ، والنعام كلها روح ، واحدا أروح وروحاء . والقَدْع : ميل الرجل إلى  
إنسياءه . والأسود كلها فُدْع . وقيل : القَدْع : أن يلتفت الرُشغ إلى الجانب الذى يليه .  
قال القزاز السلمي :

عَدِمْتُ رَجَالًا بِالْحَلِيلِ كَأَنَّمَا<sup>(١)</sup> عَمِدُهُمْ لَيْتَ يَبِيشَةَ أُنْدَعُ  
وقال أبو زبيد :

كَأَنَّمَا يَنْفَادَى رَأْسُ أَمْرِهِمْ<sup>(٢)</sup> مِنْ ذَى زَوَائِدَ فِي أَرْسَاغِهِ فُدْعُ<sup>(٣)</sup>

المسوارى : النعام الروح ، في « ألاح وقد رأى » . في أساس البلاغة : « كأنهم  
الضراغمة الفُدْع . وهومن أعوجاج في الرُشغ » . واستعرض رجلٌ عبداً فرأى به فُدْعاً ،  
فأعرض عنه . فقال العبد : « خُذْ الْأَقْدَعُ وَآلَا فُدْع » ، فاشتراه . يصف مسيره  
إلى بغداد ، فيقول : كنتُ أسير في مفازة لا أُصيب فيها من الطعام ، سوى لحوم  
النعام ، وما كان يُلمُ في المجهود ، لأنه يزأر فيها الأسود . ولقد أصاب حيث قابل  
النعام الروح ، بالأَسود الفُدْع .

(١) أ : « كأنها » . ح : « كأنهم » والوجه ما أثبتناه .

(٢) أُنْدَعُ بجزء في اللسان (فُدْع) برواية :

\* مقابل المخطو في أرساغه فُدْع \*

(٣) البيت ٣٤ من الفصيدة ٥ ص ٢٦٥ .



٣٥ ﴿وَمَا ذَادَ عَنِّي النَّوْمُ خَوْفٌ وَتَوْبَهَا وَلَكِنَّ جَرَسًا جَالَ فِي أُذُنِي مِيعَ﴾

التسريزي : السَّع : ولد الذئب من الضَّبُع . والجُرَس : الصوت .

النسوارزي : السَّع : ولد الذئب من الضَّبُع ، وهو فِعل بمعنى فاعل ،

لأن السَّع في الأصل هو السَّع . وفي المثل : « أسمع من مِيع » . قوله « جال »

في أُذُنِي مِيع ، جملة في محل النصب على أنها صفة « جرسا » . . . وخبر « لكن »

مخوف . يقول : سهرى بزيير الأسد ، ما كان من خوفها ، ولكنني في حدة

السَّع بمنزلة السَّع . والسَّع ما يوقظه الحمس الحنفى ، فكيف الأصوات

المائلة أذنيه .

٣٦ ﴿وَلَمْ تُجِبْ أَرْضًا مَا أَتَّعَلْتُ بِمَرَوْهَا وَجَاوَزْتُ أُرَى مَا شَدَّدَتْ لَهَا شَيْئِي﴾

١٠ التسريزي : المرو : المجارة المحدثه ، واحدها مروة .

النسوارزي : المرو : مجارة بيض رفاق برأفة في الشمس ، الواحدة مروة .

وبها سميت « المروة » بمكة .

٣٧ ﴿وَبِتْ بِمُسْتَنِّ الْبَرَايِعِ رَاقِدًا يُطَوِّفَنَّ حَوْلِي مِنْ فُرَادَى وَمِنْ شَفْعِ﴾

التسريزي : مُسْتَنِّ ، من السَّن ، وهو الطريق ؛ ومنه المثل « حَتَّى اسْتَنْتَ

١٥ الفِصَالِ الْقَرْعَى » <sup>(١)</sup> أى مشيت مشياً سريعاً بشاط ، كأنها تسنُّ به ماء ، أى أخذت

على طريقة واحدة .

النسوارزي : البراييع : جمع يربوع ، وهو يفعل ؛ لأنه ليس في الكلام

فعلول سوى صفعوق ، لخول باليامة ، ولقوالم : أرض مربعة ، ذات يرايع .

(١) القرعى : التى بها القرع ، وهو بئر يخرج بالقصا . يضرب مثلا للرجل يفعل ما ليس له بأهل .

انظر جملة الأمثال للسكوى ٢٧ .

٣٨ (أَبَيْتُ فَلَمْ أَطْعَمْ نَقِيعَ فِرَاقِكُمْ مُطَاوَعَةً حَتَّى غُلِبْتُ عَلَى النَّشْعِ)

النسري : يقال : سُمُّ نَقِيع ، إذا نَقِعَ في الماء وما يجرى مجرى الماء من المائلات . والنَّشْع : الإسماعط . والنَّشُون : السَّعُوط ؛ ويقال النَّشُوع ، بالغين معجمة . يقال : نَشَعْتُ الصَّبِيَّ ، إذا أَسْمَعْتَهُ . قال عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ :  
 لَا تَأْتُمُوا قَوْمًا يَشْبُ فَتَاهُمْ<sup>(١)</sup> بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعِدَاوَةِ يَنْشَعُ

الخوارزمي : أَبَيْتُ ، بفتح الباء ، وهو من الإباء . النَّشْع : مصدر نَشَعْتُ الصَّبِيَّ وَأَنْشَعْتَهُ ، مثل وَجَرْتَهُ وَأَوَجَرْتَهُ . يقول : إِلَيْكُمْ قَدْ قَطَعْتُ كُلَّ مَفَازَةٍ هِيَ مَسْبُوعَةٌ جَائِعًا وَحَافِيًا ، رَغْبَةً فِي مَحَبَّتِكُمْ ، فَكَيْفَ أَنْارُكُمْ عَنْ طَاوِعٍ ؛ فحَالِي إِلَى مَفَارِقِكُمْ كَحَالِ مَنْ يُجْبَرُ عَلَى صَبِّ الدَّوَاءِ الْمُرِّ فِيهِ .

١٠ ٣٩ (فَنَادَيْتُ عَنَسِي مِنْ دِيَارِكُمْ هَلَا وَقُلْتُ لِسَفْيِي عَنْ حَيَاضِكُمْ هِدْعُ)

النسري : يقال للناقة : هَلَا ، أَيْ أَذْهَبِي . وَهِدْعُ : مِنْ زَجَرِ الْفِصَالِ وَبِكَارَةِ الْإِبِلِ . وَالسَّقْبُ : وَلَدُ النَّاقَةِ .

الخوارزمي : هِدْعُ ، بِكسْرِ الهاء وفتح الدال وسكون العين : كَلِمَةٌ تَسْكُنُ بِهَا صَفَارُ الْإِبِلِ إِذَا تَفَرَّتْ . وَأَمَّا هِدْعُ ، بِسُكُونِ الدال وكسر العين ، فَلَمْ أَعْرِفْهُ ، إِلَّا أَنَّ الْمُبْدِئِيَّ ذَكَرَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، أَنَّ كُلَّ صَوْتٍ بِهِ يَزْجُرُ الْإِبِلُ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مَجْزُومًا ،<sup>(٢)</sup> إِلَّا إِنْ وَقَعَ فِي قَافِيَةٍ ، فَيَحْزَلُ إِلَى الْخَفْضِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « بَيْنَ الْقَبَائِلِ » صَوَابُهُ مِنَ الْمُضْطَلَّاتِ ( ١ : ١٤٥ ) ، وَفِيهَا أَيْضًا : « يَشْبُ

صَبِيحٌ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « ارْتَمَعَ » .

٤. ﴿صَحِبْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ أَطْلَسَ شَاحِبٍ يَنْوُطُ إِلَى هَادِيهِ أَيْضَ كَالرَّجْعِ﴾

السهرزدي : أصل «الرجع» المطر؛ ومنه : «والسَّاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ» ، ثم قيل للغدير رجع ، لأنه منه يكون . قال الهذلي :<sup>(١)</sup>

أَيْضَ كَالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذَا مَا هَزَّ فِي مُحْتَفَلٍ يَنْحَلِي

- و يروى : « إذا ما تَخَّ » . في محتفل ، أى في معظم لحجم كثير . ومحتفل الوادى : معظمه . والأطلس : الذى يضرب لونه إلى السواد ، وهو من صفات الذئب أيضا . قال الفقهسي :<sup>(٢)</sup>

تَعَاوَيْتُمْ طُلُتًا إِلَى كَانِكُمْ ذِئَابُ الْقَلَا وَالذَّئِبُ بِاللَّيْلِ أَطْلَسُ

- وها هنا يريد به رجلاً قد تحب لونه وتغير . وينوط : يعلق . إلى هاديه : إلى عُنقه . [ أبيض ] : سيفاً يُسَبِّه الغدير .

انصارادزى : ذئب أطلس : في لونه قُبْرة إلى السواد . والمراد بـ « بكل أطلس » كل رجل هو كالذئب في الغدر . رَزَقْنَا الله رَجَعَ السَّاءِ ، وهو المطر ؛ ونظيره : الأوب ، لاطر . وهذا من قول المتنخل الهذلي :  
\* أبيض كالرجع رسوبٌ إذا \*

- (١) هو المتنخل الهذلي . والبيت من قصيدة له في أشعار الهذليين نسخة التنقيط ٤٦ واللسان (رجع ونوخ) والبيت في وصف سيف . وتاخ : ساخ . ويختل : يقطع .  
(٢) وهي رواية الهذليين واللسان .  
(٣) العبارة من قوله « و يروى » إلى هنا جاءت في الأصل في آخر الفرج .  
وفي اللسان (حفل) عن الأزهري : « ومحتفل الأمر : معظمه . ومحتفل لحجم المعذ والساق : أكثره لحما . ومنه قول الهذلي يصف سيفاً » ، ثم ذكر البيت .

٤١ (عَلَيْهِ لِبَاسُ الْخُلْدِ حُسْنًا وَنَضْرَةً وَلَمْ يَرْبُ إِلَّا فِي الْجَحِيمِ مِنَ الصَّنْعِ)

النسبى : عليه ، أى على السيف المشبه بالغدير خضرة الجنة ، وكانت تربته فى النار لأنه طبع فيها .

الخوارزمى : الضمير فى « عليه » لـ « أبيض » . ربوت فى مجمره ، وربيت . قال :

• ثلاثة أملاك ربوا فى مجورنا <sup>(١)</sup> •

السيف بوصف بالخضرة . ومنه بيت السقط فى صفة سيف :

طريقة موت قيد العير وسطها لينعم فيها بين مرعى ومشرع <sup>(٢)</sup>  
يقول : هذا السيف يرى أخضر مع أنه فى النار ولد ونشأ .

١٠ ٤٢ (وَأَبْرَزُهُ مِنْ نَارِهِ الْقَيْنُ أَخْضَرًا كَأَنِّ غِيَتْ فِيهَا بِالْقُلْهَبِ وَالسَّعْفِ)

النسبى : غيَتْ . من قولهم : غيت القوم ، إذا أصابهم القيت ، وهو المطر . والمعنى أن هذا السيف كأنه تخضرت أصابه غيت بسفع النار له . وسفعها : إصابتها بمحارقتها . والقَيْن : الصانع .

الخوارزمى : الضمير فى « غيَتْ » لـ « أبيض » وفى « فيها » للنار . السعف :

١٥ مصدر سفعته النار ، أى لققته ، ومنه السفعة . وهى سواد مشرب حمرة . السيف

كما يوصف بالخضرة يُشَبَّه بالنار . وفى أبيات السقط :

ما كنتُ أحسبُ جفناً قبل مسكنه فى الجفن يطوى على نار ولا تهر <sup>(٣)</sup>

(١) البيت لمسكين الدارمى كافى اللسان (ربا) . وتماه :

• فهل قائل حقا كن هو كاذب •

(٢) البيت من القصيدة ٦٦ . (٣) البيت ٦٠ من القصيدة ٢ ص ١٥٩ .

٤٣ ﴿وَلَوْلَا الْوَعَى فِي الْحَرْبِ أَسْمَعَرَبَهُ أَلِيلَ الْمَنَايَا فِي الْمُثَارِ مِنَ النَّعْمِ﴾

التسريزي : الْوَعَى وَالْوَعَى وَالْوَعَى ، كُلُّهَا الْأَصْوَاتُ فِي الْحَرْبِ . وَأَلِيلَ الْمَنَايَا : صَوْتَهَا . وَالْأَلِيلَ ، مَنْ قَوْلُهُمْ : لَهُ الْوَيْلُ ؛ أَوْ مَنْ قَوْلُهُمْ : سَمِعْتَ أَلِيلَ الْمَاءِ وَنَحْرِيهِ . وَالنَّعْمَ : الْغِيَارَ .

- الخسوارزي : الْوَعَى وَالْوَعَى وَالْوَعَى : الْأَصْوَاتُ فِي الْحَرْبِ ، ثُمَّ يُسَمَّى بِهَا الْحَرْبُ نَفْسَهَا . عَنِ ب. « أَلِيلَ الْمَنَايَا » صَوْتَهَا . وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِ السَّقَطِ :  
يَعْبُرُ سَيْفُهُ لَفْظَ الْمَنَايَا      كَمَا شَرَحَ الْكَلَامَ التَّرْجَمَانُ<sup>(١)</sup>

٤٤ ﴿وَيَأْتِي دُبَابٌ أَنْ يَطُورَ دُبَابَهُ وَلَوْ ذَابَ مِنْ أَرْجَائِهِ عَمَلُ الرُّصْعِ﴾

- التسريزي : عَمَلُ الرُّصْعِ : الْعِصْلُ . وَالرُّصْعُ : فِرَاحُ النِّعْلِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ النِّعْلَ عَمَلَهُ لِأَوْلَادِهِ . وَدُبَابُ السِّيفِ : حِدُّهُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا السِّيفَ لِمَضَاهِهِ لَا يَحْصُرُ الدُّبَابُ أَنْ يَقْرِبَهُ وَاسْتَالَ مِنْهُ الْعِصْلُ . وَيَطُورُ : يَقْرَبُ . وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ طَوَارِ الدَّارِ ، وَهُوَ مَا حَادَّاهَا ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ مَا يَطُورُ بِالْدارِ ، أَيْ مَا يَقْرِبُهَا . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِمِ إِذَا ادْبَلَجْنَا فَاطِرُ الدَّارِ الْكَرَى      وَإِنْ كَانَ آتَى أَهْلَهَا لَا أَطُورُهَا<sup>(٢)</sup>

- الخسوارزي : الدُّبَابُ ، جَمْعُ دُبَابَةٍ ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِمَّا لَخَفَّتْهَا ، مِنْ الدَّبِّ ، وَهُوَ الْخَفِيفُ ، وَإِمَّا لِأَنَّ قَدَرَهَا كَأَنَّهُ يَدْبُ عَنْهَا ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :  
نَحَا بِكَ لَوْ كُنَّ مَنَجَى الدُّبَابِ      حَمَّتْهُ مَقَادِرُهُ أَنْ يَنَالَ

(١) البيت ٦٠ من القصيدة ٣ ص ٢١٨ .

(٢) في الأصول : « لَا يَطُورُهَا » والنصوب من الديوان : ٣٠ .

لا تُطَرَحَرَانَا، أَى لَا تُنَشَّسَ سَاحَتَنَا، كَذَا ذَكَرَهُ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ. وَأَصْلُهُ مِنْ طَوَارِ الدَّارِ، وَهُوَ مَا يَتَدَمَّعُ مَعَهَا مِنْ فَنَائِهَا وَغَيْرِهَا مِنْ حُدُودِهَا، ضَرْبُهُ بِذَبَابٍ سِفْهِه، وَهُوَ طَرَفُهُ. وَكَأَنَّ أَشْتَقَاقَهُ مِنَ الذَّبِّ بِمَعْنَى الدَّفْعِ. الرُّضْعُ، بِسُكُونِ الصَّادِ: فِرَاحُ النَحْلِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الرُّضْعُ، بِالصَّادِ الْمَعْجَمَةِ: صِغَارُ النَحْلِ. وَالْمَرَاضِيعُ: أُمَهَاتُهَا. وَفِي شِعْرِ هَذِيلٍ: الْمَرَاضِيعُ الَّتِي مَعَهَا فِرَاحُهَا، كَذَا نَقَلَهُ الْغُورَى. وَأَمَّا الرُّضْعُ، بِتَحْرِيكِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ: فَقَدْ قَالَ صَاحِبُ التَّكْمِلَةِ: هِيَ صِغَارُ النَحْلِ قَبْلَ أَنْ تَطْفِرَ. وَالْمَرَادُ بِ«حَمَلِ الرُّضْعِ» هُوَ الْعَسَلُ. وَ«ذَابَ» مَعَ «الذَّبَابِ» مِنَ التَّجَنُّسِ الَّذِي يُكْسِبُهُ الْمُشْتَقُّ وَلَيْسَ بِهِ.

٤٠ ﴿تَلَوْنِ لِلْأَقْرَانِ فِي هَبَوَاتِهَا تَلَوْنُ غُولِ الْقَفْرِ لِلْعَاجِرِ الْخَمِجِ﴾

١٠ التَّسْبِيرُ: الضَّعِيفُ. وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا السَّيْفَ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا عَلَى مَقْدَارِ مَا يَقَابِلُ مِنَ الشَّمْسِ أَوْ غَيْرِهَا، فَكَأَنَّهُ غُولٌ يَتَلَوَّنُ. وَالْفُؤْلُ تَوْصَفُ بِذَلِكَ؛ قَالَ كَتَبَ:

فَمَا تَدُومُ عَلَى وَصَلِ يَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْنُ فِي أَوْبَاهَا الْفُؤْلُ  
وَالْمَهْبُوتُ، جَمْعُ هَبْوَةٍ، وَهِيَ الْغَبْرَةُ.

١٥ التَّسْوَادُزَى: فِي مَعْتَقِدَاتِ الْعَرَبِ أَنَّ الْفُؤْلَ لَتَلَوْنُ، قَالَ كَتَبَ بْنُ زُهَيْرٍ:  
\* كَمَا تَلَوْنُ فِي أَوْبَاهَا الْفُؤْلُ \*

الْمِجْعُ، بِكَسْرِ الْمِمْ، هُوَ الْأَحْمَقُ؛ عَنِ الْغُورَى. وَمَدَارُ التَّرْكِيبِ عَلَى الْخَلْطِ.  
يَقُولُ: هَذَا السَّيْفُ يُرَى حِينًا كَالنَّارِ أَحْمَرٍ، وَصَرَّةً كَالنَّبْتِ أَخْضَرَ، وَتَارَةً كَالْمَاءِ أَيْضَ.

(١) الرُّضْعُ، بِسُكُونِ الصَّادِ، بِمَعْنَى صِغَارِ النَحْلِ، ثُمَّ تَجِدُهُ إِلَّا فِي الْجَهْرَةِ (٢: ٣٥٢).

(٢) قَدْ وَرَدَتْ لَفْظَةُ «الْمَرَاضِيعِ» فِي قَوْلِ أَبِي دَوْدٍ الْهَذَلِيِّ:

تَضِلُّ عَلَى التَّسْبَرِ. مِنْهَا جَسَوَارِسُ مَرَاضِيعِ صَبِّ الرِّيشِ زَغَبٌ وَقَاهِهَا

٤٦ ﴿قَوْلُ بَدَا فِي سُندُسٍ أَوْ مُورِدٍ مِنَ اللَّيْسِ أَوْ عَصَبٍ يَرُوقُكَ أَوْ نَصِيعٍ﴾

التبريزي : النصع : الثوب الأبيض . والسندس : ثياب خضر .  
والعصب : ضرب من وثى اليمن ، والوثى ، ما تُقش من الثياب واختلفت ألوانه .  
السنوارزي : قل التبريزي : « السندس : ثياب خضر . العصب :  
ضرب من وثى اليمن » . قال النورى : النصع : ثوب أبيض . قال صاحب التكملة :  
أديم أبيض . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

٤٧ ﴿يَدْرُ بِهِ خَلْفُ الْمُنُونِ دَمَ الطَّلَى وَيَكْبُرُ عَنْ فُطْرِ الْوَلَائِدِ وَالرُّضْعِ﴾

التبريزي : خلف المنون ، مُستعار من خلف الناقة . والفطر : حلب  
بإصبعين . أى إن خلف المنون لا يحلب بالفطر ولا يُرضع كما يرضع الحلف .

١٠ السنوارزي : تحفوطى : يدّر ، من الدّر لا من الإددار . دم الطل ، منصوب  
على التمييز ، والتمييز كما يحى . مفردا كذلك مضافا يحى . ويكثر فى أحاديث النبي صلى  
الله عليه وسلم « سبعون ألف ملك » ونحوه . ونظيره قول أمية بن أبى الصلت :  
إلى رُدْجٍ من الشَّيزَى مِلَاءٍ كُبابَ الْبَرْ يُلَبِّكُ بِالشَّهَادِ

وَأَنْشَدَ الْمُجَرَّدُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

١٥ وَقَدْ مُلِئَتْ أَمْءَ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ رَيَّانٍ أَخْضَرُ<sup>(١)</sup>

وَأَنْشَدُوا :

إِذَا الرِّجَالُ شَتَّوْا وَأَنْشَدَ أَكْلَهُمْ فَأَنْتَ أَيْضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَّاحُ  
الْفُطْرُ ، هو حَلَب الناقة بالسَّابَةِ والإِهَام . ومدار التَّركِيب على الشَّق .

(١) فى الديوان ٧٢ : « وقد ملئت بين الثياب » .

٤٨ ﴿قَالَكَ مِنْ أَمِنْ تَقْلُدُهُ الْفَقَى وَبَاتَ بِهِ الْأَعْدَاءُ فِي خَطَرٍ يَذْعُ﴾

التبريزي : الخطر : الأمر العظيم . واليدع : العجب .

الخوارزمي : قوله « فإلك » كلمة تعجب . ونحوها : يالآء ، واللدود .<sup>(١)</sup>

ثى . يذع ، أى مبتدع . والمصرع الأول من هذا البيت فصيح مستبدع .

٤٩ ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ نَاقُوسَ اللَّيْلِ مِنْ عَلٍ تَقَرَّى بِتَضَخِ الزَّعْفَرَانِ أَوْ الرَّدْعِ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : أصل القوس ، أعلى البيضاء من الحديد ، ثم قيل : قوس

الفرس وغيره ، كما قال طرفة :

أَضْرَبَ عَنْكَ الْمَهْمُومَ طَارِقَهَا ضَرَبَكَ بِالسُّوْطِ قَوْسَ الْفَرَسِ<sup>(٣)</sup>

هذا من أبيات الكتاب . وقوله « اضرب » أمر ، إلا أنه أشم الباء حركة لصحة

الوزن ، وهذه الحركة غير خالصة . ومثله :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّ إِيْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاغِلَ<sup>(٤)</sup>

(١) القدوة ، بالفتح : جماعة من الإبل اختلفت في قدرها .

(٢) في التنوير : « نرى » .

(٣) اضرب ، بفتح الباء ، أراد اضرب . بنون التوكيد الخفيفة لغرضها للضرورة . وهذا من الشاذ ؛

لأن نون التوكيد الخفيفة لا تحذف إلا إذا قبلها ساكن . وقال ابن بَرِي : البيت لطرفة . ويقال إنه

مصنوع عليه . انظر اللسان ( قنس ) والنقاة ( ٤ : ٥٨٨ ) .

(٤) البيت لامرئ القيس . وهذه الرواية روى في الخزنة ( ٣ : ٥٣٠ ) ، وفيها : « أنه يقدر

في الضرورة وقع الحرف الصحيح كما في « أشرب » فإن الباء حرف صحيح وقد حذف الضمة منه للضرورة .

قال سيبيوه : وقد يسكن بعضهم في الشرويض . قال الأعلم : الشاهد فيه تسكين الباء من قوله اشرب

في حال الرفع والوصل .. » . والرواية في اللسان ( حقب ) وديوان امرئ القيس : « أسقى » مكان

« أشرب » . والمصحف : المكسب للإثم الحامل له . والواغل : الذى يدخل على القوم وهم يسيرون

لم يدعوه .



في أنه أنتم الباء ضمة غير خالصة . والنضخ ، يستعمل فيما يقى له أثر . والنضخ ، بالخاء غير منقطوعة ، فيما لم يقى له أثر . والنضخ ، بالخاء منقطوعة ، أثخن من النضخ . و يروى : « تسرى بنضخ الزعفران » أى تَفَرَّق وتكشَّف ، من قولهم : سُرَى عنه الملم . والردع ، من قولهم : ارتدع بالطيب ، إذا أطلى به . والمعنى أن الخمر توصف بالحمرة والشقرة .

المواردى : في أساس البلاغة : « ضربوا قونس الليل : سَرَوْا في أوله » . ردع من زعفران ، أى أثر . ومنه : الردع ، بمعنى الزجر ؛ لأنه يبقى منه في قلب المزجور أثر . ويروى « تسرى » مكان « تفرى » ، ومعناه أنكشف . قال الفوري : تسرى غضبه ، أى انكشف عنه . يقول : لما أخذنا في السرى من أول الليل مددناه إلى أن انبج الفجر .

هـ) « كَانَ الدُّجَى نَوْقٌ عَرَفَ مِنْ النَّوَى وَأَتَجَّهَهَا فِيهَا فَلَا تُدْ مِنْ وَدَعِ »

البرزى : الإبل إذا عرفت اسود عرقها عليها ، فذلك شبهها بها .  
المواردى : عرَّق الإبل إذا جفَّ اسود . وهو في « لا وضع للرحل » .  
الودع ، بالتسكين : صَدَف من صدف البحر ، والتحريك لغة فيه . نقله النورى عن الكشاف .

هـ١) « لَيْسَتْ حَدَادَا بَعْدَكُمْ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنَ الدُّهْمِ لَا الْفَرَّ الْحَسَانَ وَلَا الدُّرْعِ »

البرزى : الدُّهْم : السُّود . والفَرُّ : البَيْض . والدرع : التى تسود أوائلها ويبيض سائرها ؛ ومنه شاة درعاء ، إذا اسود رأسها وابيض سائرها .

والمعنى أن ليلاً عِلِمْتُ منها الياض ، فهي دُم لا يطلُع فيها القمر . ويقال :  
دُوع ودُوع<sup>(١)</sup> .

الخوارزمي : حَدَادَا، منصوب على أنه مفعول له . الدُّعْم ، هي السود ، من  
الدَّهْمَة . والفُرْ ، هي البيض ، وهي ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة ونَحْسَ عشرة .  
وهي التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصومها . وأما الفُرْ ، فهي ثلاث ليالٍ من  
أول الشهر . قال الغوري : الدُّرْع والدُّرْع : الثلاث من ليلٍ الشهر بعد البيض .  
قال الخارزنجي : أصل الدرع ، مسكن الرء ، ولكنهم فتحوها لإجباع أخواتها ،  
وهي التُّرْد والتَّسَع والتَّشَر . أبو عبيد : قال أبو زيد : ليل دُوع : سُود الصدور  
بيض الأَعْجَاز ، وبيض الصدور سُود الأَعْجَاز . وهذا من الأضداد . قال  
الخارزنجي : فثلاث ليل أول الشهر دُوع ، وثلاث من آخره دُوع .

٥٢ ﴿أَظُنَّ اللَّيْلِي وَهِيَ خُونٌ غَوَادِرُ بِرَدَى إِلَى بَعْدَادَ ضَبِيقَةُ الدَّرْعِ﴾

التبريزي : خُون : جمع خَوُون

الخوارزمي : خُون : جمع خَوُون ، ونحوها غُدُر في جمع غُدُور ، وُلُج  
جمع لُوج — وهي في «أودى نليت الحاديات»<sup>(٢)</sup> — ودجاج بِيض في جمع بِيُوض .  
في أساس البلاغة : « ضاق بالأمْر دَرْعًا وَدِرَاعًا ، إذا لم يطقه » .

٥٣ ﴿وَكَانَ اخْتِيَارِي أَنْ أَمُوتَ لَدَيْكُمْ حَبِيدًا فَأَمَّا الْفَيْتُ ذَلِكَ فِي الْوُسْعِ﴾

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : هذا من قوله تعالى : ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ .

(١) في الفاموس : «بالضم وكسر» . (٢) البيت ٣٣ من القصيدة ٦٠ ص ١٢٨٧ .

(٣) حد الخوارزمي : « في دوسي » .

٤٥ (وَلَيْتَ حِمَى حُمِّ لِي فِي بِلَادِكُمْ وَجَالَتْ رِمَامِي فِي رِيَا حَكِّ الْمِسْعِ)

السريزي : يقال : رِيحٌ مِسْعٌ ، أى شَمَالٌ . وريامه : عِظامه البالية . قال المفضل<sup>(١)</sup> :

قد حال دون دَرَيْسِيهِ مَوْبَةٌ مِسْعٌ لَهَا بَعْضَاهُ الْأَرْضَ تَهْزِزُ

- السنوارزي : الحِمَام : مشتق من حُمٌّ ، إذا قُتِرَ ، كما أَنَّ المنيَّةَ مشتقة من مُنِيٍّ ،  
إذا قُتِرَ . والمصرع الأول من هذا البيت مما يدلُّ على صحة هذا الاشتقاق . المِسْعُ  
والنَّسْعُ ، من أسماء الشمال ، مؤنثان . قال قيس بن خويلد المفضل :  
\* نِسْعٌ شَامِيَةٌ فِيهَا الْأَعَابِيرُ \*

- الميم والنون فيه يتماقبان ، كما في الأَيم والأَين . وخصَّ الشمالُ لأنها شديدة  
المحبوب ، فيكون اليمُّ بارداً . و « الحمام » مع « الرمام » تجنيس .

٥٥ (وَلَيْتَ قَلَاصًا مِلْعَاقَ خَلْعَتِي جُعِلْنَ وَلَمْ يَقْعَلْنَ ذَلِكَ مِنَ الْخَلْعِ)

السريزي : خلعتي ، أى أخرجني ، كما يخلع الإنسان الثوبَ منه . وقوله  
« ملعاق » يريد من العراق . ومنه بيت الكتاب :

غداة طُفَّتْ عَلَمَاءُ بَكْرَيْنِ وَائِلٍ وَنَحْنُ صُدُورَ الْخَلِيلِ نَحْوُ تَمِيمِ<sup>(٢)</sup>

- يريد على الماء . أى ليت القِلاصُ الذى خلعتني من العراق خلعت خلعا . والخلْعُ :  
أقْمَحُورُ الجُرُورِ ويطبخ لحمها فبشحمها ، ويطرح فيها توابل ، ثم يفرغ في جلد ،  
فيأكلونه في أسفارهم ، وذلك الوعاء يقال له : القَرْفُ . قال معمر بن جمار البارقي :

(١) هو المختل المذلل . وقصيدة البيت في القسم الثاني من مجموع أشعار المذللين ص ٨٧ ونسخة  
التحقيق من المذللين ٤٦ .

- (٢) مدحوه كما في اللسان (نسخ) :

\* ويلها قصعة إما تزويجهم \*

(٣) البيت لهار بن نوسة ، كما في سيبويه (٣٤٨ : ١) .

وَدِيَانِيَّةٍ أَوْصَتْ بَيْنَهَا      بِأَنْ كَذَّبَ الْقَرَّاطُفُ وَالْقُرُوفُ<sup>(١)</sup>  
مُجْهَظَمٌ بِمَا قَدَرْتُ وَقَالَتْ      بَحَى فُكُّكُمْ بَطْلٌ مُسِيفٌ<sup>(٢)</sup>  
فَأَخْلَفْنَا مَوَدَّتَهَا قَضَاظَتْ      وَمَا نِيَّ عَيْنَهَا جِدْلٌ تَطُوفُ<sup>(٣)</sup>

أى وربّ ديبانية وصت بينها . وقوله : كذب ، أى عليكم . يقال : كذب عليك الأشر ، إذا أغراه به . وفى حديث عمر : « كذب عليكم الحجج ، وكذب عليكم العمرة ، وكذب عليكم الجهاد ، ثلاثة أسفار كذبين عليكم » . والحج ، يرتفع بفعله . والمعنى أن الإنسان إذا كذب عليه غيره صارت بينه وبينه عداوة توجب أن يُجاز به بفعله . فقال القائل : كذب عليك فلان ، لينبه على جزائه . وقُدِّمت هذه الكلمة حتى صارت كالإغراء . كما قال خنْدَاش بن زُهَيْر :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعَدُونِي وَعَلَّوْا      بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٌ مَوْظِبًا<sup>(٤)</sup>

مَوْظِب : اسم موضع . قِرْدَان ، نصب بالتداء ، يريد : يا قِرْدَان مَوْظِب ، جمع قُرَاد .  
الْخَوَارِزْمِي : ملعراق ، أى من العراق ، حذف نون « من » لالتقاء الساكنين .  
ونظيره ما أنشده السيرافي للأعشى :

(١) البيت من شواهد الخرافة (٢ : ٢٨٩) . والقراطيف : جمع قرطف ، بكسر : وهو كساء مخمل .

(٢) السيف : الذى وقع فى إليه السواف ، فذهب ماله . ورواية أ : « بما وجدت » .

(٣) أخْلَفْنَا مَوَدَّتَنَا ، أى عينا ما مولهنا . وقاظلت : أقامت فى القَيْظ . والمأق : لمة فى موق العين ، وهو طرفها من ناحية الأنف . والجذل كفتح : الموق الذى فيه بثر وحرمة . والظوف : الذى يظف :  
أى يسيل دمه .

(٤) أ : « تلك » .

(٥) البيت فى اللسان (كذب ، وظل) . عللوا بى الأرض ، أى اضطلوا بذكرى الأرض ، وأنشدوا  
القوم هجاء .

(٦) يفتح الظاء ، كما فى اللسان .

وَكَاثَ الْخَمَرِ الْمُدَامَةِ مِلْزًا <sup>(١)</sup> نَحِطُ مَمْزُوجَةً بِمَاءِ زُلَالٍ

وأنشد أبو علي الفارسي:

أَبْلَغُ أَحَا دُخْتَنُوسَ مَالِكًا      غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مَلَكُذِبٍ

وإبقاء هذه النون مع التحريك أكثر . خلعتي ، أى ترعنى عن العراق ، كما يُترع الثوب . الخلع : لحم يُطبخ بإهالة ثم يحفن في الزقاق فيؤكل . قوله « من الخلع » يتعاق بقوله « جعلن » . و« خلعتي » مع « الخلع » تجنيس .

٥٦ ﴿ قَدُونُكُمْ خَفَضَ الْحَيَاةَ فَإِنَّا نَصَبْنَا الْمَطَايَا بِالْفَلَاةِ عَلَى الْقَطْعِ ﴾

السيرى : خَفَضَ الحياة : لينها ، وهو مُلْفَز عن الخفض الذى يستعمله النحويون . ونصبنا المطايا ، أى أقناها ، من قولهم : نصبت الشيء لكذا ، أى جعلته مُعداً له . والنصب أيضاً : رَفَعُهَا فى السير ، وهو مُلْفَز عن نصب الإعراب .  
١٠ والقَطْع : قطع الإبل الأرض ، وهو مُلْفَز عن القطع الذى يُسميه البصريون الحال ، والكوفيون يسمونه قطعاً .

السوادى : قال الإمام إسحاق بن إبراهيم أبو إبراهيم الفارابى رحمه الله ، فى كتابه الموسوم ببيان الإعراب : « الحال عند بعض الكوفيين تسمى القطع » ، وكذلك ذكر التبريزى . والبيت كله إيهام .

٥٧ ﴿ تَعَجَّلْتُ إِن لَّمْ أَثْنِ جُهْدِي عَلَيْكُمْ سَحَابَ الرِّزَايَا وَهِيَ صَائِبَةُ الْوَقْعِ ﴾

(١) رواية الديوان ص ٥ : « وكان الخمر اللين من الإسفط » . وأشار فى الشرح إلى روايتنا

هذه منسوبة إلى أبي عبيدة .

البرزي : ... ..

الخوارزمي : يقال : تعجل من كذا وكذا ، أى اخذه عاجلاً . وقوله « تعجلت  
 صحاب الزبايا » دعاء على نفسه . الصائبة : فاعلة ، من صاب السهم ، بمعنى أصاب .  
 يقال : « مع الخواطين سهم صائب » . النورى : وَقَعَ الشيءُ وَقَعاً ووقوعاً . وفى كلام  
 جارا لله : « الحريرة ، هى السحابة الشديدة وقع المطر » . ذكره فى الأساس .

## [ القصيدة الثالثة والستون ]

وقال حبيب محمد بن محمد بن محمد بن فُورجة البروجدي<sup>(١)</sup>، عن قصيدة أولها :

ألا قامت مُجاذِبِي عِنَانِي      وتسألني بِمَرْصَهَا مَقِيلًا<sup>(٢)</sup>

﴿ كَفَى بِشُحُوبٍ أَوْجَهَنَا دَلِيلًا      عَلَى إِزْمَاعِنَا عَنْكَ الرَّحِيلَا ﴾

التبريزي : الأول من الوافر ، والقافية من المتواتر .

الطليوسي : الشحوب : التغير ، يقال منه : شَحِبَ وشَحُبٌ ، بفتح الحاء وضمة . والإزماع : المزية على الشيء . يقول : شُحُوبٌ أَوْجَهَنَا أَكْظَمَ دَلِيلٌ ،

(١) هو محمد بن حمد بن عبد الله بن محمود بن فورجة البروجدي . وفورجة بضم الفاء وسكون الواو بعدها واو مشددة مفتوحة وجم ، أديب فاضل مصنف ، له كتاب « الفتح على أبي الفتح » و « التبجي على ابن جني » يرد فيه على أبي الفتح بن جني في شرح شعر المتنبي . وله سنة ٣٣٠ ، وفي وقاته خلاف ، وكان حيا سنة ٢٧٠ . انظر باقوت ( ٧ : ٤ ) ونبية الوعاة ٣٩ والقوات ( ٢ : ٢٤٧ ) وكشف القلتون ( ٢ : ١٧٢ ) .

وفي أم التبريزي : « وقال يحبيب بن محمد بن فورجة » وفي ح : « وقال محمد بن محمد بن أحمد فورجة » . والصواب ما أثبتنا .

(٢) ديباجة الطليوسي : « وقال بمدينة السلام يحبيب أبا علي التهاودي عن شعر خاطبه به . وهو من السقط » . الخوارزمي : « وقال أيضا في الوافر الأول والقافية من المتواتر يحبيب أبا علي التهاودي ، يحبيب عن قصيدة أولها :

ألا قامت مُجاذِبِي عِنَانِي      وتسألني بِمَرْصَهَا مَقِيلًا

قوله مُجاذِبِي عِنَانِي ، معناه بالقارسية عان كبرى ميكند . الجواب .

وفي التنوير : « وقال أيضا في الوافر الأول والقافية من المتواتر بمدينة السلام يحبيب أبا علي التهاودي محمد بن حمد بن فورجة عن قصيدة أولها :

ألا قامت مُجاذِبِي عِنَانِي      وتسألني بِمَرْصَهَا مَقِيلًا

على ما نحاوله من السفر والرحيل . ثم يُنَّ ذكروه بعد هذا البيت أنه فراق  
أضطرار ، لافراق آختيار .

الخوارزمي : الإزماح ، في « نبي الحسب الوضاح »<sup>(١)</sup> .

٢ ﴿أَبْتِ صِنْفًا النَّوَاعِبِ مِنْ نِيَّاقٍ وَطَيْرٍ أَنْ تُقِيمَ وَأَنْتِ تَقِيلَا﴾

النيريزي : يقال : نوق نواعب ، أى تتعب فى السير ، وهو سير سريع .

وقيل : إنما قيل لها نواعب ، إذ كانت تحرك رموسها فى السير لنشاطها . والنواعب ،

أيضا : الغربان ؛ يقال : تعب الغراب ، إذا صاح وحرك رأسه . وتقبل ، من

القاتلة ، وهو أن يُقيم الإنسان فى وقت الهلابة يستظل ، إما نائمًا أو غير نائم .

وأشبع فيها ، فسئى الشراب الذى يُسرب فى هذا الوقت قِلا . ويقال : هذا مقيل

الهامة ، يريدون العتق ، مأخوذ من قَالَ فى الموضع ، إذا أقام به . قال الشاعر :

بَضْرِبِ بِالسُّيُوفِ رُمُوسَ قُيُومٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ<sup>(٢)</sup>

الطليوسى : سياتى .

الخوارزمي : تعب الغراب نعييا : مدّ فى نعبه عنقه . ونعبت الإبل :

مدّت فى سيرها أعناقها . وناقعة نوبّ ، وإبل نواعب .

٣ ﴿تَأْمَلْنَا الزَّمَانَ قَا وَجَدْنَا إِلَى طَيْبِ الْحَيَاةِ بِهِ سَبِيلًا﴾

النيريزي : ... ..

الطليوسى : النواعب من الإبل : التى تُحرّك رموسها إذا مشت وتمدّ

أعناقها . وأما النواعب من الغربان ، فهى التى تصبح بالشر . والنواعب التى

(١) للبيت ٤٠ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٨ .

(٢) البيت قرأه بن مقفع . كما هو عند العنى ( ٣ : ٤٩٩ ) ، يستشهدون به على إدخال المصدر المكرر

المكرر . وانظر سيبويه ( ١ : ٩٧ ) .



تصيح بالخير . وقيل : هي التي تحرك رموسها دون صوت ، والنواعق : التي تصيح .  
فأما تخصيصهم التبعي بأنه في الخير دون الشر ، فغير صحيح ؛ لأننا وجدناهم يستعملونه  
في الشر . قال رؤبة :

أَرْقَى طَارِقُ هَمِّ أَزَقَا      وَرَكَّضُ غَيْرَانِ غَدُونُ نَفَقَا<sup>(١)</sup>

والتبايق : جمع ناقة . وجعل أبو العلاء الغربان والإبل سواء في أنها سبب للفراق ،  
كما قال أبو الشَّيْص :

مَا فَتَرَقَ الْأَلَفَ بَد      لَدَّ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ  
وَالنَّاسُ يَلْعَنُونَ غُرَا      بَ الْبَيْنَ لَمَّا جَهِلُوا  
وَمَا عَلَى ظَهْرٍ غُرَا      بِ الْبَيْنِ تُطَوَّى الرَّحْلُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا غَرَابُ الْبَيْنِ !      لَا نَاقَةً أَوْ جَمَلُ

الحوارزى : هذا كقوله :

فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَجَائِبُ جَمَّةٌ      وَالْعَاقِلُ الْمَسْرُورُ فِيهَا أَعْجَبُ  
٤ ﴿ ذَرِ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَحْظَ مِنْهَا<sup>(٣)</sup>      وَكُنْ فِيهَا كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا ﴾  
٥ ﴿ وَأَصْبَحْ وَاحِدَ الرُّجُلَيْنِ إِمَّا      مَا يَكُنَا فِي الْمَعَاشِرِ أَوْ أَبْيَلًا ﴾

التفسيرى : الأبليل ، المتدين ، وأصل ذلك في الذي يضرب بالناقوس .  
ويقال له : أبيل . ويقال : الأبليل : القس . والمراد به الراهب في هذا الموضع .

(١) ديوان رؤبة ص ١٠٨ . ر « نفقا » وردت في هـ والديوان بالقسين المجعة ، يقال

نق ونفق بمعنى . ولكن الاستشهاد يقتضى رواية العين المهملة .

(٢) الرجل : جمع رحلة ، بالكسر .

(٣) البلطوسى : « فبا » .

وهو من تأبيل الوحش، إذا أمتنع من شرب الماء، واستغنى بالطرب من الكلاء.  
قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

أَمَّا وَالْذَّمَاءُ الْجَارِيَاتِ تَخَالُفُ      عَلَى طَرَفِ الشَّقَزَى مَعَ الصُّبْحِ عِنْدَمَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا سَجَّ الرَّهْبَانُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ      أَبْيَلَ الْأَبْيَلِينَ الْمَسِيحَ بْنِ مَرْيَمَ  
لَقَدْ هَزَمَ مِنِّي عَامِرٌ يَوْمَ لَعَلِّعَ      حُسَامًا إِذَا لَاقَى الضَّرِيَّةَ مِمَّا<sup>(٣)</sup>

أراد بأبيل الأبيلين : عظيم العظام . وهذا يجب أن يكون قاله رجل من أتباع  
عيسى عليه السلام . والشَّقَزَى ، بالغين معجمة وفتح الشين : حجر في منتهى الحرم .  
وقد دلَّ هذا الشعر على أنهم كانوا يذبحون عنده الذبايح ، ويتقربون بها إلى  
الله سبحانه .

الطيبسوسى : يقول : إذا طلبت الدنيا فلا ترضَ لنفسك إلا بأرض الحفظوظ  
منها ، وإلا فاطرحها وتخلَّ عنها . والكثير هاهنا : البنية الذكر . والقليل : الخامل  
الذكر . قال العباس بن مرداس :

فَإِنْ أَكْتُ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا      فَتَأْنِي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرٌ

(١) هو عمرو بن عبد الجبن ، كما في اللسان (أبل) ومعجم المرزبانى ٢٠٩ — ٢١٠ قال المرزبانى :  
« جاهل قديم » .

(٢) في الأصل : « شقزى » صوابه بالواو المعجمة كما تبه عليه ياقوت في معجم البلدان . ورواية  
المعجم واللسان (عزز ، أبل) :

\* على قفة العزى أو السر عندما \*

(٣) روايته في اللسان (أبل) :

لَقَدْ ذَاقَ مِنْهُ عَامِرٌ يَوْمَ لَعَلِّعَ      حُسَامًا إِذَا مَا هَزَمَ بِالْكَفِّ مِمَّا

والمعاشر : القبايل . والأبيل - والأبيل : العابد الراهب . والأبيل : الذى يضرب الناقوس . قال الأعشى <sup>(١)</sup> :

وما سبَّحَ الرهبانُ في كلِّ بيعةٍ أبيلَ الأبيلىنَ المسيحَ بنَ مريمَا

وقال الراجز :

- لو عرَّضْتَ لأبيئِلَ قَسَّ أشعثَ في هَيْكله مُندَسَّ
- حَتَّى إلِها كُنَّينَ الطُّسَّ <sup>(٢)</sup> •

- انسوارزى : الأبيل هو الراهب ، فعيل بمعنى فاعل ، من أبِلَ أبالةً فهو أبيل ، كما قول : فقه ققاعة فهو فقيه . وأصله من تأبَل ، إذا ترك النكاح . وكان ميسى طيه السلام يسمّى أبيل الأبيلىن . فإن قلت : كيف يصحّ قوله « وكن فيها كثيرا » وقوله « وأصبح واحد الرجلين إما \* مليكا » على تقدير أن لا تحظى من الدنيا بشيء ؟ قلت : الجواب عنه بوجهين : أحدهما أن قوله « وكن فيها كثيرا أو قليلا » ، وإن كان صورته صورة الأمر فعناه معنى الخبر . أى دَع الدنيا ولك إحدى الحالتين : إما الإيالة أو الأبالة . ونظيره « أطرح وافرح » ، أى أطرح ولك الفرح . الثانى : إذا لم يكن للدنيا وإن حصلت لها جملة تحت ضبطك محصُولٌ ، فذر طلابها ، ولا تبال أى الرجلين كنتَ : مليكاً أو راهبا . يريد أنه ليس بين الملك والفقير تفاوت ، فإى الأمرين اتفق لك حصُولُهُ فاقنع به ، ولا تتعدّ عنه إلى الآخر . وقد لَحَ هذين البيتين الأستاذُ أبو إسماعيل الكاتب في قوله :

(١) كلا . ولا أعشى قصيدة في ديوانه على هذا الروى ليس منها هذا البيت . والصواب في نسبه ما أسلفنا .

(٢) الأبيات في السان (نفس ، طس) .

إذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً      فكن عبداً خالفه مطيعاً  
وإن لم تملك الدنيا جميعاً      كما تهواه فتركها جميعاً  
وكن ملكاً حوى ملكاً كبيراً      بها أو ناسكاً سكن البقيع  
كذلك الفيل إما عند ملكٍ      وإما في مجاهلها نزعاً

التزيغ، هو الغريب .

٦ ﴿وَلَوْ جَرَّتِ النَّبَاهَةُ فِي طَرِيقِ آلِ حُمُولٍ إِلَى لَا حَتَرَتْ الْخُمُولَ﴾

التبريزي : ... ..

الطليوسي : ... ..

الخوارزمي : يقول : لو أتت النباهة من الطريق الذي فيه أتى الخمول،

أى لو سؤى في المشقة اكتساب النباهة واكتساب الخمول ، لآثرت الخمول على النباهة .

٧ ﴿يُصَرِّدُ زَايِرُ الصَّرْدَانِ جُبْنًا وَيُوصِلُ حَبْلُ مَنْ وَصَلَ الْحَبُولَا﴾

التبريزي : الصردان : جمع صرد ، وهو طير أخضر كانوا يتطيدون به .

(١)

قال الشاعر :

١٥ دعا صرد يوماً على غصن شوحط      وصاح بذات البان منها غرابها  
فقلت أتصريدٌ وشحطٌ وغربة      فهذا لعمرى بينها واعترابها

(١) انظر الأبيات في الحيوان ( ٣ : ٤٣٧ ) .

(٢) ذات البان : موضع ذكره ياقوت . ورواية الطليوسي : « بذات البان » .

وكانهم كرهوا اسمه لأنه في اللفظ يُحانس قولهم: صَرَدَ شرِبَه، إذا قطعه وتقصه .  
والْحَبُولُ : جمع حَبْل، وهي الداهية . والمعنى أَتَى من يمين ويتطير يُصَرِّد شرِبَه  
ومن يُقدِّم على الحَبُول، وهي الدواهي، ويشجع عليها جدير أن ينال ما يريد .

الطَّبِيسُ : التصريد : قطع الشرب . قال النابغة :

• وثسقى إذا ما شئت غير مُصَرِّد بَرَّوراء في حافاتها المسك كَانِعُ  
والزَّاجِرُ : الذي يَزجر الطير، أى يتطير بها . والصَّردان : جمع صَرَد، وهو طائر  
نصفه أسود ونصفه أبيض، يسمى الشَّعِيط، والأَخْطَبُ، والأَخِيل . وكانت  
العرب تشام به، وتجعله فالاً بالتصريد . قال بعض الأعراب :

دعا صَرَد يوماً على عُود شَوْحَط وصاح بذات الين منها غرأها  
قلت أنتصريد وشحط وغربة فهذا لعمري بينها واعتراها  
وقال الفرزدق :

إذا قطننا بلغتنه ابن مُدرِك فلاقيت من طير العراقيب أخيلاً<sup>(١)</sup>  
والْحَبُولُ : الدواهي، واحدها حَبْل . قال كثير :

• بُصِّحَ أتَى الواشون أم مجبول<sup>(٢)</sup> \*

(١) في الأصل : « السيط » صواب بالثين المعجمة . والشعيط : ما اخطأ فيه لوان من سواد  
وبياض .

(٢) سبق برواية « بذات البان » . وذات الين : موضع أيضاً، ذكره ياقوت .

(٣) في اللسان : « طير العراقيب » ونبه على هذه الرواية أيضاً .

(٤) صدره كما في التنوير واللسان ( حبل ) :

وكانت العرب تُجِلُّ الشجاع وتُعَظِّمُه، وتَصَدِّقُه في المجالس وتَهْتَمُّه، ويرغبون في مصاحبته ومناكحته، ويتنافسون في مواكحته ومناقبته. وكان الجبان عندهم في الضد من ذلك. ولذلك قال لقيط بن ذرارة:

إن الشواء والنشيل والرغف والقينة الحسنة والكأس الأنف

• للطاعنين الخليل والخليل خفف<sup>(١)</sup> •

وقال نهشل بن حرى<sup>(٢)</sup>:

• وإن سقيت كرام الناس فاسقيناً<sup>(٣)</sup> •

وقال آخر في ضده:

فقد بزمام بظر أمك واحفر بأير أيسك الفسل كزات حاسم<sup>(٤)</sup>

يريد أن أباه لا يرغب أحد في مناكحته بلجنه، فإنه لا يصلح إلا ليحفر به الصكرات.

السنواري: صرحت الشارب عن الماء: قطعت عليه شربه. والصردان:

جمع صرد، ونظيره جعلان في جمع جمل، وهو طائر أبيض ولذلك يسمى الأخیل، أخضر الظهر ومن تمة يسمى الأخطب، أبيض البطن ولهذا يسمى مجوفا.

هذا محصول كلام أبي حاتم في كتاب الطيور. وهو مما يُطَيَّرُ به، لدلالة لفظه على القطع. قال:

(١) الحف: جمع خوف، وهو من الخليل ما يميل آفه إلى فارسه. وقد روى الأبيات في اللسان (دغف)، وروى البيت الأخير: «والليل قطف» جمع قطف.

(٢) حرى، يفتح الحاء وتشديد الراء، كالمنسوب إلى الحر. ونهشل: شاعر مخضرم، كان مع علي في حروبه. انظر الخرافة (١: ١٥٢).

(٣) وفي الحاشية ٤٤: إن البيت ليس في تفسير بن قتيبة، أول نشأة بن حزن التهليل. وصدرة:

• إما يحويك يا سلمى لحيينا •

(٤) البيت للرماح في ديوانه ١٦١ وسيم الجدان (حاسم). قوله ناخذ بن سعد الحنف.

دعا صرْدُ يوماً على غصني شوحط      وصاح بذات البانِ منها غرابها  
فقلت أنصريدُ وشحطُ وغُرْبَةُ      فهذا لعمري يَنْبُها واعترابها  
كانت بينهم جبالٌ فقطموها . استعيرت الجبالُ للمهود والوصل . ومنه بيت  
السقط :

\* بَتَّ الزمان جبالى من جبالكم <sup>(١)</sup> \*

الحبول : جمع جبل بالكسر، وهى الداهية؛ وكأنه يفعل بمعنى مفعول، من الحابل  
وهو الذى ينصب الحبال للصيد ؛ لأن الداهية كأنها حبالٌ منصوبة . يقول :  
كلُّ من جَبَنَ فذهبَ مذهبَ اليافَةِ حُرِمَ حتى الشربة من الماء ، ومن شجَّ حتى  
أهابَ الناسَ فيهاوه ، حفظوا عهوده ووصلوه . « ويصرْدُ » مع « الصردان »  
تجنيس . ومع « يوصل » تكافؤ . و « الحبل » مع « الحبول » تجنيس أيضا .

٨ ( وَقَتْلُ أُمِّ لَيْلى أُمِّ عَمْرٍو لِمَنْ يَغْدُو سَمِيَّتَها قَتِيلًا )

السريزى : أُم لىلى : الخمر؛ قال الشاعر :

دَعِ أُمِّ لىلى فاشفِك من ظمإٍ      واشربْ على عَجَلٍ من مُنَقَّعِ الشَّجِيعِ  
وقتل ، أى تمزج؛ قال حسان :

١٥ إنَّ الَّتى عاطيتنى فردَّتْها <sup>(٢)</sup> قُلْتَ قُلْتَ فهاها لم تُقتلِ  
كلتاها حبُّ العَصيرِ فصاطنى <sup>(٣)</sup> بُرجاجِ أَرخاها المَقْصِلِ

(١) البيت ٤٣ من القصيدة ٦٧ . وبجزة :

\* أعزَّز على بكون الوصل مبتوتا \*

(٢) فى الديوان : « تارلتى » .

(٣) هذه رواية الديوان و ١ من السريزى . والرواية فى ح : « فربها » .

وأم عمرو : من كُنِيَ النساء . وكانت هذا البيت مبنًى على قول القائل <sup>(١)</sup> :  
صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها إلينا  
وأم عمرو : كنية الضبع ؛ قال الراجز :

يا أم عمرو أبشري بالبشري موت ذريع وجراد عطل

تماطل الجراد : إذا تَسافَدَ واتصل بعضه ببعض . والمراد أن الانسان إذا أقدم  
وقتل الأعداء فاكلهم الضباع ، أطاعه الناس ، ونال بعض ما يريد من  
عبيته ، فقتلت له الجر ، أى مزجتها امرأة يقال لها أم عمرو ، لأنه غذا سميتها  
وهى الضبع بالقتل .

البطلوسى : يقال : قتل الجر أقتلها قتلاً ، إذا مزجتها بالماء . قال

الأخطل :

فقلت اقلوها عنكم مزاجها وحُب بها مقتولة حين تُقتل

وتكنى الخمر أم ليل ، وأم زنبق ، وأم حنين ، وأم الخلق . قال الشاعر :

سفتنى أم ليل أم ليل نخلت عقارها من ريق فيها

وقال مرداس بن حزام الباهلى :

وميتُ بأم الخلق حبة قلبه فلم يفتح منها ثلاث ليل <sup>(٢)</sup>

وزعم بعض اللغويين أن الخمر لا يقال لها أم ليل حتى تكون سوداء . وأراد

بأم عمرو امرأة تكنى بهذه الكنية . وأراد بسميتها الضبع ؛ لأن الضبع تكنى  
أم عمرو وأم عامر . قال الشاعر :

لقد جمعت جماجم أم عمرو وأوصالاً ستاً كلهن حينا

(١) هو عمرو بن كلثوم . والبيت من مقلته المشهورة .

(٢) انظر الحيوان ( ١ : ١٠٥ ) ، وقصة الشعر في الخصص ( ١٣ : ١٨٩ ) .



- ومعنى بيت أبي العلاء أنه أكد بما ذكره فيه ما ذكره في البيت الذي قبله :  
 من أن من جبن عن الأعداء أهين وصُرد شربه ؛ وأن من اقتحم الدواهي سقى  
 الخمر ووصل جبله ؛ فقال : إنما تسقى أم ليلى المقتول من الجريال ، من يطعم  
 سميتها المقتول من الأبطال ؛ وأما الجبان فإنها تكرة قربه ، وتصرّد شربه . ولم  
 يخصص أم عمرو دون غيرها لمعنى ؛ لأن النساء كلهن هذه عادتتهن وسيلتهن ، وإنما  
 جملة نوعاً من اللغز ، وكأنه إنما ذكر أم عمرو ، لقول الشاعر <sup>(١)</sup> :

صددت الكأس عنا أم عمرو      وكان الكأس مجراها اليمين

الخسارزي : قتل الشراب ، إذا مزجه . قال :

\* وحب بها مقتولة حين تقتل \*

- ١٠ أم ليلى : الخمر . قال :

\* دَعِ أم ليلى فما تشفيك من ظمأ \*

- أم عمرو: بنت مهلهل بن ربيعة. وقصة ذلك أن أباه مهلهلاً، وكنثوم بن عتاب ،  
 وعمرو بن كنثوم، اجتمعوا في بيت كنثوم على شراب لهم، وعمرو غلام، وأم عمرو  
 تسقيهم ، فبدأت بأبيها ثم زوجها ، ثم ردت على أبيها الكأس ، وأبناها عمرو على  
 يمينها ، فغضب وقال :

صددت الكأس عنا أم عمرو      وكان الكأس مجراها اليمين

فأشر الثلاثة أم عمرو      بصاحبك الذي لا تصيحنا

فلطمه أبوه وقال : يالك ، بلى والله شر الثلاثة . فلما قتل عمرو بن كنثوم عمرو  
 بن هند قالت أمه : أنت والله خير الثلاثة اليوم . وفيها قبل هذه الحكاية من الحكاية

(١) انظر الحاشية الأولى من الصفحة السابقة .

دليل على أنه حُرِّم الشراب، لأنه شر الثلاثة، وفي هذه الكلمة لما حكمت له أمه — وذلك عند قتل عمرو — بكونه خير الثلاثة، علم تفسير شر الثلاثة من خير الثلاثة، وهو أنه صبي لم يبلغ مرتبة الشُّجعان، لأنه عاجز عن الضَّراب والطعان . الضمير في سَميتها لأم عمرو . وأم عمرو وأم عامر : كنية الضبع ؛ قال :

يا أمَّ عمرو أبشري بالبُشرى موتٌ ذريعٌ وجرايدٌ عَظلى

غذوت الصبي بالابن فاغتدى، لا يتعدى إلى المفعول الثانى إلا بالباء . وها هنا بدون الباء، لأنه ضمنه معنى الإطعام . يقترن في هذا البيت معنى البيت المتقدم، فيقول : لم يزل الناس يرزقون الشُّجاع، ويحرمون الجبان . و«تقتل» مع «أم ليل» إيهام ؛ ومع «قتيلا» تجنيس . و«أم ليل» مع «أم عمرو» إيهام . و«أم عمرو» مع «سميتها» تجنيس الإشارة .

١٠ (أَرَى الْحَيَوَانَ مُشْتَبِهَ السَّجَايَا كَانَ جَمِيعَهُ عَدِمَ الْعُقُولَا)

النسري : السجايَا : جمع سَجَّة، وهى الطبيعة .

البليوسى : سبأى .

الخساراذلى : ... ..

١٥ (نَسِيتُ أَبَى كَمَا نَسِيتَ رِكَابِي وَتِلْكَ الْخَيْلُ أَعْوَجَ وَالْجَدِيدَلَا)

النسري : بعض الخيل ينسب إلى خيل يقال له أعوج، قديم، والإبل تنسب إلى جديد، خيل قديم . يقول : كما نسيت الخيل أعوج والإبل الجديدل، نسيت أبى لاشتباه سجايَا الحيوان .

البليوسى : السجايَا : الطباع، واحدها سَجَّة . والرَّكَّاب : الإبل . وأعوج : فرس عتيق، تنسب إليه الخيل . وجَدِيل : خيل كريم تنسب إليه الإبل . وقد تقدّم

ذكرهما . يريد أن الناس لا يعتبرون بما تجزئه عليهم الأيام من النوائب والعظام ،  
وأنهم وإن كانوا عقلاء أسوأ حالا في ذلك من البهائم . وهو ينظر إلى قول الآخر :<sup>(١)</sup>

نُراع إذا الجنائزُ قابِلَتنا ونلهو حين تُعْرِضُ مُدِيرَاتُ  
صُكْرُوعَةٍ ثَلَّةٍ لِمُعَارِزِئِ ذُنُوبِ فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتُ<sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : أعوج ، في «أعن وخذ القلاص» . الجديل . في : «النار في طرفي  
تَبَالَةٌ» . يقول : لو اعتبرت بمن مضى لي من الآباء ، وما آل إليه أمره من العدم  
والفناء ، لأعرضت عن طلب الخطأ ، ولما أقدمت عليه كل هذا الإقدام ، لكنني  
عميت عن النظر ففعل الأنعام .

١١) «كَانَ جِيَادَنَا فِي الدَّارِ أَسْرَى سَكُونًا لَا وَجِيفَ وَلَا صَهِيلًا»

السيريزي : ... ..  
البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : عاد إلى المعنى الذي كان في أول القصيدة يقززه ، وهو أنه  
مِسْفَارٌ أبدا . يقول : خيولنا لما أُجِمت عن الأسفار ، وحُبست عن العلف  
في الدار ، تحزنت كأنها جماعة من الأسراء ، قد جُصَلت في أيدي الأعداء .

١٢) «جُجُولٌ قَيُونُهَا كَحُجُولِ قَيْنٍ أَجَادَ مِنَ الْحَدِيدِ لَهَا كُجُولًا»

السيريزي : الكُجُول : جمع كَجَل ، وهو القيد . والمراد أن هذه الخيل واقفة  
لا تصهل ، وكأن المجول التي في قيونها ، حجولُ صرَبها القَيْن ، أي الحداد ، فهي  
مقيدة بها . والقُيُون : جمع قَيْن ، وهو عَظْمُ الوظيف .

٢٠

(١) الشعر لمروعة بن أذينة ، كما في الحيوان (٦ : ٥٠٧) .

(٢) البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ٥٣ ص ١١٢١ .

البلبيسوسى : الوجيف : الإمراع . والمجبول ، الذى فى صدر البيت :  
بياض فى قوائم الدابة مثل التحجيل ، وهو جمع حَجَل ، كما يقال أسد وأسود .  
قال أبو النجم :

أغذ فى البرقع بإي حمله <sup>(١)</sup> موجد الفقرة رخوا مقصله

• نملوه الحزن وما نمله •

وقال السموعل بن عدياء :

وأيامنا مشهورة فى عدونا لها غرر معروفة ومجبول

والقيون : جمع قين ، وهو حرف وظيف اليد والرجل . وقوله « كجبول قين » :

يريد به « القين » الحداد . والمجبول : القيود ، واحدا مجبل ؛ قال جرير :

ولما أتى القسين العراق بأسه فرغت إلى العبد المقيد فى المجبل <sup>(٢)</sup>

وإنما أراد أن خيلهم قد أنضاهما السفر وأذهب قواها ، فهى لا تبرح من  
الإعياء والكلال ، وكأنها مقيدة بمجبول أيديها وأرجلها ، وإن كانت مطلقة لا قيد  
عليها . ونظيره قول الراجز :

من الكلال ما يذفن عودا لا عقلا تبقي ولا قبودا

وقد قال أبو العلاء فى قصيدة أخرى :

كان عليه قيذا أو عقالا ولا قيد هناك ولا عقالا <sup>(٣)</sup>

الخوارزمى : المجبول الأولى : البياض الذى فى أرجل الخيل ، وأصلها  
الخلاخل . والمجبول الثانية : القيود . والقيون : جمع قين ، وهو موضع القيد  
من الوظيف فى يد البعير ، وهما قينان . قال ذو الرمة :

(١) هكذا وردت هذه البارة .

(٢) فرغت : عمدت . وفى الأصل : « فرغت » صوابه فى الديوان ٦٤ والسان ( فرغ ) .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ٦٩ .

دَانَى لَهُ الْقَيْدُ فِي دِيمُومَةٍ قَدْ ذَفِيفَ قَيْدِهِ وَانْحَسَرَتْ عَنْهُ الْأَنْعَامُ<sup>(١)</sup>  
 إِلَّا أَنْ أَبَا الْعَلَاءِ قَدْ نَقَلَهُ إِلَى الْخَلِيلِ . وَالْقَيْنُ : هُوَ الْحَدَّادُ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ  
 قَوْلِهِمْ : قَيْنٌ إِيَّانَكَ ، أَيْ أَصْلَحُهُ ؛ قَالَ :  
 وَلِي كَيْدٌ مَجْرُوحَةٌ قَدْ بَدَأَ بِهَا صُدُوعُ الْهَوَى لَوْ كَانَ قَيْنٌ يَقِينَهَا  
 يَقُولُ : هَذِهِ الْخَلِيلُ عِنْدَ إِقَامَتِهَا حَزِينَةٌ ، حَتَّى كَأَنَّ خَلَائِلَ أَرْسَائِهَا قِيُودُ  
 مِنْ حَدِيدٍ قَدْ صَرَّبَهَا فِي أَوْظَفَتِهَا الْحَدَّادُ .

١٣ ﴿فَمَا تَدْرِي أَخْلَخَالًا مَشُوقًا يُقِلُّ الرُّسْعُ أَمْ قَيْدًا ثَقِيلًا﴾

التَّسْرِيزُ : مَشُوقًا : مَجْلُوبًا . وَيُقِلُّ : يَرْفَعُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَقَلْتُ الشَّيْءَ ،  
 إِذَا رَفَعْتَهُ ، وَمِنْهُ الْكَفَرَانُ تَسْمَى الْقِلَالُ ، لِأَنَّهَا تَقِلُّ بِالْأَيْدَى ، أَيْ تُرْفَعُ .  
 التَّلْطِيسُ : سَبَاطُ .

١٠

التَّسْوِازُ : هَذَا كَقَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ :

فَأَلَيْتُ مَا تَدْرِي الْحَامِثُ بِالضُّحَى أَطَوَّاقَ حُسْنٍ تِلْكَ أَمْ هِيَ أَغْلَالُ<sup>(٢)</sup>

١٤ ﴿يُفْجَعْنَا ابْنُ دَايَةَ بَابِنِ إِنْشَى نُقَارِقُهُ فَلَا تَبِيعَ الْخُؤُولَا﴾

التَّسْرِيزُ : ابْنُ دَايَةَ : الْغُرَابُ ، كَأَنَّهُ يُحْبَرُهُ بِالْفِرَاقِ . وَابْنُ إِنْشَى :  
 صَاحِبُ وَرْفِقٍ ، وَمِنْهُ «كَيْفَ ابْنُ إِنْشَى» أَيْ صَاحِبُكَ . وَقِيلَ لِلْغُرَابِ ابْنُ دَايَةَ ،  
 لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَايَةَ الْبَعِيرِ الَّذِي قَدْ أَرَادَهُ السَّفَرُ ، أَيْ جَعَلَهُ رَذِيَّةً لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّهَوُّضِ .  
 وَالدَّايَةُ : نَقَارُ الظَّهْرِ . وَيُقَالُ لِمَنْ لَوَعَ الصَّدْرَ دَايَاتٌ ، قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :  
 إِنَّ ابْنَ دَايَةَ نَاحَ يَوْمَ سُوَيْقَةٍ بِفِرَاقِ أَثَلَّةٍ وَالْخَلِيطِ جَمِيعُ

(١) ديوان ذي الزمر ٥٧٠ . وَالْأَنْعَامُ : جَمْعُ لَنَمٍ ، وَهِيَ الْإِبِلُ .

(٢) البيت ٣١ من القصيدة ٥٩ ص ١٢٤٥ .

(٣) لَفْظُهُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسَرِهَا عَنْ الْمُخَصَّصِ (١٣ : ٢٠٠) .

٢٠

البلبيسي : المَشُوف : المَصْقُولُ المَجْلُو ؛ قال عنترة :

ولقد شربتُ من المُدَامَةِ بعد ما رَكَدَ المَوَاجِرُ بِالمَشُوفِ المُعْلِمِ

والرُسخُ ، من الدابة : محلّ القيد من قوائمها . وابنُ داية : الغراب ، سُمِّيَ بذلك لأنه يزل على داية البعير الدبر فينقرها . والداية : الواحدة من الدَّائِيَّاتِ ، وهي فُقَارَاتُ الكاهل وما يليه من الظهر . والمُحْمُولُ : الإبل التي عليها المَوَادِجُ . والمُحْمُولُ أيضا : الأحمال التي على ظهور الإبل . والغِرْبَانُ تنبع الإبل التي عليها أوقار الثَّمرِ ، فتزول عليها وتأكل منها ؛ ولذلك قال الراجز :

قد قلتُ يوماً للغرابِ إذ حَمَلَ عليك منها بالمَسَانِفِ الأول<sup>(١)</sup>

• تَفْعَدُ مَا شئتَ على غير عَجَلِ •

وقال آخر :

تَقْدُمُهَا كُلَّ عِلَاةٍ عِلْيَانِ حَمْرَاءَ مِنْ مُعْرَضَاتِ الْغِرْبَانِ<sup>(٢)</sup>

الخزاززي : ابن داية : في « تفديك النفوس » . في أساس البلاغة : هو ابن أنس فلان : خليله الخاص به . مرّت المحمول ، أى المَوَادِجُ ، كانت فيها نساء أولم تكن . من عادات الغراب أن يقع الحلي المرتحل بالصباح والنسيب .

(١) البيت في اللسان (صف) والرواية فيه : « عليك بالإبل المسانيف » . والمسانيف : جمع

مسناف ، وهو المتقدّم .

(٢) الرجل لا يطلع من قاعد كما في اللسان (عرض) ، ويرى أيضا للشيخ ، ويرى فليح بن شبة . انظر ديوان الشيخ ص ١١٦ . والحويان (٣ : ٤٢٠) . والسلافة : الصخرة ، وبها تشبه الناقة في سلاتها . والعلبان : الناقة الطويلة الجسيمة . والمعرضات ، أراد الإبل التي تعرض الغربان أمامه ، أى تهديه . تقول : عرضت الرجل ، إذا أهديت له . وفي الديوان : « كل علاة مضعان » وفي الحويان : « كل أمون مضعان » .

(٣) البيت ١٢ من القصيدة ٣٣ ص ٧٧٧ .

١٥ ﴿وَقَلَدَهُ الرُّمَّةُ بِأَرْجُؤَانٍ وَعَادَ شَبَابَهُ رَحَضًا غَسِيلًا﴾

التبريزي : أَرْجُؤَان : صَبْنُ أَحْمَر . والمراد هاهنا التَّم . دعا على القراب حين أخبره بالفراق . وَالرَّحَضُ : انْتَلَقَى . وَالرَّحَضُ : الْقَسَلُ ؛ رَحَضَهُ يَرْحُضُهُ وَيَرْحُضُهُ رَحَضًا ، إِذَا غَسَلَهُ . ومن أبيات المعاني :

١٠ إذا التَّغْسَاءُ لم تَرْحُضْ يديها ولم يَقْصُرْ لها بَصْرٌ يَسْتَرُ  
قَرَوًا أَضْيَافَهُمْ رَبَّحًا يَبْحُ عيش بفضلهنَّ الحَيُّ مُتَمَرِّ

يصف سنةً مجدبةً ، أى لم تغسل التَّغْسَاءُ يديها لإعواز المأكول عندهم . ولم يقصر لها بَصْرٌ يَسْتَرُ ، أى لم يُجْبَس . وأصل القصر : الحبس ؛ ومنه ﴿مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ أى محبوسات ممنوعات ؛ يقال : امرأةٌ قصيرة وقَصُورَةٌ ومقصورة ، أى محبوسة ؛ قال الشاعر :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَيْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَى وَمَا تَدْرِي بِذَلِكَ الْقَصَائِرُ  
عَنِتُّ قَصِيرَاتِ الْجَمَالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الْخَطَا ، شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَائِرُ

ويروى : « البهائر » ، وهى القصار ، واحدها : بُهْرٌ وبُحْرٌ . وإنما لم يَقْصُرْ بَصْرُهَا يَسْتَرُ ، لأنها لَا تُنْمَنُ<sup>(١)</sup> ، أى لَا تُحْدَمُ ، لما فيها من شغف العيش . وَالرَّبْحُ : الرِّيحُ . وَالْبَيْحُ : جمع أَيْح ، يعنى القداح التى يُجِيلُونَهَا لِلْبَيْسِ . وكذلك كانوا يفعلون فى الجاهلية إذا أصابتهُم السَّنةُ ، يُقَامِرُونَ عَلَى الْجَزْوَ ، وَيُطْعَمُونَهَا النَّاسَ .

(١) الشعر تخفاف بن ندبة ، كما فى اللسان (بيح) . والرواية فيه وفى معنى الشعر لاشتادانى

١٠٣ : « إِذَا الْحَسَنَةُ » . والبيت الثانى فى اللسان (ربح) .

(٢) مبهمة هنا : خذمه . وفى الأصل : « لَا تَمْنَنُ » .

(٣) فى معنى الشعر عند تفسير البيت : « ربح وربحا وربحا ، أى يقصر فربح » .

يقول : إذا أصابهم المحلُّ قَرَوْا أضيافهم بِرَبِّجِ القِداحِ السُّمرِ ، التي يعيش الحى -  
بفضلهم إذا أُجِبت على الجَزورِ ففاضت .

الطلبوسى : الأرجوان : الأحمر من الثياب . والرحض والرحيض : الثوب  
الذى أكثر من غسله ، حتى كاد يُخْلَق . والرحض فى الأصل : مصدرٌ وصف به .  
قال طرفة :

كَأَنَّ مُجَاجَ السَّنْبُلِ السَّوَدِ فِيهِمَا تَدَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ فِي وَرَقِ رَحَضٍ <sup>(١)</sup>

دعا على الغراب بأن يُصطاد ويذبح ، فيصير كأنه قلْدٌ بقلادةِ أرجوان ،  
ويُتَف ريشه ، فيعود أبيض بعد أن كان أسود . وهذا كقوله فى صفة الديك : <sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ كُنْتُ لى مَا أُرْهَفْتُ لَكَ مُدْبِئُهُ وَلَا رَأْمَ انْفِطَارًا بِأَكْلِكَ صَائِمُ  
وَلَمْ يُقَلِّمْ مَاءً كى تَمَزَّقَ حُلَّةُ حَبَّتِكَ بِأَسْنَانِهَا الْمُصَوِّرُ الْقِدَائِمُ <sup>(٣)</sup>  
الغوارزى : الأرجوان فى « معان من أحببنا » . وعنى به هاهنا دما .

١٦ ﴿ كَلِّفْنَا بِالْعِرَاقِ وَنَحْنُ شَرِّخُ فَلَمْ نُلِمِّمْ بِهِ إِلَّا كَهُولًا ﴾

التبريزى : يقال : رجل شارخ وشرخ ، مثل تاجر وتجر ، أى شاب .  
والشرخ يستعمل فى معنى المصدر .

الطلبوسى : سابق .

الغوارزى : الشرخ ، هم الشبان . وفى الحديث : « اقللوا شيوخ المشركين ،  
واستحيوا شرخهم » . الواحد : شارخ .

(١) فى الأصل : « الورث » تحريف . وصوابه بن ديوان طرفة ص ٣٧ .

(٢) البيان لأبى العلاء فى لزوم ما لا يلزم .

(٣) البيت ٣٩ من القصيدة ٣ ص ٢٠٠ .



١٧ ﴿وَشَارَفْنَا فِرَاقًا إِيَّيَ عَلِيٍّ فَكَانَ أَعَزَّ دَاهِيَةً زُؤُولًا﴾

التبريزي : ... ..

البطوسي : شَرَّخ : جمع شارخ ، وهو الشاب . كما قالوا راحك وركب . وشرخ الشاب : أوله ؛ قال حسان بن ثابت :

٥ إن شَرَّخَ الشاب والشعر الأمل  
وَدَّ ما لم يُعَاصِ كان جنونا<sup>(١)</sup>

ومعنى شارفتنا : أشرف علينا . وأعز داهية ، أى أغلبها للصبر .

الخوارزمي : الضمير في «فكان» للفراق .

١٨ ﴿سَقَاهُ اللَّهُ أَبْلَجَ فَارِسِيًّا أَبَتْ أَنْوَارُ سُودَدِهِ الْأَفُولَا﴾

التبريزي : ... ..

- ١٠ البطوسي : الأبلج ، بالجميم : الذى بين حاجبيه بُلْجَةٌ ، وهى أن يكون ما بينهما نقيًا من الشعر ؛ وكانت العرب تستحب ذلك ، وتكره القَرْنَ ، وهو ضده . ويكون الأبلج أيضا المشهور الذى لا يخفى ، من قولهم تبَّاج الصباح ، وصباح أبلج . والأبلج ، بالخاء معجمة : المتكبر . والأفول : المغيب . والسودد : السيادة . ونصب «أبلج» على التمييز .

- ١٥ الخوارزمي : أبلج ، في «سالم أعدائك»<sup>(٢)</sup> . الذى يدل على كونه فارسياً أن فوزجة اسم جدّه ، وهو من أسماء المجوس ، والمجوس كانوا من الفرس .

(١) ويروى أيضا لابنه عبد الرحمن ، كما فى الجوان (٣ : ١٠٨) . وقال ابن السكيت فى الأمل

(١ : ٣٠٩) : «كان حق الكلام أن يقال : بعاصيا» .

(٢) فى البطوسي : «أفولا» .

١٩ ﴿يَعُدُّ الثَّوْبَ زَغْفًا سَابِرِيًّا وَيَرْضَى الْخَلَّ هِنْدِيًّا صَقِيلًا﴾

التبريزي : الزغف : الدرع الآتية، وقيل الواسعة . والسابري : الرقيق .  
والخل : الخليل . يقول : هذا الرجل يحب الحرب، فيعد آلاتها، ويخال السيف،  
لأنه أنفع له من الخلل الآدمي .

• البليوسي : الزغف : الدرع المحككة . وقيل : هي الطويلة التي لها فضول .  
وهي مشتقة من قولهم : زغف في الحديث ، إذا زاد فيه . والسابري : الرقيق  
من الثياب .

الخوارزمي : يروي : «يعد»، من العد ؛ و «يعد»، من الإعداد . صب  
على الزغفة ، أي الدرع الواسعة . ومنه زغف في حديثه ، إذا زاد فيه وتوسع .  
الدروع السابرية : منسوبة إلى سابور، وهي موضع بفارس <sup>(١)</sup> .

٢٠ ﴿كَأَنَّ أَرَاقًا نَفَثَتْ سِمَامًا عَلَيْهِ فَأَضَّ مَيِّضًا نَحِيلًا﴾ <sup>(٢)</sup>

التبريزي : الهاء في «عليه» عائدة إلى «السيف» . والأراقم : الحيات .  
البليوسي : سباق .

الخوارزمي : يصف هيئة السيف وهيئته ، فيقول : ذاك الهندي الصقيل  
مهيب أبيض، نحيل، فكان الحيات قد نفثت عليه سمومها . يريد أن هذا سيف  
يكاد يقطر السم منه .

(١) مثل هذا الكلام في اللسان وتاج العروس (٣ : ٢٥٣) .

(٢) في التوير : «ضاد» .

٢١) وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ حُمَةُ الْأَفَاعِي يَعِشْ إِنْ فَاتَهُ أَجَلٌ عَلِيلاً

الشريرى : ... ..

البلليوسى : الأرقام : جمع أرقم ، وهو نوع من الحيات عليه شبه الرقم .  
ونفثت : بصقت ، وهو مثل ثقلت . وقال بعض اللغويين : النفث : نفخ لا بصاق  
معه ، والثقل : ما كان معه بصاق . يقول : كأن الحيات بصقت على هذا السيف  
سمها ، فابيض لونه ، ونحل جسمه . وكذلك شأن من يعلق به سم الأفاعى ، فإنه  
يموت ، وإن سلم من الموت اعتل جسمه ونحل . والسيف يوصف بالياض  
لما عليه من الفريد واللعان ؛ ولذلك سموه أبيض ، كما سموا الرمح لذبوله أسمر .  
والحمّة : السم . ولما بال الحية يشبه بالنار ؛ قال أبو صفوان الأسدى : يصف حية :

١٠ له فى البيس نفث يطير رُعن جانبيه بكمير الغضى<sup>(١)</sup>

الخساردنى : هذا تعليق لكون ذلك السيف دقيقا ناعلا .

٢٢) كَانَ فَرِنْدُهُ وَالْيَوْمَ حَمَتْ أَفَاضَ بِصَفْحِهِ سَجَلًا سَجِيلًا<sup>(٢)</sup>

الشريرى : فرند السيف : جوهره وماؤه . ويقال : إن الفرند فارسى  
معرب . وحكوه بالفاء والباء . وقد وافق من اشتقاق العربية ما هو صحيح فى القياس .  
والفرند موافق للفظ فرد ، وتكون النون فيه زائدة ، وتكون شاذة عن القياس ؛  
١٥ كأنه فرد بهذا السيف . وإذا قيل برند ، فهو من البرد ، والنون زائدة ، لأن السيوف  
توصف بالرفاق البوارد ، والحديد كله من شأنه البرد فى أصل طبعه . وحمّت :  
شديد الحر .

(١) البيت من مقصورة طويلة فى اختيار المنظوم والمنثور ، مخطوطة دار الكتب رقم ١٨٦٠ ص ١٤١ .

٢) ورد هذا البيت متقدما فى البلليوسى على البيت الممّ العشرين ، وهو قوله : « كأن أرقا ... » .

البلطوسي : الفرند والبرند جميعا : جَوهَر السيف وماؤه ؛ ويوصَف به  
السَّيف أيضا ، فيقال سيف فرند ؛ قال الرازي :

\* سيقاً فرنداً لم يكن مِعْضادا \*

والحمت : الشديد الحر ؛ يقال : حُمْتُ يومنا ومَحْتُ . والسَّجَل : الدَّلو مملوءة ماء .  
والسَّجِل : العظيم . أنشد يعقوب :

خُذْهَا وَأَعْطِ عَمَّكَ السَّجِيلَةَ      (١)  
إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمُّكَ ذَا حَلِيلِهِ

وأفاض : أسال . وصفحه : جانبه . يقول : كأن فرنده أجرى عليه ماء . وقد  
ذكر نحو هذا في مواضع كثيرة من شعره .

المنزادني : قوله « اليوم حمت » ، أى شديد الحر . تقول : حُمْتُ يومنا ،  
بالضم . وأصل التركيب خلوص الشيء وشدة . قال يعقوب : العانة تقول ضربه  
بصَفْح السيف ؛ والكلام بصَفْح السيف ، أى بمرضه . في أساس البلاغة :  
« له من المجد سَجَل سَجِيل : ضخم . قال الخطيئة :

إِذَا قَايَسُوهُ الْمَجْدَ أَرَبَى عَلَيْهِمْ      (٢)  
بِمُسْتَفْرِغِ مَاءِ الذَّنَابِ سَجِيلًا

قايسه إلى كذا ، أى سابقه ؛ أنشد جارا الله :

\* إِذَا نَحْنُ قَايِسْنَا أَنَا إِلَى الْعَلَا \*

٢٣ (تَرَدَّدَ مَاؤُهُ عَلَوْا وَسُفَلًا      وَهَمَّ فَمَا تَمَكَّنَ أَنْ يَسِيلًا)

النسري : أى هم أن يسيل فما تمكَّن . ويقال علُو وسُفْل ، وعلُو وسُفْل .

(١) الرجز في اللسان (سجل) والمخصص (٩ : ١٦٦) .

(٢) الذناب ، ككتاب : مسيل ما بين كل تلمتين ، كما في القاموس .

البليوسى : ... ..

الخوازمى : تردد ماؤه ، أى برق وماج . ومن هذا القبيل بيت السقط

فى وصف درع :

مؤهه كأت بها ارتعاشاً لفرط السن أو داء اختلاج<sup>(١)</sup>

- ويموز أن يريد بالتردد انصباب الفرند من جانب إلى جانب . ومثلها ما حكى لى بعض من دخل الهند ثم خرج إلينا بسمرقند : أن ملك القور فى عصرنا لما فتح أجير ، وأخذ وايتها ، وجد فى خزانته سيفاً لم ير الناس فى الجوده والمضاء مثله ، وكان لا يدنعه حديد ولا حجر ، وفرنده فى الخضره يشبه الكراث ، وهو متفرق ، متى رفع ذلك السيف سال واجتمع كاليضة لدى القائمة ؛ وكذلك إذا نكس سال إلى الطرف الآخر . قال : وسمعت هناك أنه مرتب : ثلثاه الماس ، وثلثه من الحديد المسمى بـ «رُوهيتا»<sup>(٢)</sup> .

٢٤ ﴿أَجَادَ الْمَالِكِيَّ بِهِ أَحْتِفَاطًا فَلَمْ يُطْلِقِ السُّرُوبَ وَلَا الْهُمُولَا﴾

النسبريزى : المالكى : الحداد . والسروب ، من قولهم : سرب الماء إذا سال ، وكذلك همل همولا .

- ١٥ البليوسى : المالكى : الحداد . نسب إلى المالك بن عمرو بن أسد بن خزيمه ؛ وكان أقل من طبع الحديد فى بلاد العرب ، وصنع منه السيوف وسائر السلاح ، فنبهوا كل حداد إليه . والسروب : الجرى . والهمول نحووه . وقد ردد هذا المعنى فى مواضع من شعره .

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٧٧

(٢) كتب ناسخ تحت هذه الكلمة بخط دقيق : « أى حاكمها »

(٣) انظر الجواهر البيرونى ٢٥٤ ومعيهم استنباس ٥٩٧ .

الخوارزمي : المالكى : هو الحداد ، نسب إلى المالك بن عمرو بن أسد  
ابن خزعة الحداد ؛ ولذلك قيل لبنى أسد القيون . الضمير في « به » لاء السيف .  
يقال : احتفظ بالثى .

٢٥ ﴿ إِذَا مَا كَالِيُ الْأَضْغَانِ يَوْمًا رَأَاهُ رَمَى بِهِ كَلَاً وَبِيلًا ﴾  
البرزى : سياتى .

الطليوسى : الكالى : الحافظ الحارس . والأضغان : الأحقاد ، واحدها  
ضَغْنٌ ، على مثال جذع ، وضَغَنَ على مثال رَسَنَ . وأراد بكالى الأضغان الذى  
يحبس الأحقاد فى صدره . والكلا : العُشْبُ كُلُّهُ ، أخضره ويابس . والوبيل  
الذى يُعَقَّب من رِءَاه هَلَكَة . وإنما ذكر الكلا هاهنا لأن السيف يوصف  
بالخضرة ، فشبه ما يرى فيه من الخضرة بكلا أخضر يهلك من رِءَاه من الماشية ؛  
ولذلك جعل فى السيف مرعى ومشرعاً ، لما فيه من الخضرة والفِرند ، فقال  
فى قصيدة أخرى :

طريقة موت قَيْد العير وسَطَّهَا      لينعم فيها بين مرعى ومشرع<sup>(١)</sup>  
وقال فى قصيدة أخرى :

وأبرَّه من ناره القين أخضرًا      كأن غيث فيها بالثلث والسقم<sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : الكالى : اسم فاعل ، إما من كَلَاه كَلَاهَةً ، إذا حَفِظَه ، لأن  
المضطَّع لا يُحِلُّ عن الضغن قلبه ، فكأنه يحفظه ؛ وإما من كَلَّات الناقة ، إذا  
رَعَتْ ؛ لأن المضطَّع كأنه يرعى الأضغان ؛ ويمضدُه قول أبى تمام :

(١) البيت ٤٥ من القصيدة ٦٦ .

(٢) البيت ٤٢ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥٨ .

مَنْ كَانَ مَرَعَى عَزِيمِهِ وَمُؤَمِّمِهِ رَوْضَ الْأَمَانِ لَمْ يَزَلْ مَسْرُوعًا  
يقول : متى رأى الحقود الحسود هذا السيف وهو في يد الحسود ، ألقى منه شراً  
وبلاءً . وفي قوله : « رعى به كلاً » ويلاً « إيماء إلى أن هذا السيف يرى أخضر .  
و « رأى » مع قوله « رعى » تجنيس المضارعة .

٢٦ ﴿ يَكَادُ سَنَاهُ يُحْرِقُ مَنْ قَرَاهُ وَيَفْرِقُ مَنْ نَجَاهُ مِنْهُ كُؤُلًا <sup>(١)</sup> ﴾

السريزي : كالى الأضغان : حافظها . والأضغان : جمع ضغن ، وهو  
الحقد . ومعنى « كالى الأضغان » أنه يحرسها ، ويدبها في صدره . والكلاء الويل :  
الذى يعقب الملكة للراعى . والسنا : الضوء . وقراه : قطعه . أى جمع بين  
الماء والنار ، فهو يُحرق ويفرق .

١٠ البطليوسى : سناه : ضوءه . وقراه : قطعه . وقال بعض اللغويين :  
قراه : قطعه على جهة الإصلاح ، وأقراه ، إذا قطعه على جهة الإفساد . وهذا غير  
صحيح ؛ وقد وجدنا فرى مستعملاً في الإفساد ؛ قال الشاعر :

فرى ناثبات الدهر بنى وبينها وصرف الليالى مثل ما فرى البرد

ويقال : نبا السيف ينبو ، إذا لم يقطع . والكؤل : مصدر كل السيف ، إذا  
لم يقطع . أراد أن فيه ناراً وماء ، فهو يكاد يُحسرق المضروب بنارته ، أو يفترقه  
بأنيته . وذكر « لو » هاهنا ، دون « إن » إشارة إلى أنه لا ينبو عن شئ يضره ؛  
ولو ذكر « إن » لأخبر أن نبوه ممكن أن يكون .

(١) في البطليوسى : « ويفرق لو نباهه » .

الخوارزمي : كَلَّ السِّيفُ كُلَّوَلَا . عني بالكُلُ هُنا الكَالُ ، وانتصابه على الحال من ضمير السيف في « منه » . يقول : هذا السيف لا ينبغي منه أحدٌ ؛ لأنه متى كان صقيلاً أحرَق سناء المقطوع به ، ومتى كان كليلاً أغرق المضروب به ، لأن السيف يشبه بالماء والنار . و « يحرق » مع « يفرق » تجنيس .

٢٧ . ( فَذَلِكَ شَبَهَ عَزَمِكَ يَا بَنَ حَمْدٍ وَلَكِنْ لَا نُبَوِّ وَلَا فُلُولَا )

الشريري : أي هذا السيف مشبه عزمك ، ولكن لا نبو في عزمك ولا فلول فيه .

الطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : ذلك ، إشارة إلى السيف الذي وصفه .

٢٨ . ( لَشَرَفَتْ الْقَوَافِي وَالْمَعَانِي . بَلْفِظْتَ وَالْأَخْلَةَ وَالْخَالِيَلَا )

الشريري : الأخْلَةُ : جفون السيف . والأخْلَةُ : جمع خليل بمعنى صديق . والخليل في القافية ، يريد الخليل بن أحمد النحوي الفُرهودي .

الطليوسي : يقول : عزمك كالسيف في مضائه ، ولكن سيف عزمك لا يعتربه نبو ولا فلول ، كما يعترى السيوف . وأراد بـ « الأخْلَةُ » ها هنا اعتماد السيوف ، كما قال الراجز :

إِنْ بَنَى سَلَمَى شُيُوعُ حِلَّةٍ بِيضُ الْوُجُوهِ تُرْقِ الْأَخْلَةَ

(١) أن الطليوسي : « فشرفت » .

(٢) ح من الطليوسي : « المعال والمعاني » .



قال أصحاب المعاني : أراد أن سيوفهم تحرق أغمارها لحقتها ، والخليل : الصديق .  
يقول : شَرَّفَتْ أَغْمَادَ السُّيُوفِ إِذْ حَقَّتْهَا مَا يَنْسِبُهُ عَزَمَكَ ، وَشَرَّفَتْ الْأَخْلَاءَ إِذْ  
جَعَلَتْ السُّيُوفُ صَاحِبَك ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَ السُّيُوفَ خَلِيلَهُ فِي قَوْلِهِ :  
\* وَيَرْضَى الْجَمْلَ هَنْدِيًّا صَقِيلًا <sup>(١)</sup> \*

- الخوارزمي : اللام في « لشرفت » جواب قسم محذوف . وهذا لأن  
القيم بحباب باللام ، كما في بيت امرئ القيس :  
حَلَقْتُ لَهَا بَقَّةَ حَلْفَةٍ فَاجِيرٍ لَنَامُوا فَإِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ  
﴿ إِذَا الْمَنْهُوكُ قُهِتَ بِهِ انْتِصَارًا لَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَضَّلَ الطَّوِيلَ ﴾  
التبريزي : المنهوك من الشعر أقصره ، وأقل ما يكون عشرة أحرف ،  
نحو :

\* أَغْضَبُوا فَرَحَلُوا \*

- والطويل أطول القريض ، وأكثر ما يكون ثمانية وأربعين حرفاً ، وذلك إذا  
صُرِعَ أَوَّلُهُ ، كقول امرئ القيس :  
قَفَانِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٍ وَمِرْفَانٍ وَرَسِمَ عَفَّتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَزْمَانٍ  
• البليسي : المنهوك أقصر الشعر ، والطويل أطوله ؛ لأنَّ حُرُوفَ  
المنهوك إذا سلم من الزحاف أربعة عشر ؛ لأنه مركَّب من مستغفلن مستغفلن ،  
مرتين ؛ كقوله :

\* يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَّعَ \*

(١) البيت ١٩ من هذه القصيدة . ومصدره :

- يَدُ التَّوْبِ زَغَا سَارِيَا \*

فإذا لحقه الخبيل، وهو اجتماع الخبث والعلو، كان على عشرة أحرف، كقوله:

• أَغْضِبُوا فَرَحَلُوا •

وأما الطويل فغروفه إذا جاء مصرعاً لازحاف فيه ولا علة ثمانية وأربعون؛ لأنه مركب من أربعة أجزاء خماسية، وهي فعولن أربع مرات، وأربعة أجزاء سباعية، وهي مفاعيلن أربع مرات. كقول امرئ القيس:

قَفَانِكِ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَسِمٌ عَفَتَ آيَاتِهِ مِنْذُ أَرْمَانِ

السناردي: الأخلّة: جمع خليل. ونظيرها الأخلّة في جمع حبيب. وأما الخليل المذكور في الفافية، فهو صاحب العروض، وذكره في «بني الحسب الوضاح»<sup>(١)</sup>. المنهوك هو البيت الذي سقط ثلثاه وبقي ثلثه، من نُهِك، إذا دُفِنَ وَضَنِي. الطويل، من بحور الشعر.

٣٠. (وَأَنْتَ فَكَأَنَّكَ دَائِرَتِي قَرِيضٍ وَهَنْدَسَةٍ حَلَّتْ بِهَا الشُّكُولَا)

النيريزي: ... ..

البليوسي: القرِيض: الشعر. والشُّكُول: الأشكال. مدحه بأنه يفكّ دوائر العروض وأشكال الهندسة. وكان لهذا الممدوح معرفةً بالعروض والهندسة. السناردي: عني بالفِكَأَكَ الفكّ، وهو أن يؤخذ بجرّ فيطرح من أوله بعضُ المقاطع، ثم يضمّ المطروح إلى آخر ذلك البحر، فيتحولّ بحراً آخر. كان الواجب أن يقول: أَنْتَ فَكَّ دَائِرَةِ الشَّعْرِ وَحَلَّ أَشْكَالَ الْهَنْدَسَةِ؛ لكنه أضاف إلى الهندسة الفكّ، كما أضافه إلى الشعر، وهذا على طريق التغليب. يقول: أَنْتَ مَصْدَرٌ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ.

٣١) (كَلَّتْ فَرْدٌ عَلَى النَّهْمَانِ مُلْكًا مَزِيدَكَ عَنْ أَحَى ذُبْيَانَ قِيلًا)

التفسيرى : عن أحى ذبيان ، أى على أحى ذبيان . يريد به النابغة الذبياني .  
ويقال : كَلَّ يَكُلُّ فهو كامل ، وكُلَّ يَكُلُّ فهو كليل . ومعنى قوله : «فرد على  
النهمان ملكا» أى رَزَقَكَ الله مُلْكًا يزيد على ملك النهمان ، مثل ما زدت فى شعرك  
على نابغة بنى ذبيان .

البليوسى : يريد به «أحى ذبيان» النابغة الذبياني . وقد ذكرنا أن النابغة مدح  
ثلاثة ملوك كلهم يسمى النهمان ، فى تفسير قوله :

وقبها أفكاره شَدَنَ للـ حان ما لم يَشُدَّ شعر زياد<sup>(١)</sup>

الحوارزى : النهمان ، هو ابن المنذر بن ماء السماء ، أبو قابوس . كان له  
يوم نعيم ويوم يؤس . واستقبله يوم يؤسه سعيد بن أنيس ، وهو يريد عشيقته  
«وردة» ، فقال : ما غرك حتى استقبلتني فى يوم يؤسى ؟ قال : شدة الوجد ،  
وقلة الصبر . فقال النهمان : ألسن القاتل :

ألا لَتَيْ مَكْنَتُ مِنْ وَرْدَةِ الْمُنَى بَيْدًا مِنَ الْأَوْطَانِ فِي مَهْمَةٍ قَهْرٍ  
أَكُونُ بِهَا وَحْدَى وَلَا تَنْجُ نَائِلًا هُنَاكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحَسْرِ  
وَلَا زَادَ مَعْنَا غَيْرُ فَضْلِ مُلَاقَةٍ وَأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الزَّلَالِ مِنَ الْقَطْرِ  
أَطَاقَهَا طَوْرًا وَالْبَسَمَ خَدَّهَا وَطَوْرًا أَعَاطِيهَا الْأَحَادِيثَ كَالشَّدْرِ

فقال لى . قال : أفاخلى سبيلك ، وأمتك بوردة سبعة أيام ثم أقتلك ؟  
فقال : تمتنى وقتلتنى . فساق إلى عمها مهرها ، وجمع بينهما فكت . معها السبعة ،  
ثم أقبل على النهمان وهو يقول :

إليك ابن ماء المزن أقبلت بعدما مضى لي سبعٌ من دخولي على أهلي  
مجتى مقيراً باصطناعك شاكراً مننت عليه بالكرم من الفعل  
لتقضى منه ما أردت قضاءه من العفو أو من غير ذلك من قتل  
فإن لنت عمراً كنت أفضل منعم وإن تكن الأخرى فإن حكم عدل  
فاحسن جائزته وخلي سبيله . وقال النعمان في ذلك :

لم ينل ما ناله منا سعيد ابن أنيس  
إذ حوى من كان بهوى . ونجاً من يوم يوس  
وكذاك الطير تجرى بسعود ونحوين

وكان عدى بن زيد ترجمان أبروز وكتابه بالعربية ، فوصفه له النعمان حتى ولده من بين إخوته ، وكان أقبحهم ، ثم اتهمه النعمان فاحتال له حتى قتله .  
وتوصل ابنه زيد بن عدى إلى أبروز حتى أحله محل أبيه ، فذكر له نسوة آل المنذر بالجمال والأدب . فكتب أبروز يخطب إلى النعمان أخاه أوابته . فلما قرأ النعمان الكتاب قال : ما يصنع الملك بنسائنا ، وأين هو عن مها السوداء اللواتي كآتهن في الحسن المها ؟ فترجمه زيد لأبروز بأن يقول : أين هو عن البقر لا يتكهن ؟ فنضب على النعمان أبروز فطلبه ، فهرب منه ، ثم أتاه بالمداخن .  
فصف له أبروز ثمانية آلاف جارية صفين ، فلما رأينه قلن له : أما فينا لملك عن بقر السوداء غي ! وأمر به كسرى فلبس بسابط ، ثم ألقي تحت أرجل الفيلة فوطأته حتى مات . قال الأعشى يذكر أبروز :

هو المدخل النعمان بيتاً سماؤه نحو قول بعد بيت مسردق

(١) كذا . وليس في ديوانه . وإنما هو لسلامة بن جندل ، في ديوانه ١٩ والأصبيات ٥٢ ،

والسان (سردق) .

ضمن الزيادة معنى الارتفاع فمداها بن . أخو ذبيان هو النابغة الذبياني .  
وهو في «أفوق البدر يوضع»<sup>(١)</sup> . قوله «مزبدك» مع «أخي ذبيان» تجنيس الإشارة؛  
لأن اسمه زياد .

٣٢ (وَقَدْ كَافَأْتُ عَنْ شِعْرِ بِشْعِرٍ وَلَكِنْ حَازَ مِنْ بَدَأَ الْجَمِيلِ)

- النيريزي : أى حاز الجميل من بدأ ، أى الفضل للأول .  
البليوسي : أراد : ولكن حاز الجميل من بدأ بالجميل ؛ فقدم وأخر .  
وهذا كقولهم : «الفضل للقدم» .  
السنوارزي : وجه الفعلان ، وهما «حاز» و«بدأ» ، إلى «الجميل» .

٣٣ (بَهْرَتْ وَيَوْمَ عُمَرِكَ فِي شُرُوقٍ فَدَامَ ضُحَى وَلَا يَلُغَ الْأَصِيلَ)

- النيريزي : بهرت ، بمعنى غلبت . وقوله «في شروق» أى فى أوله ؛  
من قولهم : شَرَقَتِ الشمس ، إذا طلعت ؛ واشترقت ، إذا أضاءت . ويقال :  
شَرَقَتْ ، إذا غربت .  
البليوسي : يريد أنه غلب الناس بعلمه ، وبهرم في فهمه ، وهو  
في اقتبال من منته ، فلذلك ذكر الشروق والأصيل . والشروق : طلوع الشمس .  
والأصيل : العشي . ومعنى «بهرت» غلبت .

١٥

السنوارزي : الضمير فى «دام» لـ «يوم عمرك» .

٣٤ (وَرَدَّنَا مَاءَ دَجَلَةَ خَيْرَ مَاءٍ وَزُرْنَا أَشْرَفَ الشَّجَرِ النَّخِيلِ)

(١) البيت ٤٥ من القصيدة ٦ ص ٣٢١ .

النيريزى : ... ..

البلبوسى : سياق .

الختوارزى : انتصاب قوله « النخيلة » على أنه عطف بيان من « أشرف  
الشجر » .

٣٥ (وَزُلْنَا بِالْقَلِيلِ وَمَا اسْتَفَيْنَا وَغَايَةَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَزُولَا)

النيريزى : ... ..

البلبوسى : دجلة : نهر بغداد . وذكر النخل لأنه كثير ببغداد ، وجعله  
أشرف الشجر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أكرموا النخلة فإنها عمتكم » .  
قال بعض المفسرين ممن لا يصرله بالمجازات : إنما جعلها عمّة للإنسان لأنها  
خُلِقَتْ من فضلة طين آدم . والذي عليه العلماء أنه إنما جعلها عمّة للإنسان ،  
لأنها أشبه النبات بالحيوان ؛ لأن كل نبات إذا قطع أعلاه وسلم أصله أنجبر ،  
إلا النخلة ، فإن رأسها إن قطع لم ينجبر ؛ فهي فى هذا كالإنسان ، وفيها ذكور  
وإناث . وربما صبت النخلة إلى الفحل ، فلم ينفعها تلقح إلا منه ، كما يصبو  
بعض الحيوان إلى بعض . والعرب تستعمل العمومة والأخوة والخؤولة بمعنى  
الشبه ، فيقولون هذا الثوب أخو هذا الثوب ، أى شبهه . وقد ذكرنا ذلك فيما  
مضى . وقال الشاعر :

شهدتُ بأن التمر بالزبد طيب وإن الحبارى خالة الكروان<sup>(١)</sup>

والليل والنخلة : حرقة العطش . ويقال غل ، بغير هاء ، كأنه جمع غلة .

قال الشاعر :

٢٠ أيا تسمي أصبح الماء فيكم وإن كان عذبا يشتكى الغل شاربهُ

(١) انظر الحيوان ( ٦ : ٣٧٢ ) .

وقوله : « وغاية كل شيء أن يزولا » كلام فيه حذف ، تقديره وغاية كل شيء قدر عليه الزوال أن يزول ؛ لأن من الأشياء ما لا يزول . والعرب تحذف الصفة التي لا يتم المعنى إلا بها ، انكالا على فهم السامع ؛ كما قال تعالى : ( تَلَا تِيمٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ) ، أى وزنا نافعا ؛ لأنه قد قال فى موضع آخر : ( وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ) ؛ فأنبت لأعمالهم ميزانا . ومنه قول ليلى :

\* وكل نعيم لا محالة زائل<sup>(١)</sup> \*

أراد : وكل نعيم كُتب عليه الزوال زائل .

الخوارزمي : يريد كسرنا عطشنا ، لكننا لم نرَوْ .

٣٦ ( وَلَوْ لَمْ أَتَى غَيْرَكَ فِي اغْتِرَابِي لَكَانَ لِقَاؤُكَ الْحِظُّ الْخَزِيلَا )

السريزي : ... ..

البلخيوسى : ... ..

الخوارزمي : فى اغترابى ، أى فى مدة اغترابى .

٣٧ ( سَتَحْمِلُ تَاجِيَّاتُ الْعِيسِ مِنِّي صَدِيقًا عَنْ وِدَادِكَ لَنْ يَحُولَا<sup>(٢)</sup> )

السريزي : يقال : حال عن العهد والود ، إذا تغير عنه ، يحول حُولا .

(١) صدره :

\* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \*

(٢) قبل هذا البيت فى النسخة المخطوطة من الخوارزمي فقط بيت لم يتمكن من قراءته ، وعلنا أنه

دخيل على القصيدة لأنه لم يروه أحد من الرواة . وهو هذا الرسم :

ركبت حراك فارس من بلاد وقال التازولوت بها مالا

البليوسى : سياتى .

الحوارزى : فى تقديم قوله « عن وداذك » على قوله « لن يحولا » شئ  
من النبوة .

٣٨ ﴿يُؤْمَلُ فِيكَ إِسْعَافَ اللَّيَالِي وَيَنْتَظَرُ الْعَوَاقِبَ أَنْ تُدِيلَا﴾

الهيرزى : ... ..

البليوسى : التاجيات : الإبل السريعة . والعيس : الإبل التى يخالط  
بياضها حمرة .

الحوارزى : قوله « أن تدिला » بدل اشتمال من العواقب . يريد : ينتظر  
العواقب إداتها .



فهرست  
قصائد هذا القسم



## فهرس قصائد هذا القسم

القصيدة الثانية والأربعون : مئة

بني الحسب الوضاح والشرف الجم

٩٤٩ لسانى إن لم أرث والدكم خصمى

القصيدة الثالثة والأربعون :

غير مجد فى ملهى واعتقادى

٩٧١ نوح بالك ولا ترنم شادى

القصيدة الرابعة والأربعون :

أحسن بالواجد من وجده

١٠٠٦ صبر يعيد النار فى زنده

القصيدة الخامسة والأربعون :

ياراعى السود الذى أنفاله

١٠٢٨ تقنى بظاهر أضرها عن نعتها

القصيدة السادسة والأربعون :

رويدا عليها إنها مهجات

١٠٣٧ وفى الدهر عيا لامرئ ومات

القصيدة السابعة والأربعون :

أسالت أنى الدمع فوق أسيل

١٠٤٠ ومات لظل بالعراق ظليل

صفحة

القصيدة الثامنة والأربعون :

هو الهجر حتى ما يلم خيال

١٠٤٦ وبعض صلود الزائرین وصال

القصيدة التاسعة والأربعون :

أليس الذى قاد الجياد مغنّة

١٠٦٧ روافل فى ثوب من النقع ذائل

القصيدة المئمة الخمسين :

لتذكر قضاة أيامها

١٠٨٧ وتزه بأسلاكها حير

القصيدة الحادية والخمسون :

أرحنّ، فأرحت الضمر القودا

١٠٩٣ والعجز كان طلابى عندك الجودا

القصيدة الثانية والخمسون :

منح الغراب لنافيت أعيفه

١١٠٣ خيرا أمض من الحمام لطيفه

القصيدة الثالثة والخمسون :

النار فى طسوفى تبالة أثور

١١١٠ رقدت فأيقظها نملولة معشر

## القصيدة الرابعة والخمسون :

إن كنت مدعى مودة زيب

فاسكب دموعك يا غمام ونسكب ١١٢٤

## القصيدة الخامسة والخمسون :

توقتك سرا وزارت جهارا

وهل تطلع الشمس إلا نهارا ١١٣٧

## القصيدة السادسة والخمسون :

تفهم يا صريح الين بشرى

أت من مستقل مستقيل ١١٤١

## القصيدة السابعة والخمسون :

أولى نعت الراح من شغف بها

لملك خال للدامة أوعم ١١٥٠

## القصيدة الثامنة والخمسون :

طربن لضوء البارق المتعال

بيفداد وهنا ما لمن ومالى ١١٦٢

## القصيدة التاسعة والخمسون :

مفانى الاولى من شخصك اليوم اطلال

وفى النوم مفنى من حياك غلال ١٢١١

مفحة

القصيدة المئمة الستين :

أودى فليت الحادثات كفاف

١٢٦٤ مال المسيف وعبر المساف

القصيدة الحادية والستون :

متى نزل السماك فخل مهذا

١٣٢١ تفذيه بدرتها الشدى

القصيدة الثانية والستون :

نبي من الغربان ليس على شرع

١٣٣٢ ينجرنا أن الشعوب إلى صدع

القصيدة الثالثة والستون :

كنى بشحوب أوجهنا دليلا

١٣٦٩ على إزماعنا عنك الرجلا













